

كتاب عجائب المغدور في اخبار نبور للفاضل الاديب الكامل
 الاريب وحييد هصره وفريد هصره القضاة شهاب الدين احمد بن
 محمد بن عبد الله الذي مشفى الانصار في المعروف بابن عرب شاه طيب الله
 ثراه * اعنى بطبعه احقر طلبة العلوم المفتقر الى رحمة ربه المحي القيوم
 احمد بن محمد بن طر الانصار في البني الشرواني * انفع الله له
 الاماني * وكان الشروع في طبعه بطبعة المعتنى به اول شهر
 شوال سنة الف ومائتين واثنين وثلاثين
 في بند رككتة المعسور وصادف الفراغ
 منه نهار الجمعة الخامس والعشرين
 من شهر محرم الحرام سنة الف
 ومائتين وثلاث وثلاثين من هجرة
 النبي سيد الانام
 عليه اذكى الصلوة
 والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي على منوال إرادته وتدبيره تنسج مقاطع الأمور *

ومن ينمو حوضه إلى لبحر قدن يجري ثيابه الأعاصر والدهور * أذاق
بعض بني آدم بأس بعض ليلبرهم أيهم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور *

وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ الثَّامِنَ مِنَ الْهَجْرَةِ بِمَا رَفِئْتِ أَقْبَلَتْ كِتَافُهَا مِنْ

الَّذِينَ الْمُظْلَمُ لَمْ يَدْرِ أَحَدٌ مَا هِيَ فَادَّاهِيَ تَمُورُ * أَحْمَدُ حَمْدٍ مَنْ كَانَ

طَى شَفَا حَفْرَةٍ مِنْ نَارِهَا فَانْقَلَبَتْ مِنْهَا * وَأَشْكُرُهُ شُكْرَ مَنْ وَرَطَهُ فِيهَا عَدْلُهُ

فَمَا تَجَنَّبَهُ أَيَادِي فَضْلِهِ عَنْهَا * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ *

الَّذِي يَقْبِضُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ يَوْمَ الْفَصْلِ * وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا

صَبَّحَ وَرَسُولُهُ الَّذِي أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ * وَجَعَلَهُ رَسُولَ اللَّهِ

وَعَاثَمَ النَّبِيِّينَ * فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السِّرِّ الْمَصُونِ * وَنَبَأَ

بِمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِ وَبِمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ * وَاسْتَعَاذَ مِنْ غَلْبَةِ

الَّذِينَ يَنْهَوْنَ رِجَالَهُ * وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ

وَالْجَنَّةِ وَالْجَهَنَّمَ وَالْجَنَّةِ وَالْجَهَنَّمَ وَالْجَنَّةِ وَالْجَهَنَّمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَدَّ جَالٌ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَوةٌ تُذَكِّرُ كِيَ الْمِسْكِ لَا تُذَفِّرُنِي صُدُورِ الْكُتُبِ
 وَالتَّوَارِيخِ * وَتُذَكِّرُنِي لِقَائِلَهَا فِي دَارِ الْجَزَاءِ ثَمَرَاتِ الْحَسَنَاتِ مِنْ
 أَعْلَى الشَّمَارِيخِ * وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَفَاضُوا سُيُولَ الْفَتْحِ
 فِي الْأَقَالِيمِ فَعَمَّرُوهَا * وَشَيَّدُوا أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ وَأَثَارُوا الْأَرْضَ
 بِالْإِيمَانِ وَعَمَّرُوهَا بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ أَكْثَرُ مَسَاعِيرُوهَا * وَسَلَّمْ
 تَسْلِيمًا غَزِيرًا * دَائِمًا أَبَدًا أَكْثَرًا * أَمَّا بَعْدُ فَلَمَّا كَانَ فِي التَّوَارِيخِ
 حَبْرَةٌ لِمَنْ أَمْتَبَرُ * وَتَنْبِيهُ لِمَنْ افْتَكُرَ * وَأَعْلَامٌ أَنْ قَاطِنَ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ *
 وَإِحْضَارٌ لِصُورَةٍ مَنْ مَضَى وَغَبَرَ * كَيْفَ قَدَّرَ وَاقْدَرُ * وَنَهَى وَأَمَرُ *
 وَهَى وَعَمَرُ * وَخَتَلٌ وَخَتَّرُ * وَغَلَبَ وَقَهَرَ * وَكَسَرَ وَجَبَرَ * وَجَمَعَ
 وَادَّعَرَ * وَتَكَبَّرَ وَفَخَّرَ * وَكَيْفَ عَبَسَ وَبَسَرَ * وَضَحِكَ وَاسْتَبَشَرَ *
 وَتَغَلَّبَ فِي أَطْوَارِهِ مِنَ الطُّفُولِيَّةِ إِلَى الْكِبَرِ * إِلَى أَنْ قَلْبُهُ أَيْدِي الْغَيْرِ *
 وَاعْتَصَفَتْهُ وَهُوَ أَمِنْ مَا يَكُونُ مَخَالِبُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ * فَخَالَطَ مَا صَبَأَ
 مِنْ عَيْشِهِ الْبَكْدَرِ * وَتَنَقَّصَ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ مَا حَلَا وَمَرَّ * إِنَّ فِي قُلُوبِكَ
 لِحَبْرَةٍ لِمَنْ أَمْتَبَرُ * وَلَدِكُورَةٍ لِمَنْ أَدْكُرُ * وَتَبَصُّرَةٍ لِمَنْ أَمْتَبَصُرُ * وَكَانَ
 مِنْ أَجَبِ الْقَضَايَا * بَلَّ مِنْ أَعْظَمِ الْبَلَايَا * الْفِتْنَةُ الَّتِي لَحَارَ

فيها اللبيب * ويدبرش في دحي حند سها العطن الارنب * ويسفه
فيها التحليم * ويل ل فيها العزيز ويهان الكريم * قصة تيمور و اس
الفساق * الاعرج الدجال الذي اقام الفتنة شرقا وغربا طى
ساق * اقبلت الدنيا الدنيا عليه فتوالت وسعى في الارض فانسد
فيها واهلك الحرث والنسل * وتيمم حين عنته النجاسة صعيد
الارض فغسل بسيف الطغيان كل اعر محجل فتجفت بها سته بهذا
الغسل * اردت ان اذكر منها ما رايت * واقص في ذلك ما روته *
اذا كانت احدى الكبر * وام العبر * والد امة التي لا يرضى القضاء
في وصيها يد القدر * والله اسأله الهام الصدي * وسلوك طريق
الحق * انه ولي الاجابة * ومسدد سهم المرام الى غرض الاصابه *
وهو حسبي وعلعم الوكيل *

والمعنى ان
الاعرج الدجال
هو الذي اقام
الفتنة شرقا
وغربا طى ساق
الارض فغسل
بسيف الطغيان
كل اعر محجل
فتجفت بها
سته بهذا
الغسل

* فصل في ذكر نسبه و تدرج استيلائه على الممالك و سببه *

اسمه تيمور بناء مكسورة مفتحة فو قاء و ما س كنهه مئنة اجتاو و اوي
سا كنه بين مهم مضومة و واء مفعلة منه طريقة لعلية و في النسخ
و نه بنائه لكن كره الالفاظ الاعجمية * اذ اهلها صولجان اللد

الْعَرَبِيَّةُ * خُرُطَهَا فِي الدُّورَانِ عَلَى بِنَاءِ أَوْ زَانِهَا * وَخَرَجَهَا كَيْفَ
 هَاءُ فِي مَيْدَانِ لِسَانِهَا * فَقَالُوا فِي هَذِهِ آتَارَةُ تَمُورٍ وَأُخْرَى تَمُرْلَنُكَ *
 وَلَمْ يَجِرْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ حَرَجٌ وَلَا ضَنْكٌ * وَهُوَ بِالْتَّرَكِي الْعَدِيدُ بْنُ
 جَرَّحَى بْنِ ابْنِ أَبِي رَسَاطٍ رَأْسِ ذَلِكَ الْغَدَارِ * قَرِيْبَةٌ تَسْمَى خَوَاجَةَ ابِلْغَارِ *
 وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ الْكَيْسِ * فَأَبْعَدَ مَا آتَتْهُ مِنَ الْحَسَنِ * وَالْكَسْ مَدِيْنَةُ
 مِنْ مَدِيْنٍ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * عَنْ سَمَرَقَنْدَ نَحْوِ ثَلَاثِ عَشْرَ شَهْرٍ * قَبْلَ رَوْحِ
 لَيْلَةٍ وَلَدَّ كَانَ شَيْئًا شَبِيْهَ الْخُوْذَةِ تَرَأَى طَائِرًا فِي عَنَانِ الْجَوِّ * ثُمَّ سَقَطَ إِلَى
 فَضَاءِ الدَّو * ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ وَانْتَشَرَ * وَتَطَسَّأَ بِرَمْنَةٍ مِثْلِ
 الْحَجَرِ وَالشَّرَرِ * وَقَرَأَكُمْ حَتَّى مَلَأَ اللَّهُ وَالْكَضْرَ * وَقِيلَ لَنَا
 سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ ذَلِكَ السَّقِيْطُ * كَانَتْ كَقَاءِ مَمْلُوتَيْنِ مِنَ الدَّمِ
 الْعَبِيْطِ * فَسَأَلُوا عَنْ أَحْوَالِهِ الزَّوَاهِرِ وَالْقَافَةِ * وَتَفَعَّلُوا
 مِنْ تَأْوِيلِ ذَلِكَ مِنَ الْكُهْنَةِ وَأَهْلِ الْعِيَاةِ * فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَكُونُ
 شَرْطِيَا * وَقَالَ بَعْضُهُمْ نَشَأَ لَهَا حَرَامِيَا * وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ قَصَا بِأَسْفَاكَ *
 وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ يَصِيرُ حَلَاَدًا بَتْسَاكَ * وَتَطَاوَرَّتْ فِي الْأَقْوَالِ *
 قَالَ أَنْ آتَى أَمْرُهُ الْيَسَّارِ * وَكَانَ مُرَوَّاجَةً مِنَ الْهَدَادِيْنِ *

رَقَا نَفْسِي سَمِعْتُ
 أَنَّهُ رَجَعَ مِنْ
 قَانِ شَرْطِيَا

فَتَطَاوَرَّتْ
 فِي الْأَقْوَالِ

سَمِعْتُ لَمَّا رَجَعَ مِنْ
 قَانِ شَرْطِيَا

الاولاد والاموال
والنساء والبنات
والرجال والبنات
والبنات والبنات

من طائفة اوشاب لا عقل لهم ولا دين * وقيل كانا من الحشم
الرجال * والاشباح البطالة * وكانت ما وراء النهر ما واهم *
وتلك الضواحي مشتام * وقيل كان ابو اسكافا فقيرا جدا * وكان
هو غسبا باحد يد احلدا * ولحقته لما كان به من القلة بتسرم *
وسبب تلك الاجرام يتضررو ويتضرر * ففي بعض الليالي سرق
عنة واحملها * فضر به الراعي في كتفه بسهم فابطلها * وثى عليه
باخرى في قبحه فاعطلها * فازداد كسرا على فقره * ولزم على شدة *
ورغبة في الفساد * وحنقا على العباد والبلاد * وطلب له في ذلك
الاضراب والنظراء * وهشي عن ذكركم الرحمن فقبض له من الشياطين
القرناء * مثل هباب وجهان شاه * وقماري وسليمان شاه *
واهد كوتيمور ورجا كو وسيف الدين خسرو بعين * لادنيا لهم
ولا دين * وكان مع ضيق يك * وقلة حديد وعده * وضعف
بدنه وحاله * وهلك ماله ورجاله * يذكركم انه طالب الملك *
ومورد ملوك الدنيا موارد الهلك * وهم في ذلك يتناقلون عنه
هذا النمل * وينسبونه الى كثرة الحفاة وقلة العقل * ويعلقونه

مِنْهُمْ وَيَقْبَلُونَ إِلَيْهِ * لَيْسَ خُرُوجُكُمْ مِنْهُ وَيُضْحِكُوا عَلَيْهِ * شعر *
 * * * إِنَّ الْمَقَادِيرَ إِذَا سَاعَدَتْ * أَلْجَأَتْ الْعَاجِزَ بِالْعَازِمِ * * *
 فَشَرَعَ فِي مَا يَقْصِدُ * وَالْقَضَاءُ يَرْشِدُ وَالْقَدَرُ يَنْشِدُ

* شعر *

* لَا يُؤَيِّسُكَ مِنْ مَبِيدِ تَبَاعُكَ * فَإِنَّ لِلْمَسْجِدِ تَذَرِيحًا وَتَرْتِيحًا *
 * * * إِنَّ الْعُنَاةَ الَّتِي شَاهَدَتْ نَعْتَهَا * تَنُوءُ فَتَنْبُتُ الْيُورُبَا فَالْيُورُبَا *
 وَكَانَ فِي بَلَدِ الْكَيْسِ شَيْخٌ يُسَمَّى شَمْسَ الدِّينِ الْفَاخُورِ قِيَّاسُهُ وَمُؤَمِّدُهُ تِلْكَ
 الْبِلَادُ * وَعَلَيْهِ لِكُلِّ مَنْ قَصَدَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا الْإِعْتِمَادُ *
 فَذَكَرَ أَنَّ يَمُورَ وَهُوَ قَبْرُهَا جِزْ * بَيْنَ عِزِّ مَوْهُومٍ وَذِلِّ نَاجِزِ * لَمْ يَكُنْ لَهُ
 سِوَى ثَوْبٍ قُطِّي وَانَّهُ بَاعَهُ وَاشْتَرَى بِثَمَنِهِ رَأْسَ مَا عِزْ * وَقَصَدَ بِهِ
 الشَّيْخَ الْمَشَارِئِيَّةَ * وَعَوَّلَ فِيهَا قَصْدَ عَلَيْهِ * وَقَدْ رُبَّ بَطْرِفٍ حَبْلٍ
 هَتَّقَ ذَلِكَ الْعُنَاقَ * وَرَبَّقَ عُنُقَ نَفْسِهِ بِالْطَّرْفِ الْآخِرِ مِنْ ذَلِكَ الرِّبَاقِ *
 فَوَجَّعَ فَمَّ شَحْطَ عَلَى عَصَا مِنْ جَرِيدِ * حَتَّى دَخَلَ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخِ
 الْهَيْدِ * فَصَادَفَهُ وَهُوَ الْفُقَرَاءُ مَشْغُولُونَ بِالذِّكْرِ * مُسْتَغْفِرُونَ فِيمَا مِمَّ
 قَدِمَ مِنَ الرُّجْدِ وَالْفُكْرِ * فَلَا زَالَ قَائِمًا حَتَّى أَفَاقُوا مِنْ هَالِكِهِمْ * وَصَكُّوا

الشيخ المشاري
 في قوله
 "فَصَادَفَهُ وَهُوَ الْفُقَرَاءُ مَشْغُولُونَ بِالذِّكْرِ"
 هو قوله
 "فَصَادَفَهُ وَهُوَ الْفُقَرَاءُ مَشْغُولُونَ بِالذِّكْرِ"
 وهو قوله
 "فَصَادَفَهُ وَهُوَ الْفُقَرَاءُ مَشْغُولُونَ بِالذِّكْرِ"

هُنَّ قَالِيَهُمْ * فَلَمَّا وَقَعَ نَظْرُ الشَّيْخِ عَلَيْهِ * سَارَعَ إِلَى تَقْبِيلِ يَدَيْهِ *
 وَانْكَبَّ عَلَى رِجْلَيْهِ * فَتَفَكَّرَ الشَّيْخُ سَاعَةً * ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى الْجَمَاعَةِ *
 وَقَالَ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ بَدَلَ عِرْضَةٍ وَعُرْضَةٍ * وَاسْتَمَدَّنَا فِي طَلَبِ
 مَا لَا يَسَاوِي عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى جَنَاحَ بَعُوضَةٍ * فَتَرَى أَنَّ نَفْسَكَ * وَلَا تَحْرِمُهُ
 وَلَا تَرُدُّهُ * فَأَمْدُوهُ بِالْكَعْأِ اسْعَا فَمَا طَلَبَهُ * فَأَشْبَهَتْ قَضِيَّتَهُ قَضِيَّةَ
 تَعَلُّبِهِ * وَرَتَّعَ مِنْ عِنْدِ الشَّيْخِ وَخَرَجَ * وَخَرَجَ بَعْدَ مَا عَرَّجَ إِلَى
 مَا عَرَّجَ * وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ فِي بَعْضِ تَحَرُّمَاتِهِ فَضْلُ الطَّرِيقِ صُورَهُ *
 كَمَا نَلَّهَا مَعْنَى وَسِبْرَهُ * وَمَا دَيَّهَلَكَ عَطَشًا وَجُوعًا * وَسَارَطَى ذَلِكَ
 أَسْبُوعًا * فَوَقَعَ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ عَلَى حَيْثُ السُّلْطَانِ * فَتَلَقَّاهُ الْجَشَّارُ
 بِاللُّطْفِ وَالْإِحْسَانِ * وَكَانَ تَيَمُّورٌ مِمَّنْ يَعْرِفُ خَصَائِصَ الْخَيْلِ بِسِمَاتِهَا *
 وَيُفَرِّقُ بَيْنَ هِجَانِهَا وَهَجِينِهَا بِمَجَرِّ النَّظَرِ إِلَى هَيَاثِهَا * فَاطْلَعَ الْجَشَّارُ عَلَى
 ذَلِكَ مِنْهُ * وَاحْتَدَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ عَنْهُ * وَزَادَ فِيهِ رَغْبَةً * وَطَلَبَ مِنْهُ دَوَامَ
 الصُّحْبَةِ * وَجَهَّزَهُ إِلَى السُّلْطَانِ مَعَ أَفْرَاسٍ طَلَبَهَا مِنْهُ * وَاخْبَرَهُ بِفَضِيلَتِهِ
 وَمَا شَاءَ مِنْهُ * فَأَنْعَمَ السُّلْطَانُ عَلَيْهِ * وَوَصَّى بِهِ الْجَشَّارَ وَرَدَّهُ إِلَيْهِ *
 فَلَمْ يَنْشَبِ الْجَشَّارُ أَنْ مَاتَ فَتَوَلَّى تَيَمُّورٌ وَظَفِيفَتُهُ * وَلَا يَزَالُ

هَتَقَى عِنْدَ السُّلْطَانِ حَقَّ نَزْوِجٍ شَعِيقَتِهِ * ثُمَّ إِنَّهُ غَاضِبًا
 فِي بَعْضِ مَكَافِحِهِ وَمَقَالِهِ * فَعَبَّرَ تَهْ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ أَوْقِ
 أَمْرِهِ وَحَالِهِ * فَسَلَّ السِّيفَ وَتَحَامَلَى أَنَّهُمَا تَدْرِمُ بَيْنَ يَدَيْهِ *
 فَلَمْ تَكْتَرِثْ بِهِ وَلَمْ تَلْقُوتِ إِلَيْهِ * فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً أَزْهَقَ بِهَا نَفْسَهَا *
 وَأَسْكَنَهَا رُمُهَا * ثُمَّ لَمْ يَسْعَهُ إِلَّا الْخُرُوجُ وَالْعِصْيَانُ * وَالتَّمَرُّدُ
 وَالطُّغْيَانُ * إِلَى أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ * وَكَانَ السُّلْطَانُ اسْمُهُ حُسَيْنُ *
 وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ وَلِأَمِيرِ الْكَلْبَتَيْنِ * وَقَعَتْ مِنْكَ مَدِينَةٌ بَلَّغَ وَهْيُ
 مِنْ أَقْصَى بِلَادِ حُرَامَاتِنِ * وَلَكِنْ كَانَتْ بِهَا رَأْوَامِرُ حَارِبَةٍ فِي مَمَالِكِ
 مَاورَاءَ النَّهْرِ إِلَى أَطْرَافِ تُرْكِسْتَانِ * وَقِيلَ كَانَ أَبُوهُ أَمِيرَ مَائَةٍ عِنْدَ
 السُّلْطَانِ الْمَذْكُورِ * وَهُوَ بِالْجَلَادَةِ وَالشَّهَامَةِ بَيْنَ أَحْزَابِهِ مَشْهُورُ *
 وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ بِاعْتِبَارِ اخْتِلَافِ الزَّمَانِ * وَتَنَقُّلِ
 الْأَحْوَالِ وَالْمَحْدَثَانِ * وَالْأَصَحُّ أَنَّ أَبَاهُ تَرَعَاىَ الْمَذْكُورُ كَانَ
 أَحَدَ أَرْكَانِ دَوْلَةِ السُّلْطَانِ * وَرَأَيْتُ فِي قَدِيلِ تَارِيخِ فَارِسِيٍّ يُدْعَى
 مُنْتَقَبُ * وَهُوَ مِنْ بُلْدِ الدُّنْيَا إِلَى زَمَانِ تَهْمُورٍ وَهُوَ شَيْءٌ عَجَبُ *
 فَسَبَّأَ يَعْتَصِلُ مِنْهُ تَهْمُورًا إِلَى جَنْبِ زَعَانِ * مِنْ جِهَتِهِ النِّسَاءُ حَبَائِلُ

الشَّيْطَانُ * وَلَمَّا اسْتَوَى تَهَوَّرَ عَلَى مَا وَرَأَاهُ النَّهْرُ وَفَاقَ الْأَقْرَانُ *
 فَزَوَّجَ بَنَاتِ الْمُلُوكِ فَزَادُوا فِي الْعَايَةِ كُورَكَانَ * وَمَوْبِلُغَةُ الْمُغُولِ
 الْخَتَنِ * لِكُونِهِ صَاهِرَ الْمُلُوكِ وَصَارَ لَهُ فِي بَيْتِهِمْ حَرَكَتُهُ وَسَكَنُ * وَكَانَ
 لِلسُّلْطَانِ الْمَذْكُورِ مِنَ الْوُزَرَاءِ أَرْبَعَةٌ * عَلَيْهِمْ مَدَارُ الْمَضَرَّةِ وَالْمَنْقَعَةِ *
 هُمُ أَعْيَانُ الْمَسَالِكِ * وَبِرَأْيِهِمْ يَقْنَدُ الْمَسَالِكُ * وَالتَّرْكُ لَهُمْ قَبَائِلُ
 وَشُعَبٌ * تَكَادُ تَوَازِي قَبَائِلَ الْعَرَبِ * وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْوُزَرَاءِ
 كَانَ مِنْ قَبِيلَةٍ * لِسِرَاجِ آرَائِهِ فِي بُيُوتِ تَعْمِيرِهَا قَبِيلَةٌ طَوِيلَةٌ *
 قَبِيلَةٌ أَحَدٌ مِنْ تِسْعِي أَرْبَعَاتٍ * وَقَبِيلَةُ النَّبَاطِ تَدْعِي جِلَازَ * وَقَبِيلَةُ
 الثَّلَاثِ يُقَالُ لَهَا قَاوَجِينَ * وَقَبِيلَةُ الرَّابِعِ اسْمُهَا بَرْلَاسُ * وَكَانَ تَهَوَّرَ ابْنُ
 رَابِعِهِمْ فِي النَّاسِ * وَنَشَأَ بِالْبَيْبَاءِ مَصْرَاعٌ * هُمَا مَحَازِرُ مَا جَلَدَا أَرْبَعًا * وَكَانَ
 بِصَاحِبِ نَظَرٍ * مِنْ أَوْلَادِ الْوُزَرَاءِ * وَبِعَاشِرِ أَجْزَائِهِ مِنْ فِتْيَانِ الْأَمْوَاءِ *
 أَلَى أَنْ قَالَ لَهُمْ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي * وَقَدْ اجْتَمَعُوا فِي مَكَانٍ عَمَائِي * وَأَعَدَّتْ
 مِنْهُمْ الْعِشْرَةَ وَالنِّشَاطَ * وَارْتَفَعَتْ أَسْتَارُ الْأَمْزَارِ وَامْتَدَّ لِلْمَسْطَرِ
 جِصَاطٌ * إِنَّ جَدَّتِي فَلَانَهُ * وَكَانَتْ مِنْ ذَوِي الْعِيَاةِ وَالْكُهَانَةِ *
 رَأَتْ مَنَامًا * مَا ذَاكَ مِنْهُ أَعْلَامًا * وَهَمَزَتْ بِأَنَّهُ يَظْهَرُ لَهَا مِنْ

(الاولاد والاحفاد * من يدوخ البلاد * ويملك العباد * ويكون
 صاحب الغران * وقد لله ملوك الزمان * وذلك هو انا * وقد
 قرب الوقت ودنا * فعاهدوني ان تكونواي ظهرا وعظدا * وجناحا
 وبدا * وان لا تستجملوا عني ابدا * فاجابوه الى مادعاهم اليه *
 وتفاشوا ان يكونواي السراء والضراء معه لا عليه * ولم يزالوا
 يتجادون اطراف هذه الكلام في كل مقام * ويتفاوضون فيض غدير
 هذه الغدير من غير احتشام واكتنام * حتى انس برقه قاطن كل مصير
 وشام * وخاض في حد ينه كل قديم هجرة من عاص وعام * وشعر
 به السلطان * وعلم ان خلافه في دوح المملكة بان * فاراد ان
 يرد كيد في نحره * ويريح الدقا من شره والعباد والبلاد من عاره
 وعمره * ويعمل بموجب ما قيل * شعر *

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم *
 هاخمره بذلك بعض الناصحين فخرج * وهو الى هفيض العصيان
 وهو سالم فخرج * ويمكن انه في بعض هذه الاوقات * واثناء هذه الحالات *
 توجه الى الشيخ شمس الدين المشار اليه * واستمد كما ذكر فيما عول

المفاضة هذه لا تسمى
 بل هي كالمفاضة من
 والجارية في الامم
 في الامم فادعوني في جوار

هَلِيهِ * فَإِنَّهُ كَانَ بِمَوْلٍ جَمِيعُ مَا نِلْتَهُ مِنَ السُّلْطَةِ * وَفَتْحَتُهُ مِنْ
 مُسْتَعْلَمَاتِ الْأَمْنَةِ * إِنْ كَانَ بِكَ عَوْدَةُ الشَّيْخِ شَيْخِ الدِّينِ الْبَاهُورِيِّ *
 وَهِيَ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ الْغَوَايِي * وَمَا لَمْ يَكُنْ بِبِرْكَهٖ إِلَّا بِالسَّيِّدِ بَرَكَهٖ *
 وَسَيَأْتِي ذِكْرُ زَيْنِ الدِّينِ وَبِرْكَهٖ * ثُمَّ قَالَ تَهْمُورُ مَا فَتَحَتْ أَبْوَابُ
 السَّعَادَةِ وَالْأَوَّلَةَ عَلَى * وَلَا تَحِيكُ عُرُوسُ فُتُوحَاتِ الدُّنْيَا إِلَى *
 إِلَّا مِنْ سِهَامِ مَجِيئَاتِ * وَمَنْ حِينَ أَصَابَتْ ذَلِكَ النِّقْصَانُ * أَنَا فِي أَزْدِيَادِ
 إِلَى مَدِ الْأَوَانِ * وَالظَّاهِرُ أَنَّ بَدْوَامِرَهُ وَخُرُوجَهُ فِي تِلْكَ الْعِشَةِ * كَانَ فِيهَا
 بَيْنَ السَّعِيدِينَ وَالسَّعِيدِينَ وَالسَّعِيدِ مَائَةٍ * وَقَالَ ابْنُ شَيْخِ الْإِمَامِ الْعَالِمُ الْعَامِلُ
 الْكَامِلُ الْمُدَّةُ الْفَاعِلُ * فَرِيدُ الدَّهْرِ * وَحَيْدُ الْعَصْرِ * عَلَامَةُ الْوَرَى أَسْعَادُ
 الدُّنْيَا عِلَاءُ الدِّينِ * شَيْخُ الْمُحَقِّقِينَ وَالْمُدَقِّقِينَ * تُطَبُّ الزَّمَانُ *
 مُرْشِدُ الدُّوَارِ * أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبُخَارِيِّ نَزِيلُ دِمَشْقِ
 أَدَامَ اللَّهُ تَعَالَى أَيْامَ حَيَاتِهِ * وَأَمَّا الْإِسْلَامُ وَالْمُسْلِمُونَ بِمَا مِنْ بَرَكَاتِهِ
 * فِي شُهُورِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِيَةٍ إِنَّ تَهْمُورَ * قَتَلَ السُّلْطَانَ
 حَسَنَ الْمَذْكُورِ * فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسَبْعِ مَائَةٍ * وَمِنْ
 ذَلِكَ الْوَقْتِ اسْتَعْلَى بِالْمُلْكِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِيَةٍ

على ما سياتي * فمكة استيلا به مستقبلا سنة وثلاثون سنة وذلك
 هارج عن مكة حروجه ونفذه الى عيين استيلا به * ولما خرج صار هو
 ورفقاؤه يتحرمون في بلاد ما وراء النهر * ويعاملون الناس بالعدوان
 والقهر * فتعمر لهم فيهم كل طاعين وساكن * وصيقلوا عليهم تلك المغاني
 والاماكين * فلقطعوا حنثون وصدر منهم ذلك المكان * فاشتغلوا بالمحرم
 في بلاد خراسان * حصصا في نواحي ميجستان * ولا تسان عما افسد
 في مفاوزها ورد وما خان فلهب بعض الليالي وقد اضر بهم السحب
 واشتعل فيهم من الجوع اللهب * فدخل حايطامن حوايط ميجستان
 فداوى اليه بعض رعاء الضان * فاحمل منها رأسا وادبر * فشهر به
 الراعي وانصر * فاتبعه للحيث * وعثر به بسهمين * اصاب باحدهما
 قلبه وبالاخر كتفه * فليله ذره ساهدا اذا بطل بهذا الضرب الموزون
 بضله * ثم اذركه واحمله * والى سلطان ميراة المسمى بلك حسين
 اوصله * فبعد ضربه * امر بصلبه * وكان للسلطان ابن رايه غير
 مهتمين * فذهب ملك غياث الدين * فشق فيه * واستقرمه من ابيه
 فقال له ابو اية انه لم يصد عنك ما يدان على صلاحك * وسفر عن فجا بته

الراي في احوالهم وحياتهم
والتعليم والادب والسياسة

وفلاحك * ومن اجتمعت حرامى مادة الفساد * لين ابقى
 ليول عن العباد والبلاد * فقال ابنه وما عسى ان يصدر من نصف
 آدمى * وقد اصاب بالذوالهى ورهى * ولا شك ان اجله قد اقترب *
 فلا تكونى فى موته السبب * فوهبه اياه * فوكل به من ذواه *
 الى ان اندمل جرحه * وبرى قرحه * فكان فى خدمته ابن
 سلطان هراه * من اعقل الخدم واضبط الكفاة * فتوالت عنده
 حرمة * وارتفعت درجته * وسمعت كلمته * فعصى من نواب السلطان *
 نائبه المنوى على سجنان * فاستدعى تيموراى يتوجه اليه *
 فاجابه الى ذلك وهول عليه * وازاف اليه طائفة من الاعوان *
 فوصل الى سجنان * وقبض على نائبيه المتبادى فى العصيان *
 واستخلص اموال تلك البلاد * واخذ من اطامه من الاجناد *
 وتلا آية العصيان بالجهر * وارفعه بمن معه الى ما وراء النهر *
 وقيل بل كان * فى خدمة ابن السلطان * الى ان ودع ابيه
 ٢ الحيوة وانتقل * واستقر ولك واستقل * فعند ذلك هرب تيمور
 الى ما وراء النهر * وقد قوى منه الرأس والظهر * وكان اذ ذاك

منه فممن فكل من هرب أو جرح
أو جرح فممن فكل من هرب أو جرح

فَلَا جَمْعَ عَلَيْهِمْ رُقَاوَةٌ * وَأَنحَا زِلْيَةً أَصْحَابُهُ الْمُتَخَرَّبُونَ وَعَشْرَاوَةٌ *
فَأَرْسَلَ غِيَاثُ الدِّينِ الطَّلَبَ وَرَاءَهُمْ * وَقَصَّدَ أَنْ يَكْنِي الْمُسْلِمِينَ
شَرَّمَهُمْ وَعَنَاءَهُمْ * وَهَيْهَاتَ فَقَدْ كَانَ سَبَقَ الْعَدْلُ
السَّيْفَ * وَخَيَّعَ اللَّهْمَ فِي الصَّيْفِ

ذَكَرَ عَمُورٌ * يَجْعَلُونَ عَلَى فِتْرَةٍ وَمَا جَرَى مِنْ عِمْرَاتٍ بِهَذِهِ الْعِمْرَةِ *

فَوَصَلَ تَيْمُورُ وَجَمَاعَتُهُ إِلَى جَمْعِيحُونَ وَكَانَ إِذَا ذَاكَ مِنْهُمْ طَائِعِيَا *
وَلَمْ يُمْكِنَهُمُ التَّوَالِي لِأَنَّ الطَّلَبَ كَانَ شَبِيهَهُمْ بَأَعْيَا * فَقَالَ تَيْمُورُ
لِأَصْحَابِهِ النَّجَاءِ النَّجَاءَ * لِيَتَمَلَّقَ كُلُّ مَنْكُمُ بَعْدَ نَارِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَلِيَتَلَقَّ نَفْسُهُ
فِي الْمَاءِ * وَتَوَاعَدُوا إِلَى مَكَانٍ * وَقَالَ تُوْجُوهُوا مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ * فَمَنْ لَمْ يَأْتِ
الْمَوْعِدَ * يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ فُتِدَ * فَتَهَا فِتْرَتُهُمْ وَخَيُولُهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَاءِ *
الْعَجَاجِ * وَالتِّيَّارِ الزَّخَارِ وَالْأَمْوَاجِ * تَهَاوَتِ الْفَرَاشُ عَلَى السِّدْرِاجِ *
وَلَمْ يَعْلَمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ حَالِ الْأَعْرَ * وَلَا أَطْلَعَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ عَلَى أَمْرِ
مَنْ تَأَخَّرَ * وَكَابَدُوا أَحْوَالَ الْمَوْتِ * وَشَاهَدُوا أَحْوَالَ الْقَوْتِ *
فَنَجَّوْا وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُمْ وَاحِدٌ * وَاجْتَمَعُوا إِلَى ذَلِكَ الْمَوْعِدِ * وَذَلِكَ
عَمَلٌ أَنْ أَمِنَتْ مِنْهُمْ الْبِلَادُ * وَأَطْمَأَنَّ فِي مَسَالِكِهِ سَائِلُ رَاغِبٍ وَهَادٍ *

في الفل الصيغ فليت الذين لم يكن ان دور
باعتبار اذ لم يذوقوا فليت الذين لم يكن ان دور
الذي اذ لم يذوقوا فليت الذين لم يكن ان دور
باعتبار اذ لم يذوقوا فليت الذين لم يكن ان دور

هذه التي هي من
وهذه التي هي من
وهذه التي هي من

فَجَعَلُوا يَتَجَمَّعُونَ الْأَخْبَارَ * وَيَتَتَبِعُونَ الْأَنْثَارَ * وَيُحَارِبُونَ اللَّهَ
وِرَسُولَهُ * وَيُؤْذُونَ عِبَادَ اللَّهِ وَيَقْطَعُونَ سَبِيلَهُ * وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ يُجْرِي
وَيَمْشِي * إِلَى أَنْ وَصَلَ مَدْيَنَةَ قُرَشَى

ذكر ما جرى له من عبطه في دخوله إلى قرشى وخلاصه من تلك الورطة
فقال يوماً لأصحابه * وقد أضرب به الدهر وأضرب به * وأحصب
منهم ربح الفساد وأعشب * إن بالقرب من مدينته فخشب * مدينته
أي تراب النخشب رحمة الله عليه مدينته مصونه * مسورة مكبونه
لن ظفراً بها لمكون لنا ظهراً وملاذا * ومتجاً ومعاذا * وإن حاكمها
عوسى لو حصلناه * وأخذ نامله وقتلناه * لنقربنا باله من حيون
وعده * وكحصل لنا فرج بعد شد * وأنا أعلم لها من ممر المساء
درباً * بين الدخول والمعابر حبا * فشمروا ذليلهم * وتركوا
في مكان خيلهم * واستعملوا في نيل مرادهم ليلهم * ودخلوا حبس
المدينة وقصدوا بيت الأمير * ورفعو أيدهم فصادقوا أيدهم والكهنة
وكان الأمير في البستان خارج البلد * فاعلوا ما وجدوا له من أسلحة
وعدد * وركبوا خياله * وقتلوا من وجدوا من الأكابر غيلة *

وكان الأمير في البستان خارج البلد

وكان الأمير في البستان خارج البلد

وكان الأمير في البستان خارج البلد

وكان الأمير في البستان خارج البلد

فاجتمع عليهم أهل البلد * وأرسلوا إلى الأمير فادركهم بالمدد *

فتراكم عليهم البلاء باطنا وظاهرا * فلم يجدوا لهم سوى الاستسلام

فأصرا * وقال له أصحابه لقد ألقينا بأنفسنا إلى حقيقة الهلاك

فمن هذا المجاز * فقال لا عليكم في مثل هذه المواطن يستعجّل الرجل

ويهرز * فاجتمعوا كيدكم ثم اتوا صفا * واندفعوا نحو باب المدبنة

يدأوا أحدهم زحفا * حاطمين على العدو * من غير توان

ولا همد * فاقبضوا أن لا يثبت لكم شيء * ولا يقف أمامكم حتى *

فامتثلوا أمره ورفعوا الصوت * وقصدوا الباب خاضعين غمار الموت *

وهجموا على العساكر هجوماً لئيم * واندفعوا ولا اندفاع الغيث *

ففتح لهم عند فتح الباب * لأمرير يده مسبب الأسباب * فلم يلبسوا

أمامهم أحد على أحد * ولا نفع ما هو فيه من العدو والعدد *

ثم انشأوا إلى مكانهم سالمين * ولم يزلوا على ذلك عابثين عابثين *

فاجتمع عليهم أصحابهم * وانحاز إليهم في الفساد أضرابهم *

فساروا نحوهم ثلاث مائة * وبمن يتميز إليهم من أهل الشرفه *

فأرسل السلطان إليهم عسكرا غير مكثرت بهم فكسروهم * واستولوا

يقال الغوم على وجه واحد وثمان
والله أعلم بالصواب

وقيل في عام الأربعين
وقيل في عام الف

على حصن من الحصون فجعلوه معقلاً لكل ما ادعوه * قلت *

* شعر *

لا تحقرن شأن العدو وكنه * فلربما صرع الأسود الثعلب * وقيل *
 ان البعوضة تدمي مفلة الأسد * وقيل * فرما قمرت بالبيدق الشاه
 ذكر من اسرى فنته ذلك الجفاف واستعبد من احرار ملوك الاطراف
 وارسل تيموراى ولاية بلخشان * وكانت الولاية بها اخوين ومما
 بهما مستغلان * تلفيا ذلك عن ابهما * وكان السلطان نزعهما من
 ايديهما * ثم اقرهما فيهما على ان يكونا من تحت امره * واستر من
 اولادهما عندك فصارا اسرى فهره * فلما راسلها تيموراى طاعته *
 اجاباه ودخلا تحت كامنه *

ذكر نهوض المغل على السلطان وكيف تضرعت منه الاركان
 ثم ان المغل نهضت من جهة الشرق على السلطان حسين * فاستعان
 لهم وقطع يحون ووقع الحرب بين الجهتين * فانكسر السلطان *
 فراسلهم ايضاً ذلك المغان * واسم حاكمهم قمر الدين خان *
 فاجاب امراده * واقتفرا ما اراده * وسلطوه على السلطان ليستخلص

مِنْ يَنْ بِلَادَهُ * وَوَعْدُهُ بِمُصَاهَرَتِهِمْ * وَامْدُّهُ بِمُظَاهَرَتِهِمْ * وَرَجَعُوا
 إِلَى بِلَادِهِمْ * وَقَدْ سَلِمُوهُ زِمَامَ قِيَادِهِمْ * فَقَوَّيْتُ بِذَلِكَ شُرُكَتَهُ *
 وَسَكَنْتِ الذُّلُوبَ قِيَّتَهُ * فَلَمْ يَسْعَ السُّلْطَانُ * إِلَّا بِذُلِّ الْجُهْدِ وَالْإِمْكَانِ *
 عَلَى إِطْفَاءِ نَارِ رِثَتِهِ * وَقَطْعِ دَائِرَتِهِ * فَجَعَلَهُ نَصَبَ عَيْنِيهِ * وَتَوَجَّهَ بِنَفْسِهِ
 إِلَيْهِ * بِعَسْكَرٍ جَرَّارٍ * كَالْمَحَرِّ الزَّخَّارِ * حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ يُسَمَّى
 قَالِغَارَ * وَهُوَ صَدْفَانٍ بَيْنَهُمَا مَضِيقٌ * هُوَ الْجَادَةُ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقُ *
 بِسِيرِ الْمَارِ فِي ذَلِكَ مَقْدَارِ سَاعَةٍ * وَفِي وَسْطِ الدَّرَبِ بَابٌ إِذَا أُغْلِقَ
 وَاجْتَمَعَ فَلَاشِيٌ مِثْلُهُ فِي الْمَنَاعَةِ * وَحَوْلَ إِلَيْهِ جِبَالٌ كُلُّ مِنْهَا عَرْنِينَةٌ *
 قَدْ شَمِخَتْ * وَقَدْ مَنَّ قَدْ غَاصَ ثُبُوتُهَا وَرَسَخَ * فَصَحَّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ أَنْفُ
 فِي السَّمَاءِ * وَاسْتُتِ فِي الْمَاءِ * فَخَالَذَ الْعَسْكَرُ فَمَّ ذَلِكَ الدَّرَبَ * مِنْ جِهَةِ
 سَمَرَقَنْدَ * وَتَهَوَّرَ عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ *
 وَهُوَ كَالْمُضَاقِ وَالْمَحَاصِرِ *

ذَكَرَ الْحِكْمَةَ الَّتِي صَنَعَهَا وَالتَّخْدِيعَةَ الَّتِي ابْتَدَعَهَا

فَقَالَ تَهَوَّرَ لِأَصْحَابِهِ أَنِّي أَعْرِفُ مَنَاجِدَ عَفِيَّةَ * مَسَالِكُهَا إِلَيْهِ *
 لَا تَطْلُمَا الْخَطَا * وَلَا يَهْتَدِي إِلَيْهَا الْبَقَا * فَهَلْ نَسْرَى لَيْلَنَا * وَنَقُودُ

جزیرہ وادی قاف وادی قاف
 شہزادان وادی قاف وادی قاف
 بانیان وادی قاف وادی قاف

بساطت وادی قاف وادی قاف
 دلی وادی قاف وادی قاف

ہماض وادی قاف وادی قاف
 قاف وادی قاف وادی قاف

فِي الْمَسْرِفِ خَيْلَنَا * فَتَضَيُّهُمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَهُمْ آمِنُونَ * فَإِنْ أَدْرَكْنَاهُمْ
 لَدًّا فَنَحْنُ الْغَائِزُونَ * فَاجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ * وَشَرَعُوا فِي قِطَاعِ تِلْكَ الْوُجُورِ
 وَالْمَسَالِكِ * وَسَارُوا وَلِيْلَهُمْ أَجْمَعٌ * وَبَلَغَ الْفَجْرُ الْمَطْلَعُ * فَأَذْرَكَهُمُ
 الصُّبْحُ وَلَمْ يَذْرِكُوا الْكَيْشَ * فَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَتَنَكَّ
 لَهُمُ الْعَبَشُ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُمُ الرَّجُوعُ * وَاذْنَبَتِ الشَّمْسُ بِالْطُّلُوعِ *
 فَوَصَلُوا إِلَى الْعَسْكَرِ وَقَدْ أَحَدَى التَّحْمِيلُ * وَعَزَمَ عَلَى الرَّحِيلِ * فَقَالَ
 أَصْحَابُهُ بَعْضُ الرَّأْيِ فَعَلْنَا * فِي قَبْضَةِ الْعَدُوِّ وَجَصَلْنَا * وَقَدْ وَقَعْنَا
 فِي الْأَشْرَاكِ * وَالْقَيْنَا بِأَيْدِنَا أَنْفُسَنَا إِلَى الْهَلَاكِ * فَقَالَ تَهَوُّرُ الْأَضْرَرِ *
 تَوَجَّهُوا وَانْحَرُوا الْعَسْكَرَ * وَانْزِلُوا بِمَرَأَى مِنْهُمْ عَنْ خَيْلِكُمْ * وَاتْرَكُوا
 قَرَعِي وَأَقْضُوا مِنْ وَرْدِ النَّوْمِ وَالرَّاحَةِ مَا فَاتَكُمْ فِي لَيْلِكُمْ * فَتَرَامُوا عَنْ خَيْلِهِمْ
 كَانَهُمْ صَرَعِي * وَتَرَكُوا خَيْولَهُمْ تَرَعِي *

* وَإِذَا السَّعَادَةُ لَا حَظَّ لَكَ عِيُولُهَا * ثُمَّ فَاَلْخَاوِفُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ *
 * وَاصْطَلَبَهَا الْعَنْتَاءُ فَهِيَ حَبَائِلُ * وَاقْتَدَبَهَا الْجُوزَاءُ فَهِيَ عَنَانُ *
 * فَجَعَلَ الْعَسْكَرُ بِمَرِيَّتِهِمْ * وَبِخَالِ الْهَمِّ مِنْ حِزْبِهِمْ * حَتَّى إِذَا اسْتَرَا حُوا * رَكِبُوا
 * خَيْولَهُمْ وَصَا حُوا * وَوَضَعُوا السُّهُوبَ فِي أَعْدَائِهِمْ * رَاكِبِينَ *

أَكْتَفَاهُمْ مِنْ وُرَائِهِمْ * فَقَتَلُوا قَتْلًا ذَرِيعًا * وَغَادَرُواهُمْ جُرْبًا وَصَرِيعًا *
وَعَمَّ الْخُطْبُ الْمَدِينَةَ * وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدُ الْبَلَاءِ كَيْفَ دَمِهِمْ * وَأَنْصَلَ الْخَبِيرُ
يَالْسُّلْطَانُ * وَقَدْ صَرَخَ التَّلَا فِي عَنْ حَيْزٍ إِلَّا مَكَانَ * فَهَرَبَ إِلَى بَلْعٍ *

وَقَدْ سَلَخَ مِنَ الْمَمْلَكَةِ أَقْصَانِي * وَشَرَعَ تَهْوُرِي النَّهْبِ * وَالْغَارَاتِ
وَالسَّلْبِ * ثُمَّ ضَبَطَ الْأَقْعَالَ * وَجَمَعَ الْأَمْوَالَ * وَلَمْ رَعَا عَالِي السَّيْرِ
وَالْمَدَارِ * وَأَطَاعُوهُ وَهُمْ مَا بَيْنَ رَاضٍ وَكَارِهٍ * فَاسْتَوَى عَلَى مَسَالِكِ
مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * وَتَسَلَّطَ عَلَى الْعِبَادِ بِالْغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ * وَأَخَذَ فِي تَرْتِيبِ
الْجُنُودِ وَالْعَسَاكِرِ * وَاسْتَخْلَصَ مِنَ الْحُصُونِ وَالْدِّسَاكِرِ * وَكَانَ نَائِبُ
سَرَقَنْدَ وَاحِدُ الْأَرْكَانِ * مُعْضَايْدُ عَلَى شِيرٍ مِنْ جِهَةِ السُّلْطَانِ *
وَكَانَ نَبَهُ تَهْوُرَ عَلَى أَنْ تَكُونَ الْمَالِكُ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ * وَيَكُونُ مَعَهُ
عَلَى السُّلْطَانِ حُسَيْنِ * فَرَضَى عَلَى شِيرِ بَذْلِكَ * وَقَاسَمَهُ الْوِلَايَاتِ
وَالْمَالِكِ * وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ * وَقَتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ * فَزَادَ فِي إِكْرَامِهِ *
وَبَالَخَ فِي احْتِرَامِهِ *

فَكَرَّ تَوَجُّهَهُ إِلَى بَلْعِشَانَ وَاسْتَنْصَارَهُ بِمَنْ فِيهَا عَلَى السُّلْطَانِ

ثُمَّ إِنَّهُ تَرَكَ عَلَى شِيرٍ بَعْدَ مَا رَكِبَ إِلَيْهِ * وَقَصَدَ بَلْعِشَانَ فَاسْتَقْبَلَهُ

الزُّكْرَانُ نَادِيَانِ الْقَوْمِ وَالْجُنُودِ
وَالْجُنُودُ تَهْوُرُ عَلَى الْوَلَايَةِ
وَالْجُنُودُ تَهْوُرُ عَلَى الْوَلَايَةِ
وَالْجُنُودُ تَهْوُرُ عَلَى الْوَلَايَةِ

هَلْكَامَا وَتَسْلَانَسْنَ يَفِيهِ * وَأَتَصَفَّاهُ بِالْهَدَايَا وَالْخُدَمِ * وَأَعَدَّاهُ
 بِالْجِيُوشِ وَالْكَشَمِ * فَسَارَوْهُمَا مَعَهُ مِنْ بَلُخْشَانِ * قَاصِدِ بْنِ
 بَلُخْ لِمُحَاصَرَةِ السُّلْطَانِ * فَتَحَصَّنَ مِنْهُمْ فَأَحَاطُوا بِهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ *
 فَأَخْرَجَ أَوْلَادَهُمَا الدِّينَ كَانُوا عِنْدَكَ فِي الرِّمَاحِ * فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ
 جَمْرًا مِنْ أَبْوَابِهِمْ * وَلَمْ يَرَقِ لَهُمْ وَلَا مَنْ عَلَيْهِمْ * ثُمَّ إِنَّهُ ضَعُفَ حَالُهُ *
 وَفُلَّ عَنْهُ خَيْلُهُ وَرِحَالُهُ * فَتَنَزَلَ مُسْتَسْلِمًا لِلْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ * رَاسِيًا
 جَمَادِ هَبَ فِي قَضَاءِ اللَّهِ مَسَاحِلًا وَمَرَّ * فَكَبِضَ عَلَيْهِ تَهْوُورٌ * وَضَبَطَ الْأُمُورُ *
 ثُمَّ رَدَّ أَمِيرُ بَلُخْشَانِ إِلَيْهَا مُكْرَمِينَ * وَتَوَجَّهَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ وَمَعَهُ
 السُّلْطَانُ حُسَيْنٌ * وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ * بَعْدَ مَا عَمِلَا
 مِنَ الْهَجْرِ سَبْعَ مِائَةٍ سِتِينَ * وَوَصَلَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ وَاتَّخَذَ هَادِ أَرْ
 مَلِكُهُ * وَشَرَعَ فِي تَهْيِيدِ قَوَاعِدِ الْمَلِكِ وَنَظْمِهَا فِي نِظَامٍ مِيسَاثَةٍ وَسِئْلِكِهِ *
 ثُمَّ إِنَّهُ قَتَلَ السُّلْطَانَ * وَأَقَامَ مِنْ جِهَتِهِ شَخْصًا يُدْعَى سَيُورْغَاتَمِشَ مِنْ
 ذُرِّيَةِ جَنْكِيْزْخَانَ * وَقَبِيلَتُهُ جَنْكِيْزْخَانَ * هُمُ الْمُتَعَرِّدُونَ بِاسْمِ الْخَانِ
 وَالسُّلْطَانِ * لِأَنَّهُمْ هُمْ قَرِيْشُ التُّرْكِ لَا يَقُولُ رَاحِدًا أَنْ يَمُتَّعَهُمْ عَلَيْهِمْ *
 وَلَا تَمُكِّنَ أَحَدٌ مِنْ انْتِزَاعِ ذَلِكَ الشَّوْفِ مِنْ أَيْدِيهِمْ * وَلَوْ قَدَّرَ أَحَدٌ

على ذلك * لكان تيمورا الذي استخلص الممالك وسلك المسالك * فرجع
 وهو غامض دافعاً للطامنين * وقطعاً للسان منان كل طامعين * وانما
 لقب تيمورا الامير الكبير * وان كان في امره كل ما مور منهم وامير *
 والخان في اسره كالبحار في الطين * وشعبه الخلفاء بالنسبه في هذا
 الزمان الى السلاطين * وامتد بعلى شيرنا بما في سمرقند وكان
 يكرمه * ويستشير في اموره ويقدّمه *

ذكر وثوب توقنا ميش خان سلطان الدشت وتركستان

ثم ان توقنا ميش خان سلطان الدشت والتتار * لما رأى ما جرى
 بين تيمور والسلطان فارد دم قلبه وغار * وذلك لعله النصب والبحار *
 وهما العسكر الجرار * والجيوش الزحار * وتوجه الى مصاف تيمور
 من جهة سغناق وانزار * فخرج اليه تيمور من سمرقند * وتلاقيا
 بآطراف تركستان قرباً من نهر جند * وهونهر سمعون * وسمرقند
 بين نهر سمعون وسمعون * فقامت بين العسكرين سوق المحاربه *
 ولم ينفق بينهم فيها سوى معاملات المضاربه * ولا زالت رحا الحرب
 قدور * الى ان الطعن عسكر تيمور * فبينما عسكره قد انفل * وعقله
جبهه جبره

خَدُوهُ انْحَلَّ * رَاذَا بَرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ السَّيِّدُ بَرَكَةً قَدْ اَقْبَلَ * فَقَالَ
 لَهُ تَهْمُورُ وَهُوَ فِي غَايَةِ الضَّرَرِ * يَا سَيِّدِي السَّيِّدُ حَيْشِي اَنْكَسَرَ * فَقَالَ لَهُ
 السَّيِّدُ لَا تَخَفْ * ثُمَّ نَزَلَ السَّيِّدُ عَنْ فَرَسِهِ وَوَقَفَ * وَاَخَذَ كِفَا مِنْ الْحَصْبَاءِ *
 وَرَكِبَ فَرَسَهُ الشَّهْبَاءِ * وَتَفَخَّاهِي وَجْهَ عَدُوِّهِمُ الْمَرْدِي * وَصَرَخَ
 بِقَوْلِهِ يَا غِي قَاجَدِي * فَصَرَخَ بِهَا اَيْضًا تَهْمُورٌ تَابِعًا ذَلِكَ الشَّيْخَ النَّجْدِي *
 وَكَانَ عِمَاسِي الصَّوْتِ * فَكَانَهُ دَعَا الْاَبِلَ الظِّمَاءِ بِجَوْتِ جَوْتِ * فَعَطَفَتْ عَسَاكِرُهُ
 حُطْفَةً الْبَقْرِ عَلَى اَوْلَادِهَا * وَاَحْدَثَتْ فِي الْمَجَالِدَةِ مَعَ اَصْدَادِهَا رَاثِدًا * وَلَمْ يَبْقَ
 فِي عَسَاكِرِهِ مِنْ جَدْعٍ وَلَا قَارِحٍ * اِلَّا وَهُوَ يَقُولُ يَا غِي قَاجَدِي صَاحِبُ * ثُمَّ اَنْهَضَ
 مَكْرًا كَرَّةً وَاحِدَةً * بِهَيْمَةٍ مُتَعَارِكَةٍ وَنَهْمَةٍ مُتَعَاصِدَةٍ * فَرَجَعَ حَيْشُ تَوْقَاتٍ مَيْشِ
 مُنْهَزِمِينَ * وَوَلَّى اَهْلِي اَعْقَابِهِمْ مُدَّ بَرِينَ * فَوَضَعَ عَسَاكِرُ تَهْمُورٍ فِيهِمْ
 السُّيُوفَ * وَسَقَوْهُمْ بِهَذِهِ الْفُتُوْحِ كَاسَاتِ الْحُتُوفِ * وَغَنَسُوا الْاَمْوَالَ
 وَالْمَرَاشِي * وَاَسْرُوا اَوْسَاطَ الرُّوسِ وَالْمَحْوَاشِي * ثُمَّ رَجَعَ تَهْمُورٌ
 اِلَى سَمَرْقَنْدَ * وَقَدْ ضَمَطَ اُمُورَ تَرْكِسْتَانَ وَبِلَادِ نَهْرِ خَجَنْدَ *
 وَعَظَّمَ لَدَيْهِ السَّيِّدُ بَرَكَةً * وَحَكَّمَهُ فِي جَمِيعِ مَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ وَمُلْكُهُ *
 وَهَذَا السَّيِّدُ اخْتَلَفَ الْقَوْلُ فِيهِ فَمِنْ قَائِلٍ اَنَّهُ كَانَ مَغْرِبِيًّا بِمَصْرَ حَجَّامًا *

في قوله
 يا غي قاجدي
 يعني يا غي قاجدي
 يعني يا غي قاجدي

في قوله
 يا غي قاجدي
 يعني يا غي قاجدي
 يعني يا غي قاجدي

هَذَا مُبَالٍ إِلَى سِرْقَتِكَ وَتَسِيدَ بِهَا وَعَلَا قُدُّنَ وَتُبَا مِي * وَمَنْ قَاتِلٌ
 أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ * وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ
 الْمُنَيَّبَةِ * وَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ أَكْبَرِ الْأَعْيَانِ * فِي بِلَادِ مَاوَرَاءِ
 النُّهْرِ وَغُرَاسَانَ * لَا سِيَّاهُ وَقَدْ آمَدَ تَهْجُورَ بَيْتِكَ النَّجْدَةِ * وَحَلَصَهُ بِهَذِهِ
 اللَّطِيفَةِ الْمُصَادِفَةِ لِلْقَضَاءِ وَالْعَدْرِ مِنْ مَكَّةَ الشَّكِّ * وَقَالَ لَهُ تَهْجُورُ
 مَنَ عَلَى * وَاحْتَضَمَ لَدَيْ * فَعَالَ لَهُ يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرَ * إِنَّ أَرْوَافَ
 الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ فِي الْأَقَالِيمِ كَثِيرٌ * وَمَنْ جُمْلَةٍ ذَلِكَ أَنْدَ عَرُوفٍ
 فِي مَمَالِكِ غُرَاسَانَ * وَأَنَا وَأَوْلَادِي مِنْ جُمْلَةٍ مُسْتَحِقِّ ذَلِكَ الْإِحْسَانِ *
 وَإِذَا أَقِيمَ أَصْلُ ذَلِكَ وَحَصَّةٌ * وَهَلِمَ قَضَاهُ وَحَصَّةٌ * وَخُبِطَتْ أَوْقَانُهُ *
 وَمَصَارِفُ ذَلِكَ وَصِرَافُهُ * مَا كَانَتْ حَصْبِي وَحَصَّةٌ أَوْلَادِي * أَقَلَّ مِنْ مَكَّةَ
 الْعَصَبَةِ فِي هَذَا الرِّوَادِي * فَأَقْطَعِي أَيَّاهَا فَأَقْطَعُهُ أَيَّاهَا * مَعَ مُضَاهَا فَإِنَّهَا
 وَأَحْصَاهَا وَقَرَاهَا * وَمَنِي إِلَى الْآنَ فِي يَدِ بَنِي أَوْلَادِهِ *
 وَأَسْبَاطِهِ وَأَحْفَادِهِ *
 مَجْلِسُ بَيْتِهِ وَرَأْسُهُ
 مَقْعَدُ الرَّجُلِ
 بَنَاتُ أَوْلَادِهِ
 أَوْلَادُ بَنَاتِهِ

أَقْلَمَ قَلَمُهُ عَلَى هَذِهِ
 فِي أَوَّلِ حَرْفِهَا

فَكَرُمَ هَبْرَ مَعَ تَهْجُورٍ وَمَا وَقَعَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَخَالَفَةِ وَالشُّرُوفِ
 أَنَّ تَهْجُورَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي تَهْجُورِ مُخَالَفَةً * وَاتَّعَا زَايَ كُلِّ مِنْهُمَا
 الْقَوْمَ

طائفة * فاختاله يهور وعثله * ثم قبض عليه وقتله * فصفت المال

والولايات ليهور وبعض الصفا ومرول الى طاعته من الناس

كل وجه وراي كالتاي التاي وقفا

فذكر ما جرى لدعار سرقند والسطار مع يهور وكيف احلهم دار الهوار

وكان في سرقند طائفة من الدعار كثيرون * ومن انواع قبائلهم

مصارعون ومناقبون وملاكيمون ومعاتيجون * ومن فيما بينهم

عرقنان كالقيس واليمن * والعداوة والمقاتلة بينهم قائمة على

مر الزمن * وكل طائفة منهما رؤس * وظهوروا اعضاء وعضوص *

وكان يهور مع ابيته يخافهم * لما كان يظهر له عنادهم وحلافهم *

فكان اذا قصد جالبا اقام له في سرقند نائبا * فاذا بعث عن المدينة

يخرج من تلك الجماعة طائفة * فتلحق بالنائب او يخرجوا مع

النائب واطهر والمخالفة * فما يرجع يهور الا وقد انهرت لظلمته *

وتعطت اموره وعشوق مقامه * فصنح الى تجديد وتهديد *

وتفريق وتشديد فيقتل ويعزل * ويعلى ويهزل * ثم يخرجهم ليهول

ماليه * وتوطيد مساكنه * فيعززون الى عظيم * وتوطين

هذا هو الذي ذكره في تاريخ
السلطنة في سنة ١٠١٠
في كتابه في تاريخ
السلطنة في سنة ١٠١٠
في كتابه في تاريخ
السلطنة في سنة ١٠١٠

في سنة ١٠١٠

اِلَىٰ خُتْلَيْهِمْ وَمُكْرِمِهِمْ * وَتَكَرَّرَتْ فِيهِ الْقَضِيَّةُ نَعْوًا مِنْ تَسْعِ مِرَارٍ * فَضَلَّ
 بِمُحُورٍ قَرَّهَا بِالْأَفْرَارِ وَالِدُ عَارٍ * فَأَعْمَلَ الْحَيْلَةَ فِي اغْتِيَالِهِمْ * وَكَفَى
 إِذَا هُمْ وَاسْتَيْصَالِهِمْ * فَصَنَعَ سُورًا * وَدَعَا إِلَيْهِ الْخَلَائِقُ كَبِيرًا
 وَصَغِيرًا * وَصَنَّفَ النَّاسَ أَصْنَافًا * وَجَعَلَ كُلَّ ذِي عَمَلٍ إِلَىٰ عَامِلِهِ
 مُضَافًا * وَمَيَّزَ أَوْلِيَّكَ الدُّعَارَ مَعْرُوسَاتِهِمْ عَلَىٰ حِكْمَةٍ * وَفَعَلَ مَعَهُمْ مَا فَعَلَهُ
 أَنْوَشِرُوانَ بْنِ كَيْقَبَادَ بِالْمَلَا حِكْمَةٍ * وَأَرْصَدَ لَهُ فِي أَحَدِ الْأَطْرَافِ
 أَفْصَارًا * وَقَرَّرَ مَعَهُمْ أَنْ كُلُّ مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ يُولُونَهُ دَمَارًا * وَيَكُونُ
 إِرْسَالُهُ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ قَتْلِهِ شِعَارًا * ثُمَّ إِنَّهُ جَعَلَ يَدْعُو رُوحَ النَّاسِ *
 وَيَسْقِيهِمْ بَيْدِ الْكَاسِ * وَيَخْلَعُ عَلَيْهِمْ أَفْخَرًا لِلْبَاسِ * وَإِذَا انْقَضَتْ
 النَّوْبَةُ مِنْ أَوْلِيَّكَ الدُّعَارِ إِلَىٰ أَحَدٍ * سَفَاهُ كَاسُهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَأَشَارَ
 أَنْ يَتَوَجَّهَ بِهِ إِلَىٰ قَعْرِ الرَّصَدِ * فَإِذَا وَصَلَ إِلَيْهِمْ خَلَعُوا عَنْهُ خِلْعَتَهُ بَلَّ
 وَثَرَبَ الْحَيَوةَ فَهَتَكُوهُ * وَسَكَبُوا عَسْجَدًا قَالِيَهُ فِي بُرْطَةِ الْقَنَاءِ فَسَبَكُوهُ
 إِلَىٰ أَنْ أَتَىٰ عَلَىٰ آخِرِهِمْ * وَاسْتَوْنِي بِذَلِكَ قَطَعَ دَابِرُهُمْ * وَمَحَا آثَارَهُمْ
 وَأَطْفَأَ نَارَهُمْ * فَصَفَّتْ لَهُ الْمَشَارِعُ * وَخَلَا مُلْكُهُ عَنْ مُجَادِبٍ وَمُنَارِعٍ *
 وَلَمْ يَبْقَ لَهُ فِي مَا وَرَاءَ النَّهْرِ مُمَانِعٌ وَلَا مُدَانِعٌ *

فصل في تفصيل عما ألك سر قنك وما بين نهري بلخسان وعبدك
 فمن ذلك سر قنك ولاياتها * وهي سبعة توماتات وانك كان
 وجهاتها * وهي تسعة توماتات والعومان عبارة عما يخرج من
 الالفه مقاتل * وفي ما وراء النهر من المدن المشهورة * والأما حطين
 المعتبرة المذكورة * سر قنك وسورها قد يما على ما رعاها ثمانية
 فرسخا * وكان ذلك على عهد السلطان * جلال الدين قبل حمله
 هناك * ورأيت حد سورها من جهة الغرب قصبة بناها تهور *
 وسماها دمشق ومساحتها عن سر قنك نحو من نصف يوم * والناس
 إلى الآن يهفرون سر قنك العتيقة ويخرجون دراهم وقلوما سعتها
 بالخط الكوفي يسبكون الفلوس ويخرجون منها فضة * ومن مدن
 ما وراء النهر مرغينان * وهي كانت الثخت قد ياب وبها كان ايلك هناك *
 ومنها خرج الشيخ الجليل العلامة برهان الدين المروغيني صاحب
 الهداية رحمه الله تعالى ومحمد ومي على ساحل سمعون * وترملة
 ومي على ساحل سمعون * ونخش ومي قرعي المذكور * والكس
 وخنار وانك كان ومي اما كن مشهورة * وهي ذلك من الجولات

جَلَسْتَان * وَمَمْلِكُ مَوَارِدُ * وَأَقْلِيمُ صَغَانِيَان * إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
الْأَطْرَافِ الرَّاسِخَةِ * وَالْأَكْنَافِ الشَّاسِعَةِ * وَفِي عَرَفِهِمْ مَا وَرَاءَ جَمْعِهِمْ
إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ تُوْرَان * وَمَا كَانَ فِي هَذَا الطَّرْفِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ
إِيرَان * وَلَمَّا انْقَسَمَ كَيْكَاوُصٌ وَأَفْرَاسِيَابُ الْبِلَادِ * كَانَتْ تُوْرَانُ
لِأَفْرَاسِيَابَ وَإِيرَانُ لِكَيْكَاوُصَ بْنِ كَيْقَبَادِ * وَعِرَاقُ هُوَ مَغْرِبُ إِيرَانِ
وَمَا كَرَّ ابْتِدَاءُ مَا فَعَلَهُ مِنَ التَّسْلُطِ بِالْقَهْرِ بَعْدَ اسْتِعْصَانِهِ مَمْلَكَةَ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ

وَلَمَّا صَفَتْ لَهُ مَمْلَكَةُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * وَذَلَّتْ لِأَمْرِهِ جَوَامِعُ الدَّهْرِ *
فَرَّحَ فِي اسْتِخْلَاصِ الْبِلَادِ * وَاسْتَرْقَاقِ الْعِبَادِ * وَجَعَلَ يَنْسُجُ بِنَانِ
الْحَيْلِ الْأَشْرَافِ وَالْأَوْهَانِ * لِيَصْطَادَ بِذَلِكَ مَلُوكَ الْأَقَالِيمِ وَبِلَاطِينَ
الْأَفَاقِ * فَأَوَّلُ مَا صَامَرَ الْمُخُولَ وَصَافَاهُمْ * وَهَادَ نَهْمَ وَمَادَاهُمْ *
وَتَزَوَّجَ بِنْتِ قَمَرِ الدِّينِ مَلِكِهِمْ * وَصَارَ آمِنًا مِنْ تَبِعَتِهِمْ وَدَرَكِهِمْ *
وَمِنْ جِهَرَانَهُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ * وَلَا تَهَايُنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَلَا فَرَقَ *
إِذَا الْعِلَّةُ وَمِنْ الْجَنَسِيَّةِ وَالْمُصَامِرَةِ وَالْمُجَاوِرَةِ حَاصِلَةٌ لِلْجِهَتَيْنِ *
وَالْمِلَّةُ وَمِنْ الْعُورَةِ الْجَنَكِيزِ حَاصِلَةٌ فِي كُلِّ الدَّوَلَتَيْنِ * فَامِنْ
بُخْرَمِ * وَكَلْبِ كَيْكَاوُصِ وَبُخْرَمِ *

تفسير
الكتاب
في
الغريب
والنادر
والجديد
والقديم
والصالح
والنافع
والعظيم
والجليل
والعظيم
والجليل

الملك
والملك
والملك
والملك

ذكر تصميمه العزم وقصد الاطراف واواماله عوارزم
 فحين امن مكرهم * وسد بالمصالحه ثغرهم * صمم العزم * على التوجه
 الى ممالك عوارزم * وهم مجاوروه غربا بالشام * ومباينوه بتمشيق
 قواعد الاسلام * وتفتحهم مدينة جرجان * وهي من اعظم البلدان *
 وهذه المملكة ذات مدن عظيمة * وولايات جسيمة * تقفها مجمع
 الفضلاء * ومحط رحال العلماء * ومقر النظر فاء والشعراء *
 ومورد الادباء والكبراء * ومعدن جبال الاعتزال * ويسوع
 بهار اهل التحقيق من ارباب الهدى والضلال * نعمها كثيرة *
 وخيراتهما غزيرة * ووجوه فضائلها مستنيرة * واسم سلطانها حسين
 صوفي * وهو من الاعتقادات الباطلة عوفي * ومدن ما وراء النهر
 وضع بعضها قريبا من بعض * لانها كلها مبنية باللبن والاحجار على
 الارض * واهل عوارزم كاهل سمرقند في اللطافة * وافضل من اهل
 سمرقند في العيشة والظرافة * يتعانون المشاعرة والاذب * ولهم
 في فنون الفضل والمحاسن اشياء عجب * خصوصاً في معرفة الموسيقى
 والانغام * ويشترك في ذلك الغاص منهم والعام * وما هو مشهور

هذه هي
 ممالك
 عوارزم
 التي
 هي
 من
 ممالك
 الهند
 التي
 هي
 من
 ممالك
 الهند

هَنِمَ * أَنْ الطِّفْلَ فِي الْمَهْدِ مِنْهُمْ * إِذَا بَكَى أَوْ قَالَ آهًا * فَإِنَّ ذَلِكَ
يُنْكُرُونَ فِي شُعْبَةٍ دَوَاةٍ * فَلَمَّا وَصَلَ تَهَوُّرًا إِلَى حُورَازْمَ كَانَ حُسَيْنٌ
صَوْنِي غَائِبًا عَنْهَا * فَتَهَبَّ حُورَالِيَّهَا وَمَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ مِنْهَا * وَلَمْ يَقْدِرْ
عَلَيْهَا * فَلَمْ يَكْتَفِرْ بِهَا وَلَا التَمَعَ إِلَيْهَا * ثُمَّ لَمْ أَطْرَافَ حَاشِيَتِهِ *
وَعَادَ إِلَى مَلْكَتِهِ *

فذكر عوده ثانياً إلى حورازم

ثُمَّ إِنَّهُ شَدَّ حَزَامَ الْحَزْمِ * وَكَرَّ ثَانِيًا إِلَى حُورَازْمَ * بِاسْتِعْدَادِ ثَامٍ *
وَجَيْشِ طَامٍ * وَكَانَ سُلْطَانُهَا أَيْضًا غَائِبًا * وَأَقَامَ لِحَبِيبَتِهِ بَكْرًا حَاطِبًا *
فَحَاصِرُهَا * وَضَاجِرُهَا * وَشَدَّ عَلَى أَهْلِهَا فِي مَسَالِكِهَا التَّلَاسِيْبَ *
وَكَادَّ أَنْ يَنْشَبِكَ بِأَذْيَالِهَا مِنْهُ الْمُخَالِيْبَ * فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهَا *
وَكَانَ تَاجِرًا وَلَهُ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ سُلْطَانِهَا * يَقَالُ لَهُ حَسَنُ سَوْرِيحٍ *
وَالْتَمَسَ أَنْ يَرْفَعَ هَنِمَ ذَلِكَ الْأَمْرَ الْعَرِيحَ * وَأَنْ يَبْدُلَ لَهُ مَا غَلَبَ *
فِي مُقَابَلَةِ مَا يُرِيدُ مِنْ أَسِيرٍ وَسَلْبٍ * فَطَلَبَ مِنْهُ حِجْلَ مَا نَتَى بِغِلِّ دُشَّةٍ *
فَرَفَعَ إِلَى عَزَائِمِهِ نَضَّةً * فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُهُ * وَيُلَاطِفُهُ وَيَمَازُهُ *
يَتَحَيَّي سَالِكُهُ عَلَى رُبْعِ سَوَالِمِهِ * وَغَامَ لِلصَّالِحِ بِبَلَدِهِ مِنْ مَالِهِ وَصَلْبِ حَالِهِ *

المسبب الذي ذكره ما في نوح
التي هي في القباب اسمها الحشيش

قال في شرحه على قوله
وإن كان الغنم قد تم في هذا الاسم

التي هي في القباب
التي هي في القباب

قال في شرحه على قوله
وإن كان الغنم قد تم في هذا الاسم

ووزن له ذلك في الحال * وأخذ يهزئ في الترحال * وكف عن الأذى

شياً طين جند * وهزم على التوجه إلى سمرقند

ذكر مرسلته ملك غياث الدين سلطان قراة الذي علمه

من الصلب وراود فيه أباه

ثم أنه راسل سلطان قراة ملك غياث الدين الذي كان مغيثه * عملاً

بقوله كتب الله على كل نفس عبثه * وطلب منه الدخول في ربه

الطاعة * وحمل الخدم والتفاديم إليه بحسب الامتطاعة * والاقصد

دياره * وبلغه دماره * فأرسل ملك غياث الدين يقول * صحة

الرسول * أما كنت حاد ماني وأحسنت إليك * وأقبلت ذيل إحسان

ونعيتي عليك * فختلت وقتلت * وقتكت وفلكت * وفعلت فعلتك التي

فعلت * وذلك بعد أن نجيتك من الضرب والصلب * فإن لم تكن إنساناً

يعرف الإحسان فكأن كالكلب * فعبر حشون وتوجه إليه * فلم يكن

لغياث الدين قوة الوقوف بين يديه * فأرسل إلى حشمه وسكان قراة *

فاجتمعوا هم ومواشيهم حول قراة * وحفر عند قراة حول البساتين *

محيطاً بالزجاج وضعفه الساكنين * وحصر نفسه في القلعة * وحشي

الملك غياث الدين سلطان قراة الذي علمه من الصلب وراود فيه أباه ثم أنه راسل سلطان قراة ملك غياث الدين الذي كان مغيثه عملاً بقوله كتب الله على كل نفس عبثه وطلب منه الدخول في ربه الطاعة وحمل الخدم والتفاديم إليه بحسب الامتطاعة والاقصد دياره وبلغه دماره فأرسل ملك غياث الدين يقول صحة الرسول أما كنت حاد ماني وأحسنت إليك وأقبلت ذيل إحسان ونعيتي عليك فختلت وقتلت وقتكت وفلكت وفعلت فعلتك التي فعلت وذلك بعد أن نجيتك من الضرب والصلب فإن لم تكن إنساناً يعرف الإحسان فكأن كالكلب فعبر حشون وتوجه إليه فلم يكن لغياث الدين قوة الوقوف بين يديه فأرسل إلى حشمه وسكان قراة فاجتمعوا هم ومواشيهم حول قراة وحفر عند قراة حول البساتين محيطاً بالزجاج وضعفه الساكنين وحصر نفسه في القلعة وحشي

أَنْ يَكُونَ لَهُ بَدَلٌ لَدُنَّكَ * وَذَلِكَ لِرِكَاسِهِ ^{أَنَّهُ قَتَلَهُ} أَوَّلًا وَآخِرًا وَجُودِ
 قَرِيْبَتِهِ * وَقِلَّةِ عَقْلِهِ وَانْعِكَاسِ لِكُفْرِهِ وَدَوْلَتِهِ * قُلْتُ * عَمْرُ *
 مَنْ لَمْ يَصَادِفْ سَعْدَ تَقْدِيرِهِ * يَخْطِئُهُ فِي تَدْبِيرِهِ تَدْبِيرُ مِيرَةٍ * فَلَمْ يَكْفُرْ
 تَهْمُورُهُ بِعِتَالِ وَحِصَارِ * وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعَسَاكِرُ دَانِئًا مَادَارِ *
 وَمَكَّثَتْ تَهْمُورُهُ فِي الْأَهْنِ وَالْدَّهْنِ * وَهَدَّوْهُ فِي الضِّيقِ بَعْدَ السَّعَةِ *
 وَاضْطَرَبَتْ الرُّؤُوسُ وَالْمَعْرَاشُ * وَبَارَتْ الْأَنْعَامُ وَالْمَوَاشِي * وَغَضَّ ^{أَسْلَأَ}
 الْمَلِكُ بِالرَّجَامِ * وَهَلَكَتِ الْمَعْرَاشُ وَالْعَوَامُ * وَأَخْنَأَهُمُ السَّغْبُ *
 وَعَلَاهُمُ الصَّرَاحُ وَالْمَغْشَبُ * فَا رَسَلَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ * يَطْلُبُ مِنْهُ الْأَمَانَ *
 وَعِلْمُ اللَّهِ اخْتَنَقَ بِسَبَبِهِ * وَأَنَّهُ أَهَانَهُ أَوْ لَا فَبَلَى بِهِ * فَذَكَرَهُ سَابِقَهُ
 الْعِرْفَانَ * وَمَا أَسَدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ إِحْسَانِ * وَطَلَبَ مِنْهُ تَأْكِيدَ الْأَمَانِ
 بِالْأَيَّانِ * فَخَلَفَ لَهُ تَهْمُورُهُ أَنَّهُ يَحْفَظُهُ الدِّمَامُ الْقَدِيمَ * وَأَنَّ لَا بُرَاقَ
 لَهُ دَمٌ وَلَا يَسْرُقُ لَهُ أَدِيمٌ * فَخَرَجَ إِلَيْهِ * وَدَخَلَ عَلَيْهِ * وَتَمَثَّلَ بَيْنَ
 يَدَيْهِ * فَدَخَلَ تَهْمُورُهُ إِلَى الْمَلِكِ يَنْتَه * وَوَعَدَ إِلَى قَلْعَتِهَا الْحَصِينَةَ *
 وَصَحْبَتَهُ السُّلْطَانَ وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ جُنُودُ هِرَاقَةَ وَالْأَهْوَانَ * فَأَشَارَ
 وَاحِدٌ مِنْ أَهْلِي صَاحِبِ هِرَاقَةَ إِلَى السُّلْطَانِ * أَنْ يَقْتُلَ تَهْمُورًا وَيَجْعَلَ

بِقَسَمِهِ فِدَاهُ * وَقَالَ لَهُ مَا مَعْنَاهُ * أَنْ أَفْدَى الْمُسْلِمِينَ بِنَفْسِي وَمَالِي *
وَأَقْتُلَ هَذَا الْأَعْرَجَ وَلَا أَنَالِي * فَلَمْ يُجِبْهُ إِلَى إِشَارَتِهِ * وَاسْتَسْلَمَ لِقَضَاءِ
اللَّهِ تَعَالَى وَإِرَادَتِهِ * وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَصْرِيفَانِي عِبَادِهِ * وَلَا بُدَّ أَنْ
يَتَّخِذَ قِيَمَهُمْ مُرَادِهِ * وَلَا مَقْرَمَ مِنَ الْقَضَاءِ لَا مَجِيرَ عَمَّا قَدَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَقَضِي

* شعر *

وَإِذَا تَأَلَّفَ مِنَ الْأُمُورِ مَقْدَرُ * وَفَرَزَتْ مِنْهُ فَتَحُوهُ تَتَوَجَّهُ * وَهَذَا اسِرُّ
لَا بُدَّ مِنْ ظُهُورِهِ * فَلَا تَبْخَطَنَّ عَنْ حَقِيقَةِ أُمُورِهِ * فَمَنْ غَالَبَ الْقَضَاءُ
يُحْلِبُ * وَمَنْ نَاصَبَ الزَّمَانَ سَلَبُ * وَمَنْ قَاوَمَ تَيَّارَ الْمَقْدُورِ عَرِقُ *
وَمَنْ اسْتَلَدَّ بِالْعُقْلَةِ فِي مَشَارِبِ اللُّهُوشِ شَرِقُ * وَذَكَرْنِي ذَلِكَ الْوَقْتُ
مَقَالَةً أَبِيهِ لَهُ وَاطَّلَعَ عَلَى تَحْقِيقِهِ * وَلَكِنْ السَّهْمُ خَرَجَ قَمَا امْكَنْ رَدَّهُ إِلَى فَوْقِهِ

فذكر اجتماع ذلك الجاني بالشيخ زين الدين أبي بكر الخوافي

وَمَا كَانَ فِي بَعْضِ قَدَمَاتِهِ خِرَاسَانُ سَمِعَ أَنَّ فِي قَصَبَةِ خَوَافِ * رَجُلًا قَدِ
مَنَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَلْطَافِ * عَالِمًا عَامِلًا * كَثِيرًا فَاضِلًا * ذَا كَرَامَاتِ
ظَاهِرَةٍ * وَوَلَايَاتِ بَاهِرَةٍ * وَكَلِمَاتِ زَاهِرَةٍ * وَمَقَامَاتِ طَاهِرَةٍ *
وَكُشَاةٍ صَادِقَةٍ * وَمُعَامَلَاتٍ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْصِّدْقِ نَاطِقَةٍ *

يُدْعَى الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ أَبَا بَكْرٍ * لِطَائِفِ رَاجِعِيهَا ذِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ
أَعْلَى وَكُرْ * فَقَصَدَ تَهْوُرُ رُؤْيَتِهِ * وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَجَمَاعَتُهُ * فَهَالُوهُ
لِلشَّيْخِ إِنْ تَهْوُرَ قَادِمٌ عَلَيْكَ * وَوَاوِلْ إِلَيْكَ * يَقْصِدُ رُؤْيَتَكَ *
وَيَرْجُو بَرَكَتَكَ * فَلَمْ يَفْهَمْ الشَّيْخُ بِلَفْظِهِ * وَلَا رَفَعَ لَكَ لَحْظَهُ *
فَوَصَلَ تَهْوُرَ إِلَيْهِ * وَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ * وَالشَّيْخُ مَشْغُولٌ
بِمَالِهِ عَلَى عَادَتِهِ * جَالِسٌ فِي فِكْرِهِ عَلَى سُجَادَتِهِ * فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ *
قَامَ الشَّيْخُ فَاحْدَوْدَبَ تَهْوُرٌ مُنْكَبًا عَلَى رِجْلَيْهِ * فَوَضَعَ الشَّيْخُ عَلَى ظَهْرِهِ
يَدَيْهِ * وَقَالَ تَهْوُرٌ لَوْلَا أَنَّ الشَّيْخَ رَفَعَ يَدَيْهِ عَنْ ظَهْرِي بِسُرْعَةٍ
لَخَلَّتْهُ أَرْضٌ * وَلَقَدْ تَصَوَّرْتُ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ * وَأَنَا بَيْنَهُمَا
وَضِضْتُ أَشْدَّ رَضٍ * ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ ذَلِكَ الْمُتَخَبِّ * عَلَى رُكْبَتَيْ
الْأَدَبِ * وَقَالَ لَهُ بِالْمُلَاطَفَةِ فِي الْمَحَاوَرَةِ * عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِفْهَامِ لَا الْمُنَاطَرَةِ *
يَا سَيِّدِي الشَّيْخُ لَمْ لَا تَأْمُرُونَ مُلُوكَكُمْ بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ * وَأَنْ لَا يَسِيلُوا
إِلَى الْجَوْرِ وَالْإِعْتِسَافِ * فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَمَرْنَاهُمْ وَتَقَدَّ مِنْهَا بَدَلُكَ
الْيَمِيمِ * فَلَمْ يَأْتِمُرُوا فَاسْلُطْنَا لَهُ عَلَيْهِمْ * فَخَرَجَ مِنْ قُورِهِ مِنْ عِنْدِ الشَّيْخِ
وَقَدْ قَامَتْ مِنْهُ الْحَزَنَةُ * وَقَالَ مَلِكُ الدُّنْيَا وَرَبُّ الْكَعْبَةِ * وَهَذَا

وَالشَّيْخُ إِذَا كَانَ فِي خِلَافَتِهِ
وَالشَّيْخُ إِذَا كَانَ فِي خِلَافَتِهِ
وَالشَّيْخُ إِذَا كَانَ فِي خِلَافَتِهِ
وَالشَّيْخُ إِذَا كَانَ فِي خِلَافَتِهِ

وَالشَّيْخُ إِذَا كَانَ فِي خِلَافَتِهِ
وَالشَّيْخُ إِذَا كَانَ فِي خِلَافَتِهِ
وَالشَّيْخُ إِذَا كَانَ فِي خِلَافَتِهِ
وَالشَّيْخُ إِذَا كَانَ فِي خِلَافَتِهِ

الشيخ هو المورّد بدكره ثم ان يعمور قبض على ملك مرآه * واحتاط
على ما ملك يده * وضبط ولاياتها جانباً جانباً * وقرر لكل جانب
لأبواب * وتوجه الى سمرقند قائلاً بما أمكنه * ولحمس السلطان
في المدينه * وأوصد عليه بابها * وكل يحفظه أصحابها * وأضاف
أولهم أسد الحفاظ الزبانية الشداد الغلاظ * وذلك لحلفه ان لا يريق
دمه * وان يحفظ له دمه * فلم يريق له دماً * ولكنه قتله

وَلَيْسَ بِهِ إِدَاعٌ وَلَا مُجِيبٌ * وَمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ إِلَّا لَأَنَّهُ أَوْ لَا مِنْهُمْ
 أَصِيبٌ * وَذَكَرَ إِيَّاهُ الشَّيْخُ الْفَقِيهَ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدِ اللطيفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
 أَبِي الْقَتْمِ الْكِرْمَانِيَّ السَّخْتِيَّ نَزِيلَ دِمَشْقَ بِالْمَدْرَسَةِ الْجُمْهُورِيَّةِ * فِي سَنَةِ
 ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانٍ مِائَةٍ * أَنَّ الَّذِينَ تَخَلَّصُوا مِنَ الْقَتْلِ مِنْ أَهْلِ
 حِجْزَانَ * بِهَزِيمَةٍ أَوْ غِيَّةٍ أَوْ بِنُورٍ لَطِيفَةٍ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى الْمَلَأَن *
 لَمَّا تَرَا جَعُوا إِلَيْهَا * بَعْدَ رُجُوعِ يَهُودَ عَنْهَا * أَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوا بِهَا
 فَأَسْلَمُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمَا امْتَدَّ وَالْيَتَةُ * حَتَّى أُرْسَلُوا
 إِلَى كِرْمَانَ مِنْ دَلَّتْهُمْ عَلَيْهِ *

الحج أن في يانته به ادا سهندوا
 الحجة كما يقال في يانته ادا سهندوا
 البعيدة فصاعدا

ذَكَرْتُ قَصْدَ ذَلِكَ الْغَدَارِ مَسَالِكَ سَبْزَوَارٍ وَانْقِيَادَهَا

إِلَيْهِ وَقَدْ رَمَى وَالِهَا عَلَيْهِ

ثُمَّ لَمَّا أَثَارَ بِحِجْزَانَ مَا أَثَارَ * قَصَدَ بَعْثًا كَرِهَ مَدِينَةَ سَبْزَوَارٍ * وَكَانَ
 وَالْيَهْ سَائِدٌ عَلَى حَسَنِ الْمَجُورِي * مُسْتَعِلاً بِالْأَمَارَةِ وَهُوَ رَافِضِي * فَلَمَّا
 أَمْكَنَهُ إِلَّا الْإِطَاعَةَ * وَاسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْهَدَايَا وَالْخِدْمِ بِمَا اسْتَطَاعَهُ *
 مَا تَرَاهُ عَلَى وَلايَتِهِ * وَرَأَى دُنَى رِعَايَتِهِ * فَصَلَ * وَكَانَ مِنْ عَادَةِ يَهُودَ
 وَمُكْرَهُ * أَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ أَعْرِهِ * إِذَا نُزِلَ بِأَحَدٍ مُسْتَضِيفًا مَسْتَنْسَبَهُ *

فَوَحِّظْ اسْمَهُ وَنَسَبَهُ * وَقَالَ لَهُ إِذَا بَلَغَكَ أَتَى اسْتَوْلَيْتُ * وَعَلَى الْمَالِكِ
 اسْتَقْلَيْتُ * فَأَتَنِى بِعَلَامَةٍ كُذِّبَتْ * فَأَتَنِى أُمِّيكَ إِذَا * قَلَّمَا انْتَشَرَ
 ذِكْرُهُ * وَشَاعَ أَمْرُهُ * وَفُشِيَ الدُّنْيَا حِمْرُهُ وَخَمْرُهُ * هَوَّعَتِ النَّاسُ بِالْعَلَامِ
 إِلَيْهِ * وَوَلَدَتْ مِنْ كُلِّ فَمٍ عَمِيقٌ عَلَيْهِ * وَكَانَ يُنْزَلُ كُلُّ أَحَدٍ
 مَنَزَلَتَهُ * وَجِلَّةٌ مَرْتَبَتُهُ

قد كرم ما جرى لك الداعي سبزواري مع الشريف محمد رأس طائفة الدعار
 وكان في مدينة سبزواري * رجل شريف من الشطار * يدعى السيد
 محمد السربدال معه جماعة من الرجال كلهم دعار * يسمون السربدال إليه
 يعني الشطار * وكان هذا السيد رجلاً مشهوراً * بالماثر والفصائل
 هذا كورا * فقال تيمورلغى به * فأتى ما حجت إلا بسببه * وقد كنت
 متشوقاً إليه * ومتشوقاً لعلم ماله * قد عره له فدخل عليه
 فقام إليه واعتنقه * وقابله ببشرة منطلقة * وأكرمه وأدناه *
 وقال لي جملة فحواه * يا سيدي السيد قل لي كيف احتجيت ممالك
 خراسان وأخوبها * وأتى أخوز ما أدانيها وأقاصيها * وماذا فعل
 حتى يتم لي هذا الأمر * وأرتقي هذا المسلك الصعب الوعر * فقال لي

هذا هو السيد محمد السربدال
 الذي كان في مدينة سبزواري
 وكان في مدينة سبزواري
 وكان في مدينة سبزواري

هذا هو السيد محمد السربدال
 الذي كان في مدينة سبزواري

لَهُ السَّيِّدُ يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرُ * أَنَا رَجُلٌ فَقِيرٌ وَفَقِيرٌ * مِنْ آلِ الرَّسُولِ *
 مِنْ آيِنٍ أَنَا وَمِذَا الْغُضُولُ * وَأَيُّ وَانٍ قَبْلِي شَرِيفٌ * رَجُلٌ عَاجِزٌ
 ضَعِيفٌ * لَا طَاقَةَ لِي بِمَوَارِدِ الْهَلَكِ * وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَتَشَاوَفَ لِمَصَالِحِ
 الْمُلْكِ * وَمَنْ دَاخِلُ الْمُلُوكِ أَوْ عَارِجُهُمْ * أَوْ عَارِضُهُمْ فِي أُمُورِهِمْ
 أَوْ مَارِجُهُمْ * كَأَنَّ كَالْعَالِمِ فِي مَجْمَعِ الْمَعْرَيْنِ * وَكَالْحَائِمِ فِي مُنْتَطَلِحِ
 الْكَبْشَيْنِ * وَالنَّجَارِ جُ عَنْ لُغْتِهِ نَحَّانٌ * وَشَتَانٌ مَا بَيْنَ الْمَأْمُونِ
 وَالطَّحَّانِ * فَقَالَ لَهُ لَا بُدَّ أَنْ تَدُلَّنِي عَلَى مَكَائِدِ الطَّرِيقَةِ * وَتُخْبِرَنِي
 هُنَا الْمَجَازِ إِلَى مَكَائِدِ الْحَقِيقَةِ * وَلَوْلَا أَنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ ذَلِكَ * وَتَكَلَّمْتُ
 أَنْ بَرَأَيْكَ تَقْتَدِي الْمَسَالِكِ * وَلَوْلَا أَنَّكَ أَهْلُ لَهْلِهِ الْمَعْرِفَةِ * مَا فَهِمْتُ لَكَ
 بِمَنْتِ شَفَةِ * وَاسْتَعْبَيْتُ عَنْكَ اسْتِغْنَاءَ التَّفَهُ عَنْ الرُّفَةِ * فَإِنْ
 فَرَّاسَاتِي أَيَّاسِيَّةٌ * وَقَضَايَايَ كُلُّهَا قِيَاسِيَّةٌ * فَقَالَ ذَلِكَ الْمُشِيرُ * أَيُّهَا
 الْأَمِيرُ * أَوْ تَسْمَعُ فِي هَذَا مَقَالَتِي * وَتَتَّبِعُ إِشَارَتِي * فَقَالَ مَا اسْتَشَرْتُكَ
 إِلَّا لِاتَّبِعَكَ * وَلَا جَارَ يَتَّبِعُكَ إِلَّا لِأَمْشِيَ مَعَكَ * فَقَالَ إِنْ أَرَدْتَ
 أَنْ يَصْفُوكَ الْمُشْرَبُ * وَتَمَالَ الْمَسَالِكُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَّعَبَ * فَعَلَيْكَ
 بِخُضْرٍ أَحْمَرٍ * أَوْ بِنِ الْمُرِيدِ الطُّوسِيِّ * قُطِبَ فَلَكَ مَكَائِدُ الْمَالِكِ *

وَمُرْكُزُ اِيْرَةِ هَذِهِ الْمَسَائِكِ * فَاِنْ اَقْبَلَ عَلَيْكَ بَظَاهِرُهُ لَمْ يَكُنْ بِبَاطِنِهِ
 اِلَّا مَعَكَ * وَاِنْ وَلَّى عَنْكَ بِوَجْهِهِ فَلَنْ يَفِيْدَكَ غَيْرُهُ وَلَنْ يَنْفَعَكَ * فَكُنْ
 عَلَى اسْتِحْلَابِ عَاطِرِهِ وَحُضُورِهِ اِلَيْكَ اَبْلَغَ جَاهِدٍ * فَانَّهُ رَجُلٌ مُلْكٌ
 وَظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ وَاحِدٌ * وَاِنْ طَاعَتُهُ النَّاسِ مُنَوِّطَةٌ بِطَاعَتِهِ * وَافْعَالُ الْكُلِّ
 مُرَبُوطَةٌ بِاَسَارَتِهِ * فَمَا فَعَلَ فَعَلُوا * فَاِنْ حَطَّ حَطُّوا وَاِنْ رَحَلَ رَحَلُوا *
 وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ اَعْنَى عِرَاجِهِ عَلَى الْمَلِكُ كُورُ رَجُلًا مُجْمِعِيَا * مُوَالِيَا
 حَلِيَا * يَضْرِبُ السِّكَّةَ بِاسْمِ الْاِثْنَيْنِ عَشَرَ اِمَامًا * وَيَضْطُبُّ بِاَسْمَائِهِمْ
 وَكَانَ شَهْمًا مَسَامًا * ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ يَا اَمِيْرًا عِزَّ عِرَاجِهِ عَلَى فَاِنْ لَقِيَ دَعْوَتَكَ *
 وَحُضَرَ حَضْرَتَكَ * فَلَا تَتْرَكَ مِنَ الْاَنْوَاعِ الْاِحْتِرَامِ وَالتَّوْقِيرِ *
 وَالْاِكْرَامِ وَالتَّكْبِيرِ * هَيْئًا اِلَا وَاصِلُهُ اَيَّاهُ * فَانَّهُ يَحْفَظُ لَكَ ذَلِكَ وَبِرْعَاهُ *
 وَانْزِلُهُ مَنْزِلَةَ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ * فِي التَّعْظِيمِ وَالتَّوْقِيرِ وَالْاِحْتِرَامِ * وَلَا تَدْعُ
 مَعَهُ شَيْئًا مِمَّا يَلِيْقُ بِعِشْمَتِكَ * فَاِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ عَابَدُ اِلَى حُرْمَتِكَ وَعِظَمَتِكَ *
 ثُمَّ عَرَجَ السَّيِّدُ مِنْ عِنْدِ تَهْمُورٍ * وَجَهَرَ قَاصِدًا اِلَى الْخَوَاجَةِ عَلَى الْمَلِكُ كُورٍ *
 يَقُولُ لَهُ اِنَّهُ قَدْ مَهَّدَ لَكَ الْاُمُورَ * فَاِنْ جَاءَهُ قَاصِدٌ فَلَا يَتَوَقَّفُ عَنْ
 الطَّاعَةِ * وَلَا يَقْعُدُ عَنْ التَّوَجُّهِ اِلَيْهِ وَلَا مَاعَهُ * وَيَكُوْنُ مُنْهَرِجًا

الجال * آمنا سطوراً ته في الحال والمال * فاستعد عواجه على ليدوم
 الوارد * وورود القاصد * وهياً الخذ مات * والتقاديم والحمولات *
 وضرب باسمه واسم متولاه الدرهم والدينار * وخطب باسمه ماني
 جوامع الامصار * وقعد لامره منجزا * واقام للطلب مستوفزا *
 مر اذا بقاصد تهور جاءه منه بكتاب * فيه من اللطيف كلام والين
 خطاب * يستدعيه مع انشراح الصدر * وتوفير التوفير وتكثير البر *
 فنهض من ساعته * ملئياً بلسان طاعته * ولم يلبث غير مسافة الطريق *
 وقد م بامل فسيح وعهد وثيق * فلما اخبروه بوفوده * جهز لاستقباله
 اساوره جنوده * وسروروا شديدا * وكأنه استأنف ملكا جديدا *
 فلما وصل قدم هذا يا فاجره * وتغفا منكثره * وظراف ملوكيه *
 ودخاير كسرويه * فعظمه تعظيماً بالغا * واولاه انعاما ساغيا *
 واسبل على قامته رجايه من حليح اعزازه واكرامه ذيل ساغيا *
 واستمر به على ولايته * وزادني برة وكرامته * فلم يبق في عراسان
 امير مدينه * ولا نائب قلعة مكينه * ولا من يشار اليه * الا وقصد
 تهور واقبل عليه * فمن انما بر من امير محمد حاكم باورد وامير عبد الله

لا تترك الله ما بالتم والكم فاعلموا ان الله
 اسأله واسأله في النصارى
 الله واسأله في النصارى
 في التوبة

هَاكُمْ سَرَّحَ وَأَنْشَرَتْ هَيْبَتَهُ فِي الْأَقَاقِي * وَبَلَغَتْ سَطْوَتُهُ مَا زَنْدَرَانِ
 وَكِيلَانَ وَبِلَادَ الرِّيحِ وَالْعِرَاقِ * وَامْتَلَأَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَالْأَسْمَاعُ *
 وَعَافَهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ وَعَلَى الْخُصُوفِ شَاهُ شُجَاعِ * وَكُلُّ مَنْ دَاخِلِي مُدَّةٍ
 قَصِيرَةٍ * وَأَيَّامُ تَلَايِلٍ بِسِيرَةٍ * نَحْرًا مِنْ سَنَتَيْنِ * بَعْدَ قَتْلِهِ السُّلْطَانَ حُسَيْنَ
 ذَكَرَ مِرَاسِلَهُ ذَلِكَ الشُّجَاعِ سُلْطَانَ عِرَاقِ الْعَجَمِ ^{سَرْجَانِ} ^{أَبَا الْغَوَارِسِ} شَاهُ شُجَاعِ
 وَلَمَّا صَفَتْ لَهُ بِلَادُ عِرَاقِ سَانَ * وَأَذَعْنَ لَطَاعَتَهُ كُلَّ قَائِمٍ وَدَانِ * رَاسِلَ
 شَاهِ شُجَاعِ سُلْطَانَ شِيرَازَ وَعِرَاقِ الْعَجَمِ * يَطْلُبُ مِنْهُ الطَّاعَةَ وَالْإِنْقِيَادَ
 وَارِسَالِ الْأَمْوَالِ وَالْخِدْمِ * وَمِنْ جُمْلَةِ كِتَابِهِ * وَفَحْوَى عِطَابِهِ *
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَلَّطَنِي عَلَيْكُمْ وَعَلَى ظُلَمَةِ الْحُكَّامِ * وَالْمَجَائِرِينَ مِنْ مُلُوكِ
 الْأَنَامِ * وَرَفَعَنِي عَلَى مَنْ بَارَانِي * وَلَصَّرَنِي عَلَى مَنْ خَالَفَنِي وَعَادَانِي *
 وَقَدْ رَأَيْتُ وَسِعَتْ * فَإِنْ أَجَبْتَ وَأَطَعْتَ فِيهَا وَنَعِمْتَ * وَالْإِقَاعِلَمِ
 أَنَّ نِي قَدْ مَيَّ ثَلَاثَ أَهْيَاءَ * الْغُرَابُ وَالْقَنْطَرُ وَالْوَبَاءُ * وَارْتَمِ
 كُلُّ ذَلِكَ عَائِدًا عَلَيْكَ * وَمَنْسُوبًا إِلَيْكَ * فَلَمْ يَسَّعْ شَاهُ شُجَاعِ الْأُمَهَادَنِيَّةِ
 وَمُهَادَاتِهِ * وَمُصَافَرَتِهِ وَمُصَافَاتِهِ * وَزَوْجِ ابْنَتِهِ بَابِنِ تَمُورِ *
 وَلَمْ يَتِمَّ ذَلِكَ السُّرُورُ كَعْدُ وَثِ الشُّرُورِ * فَانْقَبَضَتْ تِلْكَ الْمُبَا سَطَةُ

وَبَنِي شُجَاعِ

بواسطة افساد الواسطة وتثريب الخطابة وتثريب الماشطة * قلت

بَدَّيْهَا مُضْمِنًا * * شعر *

مکتبہ اسلامی دارالعلوم دیوبند

❦ **وَاعْلَمَ أَنَّ طِبَاعَ الْإِنْسِ قَدْ جُمِلَتْ ❦ مِنَ الْجَنَاءِ ❦ وَمِنْ مَكْرٍ وَمِنْ دَعَلٍ ❦** المكر والمدينة

* فَلَا تَتَّقِ مِنْهُمْ يَوْمًا بِوَاسِطَةٍ * وَاشْرَحْ بِنَفْسِكَ فِيهِ خَيْرَ مُتَكِلٍ *

فَإِنَّمَا رَجُلٌ الدُّنْيَا وَوَاحِدٌ هَا * مَن لَا يُعَوِّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ *

وَمَدِّعِنَا الْكَلَامَ * فِي هَذَا الْمَقَامِ * يُخْرِجُنَا مِنَ الْمَرَامِ * وَلَكِنْ تَمَّتْ رِيَاضُ

المَحَبَّةُ زَاهِرَةٌ • وَأَرَبَاضُ الْمُدَّةِ عَامِرَةٌ • وَقُفُولُ الْمُرَاسِلَةِ وَالْمُضَادَّةِ

فَيُنَازِلُكُمْ فِيهَا بِنَارٍ فَاتُخَذَتْ سَكَنًا لَّكُمْ وَأَخْرَجَكُمْ مِنْهَا فَرَّارِينَ وَلَثِيمًا

هَاهُ شُجَاعٌ • وَكَانَ شَاءَ شُجَاعٌ مِّنْ أَرْجُلِ عَالِمِيَا فَاغْلَا • يُتَرَرُ الْكَشَافُ •

تَقْرِيرَ أَشَافِيَا كَامِلَا * وَلَهُ شَعْرُ رَائِقِ * وَأَدَبُ فَائِقِ * فَمِنْ شَعْرِهِ

العَرَبِيَّ عَلَى مَا قِيلَ * شعر *

العربی علی ماقیل * شعر *

• أَلَا إِنَّ عَهْدِي فِي الْغَرَامِ يُطَوَّلُ • وَأَسْبَابُ صَبْرِي لَا تَزَالُ تَزُولُ •

﴿أَصْرُونْ مَوَاهِجُ كَلِمَاتِ شَارِقِ﴾ * وَلَكِنْ مَا فِي قَلْبِنَا نَحْوُ *

وَمَنْ لَمْ يُلْقِ صِرْفَ الصَّبَابَةِ فِي الصَّبَا * عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّهُ كَيْهَرُلٌ *

وہی ہے جو کہ اس کے ساتھ ساتھ ہی ہے
وہی ہے جو کہ اس کے ساتھ ساتھ ہی ہے

قوتی از اطلاع ایشان معلوم می باشد که جناب آقای
مهندس مهندس ادیان غفرلین در روز

فُجَاعٌ * فَمَنْ رَكُلٌ مِنْهُمْ ذَا كَلْبَةٍ نَافِلَةٍ * وَبِدٍ مُعْطِيَةٍ أَخَذَ * وَلَمْ يَكُنْ
 لِلْإِسْلَامِ بِنَ وَكَذَلِكَ يَمْنَى وَرَاءَهُ فِي أُمُورِ الْمَلِكِ أَوْ يَنْقِبُ * فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْهِ
 وَرَأَيْتُ الْمَنِيَّةَ أَحَابَهُ وَوَلَّى مَثْبُورًا وَلَمْ يُعَقِّبْ * وَكَانَ إِذَا ذَاكَ قَدْ قَبِلَتْ
 أَوْ تَأَدُّعَيْنِ مَطْفَرٌ * فَتَقَدَّمَ فِي السُّلْطَانَةِ وَمِنْ سِوَاهُ تَأَخَّرَ * فَصَارَ
 فِي مَسَالِكِ إِهْرَاقِ الْعِيَمِ الْمَلِكِ الْمُطَاعِ * وَاسْتَقَلَّ مِنْ غَيْرِ تَشَاقٍ وَنِزَاعِ *
 وَتَصَرَّفَ فِي الْمَسَالِكِ كَيْفَ يَشَاءُ * وَرَدَّ أَدَاءَهُ حِلْعَةً قُلِ اللَّهُمَّ مَا لَكَ
 الْمَلِكُ تُرَوِّى الْمَلِكُ مَنْ تَشَاءُ * وَمَاتَ فِي حَيَوْتِهِ وَلَهُ مَا هُوَ مُطْفَرُ الْمَشْهُورِ *
 وَخَلَّفَ وَلَهُ شَاهِدٌ مَنْصُورٌ ثُمَّ جَرَى بَيْنَ هَاهُ وَهَاهُنَا وَبَيْنَ أَبِيهِ * مِنَ النِّزَاعِ
 وَالشُّرُورِ مَا لَا حَيْرَ فِيهِ * وَقَبَضَ عَلَى أَبِيهِ وَفَهَّرَهُ * وَفَجَعَهُ بِكَرْبَةٍ مَعْمَةٍ بَيْنَهُ
 وَأَعْدَمَهُ بَقَرَهُ * وَكَفَّنَ مِنَ السُّلْطَانَةِ وَاسْتَقَرَّ * وَكَانَ بِهِ مَرَحٌ جُورِجِ
 الْمَقَرَّ * بِمَيْتٍ إِنَّهُ كَانَ لَا يَمْلِكُ رُحَى الصُّومِ لَا فِي السَّفَرِ وَلَا فِي الْحَضَرِ *
 وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَدْعُو اللَّهَ الْعَبْدُورَ * أَنْ لَا يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَابْنِ تَهْمُونَ *
 فَلَمَّا أَدْرَكَهُ الْأَجَلُ * وَطُورًا فَرَأَى الْمَوْتَ مِنْهُ بَسَاطَةً لَا مَلَّ * أَحْضَرَ مَالَهُ
 مِنْ الْأَقَارِبِ وَالْأَوْلَادِ * وَتَسَمَّ عَلَيْهِمُ الْمَنَالِكُ وَالْمِلَادُ * قَوْلُ ابْنِهِ
 قَبْلَ بَيْتِهِ زَيْنَ الْعَابِدِ بْنِ * هَيْرَازٍ وَهِيَ كَرَمِي الْمَلِكِ وَحَقَّقْتُ بِالْوَادِ بْنِ *

وَأَقْطَعَ أَعْيَاهُ السُّلْطَانُ أَحْمَدَ وَلَا يَاتِ كِرْمَانَ * وَأَعْطَى ابْنَ أُجَيْبِهِ شَاهُ
 بَحْيَ بَزْدَوَ ابْنَ أُجَيْبِهِ شَاهُ مَنْصُورًا صَفْهَانَ * وَأَسْنَدَ وَصِيَّتَهُ بِذَلِكَ
 إِلَى تَهْمُورَ * وَعَلَّدَ ذَلِكَ لِي رَقِي مَنَشُورَ * وَأَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ حَضَرٍ
 مُجْمَعَةٍ * فَكَانَ كَمَنْ سَلَّمَ الرِّمْحَ لِأَبِي زَوْبَعَةٍ * وَلَمَّا أَدْمَجَ الْمَوْتَ ثَوْبَ
 مِيرِ شَاهِ شُجَاعَ * انْتَشَرَتْ بَيْنَ أَقَارِبِهِ شَقَقُ الشِّقَاقِ وَالنِّزَاعِ *
 فَفَصَلَ شَاهُ مَنْصُورُ زَيْنَ الْعَايِدِينَ وَقَبَضَ عَلَيْهِ * وَاسْتَوَى عَلَى شِيرَازَ
 وَفَجَعَهُ بِكَرْمِينِيَّةَ * وَمَا لَفَّ عَمَهُ وَنَقَضَ حَبْلَ عَهْدِهِ * وَفَعَلَ مَعَ ابْنِهِ
 مَا فَعَلَهُ أَبُوهُ بِحَدِّ * وَحَبَلَ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ مَسْدُودَ * وَالْأَشْتَغَالَ بِنَقْضِهِ
 وَأَبْرَامَهُ يُخْرِجُ عَنِ الْمَقْصُودِ * فَانْهَضَ تَهْمُورُ وَامْتَعَصَ * وَتَوَرَّعَ
 الْعُصَصَ وَارْتَهَصَ * وَلَكِنْ ارْتَقَبَ لِي ذَلِكَ انْتِهَازَ الْفَرَصِ
 فَمَكَرَ تَوَجَّهُ تَهْمُورُ مَرَّةً ثَالِثَةً إِلَى خَوَارِزْمَ بِالْعَسَاكِرِ الْعَايِنَةِ
 ثُمَّ إِنَّ تَهْمُورَ جَدَّ الْكَهْزَمِ * وَصَمَّ الْعَزْمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى خَوَارِزْمَ *
 وَتَوَجَّهَ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ * مِنْ خُرَاسَانَ عَلَى طَرِيقِ اسْتِرَابَادَ * وَكَانَ
 سُلْطَانُهَا أَيْضًا غَائِبًا * فَأَرَادَ أَنْ يُؤَيِّدَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَتِهِ نَائِبًا * فَخَرَجَ
 إِلَيْهِ حَضَنُ الْمَذْكُورِ وَصَالِحُهُ * وَاسْتَعْرَضَ مِنْهُ الشُّرُورَ وَالْمُعَامَلَةَ *

الزود باسم السلطان احمد
 ومنه سجد الامام زود بغير
 زود واما زود بغير
 خصال مازده

الزود باسم السلطان احمد

در این قصیده
از سبک و سوز
و در بیان
و در بیان

در این قصیده
از سبک و سوز
و در بیان
و در بیان

در این قصیده
از سبک و سوز
و در بیان
و در بیان

يَدُ فِ اسَدٍ قَهْرِهِ نَا كَلْمُهُمَا * وَ عَرَبٌ دِيَارُهُمَا * وَ نَقَلَ اِلَى خُزَائِنِهِ
 شِعَارُهُمَا وَ دَنَارُهُمَا * ثُمَّ لَمْ يَلَيْكَ حُسَيْنٌ صَوْلِيٌّ اَنْ تَوَلِيَّ * وَ وُلِيَ بَعْدَكَ
 وَلَكَ يُوْسُفُ صَوْلِيٌّ * وَ كَانَ تَهْمُورٌ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ صَا مَرْمَمٌ * وَ نَا صَرَمٌ
 عَلَى مُخَالِفِهِمْ وَ ظَا مَرْمَمٌ * وَ زَوْجَ ابْنَاهُ يَدُ عِي جَهَانَ كَبِيرٌ * مَقِيلُهُ
 مِنْهُمْ ذَاتُ قَدْرِ كَبِيرٌ * وَ اَصْلُ حَطِيرٌ * وَ وَجْهٌ مُسْتَبِيرٌ * اَحْسَنُ مِنْ
 هَمِيرٍ نَّ وَ اطْرَفُ مِنْ وَّلَادِهِ * وَ كَوْنُهَا مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ تَدْعِي عَائِزَادَهُ *
 هُوَ لَدَتْ لَهُ مُحَمَّدٌ سُلْطَانٌ * وَ كَانَ فِي تَجَابُتِهِ وَاقِبَالُهُ حَاطِعُ الْبُرْهَانِ *
 عَلَمًا شَامِدٌ تَهْمُورِي شَامِلُهُ مُخَالِفُ السَّعَادَةِ * وَ قَدْ فَاقَى فِي النُّجَابَةِ
 اَوْلَادَهُ وَ اَحْفَادَهُ * اَقْبَلَ دُونَ الْكُلِّ عَلَيْهِ * وَ عَهْدٌ مَعَ وَجُودِ اَعْمَامِهِ
 اِلَيْهِ * نَكَبٌ عَانَدٌ الدَّمْرُ ذَلِكَ الظُّلُومُ * فَتَوَلَّى قَبْلَهُ فِي آقِ نَهْرٍ مِنْ بِلَادِ
 الرُّومِ * وَ سِيَاقِي ذِكْرُ ذَلِكَ

ذَكَرْتُ وَجْهَ ذَلِكَ الْيَاقَعَةِ اِلَى خَوَارِزْمٍ مَرَّةً رَابِعَةً
 الرَّحْمَنُ الْعَلِيمُ

عَلَمًا سَمِعَ تَهْمُورٌ * مَا جَرَى عَلَى حُسَيْنٍ مِنَ الشُّرُورِ * تَحَنُّنٌ وَ شَدْدٌ اَلَا زَمٌ *
 وَ وَجْهٌ رِكَابِ الْغَضَبِ اِلَى خَوَارِزْمٍ * وَ اخَذَ مَا وَقَلَ مُلْطَسَانَهَا *
 وَ تَعَلَّمَ اَرْكَانَهَا وَ عَرَبَ بَنِيَانَهَا * وَ وُلِيَ عَلَى مَا بَقِيَ مِنْهَا لَنَا نَبَأٌ مِنْ جَنَّةِ

وَفَعَلَ جَمِيعَ مَا امْكَنَهُ نَقْلُهُ مِنْهَا إِلَى مَالِكِ سَرَقَنْدِكِ * وَتَارِيخُ خَرَابِ

خُوار زَمِ عَدَابِ * كَمَا أَنَّ تَارِيخَ خَرَابِ دِ مَشَقِ خَرَابِ *

ذَكَرَ مَا كَانَ ذَلِكَ الْجَانِ رَأْسَ لِي بِهْ شَاهِ وَلِي أَمِيرَ مَالِكِ مَا زَنْدِرَانَ

ثُمَّ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ تَوَجُّهُهُ إِلَى خُرَاسَانَ * رَأْسَ لِي بِهْ شَاهِ وَلِي أَمِيرَ مَالِكِ مَا زَنْدِرَانَ *

وَكَاتِبَ الْأُمَرَاءِ الْمُسْتَغْلَبِينَ بِذَلِكَ الْمَكَانِ * فَمِنْهُمْ اسْكَنْدَرُ الْجَلَابِي *

وَارِثِيُونَدُ وَابْرَاهِيمُ الْقَبِي * وَاسْتَعَدَّ مَا قُمَّ إِلَى حَضْرَتِهِ * كَأَمْرٍ

جَارِي عَادَتِهِ * فَاجَابَهُ بِالضَّرُورَةِ اِبْرَاهِيمُ وَارِثِيُونَدُ وَاسْكَنْدَرُ *

وَتَأْتِي عَلَيْهِ شَاهُ وَلِي ذَلِكَ الْعُضْنَقَرُ * فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى حِطَابِهِ * وَخَشِنَ

لَهُ فِي جَوَابِهِ *

ذَكَرَ مِرَاسَلَةَ شَاهِ وَلِي سُلَاطِينِ الْعِرَاقِ وَمَارَقَعَ فِي ذَلِكَ مِنَ الشَّقَاقِ

الْمَرَاوَةِ

وَعَدَمِ الْإِتْفَاقِ

ثُمَّ أَرْسَلَ شَاهُ وَلِي إِلَى شَاهِ شُجَاعِ سُلْطَانِ عِرَاقِ الْعَجَمِ وَكِرْمَانَ * وَلِي

السُّلْطَانِ أَحْمَدَ بْنَ الشَّيْخِ أَوْيَسَ مَتَوَلِّيَ عِرَاقِ الْعَرَبِ وَأَذَرَ بِيحَانَ *

يُخْبِرُهُمَا بِوُرُودِ حِطَابِهِ * وَصَدَّ وَرَجَّاهُ بِهِ * ثُمَّ قَالَ أَنَا ثَغْرُكُمْ * وَإِنْ

انْتَضَمَ أَمْرِي انْتَضَمَ أَمْرُكُمْ * وَإِنْ نَزَلَ فِي مِنْهُ بَاقِي * فَإِنَّهَا بِمَالِكِكُمَا

في المسامع التي هي في السواد والحدود التي هي في
الحدود التي هي في السواد والحدود التي هي في
الحدود التي هي في السواد والحدود التي هي في

G
منه

لَا حِجَّةَ * فَإِنْ سَأَلْتَنِي بِدَدَ * كَفَيْتُكُمْ أَمْلَ النُّكْدِ * وَالْأَنْتَصِيرَانِ

كما قيل * شعر *

* مَنْ حَلَقَتْ لِحْيَتُهُ جَارِلُهُ * فَلَيْسَ كَبِ الْمَاءِ عَلَى لِحْيَتِهِ *
فَمَا شَاهُ شَجَاعٍ فَاطْرَحْ قَوْلَهُ وَرَمَاهُ * وَمَادَنْ تَهْوُرُ كَاذِكُرو مَادَاهُ *
وَأَمَّا السُّلْطَانُ أَحْمَدُ فَأَجَابَ بِجَوَابٍ مُهْمَلٍ * وَقَالَ هَذَا الْأَشْلُ الْأَعْرَجُ *
الْجَفْنَتَانِ مَا عَسَاهُ أَنْ يَفْعَلَ * وَمِنْ آيِنٍ وَمِنْ آيِنٍ * لِلْأَعْرَجِ الْجَفْنَتَانِ *
أَنْ يَطَّالِعَ الْعِرَاقَيْنِ * وَإِنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ الْبِلَادِ * تَخْرُطُ الْقَتَادِ * وَلَكُمْ بَيْنَ
مَكَانٍ وَمَكَانٍ * فَلَا يَخْلُ الْعِرَاقُ كُفْرَ اسَانٍ * وَلَسْنُ عَقِدَتْ عَلَى التَّوَجُّهِ
إِلَى دِيَارِنَا فَيْتُهُ * لَتَحْلَنَ بِهِ مَنِيتُهُ * وَلَتَرْحَلَنَّ عَنْهُ أُمْنِيَّتُهُ * فَإِنَّا
قَوْمٌ لَنَا الْهَاسُ وَالشُّكُّ * وَالْعَلَّةُ وَالْعِدَّةُ * وَالِدَوْلَةُ وَالنَّجْدُ * وَلَنَا يَصْلَحُ
الْفُشَامُ وَالنَّهْجُ * حَتَّى كَانَهُ قَالَ فِينَا الْمُتَنَجِّ * فَعَنْ قَوْمٍ مُلْحَنٍ فِي زِيْنِ الْهَاسِ
* فَوَقَى طَائِرُهَا مَخْضُوسَ الْجَمَالِ * فَلَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْهُمْ شَاهُ وَلِي *
وَالْمَقْنُ أَنْ كَلَامِهِمَا عَنْ شَجْوِهِ عَلَيَّ * قَالَ أَمَا أَنَا فَوَاسِي لَا وَاعِيْنُهُ *
تَعَزَّمْ صَادِقِي وَنَفْسِ مُطْمَئِنَّةٍ * فَلَسْنُ ظَفَرْتُ بِهِ لَأَنْدَرْنَ بِكُمَا فِي الْأَمْصَارِ *
وَلَا جَهْلُنْكُمْ أَمْرَةً لَا وَلِي الْأَبْصَارِ * وَإِنْ ظَفَرِي فَلَا عَلَى مَا يَصِلُ إِلَيْكُمْ *

هذا البيت من قصيدته
التي فيها مدح لأمير المؤمنين
عليه السلام في وصفه
بأنه لا يخطئ في شيء
من قوله فإني سألتني بدد
فكفيتكم أمل النكد
والانتصيران

هذا البيت من قصيدته
التي فيها مدح لأمير المؤمنين
عليه السلام في وصفه
بأنه لا يخطئ في شيء
من قوله فإني سألتني بدد
فكفيتكم أمل النكد
والانتصيران

هَلُمْنِ لَنْ الْعُصَاءِ الطَّامِ وَالْبَلَاءِ الْعَامِ عَلَيْكُمَا * ثُمَّ اسْتَعَدَّ لِلْعَاثَةِ *
 وَاسْتَسْلَمَ لِقَدَرِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضَائِهِ * وَلَمَّا تَرَى الْجَمْعَانِ * وَاقْصَلَتْ
 الْمُرَاثِقَةُ بِالضَّرِبِ وَالطَّلْعَانِ * ثَبَّتَ شَاهِدٌ مَعَهُ لِمَا نَابَهُ مِنْ شَرِّهِ
 وَمَرِهِ * ثُمَّ وَلَّى الدُّبُرَ لِمَا لَا حِطَّ مَارَأَى مِنْ كَرِهِ وَفَرِهِ * وَتَبَعَ السُّنَّةَ
 فِي الْفِرَارِ مِمَّا لَا يُطَاقُ * وَتَوَجَّهَ إِلَى الرَّبِّ إِذَا مَا امْكَنَهُ التَّوَجُّهُ إِلَى
 الْعِرَاقِ * وَكَانَ بِهَا أَمِيرٌ مُسْتَقِلٌّ يُدْعَى مُحَمَّدٌ جَوْكَارٌ * مُتَصَرِّفٌ بِحُكُومَتِهِ
 فِي تِلْكَ الْقُرَى وَالْأَمْصَارِ * وَكَانَ كَرِيمًا شَجَاعًا * وَمَلِكًا مُطَاعًا * وَمَعَ
 ذَلِكَ فَائِدَةٌ أَرَى تَهْوُرُ * وَرَاعَى مِنْهُ بَعْضُ الْأُمُورِ * وَخَافَ سَطْوَتَهُ
 وَبِأَمْرِهِ * فَقَتَلَ شَاهِدٌ وَلَّى وَارْسَلَ إِلَى تَهْوُرِ رَأْسِهِ

ذِكْرُ مَا جَرَى لَابِي بَكْرٍ الشَّاسِبَانِي مِنَ الْوَقَائِعِ مَعَ ذَلِكَ الْمَجَالِي

وَمَكَانٍ فِي بَعْضِ وَلَايَاتِ مَازَنْدَرَانَ * رَجُلٌ يُسَمَّى أَبَا بَكْرٍ مِنْ قَرْبَتِهِ

تُدْعَى شَاحِبَانِ * وَكَانَ فِي الْخُرُوبِ * كَالْأَمَدِ الْغُضُوبِ * وَكَانَ

قَدْ أَبَادَ وَأَبَارَ * أَلْهَمَ الْغَدِيرَ مِنْ عَسَاكِرِ التَّنَارِ * إِذَا انْقَمَى فِي الْمَجَالِ *

لَا تَثْبُتُ لَهُ الرِّجَالُ * وَإِذَا وَضَعَ الْعِمَامَةَ * أَقَامَ فِيهِمُ الْقِيَامَةَ *

وَلَا زَالَ يَكُنُّ بَيْنَ الرُّوَاهِي وَالْمَجَالِ * وَيَجْنِدُ الْجُنُودَ وَالْأَبْطَالِ *

مَحَلُّ النِّجَاحِ

بِزِيَادَةِ زَمَانٍ
وَالْمُرَافَقَةِ

بِزِيَادَةِ زَمَانٍ
وَالْمُرَافَقَةِ

بِزِيَادَةِ زَمَانٍ
وَالْمُرَافَقَةِ

أَحْرَهُ إِلَى مَا ذَا آل * وَكَيْفَ تَغْلَبَتْ بِهِ الْأَحْوَال * وَأَمَّا سَيْدِي عَلَى الْكَرْدِي

فَإِنَّهُ كَانَ أَمِيرًا فِي بِلَادِ الْكَرْد * مَعَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْخَيْلِ الْجُرْد * وَالرِّجَالِ

غَيْرِ الْمُرْد * فِي جِهَالِ عَاصِيهِ * وَأَمَّا كَيْنَ وَهَرَّةٌ مُتَقَاصِيهِ * فَكَانَ بَحْرُجُ

هُوَ جَمَاعَتُهُ * وَمَنْ شَمَلَتْهُ طَاهِتُهُ * وَبَتَرَتْهُ عَلَى قِمِّ الْمَضَابِقِ * مِنْ مَوْبِهِ

وَإِثْق * ثُمَّ يَشْنُ عَلَى عَسَاكِرِ نَهْجِ الْغَارَات * وَيَذَرُ فِيهِمُ الْمُسْلِمِينَ

الْثَّارَات * وَيَقْتَطِعُ مِنْ حَوَاشِيهِمْ * وَمَا يُمْكِنُهُ مِنْ مَوَاشِيهِمْ * ثُمَّ يَرْجِعُ

إِلَى أَوْكَارِهِ * بِمَا قَضَى مِنْ أَوْطَارِهِ * وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ الْبِيَّاتِ فِي حَيَوَةٍ

نَهْجُورٍ وَبَعْدَ أَنْ مَاتَ * إِلَى أَنْ أَدْرَكَتْهُ الْوَفَاةُ فَنَافَتْ * وَأَمَّا أَمْسُهُ

الْتَوَكَّأَنِي فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ تَرَائِكُمَ قَرَابَاغ * وَلَهُ إِبْنَانٌ قَدْ وَضَعَ كُلُّ مَنِهَا

عَلَى قَلْبِ نَهْجُورٍ أَقْدَاغ * وَكَانَتْ الْحَرْوُوبُ وَالنِّزَال * بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَمِيرَانِ

عَاه * وَعَسَاكِرِ الْجَفَتَايَ لَا تَزَال * وَافَقُوا مِنْ جَمَاعَتِهِمْ عَدَا لَا يَحْصَى *

وَجَانِبَاتِ الْإِسْتِقْصَا * إِلَى أَنْ هَدَرَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُتَسَيِّمِينَ إِلَيْهِمْ * فَطَلَبَ

مُرْتَمِهِمْ وَقَدْ عَسَكَرَ أَمِيرَانِ شَاهَ عَلَيْهِمْ * فَيَبْتَرُهُمْ لَيْلًا * وَارْتَوَا

عَنْ دَمِهِمْ مَيْلًا * فَاسْتَشْهِدَ الثَّلَاثَةَ فِي سَمِيلِ اللَّهِ * رَحِمَهُمُ اللَّهُ *

التي في قوله
فإنه كان أميراً

التي في قوله
فإنه كان أميراً

* وَأَصْعَبُ نَفْسَةٍ تَشْبِيْتُ أَ هَذَا * وَأَنْكَبُ مِنْهُ تُخَذِلُ الْمَوَالِي *

* وقيل شعر *

* وَظَلَمَ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَايِضَهُ * عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمُهْنَدِ *

* وقيل شعر *

* إِذَا كَانَ هَذَا بِالْأَقَارِبِ فَعَلَّكُمْ * فَمَاذَا الَّذِي أَبْقَيْتُمْ لِلْأَبَاعِدِ *

ذكر توجهه تيمورا إلى عراق العجم وعوض شاه منصور عما رد ذلك

البحر الخضم

وَلَمَّا تَوَقَّى شَاهُ سُجَاعٍ * وَوَقَعَ بَيْنَ أَهْلِهِ كَأَمْرِ نِزَاعٍ * وَاسْتَقَرَّ أَمْرُ عِرَاقٍ

الْعَجَمِ عَلَى شَاهِ مَنْصُورٍ * وَعَلَصَتْ مَمَالِكُ مَا زِيدَ رَانَ وَوَلَايَتُهَا لِلتَّيْمُورِ *

وَمَا كَانَ شَاهُ سُجَاعٍ قَدْ أَوْصَى إِلَى تَيْمُورٍ بَوْلِكَ زَيْنِ الْعَابِدِ يَنْ كَاذُ كِرٍ

وَوَكَّلَ امْرَأَةً إِلَيْهِ * وَجَدَ تَيْمُورٌ عَلَى شَاهِ مَنْصُورٍ طَرِيقًا بِمَا فَعَلَهُ مِنْ ابْنِ

صَمِيهِ زَيْنِ الْعَابِدِ يَنْ فَا حَتَّى بَلَكَ وَمَشَى عَلَيْهِ * فَاسْتَحْدَّ شَاهُ مَنْصُورٌ

أَقَارِبَهُ * فَكُلُّهُمْ صَارَ مُحَارِبَهُ * وَعَادَ مُجَادِبُهُ وَمُجَانِبَهُ * وَأَقَامَ كُلُّ

مِنْهُمْ حَفَظًا جَانِبَهُ * فَتَهَيَّأَ لِلْمُلَاقَاةِ وَخَلَّتْ * بَنُجُو النَّفَى فَارِجِي كَامِلِي الْعَدَةِ

بَعْدَ أَنْ حَصَّنَ الْمَدِينَةَ * وَحَوَّطَهَا بِالْأُمْنَةِ الْمَكِينَةَ * وَرَقَبَ عَمَلَهَا

بِحَبْرِ الْبَيْتِ

وَرَجُلًا * وَحَرَضَ عَلَى التَّصَبُّرِ وَالتَّرَفُّصِ أَهْلَهَا فَعَالَ لَهُ أَكْبَرُ أَعْيَانِهَا *

والرؤس من سكاها * كُفْنَا بِكَ فِي الْمُتَحَنِّمِ * وسدا | | الحَرْبِ قَدْ التَّحَنَّنَ *

وَقَدْ مَنَعْنَاهُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْنَا * وَدَافَعْنَاهُ عَنِ الْهَجُومِ عَلَيْنَا * وَرَبَّاجَدْنَا

لَهُ رَجَا لَا * وَأَبْطَلْنَا مِنْ عَسْكَرِكَ أَبْطَالَ * ثُمَّ مَاذَا تَصْنَعُ أَنْتَ بِالْعِی

رَاكِبٌ * مَعَ هَذَا الْعَمَامِ الْمُتْرَاكِيمِ الْمُتْرَاكِيبِ وَرَجَائِلُ عَقْدِكَ أَوْ يَغْلُ جَنْدِكَ *

فَلَا تَرَىٰ لِنَفْسِكَ فِي الْهِجَاءِ * الْأَطْلَبَ الْخُلَاصِ وَالنَّجَاءِ * وَتَرَكْنَا

فَعَمَّا عَلَىٰ وَضْعٍ * بَعْدَ أَنْ زَلَّتِ بَيْنَهُمُ الْقَدَمُ * وَلَا يَنْفَعُنَا بَعْدَ تَأْكِيدِ

الْعَدَاوَةُ النَّدَمُ * وَلَا يُجْبَرُ مِنَّا إِذْ ذَاكَ هَذَا الْكُسْرُ * إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالنَّهْبِ

والأمر * فوضع يده على دبره شاه منصور * وقال هذا الألف في الكاف

السَّادِسَةُ مِنْ أُمِّ مَنْ يَغْرُ مِنْ يَهُودٍ * أَمَا أَفَاقَاتِلُ وَجُنْدِي *

فَإِنْ خَدَّ لِي جُنْدِي قَاتَلْتُ وَخَدَّيْ وَبَدَّلْتُ لِي ذَلِكَ جَدِّي وَجَهْدِي *

وَعَانَيْتَ عَلَيْهِ وَكَذَّبْتَنِي * فَإِنْ نَصَرْتُ نَلُتْ قِصْدِي * وَإِنْ قَتَلْتُ فَلَا

هَلْ مِنْ بَقِيٍّ بَعْدِي * وَكَأَنِّي أَنَا كُنْتُ الْحَاضِرُ * وَالْمَخَاطِرُ فِي حَاطِرِ

الشاعر حين قال

اِذَا هُمُ اللَّقَىٰ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَةٌ * وَنُكْبٌ عَنِ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا *

السلامة والطمأنينة
والخير والبركة
والصحة والنعمة
والعافية والبركة
والصحة والنعمة
والعافية والبركة

10/10/1944

قالوا يا ابن آدم انزل من الجنة
فانك كانا من الخلق الذين
كانوا يفترون على ربهم
فانزلناهم من الجنة
فانزلناهم من الجنة
فانزلناهم من الجنة

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

وَقِيلَ إِنَّ شَاهَ مَنْصُورَ فَرَّقَ رَجَالَهُ عَلَى قِلَاعِهِ * وَارَادَ بَدْلَ لِكَيْ يَحْفَظَ مَدْلَهُ
 فُضَاعَ فِي ضِيَاعِهِ * ثُمَّ جَمَعَ رُوسًا وَشِيرَازَ وَاجْنَادَهَا * وَأَفْلَادَ
 كَيْدِهَا وَأَوْلَادَهَا * وَقَالَ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ قَهِيلٌ * وَهُوَ إِنْ كَانَ عَارِجِيًّا
 فَهُوَ فِي بِلَادِ نَادِ هَيْلٍ * فَالْرَأْيَ إِلَى لَا تَحْصِرُ مَعَهُ فِي مَكَانٍ * وَلَا أَقَاتِلُهُ
 بِضِرَابٍ أَوْ طَعَانٍ * بَلْ اتَّقِلْ فِي الْجَوَانِبِ * وَاتَّسَلْطُ أَلَا وَرَعَايَا
 عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * فَانْصَحْ أَكْنَافَهُمْ * وَنَقْطَحْ أَطْرَافَهُمْ * وَتَوَاطَبُهُ
 بِالنَّهَارِ وَنَرَاقِبُهُ بِاللَّيْلِ * وَنَعِدْ لَهُ مَا اسْتَطَعْنَا مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطٍ طَعِيلٍ *
 وَكُلِّمَ أَرْجَدًا مِنْهُ غِرَّهُ * كَسَرْنَا مِنْهُ الْقِفَالَ وَالْغُرَّةَ * فَتَارَةً نَنْطَعُهُ * وَأُخْرَى
 نَرْمَحُهُ * وَكُرَّةً نَحْدِجُهُ وَمَرَّةً نَهْرَحُهُ * وَنَسْلِبُهُ الْهَجُوعَ * وَنَسْنَعُهُ
 الرُّجُوعَ * فَتَشْتَدُّ عَلَيْهِ الْمَضَامِقُ * وَتَسُدُّ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ وَالطَّرَائِقُ * غَيْرَ أَنَّ
 الْقَصْدَ مِنْكُمْ يَا أَحْرَارَ * وَهِيَ أَيْمُورُ الْعِفَارِ * وَنُسُورُ الْبِقَارِ * أَنْ تَحْتَفِظُوا
 بِضَبْطِ الْأَسْوَارِ * وَلَا تَغْفَلُوا عَنْهَا نَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ * فَإِنِّي
 مَا دُمْتُ بَعِيدٌ عَنْكُمْ لَا يَدُ نَوَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْكُمْ * وَإِنْ حَاصِرُكُمْ فَعَيْكُمْ
 كِفَايَةً * وَاصْتَوْذِعْكُمْ اللَّهُ وَهُوَ نِعَمُ الْوَقَايَةِ * وَغَايَةُ مَا تَكُونُونَ فِي هَذِهِ
 الْمَوْسَا * مِنْ دَارِ مَا وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُوسَى * وَبِهِ هَذَا الرَّأْيُ مَا كَانَ

بانه منصرف من
 التثنية في قوله
 فافعلوا عنها ناء الليل
 واطراف النهار
 فافعلوا عنها ناء الليل
 واطراف النهار
 فافعلوا عنها ناء الليل
 واطراف النهار

منصرف من
 التثنية في قوله
 فافعلوا عنها ناء الليل
 واطراف النهار

أَمْتَدَّ * وَوَجْهَهُ مَدَّ الْقَصْدَ مَا كَانَ أَحْسَنَهُ ثُمَّ أَنَّهُ خَرَجَ ذَاهِبًا وَقَصْدَ جَانِبًا *

فَكَرَّ دَقِيقَةً قَصَدَتْ فَحَلَّتْ وَنَقَضَتْ مَا أَبْرَمَهُ شَاهٍ مَنْصُورٌ

مِنْ عَقْدٍ حِينَ حَلَّتْ *

فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ جَائِزٌ * نَظَرَتْهُ سِعْلَةٌ مِنْ مَشْرُومَاتِ الْعَجَائِزِ *

فَبَدَرَتْهُ بِالْمَلَامِ * وَأَقْدَتْهُ بِالْكَلَامِ * وَنَادَتْ بِلِسَانِ الْأَعْجَامِ * أَنْظِرُوا

إِلَى هَذَا الْفَرَكِشِ عَرَامِ * رَعَى أَمْوَالَنَا * وَتَحَكَّمْ نِي دِمَائِنَا * وَفَارَقْنَا

أَخْرُجْ مَا نَحْنُ إِلَيْهِ نِي مُخَالِبِ أَعْدَائِنَا * جَعَلَ اللَّهُ حُمْلَ السِّلَاحِ عَلَيْهِ

حَرَامًا * وَلَا أَنْجَحَ لَهُ قَصْدًا وَلَا أَسْعَفَ لَهُ مَرَامًا * فَقِيلَ حَتَّى زَنَادَهُ *

وَجَرَحَتْ فُرَادَهُ * وَتَأَجَّجَتْ نِيرَانُ غَضَبِهِ * وَأَحْرَقَ أَكْدَاسَ تَدْبِيرِهِ

شَوْا ظَالِمِهِ * وَثَارَتْ نَفْسُهُ الْإِيَّهِ * وَأَعْدَتْهُ حِمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ *

حَتَّى ذَهَبَ لُبُّ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْحَازِمِ * وَعَلَطَ فَا مَسَى وَهُوَ لَغْلَطُهُ مُلَازِمِ *

فَتَنَى عِنَانَ عَزَمِهِ * وَكَزَا سَنَانَ أَرْزَمِهِ * وَأَقْسَمَ لَا يَتَرَخُّ عَنْ الْمُقَاوَمَةِ *

وَلَا يَرْجِعُ نِي مَجْلِسِ قَضَاءِ الْحَرْبِ عَنْ مُلَازِمَةِ الْمَصَادِمَةِ * وَيَجْعَلُ

ذَلِكَ دَابَّةً صَبَاحًا وَمَسَاءً وَعِشَاءً * إِلَى أَنْ يُعْطَى اللَّهُ الْعَصْرَ لِنِي يَشَاءُ *

ثُمَّ قَابِلٌ * وَرَتَّبَ أَبْطَالَهُ وَقَاتِلٌ * وَكَانَ نِي عَسْكَرِ شَاهٍ مَنْصُورٍ * أَمِيرٌ

عُرَاسَاتِي مُطِئْنَ لِهَوْرٍ * يُدْعَى مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ * مِنَ الْفَجْرِ
 الْمُعْتَدِينَ * وَجُلَّ الْعَسَاكِرُ كَانَ مَعَهُ * فَسَارَ إِلَى تَهْوَرٍ وَأَكْثَرَ
 الْمَجْدِ تَبِعَهُ * فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا دُونَ الْآلَفِ * فَمَا فَرَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ
 مِنَ الزُّحْفِ * فَذَاتَ شَاءٍ مَنْصُورٍ * بَعْدَ أَنْ تَضَعْنَعَتْ مِنْهُ الْأُمُورُ
 فَلَمْ تَزَلْ تُبْرَأُ الْهَيْجَاءُ تَنْتَلِجُ * وَزِنَادُ الْحَرْبِ تُورِي إِذْ تَنْقَلِحُ
 وَشِرَارُ السِّهَامِ تَنْطَابِرُ * وَبِأَرْوَاحِ الرُّؤْسِ يَنْجَلِ السُّيُوفُ تَقْطِفُ
 فَتَعْنَتُرُ * حَقًّا قَبْلَ جَيْشِ اللَّيْلِ * رَشْمٌ لِلْهَزْبِ جُنْدُ النَّهَارِ اللَّيْلِ
 فَتَرَا جَمْعُ كُلِّ مَنْوَمٍ إِلَى وَكْرِهِ * وَاعْمَلْ شَاءَ مَنْصُورٍ فِكْرُهُ فِي مَكْرِهِ
 ذَكَرَ مَا نَقَلَ عَنْ شَاءَ مَنْصُورٍ مَا أَوْقَعَ بِعَسْكَرِ تَهْوَرٍ مِنَ الْحَرْبِ

وَنَدَى تَهْوَرٍ
 وَنَدَى تَهْوَرٍ

سَبْعِينَ يَوْمًا
 سَبْعِينَ يَوْمًا

وَالْوَيْلُ لِمَنْ جَنَحَ اللَّيْلِ

فَعَمِدَ إِلَى فَرَسٍ جَفُولٍ * مِنْ بَيْنِ الْخَيُْولِ * أَجْمَعَ مِنْ دَهْرٍ رَمَحٍ
 وَأَرْمَحٍ مِنْ عَصْرِ جَمَحٍ * وَأَتَى بِهَا عَسْكَرَ الْعُدُوِّ * وَقَدْ اخْتَدَ اللَّيْلُ فِي
 الْهَدْوِ * ثُمَّ رَاطَى ذُنُوبَهَا قَدْ رَأَى مِنَ النَّحَاسِ * مَلْفُوفَةً فِي قِطْعَةٍ بِلَاسٍ
 وَشَدَّ مَانِكَةَ أَحْكَمٍ وَثَاقَهَا * وَصَوَّبَ رَأْسَهَا نَحْوَ الْعُدُوِّ وَسَاقَهَا * فَجَالَتْ
 الْفَرَسُ فِي الْعَسْكَرِ وَادِّعَارَتْ * وَاعْتَطَتْ النَّاسَ وَاحْتَرَبَتْ وَأَنْسَابَهُ
 فَتَنَّتْ

وَنَدَى تَهْوَرٍ
 وَنَدَى تَهْوَرٍ

وَنَدَى تَهْوَرٍ
 وَنَدَى تَهْوَرٍ

جَدُّ أَوَّلِ السَّيْفِ لِي بَطُونُ تِلْكَ النُّحُورِ وَانْسَرَبَتْ * حَتَّى كَأَنَّ السَّاعَةَ

اَقْرَبْتُ * وَالسَّمَاءَ عَلَيْهِمُ الشَّهْبُ انْقَلَبْتُ * وَالْأَرْضَ سِمْ اِهْتَرْتُ

وَرَبَّتْ * وَشَاهُ مَنْصُورٍ وَاقِفٌ خَوَالِيَهُمْ * كَالْبَازِيِ الْمَطْلِعِ عَلَيْهِمْ *

یقتل من شد * و پید من ند * و صار واکلیل * شعر

• اللَّيْلُ دَاجٌ وَالْكَبَاشُ تَنْتَطِحُ • نِطَاحٌ جِدٌّ مَا رَأَاهَا تُصْطَلِحُ •

• فَاِذَا نِمُّ وَقَاعِدُ وَمَنْبَطُجُ • فَمَنْ لَمَّا بَرَأَ مِنْهُ فَقَدْ رَجَعَ •

قِيلَ إِنَّهُمْ اقْتَلَوْا فِيهَا بَيْنَهُمْ حَتَّى فُتِيَ نَحْرُومِنْ عَشْرَةِ آلَافِ نَفْسٍ ۝

فَلَمَّا قُضِيَ اللَّيْلُ حَيَاتِهِ * وَرَفَعَ النَّهَارُ أَعْلَامَهُ * عَلِمُوا الْبَلَاءَ كَيْفَ

دھام * ولبت اللیل لم یکن فارق ذرا ہم * ثم ان شاہ منصور اصبح

وَقَدْ قُلْنَا صِرْهُ * وَفَلْ مَوَازِرُهُ * فَانْتَخِبْ مِنْ جُمَاعَتِهِ فَمَنْ نَحْنُ

من خمس مائه * فجعل يصول بهم صولة الأسد * ويخوض بهم

فَإِذَا مَاتَ أَحَدٌ مِنْكُمْ فَمِمَّا يَمْوِي أَمَّا هُمْ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَيَمِيلُ يَسْرَةً وَيَمْنَةً وَيَنْتَسِبُ

وَيُصِغِرُ أَنَا شَاهُ مَنْصُورٍ الصَّابِرِ الْمُحْتَسِبِ ۞ فَتَرَاهُمْ يَمِينُ يَدَيْهِ حُمْرُ امْتَسَنَفِهِ ۞

فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ * وَقَصَدَ مَكَانًا فِيهِ تَبُورٌ فَهُرِبَ مِنْهُ وَدَخَلَ بَيْتَ النِّسَاءِ *

وَاحْتَفَىٰ بَيْنَهُنَّ وَغَطَّىٰ بَكْسَاءَ * فَبَادَرَنَّهُ وَقَلْبُ نَحْسٍ حَرَمٍ * وَاشْرَنَ

إِلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْعُسْكَرِ الْمُصْطَدِّمِ * وَقُلْنَ هُنَاكَ بِغَيْتِكِ * وَبَيْنَ أُولَئِكَ
 طَلَبُكَ * فَالْوَرَى رَاجِعَا * وَتَرَكَهُنَّ مُخَادَعَا * وَقَصَدَ حَيْثُ أَشْرَنَ
 إِلَيْهِ * وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ جُمُوعُ الْعُسَاكِرِ وَحَلَقَتْ عَلَيْهِ * قُلْتُ بَدَّ يَهَا

* شعر *

* وَمَا حَزَّ أَعْيَانُ الرِّجَالِ مَوَى التِّسَا * وَأُفٍّ بَلَاءٍ مَا لَهْنٌ بِهِ أَبْلَى *
 * وَكَمْ نَارٍ شَرَّاحَرَقَتْ كَبِدَ الْوَرَى * وَلَمْ يَكُ إِلَّا مَكْرُ مِنْ لَهَا أَصْلَا *
 * وَكَانَ عَلَى فَرَسٍ فَانْتَ حِصَالَا * فَضْرَبَ فِيهِمْ بِسَيْفَيْنِ يَمِينًا وَشِمَالَا *
 * وَفَرَسُهُ السَّبُوحُ كَانَتْ تُقَاتِلُ مَعَهُ * وَتَضِمُّ وَتَكْدِمُ مَنْ يَقْرُبُ مِنْهَا *
 * فِي تِلْكَ الْمَجْمَعَةِ * وَكَأَنَّهُ كَانَ يُنْشِدُ مَعِيَ مَا قُلْتُهُ فِي مِرَآةِ الْآدَبِ

لَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّهُ
 فِي الْوَرَى رَاجِعَا
 وَتَرَكَهُنَّ مُخَادَعَا
 وَقَصَدَ حَيْثُ أَشْرَنَ
 إِلَيْهِ

* شعر *

* يَدُ اللَّهِ قَوَّتِي فَغَلَّتْ يَدُ أَمٍّ * وَهَذِي يَدِي فِيهِمْ بِسَيْفَيْنِ تَضْرِبُ *
 فَصَارَ كُلُّ مَا قَصَدَ رَعْلَةً مِنْ تِلْكَ الرِّعَالِ * افْتَرَقَتْ أَمَامَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا *
 وَإِنْ كَانُوا كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الشِّمَالِ * وَلَكِنْ *
 * إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنُ مَنْ أَوَّاهٍ لِلْفَتَى * فَأَعْظَمُ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ *
 حَتَّى أَنْهَكَتُهُ الْحَرَنُ * وَكَلَّتْ يَدُهَا مِنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ * وَجُنْدُ لَتِ
 أَصْفَتْ

خَبَرِي
 وَتَشَبُّهَ كَاهِنٍ
 * شعر *

الْقَتَادَةُ
 مَهْدِي الدُّوْنِ

اِبْطَالُهُ وَقَتْلَتْ عِيْلَهُ وَرِجَالَهُ * وَتَغَيَّرَتْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ اَحْوَالُهُ * وَسَدَّتْ
 طَرِيقَهُ * وَشَدَّتْ مَضَابِقَهُ * وَخَرَسَتْ شَقَاشِقَهُ * وَخَرَسَتْ فَيَالِقَهُ *
 وَخَمَلَتْ بَوَازِلَهُ * وَصَدَّتْ يَبَادِقَهُ * وَخَصَّ نَجَاحَهُ * وَفَصَّ جَنَاحَهُ *
 وَخَفَّ مِرَاحَهُ * وَانْقَلَبَ جِرَاحَهُ * وَسَكَّتْ مَهْمَتَهُ * وَسَكَّتْ
 مَهْمَتَهُ * فَاَنْفَرَدَ عَنْ اَصْحَابِهِ * وَقَدْ اَذَاهُ الْجِرَاحُ وَارْدَى بِهِ *
 وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ * مِوَى تَغْرِيْنٍ اَحَدٌ مَّا يَدُحِي تَوَكُّلَ وَالْاَحْرَ
 مَهْتَرَفُخَرٍ * وَاحْتَكَّ الدَّمَشُ * وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْعَطَشُ * وَنَشَفَ الرَّمَجُ
 وَالْوَجْجُ كَبْكُ * وَطَلَبَ شَرِبَةً مَاءٍ فَمَا رَجَعُ * وَلَوْ وَجَدَ مَا يَبْلُ بِهِ رَيْقَهُ *
 لَمَا قَدَّرَ اَحَدًا اَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ طَرِيقَهُ * فَرَأَى الْاَوَّلَى * طَرَحَ نَفْسَهُ بَيْنَ
 الْقَتْلَى * فَاَطْرَحَ بَيْنَهُمْ نَفْسَهُ * وَرَمَى اَمَلَتَهُ وَسَمَّيْتُ فَرَسَهُ * وَقَتْلَ تَوَكُّلَ
 وَنَجَاحُ الْاَدْبَانِ * وَبِهِ مِنَ الْجِرَاحِ نَحْوُ مِنْ سَبْعِينَ * وَعُمُرُ بَعْدَ ذَلِكَ
 حَتَّى بَلَغَ تِسْعِينَ * وَكَانَ مِنَ الْاَبْطَالِ وَالْمُصَارِعِينَ * فَتَرَاجَعَ جَمِشُ
 تَهْمُورٍ وَتَضَامُ * وَانْتَعَشَ بَعْدَ اَنْ بَلَغَ مَوَارِدَ الْحِمَامِ * وَذَلِكَ بَعْدَ اَنْ
 قَتَلَ مِنْهُمْ مَا لَا يُعَدُّ * وَاقْبَى لَيْلًا وَنَهَارًا مَا لَا يُحْصَى وَلَا يُعَدُّ * وَطَفِقَ
 بِمِوَرِي الْقَلَى * وَالضُّجْرَ وَالْاَرَقَى * لِغَقْدِ شَاهٍ مِنْصُورٍ * وَعَدَمِ الرُّقْرِفِ

وَتَغَيَّرَتْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ اَحْوَالُهُ
 وَخَرَسَتْ شَقَاشِقَهُ
 وَخَرَسَتْ فَيَالِقَهُ
 وَخَمَلَتْ بَوَازِلَهُ
 وَصَدَّتْ يَبَادِقَهُ
 وَخَصَّ نَجَاحَهُ
 وَفَصَّ جَنَاحَهُ
 وَخَفَّ مِرَاحَهُ
 وَانْقَلَبَ جِرَاحَهُ
 وَسَكَّتْ مَهْمَتَهُ
 وَسَكَّتْ مَهْمَتَهُ
 فَاَنْفَرَدَ عَنْ اَصْحَابِهِ
 وَقَدْ اَذَاهُ الْجِرَاحُ وَارْدَى بِهِ
 وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ
 مِوَى تَغْرِيْنٍ اَحَدٌ مَّا يَدُحِي تَوَكُّلَ وَالْاَحْرَ

عَلَى حَالٍ ذَلِكَ الْأَسَدِ الْهَاصِرِ * أَهْوَى الْأَحْيَاءَ فَيَنْخَشِبُ فِكْرَهُ * أَمْ
 أَنْهَدَلَى إِلَى دَارِ الْعَنَاءِ فَيَأْمُرُ بِتَفْتِيشِ الْجُرْحَى * وَالتَّنْقِيبِ
 عَنْهُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالطَّرْحَى * إِلَى أَنْ كَادَتْ الشَّمْسُ تَتَوَارَى بِالْحِجَابِ *
 وَيَغْمُكُ حَسَامُ الضِّيَاءِ مِنَ الظَّلَامِ فِي قِرَابِ * فَعِنْدَ مَا ضَمَّ دِينَارُ الْبَيْضَاءِ *
 نَحْتُ ذَبْلٍ مِلَادَةِ الضِّيَاءِ * وَمَدَّ لَسَاجُ الْقُدْرَةِ فِي جَوِ الْفَضَاءِ سَدًا وَاللَّيْلِ
 إِذَا سَجَى * وَنَثَرَ عَلَى صَطْحِ هَلِ الْأَدِيمِ الْمِيْعَا * دَرَاهِمَ كَوَاكِبِهِ الزُّهْرَاءِ *
 وَاتَّسَعَ الظَّلَامُ وَاتَّسَقَ * عَثَرَ وَاحِدٍ مِنَ الْجَعْنَى عَلَى شَاهٍ مَنْصُورٍ وَبِهِ
 أَذَى رَمَقٍ * فَتَشَبَّهَتْ شَاهٍ مَنْصُورٍ بِذَلِكَ الْإِنْسَانِ * بَلِ الشَّيْطَانِ
 الْإِخْوَانِ * وَنَادَاهُ الْأَمَانُ الْأَمَانُ * أَنَا شَاهٍ مَنْصُورٍ * فَكُنْتُمْ عَلَى مَلِكِ
 الْأُمُورِ * وَخُذْ مِنْ مَلِكِ الْجَوَاهِرِ * وَخَافَتْ لِي قَضِيَّتِي وَلَا تُجَاهِرِ *
 وَلَا رَأَيْتَكَ وَلَا رَأَيْتَنِي * وَلَا عَرَفْتُكَ وَلَا عَرَفْتَنِي * وَإِنْ أَخْفَيْتَ مَكَانِي *
 وَنَقَلْتَنِي إِلَى إِخْوَانِي وَأَعْوَانِي * كُنْتُ كَمَنْ أَعْتَقَنِي بَعْدَ مَا اشْتَرَانِي *
 وَمَنْ بَعْدَ مَا مَاتَنِي أَحْيَانِي * وَكُنْتُ تُرْفَ مُكَافَأِي * وَتَغْنَمُ مُصَافِي *
 ثُمَّ أَخْرَجَ لَهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ * مَا يَكْفِيهِ وَذَرِيَّتُهُ إِلَى يَوْمِ الْآخِرِ * فَكَانَ
 فِي قِصَّتِهِ وَاسْتِكْشَافِ غُصَّتِهِ * كَالْمُسْتَغِيثِ بَعِيرٍ وَعِنْدَ كُرْبَتِهِ * فَمَا عَتَمَ

هَذَا مَثَلٌ
 لِلْمَلِكِ الْمَنْصُورِ

هَذَا مَثَلٌ
 لِلْمَلِكِ الْمَنْصُورِ

أَنْ وَثَبَ عَلَى شَاهٍ مَنْصُورٍ * وَحَزَرَ رَأْسَهُ رَأَى بِهِ إِلَى تَهْمُورٍ * وَحَكَى لَهُ
 مَا جَرَى بِتَعْجِيزِ الْمُشْنُورِ * فَمَا صَدَّقَهُ * وَلَا نَى كَلَامِهِ اسْتَوْثَقَهُ * بَلْ أَخْرَجَ
 مِنْ قَبَائِلِهِ وَشُعُوبِهِ * مَنْ عَرَفَهُ بِهِ * فَعَرَفُوهُ بِشَأْمِهِ * كَانَتْ عَلَى وَجْهِهِ
 فَلَامُهُ * فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ شَاهٍ مَنْصُورٍ بَعَيْنِهِ * وَتَمَيَّزَ لَهُ صَدَقُ ذَلِكَ الرَّحُلِ
 مِنْ مَيِّنِهِ * فَحَقَّقَ وَتَصَيَّفَ * وَتَحَرَّقَ لِقَتْلِ شَاهٍ مَنْصُورٍ وَتَأَسَّفَ * ثُمَّ سَأَلَ
 ذَلِكَ الرَّجُلَ عَنْ مُحْتَكِكَةٍ * وَعَنْ وَالِدٍ وَوَلَدٍ * وَعَنْ قَبِيلَيْنِ وَذَوْنِهِ *
 وَمُخَدَّ رَمِيهِ وَمُرْتَبِيهِ * فَلَمَّا اسْتَوْضَحَ أَخْبَارَهُ * وَعَلِمَ فَجَارَهُ وَوَجَارَهُ *
 أَرْسَلَ مَرْسُومَهُ إِلَى مَتَوَلَّى تِلْكَ الدَّارَةِ * فَقَتَلَ أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ * وَأَعْوَانَهُ
 وَأَنْصَارَهُ * وَآلَهُ وَأَحْفَادَهُ * وَأَخْتَانَهُ وَأَصْهَارَهُ * وَقَتْلَهُ شَرَقَقْتَهُ
 وَمَحَا آثَارَهُ * وَصَادَرَ مُخَدَّ رَمِيهِ وَقَتْلَهُ وَحَرْبَ دِيَارِهِ * ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى
 أَطْرَافِ مَمَالِكِهِ مُطَالَعَاتٍ * يَدُ كُرْفِيهَا صُورَتِلِكَ الْمَصَافَاتِ وَالْمَوَاقِعَاتِ *
 وَمَا شَاهَدَ مِنْ وَثَبَاتِ شَاهٍ مَنْصُورٍ وَثَبَاتِهِ * وَغَشَمَانِهِ غَمَرَاتِ الْحَرْبِ
 وَضَرْبَانِهِ * وَمَا حَصَلَ فِي وَاقِعَةِ الْعِتَالِ عَلَى الْحَدِّ يَدِ فِي صِفِّ مَرْسَلَاتِهِ *
 وَكَيْفَ زُلْزَلَتِ الْعَادِيَاتُ وَلَوَلَّتِ الرِّسَالُ فِي فَتْحِ حُجْرَاتِهِ * بِعِبَارَاتِ
 هَائِلَةٍ * وَكَلِمَاتٍ فِي مَيَادِينِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ جَائِلَةٍ * وَفِي الْمُنْتَطَلَعَاتِ

فَقَرَأْنِي الْمَحَافِلَ وَالْمَسَامِدَ * وَتَتْلَى لِي الْمَصَادِرَ وَالْمَوَارِدَ * وَيَسْمَعُ مِنْهَا ذُرُوءُ
 الْآدَامِ * وَيَعْتَنِي بِحِفْظِهَا الْكِتَابُ وَالصِّبْيَانُ فِي الْكِتَابِ * رَأَيْتُ
 فِي أَهْبَارِ بَعْضِ الْمُعْتَنِينَ * أَنَّهُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ * وَرَدَّ رَسُولُهُ
 صَاحِبَ بَسْطَامِ * يُؤَذِّنُ سُلْطَانُ مِصْرَ مَا لِإِعْلَامِ * أَنَّ تَهْمُورَ * قَتَلَ شَاهِ
 مَنْصُورَ * وَأَنَّهُ تَوَلَّى عَلَى شِيرَازَ وَسَائِرِ الْبِلَادِ * وَأَرْمَلَ رَأْسَهُ
 إِلَى حَاكِمِ بَغْدَادِ * وَأَمَرَهُ بِالطَّاعَةِ * وَوَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْجَمَاعَةِ *
 وَارْسَلَ إِلَيْهِ خِلْعَهُ * وَأَنَّ يَضْرِبَ السِّكَّةَ بِاسْمِهِ وَيَخْطُبَ بِذَلِكَ
 فِي الْجُمُعَةِ * فَلَبِيسَ خِلْعَتَهُ وَاتَّخَذَ مُتَنِيلاً كُلَّمَا بِهِ أَمْرٌ * وَأَنَّهُ عَلَّقَ
 رَأْسَ شَاهِ مَنْصُورَ * بَعْدَ مَا طَافُوا بِهِ عَلَى السُّورِ * وَمَا أَظُنُّ لِدَيْكَ صِحَّةَ

ذَكَرَ مَا وَقَعَ مِنَ الْأُمُورِ وَالشُّرُورِ بَعْدَ وَاقِعَةِ شَاهِ مَنْصُورِ

فَاسْتَوَى تَهْمُورٌ عَلَى مَمَالِكِ نَارِسَ وَأَرْضِ عِرَاقِ الْعِجَمِ * وَرَاسَلَ
 مَنْ دَانَاهُ مِنْ أَقَارِبِ شَاهِ مُجَاعِ وَمُلُوكِ الْأُمَمِ * وَاسْتَمَالَ الْخَوَاطِرَ *
 وَأَمَّنَ الْبَادِيَّ وَالْمَحَاضِرَ * وَرَحَلَ فِجَازَ * مَدِينَةَ شِيرَازَ * وَضَبَطَ
 أَحْوَالَهَا * وَقَرَّرَ فِيهَا عَمِلَهَا وَرِجَالَهَا * وَنَادَى بِالْأَمَانِ * لِلْقَاصِي
 وَالذَّانِ * فَلَبَّتْ دَعْوَتُهُ مُلُوكَ الْبِلَادِ * وَلَمْ يَسْعَهُمْ مَعَهُ إِلَّا الْإِطَاعَةُ

وَالْإِنْقِيَادَ * فَوَصَلَ إِلَيْهِ سُلْطَانُ أَحْمَدَ مِنْ كِرْمَانَ * وَشَاهَ بَعَثَى
 مِنْ يَزِيدَ وَعَصَى سُلْطَانُ أَبُو حَقٍّ فِي * رَجَانَ * فَانْعَمَ وَخَلَعَ عَلَى مَنْ
 أَطَاعَهُ وَانْقَادَ * وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَنْ أَظْهَرَ الْعِنَادَ * وَلَمْ يَسْتَقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 مُخَالَفَتِهِ الْعَصَا * وَكَرَّمَ مَنْ أَطَاعَهُ لِيُوجَعَ بِذَلِكَ مَنْ عَصَى * وَطَرَحَ
 عَلَى شِيرَازَ وَسَائِرِ الْبُلْدَانِ بِالْأَمَانِ * وَأَقَامَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مِنْ حَيْثُ
 تَابَعُوا وَتَوَجَّهَ إِلَى أَصْبَهَانَ * وَاحْتَسَنَ إِلَى زَيْنِ الْعَابِدِ بْنِ عَبْدِ حَمُوزٍ
 وَصِيَّةً مِنْ أَبِيهِ * وَوَلَّفَ لَهُ مِنَ الْخَوَامِكِ وَالْأَذْرَارِ
 مَا يَكْفِيهِ وَذَوِيهِ

ذِكْرُ مَا صَنَعَ الزَّمانُ عِنْدَ حُلُولِهِ بِأَصْبَهَانَ

فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أَصْبَهَانَ * وَكَانَتْ مِنْ أَكْثَرِ الْبُلْدَانِ * مَمْلُوءَةً
 بِالْأَفَاضِلِ * مَحْشُورَةً بِالْأَمَائِلِ * وَبِهَا شَخْصٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ *
 وَالسَّادَةِ الْأَعْلَامِ * قَدْ بَلَغَ فِي الْعِلْمِ الْغَايَةَ * وَفِي الْعَمَلِ الْإِحْتِهَادَ
 الْإِنْتِهَاءَ * أَفْعَالُهُ مَعْرُورَةٌ * وَكِرَامَتُهُ مَشْهُورَةٌ * وَمَا ثَرُهُ
 مَذْكُورَةٌ * وَمَحَاسِنُهُ عَلَى جَبْهَتِهِ الْآيَامِ مَسْطُورَةٌ * وَهُوَ مُعْتَقَدُ
 الْمُسْلِمِينَ * وَكَانَ أَسْمُهُ إِمَامُ الدِّينِ * وَكَانَ أَهْلُ أَصْبَهَانَ يَذْكُرُونَ

فَاللهُ سَامِعٌ عَمَّا
 عَلَى الْمَلِكِ مِنْ خَلْعِهِمْ
 بِهِمْ تَرْكُوهُ

وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ حُرَّتٌ يَقُولُ

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

مجلس شورای اسلامی
روزنامه کیهان
شماره ۱۰۰۰
تاریخ ۱۳۰۵/۰۵/۰۵

فَالْقَوْلُ قَدْ حَقَّ * فَلْيَقْبِضْ كُلُّ مِنْكُمْ عَلَى نَزِيلِهِ * وَلِيَحْتَكِمَنَّ مِنْكُمْ بِسْمِينَ رَأْيِهِ
 وَمَزِيلِهِ * فَاتَّقُوا عَلَى مَذَى الرَّأْيِ الْمَعْكُوسِ * وَالْأَمْرِ الْمُنْكَوسِ فِي الطَّالِحِ
 الْمُنْكَوسِ * وَقَصِّرُوا أَيْدِيَ أَنْظَارِهِمْ السَّقِيمَةِ * عَنْ قُصَارَى مَذَى الْأُمُورِ
 الرَّجِيمَةِ * وَلَمَّا تَعَرَّى الْعَبَانُ مِنْ ثُوبِ نُورِهِ * وَأَبْدَلَ الْخُوفَ قَاتِلَهُ
 بِسُورِهِ * وَمَضَى مَزِيدٌ مِنَ اللَّيْلِ * صَرَبَ الرَّبِيعُ الطُّبْلَ فَحَلَّ
 بِالْمُسْتَغْلِصِينَ الرُّيْلَ * فَتَقَتْلُوهُمْ وَكَانُوا نَحْوًا مِنْ سِتَّةِ آلَافٍ * فَاصْحَبُوا
 وَقَدْ عَرَّسُوا فِي دَوَّاحِ الْعِصْيَانِ الْخِلَافَ * فَاتَّمِرْ ذَا لَيْلٍ لِبَسْمِ
 الْكُورِ بَعْدَ الْكُورِ * وَبَانَ لَهُمُ الْبُورُ فَاصْحَبُوا بُورَ ابْنِ الْبُورِ * وَلَمَّا سَلَ
 الْفَجْرُ حَسَامَهُ * وَحَسَرَ النَّهَارُ لثَامَهُ * بَلَغَ تَهْمُورُ ذَاكَ الصَّنْعِ الْمَشْمُومِ *
 فَتَنَعَ الشَّيْطَانُ مِنْهُ فِي الْخَيْشُومِ * فَارْقَلَ مِنْ قُورِهِ * وَاسْتَلَّ غَضِبَ غَضَبِهِ
 وَتَلَّ جَعْبَةً جُورِهِ * وَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَذْيَنَةِ مِنْ مَجْرَا * مَصْرَاعٍ * مُتَكَلِّبًا
 مُتَأَسِّدًا مُتَفَرِّجًا * فَوَصَلَ إِلَيْهَا * وَأَخْنَى عَلَيْهَا * وَأَمَرَ بِاللِّدَامِ أَنْ
 تُسْفَكَ * وَبِالْحُرْمَاتِ أَنْ تُهْتَكَ * وَبِالْأَرْوَاحِ أَنْ تُسَلَبَ * وَبِالْأَمْوَالِ
 أَنْ تُنْهَبَ * وَبِالْعُمَرَانِ أَنْ تُخْرَبَ * وَبِالزُّرُوعِ أَنْ تُحْرَقَ *
 وَبِالضُّرُوعِ أَنْ تُخْرَقَ * وَبِالْأَطْفَالِ أَنْ تُطْرَحَ * وَبِالْأَجْسَادِ

العنان لشيء من السما والارض
 في يومها من الخلق والسموات والارض
 في يومها من الخلق والسموات والارض
 في يومها من الخلق والسموات والارض
 في يومها من الخلق والسموات والارض
 في يومها من الخلق والسموات والارض

اِنَّ تَجَرَّحَ * وَاَلَا عَرِضَ اَنْ تُثَلَّمْ * وَبَا لَذِمَّ اَنْ يُسَلَّمَ وَلَا تُسَلَّمَ *
 وَاَنْ اُغْرَى بِسَاطِ الرَّحْمَةِ * وَيُنْشُرَ مَسْحَ النِّقَمَةِ * فَلَا يُرْحَمُ كَبِيرُ كِبَرِهِ *
 وَلَا صَغِيرُ صِغَرِهِ * وَلَا بُورُ عَالِمِ الْعِلْمِ * وَلَا ذُوَادِبِ الْفَضْلِ وَحِلْمِهِ * وَلَا شَرَفُ
 لِنَسَبِهِ * وَلَا مُنِيفُ الْحِمْمَةِ * وَلَا غَرِبُ لِرَبِّتِهِ * وَلَا قَرِيبُ لِقَرَابَتِهِ
 وَقُرْبَتِهِ * وَلَا مُسْلِمُ لِسَلَامِهِ * وَلَا ذِمَّتِي لِدِمَامِهِ * وَلَا ضَعِيفُ لَضَعْفِهِ *
 وَلَا جَاهِلُ لِرَكَائِهِ رَأْيِهِ وَخَفِيهِ * وَبَا لِحُجَلَّتْ فَلَا يُبْعَى عَلَى أَحَدٍ *
 مِمَّنْ هُوَ دَاخِلُ الْبَلَدِ * وَأَمَّا أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِلْجِدَالِ
 مَجَالٌ * فَضْلًا عَنْ ضِرَابٍ وَقِتَالٍ * وَأَنْ قَبُولَ الْأَعْدَاءِ رِمَالٍ *
 وَأَنَّهُ لَيْسَ يُنْجِيهِمْ مِنْ رَبِّ الْمَنُونِ * مَا لَ وَلَا بَنُونَ * وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ
 فِي تِلْكَ السَّاعَةِ * وَلَا يَنْفَعُهُمْ عَدْلٌ وَلَا شَفَاعَةٌ * فَتَجَسَّصُوا بِصُورِ
 الْأَصْطِفَارِ * وَتَدْرَعُوا رُوحَ الْأَعْتِبَارِ * وَتَلْقُوا سِهَامَ الْقَضَاءِ
 مِنْ هَنَائِ الْمَنَآيَا بِسَجْنِ تَسْلِيمِ الْمُرَادِ * وَاسْتَقْبَلُوا ضَرْبَاتِ الْقَدْرِ
 مِنْ سُورِ الْحَتُوفِ بِأَعْنََائِ التَّفْقِيزِ وَالْإِنْقِيَادِ * فَاطْلُقْ فِي مَيَادِينِ
 وَغَايِبِهِمْ عَيْنَانَ الْحُسَامِ الْمَتَارِ * وَجَعَلْ مَقَابِرَهُمْ بَطُونَ الدِّثَامِ وَالضَّبَاجِ
 وَهُوَ أَصْلُ الْأَطْيَارِ * وَلَا زَالَتْ عَوَاجِفُ الْغَنَاءِ مِنْ أَشْجَارِ الْوُجُورِ *

حَقَّ * حَصْرُ وَاعْدَدَ الْقَتْلَى فَكَانَ تَحْوِسَتْ مِرَارٍ مِنْ أُمَةِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى *
 فَيَسْتَعَاثُ بِبَعْضِ الْبَصَرَاءِ * بِوَاحِدٍ مِنْ رُؤَسِ الْأُمَرَاءِ * وَقَالَ التَّقِيَّةُ
 فِي الْبَقِيَّةِ * وَالرِّعَايَةُ فِي الرِّعِيَّةِ * فَقَالَ ذَلِكَ الْأَمِيرُ * لِلسَّائِلِ الْفَقِيرِ *
 أَجِيعُوا بَعْضُ الْأَطْفَالِ عِنْدَ بَعْضِ الْقُلَلِ * فَلَعَلَّ أَنْ يَلْبِسَ مِنْهُ عِنْدَ
 رُؤَسَائِهِمْ شَيْئًا مَا عَسَى وَلَعَلَّ * فَا مَعْتَلُوا مَا بِهِ أَمْرٌ * وَوَضَعُوا شِرْذِمَةً
 مِنْ الْأَطْفَالِ مِنْهُ عَلَى الْمَعْرِ * ثُمَّ رَكِبَ ذَلِكَ الْأَمِيرُ مَعَ تَيَمُورٍ وَاخْتَلَى بِهِ
 عَلَى تِلْكَ الْأَطْفَالِ وَمَرَّ * ثُمَّ قَالَ انْظُرُوا مَا مَخْدُومٌ * نَظَرَ الرَّاحِمُ إِلَى الْمَرْحُومِ *
 فَقَالَ مَا هَؤُلَاءِ * الطَّرَجَاءُ الْأَشْقِيَاءُ * فَقَالَ الْأَطْفَالُ مَعْصُومُونَ *
 وَأُمَةٌ مَرْحُومُونَ مَرْحُومُونَ * اسْتَجَرَّ الْقَتْلُ بِوَالِدِيهِمْ * وَحَلَّ غَضَبُ
 تَيَمُورٍ عَلَى الْأَمِيرِ عَلَى أَكَابَرِهِمْ ذَوِيهِمْ * وَهُمْ يَسْتَرْجِمُونَ بِعَوَاطِفِكَ الْمُلُوكِ
 وَيَصْغَرِهِمْ * وَيَسْتَشْفِعُونَ إِلَيْكَ بِدُلَّهِمْ وَضَعْفِهِمْ وَيَتِمُّهُمْ وَفَقْرِهِمْ
 وَكِبَرِهِمْ * أَنْ تَرْحَمَهُمْ ذُلُّهُمْ * وَتُبْقِيَ طَى مَنْ بَقِيَ لَهُمْ * فَلَمْ يَخْرُجُوا بَا *
 وَلَا أَبَدَى عِطَابَا * ثُمَّ مَالَ بَعْنَانٍ فَرَسَهُ عَلَيْهِمْ * وَلَمْ يُظْهِرْ أَنَّهُ بَصُرَ
 بِهِمْ وَلَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ * وَمَالَتْ مَعَهُ تِلْكَ الْجُنُودُ وَالْعَسَاكِرُ * حَتَّى آتَى مِنْهُمْ
 عَلَى الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ * فَجَعَلَهُمْ طُعْمَةً لِلْسِّنَانِ بِكَ * وَدُقَّتْ تَحْتَ أَقْدَامِ

أُولَئِكَ * ثُمَّ جَمَعَ الْأَمْوَالَ * وَأَوْسَقَ الْأَحْمَالَ * وَمَالَ رَاجِعًا إِلَى
 سَمَرْقَنْدَ بِمَا قَدْ نَالَ * وَكَمْ بَيْنَ هَذِهِ الْأُمُورِ وَالْقَضَايَا * مِنْ ذَوَاهِ
 وَبَلَايَا * وَاحْبَارٍ وَحِكَايَا * وَتَجَهُّزٍ وَمَرَايَا * وَتَوَلِّيَةٍ وَهَزَلِ * وَابْرَازِ هَزَلِ
 فِي صُورَةٍ جَدِّ وَجَدِّي صُورَةٍ هَزَلِ * وَبِنَاءٍ وَهَلِ * وَصَدِّ وَرَدِّ * وَتَعْمِيرٍ غَامِرِ
 * وَتَحْرِيبِ عَامِرِ * وَتَهَانٍ وَتَعَازٍ * وَإِعْرَافٍ وَتَوَالٍ * وَمُبَاهِجَاتٍ مَعَ عُلَمَاءِ *
 وَمُنَاطَرَاتٍ مَعَ كُفَرَاءِ * وَرَفَعٍ وَخُصَاءِ * وَوَضْعٍ شُرَفَاءِ * وَتَقْصِيدِ قَوَاعِدِ *
 وَتَقْرِيبِ أَبَاعِدِ * وَتَبْعِيدِ أَدَانِ * وَتُرُوزِ مَرَاجِمِ إِلَى كُلِّ قَامٍ وَدَانِ *
 إِلَى عَمِيرٍ ذَلِكُمْ مِمَّا لَا يَكَادُ يُخْصَرُ * وَلَا يُضْبَطُ بِدِيَوَانٍ وَلَا دَفْتَرِ

هذه القصيدة
 من كتاب
 الفوائد
 لابن
 خلدون

وذكر ضبطه طرف المغل والجنا وما صدر منه في تلك الأماكن وإلى

وَمَا وَصَلَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ أَرْسَلَ ابْنُ أَبِيهِ مُحَمَّدٌ سُلْطَانُ بْنُ جَهَا نَكْبَرِ *
 مَعَ سَيْفِ الدِّينِ الْأَمِيرِ * إِلَى الْقَصْرِ مَا تَبْلُغُ إِلَيْهِ مَمْلُكُهُ * وَتَبْدُئُ بِهِ
 كَلِمَتَهُ * وَهُوَ وَرَاءَ سَيِّحُونَ شَرَقًا سَوَا * أَحَدٌ لِي مَعُورٌ مَسَالِكِ الْمَغْلِ
 وَالْجَنَاتِ وَالْخَطَا * تَعَوُّوا مِنْ حَمِيرَةٍ شَهْرٍ * هُنَّ مَعَالِكِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ *
 فَتَهْدُ وَأَمَّا لَكَ الْيَوْمَ وَالْغَيْطُ * وَبَنُو أُمِّيهِ جُمْلَةٌ مِنَ الْفُلَاخِ *
 وَالْقَصَا هَذَا يُدْعَى أَشْبَارَهُ * فَيَتَوَلَّى فِيهِ حَصْنًا حَصِينًا مَعْدًا لِلنَّهْبِ

والغارة * وعطب من بنات الملوك ملكة أخرى * وكانت الأولى تدعى
 الملكة الكبرى والأخرى الملكة الصغرى * فاجأ بهم ملكهم إلى ما سأل *
 وأجاب إلى ما طلبه منه بالإطاعة وبذل * وأرقت منه أقاليم المغل
 والخطا * وذلك لما بلغهم مفاقتك * في كل طرف وبنتك * من بلاد
 الإسلام وسطا * وكان السعدي ذلك الله داد أهما سيف الدين المذكور *
 وموالي استخلص أموال دمشق ونزل في دار ابن مشكور * وأمر
 بتموير ببناء مدينة على طرف سمعون من دله الجانِب * وعند إليها
 جسرا على متين النهر بالمراسي والمراكب * وسماها شاه رعيته * وهي
 في أماكن رعيته * وسبب تسميته إياه شاه رعيته لهذا الاسم * ووسم
 هذه المدينة بهذا الوسم * أنه كان على عادته * مشغولا يلعب الشطرنج
 مع بعض حاشيته * وقد أمر ببناء هذه المدينة على هذا الساحل *
 وكانت أجدد خطا ياء معه وهي حامل * فرمى على حصنه شاه رعا *
 وقد بل حصنه إلى البحر وأطلق * وبنما حصنه قد وقع في الآين
 إذا بمشربين جاء مشربين * أحل بها مشرب يولك * والآخر يمشر
 عظام حارة الملك * فسيما هذا بين الآيين

وَسَمَّيْنَاهُم بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ

ذَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْأَنْعَرَانِ إِلَى مَالِكِ فَارَسٍ وَخِرَاسَانَ وَفَتَكَهُ بِهَلْوَ

عِرَاقِ الْعَجَمِ وَاسْتَصْفَاهُ تِلْكَ الْوِلَايَاتِ وَالْأَمَمِ

ثُمَّ عَادَ * بَعْدَ تَهْيِئَةِ الْبِلَادِ * وَتَوَطُّيْدِ قَوَاعِدِ مَمَالِكِ تَرْكُشَانَ *

إِلَى بِلَادِ خِرَاسَانَ * فَاسْتَقْبَلَهُ الْمُلُوكُ وَالْأُمَرَاءُ * وَالسُّلَاطِينُ وَالْأَوْزَارُ *

وَسَارِعُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * مَا بَيْنَ رَاجِلٍ وَرَاكِبٍ * مُلَمَّيْنِ دَعْوَتِهِ *

حَاضِرِينَ سَطَوْتَهُ * مُغْتَنِمِينَ خِدْمَتَهُ * وَسَلْمُوهُ الْإِنْبَادَ وَالْأَغْوَارَ *

وَالْأَطْوَادَ وَالْعِدَارَ * وَالْقُرَى وَسُكَّانَهَا * وَالْأَنْدَرِيَّةَ وَالْقَطَانَهَا * وَالْعِلَاقَ

الْعَاصِيَةَ * وَرَبَطُوا بِذَلِكَ أَمْرَهُ كُلَّ نَاصِيَةٍ * مُمْتَثِلِي أَمْرِهِ * مُجْتَنِبِي

زَوَاجِرِهِ * عَائِدِي نِطَاقِ عِبُودِيَّتِهِ بِأَنْوَاعِ الْإِحْلَاصِ * تَابِعِي رَأْيِهِ

مَرْضَاتِهِ عَلَى نَحَائِبِ الْوِلَايَةِ وَالْإِحْتِصَاصِ * فَسَنَّهُمْ جَمِيعٌ مَنْ مَرَّ ذِكْرُهُ

مِنَ الْمُتَلَبِّسِينَ * وَزَمَنَ كَانُوا فِي الشَّوَاهِقِ مُتَتَنِّعِينَ مُنِيعِينَ * وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ

أَسْكَدَرُ الْجَلَابِي أَحَدُ مَلُوكِ مَا زِيدَ رَانَ * وَارْشِيدُ الْغَارِ سَكْرُهُ ذَلِكَ

الْأَسَدُ الْعَضْبَانُ * صَاحِبُ الْجَبَالِ * الشَّوَامِخُ الْعَاصِيَةُ الْهَلَالُ *

وَأَبْرَاهِيمُ الْقُبِّي صَاحِبُ النُّجُومِ * وَالْمُعْتَدِلُ كُلُّ شَيْءٍ * وَأَطَاعَهُ الْمُسْلِمَانِ

صاحب
الكرام
المنجيب
المنجيب
المنجيب

أَبُو اسْحَقٍ مِنْ شِيرْجَانٍ * فَاجْتَمَعَ مِنْكَ مِنْ مُلُوكِ عِرَاقِ الْعَجَمِ سَبْعَةٌ عَشْرَ
نَفَرًا مَا بَيْنَ سُلْطَانٍ وَابْنِ سُلْطَانٍ وَابْنِ أَخِي سُلْطَانٍ * كُلُّهُمْ فِي مَمَالِكِهِ
مَلِكٌ مُطَاعٌ * مِثْلُ سُلْطَانِ أَحْمَدَ أَخِي شَاهِ شَجَاعٍ * وَشَاهِ يَحْيَى بْنِ
أَخِي شَاهِ شَجَاعٍ سَوِيًّا مُلُوكِ مَازَنْدَرَانَ * وَسَوِيًّا رَهْمِيُونَدَ وَابْرَاهِيمَ
وَمُلُوكِ خُرَاسَانَ * وَلَمَّا سَلَكَ السُّلْطَانُ أَبُو اسْحَقَ نَهْطًا قَارِبَهُ فِي الطَّاعَةِ
وَعَمِلَ عَلَى ذَلِكَ الطَّرِيقِ حَلْفَ بَيْلِكَ شِيرْجَانَ نَائِبًا يُقَالُ لَهُ كُودُوزُ *
فَاتَّفَقَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ * أَنَّهُ اجْتَمَعَ عِنْدَ تَبُورُ هَوَلَاءِ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ *
فَكَانُوا عِنْدَكَ * فِي حَيَّةٍ لَهُ وَهُوَ بَيْنَهُمْ وَحَدٌّ * فَاشَارَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِلَى شَاهِ يَحْيَى
وَقَدْ امْكَنَتِ الْفُرْصَةُ * أَنَّ يَقْتُلَسَهُ وَيَرْفَعُ عَنِ الْعَالَمِ هَذِهِ الدُّعَا * فَاجَابَهُ
بَعْضٌ وَامْتَنَعَ بَعْضٌ * وَقَالَ لِمَنْ رَحِمَى بَدْلِكَ مَنْ لَمْ يَرْضَ * إِنْ لَمْ
تَكْفُوا * وَعَنِ هَذَا الْمَقَالِ تَعَفُّوا * أَخْبَرْتُهُ بِهِ هَذَا الْمَقَالَهُ * وَأَطْلَعْتُهُ عَلَى هَذِهِ
الْمَحَالَةِ * فَامْتَنَعُوا عَنْ هَذَا الرَّأْيِ الْمُتَمِينِ وَالْفِكْرِ الرَّصِينِ * لَا خِشَالَ فِيهِمْ
وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * وَكَانَتْ طَالِحَ أَحْوَالِهِمْ أَوْ تَفَرَّسَ أَقْوَالِهِمْ *
فَمَا سَرَّ مَا فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ * ثُمَّ مَكَثَ أَيَّامًا * وَجَلَسَ لِلنَّاسِ جُلُوسًا
هَامًا * وَقَدْ كَبِسَ فِيهَا بِأَحْمَرًا * وَدَعَا هَوَلَاءِ الْمُلُوكِ السَّبْعَةَ عَشَرَ طَرَا *

ثُمَّ أَمْرُ قَتْلِهِ وَاجْتِمَاعِي سَاعَتِهِ وَاحِدَةٍ صَبْرًا * ثُمَّ لَمَّا أَبَادَهُمْ * ضَبَطَ بِلَادَهُمْ * وَجَمَعَ
 طَرَفَهُمْ * وَتَلَادَهُمْ * وَقَتَلَ أَوْلَادَهُمْ وَأَحْفَادَهُمْ * وَأَقَامَ فِي مَسَائِلِكِهِمْ
 أَوْلَادَهُ * وَأُمَرَآءَهُ وَأَحْفَادَهُ وَأَسْبَاطَهُ وَأَجْنَادَهُ * وَرَسَبَ قَعْلُهُ مَوْلَاةَ الْمُلُوكِ
 وَفَتْكِهِ * وَتَمَزَّيْقِهِ سِتْرَ حَيَاتِهِمْ وَفَتْكِهِ * إِنَّ بِلَادَ الْعَجَمِ كَانَتْ لَا تَخْلُو
 هُنَّ الْمُلُوكِ الْأَكْبَرِ * وَمَنْ وَرِثَ الْمُلُوكَ وَالسُّلْطَنَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ * وَهِيَ
 مَسَالِكُ وَاسِعَةٍ * أَطْرَافُهَا شَاسِعَةٌ * مُدُنُهَا وَافِرَةٌ * وَقُرَاهَا مُتَكَاثِرَةٌ *
 وَأَوْتَادُهَا رَوْدُهَا رَاحِلَةٌ * وَعُرَالِيقُهَا طَوَادِهَا شَاسِعَةٌ * وَمُطَدَّرَاتُ
 فِلَاحِهَا نَائِزَةٌ * وَمُضْمِرَاتُ مَكَامِهَا وَمَعَادِنُهَا هِيرُ بَارِزَةٌ * وَكُوَاسِرُ
 أَكْسِرِهَا كَاسِرَةٌ * وَلَوَاشِرُ حَوَارِجِهَا لَطَهْرُ زَائِرَةٍ * وَلَمُورْدُ عَارِهَا
 طَائِرَةٌ * وَبُورُ شَطَارِهَا طَائِرَةٌ * وَتَعَابِينُ أَبْطَالِهَا فِي جُدَاوِلِ الْجِدَالِ
 طَائِرَةٌ * وَتَسَاسِيحُ أَقْيَالِهَا فِي بَحَارِ الضَّرَابِ قَائِمَةٌ * فَتَنْظَرُ تَيْمُورُ بَعِيْنَ
 بَصِيرَتِهِ * فِي وَذِيلَةِ نَائِلِهِ وَمِرَاقِ فِكْرَتِهِ * فَرَأَى أَنَّهُ لَا يَزْكُو لَهُ وَرْدُ عَارِضِهَا
 مِنْ شَوْكَةِ عَارِضٍ * وَلَا يَصْغُرُ وَرْدُ ثَغْرِ نَائِلِهَا مِنْ شَارِبِ مُعَارِضٍ *
 وَلَا يَثْبُتُ لَهُ فِي بُنْيَانِ مَسَائِلِكِهَا أَسَاسٌ مُحْكَمٌ * وَلَا يَنْهَتُ لَهُ فِي بُسْتَانِ
 مَسَائِلِكِهَا غِرَاسٌ يَنْتَعِمُ * وَكَانَ قَصْدُ إِبْتِغَاءِ مَبَانِيهَا * وَاجِرَاءُ أُمُورِهَا

زينت المرأة تشبه في قوتها
 في صفتها على وجه
 وديانتها في

على ما اقتضته التوراة الجَنَكِيز عَانِيَةً فِيهَا * فلم يَكُنْ عَمَلٌ فَلَاحَةً لِسُلْطَنَتِهِ
 فِي بَسِيصِ أَرْضِهَا * وَسَوَّى أَنْهَارَ أَوَامِرِهِ فِي صُرَايِبِ مَمَالِكِهَا طُولَهَا
 وَمَرْصِهَا * إِلَّا بَقْلَعِ حَلَا لِيَقِيَ أَنْسَابَ أَكَابِرِهَا * وَكَسِرِ قَوَادِمِ أَخْشَابِ
 أَحْسَابِ أَكَابِرِهَا * فَسَعَى فِي اسْتِغْصَالِ فُرْعِهِمْ وَأَصْلِهِمْ * وَاجْتَهَدَ
 فِي إِمْلَاكِ خَزَائِنِهِمْ وَنَسْلِهِمْ * وَجَعَلَ لَا يَسْمَعُ لَهُمْ بِمِزْرَةِ نُطْفَةٍ فِي أَرْضِ
 رُحْمٍ إِلَّا قَلَعَهَا * وَلَا يَشْمُ مِنْهُمْ رَائِحَةً زَهْرَةٍ فِي رَكْمٍ كَسَمِينٍ إِلَّا قَطَعَهَا * وَقِيلَ
 أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ اسْكَنْدَرُ الْجَلَابِ وَكَانَهُ كَانَ مَجْلِسَ نَشَاطٍ * وَمَقَامَ
 انْشِرَاحٍ وَانْبِسَاطٍ * فَسَأَلَ اسْكَنْدَرُ * فِي ذَلِكَ الْمَحْضَرِ * وَقَالَ إِنَّ حَكْمَ
 الْقَضَاءِ بِإِسَادِ بَنِيي * مَنْ تَرَاهُ يَتَعَرَّضُ لِأَوْلَادِي وَذُرِّيَّتِي * فَأَجَابَهُ
 وَهُوَ فِي حَالَةِ الشُّطْحِ * وَقَدْ حَلَّتْ عَلَيْهِ دِمَاغُهُ وَوُضِعَ سِرَاجُ الْعَقْلِ
 مِنْهَا فَوْقَ السُّطْحِ * أَوَّلُ مَنْ يُنَالِحُ أَوْلَادَكَ الْمَشَائِيمَ * أَنَا وَارْشِيُونَدُ
 وَإِبْرَاهِيمُ * فَإِنْ تَبَا مِنْ مَخَالِبِي مِنْهُمْ أَحَدٌ * فَإِنَّهُ لَا يَخْلُصُ مِنْ أَنْيَابِ
 إِبْرَاهِيمَ الْأَسَدِ * وَإِنْ أَقْبَلْتَ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ * فَإِنَّهُ لَا مَخْرَجَ
 لَهُ مِنْ شِرَاكِ ارْشِيُونَدَ * وَكَانَ ارْشِيُونَدُ وَإِبْرَاهِيمُ غَائِبَيْنِ * فَلَمْ
 يَتَعَرَّضْ تَبُورَ اسْكَنْدَرَ بِضَرِّ رُوشَيْنِ * وَأَرَادَ بِالْإِبْقَاءِ عَلَيْهِ * وَقُوْعَهُ

انصرفت وارتفع
 من ذات عرقه

فذكر الملك في حمة

انصرفت وارتفع
 من ذات عرقه

مَعَ صَاحِبِيهِ * فَلَمَّا أَفَاقَ اسْكَنْدَرُ لَيْمَ عَلَى مَا قَالَ * فَقَالَ لَا مَعْرَ
 مِنْ نَصَاءِ اللَّهِ وَلَا مَجَالَ * وَلَا عَتَبَنِي ذَلِكَ مَلَى * انْطَقَنِي بِذَلِكَ اللَّهُ
 الَّذِي انْطَقَ كُلُّ شَيْءٍ * ثُمَّ إِنَّ اسْكَنْدَرَ وَابْرَاهِيمَ هَرَبَا * فَتَقَبَّضَ عَلَى إِنْشِيقِ
 وَالْقَاهُ فِي النَّازِهَا تِ نَصَارَتَنَا * وَهَتَكَ حَرِيمَ عَمْرِهٖ اذْ جَرَعَهُ أَوَّلَ الرَّعْدِ
 وَأَقْرَأَهُ أَخْرَنُوحَ وَسَبَا * ثُمَّ إِنَّ اسْكَنْدَرَ لَمْ يَرْلَهُ أَثَرٌ * وَلَا سَمِعَ عَنْهُ
 إِلَى يَوْمِنَا هَذَا أَخْبَرَ * وَكَانَ كَبِيرَ الْهَامَةِ * طَوِيلَ الْعَامَةِ إِذَا مَشَى
 بَيْنَ النَّاسِ كَالْهُدَى * حَتَّى قَبِلَ إِنْ مَدَى ذَلِكَ الْقَصْرِ الْمَشِيدِ * كَانَ
 نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ وَنِصْفٍ بِالْحَدِيدِ * وَابْرَاهِيمُ الْقَمِي اسْتَمَرَ
 عَلَى انْكِمَاثِهِ * ثُمَّ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ * فَكَانَ ذَلِكَ * سَبَبًا إِيْرَادِهِ الْمُلُوكَ
 وَابْنَاءَهُمُ الْمَهَالِكِ * فَصَلِّ * ثُمَّ إِنَّ تِيمُورَ عَصَى عَلَيْهِ كُودُرِي قُلْعَةٍ
 شِيرْجَانِ * وَقَالَ إِنَّ مَخْذُومِي شَاهٍ مَنصُورٌ مَوْجُودٌ إِلَى الْآنِ * وَكَانَ
 هَذَا الْكَلَامُ * فَاشِيَاءُ الْخَاصِّ وَالْعَامِ * فَكَانَ كُودُرِي يَتَوَقَّعُ ظُهُورَهُ *
 وَيُزَجِّي عَلَى ذَلِكَ أَعْوَامَهُ وَشُهُورَهُ * فَحَاصَرَتْ تِيمُورُ قُلْعَةَ شِيرْجَانِ * فَلَمَّ
 يَلْمَحُ لَهُ عَلَيْهَا سُلْطَانٌ * فَوَحَّهَ إِلَيْهَا عَسَاكِرُ شِيرَارِ وَبَزْدِ وَابْرُقُوهُ وَكُورْمَانِ *
 وَأَصَافَ إِلَيْهِمْ عَسَاكِرُ سَجِسْتَانِ * وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ شَلَّهَا الْعُمَرَانِ *

اسْكَنْدَرُ نَسَبُ كَثِيرٍ
 وَابْرَاهِيمُ نَسَبُ كَثِيرٍ
 وَالْجَدُّ تَقَبَّضَ

وكان نائبا يدعى شاه ابا الفتح فها صروها نحو من عشرين سنين *

وهم مائتين طاعنين عنها وعليها مقيمين * وهي بكر لا تفتح لطلالها ابا *
 وعائس لا يملكها طالعها منها خطاها * وكان جمهور ولي كرمان * شخصا

يكنى ابي ابد كومن اخوان السلطان * فكان هو المشار اليه * ومن العسكر

هو المول عليه * ولما تحقق كود رزم شاه منصور وفاته * وحذله

الانصار واجزاه الانصار وفاته * وكان ابا الفتح يرسله كل ساعه *

ويكفل له عند جمهور بالشفاعة * اذ عن الصلح * واستعمل لذلك

ابا الفتح * ونزل مترا مما عليهم * وسلم الحصن اليهم * فحقق ابد كور

عليه * لكون عقد الصلح لم ينحل على يده * فقتله من ساعته *

ولم يلقفت الى ابي الفتح وشفاعته * فاعمر جمهور بذلك * وكان

الى بعض الممالك * فغضب عليه غضبا شديدا * ولكن فاة التدارك

* فصل * مما يحكى من ايد كور هذا متولي كرمان انه كان بها

للسلطان * احمد ابي شاه شجاع ولدان صغيران * احد هما يدعى

سلطان مهدي والاخر ملهان خان * وكان سلیمان خان في غايته

الحسن واللطافة * حاريا معاني الملاحة والظرافة * معي بالكمال *

الغيبه على ابي الفتح

مُرِّي بِالذَّلَالِ * الْغَاظُهُ رَائِقُهُ * وَالنَّحَاطَةُ رَائِقُهُ * وَالْأَرْوَاحُ إِلَيْهِ
 قَائِقُهُ * وَأَرْيَابُ الْأَلْيَابِ لَهُ عَاشِقُهُ * حَرَكَاتُهُ فِي الْقُلُوبِ سَاكِتُهُ *
 وَلَفَّاتُهُ لِلْمَخْلُقِ قَاتِنُهُ * كَأَقْبَلِ شَعْرٍ

* نَسِيمٌ عَجِيرِي غِلَا لَهُ مَاءٌ * وَتِثَالُ نُورِي أَدِيمٌ مَوَاءٌ *
 وَعُمُرُهُ إِذَا ذَاكَ سِتَّةُ أَهْوَامٍ * وَلَكِنْ مُفْتَتِنٌ بِهِ الْخَافِصُ وَالْعَامُ *
 فَعَزَمَ أَيْدِ كُوعِي إِتْلَا فِيهَا * وَالنَّحَافَتُهُمَا بَأْسَلَا فِيهَا * وَلَمْ يَكْتَفِ
 مِنْ تِلْكَ الدُّرَةِ بَأْنَهَا صَارَتْ يَتِيمَةً * وَلَا رَقِي لَأَمْتِهَا إِلَى عَرِيَّتِ دِيَارِهَا *
 لَكُونِهَا مُخْذَرَةٌ كَرِيمَةٍ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مُدَافِعٌ * وَلَا عَنْهُمَا مُمَانِعٌ *
 فَطَلَبَ مِنَ الْجَلَادِ دِينَ مَنْ يَعْتَمِدُ فِي ذَلِكَ عَلَيْهِ * فَلَمْ تَطِبْ نَفْسُ أَحَدٍ أَنْ
 تَمْتَدَّ يَدُ بَكْرُوهِ إِلَيْهِ * وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ مُدٌّ * وَالْمَخْلُقُ بِسَبَبِ مُدِّ
 الْقَضِيَّةِ فِي ضَيْقٍ وَشَدٍّ * حَتَّى وَجَدَ وَاهِبًا السُّودَ * كَأَنَّهُ لِلْبَلَاءِ مَرَصِدٌ *
 وَكَأَنَّ الشَّيَاطِينَ لَهُ عِمَّةٌ * وَالْعَفَارِيَّتُ لَهُ جُنُودٌ وَحَفَّةٌ * وَثَوْبٌ لَيْلٍ
 الْقَهْرِ مِنْ سِدَا مَوَادِهِ انْتَسَجَ * وَأَصْلُ الشَّجَرَةِ الَّتِي طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤْسُ
 الشَّيَاطِينِ مِنْ حَبَّةِ فُرَادِهِ نَبَتَتْ فَنَتَجَ * يَسْتَلُّ هُنَا صَدَى صَوْتِهِ خُورُ
 الثَّيْرَانِ * وَيُسْتَحْسِنُ هُنَا عِيَالِ سُورَتِهِ مُشَاهِدَةُ الْغِيلَانِ * قُلْتُ

* شعر *

* زُبَانِيَّةُ النَّيْرَانِ تَكَرَّرَتْ وَجْهَهُ * وَحِينَ تَرَاهُ تَسْتَعِيدُ جَهَنَّمَ *
 هَذَا نَزْعُ اللَّهِ مِنْ قَلْبِهِ الْمَرْحَمَةِ * وَجَبَلُ فُرَادَةٍ عَلَى الْمَائَةِ * فَاَرْغَبُوهُ
 فِي أَنْ يَخْتَلِمَهَا * وَيَعْتَلِمَهَا * وَكَانَتْ هَمِيْنُ سَلَمَانَ عَانَ رَمْدًا *
 وَقَدْ سَكَنَ فِي حِجْرٍ دَائِنَةٍ وَتَهْدَا * فَدَعَلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الظَّالِمُ
 مِنْ مَاعَتِهِ * وَاعْتَالَهُ وَهَوَّارِئِدُ فِي حِجْرٍ دَائِنَةٍ * فَضَرَبَهُ فِي جَنْبِهِ
 بِخَنْجَرٍ * أَنْفَكَ مِنَ الْجَنْبِ الْآخَرِ * فَارْتَفَعَ الضَّجِيجُ وَالْوَلْوَلَةُ * وَوَقَعَ
 الْعَجِيجُ فِي النَّاسِ وَالزَّلْزَلَةُ * وَغَمَّ الْمَائِمُ أُمَّهُ الْوَالِهَةُ وَأَهْلُهَا * وَطَفِقَ
 النَّاسُ يَبْكُونَ عَلَيْهَا وَلَهَا * وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ * كَانَتْ بِإِشَارَةِ
 تَهْمُورٍ * وَعَسْكَرُ ذَلِكَ الظُّلُومِ الْكَفَّارِ * مَا كَانَ يَخْلُوعٌ مِثْلَ هَذِهِ الشُّرُورِ
 وَالْأَشْرَارِ * وَلَوْ كَانَ فَاعِلُهُ مِنْ غَيْرِهِمْ * لَكُنْ لِعَلَّةِ الْمُصَاحِبَةِ
 وَالْمُرَافَقَةِ كَانَ يَسِيرٌ بِسَيْرِهِمْ

اضحى النور
 بجلوه افادته
 في جوارحه
 من جوارحه

* حكاية *

لَمَّا ارْتَعَلَ مِنَ الشَّامِ بِجُنُودِهِ الْعَزِيزَةِ * كَانَ مَعَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَسِيرُهُ *
 أَكْشَفَتْ أَيْدِي النُّوَائِبِ قَنَاجَ عَصَبَتِهَا وَلَطَمَتِهَا * وَ عَلَى يَدِهَا بَنَتْ لَهَا

وَصِيحَ فِطْمَتَهَا * فَلَمَّا قَرَّبُوا إِلَى حِمَاهُ * جَعَلَتِ الْبِنْتُ تَائِنًا نَيْنَ الْأَوَاهِ *

وَلَمَّا بَهَا مِنَ الْمَضَضِ الْمَنَكِيِّ * تَتَنَكَّدُ وَتَبْكِي * وَمَعَهُمْ جَمَالٌ مِنْ بَغْدَادِ *

مَنْطُولٌ عَلَى الْفَسَادِ * مُحْتَوٍ عَلَى النِّكَادِ * مُجْبُولٌ عَلَى الْغِلَاطَةِ وَالْقَسَاوَةِ *

مَعْمُولٌ مِنَ الْعِظَاظَةِ وَالْغَبَاوَةِ * مُسْتَلًى مِنَ الْبِلَادِ * مُتَضَلِّعٌ مِنَ الْأَذَى *

لَمْ يُخْلَقِ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِهِ مِنَ الرَّحْمَةِ شَيْءٌ يَنْتَزِعُ * وَلَمْ يُوَدَّعْ لِسَانُهُ

لُغْظًا مِنَ الْخَيْرِ فَيُسَمَّعُ * فَاحْدَلْ تِلْكَ الْبِنْتُ مِنْ أُمِّهَا * فَدَارِي وَفِيهَا

أَنَّهُ إِنَّمَا احْدَلْهَا لِخَفِيفٍ مِنْ هِمِّهَا * وَكَانَتْ رَاكِبَةً عَلَى حِمْلِ * ثُمَّ انْقَطَعَ

سَاعَةً مِنَ الثَّقَلِ * ثُمَّ وَصَلَ وَيَدُهَا عَلَى * وَهَبَتْهُ هَالِيَةً * فَاسْتَكْشَفَتْ

أُمُّهَا حَالَهَا * فَقَالَ مَالِي وَمَالُهَا * فَهَوَى عَقْلُهَا وَوَهَى * فَطَرَحَتْ لِنَفْسِهَا

وَنَعَتْ لَعْنَهَا * فَاحْدَلَتْهَا وَانْقَلَبَتْ * وَاتَتْ بِهَا وَرَكِبَتْ * فَتَذَاوَلَهَا

مِنْهَا مَرَّةً أُخْرَى * عَلَى أَنَّ لَا يُسَوِّمُهَا مُرًّا * ثُمَّ غَابَ عَنْهَا وَرَجَعَ *

وَقَدْ صَنَعَ كَمَا صَنَعَ * فَالْقَتْ نَفْسَهَا ثَانِيَةً * وَهَدَتْ إِلَيْهَا ثَانِيَةً * وَجَاءَتْ

وَهِيَ عَانِيَةٌ * وَقَطُوفُ حُتُوفِهَا دَانِيَةٌ * فَرَكِبَتْ وَاحْدَلَتْهَا * وَوَضَعَتْهَا

عَلَى كِبْدٍ مَا لَيْتَ مِنْهَا فَلَتْ تَهَا * فَاحْدَلْهَا مِنْهَا مَرَّةً ثَالِثَةً * بِنَوْبِهِ

فِي الْفَسَادِ عَابِثَةً * وَعَلَفَ لَهَا بِمِثْلِهَا ثَالِثَةً * إِنَّهُ يَحْمِلُهَا وَيَنْوِي * وَلَا يَمْسُهَا

نكح زيد حابه ثم ركنها يا دلفانا
منه ما سئد ولم يوطأ الا اقله حق

اللفظ الغلط الى جانب السلي الخلق
القاسي الخشن الكلام غلط بين الغطاء
والغطاء بكسر الفاء محذوف

بِسُوءٍ * فَعَمَلَهَا سَاعَةً * ثُمَّ خَرَجَ عَنْ مُبْتَلَاةِ الْجَمَاعَةِ * وَرَمَى بِهَا نَعْلَهُ
 الْبِطَاحَ * وَمَثَلَ بِهَا مَا فَعَلَهُ الْيَهُودِيُّ صَاحِبَةَ الْأَوْشَاحِ * وَهَاءُ
 وَيَدُ الدَّامِغَةِ * بِاللَّائِمِ مَلَأَ وَمِنْ الْبَيْتِ فَارِغَهُ * وَقَدْ سَلَبَهَا سَلْبَهَا * وَحَلَبَ
 إِلَى أُمِّهَا جَلَبَهَا * فَاطْرَحَتْ نَفْسَهَا بِأَكْبَى * وَرَامَتْ الرُّحَى جَارِيَةً *
 فَقَالَ لَهَا لَا تَتَّبِعِي * كَفَيْتُكَ مِمَّا فَارِجِي وَارْكِي * فَبَكَتْ وَصَاحَتْ *
 وَأَنْتِ وَنَاحَتْ * وَوَقَعَتْ فِي الْعَنَاءِ وَإِنْ كَانَتْ اسْتَرَاحَتْ * وَالنَّاسُ
 عَلَى دِينِ مُلُوكِهِمْ * سَائِلُونَ طَرَاتِقَ مُلُوكِهِمْ

سبب دخوله الى عراق العرب وان كان ابداه لا يحتاج الى علة وسبب
 ولما خلص لتهور جميع ممالك العجم * ودانت له الملوك والأمم *
 وانتهت مراسمه الى حدود عراق العرب * غضب السلطان احمد صاحب
 بغداد واضطرب * فجهز جيشا عرمرعا * وجعل رئيسهم امير امقلاما
 مقدما * يدعى سنغاني * فتوجه الجيش نحو الجفناي * فبلغ
 تهور عير الجيش وعيره * فسر بذلك قلبه وانشراح صدره * فجعل
 ذلك سببا لمهاوشته * وذريعة لمحاربة ملك العراق ومناوشته *
 وانفلج جيشا كرازا * بل عراز خازا * فتلاقيا بصديق نيه * على مد يده

الدين بالكرامات

الدين بالكرامات
 في الفناء

سُلْطَانِيَّة * فَصَدَّقَ كُلِّ مِنْهُمَا صَاحِبِيَّةَ الضَّرْبِ * وَحَدَّ لِنَحْرِهِ السِّنَّةَ الْأَسْنَةَ
 وَمِهَامَ الْحَرْبِ * وَاسْتَمَدَّ بِحُرِّ الْجَنْتَانِي مِنْ أَفْوَاجِ أَمْوَاجِهِ وَاصْطَلَمَ *
 فَانْكَسَرَتْ قَسَاطِلُهُ قَنِيَّاتِ جُنْدٍ سِنْتَانِي فَأَنْهَزِمَ * وَوَصَلَ كُلُّهُمْ إِلَى بَغْدَادِ *
 وَتَشْتَتَوْا فِي الْبِلَادِ * فَالْتَمَسَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ سِنْتَانِي الْمَقْنَعَةَ * وَأَشْهَرَهُ
 فِي بَغْدَادَ بَعْدَ أَنْ ضَرَبَهُ وَأَوْجَعَهُ * وَكَفَّ تَهْمُورُ عَنْ عِيَادِهِ * وَقَفَلَ

مُتَوَجِّهًا إِلَى بِلَادِهِ

ذَكَرَ سَكُونُ ذَلِكَ الزَّعْزَعِ الثَّانِي وَهَذَا ذَلِكَ الْمَجْرُ الْمَآثِرَ لَتَطْمَئِنَّ مِنْهُ
 الْأَطْرَافُ فَيَحْطِمُهَا كَمَا يَرِيدُ وَيَدْبُرُ بِهَا الدَّوَانِرَ
 ثُمَّ إِنَّ تَهْمُورَ خَرَجَ مِنْ سَمَرَقَنْدَ إِلَى صَوَاحِبِهَا * وَجَعَلَ يَتَنَقَّلُ فِي جَوَائِمِهَا
 وَنَوَاحِيهَا * وَبَنَى حَوَالِيهَا قَصَبَاتٍ * مَسَامِينَ بِأَسْمَاءِ كِبَارِ الْمُدُنِ
 وَالْأُمَمَاتِ * وَقَدْ صَفَّتْ لَهُ سَمَرَقَنْدٌ وَوَلَايَاتُهَا * وَمَمَالِكُ مَا وَرَاءَ
 النَّهْرِ وَجِهَاتُهَا * وَتُرْكِسْتَانُ وَمَا فِيهَا مِنَ الْبِلَادِ * وَلِأَيُّهَا مِنْ جِهَتِهِ
 يَدْعَى عِدَايِدَادَ * وَخَوَارِزْمَ الَّتِي بِهَا فَتَكَ وَسَطًا * وَكَاشْغَرُومِيَّ الَّتِي بِعَرِ
 مَمَالِكِ الْخَطَا * وَبَلَّخْشَانَ وَهِيَ مَمَالِكُ طَلِجِكْ * عَنْ مَمَالِكِ سَمَرَقَنْدَ
 مُتَبَاعًا * وَأَقَالِيمَ خِرَاسَانَ * وَغَالِبُ مَمَالِكِ مَا زَنْدَرَانَ *

وَرُسْتَمْدَارُ وَزَاوِلِسْتَانِ وَطَبْرِسْتَانِ * وَالرُّفَّ وَغَزِّي وَاسْتَرَابَادِ *
 وَسُلْطَانِيَّةُ وَسَائِرُ تِلْكَ الْبِلَادِ * وَجِبَالُ الْغُورِ الْمَنِيَعَةِ * وَعِرَاقُ الْعَجَمِ
 وَفَارِسُ الشَّامِخَةِ الرَّفِيعَةِ * وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ مُنَازَعِ * وَلَا مُجَادِلِ
 وَلَا مُسَالِحِ * وَلَهُ فِي كُلِّ مَمْلَكَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَمَالِكِ وَلَدٌ *

أَوَّلُ وَلَدِ أَوْنَانُ مَعْمَدُ *

فَمَوْلُودُ جَمَاعَةٍ كَانَ يَغُورُ فِي ذَلِكَ الظُّلُومِ الْكَفُورِ مِنْ عَسَاكِرِهِ فِي بَحُورِ وَيُغْوِسُ
 عَلَى أُمُورِهِمْ يَفُورُ بِشُرُورِهِ مِنْ جَمَلَةٍ ذَلِكَ غَوْصُهُ مَمَّا وَرَاءَ النَّهْرِ

وَعَرُوجُهُ مِنْ بِلَادِ اللَّوْرِ *

ثُمَّ أَنَّهُ مَعَ اتِّسَاعِ مَمْلَكَتِهِ * وَانْتِشَارِ هَيْبَتِهِ وَصَوْلَتِهِ * وَشُيُوعِ أَرَا حَيْفِهِ
 فِي الْأَقْطَارِ * وَبُلُوغِ تَعَارُفِهِ الْأَقَالِيمِ وَالْأَمْصَارِ * وَثِقَلِ أُنْقَالِهِ *
 وَعَدَمِ اخْتِفَاءِ تَوَجُّهِهِ إِلَى جِهَةٍ وَانْتِقَالِهِ * كَانَ يَجُورِي فِي جَسَدِ الْعَالَمِ * مَجْرَى
 الشَّيْطَانِ مِنْ ابْنِ آدَمَ * وَيَدِ بَنِي الْبِلَادِ * دَهَبِ السِّيمِ فِي الْأَجْسَادِ قَلْبَهُ

* شَعْرُ *

* يَصُوبُ يَمَنَهُ وَيُصِيبُ يَسْرَهُ * وَيَنْوِي جَنْبَهُ وَالْقَصْدَ نَشْرَهُ *
 مِمَّا يَكُونُ لَهُ فِي الْمَشَارِقِ بَيَارِقُ فَيَالِقُ * إِذَا لَمَعَ لَهُ فِي الْغَرْبِ بَوَارِقُ

نَوَاتِقُ * وَيَسْمَانُ غَمَاتُ طَبُولِهِ وَضَرْبَاتُ أَعْوَادِهِ تَقْرَعُ فِي حِصَارِ الدِّرَاقِ

وَاصْمِيَانِ وَشِيرَازِ * اذْ طَبْرَنَاتُ أَوْتَارِهِ وَبُوقَاتُ أَبْوَابِهِ تَسْمَعُ

يسوق بالضم الذي يخرج فيه
يزمر الباطل والرد

فِي مَخَالِفِ الرُّومِ وَمَقَامِ الرَّهَازِيِّ وَرُكْبِ الْحِجَارِ * فَيَسْ ذَلِكَ إِنَّهُ مَكَّةُ

فِي سَمَرْقَنْدٍ مَشْغُولًا بِأَنْشَاءِ الْهَسَائِينَ وَعِمَارَةِ الْقُصُورِ * وَقَدْ أَمِنَتْ

عَمَهُ الْبِلَادُ دَوَاطِئَاتِ الثُّغُورِ * فَلَمَّا انْتَهَتْ أُمُورُهُ * وَبَلَغَ الْكَمَالَ

قُصُورُهُ * أَمْرٌ يَجْمَعُ جُنْدَكَ * إِلَى سَمَرْقَنْدِكَ * ثُمَّ أَمَرَ سَمَّ أَنْ يَصْنَعُوا لَهُمْ

قَلَابِسَ أَسَدٍ عَلَيْهَا * وَعَلَى صُورَةٍ مِنَ الْعَزْكِيبِ وَالْبَضْرِ بِإِحْتِرَافِهَا *

فَيَلْمُسُونَهَا وَيَسْرِهُنَ * وَمَا بَيْنَ إِلَى أَيْنَ يَصِيرُونَ * لِيَكُونَ ذَلِكَ لَهُمْ

شِعَارًا * وَقَدْ كَانَ أَرْضَ صَدَلِهِ فِي كُلِّ جِهَةٍ مِنْ مَمَالِكِهِ عَشَارًا * ثُمَّ رَحَلَ

عَنْ سَمَرْقَنْدِكَ * وَأَشَاعَ أَنَّهُ قَاصِدُ جَنَّاتِ * وَبِلَادِ التُّرَاكِ وَجَنْدِ * ثُمَّ أَنَّهُ

أَفْدَأَ مَسَّ * فِي دُرْدُورِ عَسْكَرِهِ وَانْقَمَسَ * كَانَهُ فِي نُجَّةٍ بَحْرٍ أَنْغَمَسَ *

النجاس وكبير الكين والسر
الحمام واليد من دخل فيه

وَلَمْ يَشْعَرَ أَحَدٌ مِنْ عَطْفِ * وَلَا آتَى قَصْدَ الْمُخْتَطَفِ * وَلَا زَالَ فِي تَأْوِيلِ

وَأَسَادِ * وَجُوبِ بِلَادٍ بَعْدَ بِلَادٍ * بِجَرَى جَرَى الْمَرَاكِيبِ * وَيَسِيرُ سِيرَ

الْمَكَاكِيبِ * وَيَطْرَحُ مَا وَقَفَ وَكُلَّ مِنْ نَحَائِبِ الْجَنَائِبِ * حَتَّى نَجَعَ

مِنْ بِلَادِ الثُّلُورِ * وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ بِهِ شُعُورُ * وَهِيَ بِلَادُ عَامِرِهِ * خَيْرَ أُنْهَى

الحسنة بجزركي بالكي بجزركي

مُتَكَاثِرُهُ * وَقَوَّاهُ بِهَا رَافِرُهُ * اسْمُ قَلْعَتِهَا بَرُوجُ دُرٍّ وَحَاكِمُهَا عِزُّ الدِّينِ

الْعَبَّاسِيُّ * وَقَلْعَتُهَا وَإِنْ كَانَتْ فِي الْحَضِيضِ لَكِنْ كَانَتْ تُسَامِي بِمَنَاحَتِهَا

حُصُونُ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي * وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ هَمْدَانَ * وَمُنَاطِرَةٌ عِرَاقِ

الْعَرَبِ كَأَذْرِ بَيْجَانِ * فَأَحَاطَ بِالْقَلْعَةِ وَمَا حَوْلَ إِلَيْهَا * وَحَاصَرُ مَلِكِهَا

الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهَا * وَلَمَّا كَانَ صَاحِبُهَا بِلَاءَ عَدُوٍّ * وَلَا غَدِيرَ وَلَا أُمِّيَّةَ

وَلَا مَدَدَ * وَكَانَ فِي صُورَةِ الْمُتَوَكِّلِ الْمُحْتَسِبِ * وَأَثَاءُ الْبِلَاءِ مِنْ حَيْثُ

لَا يُحْتَسِبُ * لَمْ يَسْعَهُ إِلَّا طَلِبُ الْأَمَانِ * وَالْإِنْقِيَادُ لَهُ وَالْإِذْعَانُ * ^{بِغَيْرِ قِيَادَةٍ}

فَنَزَلَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَادَهُ * فَخَبِضَ عَلَيْهِ وَضَبَطَ بِلَادَهُ * ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَى

مَنْزَقَتِكَ وَحَبَسَهُ * وَضَبِقَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ وَنَفْسَهُ * ثُمَّ بَعَدَ ذَلِكَ بِهَلَاكِ حُلَفَاؤِهِ

وَرَفَعَ عَنْهُ مَانَابَهُ * وَصَالَحَهُ عَلَى جُمْلٍ مِنَ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَرَدَّهُ إِلَى بِلَادِهِ * ^{وَبِغَيْرِ قِيَادَةٍ}

وَأَسْتَنَابَهُ * وَلَمَّا اسْتَخْلَصَ ذَلِكَ الْكُفُورَ * وَلَايَاتِ تِلْكَ الْكُفُورِ * وَاحْصِلْ

السَّيْرَ إِلَى هَمْدَانَ * فِي أَقْرَبِ زَمَانٍ * فَوَصَلَ إِلَيْهَا وَأَمْلَاهَا غَافِلُونَ *

فَجَاءَهَا الْبَاهُ بِبَيَاتَانَا وَهُمْ قَائِلُونَ * فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنْهَا رَجُلٌ شَرِيفٌ يُقَالُ لَهُ

مُجْتَبَى * وَكَانَ عِنْدَ الْمَلُوكِ مُصْطَفًى وَلَدَيْهِمْ مَرْتَضًى * فَشَفَعَ فِيهِمْ

فَشَفَعَهُ عَلَى أَنْ يَهْدِيَ لِرَأْمَالِ الْأَمَانِ * وَيَشْتَرُوا بِأَمْوَالِهِمْ مَا مِنْ عَلَيْهِمْ

بِهِ مِنَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ * فَاَمْتَلُوا أَمْرَهُ وَفَعَلُوا * وَوَزَعُوا ذَلِكَ
 فَجَمَعُوهُ إِلَى خَزَائِنِهِ نَقَلُوا * فَكَعَّتْهُ نَفْسُهُ الْجَبَانِيَّةُ * أَنْ طَرَحَ عَلَيْهِمُ
 الْمَالَ مَرَّةً ثَانِيَةً * فَخَرَّحَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْجَلِيلُ * وَوَقَفَ فِي مَقَامِ
 الشَّفَاعَةِ مَقَامَ الْبَائِسِ الدَّلِيلِ * فَقَبِلَ شَفَاعَتَهُ * وَوَهَبَهُ جَمَاعَتَهُ *
 ثُمَّ إِنَّهُ سَدَّ بِكَ بَكَائِهِ وَجَعَمَ * حَتَّى تَلَا حَقَّ نَهْ عَسْكَرِهِ وَالتَّامِ

ابْتَدَأَ تَخْرِيبَ ذَلِكَ الْخَرْبِ أَذْرَ بِيحَانٍ وَمَالِكِ عِرَاقِ الْعَرَبِ

وَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ أَوَيْسَ * مَا فَعَلَهُ بِغَنَمِ رَعَايَا جِيرَانِهِ
 الثُّورِ وَمَعْدَانِ ذَلِكَ الْأَوَيْسَ * عَلِمَ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ قَضِ مَمْلَكَتِهِ
 وَدِيَارِهِ * لِأَنَّهُ هُوَ بَادَاهُ بِالْشَّرِّ وَطَرَحَ عَلَى شِرَارِهِ طَائِرَ شِرَارِهِ *
 وَإِنْ عَسْكَرُهُ وَإِنْ كَانَ كَالسَّيْلِ الْهَامِ مِرْفَانُهُ لَا مُقَاوَمَةَ لَهُ بِبَحْرِهِ وَتِيَارِهِ *
 وَإِنَّهُ إِذَا جَاءَ نَهْرُ اللَّهِ بِطَلِّ نَهْرِ عَيْسَى * وَلَا مُقَابَلَةَ لِسَحْرَةِ فِرْعَوْنَ
 مَعَ عَصَا مُوسَى * قُلْتُ * شَعْرُ

* السَّيْلُ يَقْلَعُ مَا يَلْقَاهُ مِنْ شَجَرٍ * بَيْنَ الْجِبَالِ وَمِنْهُ الصَّخْرُ يَنْفِطِرُ *
 * حَتَّى يُوَارِيَ عِبَابَ الْبَحْرِ تَنْظُرُهُ * قَدْ اضْمَحَلَّ فَلَا يَبْقَى لَهُ أَثَرُ *
 * فَاسْتَعَدَّ لِلْبَلَاءِ قَبْلَ نُزُولِهِ * وَتَأَمَّبَ لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ * فَتَشْمَرُ لِلْهَزِيمَةِ *

وَعَلِمَ أَنَّ إِيَّاهُ مَا لَمْ يَصِفُ الْغَنِيمَةُ * وَاقْتَصَرَ مِنْ بَسِيطِ فَقِهِ الْمُقَاتِلَةِ
وَالْمُقَابَلَةِ عَلَى الْوَحِيدِ * وَصَمَّ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَمَالِكِ بَغْدَادَ وَالْعِرَاقِ
وَتَبْرِيزَ * وَقَالَ لِنَفْسِهِ النِّجَاءَ النِّجَاءَ * وَجَهَّزَ مَا اخْتَفَأَ عَلَيْهِ صُحْبَةً إِنَّهُ
السُّلْطَانُ طَاهِرٌ إِلَى قَلْعَةِ النِّجَاءِ * وَارْسَلَ فِي تَهْمُورِ الْأَشْعَارِ وَالْهَجَاءِ *
فَمِنْ ذَلِكَ مَا تَرَجَّحَتْهُ وَهُوَ * شَهْرُ *

* لَمَّا كَانَتْ يَدِي فِي الْحَرْبِ سَلَا * فَرَجَلِي فِي الْهَزِيمَةِ غَيْرُ عَرَا *
ثُمَّ قَصَدَ الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ * وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ *
فِي حَيَاةِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ أَبِي سَعِيدٍ بِرَقُوقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى * فَوَصَلَ تَهْمُورَ
إِلَى تَبْرِيزَ * وَنَهَبَ بِهَا اللَّيْلَ وَالْعَزِيزَ * وَوَجَّهَ إِلَى قَلْعَةِ النِّجَاءِ الْعَسَاكِرَ *
لِأَنَّهَا كَانَتْ مَعْقِلَ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ وَبِهَا وَلَكَ وَزَوْجَتُهُ وَالْأَخْبَارُ *
وَتَوَجَّهَ هُوَ إِلَى بَغْدَادَ وَنَهَبَهَا * وَلَمْ يُخْرِبْهَا وَلَكِنْ سَلَبَهَا سَلْبَهَا * وَكَانَ
الْوَالِي بِالنِّجَاءِ رَجُلًا شَدِيدَ الْبَاسِ يَدْعَى التُّونَ * عِنْدَ السُّلْطَانِ
أَحْمَدَ مَأْمُونٌ وَلَهُ إِلَهِي رُكُونٌ * وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ النُّجَّةِ *
وَأُولَى الْبَاسِ وَالشُّكِّ * لَعَا مِنْ ثَلَاثِيَّةٍ رَجُلٌ فِي الْعِدَّةِ * فَكَانَ يَنْزِلُ بِهِمْ
التُّونَ * إِذَا اخْتَدَ اللَّيْلُ فِي السُّكُونِ * وَيَشُنُّ الْغَارَةَ عَلَى تِلْكَ الْعَسَاكِرِ

بِهِ مِنَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ * فَاَمْتَثَلُوا أَمْرَهُ وَفَعَلُوا * وَوَزَعُوا ذَلِكَ
فَجَمَعُوهُ إِلَى خَزَائِنِهِ لَقَلُّوا * فَدَعَتْهُ نَفْسُهُ الْجَانِيَّةُ * أَنْ طَرَحَ عَلَيْهِمُ
الْمَاءَ مَرَّةً ثَانِيَةً * فَخَرَجَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْجَلِيلُ * وَوَقَفَ فِي مَقَامِ
الْشَفَاعَةِ مَقَامَ الْبَائِسِ الدَّلِيلِ * فَقَبِلَ شَفَاعَتَهُ * وَوَهَبَهُ جَمَاعَتَهُ *
فَقَامَ أَنَّهُ سَيِّدٌ لِكِبْكَابِهِ وَجَعَمَ * حَتَّى تَلَا حَقَّ بِهِ عَسْكَرُهُ وَالتَّمَامُ

ابتداء تغريب ذلك الخرب اذ ربيحان وممالك عراق العرب

وَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ أَوَيْسَ * مَا فَعَلَهُ بِغَنَمِ رَعَايَا جِيرَانِهِ
الْثَّوَرِ وَمَعْدَانِ * فَاِنْ ذَلِكَ الْأَوَيْسُ * عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَدُلُّهُ مِنْ قَصْدِ مَنَاسِكَتِهِ
وَفِي يَدِهِ * لِأَنَّهُ هُوَ بَادَاهُ بِالْشَّرِّ وَطَرَحَ عَلَى شِرَارِهِ طَائِرَ شِرَارِهِ *
وَأَنْ عَسْكَرُهُ وَإِنْ كَانَ كَالسَّيْلِ الْهَامِرِ فَإِنَّهُ لَا مُقَاوَمَةَ لَهُ بِبَحْرِهِ وَتِيَّارِهِ *
وَأَنَّهُ إِذَا جَاءَ نَهْرًا لَمْ يَبْطُلْ نَهْرُ عَيْسَى * وَلَا مُقَابِلُهُ لِسَحَرَةِ فِرْعَوْنَ
مَعَ عَصَا مُوسَى * قُلْتُ * شَعْرُ *

* السَّيْلُ يَفْلَحُ مَا يَلْقَاهُ مِنْ شَجَرٍ * بَيْنَ الْجِبَالِ وَمِنْهُ الصَّخْرُ يَنْفَطِرُ *
* حَتَّى يُوَارِيَ عِبَابَ الْبَحْرِ تَنْظُرُهُ * قَدْ اصْطَحَلَ فَلَا يَبْقَى لَهُ أَثَرُ *
* فَاسْتَعَدَّ لِلْبَلَاءِ قَبْلَ نُزُولِهِ * وَتَأَسَّبَ لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ * فَتَشَمَّرَ لِلْهَزِيمَةِ *

وَعَلِمَ أَنَّ إِيَابَهُ سَالِمًا نِصْفَ الْغَنِيهِ * وَاقْتَصَرَ مِنْ بَعْضِ فَقِهِ الْمُقَاتِلَةِ
وَالْمُقَابِلَةِ عَلَى الْوَجِيزِ * وَصَمَّ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَمَالِكِ بَغْدَادَ وَالْعِرَاقِ
وَتَبَرِيزَ * وَقَالَ لِنَفْسِهِ النِّجَاءَ النِّجَاءَ * وَجَهَّزَ مَا خَافُ عَلَيْهِ صُحْبَةً إِنَّهُ
السُّلْطَانُ طَاهِرٌ إِلَى قَلْعَةِ النِّجَاءِ * وَارْسَلَ فِي تَهْوِيلِ الْأَشْعَارِ وَالْهِجَاءِ *
فَمِنْ ذَلِكَ مَا تَرَجَّمَتْهُ وَهُوَ * شَعْرُ *

* لَيْسَ كَانَتْ يَدِي فِي الْحَرْبِ قَلِيلًا * فَرَجَلِي فِي الْهَزِيمَةِ غَيْرَ عَرُوحًا *
ثُمَّ قَصَدَ الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ * وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ *
فِي حَيَاةِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ أَبِي سَعِيدٍ بَرَقُوقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى * فَوَصَلَ تَهْمُورَ
إِلَى تَبَرِيزَ * وَنَهَبَ بِهَا الدَّلِيلَ وَالْعَزِيزَ * وَوَجَّهَ إِلَى قَلْعَةِ النِّجَاءِ الْعَسَاكِرَ *
لَاِنَّهَا كَانَتْ مَعْقِلَ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ وَبِهَا وَلَكَ وَزَوْجَتُهُ وَالْأَخَايِرُ *
وَتَوَجَّهَ هُوَ إِلَى بَغْدَادَ وَنَهَبَهَا * وَلَمْ يُخْرِبْهَا وَلَكِنْ سَلَبَهَا سَلْبَهَا * وَكَانَ
الْوَالِي بِالنِّجَاءِ رَجُلًا شَدِيدَ الْبَاسِ يَدِي هِيَ الثُّونَ * عِنْدَ السُّلْطَانِ
أَحْمَدَ مَأْمُونٍ وَلَهُ إِلَهٌ رُكُونٌ * وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ النُّجَّةِ *
وَأُولَى الْبَاسِ وَالشِّدَّةِ * لَعَزَّ مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا فِي الْعِدَّةِ * فَكَانَ يَنْزِلُ بِهِمْ
الْثُّونَ * إِذَا اخْتَدَّ اللَّيْلُ فِي السُّكُونِ * وَيَشْنُ الْغَارَةَ عَلَى تِلْكَ الْعَسَاكِرِ

وَالْمَكَانِ الْمَسْكُونِ * فَوَهَنَ امْرُؤُ الْعَسْكَرِ * فَأَبْلَغُوا تَهْمُورَهُدِ الْخَبَرِ *
 فَامْدَحَهُمُ بِنَحْوِ أَرْبَعِينَ الْفَصْعَةً قَاتِلِ مَشْهُورِ * مَعَ أَرْبَعَةِ أَمْوَاءَ كَبِيرٍ مِمَّنْ يَدْعَى
 قَتْلَ تَهْمُورِ * فَوَصَلُوا إِلَى الْقَلْعَةِ وَلَمْ يَكُنْ إِذْ ذَاكَ التَّوْنُ فِيهَا * وَكَانَ
 عَدِ عَرَجِ النَّاسِ لِلْمَغَارَةِ عَلَى مَنْ فِي ضَوَائِجِهَا * فَبَيْنَا هُمْ رَاجِعٌ *
 إِذَا بَالِغُ سَاطِعِ * فَلَمَّا أَطْلَعَ طَلَعَ الْخَبَرُ * قَالَ ابْنُ الْمَغْرَةِ * فَقِيلَ
 كَلَّا لَا وَزَرَ * فَعَلِمَ أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ * فَتَبَتَ جَاشُهُ وَحَاشِيَتُهُ
 وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ * وَقَالَ إِنَّ الرُّؤْسَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ * إِنَّمَا يَكُونُونَ تَحْتَ
 الْأَعْلَامِ * فَاحْظَمُوا قُلُوبَ هَؤُلَاءِ اللَّيَامِ * فِيمَا أَنْ تَبْلُغُوا وَتَمُوتُوا
 عَلَى ظَهْرِ الْخَيْلِ وَأَنْتُمْ كِرَامٌ * إِذْ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذَا الْكَرْبِ * سِوَى
 الطَّعْنِ الصَّادِقِ وَالضَّرْبِ * قُلْتُ * شَعْرُ *

* كَرِيَمَاتٍ وَالْأُمْتُ لَيْسًا * فَمَا وَاللَّهِ بَعْدَ الْمَوْتِ مَوْتُ *
 فَتَعَاصِدُ وَابْهَمَةٌ صَادِقَةٌ * وَعَزِيمَةٌ عَلَى حُصُولِ الْخَلَاصِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
 وَائْتَقَهُ * وَقَدْ أَحَاطُوا بِهِمْ أَحَاطَةُ الشَّبَكَةِ بِالسَّمَكَةِ * وَصَارُوا فِي وَمِطْطِهِمْ
 كَمَا لِمِغْزَلٍ فِي الْغَلَّةِ * وَقَصْدُ وَالرَّايَةُ وَحَامِلِيهَا * وَمَنْ يَلِيهَا وَذَوِيهَا *
 فَسَاعَدَهُمْ سَاعِدُ سَعْدِ التَّحْيَانِ بِنُصْرَتِهِ * وَحَلَّ عَنْهُمْ الْقَبْضُ الدَّاعِلُ

انكيس عقلته * فاسألوا على رايائهم ذات البياض من الدماء حمره *
 وفتحت لجماعتهم طريق الى عتبة النضرة * فلاح لهم فلاح * ونجح
 لهم نجاح * فنجوا من الشرور * وحصل لهم السرور * بعد ان قتلوا
 من العسكر اميرين احدهما قتلخ نهور * ولما وصل هذا الخبر اليه *
 اسودت الدنيا في عينه * بل انقلب الكون والمكان عليه * ثم نهض
 اليها بنفسه * وربض عليها بحرسه * واحاط بجوانبها * والتم
 الحرس افواه مضاربها *

صفة قلعة النجاء

وهذه القلعة امنع من العقاب * وارفع من السحاب * يناجي السماء
 سماكها * ويباهي الافلاك اسسها كها * كأن الشمس في شرفها *
 تروس من البرزخ على بيض شرفها * وكان الشريان انتصابها * فنديل معلق
 على بابها * لا يحوم طائر الوهم عليها * فاني يصل طائش السهم اليها *
 ولا يعلق بحد من حدمتها على خال عيال وانتكار * فضلا ان يعلق على معصم
 عصمتها من عساكر الاساور * وكان الثور قلب قريبي تراب
 قرايبها * واهل مكة اظهر بشعابها * فصار السجى الليل الساجم * وارصد

لَسْرَاقِ الشَّيَاطِينِ عَيْونُهُ الرُّوَاهِمِ * مَبْطَأٌ مِنْ تِلْكَ الْعِلَالِ * وَسُرْطُ
مُرَى طَلِيفِ الْخِيَالِ * وَدَقْدَقُ دَيْبِ الشَّحْمِ فِي اللَّحْمِ * وَالْمَاءِ فِي الْعُودِ
وَالنَّارِ فِي الْفَحْمِ * مَنْ دَرَبَ لَمْ تَتَوَقَّعْهُ الظُّنُونُ * بَعُونَ مَنْ لَا تَرَاهُ
الْعُيُونُ * بِحَيْثُ لَا يَشْعُرُهُ الْكَرْمُ * وَلَا يُبْصِرُهُ الْعَسَسُ * وَلَا يَزَالُ
يَنْلُوعُ عَلَيْهِمْ آيَاتِ الْأَغْشَاءِ * وَيَنْقُثُ بِطَلْسَمَاتِهِ الْأَمْتِخَفَاءَ * وَيَعْقِرُهَا
وَيَتَرَقَّبُ * حَتَّى يَلُوحَ لَهُ فِي الْحَيِّ مَضْرَبُ * فَيَقْتُلُ وَيَسْلُبُ * وَيَنْهَبُ وَيَهْرَبُ *
فَيَكْرِسُ لِمَا * وَيَفْرِغُ غَايِمًا * فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِبُهُمْ وَذَائِبُهُ * حَتَّى اعْجَزَ تَهْمُورُ
وَأَصْحَابُهُ * فَلَمْ يَرْتَهْمُورًا وَلَقِيَ مِنَ الْأَرْحَامِ * لَضِيقِ الْمَجَالِ * وَخُسْرَ
الْمَنَالِ * فَارْتَحَلَ عَنْهَا بَعْدَ أَنْ رَتَّبَ عَلَيْهَا لِلْجِصَارِ الْيَزْلَ * وَاسْتَمَرَ
الْجِصَارُ مَكَّةَ طَوِيلَةً وَالْعُضَاءُ يَقُولُ لَهُ أَصْبِرْ فَإِنَّهَا لَنْ تُعْجِزَكَ * قِيلَ إِنَّهَا
مَكَتَتْ فِي الْجِصَارِ إِلَى هَشْرِ سَنَةٍ * وَسَمَّيَا خِلَّةَ لَهَا أَنْ النُّونَ
الْمَذْكُورَ * كَانَ لَهُ أَخٌ بِالْفِسْقِ مَشْهُورٌ * فَحَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُمِّ السُّلْطَانِ
طَائِرٌ * عِبَانَةٌ أَوْجَمَتْ عَلَيْهَا مَا يَهْجُبُ عَلَى الْعَامِرِ * فَمَا طَلَعَ عَلَى ذَلِكَ
طَائِرُ بْنُ السُّلْطَانِ أَحَدٌ * فَبَعَثَ عَلَيْهَا وَقَتْلَهَا سَائِلًا فِي ذَلِكَ الرَّأْيِ
الْأَحَدِ * وَكَانَ إِذْ ذَاكَ الثُّنُونُ مِنَ التَّلَحُّفِ حَافِيًا * فَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا

وَقُتِلَ الْغَارَةُ جَانِبًا * فَلَمَّا رَجَعَ الثَّوْنُ أَغْلَقُوا بَابَ الْقَلْعَةِ عَلَيْهِ *
 وَرَمَوْا بِأَسْبِهِ مِنْ نَوْرِ السُّورِ إِلَيْهِ * وَأَخْبَرُوهُ خَبْرَهُ * وَعَجَّرُوهُ وَبَجَّرَهُ *
 فَقَالَ هَذَا كَمْ اللَّهُ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ * وَجَعَلَ حَظُّكُمْ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَوْفَرَ
 الْأَجْزَاءِ * لَوْ كُنْتُ عَالِمًا بِفِعْلِهِ * أَوْ حَاصِرًا قِتْلَهُ * لَعَامَلْتُهُ بِأَهْوَأِ مَلَّةٍ *
 وَفَعَلْتُ بِهِ مَا يَجِبُ فِعْلُهُ * وَجُعِلَ بِهِ مِنَ الزَّمَانِ دَوَامِيهِ * وَلَا رَيْتُكُمْ
 الْعَبْرَ فِيهِ * وَلَا شَهَرْتُهُ فِي حَقِّي اللَّهِ تَعَالَى وَبَرِّيَّتِهِ * وَنَادَيْتُ عَلَيْهِ
 هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَخُونُ وَلِي نِعْمَتِهِ * ثُمَّ طَلَبَ الدُّخُولَ * فَتَقَطَّعُوهُ عَنْ
 الْوُصُولِ * فَقَالَ أَمَا أَحِبِّي فَإِنَّهُ حَتَّى قَسَدَ اتِّي ثَمَرَةً مَا جَنَاهُ * وَأَمَا أَنَا
 فَعَقَلْتُ عَلَى الْوَفَاءِ بَعْدَ كُفْرِكُمْ مِنَ الْأَزْلِ إِلَى حِينٍ وَفَاءٍ * وَلَمْ أَزَلْ مُوَالِيًا
 وَلِيَّتِكُمْ * وَمُعَادِيًا عَدُوَّتِكُمْ * فَإِنْ طَرَدَ تَمُونِي فَإِنِّي آذَنٌ *
 وَإِنْ رَدَدَ تَمَرَّغْتِي فَيَكُنْ لِي مِنْ أَرْقَبِ * فَعَالُوا رَبِّمَا أَذْرَكْتِكَ الْعَصِيَّةَ *
 وَلَمْ يَجْعَلْكَ الْعَصِيَّةَ * فَتَكْ كَرَّتْ أَعْمَالُهُ * وَتَفَكَّرَتْ فِدَاكَ بَعْدَ رَعَالِهِ *
 فَتَفَكَّرَتْ * وَالتَّفَكُّرُ * وَاعْرِضَتْ بَعْدَ مَا اسْتَفَقَتْ * وَتَكَلَّفَ رَمْنَهُ
 مَا صَفَا * وَنَامَ يَدُ قِصَّةِ الْآخِرِينَ مَعَ ذَاتِ الصَّفَا * وَقَلَّتْ

الأنبياء في يوم بدر

وَأَنْتَكِي * وَتَأْسَفُ عَلَيْهِ وَبُكِي * وَأَرْحَلُ إِلَى قَاتِلِهِ فَعَزَلَهُ * ثُمَّ صَادَرَهُ
وَقَتَلَهُ * ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ طَامِرًا لَمَّا أَحْدَثَ هَذَا الْحَدَثَ * وَتَنَجَّسَ
بِهَذَا الْخَبَائِثِ وَالْخُبَثِ * لَمْ يَكُنْهُ إِلَّا قَامَةً فَأَذَنَ بِالرَّحِيلِ * وَأَمَّ
جَمَاعَتِهِ قَبْلَهُ التَّخْوِيلِ * إِذْ نَشَزَ عَنْهُ مُخَدَّ رَأَتْ الْقَهْلَةَ فَعَجَزَ
مِنْ إِحْصَانِ قَهْصِينَهَا * وَعَتَنَ لِي افْتِهَاسِ أَبْكَارِهَا وَهُوَ نَهَارُ قَلْ جَيْشِهِ
وَأَنْقَلَ * فَسَلَ مَتَاعَهُ مِنْهَا وَأَنْقَلَ * فَدَلَّ لِنُفُورِ رِجَالِهَا *
وَفَتَحَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مُعَالَجَةٍ بِأَبْهَا * فَوَلَّى فِيهَا مَنْ يَشُقُّ بِهِ مِنَ الْأَعْوَانِ * وَوَصَّى
بِهِ لِعَلَّةِ الْمَجَاوِرَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ حَاكِمِ شِرْوَانَ * ثُمَّ تَنَحَّى عَنِ الْفَسَادِ *
إِلَى صَوْبِ بَغْدَادِ * فَهَرَبَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ كَاذِبُ كِرَالِ الشَّامِ إِلَى قُبَّةِ *
وَقَدْ لَكَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِينَ * فَوَصَلَ إِلَيْهَا حَادِي
عَشَرَ يَوْمِ السَّمْعِ * فَكَبَّتْهَا وَمَنْ حَوَّلَهَا إِلَى كَبَّتِ *

فَمَكَرَ أَخْبَارُ صَاحِبِ بَغْدَادِ وَأَسَاءَ آبَاءَهُ وَالْأَجْدَادِ وَكَيْفِيَّتُهُ

فَدَعَوَهُ إِلَى مَلِكِ الْبِلَادِ

وَهُوَ السُّلْطَانُ مُنْغِيثُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ أَوَيْسِ بْنِ الشَّيْخِ حَسَنِ بْنِ
جُسَيْنِ بْنِ أَقْبَاهِ بْنِ أَيْدِ كَانَ * صَاحِبُ بَغْدَادِ وَذُرِّيَّتَانِ * وَمَا أَضْبَقُو

فِي ذَلِكَ * مِنْ وِلَايَاتٍ وَمَمَالِكٍ * وَإِذَا كَانَ حُكُّ الْأُمَمِ ابْنُ الْقَانِ
 الْكَبِيرِ الْحَبِيبِ * عُرِفَ الْقَانِ بَيْنَ سَبْطِ الْقَانِ ارْهُوْنَ بِنِ أَبِي مَعِينٍ *
 كَانَ وَالِيَهُ الشَّيْخُ أَوْيسٌ * مِنْ أَهْلِ الْهَيْبَةِ وَالْكَيَسِ * مَلِكًا عَادِلًا *
 وَإِمَامًا شَجَاعًا فَاضِلًا * مُؤَيَّدًا مَنصُورًا * صَارِمًا مَشْكُورًا * قَلِيلَ النَّسْرِ *
 كَثِيرَ الْبِرِّ * صُورَتُهُ كَسِيرَتِهِ حَسَنَةٌ * وَكَانَتْ دَوْلَتُهُ تِسْعَةَ عَشَرَ سَنَةً *
 وَكَانَ مُحِبًّا لِلْفُقَرَاءِ * مُعْتَدِلًا لِلْعُلَمَاءِ وَالْكَهْرَاءِ * وَكَانَ تَدَابُّرُ
 مَنَامِهِ * لَوَقَاتِ مُوَافَاةِ حِمَامِهِ * ثُمَّ صَارَ رَهْوًا قَبْلَهُ عَنْ وِلَايَةِ بَغْدَادَ
 فَاصْبِ بَيْنَ دِيَارِ بَكْرٍ وَدَارِ زَنْجَانٍ فَاسْتَعَدَّ لِحُلُولِ قُوَّتِهِ * وَرَصَدَ نَزُولَ
 مَوْتِهِ * وَخَلَعَ مِنَ الْمُلْكِ يَدَهُ * وَوَلَّاهُ حُسَيْنًا وَلَدَهُ * وَهُوَ أَكْبَرُ بَنِيهِ *
 وَالْأَفْضَلُ مِنْ أَهْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ * وَنَهَلَ أَدَانِيَهُ وَدُنْيَاهُ * وَاقْبَلَ مَطَاعِيَهُ
 مَرَلًا * وَاسْتَعْطَفَهُ إِلَى الرِّعْضِ * وَالْعَفْوِ عَمَّا مَضَى * وَلَا زَمَ صَلَوَتُهُ
 وَصِيَامَهُ * وَزَكَاةَ قُوَّتِهِ وَرِقْيَامَهُ * وَلَا زَالَ يُصَلِّي وَيُصُومُ * حَتَّى إِذَا رَكَهُ ذَلِكَ
 الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ * فَظَهَرَ رَمُوهَ الْمُصُونِ * وَتَلَا إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ
 سَاعَةً * وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ * فَدَرَجَ عَلَى مُلْكِهِ الْبَطْرِيْقَةُ الْحَسَنَةُ *
 وَإِلَّا جَاوَزَ نَيْفًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً * وَمِنْ مَغْرِبِ قَهْرٍ إِلَى قَهْرٍ * وَفِي سَنَةِ

بِرٍّ وَهَبِيٍّ وَسَبْعِيٍّ وَصَلَّ إِلَى الشَّامِ عَمْرُهُ * وَاسْتَقَرَّ وَلَدٌ جَلِيلُ الدِّينِ
 حُسَيْنٌ مَكَانَهُ * وَأَفَاضَ عَلَى رَحِيقَتِهِ قَتْلَهُ وَإِحْسَانَهُ * وَكَانَ كَرِيمَ
 الشَّمَائِلِ * حَسْبِهِمُ الْفَضَائِلُ * وَافِرُ الشَّهَامَةِ * ظَاهِرُ الْكَرَامَةِ * أَرَادَ
 أَنْ يَمُشِيَ عَلَى سَنَنِ وَالِدِهِ * وَبُحِيَ مَا دُثِرَ مِنْ رُسُومِ آثَارِهِ وَمَعَامِدِهِ *
 فَخَذَّ لِقَتَهُ الْأَقْدَارُ * وَحَالَطَتْ صَفْوُ مَسَاجِدِهِ الْأَكْدَارُ * وَفِي سَنَتِهِ
 ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِيَّةً * وَصَلَّ مِنْ قُصَادِهِ إِلَى الشَّامِ فِيهِ * وَهُمْ
 الْقَاهِسِيُّ زَيْنُ الدِّينِ عَلَى بْنِ جَلِيلِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيمِ الدِّينِ
 سُلَيْمَانَ الْعَبَّاسِيَّ الشَّافِعِيَّ * قَاضِي بَغْدَادٍ وَتَبَرِيزَ وَالصَّاحِبُ شَرَفًا
 الدِّينِ ابْنُ الْحَاجِّ عَزِيزِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيُّ الْوَاسِطِيُّ * وَزَهْرُ السُّلْطَانِ
 وَهَرُومًا * ثُمَّ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَقَبَّ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ
 عَلَى أَيْمِهِ الْمُشَارِئِيَّةَ فَقَتَلَهُ * وَقَامَ لِبَنَصَرِ الْمَلِكِ وَالِدِ بْنِ مَكَانَهُ فَخَذَّ لَهُ *
 فَمَلَأَ جَفْنَ حَيَاتِهِ مِنَ الْفَنَاءِ سَنَةً * وَعُمُرُهُ إِذْ ذَاكَ نِيفٌ وَعِشْرُونَ
 سَنَةً * وَلَمَّا اسْتَوَى السُّلْطَانُ أَحْمَدُ عَلَى مَمَالِكِ الْعِرَاقِ * مَدَّ يَدَ تَعَدِّيهِ
 وَغَسَمَ جَنَاحَ الشَّفَقَةِ وَالْأَرْهَاقِ * وَشَرَّحَ وَظَلِمَ خُفْسَهُ وَرَعِيَّتَهُ * وَبَدَأَ
 فِي التَّهْوِيرِ وَالْفَسَادِ يَوْمَ مَوْلَايَتِهِ * ثُمَّ بَلَغَ فِي الْفُسْطِ وَالْفُجُورِ * فَتَجَاعَلُوا

بِالْمَعَاصِي وَتَطَاهَرُ بِالشُّرُورِ * وَاقْعَدَ سَفَكَ الدِّمَا * إِلَى سَلْبِ الْأَقْرَاضِ
 وَثَلَمَ الْأَعْرَاضِ سُلْمًا * فَغِيلَ إِنْ أَمَلَ بَذْلَ أَدَّ مَجْزُوه * وَاسْتَغَاثُوا بِتَهْمُورِ
 قَاغِبْنُوا بِمَاءِ كَالْمُهْلِ يَشْهِي الْوُجُوه * فَلَمْ يَشْعُرِ إِلَّا وَالتَّعَارُفُ قَدْ دَهَمَتْهُ *
 وَعَسَا كِرُ الْجَفَتَايَ مَيْلًا وَرَجَلًا حَطَمَتْهُ * وَذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ الْمَذْكُورِ *
 مِنَ الشَّهْرِ الْمَشْهُورِ * فَاقْتَحَمُوا بِخَيْلِهِمْ رَجُلَهُ وَقَصَدُوا الْأَسْوَارَ * وَلَمْ
 يَمْنَعَهُمْ ذَلِكَ الْبَحْرُ الْتِيَارَ * وَرَمَاهُمْ أَهْلُ الْبَلَدِ بِالسِّهَامِ * وَعَلِمَ أَحَدٌ
 أَنَّهُ لَا مُنْجِيَهُ إِلَّا الْإِنْهَامَ * فَخَرَجَ فَيَحْنُ يَثْقُ بِهِ قَاصِدُ الشَّامِ * فَتَبِعَهُ
 مِنَ الْجَفَتَايَ طَائِفَةٌ لِيَامَ * فَجَعَلَ يَكْرُ عَلَيْهِمْ وَيَهْرُدُ عَنْهُمْ * وَيَغِيرُ مِنْهُمْ
 فَيُطْمِعُهُمْ * وَحَصَلَ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ شَدِيدٌ * وَقُتِلَ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ عَدَدٌ
 عَدِيدٌ * حَتَّى رَصَلَ إِلَى الْجِلَّةِ * فَعَبَّرَ مِنْ جِسْرِ مَا نَهَرَ دِجْلَهُ * ثُمَّ قَطَعَ
 الْجَسْرَ * وَنَجَا مِنْ وَرْطَةِ الْأَسْرِ * وَاسْتَمَرَّتِ النَّتَارُ فِي عَقْبِهِ *
 تَكَادُ أَنْ تُهَابِتَهُ خُلَى ذُنْبُهُ * فَوَصَلُوا إِلَى الْجِسْرِ وَوَجَدُوهُ مُقْطُوعًا فَتَرَامُوا
 فِي الْمَاءِ وَخَرَجُوا مِنَ الْجَانِبِ الْأَخْرِ وَلَمْ يَزَالُوا تَابِعًا وَمَتَّبِعًا * فَمَا تَعَهُمْ
 وَوَصَلَ إِلَى مَشْهَدِ الْإِمَامِ * وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ بَغْدَادَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ *
 فَذَكَرَ مَا أَفْتَعَلَهُ مِنَ الْخُلْدِ يَغِيهِ وَالْمَكْرِ فِي بِلَادِ أَرْزَاجَانَ وَدِيَارِ بَكْرَ

فوصل الى ديار بكر واستخلصها * ومن أيدي ولايتها علفها * نصت عليه
 قلعة تكريت * فسلط عليها من عساكره كل عفرية * وذلك يوم الثلاثاء
 رابع عشر ذي الحجة * وقد ارتجت منه البلاد اشد رجها * فحاصرها
 وأخذ ماى صغرها لا مان * ونزل اليه متوليها حسن بن بولخور مختار
 الأتقان * ولى حصنه وولى عاتقه أطفاله * وقد ودعه أهله وماله *
 وأسلمته عياله ورجاله * وذلك بعد أن عامله أن لا يريق دمه *
 فأرسله الى حائط ففضه عليه وردمه * وقتل من بهام من رجاله وسبي
 النساء وأسرا أطفال * وجعل يبيع ويستأصل * ويقطع فى الفساد
 ويوصل * حتى أناخ يوم الجمعة حادى عشر من صفر سنة ست وتسعين الى
 الموصل * فاعربها وكسرها * ثم أتى رأس عين ونهبها وأمرها * ثم الى
 الرها تحول * ودخلها يوم الأحد عشرة شهر ربيع الأول * فزاد عبثا
 وفسادا * وجارى فيها عاند ثودا وعادا * وخرح من تلك البلد *
 ثانى عشر من يوم الأحد * ثم اختار من نُسور قومه طائفة * على
 ورد الماء حائمة وعلى قتل المسلمين عاكفة * فأخذهم وأندبهم *
 ولى مالى ديار بكر انعم * ولم يزلوا بها عابثين * ولأذاها قاصدين *

وَعَلَيْهَا ظَالِمِينَ * وفيها مارد بين * فقصص ما بتلك العنابر من المصائب *
 وواصل السير اليها هوصل في خمس عشرة ايام من تكويت * ومسافة ما بينهما
 للمجد * اثني عشر يوما ان لم تزد * وكان سلطانها الملك الطاهر تحقق انه
 لا يضر من التجا اليه * وقد م في ثوب الطاعة عليه * فساو سعه الا
 التشبث بذيل ذممه * والانتظام في ملكه عند مه

ذكر ما جرى لسلطان مارد بين عيسى الملك الطاهر من المعجزة

والبلاء مع ذلك الغادر بالماكر

لكنه عاف عما ملته * فجمع حاشيته وصاغيته * وقال اني ذاهب
 الى هذا الرجل ومظهر له الانقياد * فان ردي حسبا اريد فهو
 المراد * وان طالبي بانقلعه * فكونوا انتم على التأي والمنعه * واياكم ان
 تسلموها اليه * او تعتمدوا في الكلام عليه * وان دارا لمريم تسليم
 القلعة وبين اتلافي * فاحتفظوا بالقلعة واجعلوا التلافي في تلافي *
 فانكم ان تسلموها اليه خرجتم من باطنكم وظاهركم * واتى بالهلاك على اولكم
 وآخركم * وعسرتهم شعاركم وداركم * وعينتم افسسكم وداركم *
 واذ اكان كذ لك فانا جعل نفسي فيكم * واكلهمكم مرفوحي

مَا دَهَاكُمْ * وَبَعْضُ الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضٍ * وَهَذَا أَنَا أَحْسَنُ لَكُمْ النَّبِضِ *
 ثُمَّ تَصَدَّقُ ذَلِكَ الْكَالِحَ * الْمُفْسِدَ الطَّالِحَ * بَعْدَ مَا اسْتَخْلَفَ ابْنَ أَخِيهِ
 الْمَلِكُ الصَّالِحَ * عِشَابَ الدِّينِ أَحْمَدَ الْمَلِكَ السَّعِيدَ * اسْكَنْدَرُ بْنُ
 الْمَلِكِ الصَّالِحِ الشَّهِيدِ * وَنَزَلَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ مِنْ عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبِ
 الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِيَّةٍ * وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ سَلْخِيهَ بِكَانَ يُسَمَّى
 الْهَلَالِيَّةَ فَقَالَ بَلَّهْ بِشُنْعِهِ * وَقِمَضَ عَلَيْهِ بِسُرْعَةٍ * وَطَلَبَ مِنْهُ تَسْلِيمَ
 الْقَلْعَةِ * فَقَالَ الْقَلْعَةُ عِنْدَ أَرْبَابِهَا * وَبِيَدِ أَصْحَابِهَا * وَأَنَا مَا أَمْلِكُ
 إِلَّا نَفْسِي فَقَالَ مَتَّهَا إِلَيْكَ * وَقَلْبُ مَتَّ بِهَا عَلَيْكَ * فَلَا تُحْمِلْنِي فَوْقَ طَاقَتِي *
 وَلَا تُكَلِّفْنِي غَيْرَ اسْتِطَاعَتِي * فَأَتَى بِهِ الْقَلْعَةَ وَطَلَبَهَا مِنْهُمْ فَأَبَوْا * فَقَدَّمَهُ
 إِلَيْهِمْ لِيَهْرَبَ عَنْهُ أَوْ يُسَلِّمُوهُ فَنَازُوا * فَطَلَبَ مِنْهُ فِي مُقَابَلَةِ الْأَمَانِ *
 مِنَ الدَّرَاهِمِ الْبَضِيَّةِ مِائَةَ تُومَانٍ * كُلُّ تُومَانٍ سِتُّونَ أَلْفًا * عَارِضًا
 مِمَّا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْهِ زُلْفَى * ثُمَّ أَنَّهُ شَدَّ وَثَاقَهُ * وَسَدَّ عَلَيْهِ لِيَدَّ مَسَبِّ عَنْهُ
 مَا بِهِ مِنْ قُوَّةٍ كُلِّ بَابٍ وَطَاقَهُ * وَشَمَّرَ لِلْفَسَادِ ذَيْلَهُ * وَجَعَلَ يُرْبِحُ رَجُلَهُ
 وَيُسَيِّنُ حِمْلَهُ * وَيَتَفَرَّقُ كَاسَاتِ فُسَادِهِ * وَيَعْرِبُكَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ
 وَبِلَادِهِ * وَاسْتَعْرَلَ ذَلِكَ لَا يَعْزِي وَلَا يَنْجِي * وَيَتَرَدَّدُ مَا بَيْنَ الْفِرْدَوْسِ

إِلَى رَسُولٍ وَنَصِيحِينَ وَالْمَوْحِلِ الْعَبِيقِ * ثُمَّ أَمْرٌ عَسَا يَكْرَهُ فِي جُمَادَى
 الْأَحِرَةِ أَنْ يَمْرُدَ وَالْقَائِدِ بَيْنَ * وَيَقْصِدُ وَامْرَأَتَيْنِ * فَسَابَقُوا الطَّيْرَ
 وَلَا حَقُّوا السَّبِيرَ * وَجَانُوزَ وَالنَّهَارِ الْأَنْهَارِ * وَبِاللَّيْلِ السَّمِيلِ فَعَطَّعُوا فَعَارَ
 الْقِفَارِ * قَطَعَ الْوَيْدَى * وَهَمِلُوا إِلَى تِلْكَ الْجِبَالِ وَالْعِلَالِ بِمَا قَالَهُ
 الْيَكْدَى * وَهُوَ * سَحَرَتْ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا * سُوءَ حَبَابِ الْمَاءِ
 حَالًا عَلَى حَالٍ * فَوَصَلُوا إِلَيْهَا عَلَى فَعْلَةٍ * وَاحْتَرَوْا عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ مُهْلَةٍ *
 وَذَلِكَ يَوْمَ النَّفْلَاءِ ثَانِي عَشَرَ * وَقَدْ سَلَّ الصَّبِيحُ حُسَامَ فَجْرِهِ * وَطَارَ
 ضُرَابُ الدُّجَى عَنْ وَكْرِهِ * فَمَارُوا سِوَارِ مَعْيَمٍ تِلْكَ الْأَسْوَارِ * وَأَحْلَوْا
 الدَّارَ مَا رَمَاهَا تَيْبُكَ الْبَيَارِ * فَعَمُّومًا رَجَعُوا * وَسَامُومًا عَسَفُوا * وَمَدَّوْهَا
 زَحْفًا * وَدَكُّومًا رَجَعُوا * وَتَعَلَّقُوا بِأَهْلَابِ أَرْجَائِهَا * وَتَسَلَّهُوا بِالسَّلَامِ
 مِنْ أَرْضِهَا إِلَى سَائِبِهَا * وَكَانَ مَتَسَلِّقُهُمْ عَلَى الْأَسْوَارِ * مِنَ الْقِبْلَةِ رَابِعَةً
 الْيَهُودِ وَمِنَ الْغَرْبِ الثَّلَاثُ وَمِنَ الشَّرْقِ الْمُنْشَارُ * فَأَحْلَوْا الْمَدِينَةَ عَتُودًا
 وَتَهَرًا * وَمَلَأُوهَا فِسْقًا وَكُفْرًا * وَتَرَفَّعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِلَى الْقَلْعَةِ * وَلَمْ يَكُنْ

أَحَدٌ سِوَاهُمْ عَلَوْا لِمَنْزِلَةٍ وَالرِّفْعَةِ * وَكَوْهَبٌ وَاجْتَنَحِبِينَ إِلَى قُرَادِهَا
 لِيَجُوهَا فِيهَا * وَذَبَّ عَنْهُمْ مِنَ الْقَلْعَةِ بِالسِّيَاهِ وَالْمَكَاجِلِ مَنْ كَانَ فِيهَا *

استمر في البناء
 وتطهير القصور

في
 القصور

فَقَتَّلُوا مِنْ ظُلُمِ رِوَابِهِ ذَكَرًا وَأُنْثَى صَغِيرًا وَكَبِيرًا * وَلَمْ يَرْتَضُوا بِهَا فِيهَا
نَهَبًا وَجَنَ فِيهَا أُسِيرًا * فَجَالَدَ بَعْضُ النَّاسِ وَأَظْهَرَلَهُمْ بَعْضُ الْمَجْلَادِ *
وَأَرَادَ بِتَثْمَتِهِ لَهُمْ أَنْ يَضُمَّ الْجِهَادُ إِلَى الشَّهَادَةِ * وَلَا زَالَتِ آيَاتُ
الْعِتَالِ عَلَيْهِمْ تُنَلَّى * حَتَّى امْتَلَأَتِ الْمَدِينَةُ مِنَ الْجَرَحِ وَالْعَنَلَى *
وَأَسْتَمَرَّ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ طُلُوعِ الشَّمْسِ * إِلَى أَنْ صَارَ الْيَوْمُ أَمَسَ * وَحِينَ
التَّعَمَّى لِي وَجَنَّتِي الْكَوْنُ عَارِضًا اللَّيْلُ * وَاسْتَوَى أَوْلَمَكَ الْمُطْعِفُونَ مِنْ ظُلْمِهِمْ
وَتَعَبَ بِهِمِ الْمِيزَانَ وَالْكَيْلَ * وَبَادَرْنُوهُ الظَّلَامَ * يُونُسَ الشَّمْسِ
بِالْإِتْقَامِ * طَرَأَ عَلَى تِلْكَ الْحَرَكَاتِ السُّكُونُ * فَتَرَا جَعُوا وَنَزَلَ الْعُسْكَرُ
مُقَابِلَ عُرْبُونَ * وَقَدْ قُتِلَ مِنَ الْعُسْكَرِ ابْنُ مَاسِقِ الْعَدَدِ * وَأَكْثَرُهُمْ
كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ * فَبَاتُوا يَعْثُونَ السِّلَاحَ وَيُشَقِّقُونَهُ * وَيَنْتَظِرُونَ
الصَّبَاحَ وَيَسْعَبِطُونَهُ * إِلَى أَنْ شَقَّ اللَّيْلُ مَكْنُومَ حَيْمِهِ * وَأَظْهَرَ الظَّلَامُ
مَكْنُونَ حَيْمِهِ * وَأَمَرَ الْكَوْنُ وَجْهَ النَّهَارِ أَنْ يَضْرِبَ عَلَى حَنْبِي الْأَفَاقِ
أَطْرَافَ شَيْبِهِ * بَكَرُوا بِكُورِ الْغُرَابِ * وَبَدَرُوا إِلَى الْحِرَابِ وَالْخِرَابِ *
وَعَصَرُوا أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَحَاصَرُوا مَا شَدَّ حَصَرُ * وَهَدَمُوا وَسُورَهَا
مِنَ الظُّهْرِ فَجَحَرُوا آثَارَهَا بَعْدَ الْعَصْرِ * ثُمَّ بَاوَبُوا لَا تَامَ *

وقد انتشر كظلمهم الظلام *

أيضاح ما أخفاه من الحيلة وصلود زند تلك الأفكار الوهيلة
ولما أبلى له بالخبيثة * ولم يمكنه تحصيل القلعة بالهبة * شجى فكره *
وحدد مكره * وتاب عن المقابضة * وتاب إلى المصالحة * فردع ذلك
التخسيس * في نها ذلك التخميس * وأرسل إليهم يقول * ضمن كتاب
مع الرسول * نعلم أهل قلعة مارد بن * والضغناء والعجزة المساكين *
أننا قد عفونا عنهم وأعطيناهم الأمان على نفوسهم ودمايتهم فليأمنوا
وليضاعفوا لنا الأذية وفيك الرسالة نقلتها كما وجدتها * فما استتب
كيتك * ولا النجح قصك * لأن رصدها كانوا غير راقدين * وشياطين
حرسها كانوا كهي مارد بن * فارتحل ذلك البليه * بكررة السمت
إلى المشيريه * وأرسل إلى أمدا الجنود * مع أمير يدعى سلطان
محمود * فتوجه بجيش طام * وخاصرها خمسة أيام * وأرسل
يستبد عليها * فتوجه بنفسه إليها * وأحلها الهوان * فطلبوا
الأمان * فأمّن البواب ففتح له الباب * فدخل من باب التل * ووضع
السيف في الكل * فأباد الجميع * العاصي منهم والمطيع * وأسروا

الصغار * ومتكوا أشتار الحرم وحرم الأستار * وأذ اقروا الناس *
 لئلا ينال الناس * والتجى بعض الناس إلى الجامع * فقتلوا منهم نحو ألفي
 ساجد وراكع * ثم حرقوا الجامع * ورحلوا ونزكوها بلاقع * فهداه
 إبليس * إلى قلعة أرحيس * ثم بادر بالتجريك * وحط على قلعة
 أونيك * وفيها مضر بن قراحمد أمير التركان * فحاصرونها وأخذوها
 بالأمان * وذلك في سنة ست وتسعين وسبع مائة بعد عيد رمضان *
 ثم قتل كل من كان بها من الجند * وصير مضر إلى سمرقند *

* فصل *

ثم استصحب الملك الطاهر بسوء نيته * ورحل سابع ذي القعدة سنة
 ست وتسعين وسبع مائة وحبسه في مد ينة سلطانيته * وحبس عنده
 من أمرائه الأمير ركن الدين * وعزالدين السلتماني واستنبوغا
 وضياء الدين * وضييق عليه بأن يقطع عن أهله خبره * بحيث
 لا يندري أحد عجره وبجره * ولما أئتمنه شد الوثاق * قصد التوجه
 إلى دشت قفجاق * فاجرى نحو ما أقام من الفتنة على قدم وساق *
 ومكث الملك الطاهر سنة * لا يندري أحد خبره في يقظة ولا سنة * ثم وفدت

الْمَلِكَةُ الْعُجْرِي إِلَى سُلْطَانِيَّةٍ * وَخَدَعَتْ عَنْهُ مَا بِهِ مِنْ هَيْبَةٍ وَبَلِيَّةٍ *
 وَفَسَدَتْ أُنْفَى مُرَاسِلَتِهِ جَمَاعَتُهُ * وَحَرَّضَتْهُ عَلَى طَلَبِ الدُّخُولِ فِي رِضَا
 تَهْجُورِ وَطَاعَتِهِ * زَاعِمَةٌ أَنَّهُمَا نَاصِحَةٌ لَهُ وَطَالِبَةٌ مَضْلَعِهِ * وَكَانَ ذَلِكَ
 مِنْ مَكَايِدِ تَهْجُورِ بَيَاضَاتِهِ * ثُمَّ رَجَعَ تَهْجُورٌ مِنَ الدُّشَيْبِ فِي شَعْبَانَ *
 سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ لَمَكَتْ بِسُلْطَانِيَّةٍ لِلْإِلَاحَةِ بِهَشْوِ يَوْمَانِ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى
 مَدِينَةِ إِيَّانٍ * وَمَكَثَ بِهَا إِلَى ثَلَاثِ عَشْرِ شَهْرٍ رَمَضَانَ * ثُمَّ اسْتَدْرَجَتْهُ مِنْ
 سُلْطَانِيَّةِ الْمَلِكِ الْعَظَامِ بِإِكْرَامِ نَائِمٍ وَالْإِشْرَاحِ صَدْرٍ وَعَاطِطٍ * فَفَكَّرُوا قِيُودَهُ
 وَقِيُودَ مَتَعَلِّقِيهِ * وَعَظَمُوا هَيْأَةَ التَّعْظِيمِ مَعَ ذَوِيهِ * وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ يَوْمَ
 الْخَمِيسِ عَامِسَ عَشْرِهِ * وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ عَشْرِهِ *
 فَتَلَقَّاهُ بِالْإِحْتِرَامِ وَاعْتَنَقَهُ * وَأَذْمَبَ عَنْهُ دَهْشَةً وَقَلْعَةً * وَقَبْلَهُ
 فِي وَجْهِهِ مِرَارًا * وَاعْتَدَّ إِلَيْهِ مِيفَاعِلُهُ مَعَهُ جِهَارًا * وَقَالَ لَهُ إِنَّكَ
 لَبَّةٌ وَبِي * وَرَفِيعُ الْقَدْرِ كَأَبِي بَكْرٍ وَمَلِكٌ * وَفَتَلَّ مِنْهُ * صَامِدٌ رَافِعُ حَقِّهِ
 عَنْهُ * وَأَضَافَهُ سِنَةَ أَيَّامٍ * وَصَلَّحَ عَلَيْهِ بِحَاجِ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ * وَأَحْلَهُ
 مَحَلًّا جَمِيلًا * وَأَعْطَاهُ عَطَاءَ جَزِيلًا * مِنْ ذَلِكَ مِائَةُ فَرَسٍ وَعَشْرَةُ
 بُيُغَالٍ * وَسِتُّونَ أَلْفَ دِينَارٍ كَبْكِيَّةٍ وَسِتَّةَ جِصَالٍ * وَعِلْعَاعًا مَزْرُكَةً مُكَلَّلَةً *

وَإِنَّمَا مَاتَ وَافِرَةٌ مُكَلَّلَةٌ * وَلِوَاءٍ يُخَفِّقُ عَلَى رَأْسِهِ مَنَصُورًا * وَسِتَّةٌ
 وَخَمْسِينَ مَنَشُورًا * كُلُّ مَنَشُورٍ بِتَوَلِيَّةٍ بَلَدٌ * وَأَنْ لَا يُنَازِعَهُ فِيهِ أَحَدٌ *
 أَوَّلُ ذَلِكَ الرَّهْمَا إِلَى آخِرِهِ دِيَارُ بَكْرٍ * إِلَى حَدِّ وَدٍّ ذِي بَيْجَانٍ وَإِرْمِينِيَّةَ
 وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الدَّهَاءِ وَالْمَكْرَةِ * وَأَنْ جَمِيعَ حُكَامِ تِلْكَ الْبِلَادِ يَكُونُوا
 قَعَتَ طَاعَتِهِ * مَعْدُودِينَ فِي جُسُلِهِ حَدٍّ مِثْلِهِ وَجَمَاعَتِهِ * يَحْمِلُونَ
 إِلَيْهِ الْخُرَاجَ وَالْخِدْمَ * وَلَا يَنْتَقِلُونَ إِلَّا عَنْ أَمْرِهِ قَدْ مَأْنَى قَدَمٌ *
 بِمِثْلِ يَكُونُ شَخْصٌ كُلِّ مَنْ مُجَاوِرِيهِ بِأَفَاءِ اللَّهِ لُظْلِهِ فِيمَا * وَيُعْفَى مَوْ
 غِلًا يَحْمِلُ إِلَى تَبُورٍ وَلَا إِلَى غَيْرِهِ شَيْئًا * وَهَذَا وَإِنْ كَانَ فِي الظَّاهِرِ
 مَا لَا كَرَامَ * فَإِنَّهُ فِيمَا يُوَلُّ إِلَيْهِ وَيَهْلُ عَلَيْهِ وَانْتِقَامٌ * وَفِيهِ كَمَا تَرَى مَا بِهِ *
 وَالْقَاءُ الْعَدَاوَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُجَاوِرِيهِ * وَيَنْجُرُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَلْتَحِي
 إِلَيْهِ * وَيَعُولُ فِي كُلِّ أُمُورٍ عَلَيْهِ * وَيَدُ خُلُوكِ كَثْرَةِ الْأَعْدَاءِ تَحْتَ ضَيْبِهِ *
 فَيَصِلُ إِذْ ذَاكَ مِنْهُ إِلَى حِصْنِهِ * ثُمَّ أَنَّهُ غَرِمَ عَلَيْهِ * أَنَّهُ كُلَّمَا طَلَبَهُ جَاءَ
 إِلَيْهِ * ثُمَّ عَانَقَهُ وَودَّعَهُ * وَأَمْرًا مَرَأًةً بِتَشْيِيعِهِ فَخَرَجَ مِنَ الضِّيقِ
 إِلَى السَّعَةِ * ثَالِثُ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ * سَنَةِ ثَانٍ
 وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ فَوَصَلَ إِلَى سُلْطَانِيَّةٍ * فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ وَحَالَةٍ

هَنِيئَةً * ثُمَّ عَزَمَ عَلَى تَبْرِيزَ * فِي جَحْفَلٍ لَفِيسٍ عَزِيزَ * وَاجْتَمَعَ بِأَمِيرِ
شَاه * فَرَادَنِي إِكْرَامِهِ وَعَطَايَاه * وَشِيعَةً فِي أَحْسَنِ مَينَةٍ وَأَيَّامٍ طَوْرَ *
فَجَاءَ عَلَى وَسْطَانٍ وَلَدٍ لَيْسَ وَارِزَنَ إِلَى الصُّورِ * وَوَصَلَ حَبْرَهُ إِلَى قَبَائِلِهِ
وَالْعُشَايِرَ * فَابْتَهَجَ النَّاسُ وَدُقَّتِ الْبَشَائِرُ * فَوَصَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَادِي
عَشْرِينَ شَوَّالَ * وَخَرَجَ أَمْلُ الْمَدِينَةِ وَالْأَكَا بَرُّ لِلِاسْتِقْبَالِ * وَسَبَقَ
النَّاسُ وَبِئْسَ عَهْدُ الْمَلِكِ الصَّالِحِ * فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ بِفَالٍ مَعِيدٍ وَأَمْرٍ
فَاجِحٍ * وَتَوَجَّهَ إِلَى مَدْرَسَةِ حُسَامِ الدِّينِ * وَزَارَ وَالِدَهُ وَأَمَوَاتَهُ
الْمَا حِينَ * وَعَزَمَ عَلَى تَرْكِ التَّخْتِ الْمُنِيفِ * وَالتَّوَجَّهَ إِلَى الْحِجَابِ
الشَّرِيفِ * فَلَمْ يَتْرُكْهُ النَّاسُ خَاصَّةً وَعَامَةً * وَتَرَامَوْا عَلَيْهِ وَفَلَّلُوا
أَقْدَامَهُ * فَصَعِدَ إِلَى مَحَلِّ كِرَامَتِهِ * وَاسْتَقَرَّ فِي كُرْسِيِّ مَمْلَكَتِهِ *
وَسَيَّاقِي لَهُذَا الشَّانِ مَزِيدُ بَيَانِ * وَمَا جَرَى مِنَ الْأُمُورِ * عِنْدَ قُدُومِ
بَهْمُورِ * وَحُلُولِ عَسْكَرِهِ اللَّيَامِ * مَا رَدَّ مِنْ بَعْدِ عَرَابِهِمْ مَمَالِكِ الشَّامِ *
قِيلَ لَمَّا اسْتَقَرَّ الْمَلِكُ الطَّاهِرُ فِي مَمْلَكَتِهِ * اجْتَمَعَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَدَبَاءِ
قُلُوبِ مَاءِ حَضْرَتِهِ * فَاقْتَرَحَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُولُوا فِي ذَلِكَ شَيْئاً فَعَالَ أَوْ لَا

بَدْرُ الدِّينِ حَسَنُ بْنُ طَيْفُورَ * شَعْرَ *

* طمئني تروا محتاصل الناس ظلمته * وشاعت له في الخطافيين انكباير *
 * لقد زاد بغيا فافرحوا بزواله * لان على الماعى تدور الدوائر *
 فقال ركن الدين حسين بن الاصفراحد الموقعين ثانيا * شعر
 * كن من رجال اذا ما الخطب نابهم * ردوا الامور الى الرحمن واغتنموا *
 * فسلموا الامر لما ان راوا عطرا * لدى الجلال فلما سلموا وسلموا *
 فقال القاضي صدر الدين بن طاهر الدين الحنفى السمرقندى ثالثا

* شعر *

* طربل حيوية المرء كاليوم في غد * فخيرته ان لا يزيد على الحد *
 * ولا يبد من نقص لكل زيادة * وان شد يد البطش يقتص للعبد *
 ثم قال علماء الدين بن زين الدين الحنفى احد الموقعين رابعا وبیت

* شعر *

* لا تهنن لما لك قضى الله يكون * والامر موكل الى كن فيكون *
 * ما بين تحريك بلعظ وسكون * الحالة تنقضى وهذا الامر يهون *
 فاعجبه ذلك واجازه خمسة آلاف درهم وصرفه والله اعلم *

فذكر رجوعه من ديار بكر والعراق وتوجهه الى مها مه فداق ووصف

ملوكها وممالكها وبيان ضياعها وممالكها

ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ مِنْ غِرَافِى الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ * وَقَدْ ثَبَّتَتْ لَهُ فِى مَمَالِكِهَا آيَةٌ قَدَّمَ *
 وَقَدْ لَكَ بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ أَبِرَاهِيمَ * وَعَلَّمَهُ مَقَالِيدَ مَا بِيَدِ *
 مِنْ أَقَالِيمَ * فَتَعَلَّدَ طَوَقَ عُبُودِيَّتِهِ * وَوَقَّفَ فِى مَوَاقِفِ عِزِّهِ مِنْهُ *
 وَانْتَضَمَ فِى سِلْكِ عِبْدِهِ * وَاحْتَلَّ مَحَلَّ وَلَدِهِ * وَهَنَّدَ كُرْكِيْفَ ثَغْرَبَ عَلَيْهِ *
 وَمِنْ أَقْطَرِ طَرِيقِ تَقَرُّبِ إِلَيْهِ * فَقَصَّدَ دَشْتِ قَفْجَاقِ * وَجَدَّ فِى الرُّوْعِدِ *
 وَالْإِعْثَاقِ * وَهُوَ مَلِكٌ فَسِيحٌ * يَحْتَوِى عَلَى مَهَامِهِ نَيْحِ * وَسُلْطَانُهُا تَوْقِنًا مِيشِ *
 * وَهُوَ الَّذِى كَانَ فِى حَرْبِ تَهْمُورِ أَمَامِ السُّلَاطِينِ الْمُخَالِفِينَ كَالْجَالِيشِ *
 إِذْ هَوَّأُوا مِنْ بِالْعَدَاوَةِ بَارِزَهُ * وَفِى بِلَادِ تُرْكِسْتَانِ وَاقِفَهُ وَنَاجِزَهُ *
 وَلِجَدِّ فِى ذَلِكَ كَمَا مَرَّ السَّيِّدُ بَرْكَهُ * وَبِلَادِ الدَّشْتِ نَدَى بِلَادِ قَفْجَاقِ *
 وَدَسْتِ بَرْكَهُ * وَالدَّشْتُ بِاللُّغَةِ الْفَارِسيَّةِ اسْمٌ لِلْبَرِّيَّةِ * وَبَرْكُهُ *
 الْمُضَافُ إِلَيْهِ هَوَّأُوا لِسُلْطَانِ * اسْلَمَ وَنَشَرَ بِهَارِ آيَاتِ الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ *
 وَإِنَّمَا كَانُوا عِبَادَ أَوْثَانِ * وَأَهْلَ شِرْكِ لَا يَغْرِفُونَ الْإِسْلَامَ *
 وَالْإِيمَانَ * وَمِنْهُمْ بَقِيَّةُ يَحْيَى وَنَ الْأَصْنَامِ إِلَى مَذَالِ الْأَوَانِ * فَتَوَجَّهَ *
 إِلَى ذَلِكَ الْإِقْلِيمِ * مِنْ طَرِيقِ الدَّرْبِ بِنَدِ الْجَارِ فَتَحَتْ حُكْمَ الشَّيْخِ

الرُّوْعِدُ سَبْعُ أَسْرَافٍ هِيَ
 الْعَنْقُ مَحْزُوزَةٌ سَبْعُ سَفَرٍ
 لِلْجَلِّ وَالْإِبْرَاقِ

الْمَخَارِجُ الْمَقَامَةُ هِيَ

ابراهيم * وهو سلطان ممالك شروان * ونسبه متصل بالملك كسرى
 انوشروان * وله قاض يدعى انا بزيد * يفضل على جميع ارکان
 دولته بالقرب اليه ويزيد * هو دستور مملكته * وقطاب فلك سلطنته *
 فاستشاره في امور تيمور وما يفعله * ايطبعه ام يتحصن منه ام يفر
 ام يقاتله * فقال له الفراري راى اسوب * والتحصن في الجبال الشوامق
 اوثق عندى وانسب * فقال ليس هذا برأى مصيب * انجونا واترك
 رعيى ليوم عصيب * وماذا احيب يوم العيامة رب البرية * اذ اريت
 امورهم واضعت الرعية * ولا عزمت ان اقاتله * وبالحرب والضرب
 اقاتله * ولكنى اتوجه اليه سريعا * واتمثل بين يديه سامعا لامره
 مطيعا * فان ردفني الى مكانى وقررى في ولايتى * فهو قصدي وغايتى *
 وان آذاني او عزلي * او همسني او قتلي * فتكفي الرعية مؤنة القتل
 والنهب والاسار * فيولي اذ ذاك عليهم وعلى البلاد من يختار *
 ثم امر بالاقامات فجمعت * واذن للجيوش فتفرقت وتمتعت * وبدن
 الولايات ان تنزى وتتروى * ويسكنها برا وبحرا ان تامن فتعامل
 وتثاني * وبالخطيب ان تقرأ فوق المنابر باسمه * وبالذنانير والدرهم

فِي تَجَاحُهُ * كَأَنَّهُ يُرِيدُ قَضَاءَ حُلَجِهِ * وَأَنَّى اصْطَبِلَ تَوَقُّعًا مِيش * بِجَبَاشِ
 بِجَشْ وَلَا يَطِيش * وَعَمَدَ إِلَى قَرَمٍ مَسْرَجِهِ * مُنْجِيَةً مُنْجِيَةً * أَقْبَمَتْ
 مَعَكَ لِكُلِّ شَيْءٍ * وَقَالَ لِبَعْضِ حَاشِيَتِهِ * الْمُؤْتَمَنَ عَلَى سِرِّهِ * مَنْ فَا شَيْتِهِ *
 مَنْ أَرَادَ أَنْ يُؤَافِقَنِي * فَعِنْدَ تَهْمُورٍ يَلَا قَبِيْنِي * وَلَا تَغْشِ مَكَ الْأَسْرَارِ *
 إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَحَقَّقَ أَنِّي قَطَعْتُ الْغِفَارَ * ثُمَّ تَرَكُهُ وَسَارَ * فَلَمْ تَشْعُرْ بِهِ
 إِلَّا وَقَدْ سَمِعَ * وَرَكِبَ طَبَقًا مِنْ طَائِقٍ * وَقَطَعَ عَلَى أَنْوَالِ الشَّهْرِ أَطْوَلَ
 الشُّقِّ * فَلَمْ يَدَّرْ كَوَامِنَهُ أَنْوَارَ * وَلَا تَحْقِرْ أَمْنَهُ وَلَا الْعُبَارَ * فَوَصَلَ
 إِلَى تَهْمُورٍ وَقِيلَ يَدَّيْهِ * وَهَرَضَ حِكَايَاتِهِ وَأَخْبَارَهُ كَمَا حَرَّتْ عَلَيْهِ *
 وَقَالَ أَنْتَ تَطْلُبُ الْبِلَادَ الشَّاحِطَةَ * وَالْأَمَاكِنَ الْوَعِرَةَ السَّاقِطَةَ *
 وَتَرْكَبُ فِي ذَلِكَ الْأَعْطَارَ * وَتَقَطِّعُ فُجَارَ الْغِفَارِ * وَتَتَلَوَّأَنَّ سَفَارَ الْأَسْفَارِ *
 وَهَذَا الْمَغْنَمُ الْبَارِدُ نَصَبَ عَيْنِكَ * تُدْرِكُهُ هَنِيئًا مَرِيًا بِهِيْنِكَ وَلِيْنِكَ *
 فَيَقِيمُ السَّوَابِي وَالسَّنَاعُصَ * وَعَلَامَ التَّقَاعِدِ وَالتَّقَاعُصَ * فَا نَهَضَ بِعَزَمٍ
 حَبِيمٍ * فَذَا لَكَ بِهِ زَعِيمٍ * فَلَا قَلْعَةَ تَمْنَعُكَ * وَلَا مَنَعَةَ تَقْلَعُكَ *
 وَلَا قَاطِعَ يَدِّ نَعُكَ * وَلَا دَافِعَ يَقْطَعُكَ * وَلَا مُقَابِلَ يُقَابِلُكَ * وَلَا مُقَاتِلَ
 يُقَاتِلُكَ * فَمَا هُوَ إِلَّا أَوْشَابُ وَأَوْبَاشُ * وَأَمْوَالُ تُسَاقُ وَخَزَائِنُ بَارِجِلِهَا

مَوَاشٍ * وَلَا زَالَ مَعْرَضُهُ عَلَى ذَلِكَ وَيَطَالِبُ * وَيَقْتُلُ مِنْهُ فِي الدِّرَّةِ رَوْقَ
 وَالْغَارِبِ * كَمَا فَعَلَ مَعَهُ عِثْمَانُ قَرَأَ يَتْلُوهُ حِينَ جَاءَ إِلَى تَبْرِيزَ بُوَسْرَايَه *
 وَحَرَضَهُ عَلَى دُخُولِهِ الشَّامَ بَعْدَ قَتْلِهِ السُّلْطَانَ بُرْهَانَ الدِّينِ أَحْمَدَ
 وَمُحَاصَرَةَ مِيسَوِيَه * كَأَيْذِ كَر * فَتَهَيَّأَتْ يَهُودُ بَارْقَى حَرَكَةً * إِلَى احْتِخْلَاصِ
 دَشْتِ بَرْكَه * وَكَانَتْ بِلَادًا بِالْتَّجَارِهَا صَه * وَبِأَنْوَاعِ الْمَوَاشِي وَقَبَائِلِ
 التُّرْكِ غَاصَه * مَحْفُوظَةً الْأَطْرَافِ * مَعْمُورَةً الْأَكْنَافِ * فَسَيْحَةُ
 الْأَرْجَاءِ * صَحْبِيحَةُ الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ * حَشْمَهَا رَجَالَه * وَجُنُودَهَا نَبَالَه *
 أَفْصَحُ الْأَتْرَافِ لَهْجَه * وَأَزْكَاهُمْ مَقْجَه * وَاجْمَلُهُمْ جَبْهَه * وَاكْمَلُهُمْ
 يَهْجَه * نِسَاؤُهُمْ شُمُوسُ * وَرِجَالُهُمْ بَدُورُ * وَمُلُوكُهُمْ رُؤُوسُ *
 وَأَغْنِيَاؤُهُمْ صُدُورُ * لَا زُورَ فِيهِمْ وَلَا تَدْلِيْسُ * وَلَا مَكْرَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَلْبِيْسُ *
 وَابْنُهُمُ التُّرَحَالُ عَلَى الْعَجَلِ * مَعَ لَمَانٍ لَا يَدُ أَيْدِيهِ وَجَلِ * مَدُنُهَا قَلِيلَه *
 وَمَرَا حِلُّهَا طَوِيلَه * وَحَدُّ بِلَادِ الدَّشْتِ مِنَ الْقِبْلَةِ يَحْرَقُ نَزْمَ الظُّلُومِ
 الْعَشُومِ * وَيَحْرَقُ مِصْرَ الْمُتَقَلِّبِ إِلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ * وَهَذَا إِنْ
 الْبَحْرَانِ * كَادَا يَلْتَقِيَانِ * لَوْلَا أَنَّ جَبَلَ الْجُرْكَسِ بَيْنَهُمَا بَرَزَخُ
 لَا يَبْغِيَانِ * وَمِنْ الشَّرْقِ تَحْرُمُ مِمَّا إِلَيْكَ خُورَزْمُ وَأَنْزَارُ وَغَنَاقُ *

وَاَمَّا الْيَوْمَ فَلَمَّحَ بِثَلَاثِ الْاَمَاكِنَ * مِنْ عُوَارِزِمَ اِلَى قَرْيَمَ مِنْ ثَلَاثِ الْاَمَمِ
 وَالْحَفِيمِ مَحَرِّكَ وَلَا مَآكِنَ * وَلَيْسَ فِيهَا مِنْ اَنْبَسَ * اِلَّا اَلْبَعَا فَيَرْ
 وَالْاَلْبَعِيسَ * وَنَحْتُ الدَّ شَتِ مَرَايَ وَهِيَ مَدَّ يَنْتَهُ اَسْلَامِيَّةُ الْمُنْيَانِ *
 بَدَّيْعَةُ الْاَرْكَانِ * وَبَاهِي وَصْفُهَا وَكَانَ السُّلْطَانُ بَرَكَةُ رَحْمَةِ اللهِ لَمَّا اَعْلَمَ
 بِمَا فَا * وَاتَّخَذَ مَا دَارَ الْمُلْكِ وَاصْطَفَا مَا * وَحَمَلَ اَمَمَ الدَّ شَتِ عَلَى الدَّ حَوْلِ
 لِي حَسْبِي الْاِسْلَامُ وَرَعَا مَا * فَلَدُ لَكَ كَانَتْ مَحَلَّ كُلِّ عَمِيرٍ وَبَرَكَةٍ * وَاضْبَهَتْ
 بَعْدَ اِصْفَاتِهَا اِلَى قَفَّاجَى اِلَى بَرَكَةٍ * اَنْشَدَ بِي لِنَفْسِهِ مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا
 الْخَوَاجَا عِصَامُ الدِّينِ * بِنُ الْمَرْحُومِ مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا الْخَوَاجَا عَبْدُ
 الْمَلِكِ مُحَمَّدُ بْنُ اَوْلَادِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ بُرْهَانَ الدِّينِ * الْمَرْغِينَانِي رَحِمَهُ اللهُ
 فِي حَاجِي تَرْهَانِ مِنْ بِلَادِ الدَّ شَتِ بَعْدَ مَرْجِعِهِ مِنَ الْحِجَازِ الشَّرِيفِ سَنَةِ
 اَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَثَمَانِيَةً وَفِي يَوْمِ مَاضٍ اَعْنَى مَنَّةً اَرْبَعِينَ وَثَمَانِيَةً
 اَنْتَهَتْ اِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي سَمَرَقَنْدَ قَوْلُهُ وَقَدْ قَاسَى

لِي دَرْبِ الدَّ شَتِ اَنْوَاعِ النُّكَالِ

* شعر *

* قَدْ كُنْتُ اَسْمَعُ اَنَّ الْخَبِيرَ يُوْجَدُ فِي * خُصْرَاءَ تُعْزَى اِلَى سُلْطَانِهَا بَرَكَةٍ *

عُرِّكَتْ نَاقَةُ تَرْحَايَ بِمَهَائِيهَا * فَمَا رَأَيْتُ بِهَا فِي وَاحِدٍ بَرْكَةً *
وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ مَعْرِضًا مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا وَشَيْخِنَا حَافِظِ الدِّينِ
عَبْدُ بَيْنِ لَاحِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْكُرْدِيِّ الْبَزَازِيِّ تَعَمَّدَ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ
فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ الْمَذْكُورَيْنِ

* شعر *

* مَتَى تَحْفَظُ النَّاسُ فِي بَلَدَةٍ * مَصَائِيحَهَا فِي يَدَيِ حَافِظٍ *
* فَحَافِظُهَا صَارَ سُلْطَانُهَا * وَسُلْطَانُهَا لَيْسَ بِالْحَافِظِ *
وَمَا تَشْرَفَ بِرُكَّةِ عَانٍ بِخَلْعَةِ الْإِسْلَامِ وَرَفَعَ فِي أَطْرَافِ الدُّنْيَةِ لِلدِّينِ الْحَنِيفِيِّ
الْأَعْلَامَ * اسْتَدْعَى الْعُلَمَاءَ مِنَ الْأَطْرَافِ * وَالْمَشَائِخَ مِنَ الْأَفَاقِ وَالْأَكْبَادِ *
لِيُوقِفُوا النَّاسَ عَلَى مَعَارِمِ دِينِهِمْ * وَيُبَصِّرُوهُمْ طَرِيقَ تَوْحِيدِهِمْ وَيَقِينِهِمْ *
وَبَدَّلَ لِي ذَلِكَ الرَّجْمَاتِ * وَأَفَاضَ عَلَى الْوَافِدِينَ مِنْهُمْ إِحَارَ الْهِمَامَاتِ * وَأَقَامَ
مُحَرِّمَةَ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءَ * وَعَظَّمَ شَعَائِرَ اللَّهِ تَعَالَى وَشَرَائِعَ الْأَنْبِيَاءِ * وَكَانَ عِنْدَهُ
فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ * وَعِنْدَ أَوْزَيْيكَ بَعْدَ وَهَابِي بَيْتِكَ عَانِ * مَوْلَانَا قُطْبُ
الْهَيْتِ مِنَ الْعَلَامَةِ الرَّازِي * وَالشَّيْخُ سَعْدُ الدِّينِ التُّفْتَازَانِي * وَالسَّيِّدُ
مُحَمَّدُ الدِّينِ شَارِحُ الْجَلِيبِيَّةِ * وَغَيْرُهُمْ مِنْ فَضَلَاءِ الْحَنِيفِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ *

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمْ مَوْلَانَا حَافِظُ الدِّينِ الْبَزَازِي * وَمَوْلَانَا أَحَدُ التَّحْجَنَدِيِّ *
 رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَصَارَتْ سَرَايَ بَوَاطِنُهُ هَوَلاَ السَّادَاتِ مُجْمَعِ الْعِلْمِ وَمَعْدِنِ
 السَّعَادَاتِ * وَاجْتَمَعَ فِيهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ * وَالْأَدَبَاءِ وَالظُّرَّاءِ *
 وَمِنْ كُلِّ صَاحِبِ فَضِيلَةٍ * وَمَحْضَلَةِ نَبِيلَةٍ جَبِيلَةٍ * فِي مَدَّةٍ قَلِيلَةٍ * مَا لَمْ يَجْتَمِعْ
 فِي سِوَاهَا * وَلَا فِي جَامِعٍ مِثْرَ وَلَا قَرَاهَا * وَبَيْنَ بَنِيَانِ سَرَايِ وَخَرَابِ
 مَا بَيْنَهَا مِنَ الْأَمَكِنَةِ * ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً * وَكَانَتْهَا مِنَ الْأَعْظَمِ الْمَدُنِ
 وَضَعَا * وَكَثُرَ مَا لِلْخَلْقِ جَمْعَا * حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَعْيَانِهَا هَرَبَ لَهُ رَقَبَتَا *
 وَسَكَنَ فِي مَكَانٍ مَنَعَى عَنِ الطَّرِيقِ * وَفَتَحَ لَهُ هَانُوتَا * يَتَسَبَّبُ فِيهِ وَيَحْتَمِلُ
 لَهُ قُوَّتَا * وَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ الْمَهِينُ * نَحْوًا مِنْ عَشْرِ سَنِينَ * لَمْ يُصَادِفْهُ فِيهِ
 مَوْلَاهُ * وَلَا اجْتَمَعَ بِهِ وَلَا رَأَاهُ * وَذَلِكَ لِعِظَمِهَا * وَكَثْرَةِ أُمَمِهَا * وَهِيَ
 عَلَى شَطْرِ نَهَرٍ مُنْتَشِعٍ مِنْ نَهَرِ آثَلِ * الَّذِي أَجْمَعَ السِّيَاحُونَ وَالْمُؤَرِّحُونَ
 وَقَطَّاعُ الْمَنَاحِلِ * أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْهَارِ الْجَارِيَةِ * وَالْمِيَاهِ الْعَذْبَةِ النَّامِيَةِ *
 أَكْبَرُ مِنْهُ وَهُوَ يَأْتِي مِنْ بِلَادِ الرُّومِ * وَلَيْسَ لَهُ قَائِدٌ سِوَى الْغَتِيَالِ
 الْنُفُوسِ * وَيَصُبُّ فِي بَحْرِ الْقُلُومِ * وَكَذَلِكَ يَحْتَمِلُونَ وَسَائِرَ أَنْهَارِ الْعَجْمِ *
 مَعَ أَنَّ بَحْرَ الْقُلُومِ مُحْضُورٌ * وَعَلَيْهِ بَعْضُ مَالِكِ الْعَجْمِ نَدُورٌ * مِثْلُ

كَيْلَانِ وَمَا زَنْدَرَانِ * وَاسْتَرَابَادُ وَشِرْوَانِ * وَاهْمُ نَهْرٍ مَرَايَ سُنْكَلَا
وَلَا يُقَطَّعُ أَيْضًا إِلَّا بِالْمَرَاكِبِ * وَلَا يَنْبُتُ عَلَيْهِ قَدَمٌ لِرَاجِلٍ وَلَا رَاكِبٍ *
وَكَمْ فِرْقٍ تَتَفَرَّقُ مِنْ ذَلِكَ الْمَحَرِّ الْعَرِيضِ الطَّوِيلِ * وَكُلِّ فِرْقٍ أَعْظَمُ

من الفُراقِ والنَّيلِ

ذَكَرُوا صَوْلَ ذَلِكَ الطُّوْقَانِ وَحَجَفَهُ أَمَمُ الدَّشْتِ بَعْدَ كَسْرِهِ تَوَقُّعًا مِيشَ عَانِ
فَوَصَلَ تَهْمُورَانِي تِلْكَ الدَّارَ * بَانَعَسَا حِكْرًا لِهَرَّارَ * بَلْ بِالْجَارِ
الزَّخَارَ * ذَوِي السَّهَامِ الطَّيَّارَ * وَالسُّيُوفِ الْبَتَّارَ * وَالرِّمَاحِ
الْمُخْطَارَ * وَالْأُسُودِ الْهَاصَرَ * وَالذُّورِ الْكَرَّارَ * مِنْ كُلِّ شَابِ الْغَارَ *
مَذَرِكِ نَبِي الْعَدُوِّ ثَارَ * حَامِ حَقِيقَتِهِ وَجَارَ * وَهَرِينَهُ وَوَجَارَ *
وَفَرِيسَتَهُ وَنَهَارَ * وَالْبَحْرِ مِنَ قَرَارِ الْحَرْبِ بِمَارَ * مُقَاوِمِ أَمْوَاجِهِ وَتِيَارَ *
فَارَسَلْ تَوَقُّعًا مِيشَ إِلَى زُجَمَاءِ عَشِيمِهِ * وَعُظَمَاءِ أُمَمِهِ * وَسُكَّانِ أَحْقَافِهِ *
وَقُطَّانِ أَطَارِيقِهِ وَرُؤُوسِ أَسْرَتِهِ * وَصُرُوسِ مِيمَنَتِهِ وَمِيسَرَتِهِ فَاسْتَدَّ عَامَهُ *
* وَإِلَى الْمُقَابَلَةِ وَالْمُعَابَلَةِ دَعَاهُمْ * فَاتَوَانِي ثَوْبِ طَاعَتِهِ يَرْفُلُونَ *
وَمِنْهُمْ مَنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَاجْتَمَعُوا شُعُوبًا وَقَبَائِلَ * مَا بَيْنَ فَارِسٍ
وَرَا جِلِّ * وَضَارِبٍ وَنَابِلٍ * وَمُقَبِّلٍ وَقَابِلٍ * وَمُقَاتِلٍ وَقَاتِلٍ بِزَرْفٍ

وَقَدْ اِيلَ * وَهُمْ قَوْمٌ نَبَأُ الْاِنْبَاءِ * وَنُضَالُ النِّضَالِ * لَا يُطِيشُونَ
 سَهْمًا * وَهُمْ مِنْ بَنِي تُعَلَّى اَرْمَى * اِذَا عَقَدَ وَالْاَوْتَارَ * اَصَابُوا الْاَوْتَارَ *
 وَانْ نَصَدُّ وَالْاَوْتَارَ * وَجَدُ وَالْمَقْصِدَ حَتْمَ اَوْتَارَ * ثُمَّ يَهَسُ لِلْصُّادِمَةِ *
 وَاسْتَعَدَّ لِلْمُقَا حَتِّهِ وَالْمُعَاوَمَةِ * بَعَسَا كَرَّكَ لِرِمَالٍ كَثْرَةٍ * وَكَالِجِبَالِ قِرَّةٍ *

ذكر ما وقع من الخلاف في عسكر توقيتا ميش وقت المصاف

وَحِينَ تَوَاقَفَ الصَّفَانِ * وَتَوَاقَفَ الزَّحَفَانِ * بَرَزَ مِنْ عُسْكَرٍ تَوَقُّتًا مِيشَ
 اَحَدُ رُؤُسِ الْمِيمَنَةِ * لَهُ دَمٌ عَلَى اَحَدِ الْاَمْرَاءِ فَطَلَبَهُ مِنْهُ وَفِي قَتْلِهِ
 * اسْتَاذَنَهُ * فَقَالَ لَهُ لِيَنْعَمَ بِاَلَيْكَ * وَلِيَجِبَّ سُؤَالُكَ * قُلْتَ * شَعَرَ *

* لَكِنْ تَرَى مَا قَدْ طَرَأَ * عَلَى الْوَرَى وَمَا جَرَأَ *

فَاَمْهَلْنَا حَتَّى اِذَا انْفَصَلْنَا * وَعَلَى الْمُرَادِ حَصَلْنَا * اَعْطَيْنَكَ غَرَامَكَ *
 وَلَوْلَا نَتُّكَ خَصِيمَكَ * فَاَذْرِكْ مِنْهُ بَارَكَ * وَاقْضِ اَوْتَارَكَ * قَالَ لَا وَلَكِنْ
 السَّاعَةَ * وَالْاِفْلَاحَ سَمِعَ لَكَ وَلَا طَاعَةَ * فَقَالَ لَهْنُ فِي كَرْبٍ مُهِمٍّ * هُوَ مِنْ
 غَرَامِكَ اَهَمٍّ * وَخَطْبٍ مَذْلَمٍ هُوَ مِنْ مَصَابِكَ اَغَمٍّ * فَمَا صَبِرْ وَلَا تَعْجَلْ *
 وَاطْمَئِنَّ وَلَا تَوَجَلْ * مَا يَدُكَ مَبْلُوحٌ حَقٌّ * وَلَا يَضِيعُ مُسْتَحَقٌّ *
 فَلَا تُلْجِ الْاَعْمَى اِلَى الْكُرْفِ * وَلَا تُكُنْ بِمَنْ يَعْبُدُ اِلَهَ عَلَى حَرْفٍ *

وَكَانَ نَكَدَ بَلِيلِ الشَّيْءِ وَقَدْ أَدْبَرَ * وَبَصْبَاحِ الْفَلَاحِ وَقَدْ أَسْفَرَ * فَالزَّمْ
 مَكَانَكَ * وَنَازِلِ أَقْرَانِكَ * وَتَقَدَّمْ وَلَا تَتَأَخَّرْ * وَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ * فَانْفِرْ ذَلِكَ
 الْإَمِيرُ * بِجَمْعِ كَثِيرٍ * وَاتَّبِعْهُ كُلَّ بَاغٍ وَغَاوٍ * وَقَبِيلُهُ كُلُّهَا وَاسْمُهَا
 اِبْقَتَاوُ * فَانْطَلِقْ يَرْوِمُ مَمَالِكِ الرُّومِ * فَوْرَجَلُ هُوَ وَحَشَّشُهُ إِلَى هَوَاجِي
 أَدْرَنَهْ * وَاسْتَوْطِنَ تِلْكَ الْأَمْكِنَهْ * فَاغْتَلَّ لَكَ لَكَ عَسْكَرُ قُوْقَتَا مِيشْ *
 وَصَارَتْ سِيَهَامُ مَرَامِهِ عَنْ مَرَامِيهِ تَطِيشْ * وَلَمْ يَرِيدْ أَمِنْ اللِّقَاءِ *
 وَصِدْقِ الْمُلْتَقَى * فَتَبَّتْ جَائِسُهُ وَجَيْشُهُ * وَهَزَمَ وَقَارُهُ وَطِيشُهُ * وَقَدَّمَ
 مِنْ أَطْلَابِهِ الْإِبْطَالَ * وَرَقَبَ الْخَيَْالَهَ وَالرِّجَالَ * وَقَوَّى الْقُلُوبَ وَالْجَنَاحَ *
 وَوَسَّدَ النَّبْلَ وَالصِّغَاحَ

* فصل *

وَأَمَّا جَيْشُ تَمُورٍ * فَانَّهُ مُسْتَعْفٍ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ * لِأَنَّ أَمْرَهُ مَعْلُومٌ *
 وَوَصَفَهُ مَقْهُومٌ * وَسَطَّرَ الْخَصِرَ وَالتَّسْكِينَ عَلَى جَبِينِ رَايَاتِهِ مَرْقُومٌ *
 ثُمَّ تَدَانَى الْجَهْشَانِ وَاصْطَلَّ مَا * وَاصْطَلَبَا بِنَارِ الْحَرْبِ وَاصْطَلَمَا *
 وَالنَّفَقَاتِ الْأَقْرَانُ بِالْأَقْرَانِ * وَاعْتَدَتْ الْأَعْنَاقُ لِلْغُرَابِ وَشَرَعَتْ
 النُّجُورُ لِلطَّعَانِ * وَكَفَّهَتْ الْوُجُوهُ وَغَبِرَتْ * وَكَثُرَتْ ذِيَابُ الْغُرَابِ

سجده ششم از این مثنوی
 (۱۲۱)
 سبط از این مثنوی
 سبط از این مثنوی

سجده ششم از این مثنوی
 سبط از این مثنوی

سجده ششم از این مثنوی
 سبط از این مثنوی

وَأَصْرَفَ * وَتَهَارَشَتْ نَمُورُ الشُّورِ * وَاسْطَرَّتْ * وَتَعَانَشَتْ أَسُودُ الْجُنُودِ
 وَارْبَارَتْ * وَاكْتَسَتْ بَرِيْشَ النَّبَالِ الْجَلُودِ فَاقْشَعَرَتْ * وَهَوَتْ جِبَاهُ
 الْجِبَاهِ * وَرُؤُسُ الرُّؤُسِ فِي مِحْرَابِ الْحَرْبِ لِلْسُّجُودِ فَخَرَتْ * وَثَارَ لُغْزُ
 وَقَامَ الْقَتَامُ * وَخَافَ بِحَارِ الدِّمَاءِ كُلُّ خَافٍ وَعَامٍ * وَصَارَتْ نَجُومُ
 السِّهَامِ * فِي ظُلَامِ الْقَتَامِ * لَهَا طَائِفٌ الْأَسَاطِينِ رُجُومًا وَاشِقْ *
 وَلَوَاعِجُ السُّيُوفِ فِي مَحَابِ الثَّرَابِ عَلَى الْمُلُوكِ وَالسُّلَاطِينِ بَرُوقًا وَصَوَاعِقُ *
 وَلَا زِلَّةَ سَلَابِ الْمَنَائِدِ وَبَرْقُوجُورٍ * وَخَرَّاحُ السَّرَايَا تَصُوبُ وَتُصُولُ *
 وَتَقَعُ السَّنَابِكُ إِلَى الْجَوَارِقِيَا * وَتَجْمَعُ السُّوَاكُ عَلَى الدِّجَارِ يَاهُتِي غَدَاتِ
 الْأَرْضِ سِنًا وَالسَّمَوَاتُ كَالْمِجَارِ ثَمَانِيَا * وَاسْتَقَرَّ مَلَأُ اللَّدَدِ وَالْخِصَامِ *
 يَحْوَمُ مِنْ لَدَائِلِ أَيَّامٍ * ثُمَّ أُنْجَلَى الْغُبَارُ * عَنْ أَنْهَزَامِ جَيْشِ تَوَلَّتْ مِشْ
 وَوَلَّى الْأَدْبَارُ * وَفَرَّتْ عَسَاكِرُهُ وَانْدَعَرَتْ * وَانْتَشَرَتْ جُنُودُ تَهْمُورِي
 مِثْلَ الدَّشْتِ وَاسْتَعَرَتْ * وَاسْتَوَى عَلَى قِبَالِهَا * وَأَتَى عَلَى ضَبْطِ أَوَاخِرِهَا
 وَأَوْبِلَهَا * وَاحْتَوَى عَلَى النَّاطِقِ لِمَازَةٍ * وَعَلَى الصَّامِتِ فِحَازَةٍ * وَجَمَعَ
 الْغَنَائِمَ * وَفَرَّقَ الْمَغَانِمَ * وَأَبَاحَ الْغَنَبَ وَالْأَسْرَ * وَأَذَاعَ الْقَهْرَ وَالْقَسْرَ *
 وَأَطْلَقَ قَتْلَهُمْ * وَأَكْغَا مَقَارِلَهُمْ * وَغَيْرَ الْأَوْضَاعِ * وَحَمَلَ مَا اسْتَطَاعَ *

سجده ششم از این مثنوی
 سبط از این مثنوی

من الأموال والأَسْرِفِ وَالْمَتَاعِ * وَوَصَلَتْ طَرِاشَتُهُ إِلَى أَزَاقِ *
 وَمَلَأَتْ سَرَافَ وَسْرَاحُوقٍ وَحَاجِي تَرْخَانٍ وَتِلْكَ الْأَفَاقِ *
 وَعَظُمَتْ مَنَزِلَةُ أَيْدِ كُوْعِنْدَكِ * ثُمَّ نَفَقَتْ قَاصِدًا لَسَرَقَنْدَكِ *
 وَصَحَّبَ أَيْدِ كُوْمَعَه * وَرَامَ مِنْهُ أَنْ يَتَّبِعَهُ

ذکر اید کو و ما صنعه و کیف طلب تیمور و احدی

فَارْسَلَ أَيْدِ كُوْ قَاصِدًا إِلَى أَقَارِبِهِ وَحَیْرَانِهِ * وَقَبَائِلِ الْأَمْسَرَةِ كُلِّهِمْ
 مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَخْدَانِهِ * مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَتَيْمُورٍ * بِذَلِكَ شُعُورٌ *
 أَنْ تَرْحَلُوا عَنْ مَكَانِهِمْ * وَيَتَشَرُّوا عَنْ أَوْطَانِهِمْ * وَأَنْ يَنْتَهِ وَاحِدَةٌ عَيْنَهَا *
 وَأَمَا كُنْ بَيْنَهَا * صَعْبَةُ الْمَسَالِكِ * كَثِيرَةُ الْمَهَالِكِ * وَإِنْ أَمَكْنَهُمْ أَنْ لَا يُقِيمُوا
 فِي مَنْزِلٍ وَاحِدٍ يَوْمَيْنِ فَلْيَفْعَلُوا ذَلِكَ * فَالَهُ أَنْ ظَفِرَ بِهِمْ تَيْمُورٌ بِدَسْمَلِهِمْ *
 وَأَبَا دَهْمُ كُلُّهُمْ * فَامْتَنَلُوا مَا رَسَمَ بِهِ أَيْدِ كُوْ * وَارْتَحَلُوا وَلَمْ يَلُؤُوا *
 وَلَمَّا عَلِمَ أَيْدِ كُوْ أَنَّ جَمَاعَتَهُ فُوزُوا * وَحَشَمَهُ لَتَيْمُورٌ عَجْزُوا * قَالَ لَهُ
 يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرُ * إِنَّ فِي مِنَ الْأَقَارِبِ وَالْحَشَمِ الْجَمْعَ الْغَفِيرَ * وَإِنَّهُمْ عَضُدِي
 وَحَنَاجِي * وَبِصَلَاحِ مَعَايِشِهِمْ صَلَاحِي * وَلَا آمَنُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُلْقُوا
 بَعْدِي * مِنْ تَوْقَتِنَا مِيشَ الْكُجُورِ وَالتَّعَدِّي * بَلْ لَا أَشْكُ إِنَّهُ يُغْنِيهِمْ *

وَيَهْدِيهِمْ عَنْ بَغْوَةِ أَهْلِهِمْ * وَذِمَّتْ مَنَافِعُ عَلَيْهٖ بِجَاهِ جُنَاحِكِ جَانِبِي *
يَنْتَقِمُ أَسْوَأَ طَوَائِفِهِ مِنْ حَشَمِي وَأَقَارِبِي * لَآ نَسِدُ أَمْرُكَ الْمَلَاحِمَ أَنَا
الْكُفَّةُ * وَفِي مَضَاقِ الْبَلَاءِ وَمَآزِي الْإِنْكَسَارِ أَنَا أَفْحَمُهُ * وَعَلَى كُلِّ حَالٍ
فَلَا يَطِيبُ لِي قَلْبِي أَنْ يُسَاكِنُوهُ * وَكَيْفَ يَهْدِي إِلَى الْعَيْشِ وَاصِدِ قَائِلِي
مُجَاوِرُوهُ * فَإِنْ اقْتَضَتْ الْأَرْأُءُ الْمُنِيرُهُ * أَرْسَالَ قَاصِدٍ إِلَى تِلْكَ
الْأَمَاكِينِ وَالْقَبَائِلِ الْكَثِيرَةِ * صُحْبَةً مَرْسُومٍ شَرِيفٍ * وَأَمْرٍ عَالٍ مُنِيفٍ *
بِاسْمَالَةِ خَوَاطِرِهِمْ * وَتَطْيِيبِ قُلُوبِ قَبَائِلِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ * وَالْأَمْرِ بِتَرْحَالِهِمْ *
وَتَرْقِيعِ حَالِهِمْ * فَتَكُونُ جَمِيعًا تَحْتَ الظِّلِّ الشَّرِيفِ * لِي رَوْضِ عَيْشٍ
وَرَيْقٍ وَرَيْفٍ * وَتَهْلُصُ مِنْ هَذَا الدَّشْتِ * الْخَلْقِ الدَّشْتِ *
وَنَقْضِي مَا مَضَى مِنَ الْأَعْمَارِ * وَنَقْضِي الْبَاقِي فِي جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ * فَالْأَرْأُءُ الشَّرِيفُ أَعْلَى * وَاتِّبَاعُ مَا يُبْدِيهِ بِالْمَسَالِكِ أَوْلَى *
فَقَالَ لَهُ تَهْمُورَانَتٌ عَلَّيْقُهَا الْمُرْجَبُ رُجْدٌ يَلْهَى الْمُحْكَمُ * وَمَعَ وَجُودِكَ أَنْتَ
مَنْ يَسْنُكَ هَذَا الْمَمْلُوكُ * فَقَالَ كُلُّ الْأَنْيَامِ عَمِيدُكَ * وَتَابِعُ مُرَادِكَ
وَمُرِيدِكَ * وَمَنْ تَرَاهُ لَشَيْءٍ أَمْلًا * كَانَ كُلُّ حَزْنٍ عَلَيْهِ سَهْلًا * فَقَالَ بَلْ
أَنْتَ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ فَكُنْ ضَمِينَهُ * إِذْ لَا يُفْتَى وَمَالِكَ فِي الْمَدِينَةِ *

فَقَالَ أَصِفْ لِي وَاحِدًا مِّنَ الْأُمَرَاءِ * لِيَكُونَ لِي عَلَيْهِمْ وَزَرًا * مَعَ مُرَاجِمِيمِ
 شَرِيفَةٍ * بِمَا تَقْتَضِيهِ الْآرَاءُ الْمُنِيفَةُ * فَاجَابَهُ وَقَضَى مُرَادَهُ * وَأَصَافَ إِلَيْهِ
 مَنَ أَرَادَهُ * فَقَضِيَ مَا رُبُّهُمَا وَنَحْزَا * وَنَحْوُ مَطْلِبِهِمَا تَجَهُّزًا * وَلَمَّا فَصَلَ أَيْدِ كُرْ
 هِنَ تَهْمُورٍ * اسْتَدْرَكَهُ فَارِطُهُ * وَعَلِمَ أَنَّ أَيْدِ كُرْ عُلِمَهُ جَعَلَهُ وَغَالَطَهُ *
 فَانْفَذَ إِلَيْهِ قَاصِدًا * أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ عَامِدًا * لَا مَرِيضَةً سَنَحَ * وَرَأَى
 هَذَا جَنَحَ * فَلَمَّا قَدِمَ الْفَاصِلُ عَلَيْهِ * وَبَلَغَ مَا أَرْجَلَ بِهِ إِلَيْهِ * قَالَ لَهُ
 وَالْأَمِيرُ الَّذِي مَعَهُ * وَقَدْ نَهَى كُلًّا مِنْهُمَا أَنْ يَتَّبِعَهُ * اقْضِيَا مَا رُبُّكُمَا *
 وَالْحَقُّ سَاحِبُكُمْمَا * وَقَبْلَ أَيْدِيهِ وَأَبْلَغَاهُ * أَنَّ أَمَدَ اجْتِمَاعِنَا هَذَا مُنْتَهَاهُ *
 وَأَنِّي بَرِيٌّ مِنْهُ إِنِّي أَخَافُ أَنَّهُ وَلَمْ يُكُنْهُمَا مُخَاشَنَتُهُ * وَلَا وَسِعَهُمَا فِي تِلْكَ
 الْمَضَامِقَةِ الشَّدِيدَةِ الْأَمْلَائِنَتُهُ * فَوَدَّ عَاهُ رَانْصَرَفَا * وَانْخَرَفَا وَمَا وَفَّاهُ *
 وَلَمَّا بَلَغَ تَهْمُورُ ذَٰلِكَ تَضَرَّرَ وَتَضَرَّمَ * وَتَمَرَّحَ وَتَمَرَّمَ * وَحَرَّقَ عَلَيْهِ الْأُكْرَمَ
 وَتَنَدَّمَ * وَلَا تَحِينَ مَتَدَمَ * وَكَادَ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَنَقًا عَلَيْهِ * وَتَجَرَّعَ
 كَمَا سَاتِ وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّلَامُ لِيَدِيَهُ * وَلَمْ يُكُنْهُ النَّقِيذُ بِهِ فُلَمَ
 يَتَسَرَّكُهُ بِحَرَكَةٍ * وَتَوَجَّهَ إِلَى مَا يَكُنْهُ ثُمَّ إِلَى سَمَرٍ قَنَدَ وَتَرَكَه * فَكَانَ
 هَذَا آخِرَ أَمْرِهِ مِنْ دُشْتِ بَرَكَةٍ * قَبِيلَ أَنَّهُ لَمْ يَخْلَعْ تَهْمُورًا وَيَدَّ مِيهَ *

وَيُخْلِبهُ قَوْلًا وَفِعْلًا وَبَطْغِيه * سَوَىٰ اِهْدِ كُوَالْمَارِ ذِكْرُهُ * اَقُولُ وَسَوَىٰ

قَاضِي الْقَضَاةِ وَلِيَّ الدِّينِ عَهْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ خَلْدُ وَنَ الْمَالِكِي

ا لَاتِي حِكَايَتُهُ وَأَمْرُهُ *

فَتَسْتَهْ مَا جَرَىٰ فِي نَوَاحِي الشَّامِ بَيْنَ تَوْقَتَا مَيْشِ وَأَيْدِ كَوْمِنِ السَّجْدَالِ

وَالْقِتَالِ إِلَىٰ أَنْ تَغْيِرَ أَمْرَ كُلِّ مِنْهَا وَحَالَ

وَلَمَّا انْفَصَلَ تَيْمُورُ بِمَا حَصَلَ * وَاسْتَقَرَّتْ فِي مَمْلَكَتِهِ بَعْدَ مَا وَصَلَ * أَتَصَلَ

أَيْدِ كَوْمَا شَيْتِهِ * وَابْتَهَجَ بِصَاغِيَّتِهِ وَغَاشِيَّتِهِ * اخْتَدَىٰ فِي الْمَقْتَبِسِ *

عَنْ أُمُورِ تَوْقَتَا مَيْشِ * وَتَحَفُّطَ مَنْهُ وَتَحَرُّزِ * وَلَمَّا وَارَاهُ انْصَبَّ وَتَجَهَّزَ *

أَذَلَّ بِمَكْنَهُ رَتَقَ مَا فَتَقَهُ * وَارْقَعَ مَا خَرَّقَهُ * وَابْضَا مَا مَكْنَهُ الْإِسْتِفْلَاوُ

بِمَادِعَاءِ السُّلْطَانِسِهِ * إِذْ لَوَّأَمَكْنَ ذَلِكَ * لَادْعَاهُ تَيْمُورُ الَّذِي مَلَكَ

لِلْمَالِكِ * فَنَصَبَ مِنْ جِهَتِهِ سُلْطَانًا * وَشَقَّ فِي دَارِ الْمَلِكِ عَالًا * وَدَعَا

رُؤَسَ الْمَيْسَرَةِ وَوُجُوهَ قِبَائِلِهَا إِلَيْهِ * فَلَبَّوْا دَعْوَتَهُ وَاقْبَلُوا عَلَيْهِ * إِذْ كَانُوا

أَقْوَىٰ مِنْ غَيْرِهِمْ * آمِنِينَ مِنْ خَرَرِ الْجَعْنَاءِ وَضَيْرِهِمْ * فَتَوَفَّىٰ بِذَلِكَ

سُلْطَانُهُ * وَعَمَرَ بِقُفُولِ الْجُنُودِ خَانَهُ * وَثَبَّتَ فِي دَارِ الْمَلِكِ أَسَاسَهُ

وَعَلَّتْ أَرْكَانُهُ * وَأَمَّا تَوْقَتَا مَيْشِ فَبَعْدَ أَنْ تَرَاجَعَ وَهَلَهُ * وَاسْتَقَرَّ

مِنْ غَيْرِ الرُّسُلِ مَا جَرَىٰ فِي نَوَاحِي الشَّامِ بَيْنَ تَوْقَتَا مَيْشِ وَأَيْدِ كَوْمِنِ السَّجْدَالِ وَالْقِتَالِ إِلَىٰ أَنْ تَغْيِرَ أَمْرَ كُلِّ مِنْهَا وَحَالَ

فِي دِمَائِهِ عَقْلَهُ * وَرَحَلَ عُدُوهُ * وَحَصَلَ قُدُّهُ * جَمَعَ عَسَاكِرُهُ *
 وَاسْتَنْجَدَ قَوْمَهُ وَنَاصِرَهُ * فَلَا رَالَتُ ضُرُوبُ الضَّرَابِ لِجَرَابِ الْحُرُوبِ
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَيْدِ كُوفَاتِهِ * وَعَيُونُ السُّكُونِ كَجُفُونِ الزَّمَانِ الْمُتَعَامِي
 عَنْ صَلَاحِيهَا نَائِمَةٌ * إِلَى أَنْ بَلَغَ مَصَائِفَهُمْ عَمَصَ عَشْرَةَ مَرَّةً * يَدُ الْهَذَا
 عَلَى ذَلِكَ تَارَةً وَذَلِكَ عَلَى هَذَا كَرَّةً * فَاخْذِ أَمْرَ قَبَائِلِ الدَّشْتِ فِي التَّنَاقُصِ
 وَالشَّتَاتِ * وَبِوَاسِطَةِ قَلَّةِ الْمَعَاقِلِ وَالْحُصُونِ وَقَعُوا فِي الْإِنْبِثَاتِ
 وَالْإِنْبِثَاتِ * لَا سِيَّمَا وَقَدْ تَبَنَّا وَشَبَّهْنَا أَسْدَانًا * وَأَطْلَعَ عَلَيْهَا نَكَدَانًا *
 وَقَدْ كَانَ جُلُومُهُمْ ذَهَبَ مَعَ تَبَيُّورٍ * وَأَمْسَى وَهْوِي أَمْرِهِ مَحْضُورٍ * وَفِي
 مَحْضَرِهِ مَأْسُورٍ * فَالْفَلَّاتُ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَا تُقْصَى وَلَا تُحْصَرُ * وَلَا يُكْنَى
 ضَمُّهَا بِدِيَوَانٍ وَلَا دَفْقَرٍ * وَانْحَاذَتْ إِلَى الرُّومِ وَالرُّوسِ * وَذَلِكَ
 مَحْظَمُهُمُ الْمَشُومُ وَحَدِّمُ الْمَعْكُوسِ * نَصَارًا وَبَيْنَ مُشْرِكِينَ نَصَارَى *
 وَمُسْلِمِينَ أُسَارَى * كَمَا فَعَلَهُ جَبَلَةُ بَيْتِ عَمَّانَ * وَأَسْمُ هَذِهِ الطَّائِفَةِ
 قُرَابُوعْدَانٍ * فَبِوَاسِطَةِ هَذِهِ الْأَسْبَابِ آلُ عَامِرِ الدَّشْتِ إِلَى الْخَلَا وَالْخَرَابِ *
 وَالتَّفَرُّقِ وَالتَّبَابِ وَالْإِنْفِلَاتِ وَالْإِنْقِلَابِ * وَصَارَتْ مَحِيطٌ لَوْ سَلَكَهَا أَحَدٌ *
 مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ وَرَصْدٍ * فَإِنَّهُ يَهْلِكُ عَلَى الْحَقِيقَةِ * لَا ضَاعَتِ فِي الْمَجَازِ طَرِيقُهُ *

جملہ کتب
 نسخہ
 ۱۲۶

نسخہ
 ۱۲۶

نوکرا
 از
 ۱۲۶

هَرَمٌ يَنْجَسُ أَنْبَارَهُ * وَيَتَّبِعُ وَيَسْتَشْرِفُ آثَارَهُ * وَيَتَطَّلِعُ إِلَى أَنْ تَحْلُقَ
 مِنَ الْخُبَرِ * إِنَّهُ لِي مُتَنَزِّهٌ مُنْفَرِدٌ مِنَ الْعُسْكَرِ * فَاثْمَطَى جَنَاحَ الْخَيْلِ *
 وَارْتَدَّى جُنُوحَ اللَّيْلِ * وَوَحَلَ السَّيْرَ بِالْمَرْفِ * وَاسْتَمَدَّ لَ السَّهَرِ
 يَا لَهْرِي * فَأَرَا إِلَى الْهَضَابِ * فَرُوعَ الْمَحَابِ * مَفْرَعًا
 مِنَ الرُّبَى * إِفْرَاحَ النَّدَى * حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ * وَهُوَ لَا يَعْلَمُ * وَانْقَضَ
 عَلَيْهِ كَمَا لِقَاءِ الْمَيِّتِ * فَلَمْ يُغْنِ إِلَّا وَالْبَلَاءُ حَتَوَشَّتْهُ * وَأَسْوَدَ الْمَنَاءُ
 انْتَوَشَّتْهُ * وَثَعَابِيبُ الرِّمَاحِ وَأَفَاعِي السِّهَامِ نَهَشَتْهُ * فَجَاوَلَتْهُمْ قَلِيلًا *
 وَجَاوَلَتْهُمْ طَوِيلًا * ثُمَّ انْجَدَلَ قَتِيلًا * وَكَانَتْ مِنْهُ الْمَرْءُ مِنَ الْوَقَعَاتِ
 السَّادَةِ عَشْرَ حَاتِمَةِ التَّلَاقِ * وَحَاكِمَةِ الْفِرَاقِ * فَاسْتَقَرَّ أَمْرُ الدَّشِ
 عَلَى مَثْوَى أَيْدِ كُو * وَصَارَ الْقَاضِي وَالْدَّائِي وَالْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ إِلَى مَرَاسِمِهِ
 يَصْغُرُ * وَتَفَرَّقَتْ أَوْلَادُ تَوْقَتَا مَيْشَ فِي الْآفَاقِ * جَلَّالُ الدِّينِ وَكَرِيمُ
 بَرْدِي فِي الرُّوحِ وَكُوبَالُ وَبَاقِي إِخْوَتِهِ فِي سَغْنَاقِ * وَاسْتَمَرَّ أَمْرُ النَّاسِ
 عَلَى مَرَاسِمِ أَيْدِ كُوبُلِي السُّلْطَنَةِ مَنْ شَاءَ * وَيَعَزِلُهُ مِنْهَا إِذَا شَاءَ * وَيَأْمُرُ
 فَلَا يَخُافُهُ أَحَدٌ * وَيُجْلِلُهُ لِيُجَاوِزَ لَكَ الْحَدَّ * فِيمَنْ وَلَاهُ قَوْلُ بَلِيخِ
 تَهْمُورُ عَانٍ وَأَخُوهُ رَشَادِي بِيكِ عَانٍ * ثُمَّ قَوْلَادُ عَانِ بْنِ قَوْلُ بَلِيخِ تَهْمُورِ

مَفْرَعًا فِي الْجَبَلِ الْخُدْرِي
 لِيَهْمُورِ
 وَكَرِيمُ
 وَكَرِيمُ
 وَكَرِيمُ
 وَكَرِيمُ

ثُمَّ أَخُوهُ تَهْمُورَعَان * وَفِي أَبْنَامِهِ تَحْبَطَتِ الْأُمُور * فَلَمْ يَسْلَمْ لِأَبْنَاءِ أُرْ
 زَمَامِهِ * وَقَالَ لَا عِزَّ لَهُ وَلَا كِرَامَةٍ * أَنَا الْكَبْشُ الْمَطَاعُ فَإِنِّي أَكُونُ
 مُبْلِعًا * وَالثَّوْرُ الْمَتَمُوعُ فَكَيْفَ أَجِيرُ تَبِيعًا * فَالْتَحَمَ بَيْنَهُمَا السِّتَاقُ *
 وَجِئِمَ مِنْ ذَوِي الصَّغِينَةِ مَضْجُوعُ النِّفَاقِ * وَجَرَتْ شُرُورٌ وَمَحَنٌ * وَحُرُوبٌ
 وَاحِنٌ * وَبَنَاطِلُمَاتُ الْفِتَنِ احْتَبَكْتَ * وَنَجُومُ الشُّرُوفِ دِيَا حِي الدُّشِ
 لِمِنْ الْفَرِيقَيْنِ اشْتَبَكْتَ * إِذَا ابْتَدَرَ الدُّوْلَةَ الْجَلَالِيَّةُ * مِنْ مَسَارِقِ
 السُّلَالَةِ الْمُؤَنَّمَةِ مِثْلَهُ * نَزَغَ مِثْلًا * وَفَرَعَ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ مُقْبِلًا *
 وَكَانَتْ فِيهِ الْقَصِيَّةُ * فِي شُهُورِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِيَةِ * فَتَعَاظَمَتْ
 الْأُمُورُ * وَتَعَاظَمَتِ الشُّرُورُ * وَضَعَفَ حَالُ أَيْدِ كُوفَلَةَ تَهْمُورِ *
 وَاسْتَمَرَّ النِّفَاقُ وَالتَّسَاقُ * بَيْنَ مُلُوكِ مَمَالِكِ قَلْبَجَاقِ * إِلَى أَنْ مَاتَ
 أَمِيرُ كُوفَلَةَ بِغَا جَرِيحًا * وَأَخْرَجُوهُ مِنْ نَهْرِ مَبْعُوعٍ بِسَرَابِجُوقِ وَالْفُوهِ
 طَرِيحًا * رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى * وَلَهُ حِكَايَاتُ حَجِيبِهِ * وَأَخْبَارُ وَنَوَادِرِ
 حَرِيبِهِ * وَسِهَامُ دَوَاهِي أَعْدَائِهِ مُصِيبِهِ * وَأَفْكَارُ مَكَائِدِ * وَوَانِعَاتُ
 مَصَائِدِ * وَلَهُ فِي أُصُولِ فِقْهِ السِّيَاسَةِ نَقُودُ وَرُدُودُ * الْمَحْتِ فِيهَا
 مَخْرُجٌ مِنْ مَحْضَرِ الْمَقْصُودِ * وَكَانَ أَسْرَشَ يَدِ السُّمْرِقَةِ رَابِعَهُ * مَسْتَمْسِكًا

النور السرمدي
 في تكملة أخبار
 تهمورخان

في تكملة أخبار
 تهمورخان

الْبَدَنِ شَيْئًا مِمَّا بَاذَرَفَعَهُ * جَوَادًا حَسَنَ الْإِبْتِمَامَةِ * ذَا رَأْيٍ
 مُصِيبٍ وَشَهَامَةٍ * مُحِبًّا لِلْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ * مُقَرَّبًا لِلصُّلَحَاءِ وَالْفُقَرَاءِ *
 يُولِي أَعْيُنَهُم بِالطَّفِ عِبَارَةً * وَأَطْرَفِ إِشَارَةً * وَمَكَانَ صَوَامَا * وَبِالْأَلِيلِ
 قَوَامَا * مُنْعَلِقًا بِأَذْيَالِ الشَّرِيعَةِ * قَدْ جَعَلَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَأَقْوَالَ
 الْعُلَمَاءِ تَيْنَهُ وَآمَنَ اللَّهُ تَعَالَى ذَرْبَهُ * لَهُ نَحْوُ مِنْ عِشْرِينَ وَلَدًا كُلُّ مِنْهُمْ
 مَلِكٌ مُطَاعٌ * وَلَهُ وَلايَاتٌ عَلَى حِكْمَةٍ وَجُودٍ وَاتِّبَاعٍ * وَكَانَ فِي جَمَاعَاتِ
 الدُّنْيَةِ إِمَامًا * فَتَوَّاهُ مِنْ عَشْرِينَ عَامًا * وَأَيَّامُهُ فِي جَبِينِ الدُّمُغِ غُرَّةٌ *
 وَلِيَايَ دَوْلَتِهِ عَلَى وَجْهِ الْعَصْرِ طُرَّةٌ *

وَجَعْنَا إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ مِنْ أُمُورٍ تَهْوِي وَدَوَاهِيَهُ

وَلَمَّا وَصَلَ تَهْوَرُ إِلَى أَذْرَبَيْجَانِ * وَانْبَثَّ عَسْكَرُهُ فِي مَمَالِكِ سُلْطَانِيَّةِ
 وَمَمْدَانِ * وَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ الطَّاهِرُ سُلْطَانَ مَارْدِشِينَ وَأَطْلَقَهُ * وَانْعَمَ عَلَيْهِ
 كَمَا ذَكَرُوا اسْتَوْثَقَهُ * وَوَلَّاهُ مَا بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِiraqِ * وَأَحْكَمَ تِلْكَ
 الْمَمَالِكِ بِمَا وَسِعَهُ مِنَ الْمَكْرِ وَالنِّقَاقِ * وَلَمْ يُكِنِّهِ إِلَّا قَامَةً بِمُلْكِ الْحَجَّجِ *
 لِمَا مَعَهُ مِنَ الدُّنْيَةِ مِنْ أُمَمٍ * وَجْهَ عِنَانِ قَصْدِهِ * إِلَى مَمَالِكِ سَمَرْقَنْدِكِ *
 فَتَنَفَّضَ فِيهَا وَطَائِبَهُ * وَفَرَّغَ عَمَّا كَانَ مَلَابِهِ مِنَ الدُّنْيَةِ جَوَابَهُ *

وَفِيهِ نَسَبُ الْوَلَدِ
 وَفِيهِ نَسَبُ الْوَلَدِ
 وَفِيهِ نَسَبُ الْوَلَدِ

ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عَيْرَتَوَان * وَقَطَعَ حَيْثُورُنَ بِالطُّوفَان * وَوَصَلَ إِلَى
 عُرَامَان * وَوَأَمَلَ السَّيْرَانِي أذْرَبِيحَان * وَتَوَحَّهَ إِلَهُ طَهْرَتَيْنِ حَاكِمِ
 أذْرَبِيحَان * مُتَلَفِيًا طَرِيقَ مَرَا سِيهِ بَيْدِ الْإِطَاعَةِ وَالْإِذْعَان *
 وَاهْمَلَ أَمْرَ مَارِدِينَ وَتَنَاسَاهَا * وَلَمْ يَتَعَرَّضْ إِلَى مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا
 مِنْ مَدُنِهَا وَقُرَاهَا *

أَبْدَلْ أَعْثُورَانِ ذَلِكَ الْقَدَامَ فَمَا يَتَعَلَّقُ بِسَالِكِ الْإِسَامِ

ثُمَّ أَنَّهُ قَصَدَ الرُّمَاهَا * وَرَامَ نَهْمَهَا * خَرَجَ إِلَيْهِ شَخْصٌ مِنْ أَعْيَانِهَا *
 وَرُؤْسَاءُ قَطَانِهَا * يُقَالُ لَهُ الْكِسَاجُ عُثْمَانُ بْنُ الشُّكْنَكِ فَصَالِحُهُ
 وَاشْتَرَاهَا * بِجَلٍّ مِنَ الْأَسْوَالِ وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ وَأَدَاهَا * فَعَبِدَ ذَلِكَ أَرْحَلُ
 إِلَى الْقَاضِي بُرْهَانَ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ * أَحْمَدَ الْكِسَاجِيَّ بَغِيضَ صَرِيَّةٍ وَتُوفَانِ
 وَصِيَّاسٍ * مِنَ الرُّسُلِ عَنكَ * وَمِنْ الْكُتُبِ شَكَّ * يَتَرَقَّى فِيهَا وَبَرَعَدُ *
 وَيَرْغَى فِي لَحْرِهَا وَبَزِيدٍ * وَيَقِيمُ بِفَحَاوِيهَا وَيُعِينُ * وَمِنْ جُمَلَةِ فَخَوَاهِ *
 وَمُضْمُونِ ذَلِكَ وَمَا حَوَاهِ * أَنْ يَخْطُرَ بِأَسْمِ مَكْمُودٍ * أَوْ مَيُورِ مَخَاشِ
 بِحَانَ وَبَاسِيهِ * وَتَتَرَبَّسُّوا السِّكَّةَ عَلَى طَرِيقِ ذَلِكَ وَرَسْمِهِ * كَمَا هَرَدَ ابْنُهُ *
 وَيَتَحَمَّلُهُ رَسُولُهُ وَكِتَابُهُ * فَلَمْ يَوْمِنْ لَهُ السُّلْطَانُ بِرَسُولٍ وَلَا بِكَمَا بِهِ *

المراد بالصوت المنزلي في القلعة
 والمراد بالكلية من ترويضه
 والمراد بالكلية من ترويضه

وَلَا تُقِيدْ لَهُ بِجَرَابٍ عَنْ حِطَابٍ * بَلْ قَطَعَ رُؤُوسَ الرُّؤُوسِ مِنْ قُصَادِهِ *
 وَحَلَقَهَا فِي أَعْنَاقِ الْبَاقِيْنَ وَأَشْهَرَهُمْ فِي بِلَادِهِ * ثُمَّ جَعَلَهُمْ شَطْرَيْنِ *
 وَقَسَمَهُمْ لَصَفَيْنِ * وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى جِهَتَيْنِ * لِلْمُلُوكِ الطَّامِرِينَ
 سَعِيدَ بَرْقُوقٍ مِنْهُمْ جَزْءٌ مَقْسُومٌ * وَالْجِزْءُ الْآخَرُ إِلَى السُّلْطَانِ أَبِي بَرْزِيلَ بْنِ
 مُرَادٍ بْنِ أَوْرَغَانَ بْنِ عُثْمَانَ حَاكِمِ مَمْلِكِ الرُّومِ * وَاخْتَبَرَهُمَا
 بِالْقَضِيَّةِ * عَنْ حَلِيَّةٍ * وَمَا رَدَّ عَلَيْهِ مِنْ حِطَابٍ تَهْمُورِ الْمَقُوتِ *
 وَأَنَّهُ جَعَلَ فِي ذَلِكَ جَوَابًا بِالسُّكُوتِ * وَقَتَلَ قَاصِدَ يَهُ نِكَايَةَ * وَلَمْ يَزِدْهُ
 عَلَى هَذِهِ الْحِكَايَةِ * وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِرُسُلِهِ وَقُصَادِهِ * اسْتَهْوَانَا بِهِ وَاسْتَعْظَمْنَا
 لِمَا فَعَلَهُ بِعِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِلَادِهِ * ثُمَّ قَالَ الْقَاضِي اعْلَمُوا أَنِّي جَارُكُمْ *
 وَدِيَارُكُمْ دِيَارُكُمْ * وَأَنَا ذُرَّةٌ مِنْ غُبَارِكُمْ * وَقَطْرَةٌ مِنْ بَحَارِكُمْ *
 وَمَا فَعَلْتُ مَعَهُ فَمَا مَعَ ضَعْفِ حَالِي * وَقِلَّةِ مَا بِي وَرِحَالِي * وَخَبِيثِ دَايِرَتِي
 وَبِلَادِي * وَرِفَّةِ حَاسِنِيَّةِ طَرِيفِي وَتِلَادِي * إِلَّا اعْتِمَادًا عَلَى مَظَاهِرِ تَكْمَا *
 وَاتِّكَالًا عَلَى مُنَاصَرَتِكُمْ * وَإِقَامَةً لِأَعْلَامِ حُرْمَةِ دَوْلَتِكُمْ * وَنَشْرَ الرَّايَاتِ
 هَيْبَةِ صَوَاتِكُمْ * فَإِنِّي جَنَّةٌ تُغْرِكُ * وَوَقَايَةُ تُحَرِّكُ * وَشَاوُشُ جُنُودِكُمْ *
 وَجَالِشُ بَنُودِكُمْ * وَرَبِيمَةُ طَلَانِكُمْ * وَطَلِيعَةُ وَقَائِكُمْ * وَالْأَمِينُ

الْيَمَّنِ بِمُقَاوَمَتِهِ * وَأَنَّى تَبْسُرُنِي مُصَادِمَتَهُ * وَقَدْ سَمِعْتُمْ أَحْوَالَهُ *
 وَعَرَفْتُمْ مُشَاهَدَتَهُ وَأَفْعَالَهُ * فَكَمْ مِنْ حَنَشٍ كَسَرَ * وَقَيْلٍ أَسْرَ * وَمُلْكٍ
 مَلَكَ * وَمَلِكٍ أَهْلَكَ * وَسِعْرِ هَمَّتَكَ * وَنَفْسٍ سَفَكَ * وَحِصْنٍ فَتَحَ *
 وَفَتْحٍ مَنَعَ * وَمَالٍ نَهَبَ * وَعِزٍّ سَلَبَ * وَصَعْبٍ أَذَلَّ * وَخَطْبٍ أَحَلَّ *
 وَعَقْلٍ أَزَلَّ * وَفِيهِمْ أَهْلُ * وَخَيْلٍ هَزَمَ * وَأَيْسَ هَدَمَ * وَسُؤْلِ قَطَعَ *
 وَقَصْدٍ مَنَعَ * وَطُودٍ ثَلَعَ * وَطِفْلِ فَجَعَ * وَرَأْسٍ شَدَخَ * وَظَهْرِ وَضَخَ *
 وَعَقْدٍ فَسَخَ * وَنَارٍ أَشَبَ * وَرَبِيعٍ أَهَبَ * وَمَاءٍ أَعَارَ * وَرَهْجٍ أَنَارَ *
 وَقَلْبٍ شَوَى * وَكَيْدٍ كَوَى * وَحَبْلِ قَصَمَ * وَطَرْفٍ أَعْمَى * وَسَمْعٍ أَصَمَ *
 وَأَنَّى لِي مُلَاطَمَةُ سَيْلِ الْعَرِمِ * وَمُصَادِمَةُ الْعِذْلِ الْمُحْتَلِمِ * فَإِنْ أَنْجَدْتُ ثَمَانِي *
 وَجَدْتُ ثَمَانِي * وَإِنْ خَدْتُ ثَمَانِي بَدْتُ ثَمَانِي * وَتَكْفِيكُمَا صَيْبَةً وَشَهْرَهُ *
 وَنَاهِيكُمَا أَبَهُهُ وَنُصْرَهُ * إِنْ مِنْ خَدٍّ إِمْكَمَا قَدْ إِمْكَمَا * مَنْ كَفَاكَ
 مَا دَهَاكَ * وَإِنْ أَصَابَنِي وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ مِنْهُ ضَرَرٌ * أَوْ تَطَارَأَنِي مَذَلَّةٌ
 مِنْ جَمَرَاتِ شَرِّهِ شَرُّهُ * رُبَّمَا تَعْدَى ذَلِكَ الْفِعْلُ بِوَاسِطَةِ الْحَوَادِثِ *

إِلَى مَفْعُولٍ لَهُ وَثَانٍ وَثَالِثٌ * قُلْتُ * شَعْرٌ *

* وَالشَّرُّ كَالنَّارِ يَبْدُو حِينَ تَفْدَحُهُ * شِرَارُهُ فَإِذَا أَبَادَرَتْهُ حَمْدُهُ *

* وَإِنْ تَرَانِيَتْ عَنْ إِطْفَائِهِ كَسَلًا * أَوْ رِيْفَتَا دَلَّ تَشَوُّي الْقَلْبِ وَانْكِدَا *
 * فَلَوْ تَجَمَّعَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ * لَمَا أَغَادُواكَ فِي إِطْفَائِهَا أَبَدًا *
 وَإِنَّمَا أَهْمَلْتُ عِطَابَهُ * وَأَمَهَلْتُ جَوَابَهُ * لِتَرْسُمَا فَاكْتَفَى * وَتَأْمُرَا
 فَاكْتَفَى * وَتُؤَسِّسَا فَايُنِّي عَلَيْهِ * وَتُجَارِيَا فَيَصِلُ ذَلِكَ كُلُّ لِيكَ مِنْ إِلَيْهِ *
 ذَكَرَ مَا اجَابَ بِهِ السُّلْطَانُ أَبُو يَزِيدَ بْنِ عُثْمَانَ لِلْقَاضِي بِرَمَانَ الدِّينِ

أبي العباس سلطان مما لك سيمواس

هَاجَا السُّلْطَانُ أَبُو يَزِيدَ بْنُ عُثْمَانَ فَإِنَّ هَذَا الْفِعْلَ أَعْجَبَهُ * وَنَعَمَ هَذَا
 الْقَوْلَ أَطْرَبَهُ * وَاسْتَحْسَنَ هَذَا الْحُكْمَ مِنَ الْقَاضِي وَاسْتَعْصَمَهُ * وَارْسَلَ
 إِلَيْهِ يَقُولُ إِنْ أَرْتَدَّ عَنْ تَهْمُورِ عَنِّي وَانْتَهَى * وَالْأَفْلَانَا قِيَمَهُ بِجُنُودِ
 لَا قِيلَ لَهُ بِهَا * فَلْيُقَاتِلْهُ بِعَيْنِ قَرِيرَةٍ * وَلْيُثَبِّتْ لَهُ بِحُسْنِ الْبَصِيرَةِ *
 وَإِخْلَاصِ السَّرِيرَةِ * وَلَا يَجْزَعْ مِنْ جُنُودِهِ الْغَزِيرَةِ * فَكَمْ مِنْ فِتْنَةٍ
 قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةَ كَثِيرَةٍ * وَإِنْ اقْتَضَتْ أَرَاؤُ السُّلَاطِينِ * وَأَحْكَامُهُ
 السُّعِيدَةِ * تَوَجَّهَ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِ * وَقَدِمَ بِالْغُرَاةِ وَالْمُجَاهِدِينَ عَلَيْهِ *
 لِيَرْفَعَ أَعْلَامَهُ * وَيُنْفِذَ أَحْكَامَهُ * وَيَكُونَ لِسَيْفِهِ يَدًا * وَلِجَنَاحِهِ
 جُحْدًا * ثُمَّ أَرْسَلَ كِتَابَهُ * وَانْتَظَرَ جَوَابَهُ * وَأَمَّا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ

فَمَا رَأَيْتُ لَهُ كَيْدًا بَا * وَلَا حَقِيقَتَ مِنْهُ لَهُ جَوَابَا * وَالظَّاهِرُ أَنَّ
جَوَابَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ أَبِي سَعِيدٍ * كَانَ نَفِيقَتِي جَوَابَ السُّلْطَانِ الْغَازِي
أَبِي يَزِيدٍ * إِذَا فَعَالَهُمَا وَقَوْلُهُمَا فِي الْمَاطِنِ وَالظَّاهِرِ * كَادَتْ مِنْ بَابِ
تَوَارَدِ الْخَاطِرِ * ثُمَّ أَتَى رَأَيْتُ كَيْدًا بَا * يَنْدُ عَنْ خِدْمَتَا بَا وَجَوَابَا * وَذَكَرَ
أَنَّ الْخِطَابَ مِنْ ذَلِكَ الْغَادِرِ * وَالْجَوَابَ مِنَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ * وَبِلَاهُمَا
سَوْىَ آيِ الْكِتَابِ غَيْرَ زَاهٍ وَلَا زَاهِرٍ * أَمَّا صُورَةُ الْخِطَابِ * فَيُؤَيِّلُ اللَّهُ
فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَعْلَمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
بِمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * أَعْلَمُوا أَنَّا جُنْدُ اللَّهِ مَخْلُوقُونَ مِنْ سَخَطِهِ *
مُسَلِّطُونَ عَلَى مَنْ يَحُلُّ عَلَيْهِ غَضَبُهُ * لَا فِرْقَ لِيْشَاكَ * وَلَا نَرْحَمُ عِبْرَةَ
بَاكَ * قَدْ نَزَعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِنَا * فَانْزِيلُ كُلِّ نَزِيلٍ لِيَنْ لَمْ يَمْنَنْ
أُمُورِنَا * فَإِنَّا قَدْ خَرَبْنَا الْبِلَادَ * وَأَمْلَكْنَا الْعِبَادَ * وَأَظْهَرْنَا فِي الْأَرْضِ
الْفَسَادَ * قُلُوبُنَا كَالسَّجِيالِ * وَعَدُّنَا كَالرِّمَالِ * حُبُّهُنَا سَوَابِقُ *
وَرِمَاحُنَا خَوَارِقُ * مَلَكْنَا لَا يَرَامُ * وَجَارُنَا لَا يُضَامُ * فَإِنْ أَنْتُمْ قَبِلْتُمْ
شَرَّطَنَا * وَأَصْلَحْتُمْ أَمْرَنَا * كَانَ لَكُمْ مَالُنَا * وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْنَا * وَإِنْ أَنْتُمْ
جَاهَلْتُمْ وَأَبَيْتُمْ * وَعَلَى بَنِيكُمْ تَعَادَيْتُمْ * فَلَا تَلُومُنَا إِلَّا أَنْفُسَكُمْ *

فَالْمُحْصُونَ مِنَّا لَا نَنْعَمُ * وَالْعَسَا كِرْلَكَ بِنَا لَا تُرَدُّ وَلَا تُدْفَعُ * وَدُعَاؤُكُمْ
 عَلَيْنَا لَا يُسْتَجَابُ وَلَا يُسْمَعُ * لَا تَكُفُّمُ الْكَلِمُ الْحَرَامُ وَضِيَعَتُمُ الْجَمْعُ *
 فَأَبْشِرُوا بِاللَّهِ وَالْجَزَعِ * فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ وَقَدْ زَعَمْتُمْ
 أَنَّا كَفَرْنَا * فَقَدْ نُبِتَ عِنْدَنَا نَكْمُ فَجْرِهِ * قَدْ سَلَطْنَا عَلَيْكُمْ مِّنْ بَيْنِكُمْ أُمُورَ
 مُّقَدَّرَةٍ * وَأَحْكَامَ مَدْبُورَةٍ * كَثِيرُكُمْ عِنْدَنَا قَلِيلٌ * وَعَزِيزُكُمْ عِنْدَنَا
 ذَلِيلٌ * قَدْ مَنَّكَ الْأَرْضَ شَرْقًا وَغَرْبًا * وَأَخَذْنَا مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ
 خَصْبًا * وَأَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ هَذَا الْكِتَابَ * فَاسْرِعُوا فِي رَدِّ الْجَوَابِ * قَبْلَ
 أَنْ يَنْكَشِفَ الْغِطَاءُ * وَلَمْ يَبْقَ لَكُمْ بَالِيَّةٌ فَيُنَادِي عَلَيْكُمْ مُنَادٍ مِنَ الْغَنَاءِ *
 هَلْ تَحْسِبُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدًا وَتَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا * وَقَدْ أَنْصَعْنَا لَهُمْ إِذْ رَأَيْنَاكُمْ
 وَنَزَّلْنَا جَؤَادَ هَذَا الْكَلَامِ عَلَيْكُمْ * وَالسَّلَامُ * وَهَذِهِ صُورَةُ الْجَوَابِ
 وَقِيلَ هُوَ النَّشَاءُ الْقَاضِي عِلَاءِ النَّدَى بْنِ فَضْلِ اللَّهِ وَمَا أَظُنُّ لَكَ حِجَّةً *
 وَهُوَ سَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلِكِ تُوفِّ الْمُلِكَ مَنْ نَشَاءُ *
 وَتَبْرِعُ الْمُلِكَ مَنْ نَشَاءُ * وَتُعِزُّ مَنْ نَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ نَشَاءُ * بِيَدِكَ الْخَيْرُ
 إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * حَصَلَ الْوُقُوفُ عَلَى كِتَابٍ مُّجَهِّزٍ مِنَ الْحَضَرَةِ
 الْأَيْلَخَانِيَّةِ * وَاسْتَدَّةِ الْعِظَمَةِ الْكَبِيرَةِ السُّلْطَانِيَّةِ * قَوْلُكُمْ إِنَّا مَخْلُوقُونَ

مِنْ سَخَطِهِ * مُسَلِّطُونَ عَلَى مَنْ يَحُلُّ عَلَيْهِ غَضَبُهُ * لَا فَرْقَ لِيْشَاكٍ وَلَا تَرْحَمَ
 حَبْرَةَ بَاكٍ * قَدْ نَزَعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِكُمْ * فَهَذَا مِنْ أَكْثَرِ عِيُوبِكُمْ *
 وَهَذَا مِنْ أَلَمِ مَا وَصَّيْتُمْ بِهِ أَنْفُسَكُمْ * وَيَكْفِيكُمْ بِهِ الشَّهَادَةُ وَاعْظَا
 إِذَا تَعَظَّمْتُمْ قُلُوبًا يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * فَبِعِ كُلِّ كِتَابٍ
 ذُكِّرْتُمْ * وَبِكُلِّ قَبِيحٍ وَصَّيْتُمْ * وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ كَافِرُونَ * أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ
 الْكَافِرِينَ * مَنْ تَشَبَّهَ بِالْأَصُولِ لَا يُبَالَى بِالْفُرُوعِ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ
 هَفَا لَا بَصْدًا عَيْبٍ * وَلَا يُدَاخِلُنَا رَيْبٍ * الْإِعْرَانُ عَلَيْنَا نَزَلَ * وَمَوْ
 وَجِبِمْ يُنَامُ نَزَلَ * وَقَدْ عَسْنَا بِهَرَكَةٍ تَأْوِيلِهِ * وَقَدْ عَصَيْنَا فَضْلَ تَحْرِيمِهِ وَتَعْلِيلِهِ *
 إِنَّمَا النَّارُ لَكُمْ خُلِقَتْ * وَلِتَجْلُودَ كُفْرُكُمْ أَفْهَمْتُمْ * إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ *
 وَمِنْ الْعَجَبِ الْعُجَابِ * تَهْدِي يَدُ اللَّيْثِ بِاللَّيْثِ وَالسِّبَاعِ بِالضِّبَاعِ *
 وَالنُّجُومُ كَالْمُكْرَاعِ * نَحْنُ نُحْيِي لَنَا عَرَبِيَّةً * وَهِيَ حَمَلُهَا عَلَيْهِ * وَالْعَنَاءُ شَدِيدٌ يَكُونُ
 الْمَصَابِ * ذِكْرُ مَا فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ * إِنْ أَتَلْنَاكُمْ فَنَنْعَمَ الْبِضَاعُ *
 وَإِنْ قَتَلْنَاكُمْ فَنَبْنِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْجَنَّةِ سَاغَسَةً * وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * وَقَوْلُكُمْ قُلُوبُنَا كَالْجِبَالِ *
 وَعَدُّ دُنَا كَالرِّمَالِ * فَالْجَزَارُ لَا يُبَالَى بِكَثْرَةِ الْعَنَمِ * وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَطَبِ

يَكْفِيهِ قَلِيلٌ مِنَ الصُّرْمِ * فَمَنْ مِنْ قِبَلِهِ قَلِيلُهُ غَلَبَتْ قِبَلُهُ كَثِيرَةٌ بِأَذْنِ اللَّهِ
وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ * الْفِرَارُ لَا مِنْ الرِّايَا * نَحْنُ مِنَ الْمُنِيَّةِ * فِي غَايَةِ
الْأُمْنِيَّةِ * إِنْ عَشْنَا عَشْنَا سَعْدًا * وَإِنْ مُتْنَا مُتْنَا شَهْدًا * أَلَا إِنَّ حَرْبَ
اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ * أَبْعَدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ * وَخَلِيفَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *
تَطْلُبُونَ مِطَاطَاعَهُ * لَا سَمَحَ لَكُمْ وَلَا طَاعَهُ * وَطَلَبْتُمْ أَنْ نُؤْتِيَكُمْ لَكُمْ أَمْرًا
فَهَذَا الْكَلَامُ فِي نَظْمِهِ تَرْكِيكٌ * وَفِي سَبْكِهِ تَفْكِيكٌ * لَوْ كَشِفَ لِبَاسُ قَبْلِ
التَّبَيَّانِ * أَكْفَرُ بَعْدَ إِيْمَانٍ * أَمْ اتَّخَذْتُمْ رِثَاتَانِ * لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا
تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا * قُلْ لِكَاتِبِكَ
الْقَدْرِ رِصْعٌ وَرِسَالَتُهُ * وَوَصَفَ مُعَالَاتِهِ * حُصِّلَ الْوُقُوفُ عَلَى كِتَابٍ *
كَهَرِيرِ بَابٍ * أَوْ طِينِ ذُبَابٍ * وَسَنَكْتُبُ مَا يُلَوَّلُ وَنُحْدِلُهُ مِنَ الْعَذَابِ
مَدًا * وَمَا لَكُمْ عِنْدَنَا إِلَّا السَّيْفُ بِقُوَّةِ اللَّهِ تَعَالَى * ثُمَّ آتَى وَجَدَتْ
فِي نُسْخَةٍ مَحَامِرُ الدُّمُورِ بِتَقَادُومِهِ مِدَادُهَا * وَبَيَضَ كَرُّ الْعُصُورِ عَلَى وَجْهِ
الزَّمَانِ مِنْ شَيْبِهِمَا سَوَادُهَا * صُورَةُ هَذَا الْكِتَابِ * وَهَيْئَةُ هَذَا الْخِطَابِ *
مِنْ إِنْشَاءِ نَصِيرِ الدِّينِ الطُّوسِيِّ عَلَى لِسَانِ مَلَاكُوتِ التَّعَرُّقِ مَرْسِلًا ذَاكَ
إِلَى سُلْطَانِ مِصْرَ *

وصورة الجواب لعينه انشاء من كان في ذلك العصر *

* فصل *

ولما بلغ تهور ما فعله السلطان برمان الدين بقصاده حنق * ورنق
بجناحي الغضب وفاردم قلبه ورنق * وعص غضبا فكاد من الغيط
ان يحنق * ولكن علم ان في الزوايا عبايا * وللاسلام جنودا وسرايا *
وفي عرب الدارين من ليوث المسلمين بقايا * وان امامه اسودا مواريا *

وجوارح كواسر * فتعبر للزمان ورجع

القهقري وتربص بهم الدوائر *

ذكر توجه العساكر الشامية لدفع تلك الذامية

بلغ ان ملك الامراء بالشام موتينم * خرج بالعساكر الى ارض نيجان ورجع
ومومنتيم * ولم يروا في ذلك ضميرا * ورد الله الدين كهر وابتغى عليهم
لم ينالوا ضميرا * وعاد من جيش الاسلام كل اسب مصورا * وقد اضطاد
من كراكي ما ضاع صورته وجاءه نور على نور

* ذكر رجوع ذلك الكنود وقصه استخلاص بلاد الهند

ثم ان تهور بلغه ان سلطان الهند فيروز شاه * انتقل من رحمة الدنيا

بطلان كراكي المومنتيم

إلى رَحْمَةِ اللَّهِ * ولم يكن له ولد يكون له خليفه * فسعى تيمور * لأن
يَتَوَلَّى بِحُكْمِ الْوَفَاةِ وَالشُّعُورِ * تلك الوظيفة * ولما فاض صاحب الهند
صارت الناس فوضى * ومرج بحر امر الهند وما ج فجعل كل غرض
غرضاً * فعز بعض الناس وبعضهم ذلوا * ثم اتفقوا على تولية زوراسه
ملو * فرأب من امر الناس ما انصدع * ورفع من استحق الرفع وعز
من بغير استحقاق ارتفع * فعصى عليه أخوه شارنك هان * متوكل
على ينة ملتان * ووقع بينهم التخالف * وافترق ملا الهنود فرناً
وطوائف * فكان اختلافاً لهم لتيمورا حسن مساعد *

أب الصديق
أب الصديق

وأقوى قُصْدٍ ومساعد * * قلت * شعر

* وتشتت الأعداء في آرائهم * سبب لجمع خواطرا لأحاب *
وحين وصل تيمورا إلى ملتان * عصى عليه شارنك هان * فأقام
بها صرماً * وقعد يضاجرها * وكانت عساكرها جمه * وليالي كتابها
السود مذهبه * حتى قيل إن من جملته عسكرها الثقيل * كان فمائه
قيل * مع أن كل أمير من أطراف الهند * ورويس من أكناف السند *
كان قد لفلأذ ياله * وللم رجاله ورجاله * وضبط الجواحه أقاله *

وغيره من رجاله ورجاله

وربط كسراجه أفياله * واستقر ذلك البلد وأنحصام * ثم آمن ثاقي
عام * إلى أن استخلصها * ومن بك خلصها *

* فصل *

ولما استولى ملك واستقر أمر الهند عليه * وبلغه توجه تيمور إليه * جد
واجتهد * وأعد العدة والعدد * واستعد الأمد والمد * وأهلك
مالا لبلد * وحسب أن لن يقدر عليه أحد * وفرق الأموال * وجمع
الخيال والرجال * وأحضر ما في مملكته من الأفيال * ثم حصن مدأينه *
ومكن كائنه * وشيّد على الأفيال للمها بلّة أبراجا * وأحكم في تحرير
المنافسة طريقه فقه فيها ذهب ومنها جا * وجد تيمور في السير *
حتى كاد يهتق الطير * اذ لم يكن له في ذلك الأرض من يحجبه * ولا
في عساكر سلطان الهند من يقربه * فلما بلغ الهنود بالجنود * برزت
إليه بالجنود الهنود * وقد موال الغيول * لتنفير الخيول * وقد بنوا
على كل قيل من الأتريس برجا * وعمّوا كل برج من المقاتلين من غشى
في المضائق ويرجى * بعد ما جعلوها من أنكمير كستوانات في حصار *
وعلقوا عليها من القلائل والأجراح الهائلة ما يبدعها العقارب

الى الفرار * رشده وافي عراطمها سيوفاً يصلح أن يقال إنها سيوف
 الهند * تدعو الروس سعة لهيبها فتخزلها صا حدة فيسحق أن يقال لها
 دار السند * وهذا خارج عما لتلك الأقبلة من الآتياب * التي هي
 في الكروب كالجراب * اذ هي في آداب ما وجب عليها نصاب
 كامل * وسبها منها التي هي مصيبة في تخور من يقابلها تقصم
 كل نابل وذابل * فكانت تلك الأقبال * في رصف القتال * كأنها
 شيل بأسودها ماشية * اوصاف من يهودها جارية * وأطوادهم جورها
 حاديه * اوجارها فواج أمواجها راحة جارية * او ملل من الغمام
 بصواعقها مامية * اولياي الفراق بنوايتها السود سارية * وعطفها
 من الهنود * فوار من الحرب * وابطال الطعن والضرب * سود
 الأسود * وطلس الذئب ونش الهود * بالذابل الخيطي * والصارم
 الهندي * واليمل الخلتجي * مع قلب ذكي وجنان جري * وعزم قوي

وصبر رضى *

ذكر ما فعله ذلك المحتال من الخديعة في أفعال الأقبال
 وبخس اطلعهم به من هذه الحال * وتعلق أن شعة عساكر الهند تسجتم

عَلَى مَدَا الْمِتْوَالِ * اَعْمَلِ الْمَكِيدَ * فِي قَلْعِ مَدِ الْمَصِيدِ * وَمَرِيقُ لَهُمْ بِمَرَقَةٍ
 وَنَ رِطْمَتُهَا اَعْتَرَسَ مِنَ الْعَصِيدِ * عَمِدَ الْوَلَاةِ فِي الْاَحْتِيَالِ * مَدَفَعَ مَكِيدَةَ
 الْاَفْيَالِ * فَاسْتَعْمَلَ الْفِكْرَ الْحَدِيدَ * فِي اصْطِنَاعِ شَوَكَاتٍ مِنْ حَدِيدِ *
 مُنْثَلَةً الْاَطْرَافِ * مُسْتَبَدَّةَ الْاَوْصَافِ * كَانَتْهَا فِي شَكْلِهَا الْخَبِيثِ *
 طَرَّقَ الثَّائِلِينَ بِالتَّثْلِيثِ * اَوْضَعَ اصْحَابِ الْاَرْفَاقِ * اَعْدَادَهُمُ
 الْمَنْسُوبَةَ اِلَى الْوِفَاقِ * فَصَنَعُوهُ مِنْ ذَلِكَ الْاَلُوفِ * ثُمَّ عَمِدَ اِلَى مَبَايِ
 الْفَيْوَلِ فِي الصُّغُوفِ * فَنَشَرَهُ لَكَ لَهَايِلًا * وَجَلَبَ لَهَا حَرْبًا وَوَيْلًا *
 وَرَقَمَ لَكَ حَدَّاهُ * وَرَسَمَ اَنْ فِعْلَ ذَلِكَ الْحَدِّ لَا يُعَدَّى * ثُمَّ رَكِبَ اُطْلَابَهُ
 وَأَبْطَالَهُ * وَرَتَّبَ اُسُودَهُ وَأَشْبَالَهُ * وَمَدَّ بِحَيْلِهِ وَشَدَّ بِرِحَالِهِ *
 وَارْصَدَ شِمَالًا وَيَمِينًا * مِنْ عَسْكَرِهِ لِلْعَدُوِّ وَكَيْمِينًا * وَحِينَ بَثَّ سُلْطَانُ
 السَّيَّارَةِ فِي جَوَانِبِ الْاَفَاقِ حَيْلَهُ * وَخَمَّ حَيْشُ الظَّلَامِ رِحَالَهُ اَنْجُمِهِ
 وَشَمَّرَ لِلْهَزِيمَةِ ذَيْلَهُ * مَشَى عَسْكَرُهُ اِلَى ذَلِكَ الْحَدِّ رُوَيْدًا حَتَّى وَصَلَ اِلَيْهِ *
 وَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ نَكْصَ عَلَى عَقْبَيْهِ * ثُمَّ نَكَبَ بِالْفَيْوَلِ * عَلَى طَرِيقِ
 الْفَيْوَلِ * فَتَصَوَّرُوا اَنْ حَيْوَلَهُ جَفَلَتْ * وَشَمْسُ نَصْرَتِهِ اِنْكَسَفَتْ *
 وَكَوَاكِبُ حَيْشِهِ اَفَلَتْ * فَاقْلَعُوا قِلَاعَ الْفَيْوَلِ * فَانْهَزَمَتْ اَنْهَزَامَ

السُّيُولُ * وساقوها خُلفَ عساكرِهِ مُوقًا * على ذلك الشُّوكِ المُلْقَى * واتَّجَحَ
 الدِّيَالَهُ * من الهُدُودِ الرَّجَالَهُ وَالنَّخْيَالَهُ * فَلَمَّا وَصَلَتْ سَيُولُ الْغُيُولِ
 من مَطَارِحِ الشُّوكِ إِلَى الْمَغَارِمِ * وَاعْتَدَ ذَلِكَ الشُّوكُ فِي تَقْبِيلِ أَيْدِيهَا
 وَأَرْجُلِهَا وَتَشَبَّثَ بِتِلْكَ الْمَغَارِمِ * وَاحْتَسَتْ قَوَائِمَهَا بِشُوكِهَا * رَجَعَتْ
 الْقَهْقَرَاءُ بِلَ وَوَلَّتِ الْأَدْبَارُ لَعْدِمِ عَقْلِهَا * فَتَهَدَّوْهُمَا رَهْوَمَا عَنْ التَّوْبِ
 فَلَمْ يَفِدْ مَا النَّهْيُ وَالنَّهْيَةُ * وَجَارَتْ فِي التَّقْدِيمِ إِلَى جِهَةِ الْعَدُوِّ
 كَغَيْلِ آبَرَمَه * ثُمَّ لَمْ يَسْعَهَا مَا أَخْرَجَهَا الشُّوكُ فِي تِلْكَ الْحِرَارِ * إِلَّا التَّوْبِ
 مِنَ الزَّحْفِ وَالْفِرَارِ * فَحَطَمَتْ الْغُيُولُ * الرِّجَالَ وَالنَّخْيُولُ * وَصَارَتْ
 الْقَتْلَى كَالْجِبَالِ وَالْدِّمَاءُ فِي أَوْدِيَّتِهَا سَيُولُ * وَعَرَجَ عَلَيْهِمُ الْكَبِيرُ *
 مِنْ ذَاتِ الشِّمَالِ وَذَاتِ الْيَمِينِ * فَأَبَادُوا سَائِرَهُمْ * وَانْحَقُوا
 بِكُلِّهِمْ آخِرَهُمْ * وَقِيلَ إِنَّ بِلَادَ الْهِنْدِ لِيَحْسَ فِيهَا أَبَاعِرُ * وَإِنْ مِنْظَرُهَا يُجْعِلُ
 الْغَيْلَ فِيَصِيرُ أَبَعَدَ لَا فِرًا مَرْتَجُورًا * يَهْمُ أَعْمَسُ مَائَةٍ بِغَيْرِ جَفُولٍ * وَتَعْبًا
 وَوَأَجْلُهَا وَالْمَحْمُولُ * قَصَبًا مَحْمُوشًا بِفَتَائِلٍ وَقُطُنٍ بِالْدِّمَنِ مُبْلُولُ *
 وَأَنْ تُسَاقِيَ أَمَامَ الرُّكْبَانِ * إِلَى أَنْ يَتَرَأَى الْجَمْعَانِ * فَلَمَّا تَهَاقَفَا وَلَمْ
 يَبْقَ إِلَّا الْقَتَالُ * أَمْرًا أَنْ تَطْلُقَ النِّهْرَانُ فِي تِلْكَ الْحَشَايَا وَالْأَحْجَالِ *

وَنَسَاقَ إِلَى جِهَةٍ مُوَاكِفَةً الْآيَالِ * فَلَمَّا أَحَسَّ الْبُعْرَانُ * بَحَرَارَةِ

النيران * رَغَتْ وَرَقَصَتْ وَنَحَوَ الْفُيُولِ شَخَصَتْ وَصَارَتْ كَأَقِيلِ

یعنی ماحولیات

[illegible]

* كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي آدَمَ * يَقَعَقُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بَشَنٌ *

فَلَمَّا رَأَتْ الْفِيلَةَ الْبَيْرَانَ * وَسَمِعَتْ رُغَاءَ الْبَعْرَانَ * وَنَظَرَتْ إِلَى

الابل كيف خلقت * وشامدتها وقد غنت ورقصت * وبأخفائها

صَفَقَتْ * الرِّثَى عَلَى عَقِبَيْهَا نَاكِصَةً * لِسَادِقِهَا وَامْصَةً * وَلِرَاكِبِهَا وَاقِصَةً *

فِيضَتْ الْخِيَالَهُ * وَشَمَّتِ الرِّجَالَهُ * وَقَتْلَا الْكَافِرُونَ آيَةَ النَّصْرِ

الدخول في الإسلام

مَلَىٰ أَصْحَابَ الْفِيلِ * وَارْسَلُوا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ طَيْرًا أَبَاطِلَ * فَلَمَّ يَنْتَفِعُوا

بِالْأَقْيَالِ * بَلْ أَفْتَتِ الْأَقْيَالُ غَالِبَ الْخَيْلِ وَالرَّجَالِ * ثُمَّ تَرَا جَعْتُ

مَسَاكِرُ الْهُنُودِ • وَأَبْطَالُ الْخَيْالَةِ مِنَ الْجُنُودِ • وَكُتُبُ الْكِتَابِ وَيُنْدُوا

الْبُنُودُ ثُمَّ قَرَأُوا وَتَصَافَوْا * وَتَضَامَوْا وَتَحَافَوْا * وَهُمْ مَابَيْنَ مَجْرُوسٍ

وَمُسْلِمٌ وَمُبَارِزٌ مُنْتَسِبٌ وَمُنَادٍ بِالشَّعَارِ مُعْلِمٌ * وَكُلٌّ فِي سَوَادِ اللَّوْنِ مِنَ الْحَدِيدِ

كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ * ثُمَّ تَدَانِوَمَعَ التُّنَارُ وَتَزَاحِفُوا * وَبَعْدَ الْمُرَاشَقَةِ

بِالسَّهَامِ بِالرَّمَا حِ تَنَاقَفُوا ۖ ثُمَّ بِالسَّيْفِ تَضَارَبُوا ثُمَّ تَوَاتَبُوا ثُمَّ تَدَاعَوْا

SECRET

هُنَّ ظُهُورُ الْخَيْلِ * وَاعْتَكُرَ فِي ذَلِكَ الْقَتَامِ النَّهَارُ بِاللَّيْلِ * وَلَا رَأَيْتُ
 تَحْتَلِفُ بَيْنَهُمُ الضَّرَبَاتُ * وَتَصُولُ فِيهِمُ الْحَمَلَاتُ * وَتُعَسِدُ مِنْهُمْ
 الصُّوَلَاتُ * حَتَّى تَلَا لِسَانُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ أَنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ آيَاتُ * ثُمَّ تَنَامِي الْإِقْتِحَامُ * وَانْفِرَجَ الْأَزْدِ حَامُ * وَاسْفَرَّتْ
 الْقَضِيَّةُ عَنْ أَنَّ بَرْدَ حَامِي الْهِنْدِ فَانْهَزَمَ حَيْشُ حَامُ * وَحَلَّ بِالْهُنُودِ
 الْوَيْلُ * وَمَحَا اللَّهُ آيَةَ اللَّيْلِ * وَلَمَّا تَفَرَّقَتِ الْهُنُودُ وَقَلُّوا * وَانْتَهَى عَقْدُ
 هَيْلِهِمْ فِي الْمُحَارَبَةِ فَحَلُّوا * وَقُتِلَتْ سُرُواتُهُمْ وَهَرَبَ سُلْطَانُهُمْ مَلُوءُ
 ثَمَّتْ تَيْمُورُ وَحُكْمُهُ فِي هِنْدِكِ * وَإِلَى الْآنَ كَانَتْ أَوْتَادُهُ فِي سَمَرْقَنْدِكِ *
 فَيَجْمَعُ أَقْيَالُهَا * وَرَبَطَ أَقْيَالُهَا * وَضَبَطَ أَحْوَالُهَا * وَمَا غَقَلَ عَنْ ضَمِطِهِ
 مَا عَلَيْهَا وَمَالُهَا * وَسَلَّمْ أَقْيَالُهَا فَيَا لَهَا * ثُمَّ تَوَجَّهَ نَحْوَ تَحْتِهَارِ مَدِينَتِهِ
 دِمَلِي * مِصْرَ عَظِيمٍ جَمَعَ فُنُونُ الْفَضْلِ وَأَرْبَابُ الْفَخْرِ الْجَلِي * مَعْقِلُ
 التُّجَّارِ * وَمَعْدِنُ الْجَوَاهِرِ وَالْبَهَارِ * فَتَمَنَعَتْ عَلَيْهِ بِالْحِصَارِ * فَأَحَاطَ
 بِذَلِكَ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ * مِنْ عَسَاكِرِهِ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ * وَمَنْ مَعَهُ
 مِنَ الْخَلَائِقِ وَالْأُمَمِ * فَقِيلَ إِنَّ فِيكَ الْعَسَاكِرَ وَالْخَلَائِقَ مَعَ عَظَمِهَا
 وَكَثَرَتِهَا * لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَكْتَنِفُوا مَا لَسَعِدَ دَأْبُهَا * وَأَنَّهُ اخْتَدَمَ مِنْ أَحَدِهِ

جوانبها بالمُحاصَره * وتمَّ الجَانِبُ الآخرُ ثلاثةَ أَيَّامٍ في المُجاذِبَةِ
والمُشاجَرَةِ * لم يَدِرْ مَنْ في الجَانِبِ المُحاصَر * لَتُبْعِدَ المدَى وكَثُرَتِ الأُممُ
مأْفَعِلٌ بالجَانِبِ الآخرِ *

فذكر وصول الخبر إلى ذلك المعقوق بوفاة الملكين أبي العباس أحمد

والملك الطاهر برقوق

وبنما هو قد استولى على كرسي الهند وأمصاره * واحتوى على ممالكه
وأقطاره * وبلغت مراسمه أعماق أنجاده وأغواره * وانبت جيشه
في ولاياتها سهلاً ووعراً * وظهر فسادهم في رعابها نرا ونحرا * إذ
وقد عليه المبشر من جانب الشام * أن القاضي نرمان الدين أحمد
السبواسي والملك الطاهر أبا سعيد برقوق استعلا إلى دار السلام *
فسر بذلك صدره ونشره * وكاد أن يطير إلى جهة الشام من الفرج *
فجذب سرعة أمور الهند * ونقل إلى مملكته من فيها من العساكر
والجنود * بما أخذ من الأثقال * ونفايس الأموال * ووزع ذلك
على الجمهور * من ذلك الجنود المساور * على أطراف ما وراء النهر
من الهند والثلثون * وأقام في الهند نائباً من خير رجل * ثم حذر

هُنَّ سَمَرَقَنْدَ قَاصِدَاتٌ إِلَى الشَّامِ عَلَى عَجَلٍ * وَمَعَهُ مِنَ الْهِنْدِ رُؤُسُ أَجْنَادِهَا
 وَوُجُوهُ أَعْيَانِهَا * وَسُلْطَانُ أَقْيَالِهَا وَأَقْيَالُ سُلْطَانِهَا * ثُمَّ أَتَتْ صَارِقَ بَرٍّ
 الْعَيْنِ بِتِلْكَ الطَّرَافِ الطَّافِيَةِ * فِي أَوَّلِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِيَةِ *
 وَانْصَبَّ بِدَلِّكَ الطُّوفَانِ * مِنْ جَمْعُونَ إِلَى عُرَاسَانَ * وَكَانَ قَدْ قَرَّرَ
 وَلَهُ لَصْلَبُهُ أَمِيرَانِ شَاهٍ بِمَمْلَكَةِ تَبْرِيزَ وَتِلْكَ الدِّيَارِ * وَالسُّلْطَانُ
 فَحَصَدَ قَدْ رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ وَهُوَ مُسْتَوْفٍ لِلْفِرَارِ * وَسَبَبُ حَرَكَتِهِ إِلَى بِلَادِ
 الشَّامِ مَا فَعَلَهُ الْقَاضِي بُرْهَانُ الدِّينِ حَاكِمُ صِيَوَاسَ بِقُصَادِهِ الْإِقْتَامِ *
 لُكْبِهِ أَرَادَ أَنْ يَغْشَى مَقْصِدَهُ * وَيُغْطِي عَنِ النَّاسِ مَصْدَرَهُ وَمَوْرِدَهُ *

قلت بد يها * شعر *

* وَأَيْ يَخْتَفِي لِلشَّمْسِ ضَوْءُ * عَنِ الْأَبْصَارِ فِي غَمَمِ النَّهَارِ *
 * وَكَيْفَ يُسَرِّدُ قُرْالِ الْمِسْكِ يَحْشُو * حَيَا شَيْمَ الْوَرَعِ فِي يَوْمِ حَارِ *
 * وَأَيْ يَخْتَفِي لِلطَّبْلِ صَوْتُ * عَنِ الْأَسْمَاعِ فِي وَقْتِ الْبِقَارِ *
 * فَإِنْ قَصَّ كَانَ بَعِيدَ الْمَدَدِ * طَوِيلَ الْأَمَدِ * مُتَحَاجًّا إِلَى إِعْدَادِ أَمِيهِ
 * السُّلُوكِ * وَيَخْشَى أَنْ تُضَاهِيَ غَزْوَةَ تَبْرُوكَ * وَأَظْهَرَ سَبَبًا أَبْطَنَ فِيهِ *
 * مَا رَامَهُ مِنْ مَكْرِهِ وَدَوَامِيهِ * وَأَشَاعَ ذَلِكَ وَأَذَاعَ * فَامْتَلَأَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ

وَالْأَسْمَاعُ * مَعْنَى كِتَابٍ وَهُوَ فِي الْهِنْدِ عَلَيْهِ * زَعَمُوا أَنَّ وَلَدَ
 أَمِيرِ إِنْ شَاءَ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ * وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَهُ أَمِيرَانَ شَاءَ الْمَذْكُورَ رَأْسَهُ *
 وَأَنْتَهَى إِلَيْهِ يَقُولُ عَلَى مَا قِيلَ لِي بَعْضُ مَا قَوْلَهُ وَحَاطَلَهُ * إِنَّكَ قَدْ عَجَزْتَ
 لِكِبَرِ سِنِّكَ * وَشُمُولِ الضَّعْفِ بِبَدَنِكَ وَوَهْنِكَ * عَنْ إِقَامَةِ مَعَايِرِ
 الرِّبَاسَةِ * وَالْقِيَامِ بِأَعْيَانِ الْإِيَالَةِ وَالسِّيَاسَةِ * وَالْأَوَّلَى بِحَالِكَ إِنْ كُنْتَ
 مِنَ الْمُنْقَسِ * أَنَّ نَقَعْتُ لِي زَاوِيَةً مَسْجِدٍ وَتَعَبَدَ رَبُّكَ حَتَّى يَأْتِيكَ الْيَقِينُ *
 وَقَدْ تَمَّ لِي أَوْلَادُكَ وَأَحْفَادُكَ * مَنْ يَكْفِيكَ أَمْرَ رَعِيَّتِكَ وَأَجْنَادِكَ *
 وَيَقُومُ بِحِفْظِ مَمْلَكَتِكَ وَبِلَادِكَ * وَأَيُّ لَكَ بِلَادٌ وَمَالِكَ * وَأَنْتَ
 عَنْ قَرِيبٍ مَالِكَ * فَإِنْ كَانَ لَكَ عَيْنٌ بِأَبْصَرِهِ * وَبَصِيرَةٌ فِي نَقْلِ الْأَشْيَاءِ
 مَا مَرَّه * فَاتْرِكِ الدُّنْيَا وَاشْتَغِلْ بِعَمَلِ الْآخِرَةِ * وَلَوْ مَلَكَتْ مَلَكُ شَدَادَةٍ *
 وَرَجَعَ إِلَيْكَ اقْتِدَارُ الْعَمَالِفَةِ وَعِمَادُ * وَسَاعَدَكَ النَّصْرُ وَالْعَوْنُ *
 حَتَّى تَبْلُغَ مَقَامَ مَا مَانَ وَفِرْعَوْنَ * وَرَفَعَ إِلَيْكَ خُرَاجَ الرُّبْعِ الْمَسْكُونِ *
 حَتَّى تَفُوقَ فِي جَمْعِ الْمَالِ قَارُونَ * وَصِرْتَ فِي خَرَابِ الْبِلَادِ كَمُخْتَنَصِرٍ *
 الَّذِي طَوَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قُصْرَ * وَبِالْجُمْلَةِ فَلَوْ بَلَغَ سُلْطَانُكَ الْإِقْطَارَ *
 وَخَضِعْتَ مِنْ دُنْيَاكَ غَايَةَ الْإِطَارَ * وَصَارَ عُمْرُكَ فِيهَا طَوَّلَ الْأَعْمَارِ *

وَعَدَّ أُمَمًا دَلَّهَا الْأَغْصَارُ * فَصَّرَحْتُ لَكَ قِيَصَرُ * وَكَسَّرَ كِسْرِي
 دَلَّسَرُ * وَتَبَعَدْتُ بَعْدَ وَالنَّجَاشِي * وَأَوْسَاطُ الْمُلُوكِ وَالْأَقْيَالُ عَدَدٌ وَاللَّهْجَةُ أَمَّا
 وَحَوَاشِي * وَفَعَّرَ لَكَ فَتَعْفُورٌ بِالنِّسَاءِ فَاهُ * وَاعْنَيْتَ عَلَى الْهَيَّانِ وَهَاقَانِ
 فَوَجَّهَ كُلِّ فِي رُقْدَةٍ دَسْتِكَ شَاهُ * وَادَّعَى لَكَ فِرْعَوْنُ مِصْرَ وَسُلْطَانُهَا *
 وَجَبَى لَكَ عَلَى يَدِ عَسْرِ الدَّيْنِ إِبْرَانُ الدُّنْيَا وَثُورَانُهَا * وَآلُ أَمْرُكَ
 إِلَى أَنْ يَمَانُ لَكَ سَكَّانُ الْأَقْيَالِ لِيَمِمْ وَقَطَّانُهَا * أَلَيْسَ قُصَارَى تَطَاوُلِ قُصُورِكَ
 إِلَى الْقُصُورِ * وَنِهَائِيَّةُ كَمَالِكَ النِّقْصُ وَحَيَوْتُكَ الْمَوْتُ وَسُكْنَاكَ الْقُبُورُ

قلت * شعر *

* فَعِشْ مَا نَشِئْتَ فِي الدُّنْيَا وَادْرِكْ * بِهَا مَا رُمْتَ مِنْ حَبِثٍ وَصَوْتِ *
 * فَخِيطُ الْعَيْشِ مَوْصُولٌ بِقَطْعِ * وَحَبْلُ الْعَمْرِ مَعْقُودٌ بِمَوْتِ *

وقيل * شعر *

* قَبِيضٌ مِنَ الْقُطَنِ مِنْ حُلَّةِ * وَشَرِبَةُ مَاءِ قَرَاحٍ وَقَوْتِ *
 * يُنَالُ بِهِ الْمَرْءُ مَا يَرْقُبِي * وَهَذَا أَكْثَرُ طَيِّبٍ مِنْ بَحْوَتِ *
 * فَايْنِ أَفْتٍ مِنْ نُوحٍ وَطُولِ صُرَةٍ * وَنِيَا حَنَةٍ عَلَى قَوْمِهِ وَحَسَنِ جُودِيَّتِهِ
 * وَشُكْرِهِ * وَلُغْمَانِ وَوَعْظِهِ وَلَيْكِ * وَتَرْبِيَّتِهِ لَطُولِ الْحَيَاةِ لَيْكِ * وَدَاوُدَ

فِي مُلْكِهِ الْفَسِيحِ * مَعَ قِيَامِهِ بِأَوَامِرِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَثْرَةِ الذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ *
 وَسَلْمَانِ بَعْدَ وَحْكِهِ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَالرِّيحِ * وَذِي
 الْقُرْنَيْنِ الَّذِي مَلَكَ الْمَشْرِقَيْنِ وَبَلَغَ الْمَغْرِبَيْنِ وَبَنَى السُّدُودَ بَيْنَ الصُّدُورِ *
 وَدَاخِ الْبِلَادِ * وَمَلِكِ الْعِبَادِ * وَابْنِ مَحَلِّكَ مِنْ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ * وَخَاتَمِ
 الرُّسُلِ * وَمَنْفُورِ الْأَصْفِيَاءِ الْمُرْسَلِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ * الْكَائِنِ نَيْبًا رَاحِمًا
 بَيْنَ الْمَاءِ وَالطَّيْنِ * مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى * وَاحْمَدَ الْمُجْتَبَى * الَّذِي زُوِّدَتْ لَهُ مَشَارِقُ
 الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا * وَتَمَثَّلَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَامِدُهَا وَغَائِبُهَا * وَتَحَتَّ لَهُ خَزَائِنُهَا *
 وَعُرِضَ عَلَيْهِ ظَاهِرُهَا وَكَاغِبُهَا * وَكَانَتْ جُنُودُ الْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ * وَآمَنَ بِهِ الْإِنْسُ
 وَالْجِنُّ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ وَالْهَوَامُّ * وَآيَدُ اللَّهِ الْكَرِيمِ الْمُتَعَالِ * بَانَ رَسَلُ
 لَطَاعَتِهِ مَلِكِ الْجِبَالِ * وَكَانَ حَامِلُ رَايَاتِ نَصْرِهِ نَسِيمَ الصَّبَا بِالْمُهَيَّمِ
 وَالشِّمَالِ * فَمَلِكُ الْجَبَابِرَةِ بِالْهَيْبَةِ وَالْقَهْرِ * وَكَانَتْ الْأَكَاكِيرُ وَالْقِيَاصِرُ
 قَهَا بِهِ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ * وَآيَةُ نَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
 وَالْأَنْصَارِ * وَتَوَلَّى نَصْرَهُ إِذَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ الْبَنَ كَفَرًا وَإِنِّي أَتَيْنِ إِذَا هُمَا
 فِي النَّارِ * وَإِنَّ اللَّهَ سَمِعَانَهُ بِهِ أَسْرَفَ * فِي بَعْضِ لَيْلَتِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَنْصِيِّ * وَكَانَ مَرْكُوبُهُ الشَّرِيفُ الْهَرَاقِيُّ * ثُمَّ عَرَجَ بِهِ

العلم ان آيات الله في كتابه
 لا تحصى ولا تعد ولا يحيط
 بها العقل ولا تدركها
 الحواس ولا يفهمها
 الخلق ولا يعلمها
 الملائكة ولا يحيطون
 بها ولا يدركونها
 ولا يفهمونها ولا يعلمونها

فِي السَّمْعِ الطَّاهِقِ * وَفَرَنَ اسْمُهُ الْكَرِيمَ مَعَ اسْمِهِ * وَتَعَبِلَ عِبَادُهُ
 مَا سَرَعَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ لِحِكْمِهِ وَرُسْنِهِ * وَخَلَقَ لِأَجَلِهِ
 الْكَائِنَاتِ * وَأَنَارَ بَوَاحِشِهِ الْمَوْجُودَاتِ * وَلَمْ يَخْلُقْ فِي الْكَوْنِ أَشْرَفَ مِنْهُ
 وَلَا أَفْضَرَ * وَغَفَرَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ * وَأَظْهَرَ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ
 أَنَّ أَشْمَعَ النِّجْمِ الْغَفِيرِ مِنَ الْقُرْصِ الشَّعِيرِ * وَسَقَى الْكَثِيرَ مِنَ الرِّعَالِ *
 مِمَّا نَبَعَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ * وَانْشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ * وَسَعَتْ
 لَيْلِيهِ الشَّجَرُ * وَأَمَّنْ بِهِ الصَّبُّ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ الشَّجَرُ * وَهَلْ تَحْصِي مُعْجَزَاتِهِ *
 وَتُحْصِرُ كَرَامَاتِهِ * وَفَإَمَّا يَكُ بِمُعْجَزَتِهِ الْمُؤَيَّدِ * وَكَرَامَتِهِ الْمُؤَبَّدِ الْمَخْلُوقِ *
 عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ * الْبَاقِيَةِ مَا دَارَ السَّعْدَانِ * السَّائِكِيَةِ مَا تَحْرَكُ الْمَلَوَانِ * وَمَوْ
 الْقُرْآنُ الْحَمِيدُ * الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلُ
 مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ * وَهَلْ مَنَازِلُهُ فِي الدُّنْيَا * غَيْرَ مَا دَخَلَهُ فِي الْعُقَى *
 وَبَشَرَهُ بِقَوْلِهِ وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى *
 مَعَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَدٌ مِثْلَاقِ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَبِتَصَرُّهِ فَلَوْ أَدْرَكَوْهُ
 لَمْ يَسْغُمْ إِلَّا اتِّبَاعَهُ وَامْتِثَالَ أَمْرِهِ * فَهُوَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ * وَمُتَوَسِّلُ
 مُوسَى وَعَلَمَاءِ بَنِي إِسْرَءِيلَ * وَالْمُشْرَبُوقُ وَمِثْلُ لِسَانِ عِيسَى ابْنِ الْإِنجِيلِ *

رَفَعَهُ الْعِبَادُ وَالْكَثِيرُ مِنْهُمْ
 وَالْقَطْعُ مِنَ الْجَنَّةِ الْعَلِيِّ
 كَأَنَّ عِلْمَ أَوْ مَقْدَمِهِ أَوْ قَدْرَ
 الْعَشْرِينَ أَوْ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ
 ع. رِغَالٍ وَارْعَالٍ

وَحَامِلٌ لِّوِإِحْسَانِ رَّبِّهِ يَوْمَ لِقَائِهِ * فَادِّمْ وَمَنْ دُوْلَهُ تَحْتَ لَوَائِهِ *
 وَمَوْصِلُ الْحَوْضِ الْمُرُودِ * وَالْمُخَاطَبُ مِنْ رَبِّهِ فِي مَوْقِفِ الشَّهَادَةِ
 وَالْمَقَامِ الْمُخْمُودِ * . جَعَلِي مَا قُلْتُ مَفُوفًا مَقْتَمَسًا * شَعْرُ *

* قُلْ تَسْمَحْ أَمْ تَتَفَعَّلْ تَنْلَهُ تَجِدْ * تَفْرِيفٌ خِلْعَةٌ عِزٌّ وَاقْنِيسٌ نَعْمَى *
 فَانْظُرْ إِلَى مَوْلَاكِ السَّادَةِ * مَعَادِنِ الْخَيْرِ وَمَفَاتِيحِ السَّعَادَةِ * مَلْ رَغْبَةٍ وَافِي الدُّنْيَا
 وَاعْتَمَدَ وَاعْتَلِيهَا * اُولَظُرُوا الْآبَعِينَ الْاِحْتِقَارِ وَالْاِعْتِبَارِ إِلَيْهَا * اَوْ مَلْ كَانَ
 فَظَرُّهُمْ غَيْرَ التَّعْظِيمِ لِأَمْرٍ اللَّهِ * وَالشُّفَعَةِ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ * وَنَا مِيكَ بِالْخُلَفَاءِ
 الرَّاشِدِينَ * وَاعْظُمَ بِالْعُمَرَاءِ * الَّذِينَ كَانُوا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْزِلَةَ
 الْعَمَرِينَ * وَفَلَمْ جَرَّأَ بِالْخُلَفَاءِ الْعَادِلِينَ وَالْمُلُوكِ الْكَامِلِينَ وَالسُّلَاطِينَ
 الْفَاسِقِينَ * الَّذِينَ تَوَلَّوْا فِرْعَوْنَ أَحَقُّوقِ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِبَادِهِ *
 وَحَمَّوْا عِبَادَ اللَّهِ عَنِ الظُّلْمِ فِي بِلَادِهِ * وَأَسْوَاقُ أَعْدَائِهِمْ * وَسَارُوا
 فِي نَهْجِ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ أَحْسَنَ سَيْرٍ * فَمَضَوْا عَلَى ذَلِكَ وَبَقِيَتْ
 آثَارُهُمْ * وَأَحْيَتْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ أَيَّامَهُمْ أَخْبَارُهُمْ * فَمَضَى عَلَى ذَلِكَ
 مَثَلُ الْأَوَّلِينَ * وَبَقِيَ لَهُمْ لِسَانُ حِدْقِي فِي الْآخِرِينَ *
 إِذْ صَنَعُوا * بِمُوجِبِ مَا سَمِعُوا

* شعر *

* فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا ذِكْرًا * فَإِنَّا النَّاسُ أَحَادِيثُ *

وَأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ تَسْلُطُ عَلَى الْخَلْقِ * فَقَدْ عَدَّ لَكَ آيَاتُكَ مِنْ
الْحَقِّ * وَرَعَيْتَ وَتَكُنْ أَمْوَالَهُمْ وَزُرُوعَهُمْ * وَحِمَيْتَ وَتَكُنْ بِالنَّارِ قُلُوبَهُمْ
وَضُلُوعَهُمْ * وَأَسَمْتَ وَتَكُنْ قَوَاهِدَ الْعِثْرِ * وَسَرَيْتَ وَتَكُنْ عَلَى سَبِيلِ أَمَانَةِ السَّنَنِ *
وَمَعَ مَذَاهِلِ مَرَجَاتِ إِلَى الصَّبْحِ الشِّدَادُ * مَا بَلَّغْتَ مَنَازِلَ بَرَعُونَ وَشِدَادُ *
وَلَوْ رَفَعْتَ قُصُورَكَ عَلَى شَوَارِخِ الْأَطْوَادِ * مَا ضَاعَتْ أَرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ إِلَى
لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ * فَاَنْظُرِينَ نَهْيَ وَأَمْرَ * ثُمَّ مَضَى وَغَبَرَ * وَتَكُنْ
مِنْ طَغَى وَفَجَرٍ * وَتَوَلَّى وَكَثُرَ * وَاتَّقِ بِهَذَا الْبَهْطَابِ * عَنِ الْجَوَابِ *
وَأَعْطِ الْقَوْمَ بَارِيهَا * وَاتْرِكِ الدَّارَ لِبَانِيهَا * وَتَوَلَّى اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالْآفَانَتْ إِذْ آمَنَ تَوَلَّى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا * فَاتَى
إِذْ ذَاكَ أَمْشَى عَلَيْكَ * وَأَضْرَبُ عَلَى يَدَيْكَ * وَأَمْعَكَ مِنَ السَّعْيِ
فِي الْفَسَادِ بَانَ أَسْرَفَ بَيْنَ رَجُلَيْكَ * مَعَ قِلَّةِ آدَابٍ كَثِيرَةٍ وَهَبَارَاتِ
فَدُنُوبِهَا كَبِيرَةٍ * فَلَمَّا وَقَفَ تَهْمُورُ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ * وَجَّهَ إِلَى تَهْرِيزِ عِبَادِ
الرِّكَابِ * وَكَانَ عِنْدَ امِيرَانَ شَاهٍ مِنَ الْمُعْتَدِينَ * جَمَاعَةٌ مَعْرُوبِ الْأَرْضِ

جرائمها

مَسْلُوكٌ مِنْهُمْ قُطِبُ الْمُوصِلِ أَعْجُوبَةُ الزَّمَانِ الدَّوَّارِ * وَأُسْتَاذُ عِلْمِ
 الْمُوحِيَّةِ وَالْأَدْوَارِ * إِذَا اسْتَنْطَقَ الْيَرَاعَةَ * أَسَكَتَ أَهْلَ الْبِرَاعَةِ *
 وَإِذَا وَضَعَ النَّأْيَ بَيْنَهُ * سَحَى عَوْدًا سَحَى وَأَبَاهُ * وَإِنْ أَخَذَنِي الْإِعَانِي *
 أَغْنَى عَنِ الْغَوَائِي * تَقُولُ النَّفْسُ لِنَفْسِهِ الرَّحِيمِ خَفِيفٌ عَنِّي أَنْبِي * فَتُشِيرُ
 بِرَأْعَتِهِ بِالْأَصْبَحِ وَتَقُولُ عَلَى عَيْنِي * ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهَا الرُّوحَ * فَيَشْفِي كُلَّ قَلْبٍ
 مَجْرُوحٍ * وَيُدْأِي كُلَّ فُرَادٍ مَقْرُوحٍ * فَإِنْ أَقَامَتْ قَامَتَهَا الرُّشِيقَةُ
 رَا قِصَّةً نِي سَاعِيهَا * يَحْيَى الْكَمُنُكَ ظَهْرًا عَا ضِعَا لَطِيبِهَا *
 وَإِنْ فَتَحَتْ قَامَهَا لِتَقْرَى أَسْمَاعَ الْقُلُوبِ أَلْحَانَهُ * يُبِيلُ الْعُودَ عِيقَهُ مُضْغِيًا
 إِلَيْهَا عَارِ كَابَانًا مِلَّ الْأَدَبِ آذَانَهُ * قَبْلَ أَنْ كَانَ بُودِي جَمِيعَ الْأَنْعَامِ
 الْفُرُوعِ وَالْمُرَكَّبَاتِ وَالشَّعْبِ وَالْأُصُولِ * مِنْ كُلِّ ثَقَبٍ مِنْ انْتِقَبِ الْمَاصُولِ *
 وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي أَدْوَارِ الْمَقَامَاتِ * وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْقَادِرِ
 ظُلْمُ رَاغِي مُبَاهِجَاتٍ * وَكَانَ أَمِيرَانِ شَاهٍ بِهِ مَغْرَمًا * يَعُدُّ صُحْبَتَهُ وَالْعِشْرَةَ
 مَعَهُ مَغْنَمًا * وَكَانَ يَهْوُو لَا يُعْجِبُهُ الْعَجَبُ * وَلَا يُسْتَهْوِيهِ اللَّهُو
 نَوَالِطُ رَبِّ * فَقَالَ إِنَّ الْقُطْبَ أَفْسَدَ عَقْلَ أَمِيرَانِ شَاهٍ * كَمَا أَفْسَدَ عَقْلُ
 الْقَادِرِ أَحْمَدَ بْنَ الشَّيْخِ أَوْيَسَ وَأَطْعَاهُ * فَوَصَلَ ذَلِكَ الطَّاعُ * سَابِعَ عَشَرَ شَهْرَ

وَبِيعَ الْأَوَّلُ سَنَةً ثَمَنِينَ وَثَانِيَةً إِلَى قَرَابَاغَ * فَأَنَاحَ بِهَارِ كَابَهُ * وَأَرَاخَ
 بِهَادَرَابَهُ * وَصَبَطَ مَالِكَ أَدْرَبِيحَانَ * وَقَتَلَ أَوْلَيْكَ الْمُفْسِدِينَ وَأَهْلَ
 الْعُدْرَانِ * وَلَمْ يَنْتَعِزْ لِأَمِيرَانَ شَاهٍ * لِأَنَّهُ وَلَكَ وَهُوَ أَلَشَّاهُ وَبَيْنَهُمَا
 أُمُورٌ مَّتَشَابِهَاتٌ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهَا إِلَّا اللَّهُ * ثُمَّ تَوَجَّهَ بِذَلِكَ الْخَمِيصِ *
 قَائِي حِمَادَى الْأَخِيرَةِ يَوْمَ الْخَمِيصِ * وَأَخَذَ مَدِينَةَ قَفْلَيْسَ * وَقَصَدَ
 بِلَادَ نَكُرْجَ * وَمَدَّ مَا اسْتَوَى عَلَيْهِ مِنْ قُلْعَةٍ وَبُرْجٍ * وَقَلْعَتِهِمْ
 إِلَى الصِّيَاحِي * وَالْغِلَالِ الْعَوَاحِي * وَقَتَلَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْ طَائِعٍ وَعَاصِي *
 وَحَزَمَهُ مَا بَيْنَ رُوسٍ وَنَوَاحِي * ثُمَّ ثَنَّى عَيْنَانَ الْفَسَادِ * وَحَرَّشَ الْبَغَاةَ
 عَلَى بَغْدَادَ * فَهَرَبَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ مِنْ ذَلِكَ اللَّجَبِ * إِلَى قَرَايُوسَ ^{بِغْدَادَ}
 فِي ثَامِنِ عَشْرٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ * فَسَكَنَ تَهْوَورَ عَازِعَهُ * وَطَمَنَ بِذَلِكَ
 مُرْقِبَهُ وَمُنَازِعَهُ * وَتَمَهَّلَ فِي السَّيْرِ * وَاسْتَعْمَلَ فِي قُوَّةٍ مَعَ مُنَازِعِيهِ
 مَبَاحِثَ سَوِيٍّ وَغَيْرٍ * وَصَارَ يَتَجَاوَزُ وَيَتَجَاوَلُ * وَيُنْشِدُ وَهُوَ يَتَغَاوَلُ

* شعر *

* أَمْرُهُ عَنِ سَعْدَى بَعْلُوِي وَأَنْتُمْ * مُرَادِي فَلَا سَعْدَى أُرِيدُ وَلَا عَلُوِي *
 فَتَرَا جَعَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ وَقَرَايُوسَ يَوْمًا إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ * مَتَصَوِّرِينَ

أَنَّهُ لَمْ يَبْرَحْ مِنْ بِلَادِ الْكُرَجِ الْقَتْلَامِ * فَلَمَّا تَحَقَّقَ مِنْهُ الْخُرُوجُ *
 وَكَانَ حَقًّا أَنَّهُ إِذَا عَرَّجَ عَلَى شَيْءٍ فَمَا يُعْرِجُ * بِطَارِطٍ بَرَّهَا لِعَوَالِ رُومِ *
 وَتَرَكَ أَدْبَارَهَا يَنْعَقُ فِيهَا الْغُرَابُ وَالْبُومُ * فَتَوَحَّهَ ذَلِكَ الْقَشْعَمَانُ *
 إِلَى مَصِيفِ التُّرْكَانِ * فَأَعْمَدَ السَّيْفَ * وَكَفَّ عَنِ الْحَيْفِ وَتَصَرَّمَ الصَّيْفَ *
 ثُمَّ كَرَّمَ أَرْوَاحَ مِنَ الْفِتَنِ وَالْبَدْعِ وَمَا سَلَّ لِلشُّرُورِ مِنْ حَسَامٍ بَعْدَ مَوْتِ

سلطان سبواس والنشام

وَكَانَ إِذْ ذَٰلِكَ وَقَدْ تَخَبَّطَ أُمُورُ النَّاسِ * وَوَقَعَ الْإِضْطِرَابُ بِبِلَادِ مِصْرَ وَالشَّامِ
 إِلَى سَبِوَأَسَ * أَمَّا مِصْرُ وَالشَّامُ فَلَمَّوتِ سُلْطَانِيَّتَاهُمَا * وَأَمَّا سَبِوَأَسُ
 فَلَعَلَّ بُرْهَانِيَّتَاهُمَا * وَكَانَ مَوْتُهُمَا مُنْقَارِيبَ الزَّمَانِ * كَمَوْتِ قُرَابُوسَافَ
 وَالْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ الشَّيْخِ أَبِي الْفَتْحِ عِيَاثِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ * فَإِنَّ مَدَى
 هَآبِيَيْنِ مَوْتِ هَوْلَاءِ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ * كَانَ لَعْوًا مِنْ نِصْفِ عَامٍ * وَكَذَا
 كَانَ مَا بَيْنَ * مَوْتِ ذَيْنِكَ السُّلْطَانَيْنِ

فَكَرْنَبَلَةٌ مِنْ أُمُورِ الْقَاضِي وَكَيْفِيَّةُ اسْتِيلَانِهِ عَلَى سَبِوَأَسَ وَتِلْكَ الْأَرْوَاحُ
 وَرَسْمُ قَتْلِ الْقَاضِي بُرْهَانَ الدِّينِ * مُخَالَفَةُ وَقَعَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُثْمَانَ
 قُرَابُوسَافَ رَأْسِ الْمُتَحَدِّينَ * سَيَزِدُ أَدْبَارُهَا * إِذَا اتَى مَكَانُهَا * وَهَلَا

السُّلْطَانُ أُنُورُهُ كَانَ قَائِمًا عِنْدَ السُّلْطَانِ أَرْتَنَّا حَاكِمِ قِيَصَرِيَّةَ وَبَعْضِ
 مَدَائِكِ قَرْمَانِ * وَكَانَ بَيْنَ الْأُمَرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ ذَا امْكَانَةٍ وَامْكَانِ *
 وَكَانَ ابْنُهُ بُرْهَانُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْمَدْكُورِيُّ عُنْفَوَانِ عِمَابِهِ * مِنْ طَلَبَةِ
 الْعِلْمِ الشَّرِيفِ وَأَصْحَابِهِ * الْمُجْتَهِدِينَ فِي تَفْصِيلِهِ وَاجْتِسَابِهِ * فَتَوَجَّهَ
 إِلَى مِصْرَ لَا قِتْمَاءَ الْعُلُومِ * وَغَبَطَهَا مِنْ طَرِيقِ الْمَنْطُوقِ وَالْمَفْهُومِ *
 وَكَانَ ذَا فِطْنَةٍ وَقَادَةٍ * وَفَرِيضَةٍ نَقَادَةٍ * وَمُقَلَّةٍ غَيْرِ قَادَةٍ * فَحَصَلَ
 مِنَ الْعُلُومِ عَمَلٌ * فِي أَدْنَى مَدَنٍ * فَبَيْنَا هُوَ فِي مِصْرٍ يَسِيرُ * وَإِذَا هُوَ بِفَقِيرٍ حَالِسٍ
 عَلَى الطَّرِيقِ كَبِيرٍ * فَنَازَلَهُ شَيْئًا يَسْكُ بِهِ حَلَّتَهُ * وَجَعَرِيَهُ فَقَرَّ وَكَسَرْتَهُ *
 مَكَاشَفَهُ ذَلِكَ الْفَقِيرُ بِلُغْظٍ مَعْلُومٍ * وَكَشَفَهُ لَهُ عَنِ السِّرِّ الْمَكْتُومِ * وَقَالَ
 لَا تَقْعُدْ فِي مِلَّةِ الدِّيارِ فَإِنَّكَ سُلْطَانُ الرُّومِ * فَصَدَّحَ بِهَذَا الْكَلَامِ قَلْبَهُ *
 فَاعْتَدَى إِعْدَادِ الْأَصْبَةِ * وَقَطَعَ الْأَهْلَاقِ * وَدَخَلَ الطَّرِيقَ صُحْبَةً
 الرِّفَاقِ * وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى سِيوَاسَ * ابْتَهَجَ بِهِ وَالِدُهُ وَأَقْبَمَانُ النَّاسِ *
 وَشَيْدَ لَهُ بَيْنَ الْمُخَلْقِ أَشَدُّ بُنْيَانٍ وَأَشَدُّ أَمَاسٍ * وَشَرَعَ فِي الْقِيَادِ
 الدُّرُوسِ * وَمُصَاحَبَةِ الْأَعْيَانِ وَالرُّوسِ * وَكَانَ ذَا مِثَّةٍ أَبِيَّةٍ *
 وَرَاحَةٍ سَخِيَّةٍ * وَنَفْسٍ زَكِيَّةٍ * وَخَصَائِلَ رَضِيَّةٍ * وَشَمَائِلَ مَرْضِيَّةٍ *

وَتَقْرِيرُهُمْ * وَتَقْرِيرُ رَأْفَ * يُحَقِّقُ كَلَامَ الْعُلَمَاءِ * وَيُدَقِّقُ النَّظَرَ
 فِي مَقَالَاتِ الْعُضَلَاءِ * وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي الْمَعْقُولِ * وَلَطَائِفٌ فِي الْمَشْقُولِ *
 يَنْظُمُ الشِّعْرَ الرَّقِيقَ * وَيُعْطِي عَلَيْهِ الْعَطَاءَ الْجَلِيلَ * وَتَعْجِبُهُ التَّلَافُظُ
 الدَّقِيقُ * وَيُثَمِّبُ عَلَيْهِ الْقَوَابِ الْجَزِيلَ * وَمَوْفَى ذَلِكَ يَتَزَيَّلُ بِالْأَجْنَادِ *
 وَيَسْلُكُ طَرِيقَةَ الْأَمْرِ مِنْ الرُّكُوبِ وَالْإِصْطِيَادِ * وَيَلْزِمُ أَبْوَابَ السُّلْطَانِ *
 وَيَتَخَذُ الْخِدْمَ وَالْأَعْوَانِ * فَمَاتَ السُّلْطَانُ عَنْ وَلَدٍ صَغِيرٍ * فَأَحَاسِرُهُ
 عَلَى السَّرِيرِ * وَكَانَ عَنْدهُ مِنْ أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ * وَرُؤُسِ الْوُزَرَاءِ *
 أَنْاسٌ مِنْهُمْ مَخْضَرُونَ وَمُظَنَّرُونَ وَفَرِيدُونَ وَابْنُ الْمُؤَيَّدِ وَحَاجِي كُلِّ
 وَحَاجِي إِبْرَاهِيمَ وَغَيْرِهِمْ وَمِنْ أَكْبَرِهِمْ أَبُو الْقَاسِمِ بُرْهَانُ الدِّينِ فَصَّاحُ
 هَوْلَاءِ الْأُمَرَاءِ * وَالرُّؤُسِ مِنَ الْوُزَرَاءِ وَالْكَمَرَاءِ * يَدُ بَرُونَ مَصَالِحِ
 الرِّعْيَةِ * وَلَا يَفْصِلُونَ إِلَّا بِالْإِتْفَاقِ مَا يَقَعُ مِنْ قَضِيَّتِهِ * فَمَاتَ أَبُو الْقَاسِمِ
 بُرْهَانُ الدِّينِ وَتَوَلَّى وَلَدُهُ مَكَانَهُ * وَفَاتَى بِالْعِلْمِ وَحُسْنِ السِّيَاسَةِ أَبَاهُ
 وَأَقْرَانَهُ * فَفُرِّقَ وَلَايَاتُ ذَلِكَ الْإِقْلِيمِ عَلَى ابْنِ الْمُؤَيَّدِ وَحَاجِي كُلِّ
 وَحَاجِي إِبْرَاهِيمَ فَبَقِيَ حَوَالِي السُّلْطَانِ مُحَمَّدٌ * فَفَرِيدُونَ وَغَضَضُفَرُ
 مُؤَيَّدِ بْنِ الدِّينِ أَحْمَدُ * ثُمَّ تَوَلَّى السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ * عَنْ عَمْرِو وَلَدٍ * فَبَقِيَتْ

الْوِلَايَةُ بَيْنَ اسْلَافِهِ * عَلَى سَبِيلِ الْإِشْرَاقِ وَرِائِهِ * وَقُلْنَا تَغْنُ ضَرْتَانِ
 عَلَى زَوْجٍ وَاحِدٍ وَالنَّفَقَا * وَلَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِمَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا * وَمَا تَدْرِي
 فَقِيرٌ * يَلْتَفِتُونَ فِي حَصَرٍ * وَمَلِكَانِ لَا يَسْمَعُهُمَا الْقَلِيمُ كَبِيرٌ * وَأَرَادَ بَرْمَانُ
 الدِّينِ الْإِسْتِبدَادَ بِالْمَلِكِ وَالْإِسْتِغْلَالَ * فَتَنَصَّبَ لِشَرِّ بَكْمِهِ إِشْرَاقَ الْإِحتِثَالِ *
 إِذِ الْمَلِكُ عَقِيمٌ * فَرَصَدَ لَدَيْهِ الطَّالِعَ الْمُسْتَعْمِمَ * وَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ
 فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ * فَرَأَى شَرِيكَهُ أَنَّ الْعِيَادَةَ عِبَادَةٌ * فَطَلَبَهَا بِعِيَادَتِهِ
 الْمُسْتَشْفَى وَرَأَى مَوَازِيئَهُ * فَعَادَ أَدْرَقْدَادُهَا * وَمَارَا عَاهُ وَتَكُنْ
 رَاعُهَا وَمَارَا عَاهَا * فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَقَدْ أَرْصَدَتْهَا رَصْدًا * وَأَعَدَّ لَهَا
 مِنَ الرِّجَالِ الْمُعْتَدِدًا * وَقَتْلَهَا وَقَدْ حَصَلَ فِي قَبْضَةِ الْإِشْرَاقِ *
 وَخَلَصَ تَوْحِيدُ السُّلْطَانَةِ الْإِحْمَدِيَّةِ عَنِ الْإِشْرَاقِ * فَقَوِيَ بِالتَّوْحِيدِ
 سُلْطَانُهُ * وَأَضَاءَ بِهِ لِلدِّينِ حُجَّةً وَبَرْمَانَهُ * وَتَكُنْ نَاوَاهُ أَفْدَادُهُ *
 وَعَصَى عَلَيْهِ مِنَ النَّوَابِ الْكَفَاؤُهُ وَأَضْدَادُهُ * وَظَهَرَ كَامِنَ الْعِدَاوَةِ
 أَعْدَاؤُهُ وَحَمَادُهُ * وَقَالُوا لِمَ مَرَّتَبَةُ لَمْ يَنْلُهَا آبَاؤُهُ وَلَا أَجْدَادُهُ * وَتَهْنُ
 كُنْ بِسِرَاسِيَّةٍ إِذَا نَعَّمْنَا * فَإِنِّي يَكُونُ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْنَا * وَحَسَدُ الرِّيَاسَةِ
 هُوَ الْغُلُّ الْقَمَلُ * وَتَحَاسُدُ الْأَكْفَاءُ جُرْحُ لَا يَبْدُ مِلْ * فَمِنْهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ

صاحبُ توقات القاسية * ومنهم حاجتي كلبى وكان نائباً أماسيه *
فلما استقل بالملك تلقب بالسلطان * وكان قد احتوى اذ ذاك السلطان
علاء الدين على ممالك قرمان * فقال السلطان برهان الدين رواة
التواريخ حدثنا واسمعنا * وكتب السير انما تناوا واهميرتنا *
ما حوالينا من المسالك متعلق بنا * من سلطاننا وارثنا * ثم شرع
في استخلاص ما كان منعلنا بسلطانة * وجعل يشن الغارات على
من ينادى في عصيانه * ففزع قلعة توقات من الشيخ فريب قسرا *
واستصعبه معه طينة وقهرا * وانحازت تنار الروم اليه وهم الكهم الغفير *
وعثمان الملقب بقرا يلوك قال له انا تحت او امرك امشي وفي قيد
طاعتك اسير * فكان قرا يلوك من جملة عدد مه * وفي حساب قرا كيته
وحشيه فكان برجل هو من معه من الناس * شتاء وصيفا بضواحي سبواس *
ذكر معوقرا يلوك عثمان آتارا نوار برهان الدين السلطان بسبب
ما اظهره من العداوة واضمره حالة العصيان وبض عليه لما غدر به

الدهر وخان *

ثم انه وقع بين قرا يلوك وبين السلطان منافرة * أدت الى المشاجرة *

وَانْتَهَتْ إِلَى الْمُرَاسَةِ وَالْمُنَاقَرَةِ * فَنَقَصَ الْعُصُودَ وَالذِّمَمَ * وَامْتَنَعَ مِنْ حَمْلِ
النِّقَادِمِ وَالْخِدَمِ * وَتَمَنَّى فِي الْأَمَاكِينِ الْعَاصِيَةَ مِنْ مَعَهُ مِنَ التَّرَاكِمَةِ
وَالْحَشَمِ * فَلَمْ يَكْتَرِثْ بِهِ السُّلْطَانُ * لِأَنَّهُ كَانَ أَقْلَ الْأَعْوَانِ * وَجَعَلَ
يَتَوَجَّهُ تَارَةً إِلَى أَسَاسِيَّةٍ وَآخَرَى إِلَى أَرْزَنْجَانِ * وَكَانَ بِالْقُرْبِ مِنْ سِهَوَاسَ
مُصِيفٍ * مَنَظَرُهُ ظَرْبُفٍ * وَتُرَابُهُ نَظِيفٌ * وَمَاؤُهُ خَفِيفٌ * وَهَوَاؤُهُ
لَطِيفٌ * كَانَ الْخُلْدَ خَلَعَ عَلَى أَكْثَافِ رِيَاضِهِ سُنْدُسَهُ الْأَخْضَرَ * وَالْفِرْدَوْسَ
فَجَرَى خِلَالِ أَشْجَارِهِ مِنْ نَهَرٍ الْكَوْثَرِ * عَلَى حُدَايِقِهِ مِنْ رَوْضَاتِ
الْجَنَاتِ نَمِهَ * وَفِي رَبْوَةٍ جَنَّتْ لَهُ لِلْأَبْعَادِ مَشَاتٌ وَلِلْبَصَائِرِ نَزْرَةٌ *

* ثَلَّتْ * شَعْر *

عَلَيْهِ شَقِيقٌ قَدَرُ مَا فَكَانَهُ * صَحُونٌ عَقِيقٌ أَنْزَعَتْ بِالْعَنَابِ *
فَقَصَدَتْ قَرَايِلُوكَ * وَرَامَ فِي طَرِيقِهِ السُّلُوكَ * فَمَرَّ عَلَى سِهَوَاسَ * وَبِهَا
الْقَاضِي أَبُو الْعَبَّاسِ * فَجَازَ بِرِكَابِهِ * وَلَمْ يَعْأَبِهِ * فَالْنَهَبَ تَمَوَّزَ
قَبِيلُهُ * وَكَادَ يَتَمَيَّزُ مِنْ عَمَلِهِ * وَقَالَ بَلَّخَ مِنْ فِدَا الْعَوَاءِ أَنْ يَلِجَ بُرْجُ
الْأَسَدِ * وَبَقِيَ قَدَمٌ قَدَمٌ أَقْدَامِهِ وَأَنَا حِلُّ بَهْدِ الْبَلَدِ * ثُمَّ أَمَرَ جَمَاعَتَهُ
بِالرُّكُوبِ * وَقَصَدَ عَلَيْهِ الْوُثُوبَ * وَاسْتَفْزَهُ الْغَضَبُ وَالطَّيْشُ * أَنْ رَكِبَ

وَصَبَقَ الْجَيْشُ * فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْجَمَاعَةِ * لَوْ يَلَيْكَ مَوْلَانَا
السُّلْطَانُ سَاعَةً * حَتَّى يَتَلَا حَقَّ الْعَسْكَرِ * كَانَ أَحْزَمَ وَافَقَ وَاحِدًا *
وَأِنْ كَانَ حُرْمَةً مَوْلَانَا السُّلْطَانُ فِيهَا كِفَايَةٌ وَلَهَا يَدٌ * لَكِنْ قَرَا يَلُوكُ
تَرَكَانِي دُودَهُاءٍ وَكَيْدٌ * فَلَمْ يَلْتَفِتِ السُّلْطَانُ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ * وَلَمْ يَزَلْ
هَاجِمًا وَرَاءَهُ حَتَّى صَجَّ الظَّلَامُ * فَكَّرَ عَلَيْهِ قَرَا يَلُوكُ بِجَمَاعَتِهِ * فَتَقَدَّصَ
عَلَيْهِ الْيَدُ مِنَ سَاعَتِهِ * وَلَمْ يَذَرِ رِجَالَهُ الْعَسْكَرِ * وَتَفَرَّقَ
أُمْرَاؤُهُ وَجَنَّتْ شَذَرُمَذَرُ *

ذَكَرَ مَا كَانَ نَوَاهُ قَرَا يَلُوكُ مِنَ الرَّأْيِ الْمَصِيبِ وَرَجُوعِهِ عَنْهُ

لِسُوءِ طَوْبَتِهِ بِشَيْخِ نَجِيبٍ

ثُمَّ إِنَّ قَرَا يَلُوكَ عَزَمَ أَنْ يُجِدَّ دَمْعَهُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ * وَيَقْلَعَ غِرَاسَ
الْخِلَافِ وَيُؤَسِّسَ بُيُوتَ الْوَفَاقِ * وَبُرْدَهُ إِلَى مَكَانِهِ *
وَيَصِيرَ كَمَا كَانَ أَوَّلًا مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ * وَيَعْلَمُ بِذَلِكَ السُّلْطَانُ أَنَّهُ
لَهُ نَاصِحٌ * فَلَا يَسْمَعُ فِيهِ كَلَامَ وَاشٍ وَكَاشِحٍ * وَإِذَا بَشِخَ نَجِيبٌ الَّذِي
كَانَ مُتَوَلِّيًا قُلْعَةٍ تُرَوِّقَاتٍ * وَهَاصِرَهُ السُّلْطَانُ وَضَيْقَ عَلَيْهِ مَسَالِكَ
الطَّرِيقَاتِ * ثُمَّ قَهَرَهُ وَغَابَهُ * وَاخْتَدَّ قُلْعَتَهُ وَبِالْكَرَامَةِ احْتَضَتْهُ * *

وَحَدَّ قُرْسُهُ فَانْتَهَزَهَا • وَكَانَ فِي قَلْبِهِ كَاتِبٌ سَخِيمةٌ فَأَبْرَزَهَا • فَبَجَاءَ
 إِلَيَّ رَا بِلُوكَ • وَوَقَفَ فِي حَدِّ مَعِي كَالْمَحْلُوكِ • وَقَالَ أَجِيلُ عَالِمٍ عَقَلِكَ
 أَنِّي نَزَلْتُ • وَدَلِيلُ نَجْمِكَ أَنِّي يَصِلُ • وَمُصِيبُ رَأْيِكَ أَنِّي يُصَابُ • وَجَهِيلُ
 فِكْرِكَ أَنِّي يُعَابُ • قَدْ أَتَمَّكَ اللَّهُ مِنَ الْعُدُوِّ • وَأَنِّي لَكَ مَعَ

هَذَا سُكُونٌ وَمُدُّرٌ • قُلْتُ • شَعْرٌ •

• مَا لَكَ هُوَ الْأَسَافَةُ وَتَنَقَّضِي • وَالْمَرْءُ فِيهَا حَازِمٌ أَوْ نَادِمٌ •
 فَلَسَ أَبْقِيَتْ عَلَيْهِ لَا يُبْقِي عَلَيْكَ • وَلَمِنْ نَظَرَتْ إِلَيْهِ بَعْثُ الرُّحمةِ
 قَاسَهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْكَ • فَإِنَّهُ رَجُلٌ غَيٌّ • وَبِأَنْوَاعِ الْمَكْرِ وَأَصْنَافِ الْخَدِّ بَعْدَهُ عِيٌّ •
 هَمِيرُ الْقِيَادِ وَأَپْيِكَ لَا يَنْجِي فِيهِ الْخَيْرُ وَأَهِي • وَفَبِكَ وَالْعِيَادُ
 هَالِكُهُ مَكَانُهُ مِنْكَ • أَكَانَ بَرَقُ لَكَ أَوْ نَصَفُ عَنْكَ • هَيَّاهُ هَذَا وَاسِ
 مُجَالٌ • فَلَقَدْ وَفَّعَ لَكَ مَجَالٌ • فَمَا كُلُّ أَوَانٍ • يَسْمَحُ بِالْمُرَادِ الزَّمَانِ •
 وَاللَّهُ مَرُفُوسٌ • وَأَكْثَرُهُ غُصَصٌ • فَإِيَاكَ أَنْ تَغُورَ الْفُرْصَةُ • فَتَنَحَّ
 فِي الْغُتَةِ وَأَمَّا غُصَّةٌ وَلَا يَنْفَعُكَ الْقَدَمُ إِذَا نَزَلَتْ بِكَ الْقَدَمُ • وَتَفَكَّرْ فِيمَا أَقُولُ •
 وَاسْتَنْبِطْ دَلِيلَ مَكَانِ الْمَسْئَلَةِ مِنَ الْمَعْقُولِ • وَاسْتَمِيقْ شَرْفَكَ الرَّفِيعَ بِإِرَاقَةِ
 دَمِهِ • وَحُسْنِ اسْتِنَارِ حَرَمِكَ بِإِبْتِدَالِ حَرَمِهِ • وَنَدُّ كَرِيَا أَمِيرٍ أَمُورٌ

قَابُوسَ بْنِ وَشْمِكِرَ * وَلَا زَالَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ * مُحَسِّنٌ لَهُ الرَّأْيُ فِي نَدْلِ
 السُّلْطَانِ * وَيَقُولُ فِي ذَلِكَ الرَّأْيِ أَنْفَعُ لَكَ وَعَلَيْكَ أَعُودُ * كَمَا مَعَلَ بِسُلْطَانٍ
 أَمِيرُ الْكُرْدِ بِقَرَايُوسَ لَمَّا قُبِضَ عَلَى السُّلْطَانِ أَحْمَدَ * فَرَجَعَ قَرَايُوسَ
 هُنَا * بِهَذَا لَمَّا أَخَذَهُ وَدُمَاهُ * فَعَتَلَ السُّلْطَانُ مِنْ غَيْرِ مَهَالٍ * لَا يُوَقِّعُ
 رَحِمَهُ اللَّهُ * وَكَانَ قَتَلَ قَرَايُوسَ السُّلْطَانُ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ أَوْسَى
 فِي عَاشِرِ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثَةِ عَشْرَةِ وَثَمَانِينَ وَالْفِتْنَةُ مُشْهُرَةٌ * وَكَانَ
 السُّلْطَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَاذِبًا أَوَّلًا * عَلِيمًا فَاضِلًا كَرِيمًا مُتَفَضِّلًا * مُحَقِّقًا
 فِي النُّقْرِ بِرَ * مُدِيقًا فِي النُّقْرِ بِرَ * قَرِيبًا مِنَ النَّاسِ * مَعَ كَوْنِهِ
 مُقْدِدًا لِلنَّاسِ * رَقِيقًا الْحَاشِيَّةِ أَدِيمًا * شَاعِرًا ظَرِيفًا لَبِيبًا أَرِيمًا * جَوَادًا
 مُقْدَامًا * قَرَمًا مُهَامًا * نَهَابَ الدُّنْيَا وَمَهَابَهَا * يَهْدِي الْأَلُوفَ وَلَنْ يَهَابَهَا *
 يُحِبُّ الْعُلَمَاءَ وَبُجَابِيسَهُمْ * وَيُدْفِي الْفُقَرَاءَ وَيُكَاسِمُهُمْ * قَدْ جَعَلَ يَوْمَ
 الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ لِلْعُلَمَاءِ وَحِفَاطِ الْقُرْآنِ عَاصَهُ * لَا يَدْخُلُ
 عَلَيْهِ مَعَهُمْ غَيْرُهُمْ مِنْ تِلْكَ الْأَمَمِ الْغَاصَةِ * وَكَانَ قَدْ أَقْلَعَ قَبْلَ وَفَاتِهِ
 مِنْ جَمِيعِ مَا كَانَ عَلَيْهِ * وَتَابَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَجَعَ إِلَيْهِ * وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ
 مِنْهَا التَّرْجِيحُ * عَلَى التَّلْوِيحِ * وَكَانَ عِنْدَ ذَلِكَ يَمُودُ لِلْفَضْلِ حَرِيصٌ * يَنْدَادُهُ

الأمير * عن عبد العزيز * وكان أعجوبة الزمان * وفي لطائف
الزواجر والسطم فارسياً وعربياً أطروقة الكوران * سرقة من بغداد
من الشافعي أحمد بن أبي أوفى * فكان عند راس ندى سابه
ويعين أهل العدل والدين * والقاضي كان يربى الفضلاء * مطلقاً
من كل جهة الأدباء والشعراء * وكان أهل الفضل والآداب يقدرون
عليه من كل فتح * حتى صار مقامه كعبه الحاج لا كعبه الحج *
وصوت سرقة له أنه لما سمع بأوصافه أحبه فأراد تربيته ما لمسه
من محبته * فلم تسمع نفس السلطان أحسن من رقة ندى به *
ثم احتش من القاضي رعه * وخاف لشدة دمه مربه * فوسى به
وخرج عايه * وأقام له محبات يخطونه من خلفه ومن يمين يديه *
فارس القاضي إليه رسولاً ذنباً * فناداه نداء خفياً * وأحزله
العطية * ومنه مواهب سبه * وفرق ما بين السلطانين من العنبر
والقبح * كفرق ما بين المحررين العذب والمائع * والمأون المساء والصبح *
فلما دعونه بالقبول * وواعد للخروج بعض القبول * ثم خرج
ونهب المحرق ونك * والسلطان أحمد عند الحرير قد رقد * ووضع

فِيَابُهُ عَلَى سَاحِلٍ دَخَلَهُ * وَوَجَّهَهُ إِلَى دَاخِلِ النَّهْرِ فِي الطَّيْنِ رَحْلَهُ *
ثُمَّ غَاصَ فِي الْمَاءِ وَمَخَّرَ * وَخَرَجَ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ * وَكَبَحَ بِرُفْعَانِهِ * وَانْخَفَى
بَيْنَهُمْ اخْتِفَاءَ الْيَرْبُوعِ فِي نَافِقَانِهِ * فَطَلَبَهُ السُّلَاطُنُ اسْتَدَانَهُ * سَمَّوْا
حَلِيَّهُ فَلَمْ يُوجَدْ * فَبَالَغُوا فِي طَلَابِهِ * إِلَى أَنْ وَفَّقُوا لِمَثَرِهِ *
وَرَأَوْا آثَارَ رَحْلِهِ فِي الطَّيْنِ * فَلَمْ يَشْكُلُوا أَنَّ الْمَرْجَحَ أَحَدَهُ دَنَانِ *
مِنَ الْمُغْرَقِينَ * فَكَفَرُوا قَدَمَ السَّعْيِ عَنْ طَلَبِهِ * وَلَمْ يَنْتَبِهُوا إِلَى أَحَدٍ نَسَبِهِ *
ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ سِيرَهُ * أَخْرَجَ شَرَأْنِي بَعْدَ دِرَاسِهِ بِسِيَوَاسٍ عِنْدَ السَّاحِلِ
بُرْمَانِ الدَّيْنِ مِنْ تَحْتِ الْخَصِيرَةِ * فَغَرَقَهُ فِي الْبَحْرِ نَوَالَهُ * وَأَسْمَخَ
حَلِيَّهُ ذَيْلَ كَرَمِهِ وَافْتِثَالَهُ * فَصَارَ عِنْدَهُ مَعْدَمًا * وَلَدَّ لَهُ سَجَلًا
مَعْنَدًا * الْفَلَّ لَهُ تَارِيخًا بَدِيعًا * سَنَكَ فِيهِ مَهْيَعَارِ فِيعَا * وَانْتَهَجَ
مِنْهُ بَيَّاسَنِيْعَا * ذَكَرُوهُ مِنْ بُلْدٍ وَأَمْرِهِ إِلَى قُرْبِ وَفَاتِهِ * سَحَّ مَوَافِقُهُ
وَوَفَائِيَّتُهُ وَصُفَاتُهُ * وَشَعْنُهُ بِظَرْفٍ كَمَا يَانُهُ * وَلَطِيفِ اسْتِعَارَانِهِ *
وَوَصِيحِ لُبَاتِهِ وَبَلِيغِ كَلِمَاتِهِ * وَرَشِيْقِ إِشَارَاتِهِ وَدَقِيقِ عِبَارَاتِهِ *
مَدَدَهُ عِنَانَ اللِّسَانِ * وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي مَمَالِكِ قَرْمَانِ * فِي أَرْبَحِ
مُجَلَّدَاتٍ ذَكَرْتُ لَكَ فِي سَنَةِ غَاصَ بَحْرُهُ * وَاسْتَخْرَجَ دُرَّهُ * وَوَدَّكَ

على نارٍ من نارٍ في اليمين * السلطان محمود بن سنكيين * وأن
 هذا خبر من ذيد أكلونا * وأهزر بعبونا * وأعد بفسادونا *
 مع أن لم أفت علمنا * ولا وصلت لقصر الباع النهما * ثم إن الشجعان
 العردين أعد ليهب هذه النائرة * استقل إلى القاهرة * ولم تترج
 على الأتراج * ومعاذرة راج الأتراج * حتى حاسرته نساء * و
 فصح * وتري من سطح عالٍ فطاح * ومات مكبراً ميمه
 صاحب الصبح والله أعلم

ذ. ثم ما وقع من الامداد في لد ذيا والدين بعد ذلك قرايلوك

السلطان نرمان الدين

ولما أمال السلطان نرمان الدين لم يكن في أولاده من يصلح للرياسة *
 ونفذ أحكام السلطنة والسماحة * فرجع قرايلوك إلى سبواس * ودعا
 إلى نفسه اتان * فله حببوه * ولعنوه وسبوه * فاحببوا صرهم
 ونبا لك دم * وعشق عليهم ويعايدهم * فاستمدوا عليه النصار
 فامدوهم * وأنت طائفة منهم فمجدوهم * فكسروهم قرايلوك ففروا *
 واستمجدوا طوائفهم وكروا وقبلوا بالعض والقضيب * وملاوا البعاع

والخضيض * فلم يكن لقرأ يلوك على جبهة قتالهم طرق * فدخل عليهم
 من تحت وجاءهم من فوق * وتوجه الى تيمور * وكان بحر جيشه
 في اذربيجان يمور * وقبل يديه * وانتهى اليه * وجعل بساديه
 الى ملك البلاد دويد عو * كما فعل معه الامير ايدكو * فسك له في الدبره *
 فاجابه اجابه برصيصا ابامره

تذكر مشاوت الناس من اهل سيواس انى يسكنون ومن يملكون
 ثم ان اهل سيواس * والاعيان من رؤسائها والاكياس * تشاوروا
 فيمن يملكون قبادهم * والى من يستلمون بلادهم * لسلطان مصر ام
 لابن قرمان * ام للسلطان الغازى بايزيد بن عثمان * ثم اتفق رأيهم
 السيد * على المرحوم يلدريم بايزيد * فارسلوا اليه قاصدا *
 واستنصوه اليهم وافدا * وانشدوه * وقد استنجدوه

* شعر *

* وكم ابصرت من حسن وكن * عليك من الورى وقع اختيارى *
 فتوجه من ساعته اليهم * وقدم بالعساكروا الجنود عليهم ومهد القواع
 والازمان * وولى عليهم اكبر اولاده امير سليمان * واصناف اليه

نَحْسَةً أَنْفَارَ * مِنْ أُمَرَائِهِ الْكِبَارِ * يَعْقُوبُ بْنُ أُرَافِيصَ وَحَمَزَةُ
 بْنُ عَارُوقٍ عَلَى وَمُصْطَفَى وَدَادَارُ * وَاسْتَمَالَ خَوَاطِرَ الْأَعْيَانِ *
 وَتَوَحَّهَ إِلَى أَرَزَنْجَانِ * فَهَرَبَ مِنْهَا طَهْرَتُنِ الْمَذْكُورِ * وَقَصَدَ فِي انْهِزَامِهِ
 قَهْمُورَ * فَاسْتَوَى ابْنُ عُثْمَانَ * عَلَى مَدِينَةِ أَرَزَنْجَانِ * وَاخْتَدَّ أَمْوَالَ
 طَهْرَتُنِ وَذَخَائِرَهُ وَحَرَمَهُ * وَمَكَّنَ مِنْهُنَّ مَوَاسِيَهُ وَغِلْمَانَهُ وَخَدَمَهُ *
 وَرَحَّحَ بِالْأَمْوَالِ وَالْحُمُولِ * وَاشْتَغَلَ بِمَعَامَرَةِ اسْتَبْشِيرِ

* فصل *

فَتَبَّهَ قَرَأَ بِلُوكَ وَطَهْرَتُنِ * مِنْ قَهْمُورٍ نَافِثِ الْفِتَنِ * وَإِنْ كَانَ الْمُنْهَكِرُ سَبِيحَهُ
 فِي الْفَسَادِ مَا سَكَنَ * حَتَّى تَوَحَّهَ إِلَى ذَلِكَ الْبِلَادِ * وَعَمَّ فُسَادُهُ الْبِلَادَ
 وَالْعِبَادَ * فَوَصَّلُوا إِلَى أَرَزَنْجَانٍ وَارْدِينَ * ثُمَّ ارْتَعَلُوا وَنَزَلُوا سَعِيدِينَ
 مَارِدِينَ * فَعَصَى عَلَيْهِ الْمَلِكُ الْحَافِرَ * لِمَا كَانَ قَسَاءً أَوَّلًا مِنْ طَاعَةٍ
 ذَلِكَ الْعَادِرَ * فَتَدِمَ عَلَى إِطْلَاقِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ * كَأَسَيِّدٍ يَوْمَ الذِّمَّةِ
 وَلَمْ تَسْقُ الْبُلْدُ أَمَةً وَالْحَسْرَةَ * وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ *
 وَالتَّخَلَّفَ قَدْ وَقَعَ بَيْنَ الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ وَانْحَازَ إِلَى كُلِّ فِتْنَةٍ *
 وَتَفَرَّقَتْ آرَاؤُهُمْ أَبَادِي سَبَابَ * وَمَالَ هَوَاءُ كُلِّ مِنْهُمْ إِلَى دُبُورِ وَشَالِ

وَصَبَا * وَأَهْمَلُوا أُمُورَ الرِّعَايَا * وَغَفَلُوا عَنْ حُلُولِ الرِّزَايَا

قلت * شعر *

* مَنْ يُهْمِلِ الْأَعْدَاءَ مِنْ كَيْدٍ هُمْ * مِنْهُ السُّوُومُ وَرَأَاهُ مُسْنِقِظُ *

قلت * شعر *

* وَاللِّصُّ لَيْسَ لَهُ دَلِيلٌ سَائِرٌ * نَحْوَ الَّذِي يَبْغِي كُنُومَ الْحَارِسِ *

ثُمَّ قَتَلَ هُوَ تَنْهَمِ مَلِكُ الْأُمَرَاءِ بِالشَّامِ الْمُخْرُوسِ * أَعْيَانُ الْأُمَرَاءِ وَالْأَعْلَامِ

الرُّوسِ * فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ الْعَامِ الْمَذْكُورِ * وَبَيَانُ هَذِهِ الْأُمُورِ

فِي كُتُبِ النُّوَارِ بِحِ مَسْطُورِ *

قلت * شعر *

* وَإِذَا الْعَرَبُ تَصَرَّعَتْ أَسَادُهُ * عَوَتْ النُّعَالِبُ فِيهِ آمِنَةُ الرَّدَى *

فَكَرْتَصَدَ ذَلِكَ الْغَدَارُ سِيَوَاسَ وَمَا يَلِيهَا مِنْ هَذِهِ الدِّيَارِ

ثُمَّ أَنَّ تَهْوُرَ وَجْهِ عِنَانِ الْبَاسِ * نَحْوَمَكِ يَتَهَسَّبُ سِيَوَاسَ * وَبِهَا كَاذُ كِرَامِيهِ

سُلَيْمَانَ * بَنُ بَايَزِيدِ بْنِ مُرَادِ بْنِ أَوْرَخَانَ بْنِ عُثْمَانَ * فَأَرْسَلَ بُخَيْرَابَاةَ

بِهَذِهِ الْأُمُورِ الْمُهِوْلِ * وَيَسْتَنْجِيكَ وَهُوَ إِذْ ذَاكَ مُحَاصِرُ اسْتَنْبُولَ فَلَمْ يَطِقْ أَنْ يَسُكَّ

إِلَيْهِ يَدًا * لَا حَنْبَاحِهِ إِلَى الْمَدَدِ وَلِبَعْدِ الْمَدَى * وَاسْتَحْضَرَ مِنْ جُنْدِهِ

أَقْلَ الْمَنَّةِ * وَحَصَّنَ الْمَدِيْنَةَ وَالْقَلْعَةَ * وَاسْتَعَدَّ لِلْقِتَالِ وَاسْتَعَدَّ
 لِلْحِمَارِ * وَفَرَّقَ رُؤُوسَ أُمَرَائِهِ عَلَى أَبْدَانِ الْأَسْوَارِ * وَجَهَّزَ تَهْمُورَ
 مِنْ جَبَشَةِ الْعُيُونِ * لِيَتَحَقَّقَ مَا هُوَ عِنْدَكَ مَظْنُونٌ * وَلَمَّا كَشَفَتْ جُيُوشُهُ
 لِأَمِيرِ مُسْلِمَانِ زَمَنَهَا * فَرَلَمَّا أَنَّ رَأْفَاعَيْنَهَا * فَعَزَمَ عَلَى التَّوَحُّهِ إِلَى أَبِيهِ *
 وَاشْتَرَطَ مَعَ أُمَرَائِهِ وَذَوِيهِ * أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ لَهُ الْبَلَدَ * رَبَّنَا اجْعَزْ لَهُمْ
 الْعُدَدَ وَارْعَدْ * فَلَمْ تَسْعَمْهُمْ إِلَّا الْمُرَافَقَةَ * وَالْمُخْلِفُ وَعَلَى الْمُرَافَقَةِ *
 فَرَامَ لِنَفْسِهِ الْكَلَامَ * وَأَقْلَتَ وَلَهُ حُصْنًا * فَوَسَّلَ إِلَيْهَا تَهْمُورَ رُبْنِكَ
 السُّيُولِ الصَّامِتِ * سَابِعَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ حَذَّةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِيَةِ *
 وَلَمَّا أَحْلَى بِسَبْوَاسٍ رِحْلَتَهُ الشُّومَى * قَالَ أَنَا وَأَتَيْتُ هَذِهِ الْمَدِيْنَةَ فِي ثَمَانِيَةِ
 حَشَرَتِي * ثُمَّ أَقَامَ فِي مُحَاصَرَتِهَا عِلَامَاتِ الْحَشَرِ * وَفَتَحَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّامِسِ
 حَشَرَةً بَعْدَ مَا عَثَى فِيهَا وَعَاثَ * وَذَلِكَ يَوْمَ الْخَيْمِ خَامِسِ الْمُحَرَّمِ
 مَسَّةَ ثَلَاثٍ * وَبَعْدَ أَنْ حَلَفَ لِلْمُقَاتِلَةِ أَنْ لَا يُرْبِقَ دَمَهُمْ * وَأَنَّهُ بَرَّ عَلَى
 قَدَمِهِمْ وَيَحْفَظُ حَرَمَهُمْ وَحَرَمَهُمْ * وَلَمَّا فَرَّغَتْ الْمُقَاتِلَةُ * وَاسْتَمَكَّتْ
 مِنَ الْمُقَاتِلَةِ * وَابْتَدَأَ فِي الْوِثَاقِ سَرِيَا * وَحَدَّرَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ سَرِيَا * وَالْقَاهِمِ
 أَحْيَاءُ نِي تِلْكَ الْأَحْيَاءِ * كَمَا لَقِيَ فِي قَلْبِي بَدَأَ الصَّنَادِ يَدَهُ وَعَدَدُ

من العي في تلك الحفر * كان ثلاثة آلاف نفر * ثم أطلق عنان النهاب *
 واتبع النهب الأسر والغراب * وكانت هذه المدينة من أطرف الأمصار *
 في أحسن الأقطار * ذات عمار مكيته * وأما كن حصينه * وآثر
 مشهوده * ومشاهد للخير معبوده * ما وماراثي * وهو أول اللامزجة
 موافق * وسكانها من أحشم الخلائق يتعانون التوقير والاحتشام *
 ويتعاطون أسباب النكف والإحترام * وفي مباحته ثلاث تحوم *
 الشام واذر بيجان والروم * وأما الآن فقد حلت بها الغير * وتفرق
 أهلها شد رمذ * وانهكت مراسم نقوشها * فهي خاوية على عروشها *
 ذكر السجام صواعق ذلك البلاء الطام من غمام الغرام على فرق

ممالك الشام

ولما سنقئ سبواس كحمار نقياً * واسترقاها حصداً ورغياً * فوق
 سهام الانتقام * الى نحو ممالك الشام * بجنود ان يمل كالجراد
 المنتشر * فالجراد كان من أعوانها * او كالسيل المنهمر * فسيل الدماء
 جار من فرند ما وخر صانها * او كالفراش المبتوث فالفراش يحترق عند
 تطاير سها منها * او كالقطر الهامي فالد تم تضمحل عند انعقاد قناها *

رِجَالُ تُرَّانٍ * وَأَنْطَالُ إِبْرَانَ * وَتُورُ تَرْكَسْتَانَ * وَبُورُ قَانَسَانَ *
 وَنُورُ أَلْدَشْتِ وَالخَطَا * وَنُورُ الْمَغُولِ وَكَوَا سِرَ الْجَنَّا * وَأَفَاعِي خُجَنْدِ
 وَتُعَابِيْنُ أَيْدِ كَانِ * وَمَرَامُ * وَادِزَمُ وَجَوَارِحُ حَرْحَانِ * وَعَقْبَانُ
 صَغَابِيَانِ * وَنُورُ إِي حِصَارِ شَادْمَانَ * وَفُورُ مِ فَارِسَ وَأُسُودُ خِرَاسَانَ *
 وَنُورُ الْعَجَلِ وَلُيُوثُ مَا زَنْدَرَانَ * وَصَدَاعُ الْجَمَالِ وَتَمَاسِيحُ رُسْتَمْدَارِ
 وَطَرِيقَانِ * وَأَصْلُ قَبَادِلِ خُورِ وَكِرْمَانَ * وَطَلَسُ أَرِيَابِ طَمَالِسَةِ
 أَصْبَهَانَ * وَذِيَابُ الرِّقَى وَغَرْبُ وَفَدَانَ * وَأَفْيَالُ الْهِنْدِ وَاسْتَمْدَانِ
 وَمُلْدَانِ * وَكِمَاشُ وَلَادَاتِ اللُّورِ * وَثَبْرَانُ شَوَاهِقِ الْغُورِ * وَعَفَارِبُ

شَهْرُورُ * وَحَرَارَاتُ عَسْكَرِ مَكْرَمِ وَجَنْدِ فِي سَائِرِ

* شعر *

* قَوْمٌ إِذَا شَرُّ أَيْدِي نَاجِدَ بِهِ لَهْمٌ * طَارُوا إِلَيْهِ زُرَامَاتٌ وَحَدَّ آثَانَا *
 مَعَ مَا أَصْبَفَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْيَارِ الْخَدَمِ * وَفَرَاغِ التَّرَاكِمَةِ وَالْأَوْبَاشِ
 وَالْحَسَمِ * وَكِلَابِ النَّهَابِ مِنْ رِعَاعِ الْعَرَبِ وَهَمَجِ الْعَجَمِ * وَحَفَالَةِ
 هُمَادِ الْأَوْبَانِ وَالنَّجَاسِ مَجُوسِ الْأُمَمِ * مَا لَا يَكْتَنِفُهُ دِيْوَانُ * وَلَا يَحِيطُ
 بِهِ دَفْنُ حُسَيْنَانَ * وَالْجَمَلَةِ فَإِنَّهُ الدَّلَّجَالُ وَمَعَهُ * أَجُوجُ وَمَاجُوجُ *

وَالرِّبَاحُ الْعَقِيمَةُ الْهُوجُ فَتَوَحَّهٗ وَالصَّرْقَانِكُ * وَالسَّعْدُ رَائِدُ الْقَنَاصِ مُوَادِعُهُ
وَالْقَدَرُ مُسَاعِدُهُ * وَمَغِيثَةُ اللَّهِ تَعَالَى سَائِقُهُ * وَإِرَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فِي تَذْنِيبِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ سَابِقَتُهُ * فَبَلَغَ خَيْرُهُ الْمِلَادَ الشَّامِيَّةَ * وَاتَّصَلَ
ذَلِكَ بِالْأَيَّامِ الْمِصْرِيَّةِ * فَوُرِدَ مَرْسُومٌ شَرِيفٌ إِلَى نَائِبِ الشَّامِ * وَسَائِرِ
النُّوَابِ وَالْحُكَّامِ * وَغُزَاةِ الدِّينِ وَكُفَاةِ الْإِسْلَامِ * أَنْ تَسَوَّجَهُوا إِلَى
حَلَبَ * وَيَهْمُوا عَلَيْهِ الْجَلَبَ * وَيَجْتَهِدُوا فِي دَفْعِهِ * وَانْعَارُتُوا عَلَى
مَنْعِهِ * فَتَجَهَّزَ نَائِبُ الشَّامِ سَيِّدِي سَوْدُونٍ مَعَ النُّوَابِ وَالْعَسْكَرِ * وَارْحَلُوا
إِلَى حَلَبَ سَنَةً ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ نَهْ فِي شَهْرِ صَفَرٍ * وَوَصَلَ نَهْمُورًا إِلَى نَهَسْنَا *
فَنَهَبَ ضَوَاحِبَهَا وَلَمْ يَبْقَ بِهَا سَنًا * وَحَاصَرُوا قَلْعَهَا ثَلَاثَةَ عَشْرَ يَوْمٍ لَيْلَةٍ *
فَاتَّخَذَهَا وَلَكِنْ كَفَّ عَنْهَا اللَّطِيفَةُ رَائِيَّةُ ثَمُورِهِ وَوَنَلَهُ * ثُمَّ وَطَّأ سِدَّ سَنَةٍ
مَلَطِيَّةً فَأَبَادَهَا * وَذَلِكَ أَطْوَادُهَا * ثُمَّ حُلَّ كَعْبُهُ الْمَشُومُ * بِقَلْعَةِ الرُّومِ *
وَكَانَ نَائِبُهَا النَّاصِرِيُّ * مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ شَهْرِي * وَسَمَّى كُرْمًا جَرَى إِلَيْهِ مَعَهُ
مُشْبَعًا * وَكَيْفَ اجْتَهَدَ فِي مُجَاهَدَتِهِ وَسَعَى * فَأَقَامَ بِهَا يَوْمًا * فَلَمْ
يَنْتَهِجْ لَهُ رُومًا * وَلَمْ يَحْتَفِلْ لَهَا بِحَصَارٍ وَهَيَاجٍ * وَقَالَ هِيَ أَهْوَنُ عَلَى مَنْ
تَمَالَتْ عَلَى الْحِجَاجِ * وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا رَأَاهَا مِنْ بَعِيدٍ * قَالَ فِيهَا مَا دُونَ

مَنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْعَنَابِيكِ * وَالْحَقُّ أَنَّهُ لَمَّا رَأَاهَا * قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا بَنَاهَا *

أَذْخَرَ النَّفْسَ وَأَصْطَفَاهَا * ثُمَّ أَجَابَ ذَلِكَ السَّحَابُ * إِلَى عَيْنِ تَابِ *
الْحَبِيبِ أَنْ تَمُدَّ عَنْقَهَا لِلْحَبِيبِ

وَكَانَ نَائِبُهَا رِكَاسٌ * رَجُلًا شَدِيدَ الْبَاسِ * فَحَصَّنَهَا وَاسْتَعَدَّ *

وَبَاشَرَ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ وَاسْتَبَدَّ * ثُمَّ خَرَجَ فَهَرَبَ إِلَى حَلَبَ *

فَلَمْ يَرْمِلْ وَرَاءَهُ الطَّلَبَ *

ذَكَرَ مَا رَسَلَ مِنْ كِتَابٍ وَشَدَّ عَطَابَ إِلَى النَّوَابِ

هَلَبَ وَهُوَ فِي عَيْنِ تَابِ

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى النَّوَابِ * لَا صَدَّ وَهُوَ فِي عَيْنِ تَابِ * وَصَحْبَتَهُ مَرْسُومَ *
 بِأَنْوَاعِ التَّفْخِيمِ مَوْسُومَ * وَبِأَصْنَافِ التَّهْوِيلِ مَرْقُومَ * وَمَنْ جُنَلَتِهِ
 أَنْ يُطَبَعُوا وَأَمْرَهُ * وَيَكْفُوا عَنِ الْقِتَالِ وَالْمُشَاجَرَةِ * وَيَخْطُبُوا بِاسْمِ
 مُحَمَّدٍ وَدَعَانِ * وَبِاسْمِ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ تَهْوِيرِ كَوْرِيكَانِ * وَيُرْسِلُوا إِلَيْهِ
 أَطْلَامِيشَ اللَّيْلِ كَانَ عِنْدَكَ فَخَانِ * وَاقْتَبَضَهُ التُّرْكَانُ * وَأَرْسَلَهُ إِلَى مِصْرَ
 لِمَحْضَرَةِ السُّلْطَانِ * وَأَطْلَامِيشُ هَذَا زَوْجُ بِنْتِ أُخْتِ تَهْوِيرِ * وَكَانَ جَاءَ
 إِلَى الشَّامِ قَبْلَ وَقُوعِ هَذِهِ الشُّرُورِ * وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ أُمُورُ * كَانَ لَهَا بَطُونُ
 فِصَا وَلَهَا ظُهُورُ * وَكَانَ أَوَّلَانِي مِصْرَ مُحْبُوسَا * وَنَالَ غُرَاوُ بُوسَا *

ثُمَّ سَارَ مُعَزَّزًا مُكْرَمًا * مُعَظَّمًا مُعَدَّمًا * وَكَانَ تَهْوِيرُهُ عَلَيْهِ مُغْضِبًا *
 وَجَعَلَ ذَلِكَ حُجَّةً لِلْمُعَادَاةِ وَسَبَبًا * ثُمَّ شَرَعَ يَقُولُ * وَهُوَ يَهْوِلُ *
 فِي مَيْدَانِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَيُصَوِّلُ * إِنَّهُ هُوَ أَوَّلُ بَسِيَّاسَةِ الْإِنَامِ * وَإِنْ
 مِنْ لَصَبَةٍ هُوَ الْخَلِيفَةُ وَالْإِمَامُ * وَآلَهُ يَقْبَعِي أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَتَّبِعُ *
 وَالْمُطَاعُ * وَمَا سِوَاهُ مِنْ مَلُوكِ الْأَرْضِ لَهُ هُدَامٌ وَاتِّبَاعُ * وَأَنَّى لَغَيْرِهِ
 دُرْبَةُ الرِّيَاسَةِ * وَكَيْفَ تَعْرِفُ الْجَرَاحِيَّةَ طَرُقَ السِّيَاسَةِ * مَعَ كَثِيرٍ
 مِنَ التَّهْوِيلِ * وَالْحَشْوِ وَالنَّطْوِيلِ * وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّ إِحَابَتَهُمْ هُوَ الْإِجَالُ *
 وَهُوَ يَطْلُبُ مِنْهُمْ مَا لَا يُنَالُ * وَلَكِنْ قَصَدَ بِذَلِكَ قَرَحَ بَابِ الْمَجْدَالِ *
 وَتَرْكِيبَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فِي فَتْحِ حُجَرَاتِ الْقِتَالِ * فَلَمْ يُجِيبُوهُ بِالْمَقَالِ *
 وَلَكِنَّهُمْ قَضَوْا مُرَادَهُ بِالْفِعَالِ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ سَيِّدِي سَوْدُونَ لِمَا يَقُولُ * وَضَرْبُ
 عَلَى رُؤْسِ الْأَشْهَادِ عُنُقِ الرُّسُولِ * وَاسْتَعْدَّ وَالْمُبَارَزَةِ وَاسْتَعْدَّ وَالْمُنَاجَزَةَ *
 الْمَعْلُومَةُ فِي الْفَتْحِ لَمْ يَنْ

ذَكَرَ مَا تَشَارَعَ عَلَيْهِ النَّوَّابُ وَهُمْ فِي حَلَبٍ وَتَهْوِيرُ فِي عَيْنِ تَابٍ

ثُمَّ أَنَّ النَّوَّابَ وَالْأُمَرَاءَ وَرُؤُسَ الْأَجْنَادِ وَالْكُبَرَاءَ * تَشَاوَرُوا وَاحْتَفَفَ
 بِمَا فَحِشُونَهُ * وَفِي أَيِّ مَيْدَانٍ يَنَاطِحُونَهُ * فَقَالَ بَعْضُهُمْ عِنْدِي الرَّأْيُ
 الْأَسَدُ * أَنْ تُحَصِّنَ الْمَلْكَ * وَتَكُونَ عَلَى أَسْوَارِهِمَا بِالرَّصْدِ * نَحْرُسُ بَرُوجَ

بِالْعَدَاكِهَا • حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِأَمْلَاحِهَا • فَإِنَّ رَأْيَنَا حَوَالِيَّهَا مِنْ قِيَمَاتِهَا
 بِالْعَدَاكِهَا • أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ مِنْ رُجُومِ السِّهَامِ وَرُجُومِ الْمَكَاكِيلِ شَهَابًا
 وَصَدَا • وَقَالَ آخِرُ مَنْ دَاغَمَ الْخَصْرَ • وَعلامَةُ الْعَجْزِ وَالْكَسْرِ • بَلْ نَجْلِقُ
 حَوَالِيَّهَا • وَنَمْنَعُ الْعَدُوَّ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا • وَيَكُونُ ذَلِكَ أَقْسَحَ لِلْجَهَالِ •
 حَوَالِيَّهَا لِلْجِدَالِ • ثُمَّ ذَكَرْتُكَ مِنْ أَوْلِيَّتِكَ • مَا عَنِ لَهْ فِي ذَلِكَ •
 وَخَطَطُوا غَتَّ الْقَوْلِ بِسَهْمِي • وَمَاتُوا مِجَانِ الرَّأْيِ مَعَ مَجِينِهِ • فَقَالَ
 تَالِلُكَ الْمُؤَيَّدُ • شَيْخُ الْخَاصِ كَيْ وَكَانَ ذَارَ أَيْ مُسَدَّدُ • وَهُوَ أَذْذَالُ
 نَقَائِبِ طَرَابُلُسَ يَا مَعْشَرَ الْأَصْحَابِ • وَأَسْوَدَا الْعَرْبِ وَفَوَارِضِ الْغِيَارِ •
 اِعْلَمُوا أَنَّ أَمْرَكُمْ عِطْرُ • وَعَدُّكُمْ دَاغَمَ عِطْرُ • دَائِمَةُ دَفْيَا •
 مَعْصِلَةُ عَضَاءِ • حَنْدُ ثَقِيلِ • وَفِكْرُهُ وَهَيْلِ • وَمُصَابُهُ عَرِضُ طَوِيلِ •
 اِعْلَمُوا أَنَّ حَذْرَكُمْ • وَاعْلَمُوا أَنَّ دَفْعَهُ يُحْسِنُ الْحِيلَةَ فِكْرَكُمْ • فَإِنَّ صَائِبَ
 الْأَفْكَارِ • يَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُهُ الصَّارِمُ النَّارِ • وَمُشَاوَرَةُ الْأَذْكِيَاءِ •
 مَقَدَّ حَتَّى الْعِصْرِ • وَمُبَاحَثَةُ الْعُلَمَاءِ مُقَدِّمَةُ النَّظَرِ • إِنَّ مَلِكَ الْجَمْرِ
 مَا يَحِيلُهُ بَرٌّ • وَجَمِشَةُ عَدُوِّ كَالْعَطْرِ وَالذَّرِّ • وَمُؤَيَّدَانِ كَانَ كَالْوَاهِلِ الصَّبِيبِ •
 لَكِنَّهُ أَعْيَى لِأَنَّهُ فِي بِلَادِنَا غَرِيبٌ • فَعِنْدِي الرَّأْيُ الصَّائِبُ • إِنَّ لُحْصَنَ

الْمَدِينَةُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَتُكُونُ عَارِجًا مُتَجَمِّعِينَ فِي جَانِبٍ وَاحِدٍ *
 وَكُنَّا لَهُ مُرَاقِبٌ مُرَاصِدٌ * ثُمَّ تَعَفَّرَ حَوْلَنَا عُنَادِقُ * وَتَجَعَّلَ أَسْوَارُهُ
 الْبَيَاضُ وَالْمَوَارِقُ * وَنَطِيرُ إِلَى الْأَفَاقِ أَجْنَحَةُ الْبَطَائِقِ * أَيْ الْأَعْرَابِ
 وَالْأَكْرَادِ * وَالتُّرَاكِمَةُ وَمَعَاشِرُ الْبِلَادِ * فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِ
 مِنَ الْجَوَانِبِ * وَيَغِيبُ عَلَيْهِ كُلُّ رَاجِلٍ وَرَاكِبٍ * وَبَصُرُ مَا بَيْنَ
 كَاتِلٍ وَنَاصِبٍ * وَخَاطِفٍ وَسَالِبٍ * فَإِنْ أَقَامَ وَاتَى لَهُ ذَلِكَ فَلَيْنَ
 هَرِمَ مَقَامُ * وَإِنْ تَقَدَّمَ الْيَنَاصُ فَحَنَاهُ بِسَوَاعِدِ الْأَسِنَّةِ وَأَكْفِ الدَّرَقِ
 وَأَتَامِلِ السِّهَامِ * وَإِنْ رَجَعَ وَهُوَ الْمَرَامُ رَحَعَ بِخَبَبِهِ * وَأُقْبِهَتْ لَنَا عِنْدَ
 سُلْطَانِنَا الْكُرْمَةُ وَالْهَيْبَةُ * وَإِنْ كَانَ بِسُلْطَانِهِ عَلَيْنَا عَرَجٌ * فَلَنَا عِنْدَ
 اللَّهِ سُلْطَانٌ وَفِي سُلْطَانِنَا فَرَجٌ * وَأَقْلُ الْأَشْيَاءِ أَنْ تُنَادَى وَتُتَحَرَّزَ مِنْ حُنْدِكَ *
 فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ وَأَمْرٍ مِنْ عِنْدِكَ * وَهَذَا الرَّأْيُ الْأَسَدُ * بَعْبُهُ
 كَانَ رَأْيَ شَاهٍ مِنْ صُورِ الْأَسَدِ * فَقَالَ تَرْدَاشُ هُوَ نَائِبُ الْمَدِينَةِ * مَا مَلِكُ *
 لَا رَأْيَ مَكِينَةٍ وَلَا هَلِكِ الْأَفْكَارُ رَصْبُهُ * بَلِ الْمُنَاصِلَةُ حَيْرٌ مِنَ الْمَطَاوِلَةِ
 وَالْمُنَاجَزَةُ * فِي مَلِكِ الْمَوَاطِنِ قَبْلَ الْمُحَاجَزَةِ * وَمَقَامُ الْمُنَازِلَةِ * لَا تُجِبُنِي
 فِيهِ الْمُنَازِلَةُ * وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ * وَلِكُلِّ مَجَالٍ جَدُّ آلٍ * وَمَنْ أظْهَرَ

فِي قَصَصٍ * وَصَدَّ مَقْنَصٍ * فَاغْتَنَسُوا فِيهِ الْفُرُصَ * وَلَا يَهْوُوا بِالْمُحَرَّبِ *
 وَمَا يَفْرُوهُ بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ * لِنَلَايَتِهِمْ فِيهَا الْخُورُ * وَيَسْتَنَشِقُ مِنْ رُكُودِ
 وَيَجْنَعِرُ فِي الظُّفْرِ * فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَاجْعَلُوا * وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا
 وَانْهَضُوا وَثَابِرُوا * وَاصْبِرُوا وَاصْبِرُوا * فَإِنَّكُمْ بِعَدَدِ اللَّهِ أَهْلُ النُّجْدِ *
 وَأُولُوا الْبَاسِ وَالشَّدِّ * وَكُلُّ مِنْكُمْ فِي حَقِّهِ الْمُنَاسَلَةُ مُعْنٍ وَمُخْتَارٌ * وَعِلْمُهُ
 فِي الْبَاسَةِ دِمَاءُ الْأَعْدَاءِ مَنَارٌ * وَلَهُ فِي ذَلِكَ كِفَايَةٌ * وَمِدَايَةٌ وَنِيَابَةٌ *
 وَخَيْرُهُ لَهُ بِدَائِهِ * وَهُوَ لَجَمْعِ الْإِسْلَامِ كَنْزُ رَأْفٍ وَجَامِعُ كَافٍ وَرِقَايَةٌ *
 لَنَحْوِ الْبِسْطَةِ سُبُورُكُمْ إِلَى تَعْلِيمِ الرُّوسِ فَهِيَ فِي لَفْظِهَا كَافِيَةٌ شَافِيَةٌ *
 وَتَصَرَّفَ أَسْنَانُ أَسْنِكُمْ فِي مُضَاعَفَةٍ كُلِّ ذِي فِعْلٍ مُعْتَلٍ فَهِيَ فِي تَصَرُّفِهَا
 هِلَالُهَا شَافِيَةٌ كَافِيَةٌ * فَإِنْ كَسَرْنَا هُفُوزَنَا بِالْمَالِ * وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ
 الْإِقْنَالَ * وَتِلْكَ مِنْ اللَّهِ مَعُونَةٌ * وَقَدْ كَفَيْتُنَا عَسَاكِرَ الْمَصْرِ بَيْنَ الْمُؤْنَةِ *
 وَمَكَانَ ذَلِكَ لَهَا عَلَى كُحْرَمَتِنَا * وَأَقْوَمَ فِي وَرُودِ النَّصْرِ لَشَوْكُنَا * وَأَذْكَى
 لِرِيحِ نَهْرِنَا وَأَزْكَى * وَأَلْهَى لِعَيْنِهِ السَّخِينَةَ وَالْهَى * وَإِنْ كَانَتْ الْعِيَاذُ
 بِاللهِ الْأَعْرَى * فَلَا حَالَيْنَا إِذْ أَبَدْنَا مَجْهُودًا وَأَقْنَعْنَا عُدْرًا * وَمَخْدُومُنَا
 يُهْدِرُ لَنَا تَارَنَا * وَنُجْهَى آثَارَنَا * فَمَنْوَكُلُُّوا عَلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ *

وَاسْتَعِيدُوا الْمَلَاقَةَ مُؤَلَّاءٍ لِأَشْرَارِهِمْ * وَإِذَا الْقِيَمَةُ نَزَعُوهُمْ زُحُفًا فَلَا تُولُوهُمْ
 الْآدْبَارَ * وَلَا زَالَ تَمْرُدَاشُ * يُحَسِّنُ لَهُمْ هَذَا الرَّأْيَ اللَّاشُ * حَتَّى أَجْمَعُوا
 عَلَيْهِ * وَاتَّقُوا عَلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِ * لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ الْمَلَدِ * وَعَلَى كَلَامِهِ
 الْمُعُولُ وَالْمُعَمَّدُ * وَكَانَ تَمْرُدَاشُ قَدْ خَالَفَ الْيَهُودَ * وَوَأَقْبَقَ فِي الْبَاطِنِ
 يَهُودَ * وَهِيَ كَانَتْ عَادَتُهُ * وَعَلَى الْمُرَاوَعَةِ جُمِلَتْ طَبِئَتُهُ * فَإِنَّهُ كَانَ
 كَالشَّاةِ الْعَابِرَةِ * وَالْمَرْأَةِ الْعَامِرَةِ الْغَابِرَةِ * إِذَا التَّقَى عَسْكَرَانِ فَلَا يَكَادُ
 يَشْتَبِي أَحَدُهُمَا جُنُبًا مِنْهُ وَمَكْرَابِلُ يُعْبَرُ إِلَى هَذِهِ امْرَأَةٍ إِلَى هَذِهِ أُخْرَى *
 مَعَ أَنَّهُ كَانَ صُورَةً بِلَا مَعْنَى * وَلَقَطَا بِلَا قُفُوفٍ * فَاعْتَمَدَ يَهُودٌ عَلَيْهِ *
 وَخَوَّضَ الْأُمُورَ إِلَيْهِ * وَكَذَلِكَ عَسَاكِرُ الشَّامِ * وَجُنُودُ الْإِسْلَامِ *
 ثُمَّ تَحَصَّنُوا الْمَدِينَةَ وَأَوْصَدُوا أَبْوَابَهَا * وَغَيَّقُوا شَوَارِعَهَا وَرَحَابَهَا *
 وَكُلُّوا بِكُلِّ حَارَّةٍ وَمُطَلَّةٍ أَصْحَابَهَا * وَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ الَّتِي تُقَابِلُ
 مَلْعَقَاهُ * وَهِيَ بَابُ النَّصْرِ وَبَابُ الْفَرَجِ وَبَابُ الْغَنَاءِ *
 فَكُرِمَا صَبَّهَ مِنْ صَوَاعِقِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ عَلَى الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ عَلَيْهِ

وَصَوْلَهُ إِلَى حَلَبِ

لَمْ يَأْنِ يَهُودُ لَعْلَ الرِّكَابِ * فَوَصَلَ فِي مَبْعَةِ أَيَّامٍ إِلَى حَلَبٍ مِنْ عَيْنِ ثَابِ *

في ان تال فكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الذي مات في الحارة التي
 التي في حارة بني
 في حارة بني
 في حارة بني

فَجَلَّ بِلَدِكَ الْخَبِيرُ • نَاسَحَ شَهْرَ رَجَبِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْخَبِيرِ • وَبَرَزَ مِنْ دُلْفَا

الْعُسْكَرِ • طَائِفَةٌ كَعُوا مِنَ الْقِيَامِ • فَتَقَدَّمَ لَهُمْ مِنَ الْأُسُودِ الشَّامِيَّةِ •

فَعُومِنَ ثَلَاثًا • فَعَلَرُومَ بِالْإِصْفَاحِ • وَفَلَرُومَ بِالرِّمَاحِ • فَعَدَّدُوهُمْ

وَعَدَّدُوهُمْ • وَحَدَّرُوهُمْ وَفَرَّدُوهُمْ • ثُمَّ اصْبَحُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبَرَزَ

مِنْ عُسْكَرِهِ عُومِنَ خَمْسَةِ آلَافٍ • إِلَى مَصَافِ الشَّعَافِ • فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ

طَائِفَةٌ أُخْرَى • أَرْسَالًا وَتَتَرَى • مَا لَتَعَمَّ بَيْنَهُمُ النِّطَاحُ • وَاسْتَبَكَّتْ

بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ أُنَاسُ الرِّمَاحِ • فَارْدَحُوا وَفَتَحُوا • وَاسْتَدُوا وَالتَّحَدُّوا •

وَلَا زِلْتَ أَقْلَامُ الْخَطِّ • إِلَى التَّوَجِّهِ الصُّدُورِ تَخْطُ • وَالْقَضِيَانِ الصُّوَارِمِ لِرُومِ

فَلَمَّا الْاَقْلَامِ وَالْاَعْلَامِ تَقَطَّ • وَمَشَارِبُ النَّبَالِ لَدَّ مَا مِيلَ الدِّعَالِ تَبَطَّ •

وَالْأَرْحَى مِنَ الْفَعَالِ أُنْجَالِ الْفَعَالِ تَأَطَّ • حَتَّى سَبَّحَ لَيْلًا الظَّلَامَ وَالْعَقَامَ •

وَأَعْطَاهَا فَرَجًا وَقَدْ أُعْطِيَ أَمَّهُ النَّصْرُ لَمَنْ يَشَاءُ • وَهَرَجًا مِنْ دَعَا الْعَدُوِّ

مَعَ فَرْقِ نَهْرَانِ • وَبَعْدَ مِنَ الْعَسَا كَرِ الْأَسْلَاسِيَّةِ نَقْرَانِ • ثُمَّ اصْبَحُوا يَوْمَ

السَّهَابِ عَاصِفًا صَفِيرًا • وَقَدْ تَعَمَّتِ الْكُفُودُ الشَّامِيَّةِ • وَالْعَسَا كَرِ الْأَسْلَاسِيَّةِ

السُّلْطَانِيَّةِ • بِالْعُدَّةِ الْهَالِكَةِ • وَالْأُمِّيَّةِ السَّابِقَةِ • وَالْخَيُْولِ الْمُسَوَّمَةِ •

وَالْوُجُوحِ الْمُتَوَحَّجَةِ • وَالْأَعْلَامِ الْمُعْلَمَةِ • وَلَمْ يَبْرَزْ إِلَّا لِمَلِكِ الْمَنَادِي •

العدد الخط من عتال
كالعدد من عتال
كالعدد من عتال

بدا الحرج والعمرة شجرة

اد الرخل وغرة من اجها
صوتت واد من انت لعيان

بِمَوَاقِفِهِ مِنَ النَّصْرِ وَالنَّائِبِ * فَتَحَوَّاقَصَهُ * وَفَعَدَّ زَارِدُهُ وَصَدَهُ *
 وَأَقْبَلَتْ عَسَاكِرُهُ وَالسُّعْدُ الْمَمُونُ طَائِرُهُ * وَالْقَضَاءُ مُوَارِرُهُ وَالْقَدَرُ
 مُظَاهِرُهُ * بِالْجُنُودِ الْمَذْكُورَةِ * وَالْجِيُوشِ الْمُعْهَدَةِ الْمَنْصُورَةِ *
 قَوْمُهُمُ الْأَقْيَالُ * وَأَقْيَالُ الْقِتَالِ * وَإِذَا بِهِ قَدْ أَعْمَرَ لَهُمُ الرِّوَيْلُ *
 وَبَعَى عَسَاكِرُهُ نَجَاتِ حَنْجِ اللَّيْلِ * وَبَثَّ فِيهِمْ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ وَقَابَلَهُمْ بِمَقْلَ مَتِيهِمْ
 وَفَغَلَّهِمْ بِأَوَائِلِهِمْ * وَأَحَاطَ الْبَاقُونَ بِهِمْ فَأَتَوْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
 وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَمِنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شِمَائِلِهِمْ * فَنَشَى عَلَيْهِمْ مَشَى الْمَوْسَى
 عَلَى الشَّعْرِ * وَسَعَى سَعَى الدَّيَالِ الزُّرُجِ الْأَخْضَرِ * وَكَانَ مَلَأَ الْجَوْلَانِ
 عَلَى قَرْبَةِ حَيْلَانٍ وَلَمَّا أَهْمَشَ أَمْرَ النَّاسِ وَهَاشَ * وَجَاشَتِ الْهَوَاشُ
 وَالْأَمْتِجَاشُ * وَلَهَارَ شَبَّ الْأَسْوَدُ وَانْتَطَعَتِ الْكِبَاشُ * فَرَّتِ الْمُهْجَةُ
 وَكَانَ رَأْسُهُمْ تَرْدَاشُ * فَانْكَسَرَ الْعُسْكَرُ وَطَاشُ * وَاحْتَدَّ الْأَبْطَالُ مِنَ الدُّغَشَةِ
 الْأَرْتِجَاشُ * وَغَلَبَتْهُمْ الْحَمْرَةُ وَالْأَنْبَهَارُ * فَلَمْ يَلْبَثُوا وَلَا سَاعَةً مِنْ نَهَارِ *
 ثُمَّ وَلَّى الدُّبُرُ * وَصَارَتْ لِأَقْلَامِ رِمَاحِهِ ظُهُورُهُمُ الزُّبُرُ * وَاسْتَمَرَّ وَأَعْمَجَهُمُ
 بِحَرَائِمُونَ * وَهَبَكَرُهُ رَأَاهُمُ يَتَخَطَّبُونَ *

والمهجر من النحر
 ودنا من الناس
 فخرجوا على بعضه

* جَعَلْنَا ظُهُورَ الْقَوْمِ فِي الشَّرِبِ أَوْجَهَا * رَقَعْنَا بِهِمْ قُرَافَتَنَا وَجَانِبَنَا *
 نَقَصَدُ وَالْمَدِينَةَ مِنَ الْبَابِ الْمَقْتَرَحِ * وَهُمْ مَا بَيْنَ مَقْشُورٍ وَمُجْرُوحِ *
 وَالسُّيُوفُ تَشَقُّهُمْ * وَالرِّمَاحُ تُدَقُّهُمْ * وَقَدْ مَالَتْ بِلِجَائِهِمُ الْأَدْلُجُ *
 وَتَرَمَنَ سَائِرُ نَحْمِهِمْ كُلُّ كَاهِرٍ وَهَارِحِ * فَوَصَلُوا إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ وَانْكَسَرُوا *
 وَهَجَرُوا يَدَهُ وَأَوَاحِدَةً وَتَكَرَّدُوا * وَلَا زَالَ يَدُوسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا *
 حَتَّى صَارَتْ الْعَتَبَةُ الْعُلْيَا مِنَ الْبَابِ أَرْضًا * فَانْصَدَّتِ الْأَبْوَابُ بِالْقَتْلِ *
 وَلَمْ يُكُنْ الدُّخُولُ مِنْهَا أَصْلًا * فَتَشَتَّتُوا فِي الْبِلَادِ * وَتَفَرَّقُوا فِي الْمَهَامِ *
 وَالْأَطْوَادِ * وَكَسَرَبَابِ انْطِلَاقِكُمْ الْمَالِيكَ الْأَهْتَامِ * وَخَرَجُوا مِنْهُ *
 قَاصِدِينَ بِلَادِ الشَّامِ * فَوَصَلَ قَلْبُهُمْ إِلَى دِمَشْقَ فِي أَشْجِ صُورَةٍ * وَحَكُوا *
 فِي كَيْفِيَّةِ هَذِهِ الرَّقْعَةِ أَشْنَعَ سِيرَةٍ * وَصَعِدَ النَّوَابُ إِلَى قَلْعَةِ حَلَبَ وَتَحَصَّنُوا *
 فَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ فَاسْتَأْمَنُوا * وَنَزَلُوا بِوَاسِطَةِ تَمْرِدَاشِ *
 إِلَيْهِ * وَقَدْ غَسَلَ كُلُّ مِنْهُمْ مِنَ الْحِمَاوَةِ يَدَيْهِ * ثُمَّ أَنَّهُ مَشَى عَلَى مِينَتِهِ *
 مَعَ وَقَارِهِ وَرِزَاقَتِهِ وَسَكِينَتِهِ * وَدَخَلَ حَلَبَ * وَنَالَ مِنْهَا مَا طَلَبَ *
 وَفَارَزَ بِالرُّوحِ وَالسَّلْبِ * وَلَمَّا نَزَلَ النَّوَابُ إِلَيْهِ * قَبَضَ عَلَى سَيْدِي *
 سَوْدُونَ وَشَيْخَ عَلَى الْخَافِكِي وَأَمَّا تَمْرِدَاشُ فَخَلَعَ عَلَيْهِ * وَقَبَضَ

على التوربغا العثماني نائب صفد * وعلى عمر بن الطحان نائب عزة وجعل
 الكل في صفد * وشرع في استخلاص الأموال * وحبط الأثقال
 والآثقال * وقد ملأت القلوب مواجس فيمتته * وانتشر في الآفاق
 هرا رصولته * ثم أنه لم يكتف بما أزهقه من النفوس * حتى بنى الميادين
 من الرؤس * وسبب ذلك أن ذاق رابة البريد الذي أرسله إلى
 حلب * وضرب نائب الشام عنقه وسلبه السلب * ذكركمور بقصته *
 وأراد القود من أهل حلب الذي قرأته * فأجاب سؤاله فمكنه * فبين
 يختار منهم أن يفعل فيه ما استحسنه * فقتل طائفة منهم وبنى
 من رؤسهم كذا وكذا ميدنه *

زيادة إيضاح لهذه المحنة مما نقلته من تاريخ ابن الشحنة

قال أخبرني الحافظ الخوارزمي أن من كتب إلى الديوان من عساكر
 تيمور شامائة ألف نفوس ومنه أن تيمور قصد قلعة المسلمين وكان
 نائبها الناصر محمد بن موسى بن شهرى وأنه عصى عليه وكان يخرج
 للغارات ثم قال ما نصه بحروفه وكان قد أبدع بجماع تمولك وطراشيه
 مدة أقامته على بهسنا وقتل منهم جماعة وأرسل رؤسهم إلى حلب

نظارتهم لتمامه

وَكُسِرَتُ مَانَا كَانَ جَهْرُهُ إِلَيْهِ أَقْبَحَ كَسْرَةٍ حَقِّي رَمَى غَالِبَ جَمَاعَتِهِ بَأَنفُسِهِمْ
فِي الْغُرَاةِ وَجَهَزَ تَمْرَلَنَكَ كِتَابَهُ إِلَى الْمُشَارِ إِلَيْهِ وَنَصَّهُ يَقُولُ فِيهِ إِنِّي أَخْرَجْتُ
مِنْ أَقْصَى بِلَادِ سَرْقَنْدَ وَلَمْ يَقِفْ أَحَدًا مَامِي وَسَائِرَ مُلُوكِ الْبِلَادِ حَضَرُوا
إِلَيَّ وَأَنْتَ سَلَطْتَ عَلَى جَمَاعَتِي مَنْ يَشُورُ شُ عَلَيْهِمْ وَيَقْتُلُ مَنْ غَفِرَ بِهِ
مِنْهُمْ وَالْآنَ فَقَدْ مَشِينَا عَلَيْكَ بَعَا كِرْنَا فَاِنْ أَشْفَقْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَرَعَيْتَكَ
فَاخْضُرِ الْيَنَا لَتَرَى مِنَ الرَّحْمَةِ وَالشُّعْفَةِ مَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ وَالْآنَ نَزَلْنَا عَلَيْكَ
وَعَرَبْنَا بِلَدَكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا
وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلَهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ فَاسْتَعِدَّ لِمَا يُحِيطُ بِكَ
إِنَّ آيَاتِ الْحُضُورِ فَا مَسَكَ الْمُشَارِ إِلَيْهِ الرُّسُولَ وَحَبَسَهُ وَلَمْ يَلْمَعْ
إِلَى كَلَامِ تَمْرَلَنَكَ فَمَشَى إِلَيْهِ وَأَمْلَ عَسْكَرَهُ فَبَرَزَ إِلَيْهِمُ الْمُشَارِ إِلَيْهِ وَقَاتَلَهُمْ
وَكَسَرَهُمْ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي حَضَرَ تَمْرَلَنَكَ عَلَى قَلْعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَبَرَزَ إِلَيْهِ
الْمُشَارِ إِلَيْهِ وَقَاتَلَهُ قِتَالًا شَدِيدًا وَكَانَتْ وَقْعَةُ عَظِيمَةٍ رَأَى فِيهَا مِنْهُ
تَمْرَلَنَكَ شِدَّةَ حَزْمٍ وَرَجَعَ عَنْ مُحَارَبَتِهِ وَاخْتَدَى مُخَادَعَتَهُ وَمَلَأَ طَفَتَهُ
وَطَلَّبَ مِنْهُ الصَّلَاحَ وَأَنْ يُرْسَلَ إِلَيْهِ خَيْلًا وَمَالًا لِأَجْلِ حُرْمَتِهِ فَلَمْ يَنْخَدِعْ مِنْهُ
وَتَنَازَلَ مَعَهُ إِلَى أَنْ طَلَّبَ مِنْهُ جَانِبًا فَلَمْ يُعْطِهِ وَعَادَ خَائِبًا وَاخْتَدَى

المُشَارِ إِلَيْهِ فِي أَوَاخِرِهِ قَتْلًا وَنَهْبًا وَأَسْرَافًا ذُلُّكَ وَبَابُ قُلْعَتِهِ مَفْتُوحٌ

لَمْ يَغْلِقْهُ يَوْمًا وَاحِدًا وَانْشَدَ فِيهِ لِسَانُ الْحَالِ *

* شعر *

* هَذَا الْأَمِيرُ الَّذِي صَحَّحْتَ مَنَاقِبَهُ * لَيْثُ الْوَعْيِ عَمَّتِ الدُّنْيَا مَفَاخِرُهُ *

* وَلِي تَمَرُّ لِنِكَ مَكْسُورًا أَوْ ابْتِلُهُ * مِنْهُ مِرَارًا وَمَذْعُورًا أَوْ آخِرُهُ *

وَكَانَ حُصُولُ تِلْكَ السَّعَادَةِ لِلْمُشَارِ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمُلُوكِ وَأَصْحَابِ

الْحُصُونِ لِمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالذِّيَانَةِ وَالْإِخْلَاصِ وَالصِّبَاغَةِ وَلِكُونِهِ

مِنَ السُّلَالَةِ الطَّاهِرَةِ الْعَمَرِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا * وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ

تَابِعَ رَبِيعَ الْأَوَّلِ نَازِلًا تَمَرُّ لِنِكَ حَلَبَ وَكَانَ نَائِبُهَا الْمُقَرَّرُ السَّيْفِيُّ تَمَرُّ دَاشَ

وَقَدْ حَضَرَتْ إِلَيْهِ عَسَاكِرُ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَعَسْكَرُ دِمَشْقَ مَعَ نَائِبِهَا سَيِّدِي

سَوْدُونَ وَعَسْكَرُ طَرَابُلُسَ مَعَ نَائِبِهَا الْمُقَرَّرُ السَّيْفِيُّ شَيْخُ الْخَطَايِكِيِّ

وَعَسْكَرُ حِمَاةَ مَعَ نَائِبِهَا الْمُقَرَّرُ السَّيْفِيُّ دَقْسَاقُ وَعَسْكَرُ صَدَا وَغَيْرِهَا

فَاخْتَلَفَتْ أَرَاؤُهُمْ فَمِنْ قَائِلٍ أَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ وَقَاتِلُوا مِنَ الْأَسْوَارِ وَقَائِلٍ

أَجْرُ حُجُوظَاهِرِ الْبَلَدِ تَلْقَاءَ الْعَدُوِّ بِالْخِيَامِ فَلَمَّا رَأَى الْمُقَرَّرُ السَّيْفِيُّ اخْتِلَافَهُمْ

أَذِنَ لَأَمَلِ حَلَبَ فِي إِخْلَاقِهَا وَالتَّوَجُّهِ حَيْثُ شَاءَ أَوْ كَانَ نِعَمَ الرَّأْيِ

هَلُمُّوا نَفَرًا مِنْ ذَٰلِكَ وَعَصِّرُوا حَيَاتَهُمْ ظَاهِرَ الْمَلِكِ لِقَاءَ الْعَدُوِّ
 وَحَسْرَ قاصِدُ تَمَر لِنِكَ فَقَتَلَهُ نَائِبٌ وَمَشَقَّ قَمَلٌ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُ وَيَوْمَ
 الْجُمُعَةِ حَصَلَ بَيْنَ الْأَطْرَافِ تَنَاوُشٌ بِسَبْرٍ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ حَادَى
 عَشَرَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ زَحَفَ تَمَر لِنِكَ بِجُيُوشِهِ وَقَبِيلَتُهُ قُرَى الْمُسْلِمِينَ
 هَوَّاءَ الْمَلِكِ بِمَنَةٍ وَازْدَحَمُوا إِلَى الْأَبْوَابِ وَمَاتَ مِنْهُمْ خَلْقٌ عَظِيمٌ وَالْعُدُوُّ
 وَرَاءَهُمْ يَهْتَدُونَ وَيَأْسِرُوا خَدَّ تَمَر لِنِكَ حَلَبَ عُنُوقَهُ بِالسَّيْفِ وَصَعِدَ نَوَائِبُ
 الْمَمْلَكَةِ وَخَوَّاشُ النَّاسِ إِلَى الْغُلَّةِ وَكَانَ أَهْلُ حَلَبَ قَدْ جَعَلُوا غَالِبَ
 أُمُومِهِمْ فِيهَا وَفِي يَوْمٍ رَابِعٍ عَشَرَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ اخْتَدَتِ الْغُلَّةُ
 بِأَلَامَانٍ وَالْأَيْمَانِ الَّتِي لَيْسَ مَعَهَا إِيْمَانٌ وَفِي ثَانِي يَوْمٍ صَعِدَ إِلَيْهَا
 وَآخِرُ النَّهَارِ طَنَّبَ عُلَمَاءُ مَا وَقَضَاهَا فَحَضَرْنَا إِلَيْهِ ثُمَّ أَوْقَفْنَا سَاعَةً
 ثُمَّ أَمَرَ بِجُلُوسِنَا وَطَلَبَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالَ لِأَمِيرِهِمْ عِنْدَهُ
 وَهُوَ الْمَوْلَى عَبْدُ الْجَمَارِ مِنْ الْعُلَمَاءِ نَعْمَانِ الدِّينِ الْحَنْفِيُّ وَالْقُصَمِ الْعُلَمَاءِ
 الْمَشْهُورِينَ بِسَمَرٍ قَنَدَ قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَأَسْأَلُهُمْ عَنْ مَسْئَلَةٍ سَأَلْتُ عَنْهَا عُلَمَاءَ
 سَمَرٍ قَنَدَ وَخَارَ وَفِرَاةٍ وَسَائِرِ الْبِلَادِ الَّتِي افْتَتَحْتُهَا فَلَمْ يُفَضِّلُوا مِنْ جَوَابِ
 فَلَا تَكُونُوا سَائِلَهُمْ وَلَا يُجَابُوا بِنِي إِلَّا أَعْلَمَكُمْ وَأَفْضَلَكُمْ وَلِيَعْرِفَ مَا يَتَكَلَّمُ فَإِنِّي

هَالَطْتُ الْعُلَمَاءَ وَلِي بِهِمْ اخْتِصَاصُ وَالْفَقْهُ وَلِي فِي الْعِلْمِ حَلَبٌ قَدْ بَمَّ
 وَمَا بَلَغْنَا عَنْهُ أَنَّهُ يَتَعَنَّتُ الْعُلَمَاءُ فِي الْأَسِنَّةِ وَيَجْعَلُ ذَلِكَ سَبَبًا لِقَتْلِهِمْ
 ارْتَعَدَ بِهِمْ فَقَالَ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ الشَّافِعِيُّ عَنِّي هَذَا
 شَيْخُنَا وَمَدْرَسُ هَذِهِ الْبِلَادِ وَمُقْتَبِيهَا سَلَوَهُ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَقَالَ لِي عَبْدُ الْجَبَّارِ
 سُلْطَانُنَا يَقُولُ أَنَّهُ بِالْأَمْسِ قُتِلَ مِنَّا وَمِنْكُمْ فَمَنْ الشَّهِيدُ قَتِيلًا أَمْ قَتِيلَكُمْ
 فَوَجَّهَ الْجَمِيعُ وَقَدْ نَانِي أَنْفُسُنَا هَذَا الَّذِي بَلَغْنَا عَنْهُ مِنَ التَّعَنُّتِ وَسَكَتَ
 الْقَوْمُ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ بِجَوَابِ سُرُوحِ بَابِ يَحْيَى وَقُلْتُ هَذَا سُؤَالٌ سَبَّلَ عَنْهُ سَيِّدُنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَجَابَ عَنْهُ وَأَنَا مُجِيبٌ بِمَا أَحَابَ بِهِ سَيِّدُنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي صَاحِبِي الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ
 مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ بَعْدَ أَنْ انْقَضَتِ الْحَادِثَةُ وَاللَّهُ الْعَظِيمُ مَا قُلْتُ هَذَا
 سُؤَالٌ سَبَّلَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَجَابَ عَنْهُ وَأَنَا مُجِيبٌ بِمَا أَحَابَ بِهِ
 قُلْتُ هَذَا أَعْلَمُنَا قَدْ اخْتَلَّ عَقْلُهُ وَهُوَ مَعْدُورٌ فَإِنَّ هَذَا سُؤَالٌ لَا يُمْكِنُ الْجَوَابُ
 عَنْهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِ عَبْدِ الْجَبَّارِ مِثْلُ ذَلِكَ وَالْقِيَّ تَمَرُّ لِنَا
 إِلَى صَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَقَالَ لِعَبْدِ الْجَبَّارِ يَسْتَحِرُّ مِنْ كَلَامِي كَيْفَ سَبَّلَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا وَكَيْفَ أَجَابَ قُلْتُ جَاءَ أَعْرَابِي

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ
 حَسْبَهُ وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ لِبِرٍّ مَكَانَهُ فَأَيُّنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي الْعُلْيَا
 فَيُؤْتِيَهُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ قَالَ تَمَرُّ لَكَ حُرْبٌ وَخَوْبٌ وَقَالَ هَذَا الْحَبَّارُ مَا أَحْسَنُ
 مَا قُذِّتَ وَابْتَدَعَ بَابُ الْمَوْتِ وَنَسِيَ وَقَالَ إِنْ رَجُلٌ نَصَفَ آدَمِيًّا وَقَدْ
 أَخَذَتْ بِلَادَ كَذَا وَكَذَا وَعَدَّدَ مَا يَرْمِيكَ الْعَجَمُ وَالْعِرَانِ
 وَالْهِنْدُ وَسَائِرَ بِلَادِ السَّيْرِ فَقُلْتُ أَجْعَلُ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ عَقْلًا
 مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا تَتَّقِلْ أَحَدًا فَقَالَ وَاللَّهِ إِنْ لَا أَقْتُلْ أَحَدًا أَقْصَدًا
 وَإِنَّمَا أَنْتُمْ قَتَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْأَنْبَابِ وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أَحَدًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ آمِنُونَ
 عَلَى نَفْسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَتَكَرَّرَتِ الْأَسْئَلَةُ مِنْهُ وَالْأَجْوِبَةُ مِنْهَا طَمَعُ كُلِّ
 مِنَ الْمُقَامَةِ الْحَاضِرِينَ وَجَعَلَ يُبَادِرُ إِلَى الْجَوَابِ وَيَنْتَلِنُ أَنَّهُ فِي الْمَدْرَسَةِ
 وَالْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ يَنْهَاهُمْ وَيَقُولُ لَهُمْ يَا اللَّهِ اسْكُتُوا لِجَارِبٍ
 هَذَا الرَّجُلُ فَإِنَّهُ يَعْرِفُ مَا يَقُولُ وَكَانَ آخِرُ مَا سَأَلَ عَنْهُ مَا تَقُولُونَ فِي عَلِيٍّ
 وَمُعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ فَأَسْرَأَنِي الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ وَكَانَ إِلَى جَانِبِي أَنْ أَعْرِفَ
 كَيْفَ تُجَابِرُهُ فَإِنَّهُ شَيْعِي فَلَمْ أَقْرَعْ مِنْ سَمَاعٍ كَلَامِهِ إِلَّا وَقَدْ قَالَ الْقَاضِي

هَلَّمَ الدِّينَ الْمَالِكِيُّ كَلَامًا مَعْنَاهُ أَنَّ الْكُلَّ مُجْتَعِدٌ وَنَ فَعِظَ
 لَدُنْكَ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ عَلَى طَى الْحَقِّ وَمُعَارِبَةُ ظَالِمٍ وَبَزْدٌ فَاسِقٍ وَأَنْتُمْ
 حَلَبِيُّونَ تَجْعَلُ لَاهِلَ دِمَشْقٍ وَهُمْ بَزْدِيُّونَ قَتَلُوا الْكُتَّابَ فَأَخَذْتُ فِي
 مُلَاطَفَتِهِ وَالْإِعْتِدَارِ عَنِ الْمَالِكِيِّ بِأَنَّهُ أَجَابَ سُؤْرِي وَحَدَّثَ فِي كِتَابِي بِبَعْضِ
 مَعْنَاهُ فَعَادَ إِلَى دُونِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَسْطِ وَأَخَذَ عَبْدُ الْجَبَّارِ يَسْأَلُ مِنِّي
 وَمَنِ الْغَاضِي شَرَفِ الدِّينِ فَقَالَ عَنِّي هَذَا عَالِمٌ مُبْلِغٌ وَرَعْنُ شَرَفِ الدِّينِ
 وَمِنْ أَرْجُلٍ فَصِيحٍ فَسَأَلَنِي تَمَرُ لِنَدِكَ عَنْ عُمَرَى فَقُلْتُ مَوْلَايَ سَنَةِ تِسْعٍ
 وَارْبَعِينَ وَسَبْعٍ مِائَةٍ وَقَدْ بَلَغْتَ الْآنَ أَرْبَعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً فَقَالَ لِلْغَاضِي
 شَرَفِ الدِّينِ وَأَنْتَ كَمْ عُمُرُكَ فَقَالَ أَنَا كَبِيرٌ مِنْهُ بِسَنَةِ فَقَالَ تَمَرُ لِنَدِكَ
 أَنْتُمْ فِي عُمُرَاؤِ لَدَى أَنَا عُمُرَى الْيَوْمَ بَلَغَ خَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً وَحَضَرَتْ
 صَلَوةُ الْمَغْرِبِ وَأَقِمْتَ الصَّلَاةَ وَأَمَّا عَبْدُ الْجَبَّارِ وَصَلَّى تَمَرُ لِنَدِكَ إِلَى حَائِظِي
 قَائِمًا يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ * ثُمَّ تَفَرَّقْنَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي غَدَرُ بُكْلٍ مِنْ فِي الْقَلْعَةِ
 وَأَخَذَ جَمِيعَ مَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَقِشَةِ وَالْإِنْتَعَةِ مَا لَا يَحْصَى *
 أَخْبَرَنِي بَعْضُ كُتَّابِهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ مَدِينَةٍ قَطُّ مَا أَخَذَ مِنْ هَذِهِ
 الْقَلْعَةِ وَعَرِيقَ غَالِبِ الْمُسْلِمِينَ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَحَبَسُوا بِاللَّهْلِ

مما بين مَقْبَدٍ وَمَزْنَجِرٍ وَمُسْجِرٍ وَمُرْسَمٍ عَلَيْهِ وَنَزَلَ تَمْرًا مِنْ الْقَلْعَةِ
 وَنَهَّمَ بَدَأَ رِثْيَابَهُ وَصَنَعَ وَلَهْمَةً عَلَى زِيَا المَغِلِ وَقَفَّ سَائِرُ المُلُوءِ والنُّوَابِينِ
 فِي عَيْنِ مَتْنِهِ وَأَدَارَ عَلَيْهِمْ كُؤُوسَ النَخْرِ والمُسْلِمُونَ فِي عِقَابٍ وَعَذَابٍ
 وَسَبِيٍّ وَقَتْلٍ وَأَسْرٍ وَحَوَامِعُهُمْ وَعَلَى رُسُومِهِمْ وَيُوتَنُهُمْ فِي هَذِيمٍ وَحَرَقٍ
 وَتَغْيِيرٍ وَفَيْشٍ إِلَى آخِرِ شَهْرِ رَبِيعِ الأولِ * ثُمَّ طَلَبُوا وَابْقَى الدَّاعِي
 هَرَفَ الدَّيْنِ وَأَعَادَ السُّوَالُ عَنْ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ فَقُلْتُ لَهُ لَأَشْكُ أَنْ الْحَقُّ
 كَانَ مَعَ عَلِيٍّ وَلَيْسَ مُعَاوِيَةَ مِنَ الْخُلَفَاءِ فَإِنَّهُ صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً وَقَدْ تَمَّتْ بِعَلِيٍّ
 فَمَا لَ تَمَرُّنَا قُلْتُ عَلَى الْحَقِّ وَمُعَاوِيَةَ ظَالِمٌ قُلْتُ قَالَ صَاحِبُ الْهِدَايَةِ
 يَجُوزُ نَقْلُ الْقَضَاءِ مِنْ وِلَاةِ الْجَوْرِ فَإِنْ كَثِيرًا مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ
 تَقَلَّدُوا الْقَضَاءَ مِنْ مُعَاوِيَةَ وَكَانَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ فِي نَوَاتِهِ فَا نَسَرُّ لَكَ
 وَطَلَبَ الْأَمْرَاءُ اتِّبَاعَ عَيْنِهِمْ لِلْإِقَامَةِ بِحَلَبٍ وَقَالَ إِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ
 نَزُّوا عِنْدَكُمْ حَلَبَ فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِمَا وَإِلَى الزَّامِيَّاتِ وَأَصْحَابِهِمَا وَمَنْ
 يَنْصُرُ إِلَيْهِمَا وَلَا تَمْكِنُوا أَحَدًا مِنْ إِذِيَّتَيْهِمَا وَرَبُّوهُمَا عَلُوْفَةً وَلَا تَدْعُو صَا
 فِي الْقَلْعَةِ بَلِ اجْعَلُوا إِقَامَتَهُمَا فِي الْمَدْرَسَةِ يَعْنِي السُّلْطَانِيَّةَ الَّتِي تُجَاهُ

الْقَلْعَةَ ففعلوا ما أوصاهم به إلا أنهم لم ينزلونا من القلعة وقال لنا الذي
 ولي الحكم منهم جالب وكان يدعى الأمير موسى بن حاجي طغاي
 ابن أخاف عليكما والذي فهِمته من سياق كلام تمرلنك أنه إذا أمرت
 فعل بسرعة ولا تجيد عنه وإذا أمر بخير فالأمر فيه لمن وليه
 وفي أول يوم من ربيع الآخر برز إلى طاهر البلد متوجها نحو دمشق
 وثاني يوم أرسل يطلب علماء البلد فرحنا إليه والمسلمون في أمر مبرج
 وقطع رؤس قتلنا ما لا يحصى ففعل إن تمرلنك أرسل يطلب من عسكره رؤسا
 من المسلمين على عادته التي كان يفعلها في البلاد التي أخذها فلما
 وصلنا إليه جاءنا شخص من علماءه يقال له المولى عمر فسألناه عن طلبنا
 فقال يريد يستفتيكم في قتل نائب دمشق الذي قتل رسوله فقلت
 هذه رؤس المسلمين تقطع وتحضر إليه بغير استغناء وهو حلف أن لا يقتل
 منا أحدا قصد أعداء إليه ونحن ننظره وبين يديه كتم سلبني في طبق
 يلائل منه فتكلم معه بغير أني جاء إلينا شخص بشي من ذلك التكم فلم
 فخرج من أكله الأوز عجة قائمة وتمرلنك صوته عال وساق شخص هكذا
 وآخرو هكذا وجاءنا أمير يعتد ويقول إن سلطاننا لم يأمر باحترار

سئل الأمير عن العلم بالجاهل
 ثم

رُؤُوسِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا مَرَّ بِقَطْعِ رُؤُوسِ الْقَتْلَى وَإِنْ يُجْعَلُ مِنْهَا قَبْضَةٌ إِقَامَةٌ
 تُكْرِمَتُهُ عَلَى جَارِي عَادَتِهِ فَفَعِلُوا مِنْهُ غَيْرَ مَا أَرَادَ وَإِنَّهُ قَدْ أَطْلَقَكُمْ
 فَأَمْضُوا حَيْثُ شِئْتُمْ وَرَكِبَ تَمْرَلْنِكُ مِنْ سَاعَتِهِ وَتَوَجَّهَ لِحُدُودِ مَشَقَ
 فَعَدَّ نَالِي الْقَلْعَةِ وَرَأَيْنَا الْمَصْلِحَةَ فِي الْإِقَامَةِ بِهَا وَأَخَذَ الْأَمِيرُ مُوسَى
 لِحَسَنِ اللَّهِ إِلَيْهِ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْنَا وَقَبُولِ شَفَاعَتِنَا وَتَفَقُّدِ أَحْوَالِنَا مَلَّةَ
 إِقَامَتِهِ بِحَلَبَ وَقَلْعَتِهَا وَتَجَبُّنَا الْأَعْيَانُ أَنَّ سُلْطَانَ الْمُسْلِمِينَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ
 قَرَّحَ قَدْ نَزَلَ إِلَى دِمَشَقَ وَإِنَّهُ كَسَرَ تَمْرَلْنِكُ وَمَرَّةً تَجِبُ بِالْعَكْسِ إِلَى أَنْ
 اتَّجَلَّتِ الْقَضِيَّةُ عَنْ تَوَجُّهِ السُّلْطَانِ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ أَنْ قَاتَلَ مَعَ تَمْرَلْنِكُ
 قِتَالًا عَظِيمًا أَهْرَفَ تَمْرَلْنِكُ مِنْهُ عَلَى الْكُسْرِ وَالْهَزِيمَةِ وَإِنَّمَا حَصَلَ مِنْ بَعْضِ
 أُمْرَانِهِ عَيَانُهُ كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ تَوَحُّهِ آخِذًا بِأَبِي الْعَزْمِ وَدَعَلَ تَمْرَلْنِكُ إِلَى
 دِمَشَقَ وَنَهَبَهَا وَأَحْرَقَهَا وَفَعَلَ فِيهَا فَوْقَ مَا فَعَلَ بِحَلَبَ وَلَمْ يَدَّ عُلَّ طَرَابُلُسَ
 بَلْ أَحْضَرَهُ مِنْهَا مَالًا وَلَا جَاوَزَ فِلَسْطِينَ وَعَادَ تَمْرَلْنِكُ حَلَبَ رَاجِعًا طَالِبًا
 بِلَادَهُ وَلَمَّا كَانَ سَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ وَصَلَ تَمْرَلْنِكُ
 هَائِلًا مِنَ الشَّامِ إِلَى الْجَبُولِ شَرْقِي حَلَبَ وَلَمْ يَدَّ عُلَّهَا بَلْ أَمْرًا مُهَيِّمًا
 فِيهَا مِنْ جِهَتِهِ بِتَخْرِيبِهَا وَإِحْرَاقِ الْمَدِينَةِ فَفَعَلُوا وَطَلَبَنِي الْأَمِيرُ

هَذَا الدِّينِ وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ أَمْرَانِهِ وَقَالَ إِنَّ الْأَمِيرَ رَسَمَ بِإِطْلَاقِكَ وَإِطْلَاقِ
 مَنْ مَعَكَ فَاطْلُبْ مَنْ شِئْتَ وَكَثِّرْ لَا رُوحَ مَعَكُمْ إِلَى مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ وَأَقِيمْ
 هُنْدَكُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ عَسْكَرِنَا أَحَدٌ وَكَانَ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ
 لَا يُفَارِقُنِي فَطَلَبْنَا بَاقِيَ الْقُضَاةِ وَاجْتَمَعَ مَعَنَا نَحْوُ مِنَ أَلْفَيْ مُسْلِمٍ وَتَوَحَّيْنَا
 إِلَى مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ صُحْبَةَ الْمَشَارِيقِ وَأَقَمْنَا نَظْرًا إِلَى النَّارِ وَهِيَ تُسْرِمُ
 فِي أَرْجَائِهَا وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَمْ يَبْقَ بِهَا أَحَدٌ فَنَزَلْنَا إِلَيْهَا فَلَمْ نَرِ بِهَا أَحَدًا
 فَاسْتَوْحَشْنَا وَمَاقَدَرْنَا عَلَى الْإِقَامَةِ بِهَا مِنْ النَّتَنِ وَالْوَحْشَةِ
 وَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى السُّلُوكِ فِي الطَّرِيقَاتِ مِنْ ذَلِكَ

* شعر *

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْعَجُوزِ إِلَى الصَّافَا * أَيْبَسُ وَلَمْ يَسْمَرْ بِمَكَّةَ مَا مِرْ *
 وَكَانَتْ نَوَابُ بِلَادِ الشَّامِ مَعَهُ مَأْسُورِينَ وَانْفَلَتُوا أَوَّلًا بِأَوَّلِ رِمَاتِ
 سَوْدُونَ بِالْبَطْنِ مَعَهُ فِي قُبَّةٍ يَلْبَغُوا سَتَقَرُّ نِيَابَةُ دِمَشْقَ تَهْ كَرِي وَرَدِي
 وَاسَّهْ أَعْلَمَ * مَذَا مَا نَقَلْتَهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ الشَّيْخَةِ

كَمَا وَجَدْتُهُ *

فذكر ورود هذا الخبر الذي اقلق ووصول استنبو غا الدوادار

وعبد القصار الى خلق *

قَرَرَدَ مِنْ حَلَبَ اسْتَنْبُوْغَا الْمَدَّ وَادَارَ * وَالْفَتْحُ الْمَاهِرُ الْمَدَّ عُوْبَعْدَ
 الْقَصَارِ * وَقَالَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِيْنَ * الْفِرَارُ مَا لَا يُطَاقُ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِيْنَ *
 مَنْ يَقْتَدِرْ عَلَى هَذَا * فَلْيَطْلُبْ لِنَفْسِهِ طَرِيقَ النُّجَا * وَمَنْ أَطَاقَ أَنْ يُشِيرَ
 فِي يَلِّهِ فَلَا بَيْتَيْنِ فِي دِمَشْقَ لَيْلَهُ * وَلَا يُغَالِطُ نَفْسَهُ بِالْمَدِّ أَهْنَهُ * فَلَيْسَ
 الْخَبْرُ كَالْمُعَايَنَةِ * فَتَفَرَّقَتْ الْأَرَاءُ * وَاحْتَلَفَتْ الْأَهْوَاءُ * وَمَا جَ
 أَمْرُ النَّاسِ مَوْجًا * وَتَفَرَّقُوا كَمَا هُوَ دَابُّهُمْ فَوْجًا فَوْجًا * فَبَعْضُ النَّاسِ
 انْتَصَحَ * وَجَهَّزَ امْرَأَةً وَانْتَزَحَ * وَبَعْضُهُمْ كَابَرَّ وَاصَرَ * وَكَثُرَ انْبِيَاؤُهُ
 لَا اسْتَنْبُوْغَاوْ عِبْدَ الْقَصَارِ وَأَمَرَ * وَأَرَادُوا رَجْمَ هَذَا بَنِي النَّاصِحِيْنَ *
 وَأَنْ يَسْقُوْهُمَا كَأْسَ حَيْنِ * وَقَالُوا لِمَا رَدُّ تَمَا بَدْلِكَ تَبْدِيدَ النَّاسِ
 وَتَشْرِيدَ مُمْ * وَاجْلَاءَ مُمْ عَنْ أَوْطَانِهِمْ وَتَجْرِيدَ مُمْ * وَتَفْرِيقَ كَلِمَتِهِمْ *
 وَتَمْزِيقَ جِلْدَتِهِمْ * وَالْأَفْلاَمُنُ حَاصِلِ * وَالسُّلْطَانُ مُحَمَّدُ ابْنُ وَاصِلِ *
 وَالنُّوَابُ فِي حَلَبَ كَانُوا شَرْدِمَةً قَلِيلَةً * وَلَمْ يَتِمَّ لَهُمْ مَعَهُ الْفِكْرُ وَالْحِيلَةُ *
 مَعَ أَنَّهُ حَصَلَ مِنْ بَعْضِهِمْ مُخَاصَرَةٌ * وَلَمْ يَوْجَدْ مِنْ الْبَاقِيْنَ مُنَاصِحَةٌ
 وَمُظَاهَرَةٌ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ رَأْسٌ * فَلَا تَأْخُذُ وَالْيَافَةُ الْمَسْئَلَةُ بِالْعِيَّاسِ *

وَأَمَّا عَسَا كَرِمِصْرَ فَإِنَّهُمْ كَامِلُوا الْعِدَّةِ * وَسَابِغُوا الْعِدَّةَ * وَفِيهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ فَرَجٌ
 بَعْدَ الشِّكِّ * فَقَالَ لَنَحْنُ بَعْدَ اللَّتْيَا وَالْحَيِّ مِنْ شَرِّهِ سَلِمْنَا * وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا
 هَلِمْنَا * وَكُلُّ مِنَّا أَفْصَحَ عَمَّا آدَى إِلَيْهِ اجْتِمَاعُهُ وَابَانَ * وَرَأَيْتُهُ أَنَّهُ
 فِي نَصِيحَتِهِ الْمُسْلِمِينَ النَّبِيرُ الْعَرَفَانِ * وَقَدْ نَصَحْنَاكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُفْلِحِينَ *
 وَلَكِنْ لَا تُحْمَوْنَ النَّاصِحِينَ * وَاسْتَمْرَأَ أَمْرُ النَّاسِ فِي التَّرْدِيدِ وَالتَّشَاغِبِ *
 وَالتَّفَرُّقِ وَالتَّبْدِيدِ وَالتَّشَاغِبِ * فَبَعْضُهُمْ تَوَجَّهَ تَحْوَالًا مَكَانِ الْقُدْسِيَّةِ *
 وَتَوَجَّهَ بَعْضٌ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ * وَبَعْضٌ تَشَبَّثَ بِأَذْيَالِ الْحُرُوفِ
 الْعَاصِيَةِ * وَتَفَصَّنَ آخَرُونَ بِالْأَمَّاكِينِ الْغَامِضَةِ الْقَاصِيَةِ *

فذكر خروج السلطان الملك الناصر من القاهرة بجندود

الاسلام والعساكر

ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ * خَرَجَ مِنْ غَيْرِ قَوَانٍ * وَتَوَجَّهَ بِالْعَسَاكِرِ وَالِاسْتِعْدَادِ
 النَّهَامِ * إِلَى جِهَةِ بِلَادِ الشَّامِ * فَلَمَّا بَلَغَ النَّاسَ ذَلِكَ سَكَنَ جَاشُهُمْ *
 وَزَالَ اسْتِيحَاثُهُمْ * وَرُدَّ غَالِبٌ مَنْ كَانَ بَرَجَ مِنْهُمْ * وَانْفَرَجَ الْكَرْبُ
 وَالضِّيقُ عَنْهُمْ * وَأَمَّا أَوْلُو الْعِزِّ * وَذُو الرَّأْيِ السَّيِّدِ وَالْعِزِّ *
 فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قُدُومِ السُّلْطَانِ * بَلْ طَلَبُوا أَنْفُسَهُمُ الْإِمَانِ * وَانْتَظَرُوا

ما يتولد من حادثات الزمان * وكان انا من الدمار الدائر * كتبته

لهم على مرآة الخاطر ما انشك الشاعر * شعر *

* ألا إنما الأيام أبناء واحد * وهدي الليا لي كلها أخوات *

* فلا تطلبن من عند يوم وليلة * خلاف الذي مرت به السنوات *

وقلت * شعر *

إن اختفى ما في الزمان الأني * فقص على الماضي من الأوقات

* فصل *

منهج على القليل من بعض

ولما تجز تيمورا مرحلب * ضبطا ثقالها وما أخذ منها من مال وسلب *

ووضعه في القلعة * وكل به بعض أمراه من ذوي الشجاعة والمنعة *

وهو الأ مير موسى بن حاجي طغاي * وكان ذا عزم شديد ورأي *

وتوجه بذلك البحر الطام * غرة شهر ربيع الآخر إلى جهة الشام *

فوصل إلى حماه * ونهب ما حوت يده * ولم يحتفل بما مر نهب وأسير *

ولا بأسوا في مسير * بل مارر ويدا * وهو يكيد كيدا وهم يكيدون كيدا *

* حكاية *

رأيت حين توجهت إلى بلاد الروم في أوائل شهر ربيع الأول سنة

فَسَمِعَ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِيَةً عِنْدَ وَصُولِنَا إِلَى حُمَاهُ بِالْجَمَاعِ الثَّوْرِيَّ بِهَا
 مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ عَلَى حَائِطِهِ الْقِبْلِيِّ لِقَشَاءِ رُحَاهُ مَعَهُ بِالْفَارِسِيِّ
 مَا تَرَجَّمَتْهُ * وَسَبَبَ تَصَوُّرِهِ * هَذَا التَّمْطِيرِ * هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَسَرَنَا
 فَتَحَ الْبِلَادَ * حَتَّى انْتَهَى اِحْتِظَالُنَا الْمَالِكَ إِلَى الْعِرَاقِ وَبَغْدَادَ *
 فَجَاءَ وَرَنَا سُلْطَانُ مِصْرَ ثُمَّ رَا هَلْدَاهُ وَبَعَثْنَا إِلَيْهِ قَصَادَ نَابًا أَنْوَاعَ السُّعْفِ
 وَالْهَدَى إِيَّا فَعَتَّلَ قَصَادَنَا مِنْ غَيْرِ مُوجِبٍ لَدَيْكَ وَكَانَ قَصْدُ نَابِذِكَ
 أَنْ تَنْعَقِدَ الْمَوَدَّةُ بَيْنَ الْجَائِزَيْنِ * وَتَأْكُدَ الصَّدَاقَةُ مِنَ الطَّرَفَيْنِ *
 ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِمِلَّةٍ قَبَضَ بَعْضُ التُّرَاكِمَةِ عَلَى أَنْاسٍ مِنْ جِهَتِنَا وَأَرْسَلَهُمْ
 إِلَى سُلْطَانِ مِصْرَ بَرَقُونِ فَمَسَجَنَهُمْ وَضَيَّقَ عَلَيْهِمْ فَلَزِمَ مِنْ هَذَا أَنَا تَوَجَّهْنَا
 لَا سِتِّخْلَاصٍ مُتَعَلِّقِينَ مِنْ أَيْدِي مُخَالِفِينَ وَاتَّفَقَ لَدَيْكَ لُزُّوْنَا بِعَمَاهُ
 فِي الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِيَةٍ

* فصل *

ثُمَّ وَصَلَ إِلَى حِمَاصٍ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ بِهَا لِتَشْتِيتٍ وَتَبَدَّدَ يَدُ * وَوَجَّهَهَا لِسَيْدِي

عَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ *

قُلْتُ بِدِيهَا * شَعْر *

* أَلَا لُتَجَاوِرَ سَوَى الْخَيْرَيْنِ حَيًّا وَكُنْ جَارَهُمَا فِي الثُّمُورِ *
 * أَلَمْ تَرَ حِمَصَ وَمُكَاغَمًا * نَجَّوَا مِنْ هَارٍ بَلَاءٍ يَا ثَمُورِ *
 * لَا نَهْمُ جَاوِرُوا هَا لِدَا * وَمِنْ جَاوِرِ الْأَتِقِيَا لَا يَمُورِ *
 * وَخَرَجَ إِلَيْهِ فَخَصَّ مِنْ أَحَادِ النَّاسِ * يُدْ عَلَى عُمَرَيْنِ الرُّوَاسِ *
 * فَاسْتَجَلَبَ خَاطِرُهُ * وَكَأَنَّهُ قَدِمَ إِلَيْهِ تَقْدِيمَةً فَاجِرُهُ * فَوَلَّاهُ أُمُورَ
 الْبَلَدِ * وَرَكَّنَ إِلَيْهِ رَأْسَ مَجْدٍ * وَوَلَّى قَضَاءَ بِلَدِكَ الْبِلَادِ * رَبِّسًا يَسْمَى
 شَمْسَ الدِّينِ بْنِ الْحَدَّادِ * وَنَادَى بِالْأَمَانِ * لِلْعَاصِي وَالِدَانِ *
 وَثَبَا يَعْزَابَهَا وَتَشَارَا * وَفِي اسْتِفَادَةٍ رِيحِ الْأَمْنِ لَمْ يَتَمَارَا * ثُمَّ إِنَّ نَائِبَ
 الشَّامِ ضَعُفَ مَعَهُ وَمَاتَ عَلَى قُبَّةٍ يَلْبَعَا * وَنَائِبَ طَرَا بُلُسَ هَرَبَ مِنْهُ
 وَلِلْخَلَاصِ ابْتَغَى * فَوَصَلَ إِلَى مَدِينَتِهِ * وَاسْتَقَرَّنِي وَلَا يَتِهِ * فَاضْطَرَمَّ
 غَضَبًا * وَاسْتَشَاطَلَهَا * وَاشْتَعَلَ قَيْظُ عَيْظِهِ * وَقَتَلَ كُلَّ مَنْ وَكَلَهُ بِحِفْظِهِ *
 وَاسْعَرَ بِهِمْ سَقَرًا * وَكَانُوا سِتَّةَ عَشْرَ * وَأَمَّا تَمْرَدَاشُ فَإِنَّهُ دَارَاهُ وَمَارِي *
 وَمَرْبَبِ سِتَّةَ فِي قَارَا * وَاسْتَمَرَّ عَلَاءُ الدِّينِ التُّونْبُغَا الْعُثْمَانِي نَائِبَ صَفَدٍ *
 وَزَيْنُ الدِّينِ نَائِبَ عَزَّةَ وَغَيْرُهُمَا مَعَهُ فِي صَفَدٍ * ثُمَّ سَارَ وَمَا ارْتَبَكَ *
 حَتَّى نَزَلَ عَلَى بَعْلَبَكْ * فَخَرَجَ أَمْلُهُارِدَ حَلُّوا عَلَيْهِ * وَتَرَا مَوَاطِلِيَيْنِ

الصَّاحِ يَمِينُ يَدَيْهِ * فلم يَلْتَفِتْ إِلَى هَذَا الْمَقَالِ * وَأَرْسَلَ فِيهِمْ حَوَارِجَ
النَّهْبِ وَالِاسْتِصَالِ * ثُمَّ أَرْقَلَ مُجَرِّبًا ذَلِكَ الْبَحْرَ الزَّعَارِ * وَالسَّيْلَ
الْمَتَّيَّارَ وَالطُّوفَانَ الثَّرَارَ * حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى دِمَشْقَ مِنْ قُبَّةِ سَيَّارَ *
وَوَصَلَتْ الْعَسَاكِرُ الْمَهْرِيَّةَ * وَالْجُنُودُ الْإِسْلَامِيَّةَ * وَقَدْ مَلَأُوا الْفَضَاءَ *
وَأَشْرَقَ الْكَوْنُ مِنْهُمْ وَأَنْشَاءَ * فَيَالِ قِيَامِهَا لِحَبِّ قَلْبٍ مِنْ نَوَى
الْخِلَافِ فَا لِقَاءَهُ * وَصَوَاهِقِي سَوَافِي عَقَابِ كُلِّ عَقْصٍ صَائِقَهُ *
وَأَسِنَّةُ رَمَاحِهَا لِرَتْقِ سَمَاءِ الْأَرْوَاحِ عَنْ أَرْضِ الْأَشْجَاعِ فَاتِقَهُ *
وَقَدْ مَلَّحُوا الْأَطْلَابَ * وَحَرَّبُوا الْأَحْزَابَ * وَعَبَّوُا الْمَهْمَةَ وَالْمَيْسَرَةَ *

وَرَتَّبُوا الْمَقْدِمَةَ وَالْمَوْجِزَةَ * وَصَوَّوْا الْقَلْبَ وَالْجَنَاحَ * وَمَلَأُوا الْبَطَاحَ
وَالْبَرَّاحَ * وَسَارُوا بِالْمَقَانِبِ الْمَكْتَبَةِ * وَالْكَتَائِبِ الْمَقْنَبَةِ * وَالْكُؤَاكِبِ
الْمُكْوَكِبَةِ * وَالْمَرَاكِبِ الْمَوْكِبَةِ * وَالْمَرَاتِبِ الْمُقَرَّبَةِ * وَالْمَقَرَّبَاتِ
الْمُرْتَبَةِ * وَالسَّلَاحِ الْمَجْنِبَةِ * وَالنَّهَائِبِ الَّتِي هِيَ عَلَى أَكْلِ اللَّحْمِ

مُسْتَلْهَمَةِ * وَلَى كُلِّ كَتَبَةٍ مِنَ الْأَسُودِ الضَّرَاعِمِ * وَمِنْ النُّسُورِ
الْقَشَاعِمِ

الابواب التي داخلها
في هذه هي تثير الغار
او ابتداء عدده في

* قلت * شعر

Z

* وَرُبُّدَى كَجِبٍ كَالطُّودِ ذِي حَنْقٍ * كَأَنَّهُ الْبَحْرُ لِي أَثْنَاهُ عَمَا بَاتُ *
 * بَحْرَانِ لِي كُلِّ مَوْجٍ مِنْهُمَا أَسَدٌ * يُلَاعِبُ الْمَوْتَ فِي كَفِّهِ حَيَاتُ *
 * كُلُّ يَرَبِ الْعَيْنِ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ * عِنْدَ النَّزَالِ وَإِنْ يَنْزِلُ فَشَطَفَاتُ *
 * إِنْ يَسْمُرْ تَلَقَّ السَّمَاءُ فِي الْأَرْضِ دَائِرَةً * أَوْ سَارَتْ عَقْلُ أَرْضًا مِنْهُ غَبْرَاتُ *
 * وَقَدْ تَنَكَّبُوا أَحْنَاءُ يَا الْمَنَآيَا وَتَقَلَّدُوا مَيُوفَ الْمُحْتَوَفِ وَاعْتَقَلُوا الذُّوَابِلَ
 النُّوَاهِلَ * وَنَبَتُوا حَيْثُ نَبَتُوا وَكَانَ هُمْ خُلُقُوا مِنْ كَوَاهِلِ الصَّوَاهِلِ

* قلت * شعر *

* كَأَنَّ الْجَوَّ ثَوْبَ لَازٍ وَرَدِي * يُزْرِكُ شُ نَسِجَهُ قَصَبُ الرِّمَاحِ *
 * فَإِنْ عَقَدَ الْقِتَامُ عَلَيْهِ لَيْلًا * أَرْنَكَ صِفَا حُهُ لَمَعَ الصَّبَاحِ *
 * كَأَنَّ يَوْمَهُ النُّشَابُ تَرْمِي * شَيْطَانِينَ انْكِفَاحِ بَلَدِي الْبَطَاحِ *
 * وَلَا زَالَتِ أَفْوَاجُ هَذِهِ الْأَمْوَاجِ * عَلَى هَذَا الْمِنْهَاجِ مُتَلَا طَمَهُ * وَائْتَبَاجُ هَذَا
 * الْبَحْرِ الْعَجَاجِ تَحْتَ الْعِجَاجِ مُتَصَادِمُهُ * وَكُلُّ يُنَادِي بِطَرِيقِ الْمَفْهُومِ *
 * وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ * فَوَصَلَتْ غِيْلَانُ الْوَعْدِ إِلَى قُبَّةِ يَلْبَغَا *
 * يَوْمَ الْآخِرِ الْعَاشِرِ * مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ * عَامَ ثَلَاثَةِ وَثَمَانِ مِائَةٍ
 مِنَ الْهَجْرَةِ * فَنَزَلَ كُلُّ مِنَ الْعَسَاكِرِ يَمْنًا وَيُسْرَةً * وَاسْتَقَرَّتِ الْمَعَاكِرُ

والأمراء الإسلامية * في البيوت والمساجد * ونزلت الجنود

التتارية * غربي دمشق من داريا والنجولة وما يلي تلك الأماكن *

ودخل بعض أنغال السلطان إلى البلد * ومحصنت القلعة والمدينة

بالسلاح والعدد * ثم أخذ كل من الجيشين حذره * ونجز للمقاومة

والمقاتلة أمره * وحفروا الخنادق * وسد كل على الآخر أفواه المضائق *

وشرعوا في ملهاوشة والمناوشة * والمهاوشة والمعانشة * ثم أمر السلطان
 المناد في القلعة * الكتاب من يترك خندقه يتركه * واعتنشه اعتنقه فيها

العساكر * بالبروز من المدينة إلى الظاهر * وجعل يخرج من المدينة

رؤساء أعيانها * وتنازى المقاتلة إلى سلطانها * والأطفال الصغار

والرجال * تبارون إلى الجبال * وينادون بحرقه * كل ليلة في الآزقة *

يا الله يارحمين * أنصر مولانا السلطان * والتأمن في اضطرابه

بوحركات * يستنزلون النصر والبركاوت * ويستغيثون الليل والنهار *

بما مجاهدون الأسوار * واستشهد من رؤساء البلد في تلك الأيام *

قاضي القضاة برهان الدين الشاذلي المالك الحاكم بالشام * وشلت

يد قاضي القضاة شرف الدين عيسى المالك بضر به حسام * وجعلوا

يأتونهم يظفرون به من العدو فيقتلونهم * وبما غفروا منهم من ناطق

لِيَأْمُرَ كِبَشْرَتَهُ * وَيُطْلِقَهُ حَدِيدَ كَعْلَبِهِ فِي قَسْرَتِهِ * وَقَدْ امْتَطَرُوا الْفُحُولَ *
 مِنْ نَجَائِبِ الْخُيُولِ * فَكَانَ بَدَنُكَ الْجَمْرُوعَ * مَعَ الرِّمَاحِ الْمُلْتَهِمَةِ
 الْأَسِنَّةِ عَرُوسٍ تُجْلِي نَمَتَ الشُّعُوعِ * وَتَرْجَهُوهُ إِلَى حَوْمَةِ
 الرُّعْمَى * وَتُلَاقِيَانِي وَادٍ عُلْفَ قُبَّةٍ يَلْبَعَا *

وهذا الجمل والعلو والفتال
 فيهم منظر أواسط ترويضهم

* فصل *

وَلَمَّا رَأَتْ مِنْهُ الْأَسُودَ تَمْلِكُ الدِّمَابَ وَالْكَلابَ * كَانُوا كَالْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ رَأَوْا
 الْأَحْزَابَ * فَبَانَ مِنْهُمْ صَمِيمُ الضَّرْبِ وَعَلِيلُهُ * وَقَالُوا هَذَا أَمَا وَعَدَ لَنَا
 اللَّهُ وَرَمُولُهُ * فَأَحَاطَ أُولَئِكَ بِهَوَايَا لِحَنَّةِ الْعَلْبَةِ * وَأَدَارُوا الْقُرُصِيهِمْ
 عَلَى مِنْهَاجِ الْبُحُورِ الدَّائِرَةِ الْمُجْتَلِمَةِ * وَجَبْنَ صَارُوا فِي حَبَاءِ ذَلِكَ الدَّائِرَةِ
 كَالْعُرُوسِ * اشْتَغَلُوا بِالضَّرْبِ وَتَقَطَّيْعِ الدَّائِرَةِ بِالضَّرْبِ الْعُضُوسِ *
 فَأَوَّلُهُمَا أَضْمَرُوا إِلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ الزَّحْفِ * قَطَفَ الرَّأْسِ وَحَبَّلَ الْعَقْلَ وَقَطَعَ
 الصَّغْفَ * فَصَلُّوا بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ عَقْلَهُمْ * وَتَلَمَّسُوا بِالرُّشْقِ الْمَدِيدِ
 قَتْلَهُمْ * وَبَثُّوا بِالْعَضْبِ الْبَهِيمِ وَأَفْرَمَهُمْ * وَشَنَرُوا بِالسَّيْمِ السَّهْمِ
 كَامِلَهُمْ * فَحَدَّوهُمْ وَقَصَّوهُمْ * وَغَرَّوهُمْ وَشَعَثَوْهُمْ وَثَرَّوهُمْ *
 وَخَنَرَوْهُمْ وَوَقَصَّوهُمْ وَعَصَبَوْهُمْ * وَعَلَّصَوْهُمْ وَعَزَّلَوْهُمْ وَنَقَصَوْهُمْ *

فَرَدَّ وَاصِدٌ وَرَفَعَهُمْ عَلَى الْأَعْمَازِ * وَنَدَّ وَأَطَى حَقِيْقَةَ الْفَلَاحِ مِنْهُمْ
 الْمَجَازِ * فَانْكَشَفُوا عَنْهُمْ وَهُمْ مَا بَيْنَ مَشْطُورٍ وَمَقْطُوعٍ وَمُخَدُّوفٍ *
 وَمُجْزُورٍ وَمَنْهَرَكٍ وَمَوْقُوفٍ * وَرَجَعَ اسْتَنْبَلَى الْمَفَارِ الْيَهُ وَقَدْ اقْتَضَبَ
 مَحْرَبَهُ الْمَثَدَّ أَرْكَ حَسِيْقَهُمْ * وَاجْتَدَتْ بَصَرُهُ الْمُتَقَارِبَ الْمُتَمَاسِكِ ثَقِيْلَهُمْ
 وَخَفِيْفَهُمْ * وَتَسْمِيْعُ حَوَائِجِهِمْ بِالْغَضْرِ مَرْفَلٍ * وَبِالْمَكِيْنِ التَّامِ مَذْيَلٍ *
 وَبَيَّتْ دَائِرَتَهُمُ الْمُتَفَقِّهَ آمِنٌ مِنَ الْخَلَلِ * وَهَرُوضُهُ وَضْرَبُهُ

الْحَفِظُ مِنْ
 الْبَابِ الْخَامِسِ

سَالِمٌ مِنَ الزَّخَافِ وَالْعِلَلِ *

* ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ سُلْطَانُ حُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ تَهْمُورٍ مِنَ الْمَكْرِ وَالْمِيْنِ
 ثُمَّ إِنَّ سُلْطَانَ حُسَيْنٍ وَمَوَازِينَ أَحْمَدَ تَهْمُورٍ * أَظْهَرَانِهِ حَالَفَ عَلَى عَالِهِ
 وَجَاءَ إِلَى السُّلْطَانِ وَفِي بَاطِنِهِ أُمُورٌ * وَكَانَ شَا بَا ذَا عَجَابَةٍ * وَعِنْدَهُ
 حَلِيشٌ وَرَقَاعَةٌ * وَأَظْهَرُوا بِقُلُوبِهِمُ الْفَرَّاحَ * وَاسْتَشْعَرُوا النَّصْرَ وَالْمَرْجَ *
 وَكَانَ فِي رَأْسِهِ جُمَّةٌ شَعْرٌ فَازَالُوهُ * وَعَلَعُوا عَلَيْهِ
 وَفِي زِيَّتِهِمْ أَظْهَرُوهُ *

يَهْمُورٌ
 تَهْمُورٌ
 تَهْمُورٌ
 تَهْمُورٌ

* فِصْل *

يَهْمُورٌ أَنْ يَهْمُورَ أَشَاعَ أَنَّهُ خَارٍ وَتَمْتَعِ * فَرَحَلْ قَلْبُهُ لَوْرَجِ الْعَهْمِ

وَتُكَعِّمُ * كُلُّ ذَلِكَ مِنْ مَكَائِدِ * وَحَبَائِلِ مَصَائِدِ * وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّهُ
 بَلَغَهُ أَنَّ الْخِلَافَ وَقَعَ بَيْنَ الْعَسَاكِرِ الْمَضْرِبَةِ وَأَنَّهُمْ سَيَفِرُونَ * فِي قَوْلِهِ
 إِذْ ذَاكَ فَظَهَرَ الْخَوْنُ * وَشِيعَ أَنَّهُ رَاحِلٌ لِثَبْنِهِمْ * وَعَنِ الْفِرَارِ
 يَشْبِطُهُمْ * فَلَمَّا عَزَمُوا عَلَى الْفِرَارِ * لَمْ يَبْنِ لَهُمْ ثَبَاتٌ وَلَا قَرَارٌ *

وَيُطَوِّقُ فِي الْقَوْلِ
 وَكَانَ بَابُ الْفِرَارِ

ذَكَرَ مَا نَجَمَ مِنَ النِّفَاقِ بَيْنَ الْعَسَاكِرِ لَا سَلَامِيَّةَ وَعَدَمَ الْإِتِّفَاقِ
 وَكَانَ أَتَابِكُ الْعَسَاكِرِ * وَكَافِلُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ * الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ مَا شَاءَ بَيْتُكَ
 وَتَحْتَ يَدِكَ الْأَكْبَرُ وَالْأَصَاغِرُ * وَالْجُنْدُ وَإِنْ كَانَ مَدَدُهُ كَثِيرًا * وَالْجَيْشُ
 وَإِنْ تَرَأَى عَدَدُهُ غَزِيرًا * لَكِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُمْ أَمِيرًا * وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ
 مِنْهُمْ سِوَى الرَّأْسِ صَغِيرًا * فَتَشَتَّتَ آرَاؤُهُمْ * وَتَصَارَمَتِ أَهْوَاؤُهُمْ *
 وَانْتَقَلَتِ أَشْعَارُ شَعَارِهِمْ مِنَ الدَّائِرَةِ الْمُؤْتَلَفَةِ * إِلَى الدَّائِرَةِ الْمُخْتَلِفَةِ *
 وَنَقَلَ كُلُّ مِنْهُمْ عَنْ وَزْنِ بَيْتِهِ إِلَى أَعَارِضٍ وَاحِدَةٍ عَرَضٍ صَاحِبِهِ
 يَا لَتَقَارِضٍ * وَظَهَرَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ آيَاتُ الرَّحْمَنِ * فِي اخْتِلَافِ
 الْأَلْسِنَةِ وَالْأَلْوَانِ * وَصَارُوا فِي رِعَايَةِ الرَّعِيَّةِ كَالِدُنْبِ وَالضَّبْعِ *
 وَسُلْطَوْا عَلَى مَرْمِيٍّ مَزِيلِهَا النِّمْرُ الْغَضُوبُ وَالسَّبْعُ * وَلَحِقَ لِي سَنَدُ هَذَا
 الْإِحْدِيثِ الْأَصَاغِرُ بِالْأَكْبَرِ * وَالْأَسَاقِلُ بِالْأَعَالِي

والآرائل بالآواجر * وصاروا كقطا ليل الشاعر

• شعر •

• تفرقت غمى يومًا فقلت لها • يارب سلط عليها الدُّب والضُّبعا •
وتوجه منهم رؤس إلى القامرة • تاركاً كل منهم قوته وناصرة • وصلوا قوا
تجور لي نعيه عنهم معرفة السِّماسه • والدُّربة لي سلوك طرايب الرياسه •

• فصل •

سبب زينة الخيل
بني الخيل

ولما علم الغابرون • ما فعله السَّائرون • لم يسعهم هير كشير الدُّيل •
وأتباعهم كدت جنح الليل • ومن تخلف عن قوم • أو اجمدته سنه
أو نوم • وقع في الشره • وهو إلى أسفل الدُّرله • وكان الناس
في الليل والنهار • ملازمين الأقامة على الأسوار • وكل قد فرج
وابتهج • وتيقن أنه حصل له من سلطان فرج • ففي بعض الليالي •
صعد الناس إلى مكان عالي • وإذا بأماكن مضمين السلطان • قد ملئت
من النيران • ولم يعرف أحد ما الخبر • غير أن الدنيا ملئت بالشر
والشر • واصبحوا وقد علفت الدُّيار • ولم يبق لي قبة يلجأ لاني نار •
فخشعت أصواتهم وسكنت حر كاتهم • فجعلوا يتهافون فيما بينهم

الغافلون
والصالحون

يُتَخَفَتُونَ * وَما جَ الشُّرُوعُ طَرَبَ * وقال النَّاسُ السُّلْطَانُ مُرَبِّ *
 هَانَقَصَمَ فُلْهُرُ النَّاسِ * وَايَقَنُوا حُلُولَ الْبَاسِ * وَتَدَا قَسَمَتِ الْهُجُومِ *
 وَتَعَاظَمَتِ الْغُيُومِ * وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَسَمِلَ الْجَلَاءُ نَفْسَ مَرَامِ *
 بِالْعَذَابِ * وَضُاعِفَتِ الْحِيلُ كَالصُّدُورِ * وَغَبَطَتِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ *

* فصل *

قَمَرٌ أَنْ يَمُورَ حُدْرَتَهُ * وَرَحَلٌ مِنْ مَكَانِهِ وَنَزَلَ انْتَبَهَ * وَأَبْصَارُهُ
 وَنَامَ مُشْتَرِبًا عَلَى قَفَاهُ * وَنَادَى بِمَعْنَى مَا قُنْتُ * شِعْرُهُ *
 الْحَمْدُ لِلَّهِ نَلْنَا مَا نُرْمَلُهُ * وَالضِّدَادُ بَرَّوَالْمَأْمُولِ قَدْ حَضَرَ *
 وَحَقَّرَ الْخَنَادِ فِي حَوْلِهِ * وَبَثَّ فِي الْأَطْرَافِ رَجُلَهُ وَخَيْلَهُ * وَأَرْسَلَ
 الطَّلَبَ * وَرَأَى مَنْ مَرَّبَ * وَصَارَ كُلَّمَا نَفَى بَاحِدٍ مِنْ أَجْنَادِ الرِّجَالِ *
 أَمْرًا بِالْعَارِ بَيْنَ يَدَيْ تِلْكَ الْأَقْيَالِ * فَتَفَعَّلَ مَعَهُ الْأَقْيَالُ فِي تِلْكَ
 الْعَلَاءِ * مَا تَفَعَّلَهُ الْمَوَاسِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مَانِعِ الزُّكُوفِ

* فصل *

وَأَمَّا السُّلْطَانُ فَإِنَّهُ لَمْ يَصِبْهُ مِنْ أَحَدٍ عَصِيْمٌ * لِأَنَّهُ نَشَرَ نَشْرَ الْغَيْمِ *
 وَالسَّابِ السَّابِ الْأَيْمِ * وَتَوَجَّهَ عَلَى وَادِي الْقَيْمِ * فَانْتَشَرَتْ شَيْاطِينُ

بَيِّنَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
 وَالْقَدَرُ مَقْدُورٌ
 وَالْأَمْرُ بِالْعَزِيمِ
 وَالْأَمْرُ بِالْعَزِيمِ
 وَالْأَمْرُ بِالْعَزِيمِ

يَهْمُورِي الْأَرْضِ * وَمَلَأَتِ الطُّولَ وَالْعَرْضَ * وَوَصَلَتْ طَرَأَتِهِمْ

إِلَى أَطْرَافِ الْبِلَادِ وَصَوَّاحِيهَا * وَهَامَتْهُ الْقُرُوبُ وَتَوَاحِيهَا * وَجَعَلُوا

مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسَلُونَ فِي حَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَعَارِبِهَا الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا * ^{بِرَبِّهِمْ}

وَتَلَقَّ سُوَا إِلَى الْمَدِينَةِ * وَكَانَتْ كَأَنَّهُ كِرْبًا لَأُفْبَةِ حَصِينَةٍ * وَبِأَنْوَاعِ

الْأَمْتِعَادِ مَكِينَةٍ * مَسْدُورَةٌ الْحِجَابِ * مُغْلَقَةُ الْأَبْوَابِ * فَتَمْنَعُ أَهْلَهَا

عَلَيْهِمْ * وَلَمْ يَسْتَلِمُوا إِلَيْهِمْ * رَجَاءً أَن يَشْمُوا مِنْ التَّجَلَّةِ الْأَرَجِ *

أَوْ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الشَّلَّةِ بِالْفَرَجِ * فَاسْتَمَرُّوا عَلَى ذَلِكَ نَحْرًا مِنْ يَوْمَيْنِ *

فَلَمَّا اسْتَيْقَنُوا مِنْ رُجَائِهِمُ الْخَيْبَةَ وَمِنْ طَلَبِهِمُ الْيَمِينَ * فَكَانَ قَدُومُ السُّلْطَانِ

وَقَدْ هَابَهُ بِالْعَسَاكِ * كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ *

* كَأَبْرَقَتْ قَوْمًا عَطَا شَاغَمَاءُ * فَلَمَّا رَأَوْهَا اقشَعَتْ وَتَجَلَّتْ *

فَكَرَّ عُرُوجُ الْأَعْيَانِ بَعْدَ ذَمَابِ السُّلْطَانِ وَطَلَبِهِمْ مِنْ تَيْمُورِ الْأَمَانِ

وَلَمَّا عَانَتْهُمْ الظُّنُونُ * وَعَلِمُوا أَنَّهُ حُلٌّ بِهِمْ رَيْبُ الْمُنُونِ * أَجْمَعٌ

مِنْ الْمَدِينَةِ الْكُبْرَاءِ * وَالْمَوْجُودُ مِنَ الْأَعْيَانِ وَالرُّؤَسَاءِ * وَهُمْ قَائِمِي الْقَضَاةِ

مُحِبِّي الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعِزِّ السَّنْفِيَّ وَوَلَّتْ قَائِمِي الْقَضَاةِ عِهَابُ الدَّيْنِ

وَقَائِمِي الْقَضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُفْلِحٍ السَّنْبَلِيُّ وَقَائِمِي الْقَضَاةِ

فَمِنْ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْخَنْبَلِيُّ النَّابِلِيُّ وَالْقَاضِي نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَبِي الطَّيِّبِ كَاتِبُ السِّرِّ وَالْقَاضِي شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّهِيدِ الرَّزْمِيُّ
 وَكَانَ مُنْصَبُ الرِّزَارَةِ إِذْ ذَٰلِكَ لَهُ أَبْنَاءُ مَالِي الْجُمَّلَةِ وَالْقَاضِي شِهَابُ الدِّينِ
 الْحَسْبِيُّ الشَّافِعِيُّ وَالْقَاضِي شِهَابُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْقَوْشَةِ الْخَنْفِيُّ
 قَائِمُ الْحُكْمِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَأَمَّا الْقَاضِي الشَّافِعِيُّ وَهُوَ عَلَاءُ الدِّينِ ابْنُ
 أَبِي الْبَقَاءِ فَإِنَّهُ مَرَّبٌ مَعَ السُّلْطَانِ وَقَاضِي الْقَضَايَا الْمَالِيَّةِ وَهُوَ بَرْمَانُ
 الدِّينِ الشَّاذِلِيُّ فَإِنَّهُ اسْتَشْهَدَ كَإِذَا كَرَفَخَرَجَ هُوَ لَا أَعْيَانُ *
 وَطَلَبُوا مِنْهُ الْأَمَانَ * بَعْدَ مَا وَقَعَ الْمَشَاوِرَةُ مِنْهُمْ وَالْإِتْفَاقُ * وَنُظِمَتْ
 قَلَمَتُهُمْ فِي مِلِكِ الْوَفَاقِ *

* فصل *

رَجَعَ زَيْدٌ إِلَى

وَمَا أَقْلَحَ السُّلْطَانُ بِفُلْكِ سَاحِرِهِ الشَّعْرُونَ * وَقَعَ فِي بَحْرِ الْعَسَاكِرِ التَّهْمُورِيَّةِ
 قَاضِي الْقَضَايَا وَلِيُّ الدِّينِ بَيْنُ عَلَدُونَ * وَكَانَ مِنْ أَعْلَامِ الْأَعْيَانِ *
 وَمِنْ قَدِيمٍ مَعَ السُّلْطَانِ * فَلَمَّا قَتَلَ السُّلْطَانُ وَانْفَرَدَ * كَانَهُ كَانَ هَانِدًا
 هَوَّجَ فِي الشَّرَكِ * وَكَانَ نَازِلًا فِي الْمَدْرَسَةِ الْعَادِلِيَّةِ * فَتَوَجَّهَ هُوَ لَا
 الْأَعْيَانُ إِلَيْهِ فِي تَدْبِيرِهِ الْقَضِيَّةِ * فَوَاقَى فِكْرَهُ فِكْرَهُمْ * نَسَكُوهُ

وَالْقَاضِي
 شِهَابُ الدِّينِ
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ
 الْقَوْشَةِ

فِي ذَلِكَ أَمْرُهُمْ * وَمَا وَسَّعَهُمْ * إِلَّا اسْتِضْهَاهُ مَعَهُمْ * وَمَا كَانَ مَا لِيَكِي
 الْمَذْهَبِ وَالْمَنْطَر * اصْصَعِي الرِّوَايَةَ وَالْمُضْمَر * فَتَوَجَّهَ مَعَهُمْ بِعِيَامَةٍ
 خَفِيفَةٍ * وَصِيْمَةٍ طَرِيفَةٍ * وَهَرْنِيسٍ كَهْوَرٍ قَبِيضٍ الْحَاشِيَةِ * بِشَبِّهِ
 مِنْ ذَا مِيسِ اللَّيْلِ النَّاسِيَةِ * فَقَدْ مَوَّاهُ يَمِينُ يَدَيْهِمْ * وَرَعَوْا بِأَقْوَالِهِ
 وَأَفْعَالِهِ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ * وَحِينَ دَخَلُوا أَعْلَاهُ * وَتَقَرُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ *
 وَاسْتَمَرُّوا وَاقِفِينَ * وَجَلَسَ عَائِفِينَ * حَقِّي سَمْعَ جُلُوسِهِمْ * وَتَسْكِينِ
 تَقْوِيهِمْ * ثُمَّ مَشَى إِلَيْهِمْ * وَمَرَّضَ حُكْمًا عَلَيْهِمْ * وَجَعَلَ يُرَاقِبُ أَحْوَالَهُمْ *
 وَيَسْمُرُ بِمَسَابِرِ عَقْلِهِ أَقْوَالَهُمْ وَأَفْعَالَهُمْ * وَلَمَّا رَأَى شَكْلَ ابْنِ عِلْدُونَ
 فِي تَجَارِبِهِمْ مُبَادِنًا * قَالَ هَذَا الرَّجُلُ لِمَنْ مِنْ مَاهِدُنَا * فَاذْفَعْتُمْ لِلْمَقَالِ مَجَالِ *
 قَدَسًا لِسَانَهُ وَسَنَدًا لِكُرْمَا قَالِ * ثُمَّ طَوَّاهُ بِسَاطِ الْكَلَامِ * وَنَشَرُوا سِجَا
 الْعِلْمِ * فَفَكَّرُوا تَلَا مِنْ التَّحْمِ السَّلْبِي * وَوَضَعُوا أَمَامَ كُلِّ مَا بِهِ يَلْبِي *
 وَبَعْضُ تَعَفَّفَ مِنْ ذَلِكَ تَنْزَمَا * وَبَعْضُ تَشَاغَلَ مِنَ الْأَكْلِ بِالْحَدِّ يَتِ
 وَلَهَا * وَبَعْضُ مَدَّ يَدَهُ وَأَكَلَ * وَمَا حَبَّنْ فِي مَصَافِ الْإِتْهَامِ وَلَا تَكَلَّ *
 وَالْإِتْلَ أَرْشَدَهُمْ * وَنَادَاهُمْ وَأَنْشَدَهُمْ * ^{الْقَضَائِيَّةُ} ^{الرَّغْلَانِ}

بشبه

في ذلك أمرهم وما وسعهم إلا استضاءه معهم وما كان ما ليكي

بشبه من ذلك الليل الناسية فقد مواه يمين يديهم وأفعاله لهم وعليهم

* كَلُوا أَكْلَ مَنْ إِنْ عَاشَ أَخِيرَ أَهْلِهِ * وَإِنْ مَاتَ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ بِطِينٍ *
 وَكَانَ مِنْ جُسْطَى الْأَكَلِينَ * قَاضِي الْقَضَا وَلِيُّ الدِّينِ * وَكُلُّ ذَلِكَ وَمُجُورُ
 عَمَلِهِمْ * وَعَيْنُهُ الْخُزْرَاءُ تَسْرِقُهُمْ * وَكَانَ إِنْ عُلِدُونَ أَيْضًا
 يَصْرَبُ نَحْوَ تَهْمُورِ الْحَدَقِ * فَإِذَا انْظُرَ إِلَيْهِ أَطْرَقَ * وَإِذَا أَوَّلَى عَنْهُ
 رَمَقَ * ثُمَّ نَادَى رَقَالَ * بِصَوْتٍ عَالٍ * يَا حَوْلَانَا الْأَمِيرَ * الْمَحْدُودِ الْعَلِيِّ
 الْكَبِيرِ * لَقَدْ شَرَفْتَ بِحُضُورِ مُلُوكِ الْأَقَامِ * وَأَحْيَيْتَ بِتَوَارِثِي
 مَا مَاتَتْ لَهُمْ مِنَ الْأَيَّامِ * وَرَأَيْتُ مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ فَلَانًا وَقُلَانَا *
 وَهَضَرْتُ كِدَاوَكْدَ اسْلُطَانَا * وَشَهِدْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا *
 وَعَالَطْتُ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ أَمِيرَ مَا وَنَايَهَا * وَلَكِنْ بِنِيَّةِ الْمُنَّةِ إِذَا مَتَدَّ بِزَمَانِي *
 وَمَنْ اللَّهُ عَلَى بَابِ أَخْيَابِي * حَقِّي رَأَيْتُ مَنْ هُوَ الْمَلِكُ عَلَى الْحَقِيقَةِ *
 وَالْمَلِكُ شَرِيعَةُ السُّلْطَانَةِ عَلَى الطَّرِيقَةِ * فَإِنْ كَانَ طَعَامُ الْمُلُوكِ يُؤْكَلُ
 لَدَفِجِ التَّلَفِ * فَطَعَامُ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ يُؤْكَلُ لَدَيْكَ وَلِنَيْلِ الْفَخْرِ وَالشَّرَفِ *
 فَامْتَزَّ بِمُجُورٍ عَجَبًا وَكَادَ يَرْقُصُ طَرَانًا * وَأَقْبَلَ بِوَجْهِ الْخِطَابِ إِلَيْهِ *
 وَعَوَّلَى ذَلِكَ دُونَ الْكُلِّ عَلَيْهِ * وَسَأَلَهُ مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا *
 وَأَيَّامِ حَوْلَتِهَا وَآبَارِهَا * فَقَصَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَا خَلَّجَ عَقْلَهُ وَعَلَبَهُ *

في قوله
 "وكان من جسطى
 الأكلين"

وَجَلَبُ لَبِّهِ وَسَلَبُهُ * وَكَانَ تَهْمُورِي سِيرِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَمِ أُمَّه * وَأَبَا التَّارِيخِ

هَرَقًا وَهَرَبًا وَأُمَّه * وَسَدَّ كُرْلَهُكَ الْمَعَانِ * بِدَيْعِ بَيَانِ *

* فصل *

وَبَيْنَمَا هُمْ يَوْمًا قَاعِدُونَ فِي حَضْرَةِ ذَلِكَ الْبَصِيرِ * وَإِذَا بِالْقَاضِي صَدِيرِ

الدِّينِ الْمَنَاقِبِ فِي أَيْدِيهِمْ أَسِيرِ * وَكَانَ قَدْ تَبِعَ السُّلْطَانَ فِي الْهَرَبِ *

فَاهْرَكَهُ فِي مَيْسَلُونَ الطَّلَبِ * فَتَبَضُّوا عَلَيْهِ * وَاحْضَرُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ *

وَإِذَا هُوَ بِعِصَامَةٍ كَالْبُرْجِ * وَارْدَانٍ كَالْمُخْرَجِ * فَتَخَطَّى الرِّقَابِ *

وَجَلَسَ مِنْ غَيْرِ أَذْنٍ فَوْقَ الْأَصْحَابِ * فَاشْتَاطَ تَهْمُورَ غَضَبِ * وَمَلَأَ

الْمَهْلِسَ لَهَا * وَانْفَعَجَ سَعْدُهُ * وَسَجَرَ غِيظًا لَعْنُهُ * وَشَقَّرَ وَخَرَّ وَمُخْرِجَ حَنْقِهِ

وَزَخَرَهُ * وَأَمْرًا بِفَعْلَةٍ مِنَ الْمُعْتَبَرِينَ بِالْتَّكْمِيلِ بِالْقَاضِي صَدْرِ الدِّينِ *

فَسَجَّوهُ سَحَبَ الْكِلَابِ * وَمَزَّقُوا مَا عَلَيْهِ مِنْ ثِيَابِ * وَأَوْمَقُوهُ سَبَابَ

وَشَقَّاهُ * وَأَشْجَعُوهُ رُكْلًا وَلَكْمًا * ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِتَشْدِيدِ أَمْرِهِ * وَتَجْدِيدِ

كُسْرِهِ * وَتَرَادُفِ الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِ * وَتَضَاعُفِ الْكُسْرَاتِ عَلَى رُفْهِمِ التَّعْصِيبِ

بِحُلْمِهِ * فَأَخْرِجَ إِخْرَاجَ الظَّالِمِ * يَوْمَ يَوْمٍ مَذْبُورًا مَالَهُ مِنَ اللَّهِ

بِهِنْ هَامِيمِ * ثُمَّ تَرَاوَجَ تَهْمُورًا إِلَى مَا كَانَ فِيهِ * مِنْ تَرْجِيمِ غَوَائِلِهِ وَدَوَائِمِهِ *

التَّهْمُورِيُّ وَهُوَ الْقَاضِي
وَالْمَهْلِسُ مَقَامُ الْقَضَا
وَالْمُخْرَجُ مَقَامُ الْخُرُوجِ
وَالْأَصْحَابُ الْأَعْيَانُ
وَالْغِيظُ الْغَضَبُ
وَالْإِسَاءَةُ الْإِثْمُ
وَالْإِثْمُ الْإِثْمُ

فَالْبَسْ كَلَامَ مَوْلَايَ الْأَعْيَانِ حِلْمَهُ * وَأَقَامَهُ عِنْدَكَ فِي هَزْأٍ وَرَفْعِهِ *
 ثُمَّ رَدَّهُمْ مِنْ شَرْحِ الصُّدُورِ * فِي دَعَاةٍ وَسُرُورِ * وَلِي حَاطِرِهِ *
 شُرُورِ * وَأُمُورِ تَمُورِ * فَسَارُورِهِ * وَقَدْ حَارُورِهِ *

* قُلْتُ * شعر

* كَالْهَدْيِ زَيْنَةُ الْمُهْدَى وَعِظْمُهُ * وَعَيْنُ قَرِيبٍ لَضَيْفِ الْمَوْتِ أَطْعَمُهُ *
 وَشَرَطَ لَهُمْ وَلَدَ وَيْهِمِ الْأَمَانِ * عَلَى أَنْ يَفْعُوا إِلَيْهِ أَمْوَالَ السُّلْطَانِ *
 وَمَالَهُ وَلِلْأَمْوَاءِ مِنْ أَثْقَالِ * وَتَعْلُغَاتٍ وَأَمْوَالٍ وَدَوَابٍ وَمَوَاشٍ * وَمَسَالِكِهَا *
 وَحَوَاشٍ * فَفَعَلُوا مَا بِهِ أَمْرٌ * وَرَفَعُوا إِلَيْهِ مَا بَطْنٌ مِنْ ذَلِكَ *
 وَمَا ظَهَرَ * فَأَمَّا الْقَلْعَةُ فَإِنَّهَا اسْتَعَدَّتْ لِلْحِصَارِ * وَكَانَ نَائِبُهَا يُدْعَى *
 إِزْدَارَ * فَحَصَّنَهَا * وَبِالْأَقْبَةِ الْكَامِلَةِ مَكْنَهَا * وَانْظُرْ مِنَ السُّلْطَانِ *
 فَجَدَّ * أَوْ مَا نَعَا رَبًّا نِيًّا يَفْرِجُ عَنْهُ الشِّكَّ * فَلَمْ يَلْتَفِتْ يَهُورُ فِي أَوَّلِ *
 الْأَمْرِ إِلَيْهَا * وَلَا احْتَمَلَ بِهَا وَلَا عَرَجَ عَلَيْهَا * بَلْ صَرَفَ مَهْمُ إِلَى تَحْصِيلِ *
 الْأَمْوَالِ * وَتَوْسِيقِ الْأَحْمَالِ بِالْأَثْقَالِ * فَلَمَّا حَصَلَ النُّقْلُ * وَالْمَوَالِ *
 هَؤُلَاءِ انْتَقَلَ * طَرَحَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَمْوَالَ الْأَمَانِ * وَاسْتَعَانَ عَلَى *
 اسْتِغْلَالِهَا بِمَوْلَايَ الْأَعْيَانِ * وَأَقَامَ عَلَيْهِمْ دَاوِئَهُ وَكَتَمَتَهُ * وَأَمَلَ *

بِالضَّبْطِ وَالخُرْجِ مِنْ مَبَاشِرِيهِ وَجَسْبَتِهِ * وَلَوْضُ ذَلِكَ إِلَى كِفَايَةِ اللَّهِ دَاد *
 أَحَدِ أَرْكَانِ دَوْلَتِهِ وَمِنْ عَلَيْهِ الْأَعْمَاد * وَهُوَ أَعْوَسُ سَيْفِ الدِّينِ الْمَارِ ذِكْرُهُ
 فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ لِأَمِّهِ * وَأَقَامَ مَعَهُمْ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَمَنْ نَشَأَ فِي حِجْرِ الدُّظَاظَةِ
 وَرَضَعَ ثَدْيَ ظُلُمِهِ * وَنَادَى بِالْأَمَانِ وَالْإِطِيعَانِ * وَأَنْ لَا يَبْغَى
 بِنَاسٍ عَلَى إِنْسَانٍ * فَسَدَ بَعْضُ السَّيْفَتَيْنِ يَدُهُ إِلَى عَارِهِ * بَعْدَ مَا سَبَّحُوا
 هَذَا النِّدَاءَ وَاشْتَهَارَهُ * فَبَلَغَ ذَلِكَ بَهْمُورَ * فَأَمَرَ بِصَالِحِهِمْ فِي مَكَانٍ
 مَقْهُورٍ * فَصَلَّبُوا مُمْ فِي الْحَرِّ يَرْقُبِينَ * فَرَأَى مِنْ سُوقِ الْبُزُوقِ بَيْنَ *
 فَمَرَّحَ النَّاسُ بِهَذِهِ الْعِجْلَةِ * وَامْتَلَأُوا عَيْرَهُ وَعَدْلَهُ * وَفَتَحُوا مِنْ أَبْوَابِ
 الْمَدِينَةِ الْبَابَ الصَّغِيرَ * وَفَرَّحُوا بِحُرُورِ أَمْرِ الْمَدِينَةِ عَلَى الْبَقِيرِ
 وَالْعُطْبِيرِ * فَوَزَعُوا عَلَيْهِ الْأَمْوَالَ عَلَى الْحَارَاتِ * وَقَدَّادِي أَفْلُ
 الْهَلِيمِ وَالْعُدَّانِ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْقَرِيبِ بِاللُّثَارَاتِ * وَجَعَلُوا دَارَ اللَّهِ حَبِ
 مَكَانَ الْمُسْتَحْلَصِ * وَطَافُوا يَلْقَوْنَ النَّاسَ فِي ذَلِكَ الْمَقْنَصِ * وَتَسَلَّطَ بَعْضُ
 النَّاسِ عَلَى الْبَعْضِ * وَاصْطَادَّ أَرَابِيبَ الْأَرْضِ بِكِلَابِ الْأَرْضِ *
 وَكَانَ فَضْلُ الْخَرْيَفِ كَجَيْشٍ مُضَرٍّ قَدْ قَتَلَ * وَفَضْلُ الشِّعَاءِ بِزَمْعٍ مَرِ
 كَمَنْدٍ بِمُورٍ يَمْرَانِهِ عَلَى الْعَالَمِ قَدْ نَزَلَ * فَأَنْتَقَلَ إِلَى الْعَصْرِ الْآبَتِيِّ *

ثُمَّ إِلَى بَيْتِ الْأَمِيرِ قُحْطَامٍ وَأَمْرًا بِالْقَضَاءِ أَنْ يُهْدَمَ وَيُحْرَقَ * وَدَخَلَ
 إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَابِ الصَّغِيرِ * لِيُجْمَعَ كَثِيرٌ * وَصَلَّى الْجُمُعَةَ فِي جَامِعِ
 بَنِي أُمَيَّةَ * وَقَدَّمَ الْحَنْفِيَّةَ عَلَى الشَّافِعِيَّةِ * وَخَطَبَ بِهِ قَاضِي الْقَضَاةِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُحَمَّدِ بْنِ الْعِزِّ الْحَنْفِيُّ الْمَلَكُورُ * وَجَرَفَ مَا يَطُولُ شَرُّهُ
 مِنْ أُمُورٍ وَشُرُورٍ * وَوَقَعَ بَيْنَ عَبْدِ الْجَمَارِ بْنِ النُّعْمَانِ الْخَوَارِزْمِيِّ
 الْمُعْتَزَلِيِّ * وَبَيْنَ عَلِيٍّ الشَّامِيِّ لَا سِمَاءَ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ
 بْنِ مُفْلِحِ الْحَنْبَلِيِّ * مُنَاطَرَاتٍ وَمُنَاقَشَاتٍ * وَمُبَاحَثَاتٍ وَمُرَاجَعَاتٍ *
 وَمُؤَوَّيَ ذَلِكَ كَثَرُ جَمَانِهِ * تُخَاطَبُهُمْ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ * فَمِنْهَا
 وَقَائِعٌ عَلَى وَمُعَارِيَةٍ * وَمَا مَضَى بَيْنَهُمْ فِي تِلْكَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ *
 وَمِنْهَا أُمُورٌ يَزِيدُ وَمَا يَزِيدُ * وَقَتْلُهُ الْحُسَيْنَ السَّعِيدَ الشَّهِيدَ * وَإِنْ
 ذَلِكَ ظَلَمٌ وَفَسْقٌ بِلَا نَكْرٍ * وَمَنْ اسْتَحْلَهُ فَهُوَ وَاقِعٌ فِي الْكُفْرِ * وَلَا شَكَّ
 أَنَّ ذَلِكَ الْعِلَّ الْكَرَامَ * كَانَ بِمُظَاهَرَةِ أَمَلِ الشَّامِ * فَإِنْ كَانُوا مُسْتَحْلِيهِ
 هُمْ كُفَّارٌ * وَإِنْ كَانُوا غَيْرَ مُسْتَحْلِيهِ هُمْ عَصَاةٌ وَبَغَاةٌ وَأَشْرَارٌ * وَإِنْ
 كَانُوا غَيْرَ هَؤُلَاءِ * عَلَى مَذْهَبِ الْغَابِرِينَ * فَحَصَلَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ أَنْوَاعُ
 الْأَجْرِيَّةِ * فَسَيُتِمُّ مَرَدُّهُ وَمِنْهَا مَا أَحَبَّ إِلَيْهِ * إِلَى أَنْ آجَأَ كَاتِبُ السِّيَرِ

بَوَّاحِد * وَأَصَابَ فِيهَا قَالُ لَوْأَفَاد * أَطَالَ اللَّهُ الْكَبِيرَ بَقَاءَ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ *
 أَمَا أَنَا فَتَسْبِي مُتَّصِلٌ بِعَمْرٍو عُمَان * وَأَنَّ جَدِّي الْإِلَهِ كَانَ مِنْ أَعْيَانِ
 ذَلِكَ الزَّمَان * وَحَضَرَتْكَ الْوَقَائِع * وَحَاضَ مَا نَيْكَ الْمَعَامِع * وَكَانَ
 مِنْ رِجَالِ الْحَقِّ * وَابْطَالِ الصِّدْقِ * وَمِمَّا تَوَاتَرَتْ مِنْ فِعْلِهِ * وَوَفَّقِهِ
 الشَّيْءُ فِي مَحِلِّهِ * أَنَّهُ تَوَصَّلَ إِلَى رَاسِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ * وَنَزَّمَهُ
 حَتَّى جَاصَلَ لَهُ مِنْ ابْتِدَاءِ الْوَشِيِّ * ثُمَّ نَظَّفَهُ وَغَسَلَهُ * وَعَظَّمَهُ وَقَبَّلَهُ
 وَطَبَّخَهُ وَجَلَّاهُ * وَوَارَاهُ فِي تَرْبِهِ * وَعَدَّ ذَلِكَ مِنْكَ اللَّهُ تَعَالَى
 مِنْ أَفْضَلِ قُرْبِهِ * فَلَيْلُكَ أَيُّهَا الظَّمَامُ الصَّيْبُ * مَكْنُونُهُ بَابِ الطَّيِّبِ *
 وَطَى كُلِّ تَقْدِيرٍ * أَيُّهَا الْأَمِيرُ * فَتِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ عَمَلَتْ * وَغُورٌ يَوْمُهَا الْفَجَلَتْ *
 وَبِمَا جَرَعْتَ الْبَقْضَتِ * وَبِمَا أَذَقْتَ مَرَّتَ أَوْحَلَتْ * وَفَقِّنْ أَرَا حَنَا اللَّهِ
 إِذَا زَا حَنَا عَنْهَا * وَدِمَاءُ طَهَّرَ اللَّهُ سَيُوفَنَا مِنْهَا * وَأَمَّا السَّاعَةُ *
 فَا عَتَقَادُ نَا عَتَقَادُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ * فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ قَالَ بِأَسْمِهِ
 الْعَجَبِ * وَمَأْسُومُهُمْ بَأُولَادِ أَبِي الطَّيِّبِ إِلَّا لَهَذَا السُّبَبِ * قَالَ نَعَمْ
 هُوَ شَهِدُ بِي بِذَلِكَ الْعَاجِبِ وَالذَّائِبِ * وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُرَّةٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
 الْعَاجِمِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ الْحَرَقِيِّ الْعُثْمَانِيِّ * فَقَالَ

وَقَرَّبَهَا * وَالْمَوْتَ عَلَى الشَّهَادَةِ * مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَةِ * وَأَحْسَنِ أَحْوَالِهَا *
 لَمَّا اعْتَقَدَ أَنَّهُ إِلَى اللَّهِ صَائِرٌ * كَلِمَةً حَتَّى عِنْدَ سُلْطَانِ جَائِرٍ * فَسَأَلَهُ
 مَا يَفْعَلُ * هَذَا الْمُهْمَلُ * فَقَالَ يَا مَوْلَانَا الْهَلِيلُ * إِنْ فَرَّقِي صَاحِبَكَ
 كَأَمِّ بْنِ إِسْرَائِيلَ * وَفِيهِمْ مَنْ ابْتَدَعَ مَوَاجِدَ عَا * وَتَقَطَّعُوا فِي مَكَدِ أَهْبِهِمْ *
 فَمَلَعَا * وَفَرَّقُوا دَيْنَهُمْ وَكَانُوا شُعْبَا * وَلَا شَكَّ أَنَّ مَجَالِسَ حَضْرَتِكَ تُنْقَلُ *
 وَعَقَائِلُ مَبَاحِثِهَا تَعْلُ الصُّدُورَ فَتُعْقَلُ * وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا الْكَلَامُ فِي *
 وَرَعَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي * عَصُوصًا مَنِ ادَّعَى مَوْلَا قَلْبِي * وَيَسْمَعُ
 فِي رَفِضِهِ أَبَا بَكْرٍ بِالرَّافِضِي * وَتَعَقَّى مِنِّي بِقِيَّتِي * وَانَّهُ لَنَا صِرَافِي يَغِيثِي *
 هَائِلُهُ يَقْتُلُنِي جِهَارًا * وَيُزِيلُنِي دَمِي نَهَارًا * وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأَنَا
 لَسْتُ بِعَدْلِكَ السَّعَادَةِ * وَأَخِيَّتِي أَحْكَامَ الْقَضَاءِ بِالشَّهَادَةِ * فَقَالَ بِهِ مَذَا
 مَا أَفْصَحَهُ * وَأَجْرَاهُ فِي الْكَلَامِ وَأَوْفَحَهُ * ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَوْمِ * وَقَالَ
 لَا يَدَّ خُلُقِي هَذَا مَجْلَى بَعْدَ الْيَوْمِ

• فصل •

وَهَذَا الرَّجُلُ أَعْيَى عِبْدِ الْحَبَّارِ كَانَ عَالِمٌ تَهْوُرُ وَإِمَامُهُ * وَمِنْ أَخْوَفِ
 فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَمَامُهُ * وَكَانَ عَالِمًا فَاسِلًا * فَفِيهَا كَامِلًا * بَعَثْنَا مُسْتَعْنَا

أُصُولِيَّاجِدَ لِيَا مَدَقًا * وَأَبُوهُ النُّعْمَانُ * فِي مَرَقَنَدَ كَانَ * وَمَوْ
 فِي الْفُرُوجِ * عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الزَّمَانِ * حَتَّى كَانَ يُقَالُ لَهُ لِلنُّعْمَانِ الثَّانِ *
 وَكَانَ مِنَ الْقَائِلِينَ بِعَدَمِ الرُّؤْيَا فِي الْآخِرَةِ * فَأَعْنَى اللَّهُ تَعَالَى
 بِصِرَافِهِ كَمَصِيرَتِهِ فِي الدُّنْيَا * وَكَثُرَ هَلَاءُ عَصْرِهِ بِأَوْرَاءِ النَّهْرِ قَرَأَ عَلَيْهِ
 الْفُرُوجُ * وَلَقَلَّ عَنْهُ مَسَائِلُ الْمَشْرُوعِ * وَلَا خِلَافَ فِي الْفُرُوجِ
 هِيَ أَهْلُ السُّنَّةِ وَأَهْلُ الْإِعْتِزَالِ * وَإِنَّمَا اخْتِلَافُهُمْ فِي أُصُولِ الدِّينِ
 فِي مَسَائِلَ مَعْدُودَةٍ سَلَكُوا فِيهَا سَبِيلَ الدَّلَالِ *

* فصل *

وَصَدَّقِي لَا مِخْلَافَ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ * كُلُّ غَشُومٍ ظَلَامٌ وَكُفُورٍ
 صَدَّامٌ * وَكَانَ لِي قِلَّةٌ وَفَاقَةٌ * بِكَصَدَقَةِ بْنِ الْحَارِثِ وَابْنِ الْمُحَدِّثِ
 وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ النُّكْرِيِّ النَّبُولِيِّ بِسَاقَةٍ * وَهَمَزِهِمْ مِنْ نُظَرَانِهِمْ *
 عَنْ عَوَاقِبِ الْعُلَمَاءِ وَابْنَانِهِمْ * مَعَ حُضُورِ كَابِرِ الْمَلِكِ يَنْبَغِي وَأَعْبَانِهَا *
 بِالْمَارِ فِي مَكْرُمٍ وَرُوسَاءِ قُطَانِهَا فَإِنَّهُ لَمْ يُسْكِنَهُمْ فِي ذَلِكَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا *
 وَلَا يَتَفَاعَسُوا الْحَفَظَةَ وَلَا يَتَوَقَّفُوا * وَحُضُورِ دَوَائِدِهِ وَحُسَابِهِ *
 وَحُسَابِ أُمُورِهِ عَزَائِدِهِ وَكُتَابِهِ * وَمِنْهُمْ عَوَاجِدُ مَسْعُودِ السَّمَانِيِّ *

عن سمرقند طالع

وَمَوْلَانَا عُمُرُ تَاجِ الدِّينِ السَّلْمَانِي * كُلُّ ذَلِكَ فِي دَارِ الدَّمِ وَمَوْمَكَانٍ
 مَشْهُورٍ * وَنَزَلَ اللَّهُ دَادَ دَا حِلَّ الْبَابِ الصَّغِيرِ فِي دَارِ بْنِ مَشْكُورٍ * وَجَعَلَ
 كُلُّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِنْ أَحَدٍ ضَعْفُهُ * أَوْ سَخِيمَةُ دَفِينِهِ * أَوْ هُلُّ أَوْ حَسَدٍ *
 أَوْ حَقْدٍ أَوْ نَكَدٍ * بَعِزُّ عَلَى إِخْوَتِهِ أَوْلَىكَ الظُّلُمَةُ الْعِظَاظُ * وَالزُّبَانِيَّةُ
 الشَّدَادُ الْعِلَاطُ *

* شعر *

* لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ تَنَدُّ بِهِمْ * فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا *
 يَلْ بِأَدْنَى إِشَارَةٍ * وَأَقْلَ عِبَارَةٍ * يَبْنُونَ عَلَى أَرْضِ وَجُودِ ذَاكَ الْمُسْكِينِ
 مِنْ حِيَالِ الْتِكَالِ قُصُورًا شَوَاهِقَ * وَيُنْشِئُونَ عَلَى حَدِّ ابْتِغَائِهِ
 مِنْ سَمَاءِ الْعَدَابِ سَحَابَ تَرَعْدٍ عَلَيْهِ صَوَاعِقُ * وَتَمْرُقُ لَهُ
 مِنَ الدَّمَارِ وَالْبَوَارِ بَوَارِقُ *

* فصل *

ثُمَّ إِنَّهُ صَارَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ * مُحَاصِرُ الْقَلْعَةِ وَيُعِدُّ لَهَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ عُدَّةٍ *
 وَأَمَرَ أَنْ يَبْنَى مُقَابِلَتَهَا بِنَاءً دَعَلُومًا * لِيَصْعَدَ رَاغِبُهُ فِيمَا *
 فَجَّحُوا الْأَشْجَابَ وَالْأَحْطَابَ وَغَيْرَهَا * وَصَنَعُوا فَوْقَهَا الْأَنْجَارَ وَالتُّرَابَ

وَدَّ كُومًا * وَذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الشَّامِ وَالْغَرْبِ * ثُمَّ عَلَّوْا عَلَيْهِ وَنَاوَشُوهُمَا
الطَّعْنَ وَالضَّرْبَ * وَفَوْضَ أَمْرَ الْبَحْصَارِ * لَا مِيرَ مِنْ أَمْرَاتِهِ الْكِبَارِ *
يَدَّ عَلَى جَهَانِهَا * فَتَكْفُلُ بِلَدِكَ وَعَانَاهُ * وَنَصَبَ عَلَيْهَا الْمَجَانِبَ *
وَلَقَبَ قَعْتَهَا وَعَلَّقَهَا بِالْتَمَاعِ لَيْقَ * وَكَانَ فِيهَا مِنَ الْمُعَاتِلَةِ *
فِيهِ غَيْرُ عَاطِلَةٍ * أَمْثَلُهُمْ شِهَابُ الدِّينِ الزَّرْدَ كَاشُ الدِّمَشْقِيِّ *
وَشِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ الزَّرْدَ كَاشُ السَّلَاطِيِّ * فَأَبْلَيْتُ فِي عَسْكَرِهِ بِلَادَ *
بَحْسَانَا * وَكَانَ عَلَى حَيْشِهِ كُلُّهَا فَأَاءَ إِلَى فَنَائِهِمْ وَبَاءَ مُضِيْبَةً وَفَنَاءَ * فَأَمْلَكَا
مِنْ حَيْشِهِ بِالْأَحْرَاقِ * وَأَرْمَادِ الْمَدَائِغِ وَالْإِبْرَاقِ * مَا فَاتَ الْعَدَّ *
وَتَبَدَّدَ عَنْ دَائِرَةِ الْحَجْدِ * وَلِكِنَّهُ لَمَّا أَحَاطَ بِهَا مِنْ بَحَارِ خُزْنِهِ سَيْلُ *
غَرِيمٍ سَائِلِهَا * وَأَمْطَرَ عَلَيْهَا مِنْ سِهَامٍ غَمَامٍ رُمَاتِهِ وَصَوَاعِقِ نَوَازِقِ *
كَمَا تَهْ صَيَّبَ وَابْلِهَا * أَتَاهَا الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا وَعَنْ أَيْمَانِهَا *
وَعَنْ شِمَائِلِهَا * وَكَلَّتْ عَنِ الْمُهَازَبَةِ وَالْمُنَابَذَةِ أَيْدِي مُعَاتِلِهَا * فَطَلَبُوا
الْأَمَانَ * وَنَزَلُوا إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ * وَكُلُّ هَذَا الْأَمْرِ الْمَهْوُولِ وَالْعُشَا *
الْعَجَبِ * فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَجَبِ بَيْعِ الْآخِرِ وَجُمَادِيِّ بَيْنِ وَشَهْرِ رَجَبِ * وَلَكِنْ
عَانَالُ مِنَ الْقَلْعَةِ رُومًا * إِلَّا بَعْدَ مُحَارَبَتِهَا ثَلَاثَةَ وَارْبَعِينَ يَوْمًا *

وَصَارِي مِلَّةِ الْمُتَعَلِّبِ الْإِفَاعِلِ * وَاصْحَابِ الْمَعْرِفِ وَالصَّنَائِعِ وَأَرْبَابِ
الْفَضَائِلِ * وَنَسَجِ الْخَرِبِ يَوْمُونَ لَهُ عِبَاءٌ بِالْخَرِبِ وَالذَّهَبِ * لَيْسَ لَهُ
حَرْزٌ إِذَا مَرَّ شَيْءٌ حَبَّبَ * وَبَقِيَ مَقَابِرِ الْبَابِ الصَّغِيرِ قَبَتَيْنِ مُتَلَاصِقَتَيْنِ
أَعْلَى قُرْبَةٍ رُوحَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَأَمْرٍ يَجْمَعُ الْعَبِيدَ
الزَّنَجِ وَاعْتَمَى بِمَجْعِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِمْ وَقَدْ م *

خُذْ كَرَمًا صَنَعَهُ بَعْضُ الْأَكْيَاسِ مِنَ النَّاسِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَهْلِكَ بِهِ الْبَاسُ وَوَقِي

بِنَفْسِهِ النُّفُوسَ وَالْأَنْفَاسَ

وَمَا كَانَ فِي صَفَدٍ * فَاجِرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ * أَحَدُ الرُّؤَسَاءِ وَالتُّجَّارِ * يَدْعِي
صَلَاةَ الدِّينِ وَيُنْسِبُ إِلَى دَوَادِرِ * كَأَنَّهُ تَقَدَّمَ لَهُ عِدَّةٌ عَلَى
السُّلْطَانِ * فَوَلَّاهُ حِجَابَهُ ذَلِكَ الْمَكَانَ * فَلَمَّا تَوَجَّهَ النَّوَابُ إِلَى حَلَبَ *
وَالْعَادَةُ أَنَّ يَنْوُبَ عَنِ نَادِي الْبَلَّةِ فِي غَيْبِهِ مَنْ حَبَّبَ * فَابَّ مِنْ نَائِبِيهَا
التُّونُكَا الْعُثْمَانِي * حَاجِبُهَا عُلَاءُ الدِّينِ الْكَوَادِرِي * فَدَرَقَ فِي دَاحِرِ
ذَلِكَ الطُّوفَانِ * كُلُّ النَّوَابِ وَمَنْ جُلَّتْهُمْ الْعُثْمَانِي وَابْنُ الطُّغْطَا * وَمَاتَ
مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ وَفَرَّ مَنْ كَرَّ * وَاسْتَمَرَّ فِي قَيْدِ الْأَمْرِ التُّونُكَا وَغَيْرَ * فَلَمَّا قَدِمَ
مُجْمُوعُ الشَّامِ * وَحَلَّ بِهَا مِنْهُ مَا يَهْلُ مِنْ قَضَاةِ السُّوءِ بِأَمْوَالِ الْإِيقَامِ *

فَرَعَ كُلُّ مَتَوَلٍّ فِي بِلَادِهِ * يَفْعَلُ مَا أَدَّى إِلَيْهِ الْإِسْتِغْلَادُ * فَمِنْهُمْ مَنْ
 لَمْ يَكُنْ لَهُ * وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَتْ لَهُ * وَطَائِفَةٌ اسْتَعْجَزَتْ لِلْبِقَاعِ * وَفِرْقَةٌ اسْتَوْفَوْهُ
 لِمُفَرَّارٍ * وَقَوْمٌ سَأَلُوا مَا كُنُوا * وَهَادُوا وَهَادُوا * فَفَكَرَ عَلَاءُ الدِّينِ
 الْمَذْكُورُ وَقَدَّرَ * وَتَأَمَّلَ فِي خَلَامِ صَاحِبِهِ وَبَلَدِهِ وَتَبَصَّرَ * وَكَانَ
 مِنْ أَبْنَاءِ النَّاسِ * وَعِنْدَكَ ذَوْقُ الْإِكْيَاسِ * وَاسْتَشَارَ مُصِيبَ عَقْلِهِ فِي ذَلِكَ
 وَاسْتَنْطَقَهُ * فَقَالَ دَارِ بِمَا مَعَكَ مِنْ مَالٍ وَاتْرِكْ سَرَبَ الْفِرَارِ وَنَفَقَهُ *
 وَمَا كُنْتُ بِهِ إِذْ قَالَ لَهُ كُلُّ مُدَارَاةٍ عَنِ الْعَرِضِ سِتْرُهُ وَصَدَقَهُ * وَكَانَ ذَا مَالٍ
 مَسْدُودٍ * فَقَالَ مَا أَذْخَرْتُ الدُّنْيَا لِمِ الْصَفْرِ وَالْدُّرَاهِمِ الْبَيْضِ إِلَّا لِلْيَوْمِ
 الْسُّودِ * فَطَلَبَ مِنْ تَهْمُورِ الرِّيَاضَةِ * وَارَادَ أَنْ يَجْسَّ أَوْ لَا بِحُجَا مَلْعَةٍ
 مَخَاضَةٍ * فَعَالَجَ هَذَا الْأَمْرَ عِلَاجَ النُّطْلِ الْمَرِيضِ * وَبَادَرَ بِأَلْهَادِنَةِ
 وَحَالِ الْفَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ * وَأَرْسَلَ إِلَى تَهْمُورٍ رَاجِسًا مِنْ مَالِهِ
 الطَّوِيلِ الْفَرِيضِ * وَاسْتَعَالَ عَاطِرَهُ * وَاسْتَدْعَى أَوَامِرَهُ * ثُمَّ أَرَادَ قَلْبَهَا
 بِأَضْعَافِهَا * وَأَضْعَفَ حَوَاصِرَهَا بِأَرْدَافِهَا * فَشَكَرَ تَهْمُورُ لَهُ صُنْعَهُ *
 وَزَادَهُ قَلْبُكَ مِنْكَ مَنَزَلَةً وَرَفَعَهُ * وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَرْسُومَ أَمَانٍ * وَأَنْ
 يَجْعَلَ مَلَّ تَهْمُورٍ أَمْلًا لِلْجَمَاعَةِ وَالْإِحْسَانِ * فَلَهُمْ مِنْ رَوْعِهِمْ * وَلَيْسَ كُنْ

السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ

جَنَّتْهُمْ وَنَوَّعَهُمْ * وَلَتَوْنَسَ وَحَشَّتْهُمْ * وَلَتَذُقَنَّ دُمُتْهُمْ * بِحَبِّ
 أَنَّهُمْ يَتَعَامَلُونَ وَيَتَشَارُونَ * وَالِى مُعَامَلَتِهِمْ مِنْ عَسَا حَكْرٍ يَتَجَارُونَ *
 وَإِنْ اسْتَطَالَ أَحَدٌ مِنْ أَجْنَادِهِ * وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ إِخْوَتِهِ وَأَوْلَادِهِ *
 عَلَيْهِ غَابِلُهُ بِالْمَنْعِ وَالْإِنْكَارِ * وَالضَّرْبِ وَالْإِفْهَارِ * وَصَارَ يَطْلُبُ مِنْهُ مَا رَادَهُ *
 فَيُرْسِلُهُ إِلَيْهِ بِزِيَادِهِ * وَكُلَّمَا زَادَ فِيهَا يَفْتَرِحُهُ عَلَيْهِ مِنْ نَقْدٍ وَجِنِّسِ
 حُلْبَا * زَادَ عِلَاءُ الدِّينِ لَذَلِكَ نَشَاطًا وَطَرَبًا * وَمِنْ جُمْلَةِ مَا اقْتَرَحَ
 عَلَيْهِ ذِي ذَلِكَ الْمُقْبِضُ * حِمْلُ بَصْلِ أَبِيضٍ * بِنَاءً عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَا يُوجَدُ *
 فِي الشَّامِ بِأَسْرِ مَا فَضَّلَا عَنْ صَفْدٍ * فَعَلَى الْحَالِ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ
 أَحْصَالٍ فَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ كَاهِي * وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ الْإِلَهِيِّ * حَتَّى أَحْبَبَهُ *
 وَتَنَحَّى قُرْبَهُ * وَقَالَ فِيهِ مَعْنَى

مَا قُلْتُ * شَعْرُ *

* دَارَيْتَ وَقَتَكَ وَاحْتَمَيْتَ * بِمَنْ لِي مَا لَكَ يَا بَشْرُ *
 * لَوْ كَانَ مِنْ مِثْلِكَ آخَرُ * فِي الشَّامِ مَا سَمِيتَ بِشَرِّ *
 وَتَوَجَّهَ طَرَائِفُ مِنَ الْعَسْكَرِ إِلَيْهِمْ * وَاشْتَرَوْا مِنْهُمْ وَبَاعُوا عَلَيْهِمْ * وَاسْتَحَرَّتْ
 حُقُودُ الْمَصَادِقَةِ لَمْ تَحُلْ * إِلَى أَنَّ قَوْمَ حَيْبَا مَهْ عَنْ دِمَشْقٍ وَرَحْلُ *

فَلَمَّا أَفْتَحَ مِنَ الشَّامِ عِيبًا بِمُحَيْرَةٍ * وَامْتَدَّ لِي مَيْدَانُ الرَّحِيلِ
 حَمَلٌ سِيرَةٍ * أَعْتَبَ عِلَاءَ الدِّهْنِ الدَّوَادِرِي * قَا حِدًا إِلَى ذَلِكَ الْأَسَدِ
 الضَّارِي * وَمَعَهُ تَعَفُّفٌ مَنِيه * وَتَعَفُّفٌ مَلُوكِيَّةٌ * وَمُطَالَعَةٌ فَجَارٍ بِهَارِيقَةٍ *
 وَمَعَايِيهَا فَا يَقَّة * وَالْفَاظَهَا بِالْمُخْضَرِ وَالْمُخْشَرِ نَا طَلَّة * فِيهَا
 مِنَ التَّرْقِيحَاتِ مَا تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُود * وَيَلِينُ لَهُ الْكَبِدُ يَدَّ وَالصَّغِيرُ
 الْجُلُود * وَتَجَرُّ عَلَى طِمَاحِ الْأَبْدَانِ الْيَابِسَةِ حَرًّا الْمَاءِ فِي الْعُود * وَطَلَبَ
 فِي اثْنَانِهَا مَرْحَمَةً لِي أَمْرِ الْعُثْمَانِيِّ وَالطَّحَان * وَحَزَنًا صِيَّةً عُبُودِيَّتَهُمَا
 بِقِرَافَةِ الْإِعْتِقَاقِ وَالْإِمْتِنَان * وَأَنْ يَجْعَلَ الْعَفْوُ عَنْهُمَا شُكْرَ الْقُدْرَةِ *
 وَيُفَيْضَ عَلَيْهِمَا مِنْ بَحَارِ مَرَا حِيهِ قَطْرَةً * وَأَنْهُمَا أَقْلٌ مِنْ أَنْ يُنْسَبَا
 إِلَى أَمْرِهِ * إِذْ مُلُوكُ الْأَرْضِ تَوَدُّ لَوْ كَانَتْ أَطْلُفًا لَا تَحْتَ حِجْرِهِ * وَرَأَيْتُهُ
 الشَّرِيفُ أَهْلِي * وَامْتِثَالُ مَا يُبْدِيهِ مِنَ الْمَرَاسِيمِ أَوَّلِي * فَلَمَّا أَطْلَعَ تَهْمُورُ
 عَلَى فُجُورِهِ * وَفِيهِمْ مَا أَبْدَاهُ وَمَا أَنْهَاهُ * وَبِأَمْرِهِ تَحَفُّهُ وَهَدَايَاهُ *
 وَتَفَكَّرْتُ أَوَّلَ أَمْرِهِ مَا انْتَحَمَهُ مَعَهُ مِنَ الْخِدْمِ وَمَا أَسْدَاهُ * وَالْخَيْرُ لَهُ
 تَهَانِيرُ * وَالْبَادِي أَكْرَمُ * وَالشَّرُّ كُلُّهُ تَقْصِيرُ * وَالْبَادِي أَظْلَمُ *

• تَرُقُبْ جَزَا الْحُسْنَى إِذَا كُنْتَ مُحْسِنًا • وَلَا تَفْشْ مِنْ شَوْءٍ إِذَا أَنْتَ لَا تَبْسَى •

وليل • شعر •

• مَنْ يَفْعَلِ الْكَمِيرَ لَا يُعَدِّمْ جَوَازِيَهُ • لَا يَدُوبُ الْعُرْفَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ •
لَا يَنْ قَلْبُهُ وَإِنْ كَانَ حَدِيدًا • وَمَا نَ صَعْبُهُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ هَدِيدًا •
هَذَا خَاصُّهَا • وَأَكْرَمُ مَثْوَاهَا • وَأَحْسَنُ الْبَيْتِهَا • وَقَدْ كَرَّ لَهَا شَفَاعَةٌ عَلَا •
الَّذِي بَيْنَ بَيْتَيْهَا • ثُمَّ أَمَّنَّهَا الْبَاسَ • وَأَعْطَاهَا ثَلَاثَةَ أَفْرَاسَ • لِلْعُقَايَةِ
اِثْنَانِ • وَوَاحِدَةً لِعُمَرَ بْنِ الطَّحَّانِ • ثُمَّ أَصَافَ إِلَيْهَا مَن • بَلَّغَهَا
الْمَأْمَنَ • فَوَصَلَ كُلُّ مِثْمَالٍ إِلَى دَارِ عِزَّتِهِ • وَحُلَّ ذَلِكَ فِي صَفَةِ
وَمَدَّ إِلَى عِزَّتِهِ •

• فصل •

وَلَمَّا تَنَجَّزَ لَتَهُمُورَ أَحَدِ الْقُلْعَةِ • جَهْرًا مَرَّةً وَزَامَ الرَّجْعَةَ • وَقَدْ اسْتَخْرِجَ
مِنْهَا مَا أَرَادَ مِنْ نَفَائِصِ وَأَمْوَالِ • بِأَنْوَاعِ الْعِقَابِ وَأَصْنَافِ

العذاب والنكال •

فذكر معنى كتاب أرسل إليه على يد بيمسى بعد ما فرأى من بين يده
وعلم أن السلطان لما مر به • أرسل إليه • فأتاه بالبار منه الغضب •

هُنَّ مَحَنَاءٌ * وَتُصَوِّفُ مَا عَنَاءٌ * لَا تَحْسِبُ أَنَّا جَزَعْنَا مِنْكَ * وَهَرَرْنَا عَنْكَ *
 وَإِنَّا بِبَعْضِ مَسَالِكِنَا قَوِيٌّ أُنْعَاطُهُ * وَأَخْرَجَ عَنْ رِبْقَةِ الطَّاعَةِ رَأْسَهُ *
 وَتُصَوِّرَانِ كُلَّ مَنْ هَرَجَ هَرَجَ * وَلَمْ يَحْتَبِرْ مِنْ رَأْمٍ لِلدَّرِثِ نَعَاءٍ سُلْمًا فَدَرَجَ *
 وَارَادَ بَلَدًا لَكَ مِثْلُكَ الْغَاءُ الْعَسَادُ * وَمَلَأَكَ الْعِبَادَ وَالْبِلَادَ * وَهِيَهَاتُ هَانُ
 دُونَ مَرَامِهِ عَزَّ طُغْيَانُهُ * وَالكَرِيمُ إِذَا بَدَأَ بِجَسَمِهِ مَرَضَانِ دَاوَى
 الْأَعْطَرُ * وَرَأَيْتَ لَكَ أَنْتَ أَفْوَنُ الْمُخْطَبِينَ وَأَهْقَرُ * فَتُحَى عَزْمُنَا
 الشَّرِيفُ عِنَانُهُ * لِيَعْرِكَ مِنْ ذَلِكَ الْقَلِيلِ الْأَدَبِ أَذْ أَنَّهُ * وَيُعْهِمُ
 فِي تَعْظِيمِ طَاعَتِهِ مِيزَانُهُ * وَائِيْمُ اللَّهِ لَنُكْرِنَنَّ عَلَيْكَ كَرَّةَ الْأَحَدِ الْغَضْبَانِ *
 وَلَنُورِدَنَّ مَعَكَ وَهْنَ عَسْكَرِكَ تَوَاضَعُ الْقَنَامُ مَوَارِدَ الْأَصْغَانِ * وَلَنَحْصُلَنَّكُمْ
 حَصْلَ الْهَشِيمِ * وَلَنَنُكِّدَنَّكُمْ دُونَ الْمُعْظِيمِ * فَلَتَلْقَطَنَّكُمْ رَحَى الْحَرْبِ
 فِي كُلِّ طَرِيقٍ * لِمَا تُعَانُونَ مِنْ هَلِيقِ الطُّعْنِ وَجَلِيلِ الضَّرْبِ لَفْظِ الدَّقِيقِ *
 وَلَنَضْمِيقَنَّ عَلَيْكُمْ سَهْلَ الْخِلَاصِ * فَلَتُنَادُنَّ وَلَا تَجِيْنُ مَنَاصِ *
 وَتَهْوَى هَلَكَةَ التَّرْمَاتِ * وَمِثْلُ هَلَكَةِ الْخُرَامَاتِ * الَّتِي هِيَ كَالْمَلِيحِ
 عَلَى الْحَارِوِحِ * وَكَالْزَبِجِ عِنْدَ عُرُوجِ الرُّوحِ * وَلَوْ كَانَ بَدَلًا مُدَا
 لِكَلَامِ اللَّهِ لَا طَائِلَ فِيهِ * وَالْخِطَابِ الْهَدْيَانِ لِلَّهِ * تَسْمِعُهُ الْأَذَانُ

وَتَرْمِيهِ * مَا يَسْتَحِيلُ عَاظِرُهُ * وَيُطْفِئُ مِنْ لَهَبٍ حَظِيهِ نَابِرُهُ * مَعَ قَمِيٍّ
 مِنَ الْهَدَايَا وَالْعَقَادِمِ * وَإِبْرَازِ قَطَايَاهُمْ فِي سُورَةِ الْمُعْتَدِلِ وَالنَّادِمِ *
 رَبُّمَا كَانَ كَسْرٌ مِنْ قَيْظِهِ * أَوْ مَدٌّ مِنْ حَنْقِهِ وَبَرْدٌ مِنْ قَيْظِهِ *
 وَإِنَّمَا فَعَلُوا تِلْكَ الْمَعْدِرَةَ * بَعْدَ حَرِيقٍ دَمَشَقٍ وَغَرَابِيبِ الْبَصَرَةِ * وَأَرْسَلُوا
 الْخَيْدَمَ وَالْهَدَايَا مُنْجَبَةً النَّعَامِ وَالزُّرَافَاتِ * وَقَدْ أَهْجَزَ الْعِدَارُ لَمْ
 وَفَاتِ * وَصَارُوا كَالْقَيْلِ *

* شعر *

* ذُو الْجَهْلِ يَفْعَلُ مَا ذُو الْعَقْلِ يَفْعَلُهُ * فِي النَّائِمَاتِ وَلَكِنْ بَعْدَ مَا انْتَضَى *
 وَكَأَقْبِلِ * مَصْرَاعِ * وَجَادَتْ بِوَصْلِ حِينَ لَا يَنْفَعُ الرِّصْلُ *

* فصل *

ذَكَرَ بَيْسَقُ مَدِّ قَالَ لَمَّا مَنَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَأَدَيْتُ الرِّسَالَةَ إِلَيْهِ *
 وَتَرَفُّ الْكِتَابِ عَلَيْهِ * قَالَ لِي قُلِ الْحَقَّ * مَا أَمْسِكَ قُلْتُ بَيْسَقُ * قَالَ
 مَا مَدَّ لَوْلَ هَذَا اللَّفْظِ الْمَزْرِيُّ * قُلْتُ لَهُ يَا مَوْلَايَا لَا أَذْرِي * فَعَالَ أَنْتَ
 لَا تَعْرِفُ مَدَّ لَوْلَا أَمْسِكَ يَا ثَعَالَهُ * فَكَيْفَ تُصَلِّحُ لِحَسْلِ الرِّسَالَةِ * وَلَوْلَا أَنَّ
 هَذِهِ الْمُلُوكَ أَنْ لَا يَهْجُوا الرُّسُلَ * وَقَدْ مَهَّدُ وَالْجِذْلُ الْعَوَائِدُ وَسَلَكُوا *

السَّيْلُ * وَأَنَا أَوَّلِي مَنْ يَتَمَحُّ آثَارَ السَّلَاطِينِ * وَبِحَيِّ سُنَنِ الْمُلُوكِ
 الْمَاضِينَ * لَفَعَلْتُ مَعَكُمْ مَا يَجِبُ فِعْلُهُ * وَلَا وَصَلْتُكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ * وَبَعْدَ
 هَذَا أَفْلَا عَتَبَ عَلَيْكَ * وَإِنَّمَا الْلُومُ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ بِهِذِ الْأَمْرِ إِلَيْكَ *
 وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ أَيْضًا لِأَنَّ ذَلِكَ مَبْلَغُ عِلْمِهِ * وَمَذَرَكَ عَقْلَهُ وَفَهْمَهُ * وَقَدْ
 ظَهَرَ بِفِعْلِهِ الرَّبِيلُ * لَتَبَيَّجَةً

ما قيل *

فَخِيرَ إِذَا مَا كُنْتُ فِي الْأَمْرِ مُرْسِلًا * فَصَلِّحْ آرَاءَ الرِّجَالِ رُسُولَهَا *
 ثُمَّ قَالَ بِي تَوَجَّهْ إِلَى قُلْعَتِكُمْ * وَمَكَانٍ عَزَّيْكُمْ وَمَنْعَتِكُمْ * فَلَدَّصَبْتُ
 فَوْجًا جَدَّتْهَا قَدْ دُكَّتْ دَكَا * وَبَسِيمَ حَرَمَهَا وَحَرِيمَهَا عَسَفَا وَهَنَهَا * ثُمَّ
 أَتَيْتُهُ * وَذَكَرْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُهُ * فَقَالَ إِنَّ مَرْيَمَ لَكَ أَقْلٌ مِنْ أَنْ أَجَامِلَهُ *
 وَأَذَلُّ مِنْ أَنْ أُرَاسِلَهُ * وَلَكِنْ قُلْ لَهُ أَفِي وَأَصِلْ إِلَيْهِ عَلَى عَقَبِكَ * وَمَا أَنَا
 مُنْشِبٌ مُخَالِفٌ أَمُودِي بَدَنِيكَ * فَلْيَشْمِرْ لِلْقَرَارِ أَوَّلَ الْفَرَارِ الذَّيْلُ *
 وَلْيَعْدِلْ لَاتِيَهُمَا اخْتَارَ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطٍ الْخَيْلُ * ثُمَّ أَمَرَنِي
 فَمَا خَرَجْتُ وَمَا صَدَّقْتُ * أَنْ تَصُوبْتُ إِلَى جِهَةِ مِصْرَ وَدَخَرْتُ *

* فصل *

وَجِئَ مَلَأَ جِرَابَ طَبَعِهِمْ لَفَا نَسِيَ الْأَمْوَالَ وَرَدَّ نَهْ * وَاسْتَدْرَكَ
 حِلْفَانَهَا شَيْئًا فَشَيْئًا صَافِيًا وَرَفَعًا حَتَّى صَغَا عَابِقُ طَبَعِهِ * أَمْرٌ يَتَعَذَّبُ بِهِ
 هُوَلَاءِ الْأَمْرَاءِ الْكِبَارِ * فَعَدَّ بَوْمُهُم بِالْمَاءِ وَالْمِلْحِ وَسَقَوْهُمْ الرَّمَادَ وَالْخَبَسَ
 وَصَكَّوهُمْ بِالنَّارِ * وَاسْتَخْرَجُوا خَبَاءَ الْأَمْوَالِ مِنْهُمْ اسْتَخْرَجَ الْحَزِينُ
 بِالْإِعْصَارِ * ثُمَّ أَطْلَقَ عِدَانِ الْأَذْنِ لَعْنَهُ بِالنُّوْبِ الْعَامِ * وَالسَّبِي
 الطَّامِ * وَالْفَتَكِ وَالْقَتْلِ وَالْإِحْرَاقِ * وَالتَّقْهِيهِ بِالْأَسْرِ عَلَى الْإِطْلَاقِ *
 فَهَجَمَتْ أُولَئِكَ الْكَفَرَةُ الْفَجْرَةُ عَلَى ذَلِكَ أَشَدَّ الْهُجُومِ * وَالْقَضَا عَلَى
 النَّاسِ بِالتَّعَذُّبِ * وَالتَّشْرِيبِ وَالتَّخْرِيبِ * الْفِقْضَانِ النُّجُومِ *
 وَامْتَرَأَوْا وَرَبُّوهُ * وَفَتَكُوا وَسَبَّوْهُ * وَصَالُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلَ الدِّمَمِ *
 صَوْلَةُ الدِّمَاءِ الضَّوَارِ عَلَى ضَوَائِي الْغَنَمِ * وَفَعَلُوا مَا لَا يَلِيقُ فِعْلُهُ
 وَلَا يَجْمَلُ ذِكْرُهُ وَنَقَلَهُ * وَأَسْرُوا الْمُخَدَّرَاتِ * وَكَشَفُوا غِطَاءَ الْمُسْتَرَاتِ *
 وَاسْتَنْزَلُوا شُمُوسَ الْخُدُورِ * مِنْ أَفْلَاكِ الْقُصُورِ * وَبَدَّوْا الْجَمَالَ *
 مِنْ سَاءِ الدَّلَالِ * وَعَدَّ بُوَا الْكِبَارِ وَالْأَصَاغِرِ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ *
 وَبَدَّ لِلْمَخْلُقِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْجِسَابِ * وَاسْتَخْلَصُوا بِأَصْلَاءِ النَّارِ حَوَائِرَ
 النَّاسِ مِنْهُمْ خُلَاصَاتِ الدِّمَاءِ * وَصَفَّوْا فِي اسْتَخْرَاجِ الدُّنَايِصِ

هِيَ الْقُفُوسُ بِأَصْنَافِ الْعَذَابِ مُسَابِلٌ يَقْضِي مِنْهَا الْعَقِيبُ * وَفَرَّقُوا بَيْنَ
 الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا * وَالرُّوحِ وَجَسَدِهَا * وَذَمَّتْ كُلَّ مَوْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ *
 وَهَارَ وَكُلَّ نَفْسٍ بِمَا صَنَعَتْ وَبَغِيْرَ مَا صَنَعَتْ * وَقَرَّ الرُّءُوسُ مِنْ أَعْيِهِ وَأَمَةِ
 وَأَبْيِهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * وَهَارَ وَلِكُلِّ مِنْهُمْ يَوْمٌ شَأْنٌ يُغْنِيهِ * وَذُلَّ
 الْعَزِيزُ وَالْكَرِيمُ * وَمَانَ الْمُتَكَبِّرُ وَالْمُجَسِّمُ * وَطَمَّ الْمَلَأُوعَمُ الْقَضَاءُ وَطَاشَتْ
 الْمُجْلُومُ * وَتَمَلَّكَتِ الْقُفُوفُ وَكُرَّاهَتُكَتِ غَيُومُ الْعُيُومِ * فَأَقْبَمَ بَابُهَا
 لَعْدٌ كَانَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ عَلَامَةً مِنْ عِلَالِمَاتِ يَوْمِ الْقِيَامِ * وَأَسْفَرَتْ تِلْكَ
 السَّاعَةُ * عَنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ * وَاسْتَمَرَّ مِنْهُ النَّهْبُ الْعَامُ * لَعْوًا

من ثلاثة أيام *

ذَكَرَ الْقَائِمُ النَّارِي الْمَلِكُ لِحَوَالِي الْأَثَارِ

ثُمَّ إِنَّهُمْ لَمَّا انْتَهَوْا الْعَيْثَ وَالْعَيْثَ * وَقَضَوُا حَيْجَ قَسَادِهِمِ التَّقَاتِ * وَأَتَمُّوهُ
 بِالْفَسَقِ وَالْجِدَالِ وَالرَّفَقِ * وَطَافُوا وَسَعَوْا فِي الْمُنْكَرَاتِ * وَرَمَوْا الْبُيُوتَ
 النَّارِي الْقُلُوبِ السَّجَرَاتِ * وَأَفَاضُوا مَارَاقِيَهُمْ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ الْوَارِعِينَ
 فِي الْأَحْصَارِ * وَرَمَلُوا فِي أَعْوَاجِ الْأَحْرَاقِ فَأَرْسَلُوا فِي حَرَمِ الْمَدِينَةِ سُورَاطَ
 مِنْ غَارٍ * وَكَانَ فِيهِمْ مَنْ دَوَّافِضِ الْخُرَاسَانِيَّةِ * فَأَطْلَقُوا الْمَتَارَ فِي جَامِعِ

انقضى ذكر في النار
 في السبعين والاربعين
 في العمل جهنم في

بِقِيَامِهِ • وَحُشْرِ النَّارِ بِجَهَنَّمَ • وَسَاءَ مَا يَصِيرُ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ
 فِي سُورٍ لَا تَارٍ وَبِهِمَا وَلِيُّ آلٍ • وَإِنْ تَرَوْهُ فَقَدْ تَرَوْتُمْ عَذَابَ لَيْلٍ
 وَنَهَارٍ • فَاخْرُقْ مَا بَيْنَ مِنَ النَّفَاسِ وَالشُّوَبِ • وَالْحَىٰ بِلِسَانِ
 النَّارِ مَا يُخَوِّطُ لَوِجٍ وَجُودٍ • وَالْقَبْرِ فِي الشُّرُوبِ • وَاتَّسَتْ تِلْكَ
 الْمَنَابِ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَا حَيَّةٌ وَلَا يَمُوتُ • وَاتَّسَتْ حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ
 بِالْأَمْسِ • وَذَلِكَ جَهَنَّمُ الَّتِي يُرَآءُ عَذَابُهَا مِنْ أَفْوَاهٍ • وَأُوتُوا مِنْهُ

- الْأَنْعَامُ -

اقْلَاعَ مَا تِلْكَ الرِّزَايَا وَاقْتِلَاعَ عِبَادِ تِلْكَ الدَّوَامِ وَالْمَلَايَعْنَ بِلَا •
 الشَّامَ مَا تَصْلَعْنَ أَوْ زَارِعَطَايَا •

ثُمَّ أَرْقَلَ ذَلِكَ الْفَتَانِ • وَأَقْلَعَ صَيْبٌ بِلَايَةِ الْهَتَانِ • يَوْمَ السَّيْبِ
 تَالَيْتُ شَعْبَانَ • وَهَذَا عَدُوٌّ مِنْ نَهَائِسِ الْأَمْوَالِ يُوَقِّطُ قَاتِلَهُمْ • وَتَصَلُّوا
 مِنْ ذَلِكَ مَا عَجَزَتْ عَنْهُ قُوَى اسْعِطَامَتِهِمْ • فَجَعَلُوا يَطْلُوحُونَ ذَلِكَ
 فِي الدُّرُوبِ وَالْمَنَازِلِ • وَتَقُولُهُمْ شَيْئَانِ أَوْعَارِ التَّرَاحِلِ • وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ
 الْحِمْلِ وَثَلَّةِ الْكِرَامِلِ • وَانْقِسَابِ الْعَطْرِ وَالْمَرَارِ • وَالنَّجْبَالِ
 وَالْمُتَهَارِ • مِنَ الْأَمْتَحِ وَالْإَتْمَشَةِ • كَأَنَّهَا مَرَاتِقُ الدَّمَشَةِ • وَكُنْ

الارض فتصغر عزائنها * وأظهرت من العادين والعيثات كامنها *

على ضعفها * عمر *

* وصار لسانهم ينادى * على قنن الشو امي والبر ادع *

الاذيا متبينة عرفناها * وما دقنا داليناها * ومن ملجنا وديتها *

لاقترفناها * نهينا أموال المسلمين وحفظناها * وما في وجهها *

صرفناها * ولجنا حبلها أوزارنا من رينة العوم فقد فناها *

ومع ذلك فلو اجد من نفائس * مشي اصعاف ما اجد * ولقد من اكباد *

فخاير ما آلاف ما فلي * ما لها من ذلك ما عيناها * ولا نقص *

من عبار مبعينها * ويكن النار كانت من البلاء الدامي * والمصاب *

المتناهي * لأنها احرقت غالب من كان داخل البلد لعديم الغواث *

فما فأنك بما يحكون من العماير والاقيشة والآفات * وصريت الكلاب *

بما كل يوم من مات داخل البلد * فما صار يجسر على العبور الى جامع *

بهاجمة احد *

ذكر ما جرى في مصر وما يرا الاقطار عند ما هم في الاعبار واستيعانهم *

من الاموال المصطاف *

فَأَمَّا مِصْرُ فَسَادٌ وَنُفَاةٌ مِنَ الْبِلَادِ فَإِنَّهَا تَكُمُتُ * وَأَمَّا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ
 قَرْيَاطَتٍ * وَعَدِمَتِ الْغَوَاوِرُ * وَاسْتَعْلَمَتِ لِلْفِرَارِ * فَلَوْ رَأَيْتَ النَّاسَ
 مِنْهُمْ جِيَارِي * سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى * أَبَدَانُهُمْ وَأَجْفُهُ * وَقُلُوبُهُمْ
 وَبَاطِنُهُ * وَأَصْوَاتُهُمْ جَانَّةٌ * وَأَبْصَارُهُمْ بَاطِنَةٌ * وَهِيَافُهُمْ بِاسْتَفْ
 وَصُورُهُمْ بِاسْتَفْ * وَوَجْهُهُمْ بِاحِرَةٌ * تَطْنُ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَايَرَهُ * وَقَدْ
 لَسْتُ فَرَزَكُلٍّ مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ * وَسُكَّانِ الْأَنْبَادِ وَالْأَغْوَارِ * وَقَدْ أَصَابَ
 لَهَا يَرْدٌ عَلَيْهِ مِنْ حَلِيٍّ الْإِخْبَارِ * فِيمَنْ يَلِي ذَلِكَ مَا يَكُونُ * مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ
 الْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ * فَاحْذَرْ تَهْوِي طَرِيقَتَهُ الْعَوْجَا * وَرَجَّعْ عَلَى
 سَبِيلِ بَغْيِهِ أَلَى اتَّخَذَ مَا شَرَعَهُ وَمِنْهَا جَا * وَقَدْ بَدَّتْ عَسَاكِرُهُ
 الْآفَاقَ وَالْأَكْصَافَ * وَعَمَّتْ هَيْبَتُهُ الْأَرْجَاءَ وَالْأَطْرَافَ *

فَذَكَرَ مِنْ أَهْلِهَا مَنْ سَهَامَ الْقَضَاءِ بِالرَّشَى وَوَقَعَ فِي مَخَالِيبِ اسْرِ

مِنْ أَهْلِهَا مَنْ دَمَشَقَ

وَاحْذَرْ مِنْ أَهْلِهَا الشَّامَ * وَمَشَاهِيرِ مَا الْأَعْلَامَ * قَاضِيَ الْقَضَا
 مُخَيِّدِ الدِّينِ مِنَ الْبُحْرَانِ الْحَنَفِيِّ بَعْدَ أَنْ عَاقَبُوهُ بِأَنْوَاجِ الْعِقَابِ وَكَوْنِهِ *
 وَسَقْرَةَ الْمَاءِ وَالْمِلْحِ وَبَالِطِينَ وَالنَّارِ شَوْرَةَ * وَوَلَّكَ قَاضِيَ الْقَضَا

هِشَابُ الْقَاتِنِ أَبُو الْعَبَّاسِ * فَوَصَّلَا إِلَى تَهْرِيْزٍ وَكُتَابَهَا مَدَّةً فِي شِدِّ *
 وَبَاهٍ * ثُمَّ رَجَعَا إِلَى الشَّامِ * وَأَعَدَّ أَمْرُ مَنَافِي الْإِنْتِظَامِ * وَقَاضَى
 الْقَضَاةَ شَمْسُ الدِّينِ النَّابِلِيُّ الْخَنْبَلِيُّ * وَقَاضَى الْقَضَاةَ صَدْرُ الدِّينِ
 الْمَنَارِقِيُّ الشَّافِعِيُّ * فَمَوُوتِي إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ الرَّهَابِ * غَرِبَ يَقَانِي نَهْرُ
 الشَّرَابِ * وَهِيَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّهِيدِ الْمُعْتَمِرِ * وَكَانَ مُتَحَمِّلًا
 أَوْزَارَ الْوِزْرِ * بَعْدَ أَنْ رَأَوْا عَذَابَهُ * وَطَلَّبُوا عِقَابَهُ * وَكَانَ قَدْ جَهَّزَ
 مُتَعَلِّقَهُ إِلَى الْأَمَاكِينِ الْبُعِيدَةِ * وَأَقَامَ هَوَايَ وَمَشَقَّ جَرِيدِكَ * فَذَكَرَ
 لِقَوْمٍ حِكَايَتَهُ * وَهَلْ لَكَ لَهْمٌ لِي دَفَعَ مَوْجُودَهُ طَائِفَتَهُ * فَأَخَذَ وَامَّا أَخْفَاهُ
 حُفْيَةً وَلَمْ يُعَلِّقْ بُرُودَهُ * وَلَكِنَّهُمْ بِالْأَقْبَةِ وَالْقِلَّةِ اسْتَفْهَمُوهُ * فَوَصَّلَا إِلَى
 سَمَرْقَنْدَ وَقَاضَى بِهَا مِنْ صُرُوفِ الزَّمَنِ * أَنْوَاعًا مِنْ غُرْبَةٍ وَفَقْرٍ وَمَحَنِ *
 ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَشَقِّ وَتَوَلَّى بِهَا رَحِمَةُ اللَّهِ تَعَالَى * وَمِنْ الْأُمَرَاءِ الْخَاصِ *
 الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ بَعْطَاشِ * وَكَانَ مُعَيَّنًا أَمْعَهُ وَمَا تَعَدَّى * عِنْدَ وَصُولِهِ إِلَى
 الْفُرَاتِ * فَأَمَّا الْقَاضِي نَاصِرُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْمَطِيِّ حَاثَهُمْ عَاقِبَةُ كُلِّ
 بَلِيَّةٍ * وَكَانَ رَقِيقَ الْمَدَنِ لَطِيفَ الْمَزَاجِ سَوْدَاوِيَّةً * فَمَا كَانَ عِنْدَهُ لَدَيْكَ
 ثِمَاتٌ * فَاغْنِ عَنْهُمْ عَمَّا يَرَوْنَ مِنَ الْمَوْتِ وَفَاتِ * ثِمَاتٌ وَاسْتَرَاجَ * وَشَرِبَ

من الشهادة كائن مدام جاءه ومراح * لقد فتوة عشيته * يا مخلصي
 الكروسيه * ولما هرع في النهي العام المجرى * استشهد علميا فاعيد
 القضاء تقي الدين بن مفلح * ويزمان الدين بين القوشة معف
 صبعة عشر يوما * وانقطع في حارة تل الجهن ولبق بالاموات قوما *
 وكانوا قد خرجوا على الاحياء والاموات * وعادوا ان لا يكون لاحد
 منهم من ايديهم تحية الوفاة فوات * فضبطوا بمرت المد ينة بمتايتنا
 وخرجوا ان لا يخرج الاحياء ولا تجهز الموتى * فلما مات المد كور *
 تعسرت الامور * فتعير والى تعجيزه * وتعلموا في امره وتنجيزه *
 ثم بعد جهد بليغ وسعي كثير * دفتوه في الصالحمة بعد اخراجه من
 الباب الصغير * وخرج مع ثهور بالاعتماد من الشام * عند الملك بن
 التتري في فولاة نيابة هيرام * فعكث فيها القليل من الايام *
 وهي وراء سجنون * وشخص آخر يدعى بليغا المهنون * وكان مقربا
 منك * وسبب ذلك انه بك لى منا حخته جهك * واعبره على ما قيل
 بعد اوى * فخلصه بك لك من المهالك والمهاوى * وحصل له بك لك
 قربة * وزيادة ملازمة وشجبه * فولاة ذلك الحسن * نيابة مد ينة

قَتْلُهُنَّ بِمَكِّي إِلَّا ن * وَرَأَاهُ تَحْرُجُتُكَ * كَعُشْرَةَ عَشْرٍ يَوْمًا عَنْ
 حَرِّكَتِكَ * بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَيْرَام * مَحْضُومٍ أَرْبَعَةَ أَيَّام * وَكَانَ اسْمُ ذَلِكَ
 الْخَوْن * أَحْمَدَ فَتَلَقَّبَ بِلَهُمَا الْمَجْنُون * وَاحِدًا مِنْ دِمَشْقَ أَرْبَابَ
 الْفَعْلِ وَأَمَلِ الصَّنَائِع * وَكُلَّ مَأْمُورٍ فِي مَنَ الْعُتُونِ بِأَرْح * مِنَ النَّسَاجِينِ
 وَالْمُخَيَّاطِينَ * وَالْحَجَّارِينَ وَالنَّجَّارِينَ * وَالْأَلْبَاحِيَّةِ وَالْمِيَاطِرَةِ
 وَالْخَيْمَةِ * وَالنَّعَّاشِينَ وَالْقَوَاصِينَ وَالْمَارِدَارِيَّةِ * وَلِي الْجَمَلَةِ أَمَلُ أَيْ
 قَيْنَ كَانَ * وَجَمَعَ كَمَا ذُكِرَ السُّودَان * وَفَرَّقَ هَؤُلَاءِ الطَّوَائِفَ عَلَى
 رُؤُسِ الْجَهَنَّمَ * وَلَمَّا رَمَى أَنْ يُوصِلُوهُمْ إِلَى حَرِّكَتِكَ * وَاحِدًا جَمَالَ الدِّينِ
 وَفِيهِ الطَّبِيعَةُ وَشَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ الزَّرْدَكَاشِي * وَكَانَ فِي الْمَقْلَعَةِ كَمَا ذُكِرَ
 وَأَبَادَ مِنْ مُسْكِرَةٍ سَلَقًا لَا يَنْصَرُونَ * وَلَا يَحْضَرُونَ كَثْرَةً وَلَا يُسْتَقْصَرُونَ *
 وَكَانَ فِي جُدُودِ التَّسْبِيحِينَ وَقَدْ أَحْدَدَ وَدَب * فَلَمَّا رَأَاهُ قَائِلَهُ بِالْأَسْطِ
 وَالْغَضَبِ * وَقَالَ لَهُ إِنَّكَ أَفْنَيْتَ صَاحِبِي * وَحَصَيْتَ غَاشِيِي *
 وَحَصَيْتَ غَاشِيِي * فَإِنْ قَتَلْتُكَ مَرَّةً وَاحِدَةً لَا يَشْفِي عَلِي * وَلَا يَهْدِي
 عَلِي * وَلَكِنْ أَعَدَّ لِي عَلَى كِبَرِيَّتِكَ * وَأَزِيدُكَ كَسْرًا عَلَى كَسْرِكَ
 وَوَقْتُ عَلَى وَفْدِكَ * حَلِيكَ بِقَيْدٍ مِنْ فَوْقِ رُحْمَتِي * لِزَنْتِهِ سَبْعَةَ

تسعة أسبوعين ماضين
 طرفة مفضضة من نفضة أو مبردة

الغاشية السؤال يا توكيد
 الحروف والأصوات والاعتماد

أَرْطَانِ وَنِصْفِ رِجْلٍ بِاللِّدِّ مَشْفِيٍّ وَتَجِدَ بَيْتَهُ لَهَا الْقَشْدَ بَدَّ عَلَيْهِ * فَلَمْ
 يَزَلْ مُعَيِّدًا * مَكْتُوبٌ عَلَى بَيْتِهِ مَخْطُودًا أَبَدًا * حَقٌّ مَا تَبْهَرُ *
 وَارْتَفَعَتِ الشُّرُورُ * وَخَلَّصَ مِنَ الْقَيْدِ ذَلِكَ الْمَأْسُورُ * ثُمَّ تَوَقَّى إِلَهَ
 رَحْمَتِهِ إِلَهَ تَعَالَى وَرَبَّهَا يَسْكُونُ أَحَدًا نَاسًا مِنَ الْفَضْلَاءِ * وَالْأَعْيَانِ
 وَالسَّادَاتِ وَالنُّجَلَاءِ * مَنْ لَا أَعْرِفُهُ * فَكَيْفَ أَصِفُهُ * وَكُلُّ لَدَى كُلِّ
 أَمِيرٍ مِنْ أَمْرَانِهِ * وَمِنْ هَيْمٍ مِنْ رُعَايِهِ * أَحَدٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ *
 وَحِفَاطِ الْقُرْآنِ وَالْفَضْلَاءِ * وَأَقْلَى الْحِرَفِ وَالصِّنَاعَاتِ * وَالْعَبِيدِ
 وَالنِّسَاءِ وَالِصُّمِّيَّانِ وَالْمَنَادِ * مَا لَا يَسْمَعُ الْقُصَمُ * وَلَا يَعْلُ الرِّبَا *
 وَكُلُّ لَدَى كُلِّ مَنِ عَسْكَرُهُ * أَحَدٌ كَبِيرٌ أَوْ صَغِيرٌ أَوْ سَرٌّ أَوْ أَمْرٌ * لَا تَهْ
 مَا تَمَّ حَرَجٌ عَلَى مَنْ نَهَبَ شَيْئًا وَعَزَلَهُ * وَكُلُّ مَنْ سَمِعَتْ يَدُهُ إِلَى شَيْءٍ فَهُوَ لَهُ *
 وَهَذَا إِذَا أُطْلِقَ عِنَانُ الْإِذْنِ بِالنَّهْبِ الْعَامِ * تَسَاوَفٌ فِيهِ الْخَوَاصُّ
 مِنْ عَسْكَرِهِ وَالْعَوَامِ * وَلَوْ كَانَ النَّاصِبُ أَسِيرًا فِيهِمْ * أَوْ دَخِيلًا عَلَيْهِمْ *
 وَالتَّسَالُبُ مِنْ غَيْرِ طِينَتِهِمْ * وَلَكِنْ أُبَيِّحُ لَهُ ذَلِكَ لِقَابِ سَارِ بَحِيرِ تَيْمٍ *
 وَتَخْلُقُ بِشَهْمَتِهِمْ * وَأُطْلِقُ عَلَيْهِ حُكْمَهُمْ * وَأُخْرِفُ عَلَيْهِ شُكْمَهُمْ *
 فَأَمَّا قَبْلَ الْإِذْنِ فَلَوْ تَعَلَّى أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ * وَكَانَ عِنْدَ تَيْمٍ وَيَسْزِلُهُ الْوَالِدُ

أَوِ الْوَلَدِ أَوْ امْتِطَالَ بَعْدَ ارْحَمِهِ * أَوْ تَلَقُّظَ بَغَاةٍ أَوْ لَهْمَةٍ * فَإِنَّهُ يَهْدُرُ
عَالَهُ وَدَمَهُ * وَيَهْلِكُ حَرَمَهُ وَحَرَمَهُ * وَلَا يُنْجِيهِ امْتِنَانُ وَنَدَمُهُ *
وَلَا يُجِدُّ بِهِ أَمَلُهُ وَحَدَمُهُ * وَلَا يُعَالِ لِعَالَيْنِ زَلَّتْ بِهِ قَدَمُهُ * وَكَانَتْ
بِهِ قَاعَةٌ لَا تُخْرِمُ * وَبَنِيَّةٌ لَا تُهْلِمُ *

تذكر ما أباد بهك الجراد

وَلَمَّا فَرَّخَ مِنْ مُسْتَقْلَاتٍ أَمْوَالٍ دِمَشْقَ الْقَصَادِ * وَقَارِبَ الرَّحِيلِ عَتَا
أَحْقَبَهُ لَقَامًا الْجَرَادِ * وَصَارَ يَسِيرُ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ بَارْدِينَ وَبَغْدَادَ *
فَمَا قَرَى كُلَّ شَجَرٍ وَمَرْدَا * وَجَرَّدَ مَا طَى وَجْهَ الْأَرْضِ جَرْدَا * فَوَصَلَ
إِلَى حِمَصَ وَمَا نَهَبَهَا * وَلِخَالِدٍ كَاذُ حِرٍّ وَمِمْهَا * وَلَكِنْ نَهَبُوا قَرَامَا *
وَهَذَا مُوَأَقُوا مَا * ثُمَّ إِلَى حِمَاةٍ فَتَهَبُوا نَفَا نِسْهَا * وَاسْتَخْرَجُوا مَا كَامِنَهَا *
وَأَسْرُوا عَرَا نِسْهَا * وَاسْتَمْلَكُوا كِنَانَهَا * وَفِي مَابِعَ عَشْرِ شَعْبَانَ *
انْصَبَّ إِلَى الْجَبُولِ ذَلِكَ الطُّوفَانُ * وَأُرْسِلَ إِلَى حَلَبَ وَاحْتَدَّ مِنْ قَلْعَتِهَا
مَا اسْتَوْدَعَهَا * ثُمَّ إِلَى الثُّغَرَاتِ وَعَبَّرَهَا بِأَرَاكِبٍ وَغَيْرِهَا فَنَقَطَهَا * ثُمَّ
إِلَى الرُّمَّا * فَتَهَبَهَا وَاحْتَلَبَ دَرْمَا * ثُمَّ أَرْسَلَ ذَلِكَ الْغَادِرُ * رُسُولَهُ
إِلَى مَارْدِينَ يَسْتَعِدِّي الْمَلِكَ الطَّامِرُ * وَدِيمَا جَهَّ كِتَابَهُ بِالْذِّقْلِ * عَلَى

• ما نقل • شعر •

• سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَالْعُهُودُ بِحَالِهَا • لَقَدْ بَلَغَ الْأَشْوَاقُ مِنَّا كَمَا لَهَا •
 فَأَيُّهَا أَنْ يَنْزِلَ إِلَيْهِ وَلَا اسْتَعَجَلَ كَلَامُهُ وَلَا التَّقَصُّ إِلَيْهِ • فَإِنَّهُ كَانَ آذَانًا كَمَا
 ذَكَرَ أَوَّلَ مَرَّةٍ • فَمَا احْتَاجَ إِلَى تَعْرِيفَتِهِ آخِرَ مَكْرَهُ • فَسَلَّكَ مَعَهُ بِرَاسْلَامِهِ •
 وَقَالَ شَطْرَ بَيْتٍ مَنْ جَرَّبَ الْمَجْرِبَ حَلَّتْ بِهِ الْبُقْدَامَةُ • وَلَكِنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ
 قَاصِدًا مِنْ بَعْضِ الْخُدَّامِ • يَدْعِي الْحَاجَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَاصِمٍ وَمَعَهُ التَّقَادِيمُ
 وَالْجِدَادُ • وَاحْتَدَرَ مِنَ الْخُضُورِ • بَعْدَ أُمُورٍ • وَهَوَانٍ جَوَابِهِ •

مَوَاقِفُ مُنِطَابِهِ • وهو

• شعر •

• فَشَوْهِي إِلَيْكُمْ زَائِدُ الْحَدِّ وَصَفُهُ • وَلَكِنْ قَحَافَةُ النَّفْسِ مِمَّا جَرَى لَهَا •
 فَلَمْ يَلْتَفِتْ تَجُورًا إِلَى مَلِكِ الْكَلَامِ • وَأَعَدَّ يُعْتَفِ نَفْسُهُ بِأَنْوَاعِ الْمَلَامِ •
 كَيْفَ خُلِّصَ مِنْ مَخَالِيبِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ بِسَلَامِ •

فَكَرُّ وَذَمُّ مَارِعَيْنِ بِالْهَيْمَةِ وَصُدُورُهُ عَنْهَا بَعْدَ الْحَاصِرَةِ بِالْخَيْمَةِ
 فَوَصَّلُوا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ عَاشِرَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَارِدِ بْنِ مَاءٍ مَارِدِ بْنِ • فَزَلُّوا
 هَلَسَ رَوْغَدًا وَاللِّسَارَ قَاصِدِ بْنِ • وَاقْدَابًا فَلَهَا وَقَدْ أَهْلُوا الْمَدِينَةَ •

وَانْتَقِلُوا إِلَى قَلْعَتِهِمُ الْحَصِينَةِ *

* صَدْرُهَا مَكَدُ الْقَلْعَةِ *

مَنْ كَانَ فِي الْقَلْعَةِ مِنْهُمْ
مَنْ كَانَ فِي الْقَلْعَةِ مِنْهُمْ
مَنْ كَانَ فِي الْقَلْعَةِ مِنْهُمْ
مَنْ كَانَ فِي الْقَلْعَةِ مِنْهُمْ

وَهَذِهِ الْقَلْعَةُ مَعْنَاهُ قَلْعَتُهَا تَكْمُرُ أَنْ تُصَادَ * وَعَرْنَيْنُ عَالِيَهَا يَأْمُرُ أَنْ يَنْصَلَّ
بِخَطِّ طَبَقٍ تَحْتَ مَقْرُودِ انْعِيَادٍ * لِأَنَّهُمَا فِي قَلْعَةٍ مِنَ الْقُلَلِ * عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ *
لَمْ يَكُنْ فَرْقٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُبَّةِ الْأَفْلَاحِ * إِلَّا أَنَّ تِلْكَ لَا ثَبَاتَ لَهَا وَهَذَا
ثَابِتٌ لَيْسَ بِهِ حَرَاكٌ * بَظَهْرِهِ وَادٍ بَطْنُهُ أَوْسَعُ مِنْ صَدْرٍ لِأَحْرَارٍ *
فِيهِ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ * وَبِهِ مَطَارٌ رِيحُ الزُّرُوعِ * وَمَسَارِجُ
الْمُرَاشِي وَالضُّرُوعِ * وَحُدُودُهُ جُرُوفٌ لَا تَصِلُ هَمُّ قَدْوَى الْكَرَمِ
إِلَى أَرْجَائِهَا * وَجُرُوفُهَا تَعْمُرُ قَارِيَةَ الْفَكْرِ عَنْ تَعَبٍ يَدِ الْجَائِئِيهَا * وَطَرِيقُهُ
مِنَ الْقَلْعَةِ أَوْ عَلَى الْقَلْعَةِ * وَالْقَلْعَةُ فِي هَايَةِ الْمَنَاعَةِ وَالرِّفْعَةِ * وَالْمَدْبُورَةُ
مَبْنِيَّةٌ حَوَالِيَّهَا * مُتَشَبِّهَةٌ بِدَلِيلِهَا * تَأْكُلُ مِنْ فَضْلَاتِ نَعِيمِهَا * وَتَشْرَبُ
مِنْ فَوَائِضِ سِيلِهَا * فَهُمْ بَيْنَ نَعِيمِهِمْ وَلِقِيمِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ * وَلِي السَّامِعِ زَقِيمُهُمْ
وَمَا يُوعَدُونَ * فَأَقَامَ لِمُحَاصَرَتِهَا عَلَى مَضَائِقِهَا * يَسْتَرْشِدُ إِلَى طَرِيقِ
الْمُضَائِقَةِ وَطَرِيقِهَا * وَلَمْ يَكُنْ حَوَالِيَّهَا مَكَانٌ لِلْعَمَالِ * وَلَا لِنَصَبِ الْمَجَانِبِ
مُجَالٍ * نَعْرَلٌ عَلَى نَقَبِهَا بِالْمَعَاوِلِ وَالْفُوسِ * وَاصْتَعَانَ عَلَى ذَلِكَ بِالْمَعَاوِلِ

والروح * وحاشا لغير رذيل حشيتها وعصتها أن يسام قنعا * لأنها
 وإن كالت عذراء قد اعجزت الفحول بكرها رتقا * فلا زالت المعاول تغل *
 والفلاطيس تكل * ومنا غير الغوص تتعقف * ويحضور المرازب كهيبة

الارزب والمزب
 مشهورة في اولادى
 فخط عكسها من حديد

القدود تتلصف *
 التقصير انكسرون

قلت * شعر *

* كأن معولهم في نقب تربتها * منقار طير على صلب من العجور *
 * أو عدل ذي حسد صبا به صمم * أو غمز عين معنى فاقد البصر *
 واستمر على اللذذ والمخصام * إلى العيزين من شهر رمضان ولم يحصل
 على طائل ولم يظهر بمرام *

ذكر تركه في المعاصرة العناد والمكابرة وتوجهه بما رديه ذوق الفساد عن

ماردين إلى بغداد

ولما علم أنه رمى منها بالذامية اللذامية وطلاب ما لا يستطاع عيا *
 والمكابرة مع الحق خروج عن المنهج * والبلاغة في غير مقامها عيا *
 مجلج * ستر عيبه * وأبقى بعض الحرمات والهيمه * وحرب المدينة
 وأسوارها * ومحا آثارها * وعدم ممانيتها وجوامعها ومنازلها *

وَفَكَاسَا سَهَاوًا حَجَارَ مَا * ثُمَّ اتَّخَذَ رَأْيِي بَعْدَ اد * بِعَسَا حَكْرًا لَقْدَرِ
 هِ الْفَرَاغِ وَالْجَرَادِ * وَجَهَّزَ بَعْضَ الثَّقَلِ إِلَى سَرَقَنْدَ مَعَ ابْنِهِ دَادِ *
 فَوَصَّلُوا إِلَى مَدِينَةِ سُوْر وَلَيْسَ بِهَا بَيْتٌ مُشَاد * ثُمَّ إِلَى غَلَاطٍ وَعَيْنِ
 الْمَجُورِ وَمِنْ بِلَادِ الْأَكْرَادِ * أَمَلْتُ عَامِرَةَ الْبُنْيَانِ * وَأَوَّلَ مَا صَوَّجَارِ
 نَحَسْتُ حَكِيمَةً مِنْ وِلَايَاتِ تَهْرِيْزٍ وَأَذَرِ بَهْجَانِ * فَعَمِدَ الثَّقَلُ بِعِيدِ الْهَجْوِ
 بِعِيدِ رَمَضَانَ * ثُمَّ دَخَلُوا إِلَى وِلَايَاتِ قَهْرِيْزَ ثُمَّ إِلَى سُلْطَانِيَّةِ ثُمَّ إِلَى مَسَلِكِ
 حُرَامَانَ * وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَرَجَ فَصَلَّ الشُّعَا * وَفَصَلَ الرَّبِيعَ تَزَيَّنَ وَأَتَى *
 وَصَلَّاهُ تَرْيَاغِينَ بِأَنَامِلِ صَبَاغِ الْقُدْرَةِ تَلَوْنَتْ * وَعَرُوسُ التَّرْوِصِ
 قَدْ أَهَلَّتْ مِنْ سَوَاغِ الْحِكْمَةِ زُخْرُفَهَا وَأَزْيَنْتْ * وَالْأَطْيَارُ فِي الْأَزْمَارِ *
 مَا بَيْنَ مَانَةِ بُلْبُلٍ وَالْفِ مَزَارِ * قَدْ غَنَّتْ الْأَسْمَاعُ * وَأَقَامَتِ السَّمَاعُ *
 وَأَمَجَّالَتِ الطَّبَاعُ بِرُحِيمِ صَوْنِهَا * وَأَحْيَتْ آثَارَ رَحْمَةِ اللَّهِ الْأَرْضِ
 جَمْعَ مَوْنِهَا * وَلَا رَالَ الثَّقَلُ بَيْنَ تَأْدِيبٍ وَإِدْلَاجِ * وَسَيَّرَ وَلَا سَيَّرَ
 الْحَاجِ * كُلُّ يَوْمٍ فِي مَرْحَلَةٍ وَكُلُّ لَيْلَةٍ فِي مَقَامٍ * فَوَصَّلُوا إِلَى قَهْمَا بُورِ
 ثُمَّ إِلَى حَامِ * ثُمَّ قَطَعُوا مَفَاوِزَ بَارُودٍ وَمَا حَانَ * ثُمَّ إِلَى الْفُحُوصِ وَانْتَهَرُوا
 إِلَى نَهْرِ جَنْجَانِ * فَعَبَّرُوهُ بِالْمَرَاكِيبِ * وَسَارُوا بِمِيرِ النُّجْمِ الْقَائِمِ *

وَلَمْ يَزَالُوا مُتَّبِعِينَ عَلَى ذَلِكَ الْبُعَاثَا * فَوَصَّلُوا إِلَى سَرَقَنْدَ ثَالِثَ عَشَرَ
 الْمُحَرَّمِ يَوْمَ الثَّلَاثَا * سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيَةِ * وَفِيهِمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِثْلُ
 أَمْثَلِهِمُ الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّهِيدِ الْبُزْجَرِي * وَبِأَقْبَامِهِمْ بَيَاطَرُ
 وَبِأَهْوُونَ وَنَسَاجَةُ الْكُزْبَرِي * وَهَذَا أَوَّلُ مَا تَحَصَّلَهُ مِنَ الشَّامِ مِنْ أَحْصَالِ
 الْأَنْعَالِ * وَبِأَكْثَرِ مَا وَصَلَ إِلَى سَرَقَنْدَ مَسَاجِدُهُ مِنْ قَهْرِ الْأَسَارِي
 وَالْأَمْوَالِ * ثُمَّ أَرْحَلَ الْأَنْعَالَ تَقَرُّفًا * بِالْأَنْعَالِ وَأَحْصَالَ الْأَمْوَالِ وَالْأَسْرَى *

• فصل •

فَإِنَّ تَهْوُرَ وَلى أَمَدَ قَرَابِلِهِ عُثْمَانُ * وَوَلَّى عَنْ مَارِدِ بْنِ يَوْمِ الْخَمِيسِ
 الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ * وَكَانَ هَامِصَ أَيْارَ * وَجَعَلَ يَعْثُرُ
 عَلَى تِلْكَ الدِّيَارِ * وَغَرَّبَ لَصِيْبَيْنِ وَرَعَى مُسْتَغْلَاتِهَا * ثُمَّ مَحَا مِنْ صُفِّ
 الْوُجُودِ صُورَ سَوْرَهَا وَأَيَانَهَا * وَكَانَتْ حَالِيَةً مِنْ مَكَانِهَا * حَارِثَةً
 مِنْ هَامِصَ عُرَانَهَا * ثُمَّ وَجَّهَ إِلَى الْوَصْلِ مَهْمَا * وَأَعْنَى عَلَيْهَا بَكْتَابِيَه
 الْمُدْلَهْمَا * فَبَعَثَ أَنَّ أَحْلَاهَا الْكَيْسَ * وَمَعَهَا الْكُتَيْبُ بْنُ بَيْكِ بْنِ حُسَيْنَ *
 ثُمَّ حَمَزَ بِزَمْجَرِهِ * إِلَى نَاحِيَةِ الْقَنْطَرَةِ * وَأَشَاعَ أَنَّهُ كَفَّ فُسَادَهُ *
 وَفَضَّلَ بِلَادَهُ * وَتَكَنَّى السُّلْطَانُ أَحْمَدُ كَانَ قَدْ تَحَقَّقَ أَنَّهُ قَاصِدٌ بِغَدَاةٍ *

زعم الاسود و ترجم
 نرد و الزنجير و

قَالَ أَوْ هُمْ وَوَرَبَّ كَالَهُ بِذَلِكَ أَبْرَءُ عَادُهُ *

فَكَرَّمَا فَعَلَهُ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ أَوْ يَسْ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ

ذَلِكَ النَّجَاسِ

فَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ * أَنَّ تَيَمُورَ بَعْدَ أَنْ تَدَّ مَشَقَّ تَعَرَّدَ * ثُمَّ عَزَمَ

عَلَى أَنْ يَتَبَعَّدَ * وَقَالَ الْعَوْدُ أَحْمَدُ * اسْتَعَدَّ وَلَكِنْ لِلْفِرَارِ * وَاسْتَعَرَّ

رَأْيُهُ عَلَى أَنْ لَا قَرَارَ * ثُمَّ اسْتَنَابَ نَائِبًا يَدْعِي قَرَجَ * وَأَوْصَى إِلَيْهِ

وَالِ ابْنِ الْبَلْبَقِيِّ بِأُمُورِ وَصِيْبِهِ قُرَاطُوسُ إِلَى الرُّومِ وَخَرَجَ * وَكَانَ

مِنْ جَمَلِهِ مَا وَصَّى بِهِ أَنَّهُ لَا يُغْلِقُ بِنَ وَجْهِ تَيَمُورَ بَابَ * وَلَا يَسْدِلُ

وَنَ مَا يَرُومُهُ حِجَابَ * وَلَا يُشْهِرُ فِي رَجْهِهِ سَيْفَ * وَلَا يُقَابِلُ فِيهَا ^{نَجَاحَ رُوحِهِ}

بِمَا مَرَّ بِهِ بَلَمَ وَكَيْفَ * فَبَلَغَ تَيَمُورَ * مَذَى الْأُمُورِ * فَجَهَّزَ ذَلِكَ الْمُحَاتِلَ *

إِلَى بَغْدَادَ عِشْرِينَ أَلْفَ مُقَابِلَ * وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ مِنْ أَمْرَائِهِ وَرُؤَسَاءِ

وُزَرَائِهِ وَالظُّلَمَةِ الْمُعْتَدِينَ * أَمِيرَ زَادَةَ رُسْتَمَ وَجَلَالَ الْإِسْلَامِ

وَقَتِخَ نُورَالْدِينَ * وَأَمْرَانِ يَكُونُ الْمُقَدَّمُ * مِنَ الثَّلَاثَةِ الْأَمِيرِ

رُسْتَمَ * فَذَا اتَّسَلُّوا بَغْدَادَ * يَكُونُ مَوْحَاكِمَ الْبِلَادِ * وَحِينَ غَرِبَتْ

مِنْ سَمَاءِ بَغْدَادَ شَمْسُ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ فِي غَرْبِ الْغُرْبَةِ * وَمَدَّ ظِلَامُ

الظلم جناح العساكر الممركية من آفاتها وأربابها عليه من أمة * أين
 ترجع الملك كوران مسلم الله بقره * واستعدك للفتنة فجمعنا من
 من أمة المهاجرة فاقوى * فاطمعووا بهور على هذا الأمر * وانتظروا
 ما يكون منه من نصي وأمر * فلي فخر ما بين السحق * وأفسرنا نصيب
 للبيعة من عرق وحرق * وأكل عليهم بنينا هم بعل ما رعد وبرق *
 هو جل بقله الفوق * وأكل بهم الجوس والعلق * وإذا لهم لباس
 الجوع والغرق * فرجهم أي رج * وهاضرم في أشهر المسح * فليقتل
 معالبتهم وأكثر وأمن عساكره العتلى والمجرى فحق أشد المسقى *
 وزحف عليها برجله وعلقه بأحد ما عترة يوم الأتقى * ففقرت
 على رعيه بأن جعل المسلمين قرايين وعليهم شقى * ثم أمر كل من هو
 في دفتري بوانه منسوب * وإلى يرك عساكره من الجند والجيش
 منسوب * أن يأتيه من رؤس أهل بغداد براسين * فسقوا كل واحد
 من حمة سلب الروح والمال كاسين * ثم اتوا بهم فرادى وجملته *
 وجاروا بسيل دماهم نهر الدجلة * وطرحوا أبدانهم في تلك الماد بين
 وجمعوا رؤسهم فبني بها مياذين * ففعلوا من أهل بغداد قروا

مِنْ قِصْعَيْنِ الْفَتَنِ صَنَرَا * وَبَعْضُهُمْ عَجَزَ عَنْ تَحْصِيلِ الْبَغْدَادِ تَسَنَ
 فَقَطَعَ رُؤُوسَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ النَّيَامِ وَغَيْرِهَا أُسْرَى * وَعَجَزَ بَعْضُ
 هُنَّ رُؤُوسِ الرِّجَالِ * فَقَطَعَ رُؤُوسَ رَبَّاتِ الْحِجَالِ * وَبَعْضُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ
 رَقِيقٌ * فَاصْطَادَ مَنْ وَجَدَهُ فِي طَرِيقٍ * وَاعْتَالَ مَنْ مَعَهُ مِنْ رَجُلٍ *
 وَفَدَى نَفْسَهُ بَعْدَ رِصْدِيْقٍ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى شَقِيْقٍ وَشَفِيْقٍ * إِذْ لَمْ يُمْكِنْهُمْ
 الْخُرُوجُ عَنْ رِبْقَةِ الطَّاعَةِ * وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ *
 وَهَذَا الْعَدَدُ الْمَذْكُورُ * سِوَى مَنْ قُتِلَ وَهُوَ مُحْصُورٌ * أَوْ قُتِلَ فِي دُخَانٍ *
 أَوْ مَاتَ فِي الدِّجَالَةِ وَهُوَ غَرِيبٌ فَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ خَلْقًا اتَّقُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَاءِ
 وَمَاتُوا غَرَقَى * وَمَنْ جُمِلَتْهُمْ فَرَجٌ فَإِنَّهُ رَكِبَ سَفِينَةً رَأَتْ * فَاحْتَوَسَّوهُ
 مِنَ الْجَانِبَيْنِ بِأَلْسِنَاهُمْ فَحَرَّحُوهُ وَانْقَلَبَتِ السَّفِينَةُ فَادْرَكَهُ الْغَرَقُ *
 وَبَنَى مِنَ الْمِيَادِينِ * لِحِوَاءٍ مِنْ مِائَةِ وَعِشْرِينَ * كَذَا أَخْبَرَنِي الْعَاضِي
 تَاجُ الدِّينِ أَحْمَدُ النُّعْمَانُ * الْكَنْفِيُّ الْكَلْبِيُّ كَيْفَ بَغْدَادَ كَانَ * وَتَوَقَّى
 فِي هَجْرَةِ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ بِدَمْشَقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى *
 ثُمَّ إِنَّ تَهْمُورَ حَرْبِ الْمَدِيْنَةِ * بَعْدَ أَنْ اخْتَدَمَ بِهَا مِنْ أَمْوَالِ حَزْبِنَهُ *
 وَافْقَرَتْ أَهْلُهَا وَأَقْفَرَ مَنَازِلُهَا * وَجَعَلَ عَالِيَهَا سَاقِلَهَا * وَصَارَتْ بَعْدَ

قصص الخوارج الصبرانية
 بعضهم على بعض وعلى بلدان
 جيلوه في أسلحتهم كذا وذا

أَنَّ كَانَتْ مَدِينَةُ السَّلَامِ وَأَرَالْسَامِ * وَأَمْرًا مِنْ بَعِيٍّ مِنْ سَعَفَةِ أَمَلِهَا
 فَتَمَزَّقَ * وَمَزَّقَتْهُمْ أَيْدِي الزَّمَانِ كُلِّ مُمَزَّقٍ * بَعْدَ أَنْ كَانُوا فِي ظِلَالٍ
 وَدَلَالٍ * وَمِنْ مَسَاكِينِهِمْ فِي جَنَّتَيْنِ هُنَّ بِمِيقَانٍ وَشِمَالٍ * فَالْيَوْمَ مَشَشَ
 الْيَوْمَ وَالْغُرَابُ أَمَا كِنْتُمْ * وَأَصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ * وَمِنْ
 الْمَدِينَةِ هِيَ أَشْهُرُ مَنْ أَنْ تُوصَفَ * وَعَرَفَ عَارِفَتِهَا وَعَرَفَانِهَا أَذْكَى
 مِنْ أَنْ يُعَرَفَ * وَنَامِيكَ أَنَّهَا كَانَتْهَا مَدِينَةُ السَّلَامِ * وَأَنَّهُ عَلَى مَا قِيلَ
 لَمْ يَسْتَبْهَا إِمَامٌ *

فكر رجوع ذلك الطاغ واقامته في قرا باغ

قَمِ الْوَيْ بِتِلْكَ الْأَتْرَاكِ الَّتِي يَصْخَرُ أَنْ يُقَالَ لِكُلِّ مِنْهَا إِنَّهُ فِي التُّرْكِيَّةِ طَاغِيَّةُ
 طَاغٍ * وَعَزَمَ أَنْ يُشْتَمَى فِي مَكَانٍ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ فِي التُّرْكِ وَالْعَرَبِ
 كَصِفَاتِهِ وَقَدْ أَتَاهُ قَرَابَاغٌ * وَأَمْسَى كَالْمَازِي الْمَطْلَبِ بِكَ كَالْيَوْمِ الْمَشُومِ *
 مُرَاقِبًا أَطْرَافَ الْأَفَاقِ وَخُصُوصًا مَمَالِكَ الرُّومِ *

قرا في كرايه
ويعلم خبره
نفسه

فكر مراسلة ذلك المريد سلطان الروم ايلدريم بايزيد *

مَرَّاسِلَ سُلْطَانِهَا بَايَزِيدَ الْجَامِدِ الْغَارِ * وَصَرَحَ بِمَا يَرُومُ مِنْ بِلَادِ
 الرُّومِ مِنْ غَيْرِ كُنَايَةٍ وَالْغَارِ * وَجَعَلَ السُّلْطَانُ أَحْمَدَ وَقَرَأَ يُوسُفُ

سُبَا * وَذَكَرَ أَنَّهُمَا مِنْ مَطَرَاتٍ سُبْرِفَهُ مَرَّ بَا * وَأَنَّهُمَا مَادَّةُ الْفَسَادِ *
وَبَوَارِ الْبِلَادِ * وَدَّمَارِ الْعِبَادِ * وَمِنْخُ الْخُمُولِ وَالْإِذْبَارِ * وَكِفَرِ عَوْنِ
وَمَا مَانَ فِي الْعُلُوقِ وَالْإِسْنِكِبَارِ * وَأَنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا
مَحَاطِطِينَ * وَلَقَدْ صَارَ ابْنُ مَعْهَمٍ إِلَى جَمِي ذُرَاكُمْ لَا طَمِينَ * وَابْنُ مَعْهَمٍ
مَحَلَّتِ التَّعَاسُفُ وَالشُّوم * وَحَاشَا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُمَا مِنَ الْمَقْلُوكِينَ قَهْرًا
مَنْحَاحِ صَاحِبِ الرُّومِ * فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَأْوِدُوهُمْ بِلِأَعْرَ حَوْمِهِمْ * وَتَحْدُوهُمْ
وَاحْصِرُوهُمْ * وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ * وَإِيَّاكُمْ وَمُخَالَفَةَ أَمْرِنَا *
فَتَحِلَّ عَلَيْكُمْ دَايِرَةُ قَهْرِنَا * فَقَدْ سَمِعْتُمْ فُضَايَا مُخَالِفِينَ وَأَضْرَابِهِمْ *
وَمَا نَزَلَ بِهِمْ مَنَافِي جِرَابِهِمْ وَضُرَابِهِمْ * وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ *
فَلَا تَكْثُرُوا وَابْتِنَاؤَ بَيْنَكُمْ الْبَقِيلَ وَالْقَالَ * فَضَلَّاهُ عَنْ حِدِّهِ الْقِتَالِ * فَقَدْ
مَيَّنَّا لَكُمْ الْبَرَامِينَ وَغَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ * وَلِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَنْوَاعُ التَّهْدِيدِ
وَالْتَحْذِيرِ * وَأَصْنَافُ التَّهْوِيلِ وَالْإِرَاجِيفِ * وَكَانَ ابْنُ عُثْمَانَ عِنْدَكَ
وَقَاعَةً وَشَجَاعَةً * وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ صَبْرًا عَاقِبَةً * مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلُوفِ
الْعَادِلِينَ * وَعِنْدَكَ تَقْوَى وَصَلَابَةٌ فِي الدِّينِ * وَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ وَمُورِي
سَدِّ رِمَكان * فَلَا يَزَالُ فِي حَرَكَةٍ وَاضْطِرَابٍ حَتَّى يَصِلَ إِلَى طَرَفِ الْإِبْرُونِ *

* وَكَانَ بِوَاسِطَةِ هَذِهِ سَاعِدَةِ الزَّمَانِ * وَقُوِيَتْ شَوْكَتُهُ فِي الْمَكَانِ *
 فَاسْتَصْفَى مَالِكَ قَرْمَانَ * وَقَتَلَ مَلِكَهَا السُّلْطَانَ عَلَاءَ الدِّينِ وَأُسْرَ
 لَهُ عِنْدَكَ وَلَدَانِ * وَاسْتَوَلَى عَلَى مَمَالِكِ مَنْشَاوَصَارُوحَانَ * وَهَرَبَ مِنْهُ
 إِلَى تِهْمُورِ الْأَمِيرِ يَعْقُوبَ بْنِ عَلِيٍّ شَاهِ حَاكِمِ وَلَايَاتِ كَرْمَانَ * وَصَفَا لَهُ
 مِنْ حُدُودِ حَبِلِ بِالْقَانِ * مِنْ مَمَالِكِ النَّصَارَى إِلَى مَمَالِكِ أَرْزَنْجَانَ *
 فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى كِتَابِهِ * وَفِيهِمْ فَخْرٌ عَطَا بِهِ * نَهَضَ وَرَبَضَ *
 وَامْتَعَضَ وَارْتَمَضَ * وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَخَفَضَ * وَكَانَ تَجَرُّعَ نَقُوعِ
 الْخُضْ * ثُمَّ قَالَ أَوْخَوْفِي بِهِكَ التُّرْمَاتِ * وَيَسْتَفِرِّقِي بِهِكَ الْخُرْجَاتِ *
 أَوْ يَحْسِبُ أَنِّي مِثْلُ مُلُوكِ الْأَعْجَامِ * أَوْ تَتَارِ الدُّشْتِ الْأَغْتَامِ * أَوْ لِي
 جَمْعُ الْجُنُودِ * كَجَيْشِ الْهُنُودِ * أَوْ جُنْدِي فِي السِّقَاقِ * كَجَيْشِ الْعِرَاقِ *
 أَوْ مَا عِنْدِي مِنْ غُرَازَةِ الْإِسْلَامِ * كَعَسَاكِرِ الشَّامِ * أَوْ أَنَّ قَلْبَهُ
 الْمَجْمُوعُ كَجُنْدِي * أَوْ مَا يَعْلَمُ أَنَّ أَخْبَارَهُ عِنْدِي * وَكَيْفَ خَتَلَ الْمُلُوكَ
 وَخَتَرَ * وَكَيْفَ تَوَلَّى وَكَفَرَ * وَمَا صَدَّرَعَنَّهُ وَعَنَّهُمْ * وَكَيْفَ كَانَ
 كُلُّ وَاقْتٍ يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ * وَأَنَا أَفْصِلُ جَمْلَ الْأُمُورِ * وَأَكْشِفُ
 مَا خَزَنَهُ فِي التَّامُورِ * وَأَمَّا أَوَّلُ أَمْرِهِ فَكَرَامِي سَفَاكَ الدِّمِ * مَتَانَهُ

قفل كنز و ضرب قفول
 فهو قال ج قفل قال
 حوته اسم الجمع

(٢٥٣)
 راجع إلى جليل الشيب
 راجع إلى جليل الشيب
 راجع إلى جليل الشيب

الْحَرَمُ نَقَاضُ الْعُهُودِ وَالذِّمَمِ * طَرَفٌ مُنَحَرِفٌ عَنِ الصَّوَابِ فِي الْخَطَا *
 فَضَالٌ وَجَالٌ وَسَطَا * ثُمَّ طَالَ وَاسْتَطَالَ * وَاتَّسَعَ لَهُ الْمَجَالُ * وَغَدَلَ
 عَنْهُ الرِّجَالُ * وَمِنْ حَبِينٍ تَبَغَّ * اسْتَصْبَى حَتَّى شَابَهُ الشَّيْبُ بِالْعَيْبِ
 فَأَذْرَكَ مَا أَذْرَكَ وَمَا بَلَغَ * فَالْتَهَبَتْ فِتْيَلُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ شَرَانُ *
 وَانْتَشَرَتْ فُرُوعُ حَبْنِهِ فَصَارَتْ غِرَارَهُ * أَمَّا مَلُوكُهُ الْعَجِمُ فَأَنَمُ
 اسْتَعَزَّ لَهُمْ بِدَعْلِهِ وَخَنَلِهِ * ثُمَّ اسْتَعَزَّوهُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ * وَبَادَرُوا إِلَى قَتْلِهِمْ
 بَعْدَ أَنْ امْكَنَتْهُمْ فُرْصَةُ قَتْلِهِ * وَأَمَّا تَوْقَاتُ مَيْمِشَ هَانُ * فَإِنَّ غَالِبَ
 حَسَكِرِهِ عَنَانُ * وَمَنْ أَهْنُ لِلتَّنَارِ الطَّغَامُ * الضَّرْبُ بِالنَّارِ الْهَسَامُ * وَمَالَهُمْ
 مِوَعِدُ شَقِ السِّهَامِ * بِخِلَافِ ضَرَاغِمِ الْأَرْوَامِ * وَأَمَّا جُنُودُ الْهَنُودِ
 فَإِنَّهُ خَنَلَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ * وَرَدَّ كَيْدَهُمْ فِي نَجْوَاهُمْ * فَوَسَّتْ أَرْكَانُهُمْ * لَا سِيَّمَا
 وَقَدْ مَاتَ سُلْطَانُهُمْ * وَأَمَّا عَسَاكِرُ الشَّامِ * فَأَمْرُهُمْ مَشْهُورٌ * وَمَا حَرَفُ
 عَلَيْهِمْ فَظَاهِرٌ غَيْرُ مُسْتَوْرٍ * وَلَمَّا مَاتَ سُلْطَانُهُمْ * وَتَصَعَّضَتْ أَرْكَانُهُمْ *
 وَانْفَضَّ أَمْرُهُمْ وَانْقَضَ * وَبَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ * فَقَطَّعَتْ مِنْهُمْ الرُّوسُ
 الْعِيبَارُ * وَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ إِلَّا رُؤُسُ صِغَارٍ * فَتَنَزَّ الزَّمَانُ لِنَظَامِهِمْ *
 وَسَامَ التَّبِيدُ دُمُوكَهُمْ وَشَامَهُمْ * مَعَ أَنَّهُمْ فِي الصُّورِ رُبْعٌ وَفِي الْمَعَانِي

الزوار بالكره والرمح والسيوف
 والسيف والرمح والسيوف
 البحر الحان

جُيَادِي * يُزْمُونُ بِوَاحِدَةٍ وَهِيَ أَنَّهُمْ يَهَيِّتُونَ جَمِيعًا وَيَقْرُمُونَ مِثْلِي
 وَفُرَادِي * لَا حَرَمَ تَفَرَّقَتْ أَيَادِي سَيَا أَحْزَابُ تِلْكَ الزُّمَرِ * فَاشْتَغَلَ
 بِحَيْشِهِ فِيهَا بِالْمَحْرَمِ فَبَاغَى لِمَا عَمَلَهُ الْكِبَرُ وَصَفَرُ * وَلَوْ كَانَ بَيْنَهُمْ إِتْفَاقُ
 لَفُتُوهُ فِتْنًا * وَبَدَّدُوا شَمْلَهُ وَتَوَهَّ بَتًّا * وَلَكِنَّهُمْ قَسَمَهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبَهُمْ
 شَقَى * وَمَعَ اتِّسَاقِ نِظَامِهِمْ * وَتَسَدِّ يَدِ سِهَامِهِمْ * وَقُوَّةِ نِطَاحِهِمْ *
 وَشِدَّةِ كِفَاحِهِمْ * وَشِدَّةِ رِمَاحِهِمْ * وَكَوْنِهِمْ ظَهَرَ الْحَاجِ * وَأُسُودَ
 الْهِيَاجِ * أَتَى لَهُمْ نِظَامُ عَسَاكِرِنَا * وَقُوَّةُ الْقِيَامِ بِتِظَافِرِنَا وَتَنَاصُرِنَا *
 وَكَمْ فَرَّقَ بَيْنَ مَنْ تَكْفَلَ بِأَمْرِ الْخِفَاةِ الْعُرَاةِ * وَبَيْنَ مَنْ تَحَمَّلَ أَمْرَ
 الْكِمَاةِ الْغَزَاةِ * فَإِنَّ الْحَرْبَ دَابُّنَا * وَالضَّرْبَ طِلَابُنَا * وَالْجِهَادَ صَنَعَتُنَا *
 وَشِرْعَةَ الْغَزَاةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى شَرَعْتُنَا * إِنْ قَاتَلَ أَحَدٌ تَكَالَبَا
 عَلَى الدُّنْيَا * فَتَحْنُ الْمُقَاتِلُونَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ مِنَ الْعُلْيَا * رِجَالُنَا بَاعُوا
 أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ مِنْ اللَّهِ يَا نَّ لَّهُمُ الْجَنَّةَ * وَكَمْ لَضَرَبَاتِهِمْ فِي آذَانِ
 الْكُفَّارِ مِنْ طَنَّةٍ * وَلَيْسَ وَفِهِمْ فِي قِلَافِنِ الْقَوَانِيسِ مِنْ رَفَّةٍ * وَلِنُونِ قَسِيمِهِمْ
 فِي خِيَاشِيمِ بَنِي الصَّلِيبِ مِنْ غُنَّةٍ * لَوْ سَمْنَاهُمْ حَوْضَ الْمَحَارِخِ خُضْرُهَا *
 وَكَلَفْنَاهُمْ أَفَاضَةَ دِمَائِ الْكُفَّارِ أَفَاضُوهَا * قَدْ أَطْلُوهَا مِنْ صِيَابِ صِيغِهِمْ

عَلَى قَلْعِ قِلَاعِ الصُّفَارِ وَاحْنُوا عَلَيْهَا * وَأَمْسِكُوا بَعْنَانِ أَقْرَامِهِمْ فَكُلُّكُمْ سَمِعُوا
 هَمِيَّةَ طَائِرٍ وَالْيَمَّا * لَا يَقُولُونَ لِلصَّيْغَةِ إِذَا غَمَرَهُمْ فِي الْبَلَاءِ وَالْإِبْتِلَاءِ *
 أَنَا مَا مَنَّا قَبْلَ هَذَا وَنَا ذَمُّ بَآئِنَتٍ وَرُبُّكَ لَقَدْ تَلَا * وَمَعْنَانِ الْغَزَاةِ مُشَاهِدٌ *
 أَفَرَسَ مِنْ فَوَارِسِ الْكُفَاءِ * أَطْبَارُهُمْ بِأَثَرِهِ * وَأَظْفَارُهُمْ ظَائِرُهُ *
 كَمَا لَا سُودَ الْكَاسِرَةِ * وَالْمُورِ الْجَامِرَةِ * وَالَّذِي نَابِ الْهَاصِرَةِ * قُلُوبُهُمْ
 جُودَادِ نَاعِمَرَةٍ * لَا تُضَامِرُ بَوَاطِنَهُمْ عَلَيْنَا مُخَامِرَةٍ * هَلْ وَحُورُهُمْ
 فِي الْحَرْبِ نَاعِمَرَةٍ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٍ * وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّ كُلَّ أَشْغَالِنَا *
 وَجَلَّ أَحْوَالِنَا وَأَعَالِنَا * حَمُّ الْكُفَّارِ وَلَمْ يُسْرِى وَضْعُ الْغَنَائِمِ * فَتَحْنُ
 الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ * وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ
 هَذَا الْكَلَامَ يَبْتَغِيكَ إِلَى بِلَادِنَا نَبْعَانَا * فَإِنْ لَمْ تَأْتِ تَكُنْ زَوْجَانِكَ طَوَالِي
 ثَلَاثًا * وَإِنْ قَصَدْتَ بِلَادِي وَفَرَرْتَ عَنْكَ وَلَمْ أَتِ تَكُنْ الْبَيْتَةُ * فَزَوْجَانِي
 إِذْ ذَاكَ طَوَالِي ثَلَاثًا بَيْتَةً * ثُمَّ أَنْهَى خِطَابَهُ * وَرَدَّ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ
 جَوَابَهُ * فَلَمَّا وَقَفَتْهُمْ رُوحُ جَوَابِهِ الْغَلِيظِ * قَالَ ابْنُ عُثْمَانَ مَجْنُونٌ حَقِي *
 لِأَنَّهُ أَطَالَ وَأَسَاءَ * وَخَتَمَ مَا قَرَأَهُ مِنْ كِتَابِهِ بِذِكْرِ النِّسَاءِ * لِأَنَّهُ ذَكَرَ
 النِّسَاءَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْعَيُوبِ * وَأَكْبَرَ الدُّنُوبِ * حَتَّى أَنَّهُمْ لَا يَلْفُظُونَ

بَلَفْظِ امْرَأَةٍ وَلَا بَأْتِي * وَإِنَّمَا يَعْبُرُونَ عَنِ كُلِّ انْتِفِ بَلَفْظِ آخَرٍ وَيَعْتَرُونَ
 عَلَى الْاجْتِرَازِ عَنْهُ حَتَّى وَلَوْ وَلِدَ أَحَدِهِمْ بِنْتًا يَقُولُونَ وَلِلَّهِ مَخْذَرُهُ *
 أَوْ مِنْ رَبِّاتِ الْجِبَالِ أَوْ مُسْتَرَةٍ * أَوْ تَعْرِفُ ذَلِكَ *

فذكر طيران ذلك اليوم وقصص عراب ممالك الروم

فَوَجَدَ تَهْمُورًا إِلَى الْوُجْهِ عَلَى ابْنِ عُثْمَانَ السَّبِيلَ * وَطَلَبَ الرِّفِيقَ وَالطَّرِيقَ
 وَرَأَى الدَّلِيلَ * وَعَرَضَ جُنْدًا فَادَا الْوُحُوشَ حَشَرَتْ * وَانْبَثُوا عَلَى وَجْهِ
 الْأَرْضِ فَادَا الْكَوَاكِبُ انْتَشَرَتْ * وَمَاجَ فَادَا الْجِبَالَ سَيَّرَتْ * وَمَاجَ
 فَادَا الْقُبُورَ بَعَثَتْ * وَمَا رَفَزَ زِلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَمَا رَفَاطْهَرَتْ
 الْقِيَامَةُ أَهْوَالَهَا * وَارْمَلَتْ إِلَى وَلِيِّ عَهْدِكَ * وَوَصِيهِ مِنْ بَيْتِكَ * حَفِيْدِكَ
 مُحَمَّدٌ سُلْطَانُ بْنُ جَهَانَ كَبِيرٌ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ سَمَرَقَنْدَ صَحْبَةً سَبْفِ
 الدِّينِ الْأَمِيرِ * وَرَكِبَ إِلَى الرُّومِ الطَّرِيقَ * وَمَا عَكَ الْإِتْفَاقُ
 لَا التَّوْفِيقُ * وَجَرَى بِذَلِكَ الْبَحْرِ الْمَطَرِ حَمِيمٌ * وَاللَّيْلُ الْمَذْلَمُ * فَدَارَ
 وَدَاخٌ * وَطَلَعَ فَلَمَعَتْ كَمَا خَ أَنَاخٌ * فَادَا هِيَ فِي الرِّثَاةِ كَبَقَيْنِ مُوَحَّدِ *
 وَفِي الرِّصَانَةِ وَالْمَنَاعَةِ كَاعْتِقَادِ مُتَعَبِدِ * لَا يَقْطَعُ حَنْدَقَ مَنَاعَتِهَا سَهْمٌ
 يُؤْتَمُّ * وَلَا يَهْتَدِي إِلَى طَرِيقِ النُّوْصِلِ إِلَيْهَا صَائِبٌ فُهُمٌ * مُوسِمٌ أَرْكَانِ

مِنْهَا بِهَا مَعَا وَالْقُدْرَةُ * وَمِنْهُنَّ مِنْ بَيْنِ قِيَابِهَا نَجَارُ الْفُطُورَةِ * لَيْسَتْ
 بِالْعَالِيَةِ الشَّاعِقَةِ * وَلَا بِالْقَصِيرَةِ * لِلاَصِقَةِ * غَيْرَ الْهَائِي مَنَاعَتِهَا
 وَحَصَانَتِهَا فَاتِنَةٍ * مِنْ أَخْفَى جِهَاتِهَا نَهْرُ الْفُرَاتِ يُقْبِلُ أَقْدَامَهَا *
 وَمِنْ الْجَهَةِ الْأُخْرَى وَإِذَا مَتَسَّحَ بِحَقِّهَا جَلَامُهَا * لَا يُصْغِرُ لِلْأَقْدَامِ فِيهِ
 الثَّبَاتُ * وَهُوَ مَسِيلُ مَاءٍ يُصْبِي فِي نَهْرِ الْفُرَاتِ * وَمِنْ الْجَهَتَيْنِ الْأُخْرَتَيْنِ
 مَضَابُ * يَتَلَوَّسَانِ الْبَصِيرَةَ عِنْدَ وَقُوعِ الْمَصْرِ عَلَيْهَا إِنَّ مَذَ الشَّيْ
 حُجَابَ * فَأَعْلَمَ مَا مِنْ غَيْرِ كَلْفَةٍ * وَوَلَّجَ حَرَمَهَا مِنْ غَيْرِ طَوَافٍ بِهَا
 وَرَقَّةَ * وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ مُحَمَّدٌ سُلْطَانُ عَلَيْهِ * وَوَكَّلَ أَمْرَ حِصَارِهَا
 وَقَالَهَا إِلَيْهِ * وَسَبَّبَ ذَلِكَ أَنَّ الْوَادِي الَّذِي وَرَاءَهَا كَانَ يَرُدُّ
 بِالنَّهْيَةِ لَوْعُورَتِهِ مَنْ جَاءَهَا * لِكُونِهِ مَزَلَّةَ الْأَقْدَامِ * وَاجْتَمَعَ الْأَقْدَامُ
 بَعِيدَ مَهْوَى الْمَرَامِ * لَا يَثْلُبُ لِمَا نَ السَّهْمِ لَهُ عَرَضَ عَرَضَ * وَلَا يَثْبُتُ
 لَهُ لَحْتَ قَدَمِ غَوَاصِ الْبَصْرِ قَرَارَ أَرْضِ * فَبَسَّجَرْدَ مَا وَقَعَ نَظَرُهُ عَلَيْهَا *
 فَطَرَّ بَعَيْنَ الْغِرَاسَةِ إِلَيْهَا * ثُمَّ أَمَرَ بِقَطْعِ الْأَشْجَابِ * وَنَقَلَ الْأَحْطَابَ *
 فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَمَحِ الْبَصْرِ * حَتَّى مَدَّ مَوَالِيَهُ وَمَوَالِيَهُ الشَّجَرِ * وَنَقَلُوا
 جَمِيعَ ذَلِكَ الْخَشَبِ وَالْأَعْوَادِ * وَطَرَحُوهُ عَلَى قَعْوِ ذَلِكَ الْوَادِ * فَمَادُوا

الفهم بالضم وبفتحين
 الفهم بفتح

فِي الْأَرْضِ * وَمَلَأُ وَاطْلُوهُ وَالْعَرْضِ * وَخَمِينٌ شَعْرًا هَلِ الْقَلْعَةُ بِهِ
 الْفَعَالُ * أَلْقُوا النَّارَ وَالْبَارُودَ عَلَى تِلْكَ الْأَشْجَارِ فَاحْدَثَتْ فِي الْأَشْجَارِ
 وَأَمَّا آسَاسُ الْقَلْعَةِ فَلَا يُنَالُ * لِأَنَّهُ رَاكِبٌ عَلَى قُلُقٍ الْفَعَالُ * فَلَمَّ
 مِمَّا ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ * وَلَمْ يُشْرِدْ مِنْ فِكْرِهِ * بَلْ أَمَرِي السَّحَابُ * كُلُّ
 وَاجِدٍ مِنَ الرِّجَالِ * أَنْ يَأْتِيَ مِنْ تِلْكَ الْغِيَارِ * بَعْدَ مِنْ الْأَشْجَارِ *
 فَانْبَثُوا كَالْقُلُوبِ وَالسَّيْرَادِ * فِي تِلْكَ الْمَهَامِهِ وَالْأَطْوَادِ * وَالْبَرَارِ وَالْمِهَامِ *
 وَجَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ * فِي السَّحَابِ مَلَأُ وَتَلَفَ الْبَارُ * مِنَ السَّحَابِ
 وَالسَّحَابِ * ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُفْعَلَ بِتِلْكَ السَّحَابِ * فِي ذَلِكَ الْمَهْوَى الْبَعِيدِ *
 مَا يُفْعَلُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ يَوْمَ يُقَالُ لَهَا هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَنِيكَ *
 فَالْتَوَى فِي ذَلِكَ الْوَادِ بَعْضَ مَالِهِ * مِنْ أَكْدَابِ تِلْكَ السَّحَابِ *
 فَطَمَّوهُ * وَبَقِيَ فِي بَيَادِرِ ذَلِكَ الشَّجَرِ * أَصْعَافُ مَا رَمَى مِنَ الْبَصَرِ * وَلَمَّا امْتَلَأَ
 الْوَادِ مِنَ الْأَشْجَارِ * مَشَوْا عَلَيْهَا وَقَرَّبُوا مِنَ الْأَسْوَارِ * وَنَصَبُوا السَّلَامَ
 وَتَسَلَّقُوا * وَبَنَاصِيَهُ مَرَامِيهَا تَجَلَّقُوا * فَاقْلَعَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ عَنِ التَّلَامِ *
 وَظَلَمُوا الْأَمَانَ وَقَالُوا ادْخُلُوا بِسَلَامٍ * وَكَانَ هَذَا الْحِصَارَ وَالْتِمِصَهُ *
 فِي عَوَالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيَةِ * وَلَمَّا امْتَلَأَتْ فِيهَا * أَمَرَ بِتِلْكَ الْأَشْجَارِ أَنْ تُنْقَلِ

طم الكربة طمها وطمها
 وقفها وسوقها

يَمْنُ وَأَمَّا بِنَا * فَبِى الْحَالِ سَهْرُهَا * وَبِى مَكَانِ الْحَمْدِ وَمَا مَنَّتْ رَمُوهَا *
 عَمَّ وَبِى بِنَا فَخْصًا يَدُ عَى الشَّيْخِ * وَبِى عَنْهَا ضَمَاوَى أَمْسِ * وَهَلْ
 الْفَلَكُ قَهْرًا * مَن نِصْفِ يَوْمٍ عَنْ أَرْزَاقِهَا * وَمِنَ الْغِلَاحِ الْمَشْهُورِ *
 لَى الْكُنْيَا بِالْمَنَاعَةِ وَالْعِصْيَانِ * فَلَا حَرَمَ حِينَ اعْتَوَى عَلَيْهَا * وَأَقْضَى
 بِصَارِمِهِ الدَّكْرَ إِلَيْهَا * وَفَتْحَهَا قَهْرًا * وَمَنْحَهَا جَبْرًا * أَبْرَدَ بِهَذَا الْمَقْتَمِ
 الْبَارِدِ * أَيْ كُلِّ صَادِرٍ بِي مَالِكِهِ وَوَارِدِ * بِكُتُبِ تَرْجَمَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ
 كُلِّ مَا بَعِثَ وَشَارِدِ * وَغُتْوَانُ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ * بِلَقْطِهَا مِنْ غَيْرِ تَرْجَمَةٍ *
 * شاعر *

بَعْدَ سَيُوفِ دَامِيَاتِ لَدَى الْوَهْنِ * فَتَحْنَا بِمَدِّ أَمْرِ خِصْنِ كَاخِ *
 بَرْدَ كَوْنِهَا مِنْ هَمَّانٍ وَحِطَابَةِ إِلَيْهِ * وَكَيْفَ رَدَّ جَوَابَهُ الْحَقُّ عَلَيْهِ *
 وَمِنْ حُسْنِهِ * وَبَعْضِ تَرْجَمَتِهِ * إِنَّا بَاغِتُونَا أَوْلَا قَعْدَ يَنَا عَلَيْهِ *
 نَوَلِّحُنَّ لِقَائَهُ الْعَوْلَ وَتَلَطَّفْنَا إِلَيْهِ * وَقُلْنَا لَهُ يَخْرِجُ مِنْ قُرُوحِ مَمْلَكَتِهِ
 نِبَادَةَ الْفَسَادِ * وَلَمْ يَأْخُذْ الْجَلَا بَرَى وَقَرَأُ يَوْسُفَ التَّرْكَابِ الْكَلَامِ
 أَهْرَبَا الْبِلَادِ وَأَمْلَكَ الْعِبَادِ * وَالْوَعْدَى بِالْمَعْصِيَةِ مَعْصِيَةُ وَالْأَقْرَارُ
 عَلَى الْكُفْرِ كُفْرُ وَالْعَاسِقُ الْمَحْرُومُ الْمَائِسُ * شَوْءٌ مِنَ الْعَاجِزِ الطَّلُومِ

بِالْمَلَانِسِ * نَصَارَانِي لِلْفَسَادِ وَلِزَيْرِهِ وَمَوْلَا كَيْسٍ * وَلِي الْيَهْلَامِ بِبَهْرَتَيْنِ
وَمَوْلَا الْكَسْبِ * وَمَا شَرَاهُ عَلَى ذَلِكَ وَالْيَاءُ فَلَيْسَ الْمَوْلَى وَالْمَوْسَلُ الْعَيْنُ *
فَأَخْبَدَاهُ وَمَا الصَّلَاحُ * وَمَسْرَاهُ وَمَا رَضَاهُ * وَكَانَتْهُ فِي قُلُوبِهِمْ *
عَنِ أَظْهَرِ قَوْلِهِمْ وَمَا لَهُمْ * وَقَوْلُهُ

فَخَرَّ

* وَلَا يَنْفَعُ الْجَرْبَاءُ قُرْبَهُ شَيْئِيَّةُ * إِلَيْهَا وَلَكِنْ الشَّيْئِيَّةُ قُورُوبُ *
وَلَمْ يَزَلْ عَلَى طَرِيقَتِهِ الْعَوَجَا * فَأَشْبَهَ لَمَّا جَارَهُمَا مُجْهَرَاتٍ مَا مَرَّ الْغُرَجَا *
فَنَهَيْنَاهُ فَمَا التَّهَى * وَنَهْنَاهُ فَمَا أَرَاهَى * وَأَرَيْنَاهُ الْعِدَى * فِي غَيْرِهِ
وَلَمَّا ائْتَمَرُوا * وَبَادَاهُ لِسَانُ لَفِيعٍ مَنَا * مِنَ الْمُخَالِفِينَ لِحُكْمِ الْوَعْدِ *
وَكُنَّا وَضَعْنَا أَسْنَهُ مَعَ أَسْنَانَا * عَلَى عَادَةٍ جِشْمَتِنَا وَأَدَبِنَا فِي الْمَرَاجِلَاتِ *
وَرَسْمَانَا * فَتَعَدَّى طُورَهُ * وَأَلْبَسَ خُورَهُ * وَكَانَ فِي بَعْضِ مِرَاسِلَتِهِ *
وَمَا وَضَعَهُ فِي مَكَاتِبَاتِهِ * كَتَبَ أَسْنَهُ نَحْتِ أَسْنِ طَهْرَتَيْنِ * وَهَلَا هُوَ الْوَلَجِبُ
عَلَيْهِ وَالْحُسْنُ * وَلَا شَكَّ أَنَّ طَهْرَتَيْنِ بِالسَّمِيَّةِ إِلَيْنَا * كَبَعْضِ عَيْلٍ مِنَّا *
يَوْمَ قُلِّ حَشِينَا * ثُمَّ إِنَّهُ أَغْنَى بَايَزِيدًا مَا طَالَعَ كُنَّا بَنَاهُ * وَرَدَّ جَوَابَنَا *
وَمِنْ أَسْمَاءِ خُورِ أَسْنَانَا بِالْقَبْصِ * وَهَذَا لِمَا فِي بَعْضِ كَثْرَةِ الْكَمَالَةِ وَبِمَلِكِهِ

والآدب * ثم ذكر أنه توجه يروم * استخلاص ممالك الروم * وفقد
 في هذا الكتاب * وتفصيل في هذا الخطاب * وهو أحد ما تيسر
 الكتاب * والأما طير المستعان به في الخطاب والجواب *

ذكر ما هزم ابن عثمان عليه عبد انصاب ذلك الطوفان اليه
 بلقا بلغ ابن عثمان ما قصد * وأنه جعل طالعته في سماء الحرب رعد *
 توجه لبياله * واسعد لا سديماله * وكان طي هب بنه استنبول
 شعاصرا آلهما وكفارها * وقد قارب أن يفتنهما وتضع الحرب عنها
 أقلاما * وإن جنته * كان عنته * ولكن أمر بطارقة الهزاة * والشواهي
 من كوا بر جيشه والهزاة * وسراة السرايا وكرام كرامان * وأحلاس
 جميل السواجل وقروم قرمان * وأجناد ولايات منشا وأسورة
 نهار وعنان * وجميع أمراء القومانيات والصناجق * وأصحاب التراب
 وروس البقالي * ونواب جميع الثغور والأمكنه * مما هو جار تحت
 قنطرة بروسا ودرنه * وكل من دبح البحر الأخضر * من بني الأصغر *
 من رايته البيضاء بالدم الأحمر * وخلق سويداء كل عك وأزرق *
 صباهم السود على جواده الأبنى * أن يعملوا مصالحهم * وبأحدرا

تَحْدُ رُحْمًا وَأَسْلَحَتْهُمْ * وَاجْتَمَعَ فِي ذَلِكَ كُلِّ بَطْرِيقٍ وَهَلِجٍ مَارِجٍ *
وَأَجِلَ فِي أَمَانِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى قَتَالِ كُلِّ بَاغٍ وَخَارِجٍ * وَاسْتَدْلَى
الْعِتَارُ * وَهُمْ قَوْمٌ ذُو بَيْنٍ وَيَسَارٍ * نَاسٌ صَوَادِجُ * لَهُمْ مَوَاقِي
نَوَاجِي * مَلَأُوا الْأَقْطَارَ بِوَأَشِيهِمْ * وَعَلَوْا الشَّوَاهِقَ وَالْبَوَادِخَ بِرُوحِهِمْ
وَحَوَاشِيهِمْ * رُبَّمَا يَكُونُ لَوَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشْرَةُ آلَافٍ حَمَلٍ * مَا مِنْهَا
وَاحِدٌ حَمَلٌ * وَفِثْلٌ ذَلِكَ أَفْرَاسٌ * مَا أُسْرِجَ لَهَا ظَهْرٌ وَلَا انْجَمَ رَاسٌ *
وَأَمَّا الْغَنَمُ وَالْبَقَرُ * فَلَا يَحْصِي عَدْدُهُمَا وَلَا يَنْصُرُ * وَمَا يَعْلَمُ جَنُودَ رَبِّكَ
إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ * لَهُمْ فِي مَالِكِ الرُّومِ وَقَرْمَانِ
أَيُّ نَوَاجِي سِيَوَاسٍ مَشْتَاتٍ وَمَصَائِفٍ * وَالْمُتْلُوهِ وَالسَّلَاطِينِ عَلَيْهِمْ
اعْتِمَادٌ كَمَا لَهُمْ فِي أَنْوَاجِ الْمَبَرَاتِ وَطَائِفٍ * لَوْ قَصَدَ هَمٌّ قِيَرًا وَغَرِيبٌ *
أَوْ طَالِبٌ عِلْمٍ أَوْ أَذِيبٌ * جَمْعُوَالَهُ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ * وَالصُّوفِ وَالشَّعْرِ
وَالسَّمَنِ وَالْأَقِطِ وَالْوَبْرِ * مَا يَكْفِيهِ وَذَوِيهِ إِلَى آخِرِ الْعُمُرِ * وَكَانُوا
يَسْمُونَ لِكَثْرَتِهِمْ وَمَا مَعَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ * ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ * قُلِي
كُلُّ مَنْ صَدَى هَوَلَاءِ الْجِبَالِ مَدَى سَوْتِهِ بِالْإِجَابَةِ * وَبَادِرَ إِلَى امْتِنَانِ
! وَأَمِيرٍ بِالْإِطَاعَةِ وَالْإِنَابَةِ * وَانْبَعَثَ إِلَيْهِ الْعِتَارُ بِقَضِيضِهِمْ وَبَعَثَتْ

وَقُتِلَتْ إِلَيْهِ أَطْوَادُ عَسَاكِرِ مَا وَهَّارَ جُمُودُهَا قَتْلًا * وَخُبِعَتْ عَلَى مُلَا قَاتِهَا ^{السوق}

يَهْمُورُ عَسَاكِرَ الْغُرَاةِ وَالْمُجَاهِدِ بْنِ حَتَا *

يَا كَرَمًا نَعْلَهُ فِي لَكِ الْخِلْدَامِ الْمَكَارِ وَنَعْلَهُ فِي تَحِيَّتِكَ مِنْ ابْنِ عُسَّانِ
فَخَذَلَهُمْ تَحِيَّةُهَا خَذَلَهُمْ وَزَلَّتْهُمْ دَعَا الْعَشِيرَةِ فَخَذَلَهُمْ فِي

يَهْمُورُ الْقِتَارِ *

وَيَلْتَمِثُ يَهْمُورُ فِي أَمْرِهِ * وَاسْتَوَزَّ بِهِ تَادِفُ كِرِهِ * فَأَوْرَفَ زِنَادُهُ نَانَهُ *

إِنَّ يَفْخِدَ مِنْ ابْنِ عُسَّانِ تَعَارَهُ * فَأَرْسَلَ إِلَى زُعَايِهِمْ * وَانْكِبَارَ مِنْ

أَمْرَائِهِمْ وَرُوحَائِهِمْ * وَأَمِيرُهُمْ يَدْعَى بِالْفَاغِيلِ * وَكَانَ فِي الْمُحْرَمَاتِ

مِنْ الْأَفَاضِلِ * غَيْرَ أَنَّهُ مَا مَارَسَ الْأَيَّامَ * وَلَا أَطْلَحَ عَلَى مَكَائِدِ اللَّيَّامِ *

إِنَّ عَسَبَكُمْ حَسْبِي * وَنَسَبَكُمْ مُتَّصِلٌ بِنَسَبِي وَإِنْ بِلَادُنَا بِلَادُكُمْ * وَاجِدَادُنَا

أَجْدَادُكُمْ * فَكُنَّا فُرُوعُ نَبْعِهِ * وَأَغْصَانُ دَوْحِهِ * وَإِنْ آبَاءُنَا

مِنْ قَدِيمِ الْعَصْرِ وَغَابِرِ الدَّهْرِ نَشَأُوا فِي عَشِيٍّ مُتَّوَحِّدٍ * وَدَرَّ يَهُوَانِي

وَكُنْزٍ غَيْرِ مُتَعَدِّدٍ * فَانْتَمَى فِي الْحَقِيقَةِ شُعْبَةً مِنْ شُعْبِي وَغُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِي *

وَهَارِجَةٌ مِنْ جَوَارِحِهِ وَخَالِصَتِي وَخَلَّائِي * وَأَنْتُمْ فِي عِمَارٍ * وَبَائِي

النَّاسِ ذُنَارُهُ وَإِنْ كَانَ النَّاسُ مُلُوكًا بَالَا كِتْسَابٍ * فَالْتَمُّ مُلُوكًا بِالْإِتْسَابِ *

وَإِنْ آبَاءُكُمْ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ * كَانُوا مُلُوكًا مَسَالِكِ تَوْرَانِ * فَانْبَغَى

مِنْهُمْ طَائِفَةٌ مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارٍ * إِلَىٰ مُلْكِ اللَّهِ يَأْتُونَ * فَاسْتَوْطِنُوا مِنْهُ *
 حَامِئِينَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرَانَةِ * وَجَعَلِ السُّلْطَانَةُ وَأَسْبَابُ الرِّعَايَةِ * وَلَمْ
 يَزَالُوا عَلَىٰ هَذِهِ النَّشَاطِ وَالْهَرَّةِ * إِلَىٰ أَنْ يَنْتَهِىَ حُجُومُ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَمَنْ عَلَىٰ هَذِهِ الْعِزَّةِ * وَكَانَ الْمَرْحُومُ أَرْتَبَا عَمْرُؤُكُمْ * وَأَخْبَرُ مَالِكِ
 فِي بِلَادِ الرُّومِ أَضْعَفُ مَالِكِكُمْ * وَلَيْسَ بِمَعْنَى اللَّهِ فِي شَوْكَتِكُمْ فَلَهُ *
 وَلَا فِي كَفَرَتِكُمْ فَلَهُ * فَإِنِّي رَحِيمَتُهُمْ كَالْفَيْسِكُمْ بِهِكَ الدِّلَّةُ * وَإِنْ تَصِيرُوا
 حَسْبُورِينَ * كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمُسْحَرِينَ * وَبَعْدَ أَنْ جَعَلْتُمْ أَكْبَرَ عَمْرُورِينَ *
 كَيْفَ صِرْتُمْ أَصَاغِرَ مُصْغَرِينَ * وَلَسْتُمْ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مُضْمَعَةٍ * وَأَرْغَى
 اللَّهُ وَاسِعَتَهُ * وَلَمْ يَصِرْتُمْ مَرْقُورِي * رَجُلٍ مِنْ أَوْلَادِ مَعْتُورِي طِيَّ
 السَّلْجُورِي * وَلَا أَدْرِي مَا الْعِلَّةُ لِهَذَا وَالسَّبَبُ * وَمَنْ أَيْنَ هَذَا الْإِعَاءُ
 وَالنَّسَبُ * سَوْفَ عَدِمَ الْإِتْقَانُ * وَالْإِعْيَادُ الْإِتْسَانُ * وَطَى كُلِّ حَالٍ
 هَذَا أَوَّلُ بَيْتِكُمْ * وَأَحْسَنُ بِعَمَلِ مَصَالِحِكُمْ وَتَقِيَّتِهِ أَهْلًا بِكُمْ * وَإِنْ كَانَ
 لَا بَدَّ مِنْ اسْتِطْعَا لَكُمْ هَذِهِ الْعُجُومُ * وَيَبْتَغِ تِلْكَ الْبِلَادِ الْفَيْصَحَةَ بِضَائِقِي
 مَالِكِ الرُّومِ * فَلَا أَتَلَّ مِنْ أَنْ تُكُونُوا كَأَسْلَابِكُمْ حُكَّامَهَا * مَا يَكِي لَوَاجِبِ
 سَمَاءٍ بِهَا رَأْسُ سَمَاءِهَا * بِأَعْطَى أَيْدِيكُمْ قِيَامًا بِهَيْبَتِ رِمَاءِهَا *

وَهَذَا الْمُهْمُ الْيَأْتِي إِذَا كَفَيْنَا هَذَا الْمَنْزِلَ * وَقَضَيْنَا الْأَرْبَ مِنْ مَدِي
 الْمُنَاصِلَةِ * وَتَمَهَّدَ لَنَا الْمَيْدَ أَنْ * وَارْتَفَعَ مِنَ الْبَيْتِ ابْنُ عُثْمَانَ * فَلَا
 حَلَا الْجَوُّ مِنَ الْمُنَارِ * وَصَفَتْ فِي مَدَى الْبِلَادِ الْمَشَارِعَ * وَظَفِرَتْ
 بِهِكَ الْمَمَالِكُ * وَصَلَحَتْ فِيهَا الطَّرِيقُ وَالْمَسَالِكُ * أَعْطَيْتُ الْفَرَسَ
 جَارِيهَا * وَأَقْرَنْتُ الدَّارَ بِهَا لَيْهَا * وَرَدَدْتُ الْمِبَاهَ إِلَى مَجَارِيهَا *
 وَجَعَلْتُكُمْ مُلُوكًا قَرَامًا وَصِيَابًا جِيهَا * وَمَدُنِيَا وَصَوَاحِبِيهَا * وَقَرَّرْتُ
 كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى قَلْبٍ رَاسِي حَقَائِقِهِ فِيهَا * وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ لَا تُعِينُوا عَلَيْنَا *
 وَأَمَكْنَكُمْ أَنْ تَنْهَازُوا إِلَيْنَا * فَاغْتَنِمُوا فَرَصَتَكُمْ * وَخُذُوا مِنْ انْتِهَازِهَا
 جِسْمَكُمْ * فَإِنَّكُمْ قَرِيبُونَ مِنَّا صُورَةً وَمَعْنَى * وَأَمَّا الْآنَ فَكُونُوا

بِظَاهِرِكُمْ مَعَ ابْنِ عُثْمَانَ وَبِهَا طِينِكُمْ مَعَنَا * حَتَّى إِذَا التَّقَيْنَا امْتَنَازُوا *
 بِأَسْبَابِهَا مِنْ رُكْنَيْهَا وَبِهَا طِينِكُمْ مَعَنَا * حَتَّى إِذَا التَّقَيْنَا امْتَنَازُوا *

وَالِي عَسَا كُنَّا أَنْهَارًا * وَلَا زَالِي فَحَلْ كَلَامِهِ يَنْزُوعِي حَجَرٍ حَجَرٍ مِمَّ
 وَلَا يَجْفَرُ * مَزْعُوفًا بِمَوْبَهَاتٍ تَزْرِي فَصَاحَتَهَا بِكَلَامِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفُرٍ *

قَفَرُ الْأَشْرَارِ وَالْقَوَّةُ
 تَقْفَرُ أَنْ تَذُوبَ بِهِ

هَاجِرًا بِصَالِي دُرْدُورٍ أَفْكَارِهِمْ لِيَرُدَّ مَا عَنِ أَنْ تَتَّبَعَ ابْنُ عُثْمَانَ وَتَقْفَرُ *
 كَهَيْئَةِ الشَّيْطَانِ إِذَا قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ * حَتَّى حَلَبَهُمْ بِهَذَا الْمَقَالِ *

اسْتَهْوَتْ لِبَاطِنِ
 دَهَبِ هَوَاهُ وَفَلَّاحِ

وَأَسْتَهْوَتْهُمْ فِي عَنَى مَا قَالِ * وَأَسْتَهْوَاهُمْ حُبَّ الرِّيَاسَةِ الَّذِي طَالَمَا

• اسعرق أحرار الصدّيقين • واستعملت عليها راي الأوفياء والصالحين •
 وسكب في النار على الرؤوس رؤس العلماء والعاملين • فوافقوا
^{نور حيدر بن محمد}
 على الإغزال • عند الموافقة للإغزال •

قد مكر ما صنعه ابن عثمان من الفكر لويل وتوجهه الى ملاقاته •

تجهز بعسكره الثقيل

فأما ابن عثمان فإنه خاف منه الهجوم • على بلاد الروم • لأن
 الزروع كانت قد استحصدت • وصدد الفواكه والثمار قد امتلئت •
 وعضرات الأرض قد اسودت • والرعايا في ظل الأمن والرفاهية
 قد امتلئت • فخشي ابن عثمان أن يصيب العباد منه ضرر • أو يتعلأى إلى
 قبائل بلاد من لهيب ناره شرر • فبادر إلى ملاقاته • وساقته سواق
 المنون إلى شرب كاسهائي مساقاته • وأراد أن يكون مصطدّم الناس •
 خارج بلادهم على فواجي سيواس • فأخرج من عساكره الميول
 الهامره • وأخذ بهم على قفار عامره • حذر راي رعاياه • من مواطن
 خطايا • فإنه كان على الضعيف من رعيته شقيقا • وبالفقير من حشيه
 وحف محر قبيحا • يئس أنه كان في بعض مغازيه • فعطش بعض

حُواشِيهِ * فَأَتَى فِي ثَرِيَّةٍ بَعْضَ النِّسَاءِ * فَطَلَبَ مِنْهَا فَرْبَةً مَاءً *
 وَكَانَتْ أَغْلَامٌ مِنَ الْبُحْرُسِ * يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي اللَّوْمِ وَالْمُؤَسَّسِ * فَقَالَتْ لَهَا
 مَا عِنْدِي عَمَّا تَشْرِبُ * فَخُفَّ طَرِيقَكَ وَلَا تَتَعَبُ * وَكَانَ الْعَطَشُ قَلْبَهُ
 غَلَبَهُ * وَرَأَى عِنْدَ مَا فِي بَعْضِ الْقَعَبَةِ فَرْبَةً لَبَنٍ فَشَرِبَهُ * فَقَالَتْ لَهَا
 هَذَا قُوتُ الصَّبِيَّانِ * وَاسْتَبَدَّ عَلَيْهِ لَا بِنَ عُمَانَ * فَطَلَبَهُ وَاسْتَلَسَرَهُ *
 فَخَافَ شِدَّةَ نِقْمَتِهِ فَانْكَرَهُ * فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ إِنَّا أَبْعَجُ قَبِيلَهُ * وَاتَّيَمَنُ صِدْقَهُ
 وَكَيْدَهُ * فَإِنْ ظَهَرَ لِي بَطْنُهُ اللَّيْلُ أَمِيطْتُكَ الْخَمْنُ وَإِنْ تَمَيَّنْتَ بِالْمَصْدِقِ
 قَوْلُهُ * جَعَلْتُكَ مِثْلَهُ مِثْلَهُ * فَقَالَ لَهَا وَارِثَهُ إِنَّهُ قَرِيبُهُ * وَمَا فَتَتْ
 فِي حَقِّهِ بَكْدَبَهُ * وَلَعَنِي فَرَجْتُ مَكْرَبَتَهُ * وَأَبْرَأْتُ ذِمَّتَهُ * فَقَالَ
 لَا بَدَّ مِنْ أَجْرَاءِ الْعَدْلِ * وَإِنِّهَا مِنْكِ الْبُكُومَةُ بِالْفَضْلِ * ثُمَّ دَعَا بِالْمُهَافِ
 وَوَسَطَهُ * وَاجْتَرَى عَلَى بَطْنِهِ مَا شَرَّ لَهُ * فَالْتَجَرَ بِطْنَهُ وَهُوَ مُتَقَرَّرٌ *
 وَجَرَّهَا اللَّيْلُ وَهُوَ بِدَمِهِ مَجْدُورٌ * فَاشْهَرَهُ فِي الْوِثَاقِ * وَتَادَى عَلَيْهِ
 هَذَا أَجْرَاءُ مَنْ يَقْبَلُ وَلِي قَوْلُهُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ابْنِ عُثْمَانَ هُمَا بَعِيرٌ
 اسْتَحْقَاقٌ * ثُمَّ إِنَّ ابْنَ عُثْمَانَ تَابَعَ الْبَرَّ حَالٌ * وَسَلَّكَ فِي رَمَضَانَ

الانقطاع ريش شد مكنه

السفر صوم الوصال

في كرم فعله ذلك السلطنة مع ابن عثمان وعسكره من المغالطة
 السقط ثلثه من لسانه في خيال الغيبان كان قوله

ولما بلغ جمهوراً ابن عثمان أخذ على الطريق النامرة * لمكة نهد اليهود
 كتباً بآله وراء ظهورهم وأخذ على الجادة العامرة * قد حل من
 وعسكره على طلال رعيون * وبواكير ميا يقتنون * ولسان حالهم
 الفصح * ينشدني الآفاني ويصبح

• شعور •

• ولست أبلب بعد إدراكى للعلی * أكان ثراثاً ماتنا ولت أم كتبنا •
 فلم يز الواني مراح وزروع * ومراح وضروع * بين منار مخضود •
 وطلح منضود * وظل مدود * وماء مسكوب * وهواء بالراحه
 مضوب • ونعيم بالسلامة مضبوب • في أمن ودعه • وعصبي
 وسعه • آسأمن الوجهل * ما برأ على غير عجل * مستيقناً بالنصر
 والظفر • مستمشراً بالملك والوزر • مستعجباً تف بيرو القضاء والقدرة
 لا نرد حرارة حبيته لتسخين عيني عذوة وإحراز المغنم البار وقتره •
 ولا في إكليل كواكب صاكبه المنطلية نثره • ولا بين أهود حبيته
 مكاشرة ولا نقره • ولا في قراهم الأعداء اللهد ميات على موايد طعام

نور من نور
 محله ما هو الا غلط
 التبع من

طعناهم حين ولا كسره * فلم يبق ابن عثمان من رقاد * إلا ونهمور
 قلهد مر على بلاده * فقامت عليه القهقهه * وأكل يد به حسرة وندامة *
 وزار وزقا * والتهب حنقا * وكاد أن يموت حنقا * وسلب القرار
 والمجوع * وعزم في الحال على الرجوع * فتلا طمت من بحر
 مهاجرة أمواجه * وتبادمت أبناج أطواide وأبراجه * فرجع عوده
 على يديه * وأغرى بوصول السير وحجته فنهكهم السير بسرعته *
 والمكان بقفرتيه * والزمان بهجرته * والسلطان بزفيره * فلم يدر كونه
 إلا وقد أذاب كل منهم وصبا * وتلا لسان حاله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا

نجا البطل من النقمه

* فصل *

وكان تهور قد وصل إلى مد ينة أنقرة * وخيله ورجله مستريحه
 موقرة للفتال منتظرا * وللميزال منعمه * بل لم يكتوا به مكترئين *
 ولا به مختلفين * وقد سبقوا كسناد يد قريش إلى الماء * وتركوا
 هشا كرهه كسليمي بدر في جانب الظماء * فهلكوا كربا وأواما *
 وقد أوطأ بلادها * وكأنه إلى ذلك المنزل موارشدهم ولسان حاله
 أخلصهم

* شعر *

* يَا صَيْفُ الْوُرُزِّ تَنَا لَوْ نَجَدْنَا * عَنْ الضُّيُوفِ وَأَنْتَ رَبُّ الْمَنْزِلِ *
وَأَنْتَ أَمْلِكُ مِنَ الْإِلَهِ ذِكْرَهَا الْأَسْوَدُ بِيْنَ يَغْفِرُ لِي قَصِيدَتِهِ الطَّنَائِلِ وَمِيْ

* شعر *

* نَزَلُوا بِأَنْفَرٍ يُسِيلُ عَلَيْهِمْ * مَا مَاءُ الْفُرَاتِ يَهِيْ مِنْ أَلْوَادِ *
* فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلَّمَا يَلْمِي بِهِ * يَوْمًا بِصِيرُ إِلَى بِلَى وَقَهَادِ *
فَلَمَّا قَدَّانَتْ الْجُمُوشُ مِنَ الْجُمُوشِ * وَغَرِبَتْ الْوُجُوشُ مِنَ الْوُجُوشِ *
وَامْتَلَأَتْ مِنْهُمْ السَّحَابُ وَالْعِفَارُ * وَتَقَابَلَتْ الْيَسَارُ بِالْهَيْمَنِ وَالْهَيْمَنِ *
بِالْيَسَارِ * أَنْدَفَعَتْ مِنْ عَسَاكِرِ ابْنِ عُثْمَانَ التَّنَارُ * وَاقْتَهَلَتْ بِعَسْكَرِ
بُجُورِ كَارِ سَمِ الْأَوَاغَارِ * وَكَانُوا قَدْ صَلَبَ الْعَسْكَرُ وَالْأَوْفَرُ مِنَ صَاحِبِ
ابْنِ عُثْمَانَ وَالْأَهْشَرُ * حَتَّى قِيلَ أَنَّ جَمَاعَةَ التَّنَارِ * كَانُوا أَوْجَعًا مِنْ ثُلُثَى ذَلِكَ
الْعَسْكَرِ الْجَرَارِ * بَلْ قِيلَ أَنَّ ذَلِكَ الْجَدُّورُ * كَانَتْ نَحْوًا مِنْ ثُلُثَى حُنَيْنِ
بُجُورِ * وَكَانَ مَعَ ابْنِ عُثْمَانَ * مِنْ أَوْلَادِهِ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ سُلَيْمَانَ *
فَلَمَّا رَأَى مَا فَعَلَتْهُ الْيَتِيمَةُ * حَلَّمَ أَنَّهُ يَلْجَأُ إِلَى الْمَوَادِ * أَمَا عَفَّ بِأَقْبَلِ
الْعَسْكَرِ * وَتَقَرَّرَ عَنْ مَيْدَانِ الْمَصَافِ وَتَأَخَّرَ * وَتَرَاهُ أَبَاهُ لِهَيْبَةِ

الباساء * والنخول بين معه الى جهة بروسا * فلم يبق مع ابن عثمان
 الا المشاة ومن دناهم وبعض من الكفاة وقليل ما هم * فثبت للجهاد
 بين معه من الرفاق * وخاف ان يران يقع عليه الطلاق * وكأنه في
 تلك المعركة والمكر * كان ممثلا لما قاله عنتر *

* شعر *

* ولقد كرتك والرماح نواهل * مبي وبض الهند تسدك في دمي *
 * فوددت تغيب السيوف لانها * لمعت كماري تغري المتهم *
 فمهر لحادث الدفرو ما ازم * واراد ان يفي على مذنب الامام مالك هابه
 التزم * فاحاطت به اسارى النجود * احاطة الاساور بالزئود * وجين
 تمهينها الاسرة العثمانية بالكسرة * وعلمت انها تورطت في جيش العنزة *
 وثبت المشاة * على الكفاة * واستعملت الاطمار * وكل صارم بنار *
 وكانوا في ذلك المصاف * نحو من خمسة آلاف * فنددوا اندادهم *
 وابادوا اعدادهم * ولكن كانوا كسالى الرمال بالكرمال * او كما قيل
 ليحار بالخير بال * او محرراوزان الجمال * بقراريط المنقال * فامطروا
 هي قلل اولئك الاطواد وحول ذوات تلك الاسود * من غمام الغمام

ضواحيهم المدحيميات وأمطار السهام السورد * ونادى تحرق
 القدر * وصياد الفيلة الكلب على البقر * فلم يزالوا بين وقيل وواقف *
 ومضروب * ضخم منهم ما في القضاء نابل * حتى صاروا كالشبابم
 والقنابل * وأسقرت دروس القتال بين تلقا الزمر من الضحى الى
 العصر * وانتقلت أحزاب السحاب يد الى الفتح فتلفت على الرءوس سورة النضر *
 ثم لما كلفت منهم السواهد * وأل المواصل والمساعد * وقسم فيهم الأباعد
 واللباعد * دققوهم بالسيوف والرماح * وملأوا بدمائهم الغدران
 وبأشلاء بهم المطاح * ووقع ابن عثمان في قنص * وصار مقيدا
 في الظنير في القنص * وكانت ملك المعركة * على جوميل من مد ينة انفره *
 ثم الأربعا سابع عشر من ذي الحجة * سنة أربع وثمانماية حجة *
 وقد قتل غالب العسكر العطش والظموز * لأنه كان ثامن عشرين تموز *
 الكوت وعدم النكاح في البعير اسكنا بختهم في فيه ولم يجرى في

• فصل •

ووصل أمير سليمان * الى بروما معقل ابن عثمان * فاحتاط على ما فيها
 من الخزائن والأموال * والتعريم والأولاد وتغابيس الأثقال *
 واشتغل بنقل ذلك الى برادرته * ورأى الخبر المحيط بكثير من الأمكنه *

الْمُنْشَعِبِ فِي مَعْرِضِ الْأَحَدِ نَعْدَ مَا يَتَدَرَّسُ * إِلَى بِلَادِ الدُّشَيْبِ
تدريس تقدم

وَالْعُزْرُجِ الْفَاصِلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْرِضِ الْقَلْزَمِ جَمَلُ الْجَزْكَسِ *
سهم

ذَكَرَ مَا وَقَعَ مِنَ الْخَبَا ط بَعْدَ وَقْعَةِ ابْنِ عُثْمَانَ فِي كُلِّ ثَغْوٍ وَرِطَاطٍ
من ثغور البصرة
 رادى الجيش وجعل
 مشبه في البصرة

رَلَّمَا حَصَلَ لِرَأْسِ مَمْلُكَةِ الرُّومِ هَذِهِ التَّوَعُّكَةُ * وَانْدَعَكَتِ أَجْسَامُ

عَسَاكِرِهَا الْجِسَامِ أَقْبَوِي دَعَاكَ * وَأَخْفَى عَلَيْهِمُ الْجُنْدُ الْمَشُومُ * وَنَعَقَ
يكنى بربيعه ويكنى بجمعه تشبه في الترتيب

فِي صَبَاحِهَا غُرَابُ الْبَيْتِ وَزَعَقَى فِي رَوَاحِيهَا الْبُومُ * وَتَلَانَى مِجْرَابُ
صاح

أُنْسِهَا عَلَى جَمَاعَتِهَا إِمَامُ الْقَضَاءِ وَالْقُدْرَانِ فَلَبَّتِ الرُّومُ * خَضَعَتْ

رُؤُسُهَا وَنَوَاصِيهَا وَتَزَلْزَلَتْ حَصُونُهَا وَصِيَاصِيهَا * وَتَزَعَزَعَ دَانِيهَا
بدا بغير انقطاع النفس من الاعيان وقد انبهت في

وَقَاصِيهَا * وَانْبَهَرَطَ بِعَهَا وَعَاصِيهَا * فَجَا صَوَاحِصُهَا الْحُمْرُ * وَأَبْسُوا
دابة حمير نفوسها
 عدل جاد في

مِنَ الْأَمْلِ وَالْأَوْطَانِ وَالْمَالِ وَالْعُمْرِ * إِذْ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُمْ الرَّاسُ *

وَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مَنْ يُقِيمُ الْبَاسَ * فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّ أَمِيرَ سُلَيْمَانَ ضَمَّ النَّاسَ

إِلَى نَعْرِهِ * وَعَزَمَ عَلَى الْعُبُورِ إِلَى بَرَادِرَةِ بَقَطِ نَعْرِهِ * مَا لَتْ بِهِمْ

الْأَوْدِيَةُ وَالشَّعَابُ إِلَيْهِ * وَعَوَّلُوا فِي عِلَاصِهِمْ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ الطَّامِ عَلَيْهِ *

فَصَالَحَ أَهْلَ اسْتَنْبُولَ وَوَادَهُمْ * وَعَاهَدَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يَغْدِرَ كُلُّ مَنْهُمْ بِالْآخَرِ

وَمَا دَهُمْ * ثُمَّ قَصَدَهُمْ أَنْ يُعِينُوهُ عَلَى الرُّصُولِ * بِقَطْعِ النُّجَرِ مِنْ أُعْرَى

كَالْيَمِينِ وَاسْتَنْبُولَ * اِذْ لَيْسَ لِهَذَيْنِ الْبَحْرَيْنِ * مِنْ هَذَا بَيْنَ الْبَرَيْنِ *
 طَرِيقُ قَرِيبٌ وَمَعْبَرٌ سَوَى هَذَا بَيْنَ الشَّغَرَيْنِ * فَاِنْ بَعَرَ اسْكَنْدَرِيَّةَ *
 يَأْخُذُ عَلَى انْطَاكِيَّةَ * وَعِلَاقَةَ ثَمَّ يَرُومُ * بِلَادَ الرُّومِ * فَتَحْصِرُهُ الْجِبَالُ *
 قَبْلَ وَصُولِهِ بِلَادَ الشِّمَالِ * فَلَا يَزَالُ فِي حَصْرِهِ يَدِيقُ * وَشَفَتَا جَانِبَيْهِ
 قَرِيقٌ * حَتَّى تَتَرَا آيَ حَافِنَاهُ * وَيَكَادُ تَنْطَبِقُ شَفَتَاهُ * وَمَسِيرَةُ هَذَا
 لَا نِضَامَ * فَيَحُومُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ * ثُمَّ يَأْخُذُ فِي الْمَدِّ وَالْأَنْبِطَاطِ *
 وَالْجَرَبَانِ عَلَى وَجْهِ النِّشَاطِ * قُمْ تَدُورُ كَتَائِبُ أَمْوَاجِهِ وَتَتَكَرَّدُ سِ *
 وَتَأْخُذُ نَحْوَ بِلَادِ الدُّنْيَا وَالْكُرَجِ حَتَّى قَبْلُ كَمَا ذَكَرْنَا إِلَى بِلَادِ
 الْجَرَكَسِ * وَمَا مَكَّنَ أَحَدًا مِنْ سَوَاحِرِ الْحِكْمَةِ وَمُهَنْدِسِي النُّوَافِثِ *
 أَنْ يُعَزِّزَ هَذَيْنِ الْمَعْبَرَيْنِ فِي سَدِّ هَذَا الْإِنِضَامِ بِثَالِثٍ * فَتَغْرُ كَالْيَمِينِ
 بِبَيْدِ مَلَا حِي الْمُسْلِمِينَ * وَتَغْرُ اسْتَنْبُولَ بِبَيْدِ النَّصَارَى أَعْدَاءِ الدِّينِ *
 وَهُمْ أَكْثَرُ الشَّغَرَيْنِ * وَأَحْسَمُ الْمَعْبَرَيْنِ * وَكَانَتْ النَّصَارَى مَلَا حِيهِ *
 فَصَارَ غَالِبُ النَّاسِ يَقْصِدُ وَيَنْتَحِيهِ * فَاسْتَطَارَتْ الْفَرَنْجُ قَرْحًا وَاسْتَطَالَتْ *
 وَخَافَتْ فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَحَرِيمِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَجَالَتْ * فَاِنْ أَبْنَى هُمَانُ
 كَانَ بِالْحِصَارِ قَدْ أَتَاهَا * وَأَبَادَ قُرَاهَا وَضَوَّاجِيَهَا وَأَمْلَكَهَا * وَصَبَّقَ

دلى أهلها إلى مجاري أرواحهم مسلكها * فبيئتهم وقد بلغ السيل الربا *
 وجاوزوا الحزام الطبا * وأنشأ كل شريفهم حدا * وإذا بهم ورعاءهم
 بالفرج بعد الشك * فاندفع عنهم بالضرورة من عثمان * وحصل لهم
 بذلك الفرج والأمان * وزاد ذلك بأن احتاج المسلمون إليهم *
 و تراءوا إلى طلب الخلاص من العدو عليهم * فبعد أن زالت عنهم
 الغصص * اغنموا إلى ذلك الثارات من المسلمين الفرس * فجعلوا
 يوسقون المراكب من الناس والحمول * ويتوجهون بذلك إلى صوب
 استنبول * وأن استنبول وراء ذروة جبل * ومنحرفة حلف قلة من العلى *
 وهي من أكبر مدن الدنيا * حتى قيل إنها فسطاطية الكرى *
 فكانوا إذا عطفوا وراء تلك الذروة بالمراكب * واستنقروا بالهضبة
 النائية عن عيني من هوى هذا الجانب * يصيرون كالأموات النازلين
 إلى الكفاير * الملقين في قعر اللحود والمقابر * لا يدري إلى أين
 يتوجهون * وإلى أي ناد يصيرون * إلى برا لسلامة وإسلام *
 أم إلى دار الحرب وأسر الكفرة الطعام * فيذهب منهم الداهيون *
 فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون * فإذا جاءت المراكب

وَمِنْ فَوَارِغٍ * تَعْلَقُ كُلُّ مَن مَّاكَ الْخَلَائِقُ فِيهَا يَجِدُ كَامِلٍ وَحِدٍ بِالْغ *
 وَلَمْ يَدْرِ مَاذَا يَجْرِي عَلَيْهِ * وَالْي مَاذَا يَصِيرُ امْرَأَةً إِلَيْهِ * وَاشْهَرُوا
 فِي أَبْصَارِهِمُ الْكَافِلَةَ وَحُطُوبِهِمُ الْجَلِيلَةَ * مَا لَكُمْ الْكَزِبِينَ وَالسَّمَكَةَ
 الْمَذْكُورِينَ فِي كِتَابِ كَافِلِهِ * وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ * مِنْ ذَلِكَ
 السُّوَادِ الْأَعْظَمُ * فِي كُلِّ غُرَابٍ أَذَمُّ * إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ *
 وَاسْتَطَلَّتْ أَعْدَاءُ الدِّينِ * كَيْفَ شَاءَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ * وَقَطَعَ
 أَمِيرُ سُلَيْمَانَ الْبَحْرَ * وَاسْتَوَى عَلَى ذَلِكَ الْبَرِّ * وَضَبَّ مِمَّا يَكُهُ * وَرَبَّطَ
 مَسَالِكَهُ * وَهُوَ أَوْسَعُ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَأَفْسَحُ مَرَجًا * وَأَدْرُ رُبْنَةً
 وَأَكْثَرُ حَرَاجًا وَحَرَجًا * وَأَعْظَمُ حُصُونًا وَأَمْكَنَهُ * وَتَحْتَهُ مَدِينَةٌ أَدْرَنَهُ *
 فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَمِيرِ سُلَيْمَانَ * وَسَهَّلَ الْأَمْرَ فِي الْجُمْلَةِ شَيْئًا مَا وَهَانَ *

الامر الرجلين
 او في
 خواجه
 ريشه
 بخواجه
 ن

ذَكَرَ أَوْلَادَ ابْنِ عُمَانَ وَكَيْفَ شَتَّتَهُمْ وَابَادَهُمُ الزَّمَانُ

وَمَا كَانَ لِلْمُلُوكِ بَايَزِيدَ الْمَذْكُورِ * مِنَ الْأَوْلَادِ الْمَذْكُورِ * أَمِيرُ سُلَيْمَانَ
 هَذَا وَهُوَ أَكْبَرُهُمْ * وَعِيسَى وَمُصْطَفَى وَمُحَمَّدٌ وَمُوسَى وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ *
 وَكُلُّ مِنْهُمْ طَلَبَ لِنَفْسِهِ مَهْرَبًا * وَانْحَازَ إِلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ طَائِفَةٌ نَجَبًا * فَكَانَ
 مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَمُوسَى فِي قَلْعَةٍ أَمَاسِيَّةٍ * وَهِيَ حَرِشَةُ الشَّاهِقَةِ الْعَاصِيَةِ *

الَّتِي قَالَ فِيهَا أَبُو الطَّيِّبِ * هَعُر *

حَقٌّ أَقَامَ عَلَى أَرْيَافِ عَرَشِنِي * تَشْفَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْحُ *
 فَلَسْبِي مَا نَكَحُوا اللَّاسِرَ مَا وَلَدُوا * لِلنَّارِ نَارٌ رَعُوا لِلنَّهْبِ مَا حَمَعُوا *
 وَقِلَّةٌ قَلَعَتْهَا شَامِقُهُ * كَانَهَا يَهْبِيهِ الْفَلَكُ هَالِكُهُ * يَغَى النَّازِلُ عَنْهَا فِي نَزْوِلِهِ
 مِنْهَا * أَكْثَرُ مَا يَنْتَعِي انْصَاعِي إِلَى خَيْرِهَا * يُسَمِّيَهَا أَهْلُهَا بَعْدَ إِدَا
 الرُّومِ * لِأَنَّ قَرَارَ أَرْضِهَا بَنَاهُ كَهْمٍ مِنَ الْوَحْطِ مَقْسُومِ * وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ
 ثَوَاقِتِ مَسِيرَةٍ يَوْمٍ لِلْحَيْدِ * وَأَمَّا عَيْسَى فَإِنَّهُ لَجَأَ إِلَى بَعْضِ الْحُصُونِ
 وَاسْتَكَانَ * إِلَى أَنَّ قَتَلَهُ أَخُوهُ أَمِيرُ سُلَيْمَانَ * وَمُوسَى فَبَجَا بَعْدَ قَتْلِ
 أَمِيرِ سُلَيْمَانَ بِعَيْسَى * ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا قَتَلَ بَعْدَ الْكَلِّ مُوسَى * وَنَسَخَتْ الْأَحْكَامُ
 الْمُحْكَمَ بِهِ * شَرَّابِعَ الْمِلَّةِ الْمُسَوِّبَةِ وَالْعَيْسَوِيَّةِ * إِلَى أَنَّ مَاتَ حَتَفَ أَتَقَهُ
 فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ أَوْ مَاتَ بِشَيْءٍ دَسَّ إِلَيْهِ عَلَى يَدِ
 قُرْجَانِي الْهَدَايَا الْمَلِكِيَّةِ الْمُؤَيَّدِيهِ * وَانْقَلَبَ الْمَلِكُ مِنْ يَدِهِ * إِلَى مُرَادٍ
 وَلَكَ * وَهُوَ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَعْيَى سَنَةٍ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ مُسْتَقِلٌّ بِهِ *
 وَأَمَّا مُصْطَفَى فَإِنَّهُ قَدْ قُتِلَ لَحْمٌ مِنْ ثَلَاثِينَ مُصْطَفَى بِسَبَبِهِ *

* عَوْدًا إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ مِنْ أُمُورٍ تَمُورُ وَدَوَامِهِ *

ثُمَّ إِنَّ تَيْمُورَ لَمَّا بَصَّ عَلَى ابْنِ عُثْمَانَ * جَرَدَ إِلَى بَرٍّ وَمَا بَيْنَهُ مِنَ الْجُنُودِ
 وَالْأَتُونِ * وَأَصَافَهُمْ إِلَى هَيْخِ نُورِ الدِّينِ * ثُمَّ اتَّبَعَهُمْ بِوَقَارٍ مَكِينٍ
 وَجَاشِ مُسْتَكِينِ * فَوَصَلَ إِلَيْهَا * وَنَزَلَ نَزْوَلُ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ عَلَيْهَا *
 وَضَبَطَ مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ يَكُّ مِنْ خِصَاعَةِ ابْنِ عُثْمَانَ وَحَرَمِهِ * وَأَمْرَالِهِ
 وَخَزَائِنِهِ وَحَشَمِهِ وَخَدَمِهِ * وَخَلَعَ عَلَى أُمَرَاءِ التُّتَارِ وَرُوسِهِمْ *
 وَاسْتَعْطَفَ خَوَاطِرَهُمْ بِتَطَاهِيْبِ نَفُوسِهِمْ * وَوَزَعَ أُمَرَاءَهُمْ عَلَى أُمَرَائِهِ *
 وَأَصَافَ كُلَّ ظَهْرٍ مِنْهُمْ إِلَى رَأْسٍ مِنْ رُؤُوسَائِهِ * وَوَصَّاهُمْ بِهِمْ وَعَلَيْهِمْ *
 وَبَالَغَ فِي أَنْ يَصِلُوا مَا مَكْنَهُمْ مِنَ الْبِرِّ إِلَيْهِمْ * وَمَشَى عَلَى مَشْيِهِ الْقَدِيمِ *
 فِي اسْتِخْلَاصِ النَّفَائِسِ وَاقْتِنَاصِ النُّفُوسِ وَسَمِيِّ الْأَعْرَابِ * وَجَعَلَ يَحْضُرُ
 ابْنَ عُثْمَانَ كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَبَلَّاطُهُ رُبَّاسُ طُهُ وَيَتَرَفُّنَ إِلَيْهِ
 وَيَسْخَرُ مِنْهُ وَيَضْحَكُ عَلَيْهِ *

فذكر ما فعله مع ابن عثمان من نكايته هذات بأوصافه

القميعة على مر الزمان حكاية

ثُمَّ إِنَّهُ لَفِي بَعْضِ الْأَيَّامِ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ عَامٍ * وَخَفَضَ جَنَاحَ النُّشَاطِ
 لِلْخَافِضِ وَالْعَامِ * وَطَوَى بِسَاطَ النُّهْيِ وَالْأَمْرِ * وَمَدَّ سِطَا النُّخْمِ

والزمر * وحين غص بالناس المكان * استدعى سريعا ابن عثمان *
فجاء وفداؤه برحف * وهو في قيوده يرسف * فسكن قلبه * وأزال
رعبه * ثم أحسن جلوسه * وأزال بالافتشاش إليه عبوسه * ثم أمر
بإفلاك السرور فدارت * وبشوم الرياح أن تسير من مشرق أكواب
السقا إلى مغرب الشفا فسارت * وحين تقشعت عن شوم السقا
محاب الخدور * ودار في سماء العشرة نجوم يحنها من مراسيم
بروز وبكور * نظر ابن عثمان فاذا السقا جواريه * وعامتهم حرره
وسراريه * فاسودت الدنيا في عينه * واستحلى مرارة سكرات حينه *
وتصدع قلبه * وتضرم لبه * وتزاييد كمد * وتفتت كبد * وتضاعدت
زفراته * وتضاعفت حسراته * ونكبي جرحه وأغل قرحه * ونشرو على جرح
مصابه من قصبات الأسى ملحه * وكانت ملك نكايه لابن عثمان بما أسلفه * في
مكاتبته بل كره النساء وحلفه * لأنه سبق أن ذكر الحرم عند الجفاه
وقبائل الترك من أكبر الحرم * وأعظم من الخيانة في الحرم *
وايضا مكافاة لما فعله ابن عثمان * مع حريم طهرتن في ارزنجان *
ومن تمام إساءته لابن عثمان * إحسانه لأولاد ابن قرمان * وكان

غذا الوح فوجد في نيزال
بانيه كانه

قَتَلَ ذَلِكَ ابْنُ عُثْمَانَ * قَدْ اسْتَوَى عَلَى مَالِكِ عُرْمَانَ * وَقَتَلَ مُتَوَلِّيَهَا
 السُّلْطَانُ عَلَاءَ الدِّينِ بَعْدَ أَنْ حَاصِرَهُ وَقَبِضَ عَلَيْهِ * وَنَقَلَ إِلَى حَنْسِ
 بَرُوسَا مُحَدًّا وَعَلِيًّا وَلَدَيْهِ * فَلَمْ يَزَالِ عِنْدَهُ نِيَّ ضَيْقٍ وَصَنْكٍ * حَتَّى ائْتَرَجَ
 هَهُنَا بِالْحَبَسِ عَلَيْهِ تَمَرُّ لَنَكٍ * فَأَخْرَجَهُمَا وَخَلَعَ عَلَيْهِمَا * وَأَبْرَأَهُمَا
 وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمَا * وَأَوْلَاهُمَا مَا وَاهُمَا وَلَيْسَ ذَلِكَ لِحَبِّ
 عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ وَلَكِنْ لِبُغْضِ مُعَاوِيَةَ

* قُلْتُ *

* وَلَمْ تَرْفُضْ مُعَاوِيَةَ مُجِيبًا * عَلِيًّا بَلْ لَأَنْ رَجَى هَزِيدًا *

* وَقِيلَ *

* وَلَيْسَ لِحَبِّهِ يُحْنُو عَلَيْهِ * وَلَكِنْ بُغْضُ قَوْمِ آخَرِيَا *

* وَقُلْتُ بَدِيلَهَا *

* أَصَادِقُ صِدْقٍ أَعَدَّ ابْنُ وَانٍ لَمْ * يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَلَا *
 * وَأَبْغَضُ مِنْ مُعَادِي ابْنِ صَدِيقًا * وَإِنْ أَتَيْتَنِي بِمَا أَشَاءُ *
 * وَذَاكَ لِيَنْتَكِي صِدْقِي وَيَهْمًا * فَتَى قَدْ سَرَّيْ مِنْهُ الْإِخَاءُ *
 وَالْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ مَذَامِيرُ الدِّينِ قَبِضَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ * مُحَمَّدُ بْنُ

دَلْعَارَ امِيرِ التُّرَاكِكَةِ الْمُفْسِدِينَ * وَقَتَلَ وَلَدَهُ مُصْطَفَى فِي الْبَلَاءِ *
وَجَهَّزَهُ إِلَى الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ مُكْبَلًا * وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ اَحَدٍ *
وَعَشْرِينَ وَثَمَانِيَةً

قَدْ كَرَوْفُودَ اسْفَنْدِ يَارِ عَلَيْهِ وَمَنُولَهُ سَامِعًا مَطِيحًا بَيْنَ يَدَيْهِ
ثُمَّ أَنَّ الْاَمِيرَ اسْفَنْدِ يَارَ ابْنَ بَايَزِيدَ * وَهُوَ اَحَدُ مُلُوكِ التُّرُكِ وَابْنُهُ
فِي السُّلْطَانَةِ قَصْرَ مَشِيدَ * وَرِثَ الْمُلْكَ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ مُسْتَقِلًّا بِدَايِمِهِ *
وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُلُوكِ الْعُثْمَانِيَّةِ هَادِوَةٌ مُورُوثَةٌ وَنَفَرَةٌ * وَتَحْتَ حُكْمِهِ
بَعْضُ مَدُنٍ وَقِلَاعٍ * وَأَوْدٍ وَيَقَاعٍ * مِنْهَا مَدِينَةُ سِينُوبِ الْمُلْكِيَّةِ
بِجَزِيرَةِ الْعُشَاقِ * يُضْرَبُ بِظُرُوفِهَا الْمَثَلُ فِي الْاَقَايِ * وَهِيَ فِي الْبَحْرِ
مِنَ الْبَحْرِ فِي جَزِيرَةٍ كَبِيرَةٍ * سَبِيلُ الدُّخُولِ إِلَيْهَا عَسِيرَةٌ * بِهَا جَبَلٌ
أَحْسَنُ مِنْ أَرْدَافِ الْحُرُرِ * مُتَّصِلٌ بِعَبْرَادَقٍ مِنْ رَقِيقِ الْخُصُوفِ *
وَهِيَ مَعْقِلُ اسْفَنْدِ يَارَ وَمَعَاذُهُ * وَحِرْزُ خَزَائِنِهِ وَمَلَاذُهُ * أَعْصَى
مِنْ إِبْلِيسَ * وَأَوْثَقُ مِنْ كَفِّ بَخْلٍ لَخَافِ الْتَقْلِيسَ * وَمِنْهَا
عَظُمُونِيَّةٌ تَحْتَ مُلْكِهِ * وَبَحْرُ فُلُكِهِ * وَمِنْهَا سَامُ سُونٍ وَهِيَ قَلْعَةٌ
عَلَى جَانِبِ الْبَحْرِ لِلْمُسْلِمِينَ * مُعَايِلَتُهَا نَظِيرَتُهَا لِلنَّصَارَى الْمَجْرِمِينَ *

بَيْنَهُمَا دُونَ رَمِيَةِ حَجَرٍ * وَكُلٌّ مِنْهُمَا آخِذٌ مِنَ الْأُخْرَى الْخَدْرُ *
وَمِنْ ذَلِكَ مِنَ الْإِغْلَاجِ وَالْقُرْفِ * وَالْقَصِيصَاتِ إِلَى الرُّمْدِ وَالذُّرَى *
وَمَا بَلَغَهُ مَا فَعَلَهُ تَيْمُورُ الْغَدَّارِ * مَعَ أَوْلَادِ بْنِ قَرْمَانَ وَالنَّتَارِ * وَمَعَ
قَرَامِيلُوكَ وَطَهْرَتَنَ حَاكِمِ أَرْزَنْجَانَ * وَالْأَمِيرِ يَعْقُوبَ بْنِ مَلِكِ شَاهِ
مُتَوَلَّى كَرْمَانَ * وَمَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ حُكَّامٍ مِنْ شَاوَارُوعَانَ *
وَأَلَّهُ لَا يَهِيْجُ مِنْ أَطَاعَةٍ * وَتَلْبَسُ لَا وَامِرِهِ بِالسَّخِجِ وَالطَّاعَةِ *
مَارَعَ إِلَى الْمُثُولِ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَتَهَيَّأَ لِلْوُقُودِ عَلَيْهِ * فَاقْبَلْ بِالتَّخْفِ
الْعَالِيَةِ * وَاللُّتْفِ الْغَالِيَةِ * فَقَابَلَهُ بِالْبُشْرِ * وَعَامَلَهُ بِالسَّرَا *
وَأَقْرَبَهُ فِي مَكَانِهِ نِكَايَةَ ^{بُخَارَى} لَابْنِ عُثْمَانَ * ثُمَّ أَمَرَهُ وَأَوْلَادَ قَرْمَانَ *
وَمَنْ أَسَمَّ لَهُ بِمِيسَمِ الطَّاعَةِ وَالْإِذْعَانِ * مِنْ أُمَرَاءِ تِلْكَ الْأَكْنَافِ
وَالْأَكْنَافِ * أَنْ يَخْطُبُوا وَيَضْرِبُوا السِّكَّةَ بِاسْمِ مُحَمَّدٍ عَانَ *
وَالْأَمِيرِ الْكَبِيرِ تَيْمُورِ كُورْمَانَ * فَامْتَشَلُوا أَوْامِرَهُ * وَحَذِرُوا وَاجِرَهُ *
وَأَمْتَرُوا بِذَلِكَ الْغَارَةَ وَالْمُصَادَرَةَ * وَتَوَلَّى اسْفَنْدِيَارَ الْمَذْكُورَ *
فِي شَهْرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَارْبَعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ وَهَؤُلَاءِ عَيْنِ السِّنِّ وَهُمْ مِنْ أَوَائِدِ
الْمُلُوكِ الَّذِينَ وَقَدَّوْا عَلَى تَيْمُورِ * وَاسْتَوَلَى بِعَلَقَى مَمَالِكِهِ وَلَدُ إِبْرَاهِيمَ بِكُوْرَقِ

الاستغناء عن
باصبعك من التفت
غيره ج كورد

فبينه وبين أخيه قاسم بك مهاجرات وانحاز قاسم إلى الملك مراد بن
عثمان * وبنه إلا من قبل ومن بعد

* فصل *

ثم إن يهور أخرج ما لا ين عثمان وغيره من الدعاير * واستصفي
لخزائنه ما كان إرثاً وكسباً للملوك الأروام من النفائس والأعالي *
وتمنى ولا بات منسا * وألقى لدر وجهها مباحة تصرفه كيف شا *
وانتهى إلى أقصاها * وحرر البحث في مسائل الخمس والمغانم
فاستقصاها * وانبت جنوده في آفاقها * وباصغى عمار ممالكها من
أنجاح أطوادها إلى قرار أعماقها * فمن فارح إلى جبال حبائها
وقميم صياصبها * ومن متعلق بأذن مرامها ومتسلق بأذيال نواصبها *
ومن راكب أكناف أكنافها إلى سواحلها * دأب بارجل
سعيه على قدر وضعها لأنف جائيس كامل مناميلها * ومن دأب دماغها
بأقداب رماحه لأجل العين * بالغ من غير حاجب له منها ماراً باليد
واليد * ومن حال على نهج صدرها * تال رؤسها ووجوهها للجبين
على ظهرها * ومن ماد أنامله على يد من غير كف إلى معاصمها ومرافقها *

كَمَا ذَبَّاقْدَامِ الْفُسَادِ فِي بَطُونٍ مُفَارٍ بِهَارٍ أَفْخَاذِ مَشَارِقِهَا * فَجَزَّ وَالرُّوسُ
 وَرُ وَالرِّقَابَ وَفُتُوا الْأَعْضَادَ * وَبَنُوا الْأَعْتَادَ وَحَرَقُوا الْأَكْبَادَ *
 وَشَوْشُوا الْوُجُوهَ رَأَسَا لَوِ الْعَيُونِ * وَاشْخَصُوا الْأَبْصَارَ رِبَطُوا الْبَطُونِ *
 وَأَخْرَسُوا الْأَنْسَاءَ * وَسَكَّوْا الْمَسَامِعَ * وَارْغَمُوا الْأَنْوْفَ * وَأَذَلُّوا
 أَسْرَافِينَ * وَهَشَمُوا لَتَعُورَ * وَحَطَّمُوا انْصُدُورَ * وَقَصَّوْا الظُّهُورَ *
 وَذَقُّوا الْبَغْرَ * وَسَقُّوا السَّرَرَ * وَأَذَابُوا الْقُلُوبَ * وَفَطَّرُوا الرِّائِرَ * وَأَرَاقُو
 الدِّمَاءَ * وَاسْتَحَلُّوا الْفُرُوجَ * وَاحْرَقُوا الْأَنْفَاسَ * وَأَبَادُوا النُّفُوسَ *
 وَسَبَّكُوا الْأَشْبَاحَ * وَسَلَّمُوا الْأَرْوَاحَ * وَلَمْ يَخْلُصْ مِنْ شَرِّهِمْ مِنْ رَعَايَا
 الرُّومِ الثَّلَاثُ وَلَا الرُّبْعَ * وَصَارَتْ جَسَاعَاتُهُمْ فِيهِمْ مَا بَيْنَ مُنْخَفِئَةٍ
 وَمَوْفُودَةٍ وَمُتَرَدِّبَةٍ وَنَطِيجَةٍ وَمَا أَكَلَ السَّبْعَ *

فَذَكَرْتُ قَلْعَةَ أَرْمِيرٍ وَحَتَفَهَا وَنَبَذْتُهَا مِنْ عَجِيبٍ وَضَعَهَا وَوَصَفَهَا
 وَحَاصِرَ قَلْعَةَ أَرْمِيرَ * وَهِيَ حِصْنٌ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ مِثْلَ عَصِيرَ * بِهِمَّةَ
 مَكْسُورَةٍ وَزَايَ مُعْجَمَةٍ وَمِيمَ مَكْسُورَةٍ رِيَاءِ سَاكِنَةٍ وَرَاءِ مَهْلَةٍ *
 قَلْعَةُ قَدْ أَقْلَعَتْ لِي الْبَحَارَ * وَأَضْرَمْتُ لِي قَلْبَ عَامِلِيهَا بِمَنْعِهَا وَعِصْيَانِهَا
 النَّارَ * أَعْصَى مِنْ قِلَاعِ الْجِبَالِ * وَأَقْصَى لِي الْمَنَالِ أَنْ تَنَالَ بِخَيْلِ

ورجال * فاعد لها انواعاً من آلات المحاصرة * واحذ ما يوم الأربعاء
 هاشم حادي الأجره * منه خمس ولما نمانه * سادس كانون الأول
 من السنين الروميه * فقتل كبارها * واسر نساءها وصغارها *
 وبني من ابدان القنلى جوامع وشيخ من رؤسها منارها * ثم سلب
 عن القنعة غنائها واققرها * واقواها من ذعابرها واققرها * واعلما
 وقد استصفى منها ابيضها واصفرها وطير بها الامور اجنحة البشائر *
 واطارها على زعمه في آفاق باسعد قال واسرع طائر *

ذكر ما صنعه من امر مروم وهو في بلاد الروم من قصه بلاد الخطا
 واحتلاص ممالك الترك والهندا واكتاره وهو في الغرب مشغول
 في استصفائه ما نزل لايات الشرق والمغول وكيف عاقده القضاء
 المبرم بنازل الهب فواد * واضرم فصادمه الزمان وعكس غرضه
 وفك كالجمله المعترمه

ثم ان تهور كان قد استعد على من سرقته سبطه * محمد سلطان
 والامير سيف الدين ورمله * كاذكرا ولا وكان محمد سلطان من الفضلاء
 ملاذا * وللعلماء معاذ * مخايل السعادة في غضون جهته لاته *

وَبَشَائِرِ النَّجَابَةِ مِنْ أَسَارِ يَرْطَلَعَتْهُ وَأَضْمَتْهُ *

* شعر *

* فِي الْمَهْدِ بَنِيكَ مِنْ نَجَابَةٍ جَدِّكَ * أَثَرُ السَّعَادَةِ لَا يَجُودُ الْبُرْهَانِ *
 وَسَيِّفُ الدِّينِ قَدْ أَهْوَى أَحَدُ رُفَقَاءِ تَهْجُورِي مَبْدَاهُ * وَأُسُّ أَرْكَانِهِ
 دَرَاهِمُهُ فِي مُنْتَهَاهُ * وَمَا اللَّذَانِ كَانَا بَيْنَا أَشْبَاهَهُ * وَأَسَافِيهَا قَوَاعِدُ
 انْتِهَابِ الْغَارَةِ * وَهِيَ فِي قَعْرِ بِلَادِ الْمُغُولِ وَالْجَمَا * وَأَقْصَى حَدُودِ مَا يَنْتَهِي
 إِلَيْهِ حُكْمُ تَهْجُورٍ وَمَبْدَأُ بِلَادِ الْخَطَا * وَلِيَا بِهَا أَمِيرًا يَدْعَى أَرْغُونُ
 شَاهُ * وَأَمْدَاهُ بِطَوَائِفِ مِنَ الْعَسَاكِرِ وَفِي ثَغْرِ الْمُغُولِ أَرْصَدَاهُ * كُلُّ هَذِهِ
 الْأُمُورِ * بِأَوَامِرِ تَهْجُورٍ * وَلَمَّا شَرَعْنَا فِي ذَلِكَ * لَمْ يَرَوْا الْمُغُولَ بِهَذَا
 الْفِعْلِ الْعَالِكِ * لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ الْأَقْعَى * إِذَا جَاوَزَهُمْ
 لَا بُدَّ أَنَّهُ فِي الْفَسَادِ يَمْعَى * فَلَا يَأْمَنُونَ عَائِلَتَهُ * وَلَا يُطِيقُونَ
 مُجَاوَزَتَهُ * فَتَشْرَشَتْ حَوَاطِرُهُمْ * وَتَكَدَّرَتْ عَمَائِرُهُمْ * فَاسْتَوْفَزُوا
 لِهَمَارَهُ * وَاجْتَلَاهُ الدِّيَارُ * فَزَادَ الْجَفَّتَا فِيهِمْ طَمَعًا * وَمَدَّ كُلُّ
 مِنْ أَسْرَارِ الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْإِضْرَارِ يَدُ التَّطَاوُلِ وَرِجْلُ الْفَسَادِ وَسَعَى *
 وَشَرِبَ مَبْكَاسَاتِ التَّحَرُّمِ فَكُلَّ مَا حَلَّ بَيْنَهُ وَمَا تَزَمَّدَ فِي تَغْفِيهِ وَرَحَا *

وَفَرِحَ الْجَعْفَرِيُّ بِذَلِكَ * وَوَقَعَتِ الْعِدَاؤُةُ بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ فَسَدَ كُلُّ
 عَلَى الْآخَرِ طَرُقَ الْمَسَالِكِ * وَجَعَلُوا يُرْسِلُونَ إِلَيْهِمُ السَّرَابَا * وَيُحْلُونَ
 بِمَا تَصِلُ يَدُهُمْ إِلَيْهِ مِنْ مُتَعَلِّقَاتِهِمْ أَنْبِلَايَا * وَجَعَلَ الْمُغُولُ إِضَايَةً لِلْمَغُولِ مَعَ
 الْجَعْفَرِيِّ ذَلِكَ * وَقَرَبُوهَا بِمُورٍ لِبَعْدِهِ عَنْهُمْ رَيْبَ الْمُنُونِ وَنَشَبُوا
 بِعُشُوبَاتِ الْمَهَالِكِ * وَاتَّصَلَ الْخَبَرُ بِتَهْمُورٍ * فَسُرَّ بِذَلِكَ أَشَدَّ السُّرُورِ *
 ثُمَّ اتَّهَمَا حَصَنَاهُمَا بِالْأَقْبَةِ الْكَامِلَةِ * وَالْعَدَةِ الشَّامِلَةِ وَالرَّجَالِ الْمُقَاتِلَةِ *
 مِنْهُمْ طَائِفَةٌ مِنْ عَسَاكِرِ الْهِنُودِ وَمُلْتَمَانٍ * وَقَوْمٌ مِنْ عُنْدِ عِرَاقِ الْعَرَبِ
 وَادِرِ أَيْجَانٍ * وَفِرْقَةٌ مِنْ قَوَارِسِ نَارِسٍ وَخُرَاسَانٍ * وَغِرْدِثَةٌ مِنْ أَنْاسِ
 قَدْ هِيَ حَائِي قَرْبَانٍ * وَأَضَافُوا هَؤُلَاءِ الْكُشَاءَ * مَعَ تُومَانٍ مِنْ بَا شَاءِ
 الْجَعْفَرِيِّ إِلَى الْأَمِيرِ ارغون شاه * وَوَصَلَا إِلَى خُجَنْدٍ * وَقَطَعَا سَبْعُونَ
 وَكَلِمَةً مَسْرُوقَةً * وَوَلَّيَا بِهَا أَمِيرًا يُدْعَى خَوَاجَه يُونُسَ * وَكَانَ فِي قَيْدِ
 الطَّاعَةِ وَالْإِحْلَاصِ يَرْسُفَ * ثُمَّ خَرَجَا مِنْ سَمَرْقَنْدَ فَاذِي بَيْنَ ذَلِكَ
 الْغَشُومِ * ثُمَّ اتَّهَمَا مَا تَاجَهُ بِعَاسِيفِ الدِّينِ فِي خُرَاسَانَ وَحَدَّ سُلْطَانِ
 فِي بِلَادِ الرُّومِ * فَوَقَعَ تَهْمُورٌ فِي الْأَحْزَانِ * عَلَى حَفِيدِ مُحَمَّدٍ سُلْطَانِ *
 وَلَيْسَ عَسْكَرُهُ السَّرَادُ * وَأَقَامُوا عَرَابِطَ الْحِدَادِ * وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ حَاسِبَةٌ

إلى السوادِ المُعَلَّمِ * فإِنَّهُمْ كَانُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ * ثُمَّ جَهَّزَ عِظَامَهُ
 فِي تَابُوتٍ * إِلَى سَمَرْقَنْدَ مَعَ عَظْمَاتٍ وَجَبُرُوتٍ * وَرَسَمَ أَنْ يَتَلَقَّاهُ أَهْلُ
 الْمَدِينَةِ بِاللُّتُوحِ وَالْمُكَاءِ * وَيُعْبَرُونَ عَلَيْهِ سَرَائِطَ الْعِزَاءِ * وَأَنْ لَا يَبْقَى
 أَحَدٌ مِنَ الْعِبَادِ * إِلَّا وَيَلْمِسُ مِنْ فَرْقِهِ إِلَى قَدَمِهِ السَّوَادَ * فَخَرَجَ
 أَهْلُ سَمَرْقَنْدَ عِنْدَ مُوَافَايِهِ * وَقَدْ انْغَمَسُوا فِي السَّوَادِ لِمُلَاقَاتِهِ * وَصَارَ
 الشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ وَالْدَفِيُّ وَالرَّفِيعُ بِالسَّوَادِ مُعَلَّمًا * فَكَانَمَا اغْشَى وَجْهَهُ
 الْكَوْنُ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلَمًا * فَدَفَنُوهُ بِمَدْرَسَتِهِ الْكَصْبِيَّةِ الْمَعْرُودَةِ
 بِإِنْشَائِهِ * دَاخِلَ الْمَدِينَةِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ * وَلَمَّا
 أَصْلَكَ اللَّهُ تَعَالَى جَدَّ * دَفَنُوهُ كَأَسْيَافٍ ذَكَرَ ذَلِكَ حَيْثُكَ *

ذَكَرَ حُلُولَ غَضَبِهِ ذَلِكَ الْعِيَادَ عَلَى اللَّهِ دَادَ وَنَفِيهِ آيَاءَ إِلَى اقْصَى الْبِلَادِ
 وَلَمَّا تَوَجَّهَ الثَّقَلُ مِنْ مَارِدٍ مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ دَادَ * وَفَارَقَهُ يَوْمَ رُمُوتِ جَنَّا
 إِلَى اسْتِخْلَاصِ بَنَدَادٍ * وَكَانَ اللَّهُ دَادَ * لَهُ أَنْدَادُ * وَأَكْفَاءُ
 وَحُسَادُ * وَأَعْدَاءُ وَأَعْدَادُ * وَالْحَسَدُ فِي عُنُقِي صَاحِبِهِ غُلٌّ قَبِيلُ *
 وَتَحَاسُدُ الْأَكْفَاءِ جُرْحٌ لَا يَنْدَمِلُ * وَجَدَّ أَعْدَاؤُهُ لِلطُّعْنِ فِيهِ مَهَالًا *
 وَفِي مَقَامٍ ثَلَبَ عَرَضِهِ مَقَالًا * فَانْتَهَزَ وَأَفْرَصَتْ عَمِيَّتُهُ * وَأَكَلُوا بِالْأَمْلَاحِ

تَحِبُّهُ وَتَنْقُلُوا بِغَيْبَتِهِ * وَشَوَابَهُ إِلَى تَهْمُورٍ * وَذَكَرُوا مَا فَعَلَهُ فِي الشَّامِ
مِنَ الْأُمُورِ * وَانَّهُ التَّمَسُّ مِنْ ذَعَا قَرِيهَا مَا لَا يَحْصَى * وَاخْتَلَسَ لِنَفْسِهِ
مِنْ نَفَائِسِهَا وَتَعَلَّقَ بِهِ مِنْ أَعْلَاقِهَا مَا لَا يَسْتَقْصَى * وَكَانَ كَمَا قَالُوا *
وَمَا أَهْمَلُوا أَكْثَرَ مِمَّا نَالُوا * فَبَدَّ دُ وَأَمْرَهُ * وَأَوَّعُوا عَلَيْهِ صَدْرَهُ *
لَا يَسِيْرُ وَقَدْ قُصَّ جَنَاحُهُ بِمَوْتِ حَيِّفِ الدِّينِ أَخِيهِ * وَكَانَ مِنَ الْأَبْهَةِ
وَالْمَهَابَةِ بِحَيْثُ أَنَّ تَهْمُورَ كَانَ بِخَافَةِ وَبَرِّ تَحِبُّهُ * وَلَهُ فِي مَمَالِكِ مَا وَرَاءَ
لِلْمُهْرِمَاتِ مَشْهُودَةٌ * وَنَتَائِجُ فِكْرٍ بِأَقِيَّةٍ مَعْهُودَةٌ * فَلَمَّا وَصَلَ اللَّهُ دَادَ إِلَى
سَمَرْقَنْدَ * أَعْقَبَهُ تَهْمُورٌ مَرْسُومًا مِنْ عِنْدِكَ * بَأَنَّ يَتَرَجَّهَ إِلَى أَشْبَارَةٍ *
وَيَسْتَعِدَّ هُنَاكَ لِلنَّهَبِ وَالْغَارَةِ * وَذَلِكَ كَالنَّفْيِ لِإِلَهِ دَادَ * وَالْفَارَةِ
إِلَى أَقْصَى الْبِلَادِ * وَطَرَجِهِ فِي تَحْرِ الْمَخَالِفِينَ وَتَغْرِ ذَوِي الْعِنَادِ *
وَانْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى سَمَرْقَنْدَ أَرْغَمُونَ شَاهَ * وَلَمْ يَزَلْ بِهَا اللَّهُ دَادَ إِلَى أَنْ
اِذْتَقَلَ تَهْمُورًا إِلَى لَعْنَةِ اللَّهِ * فَجَعَلَتْ الْمَغُولُ تَجَهَّزًا إِلَى أَشْبَارَةِ الْفَمَالِقِ *
وَتَنَهَبُ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدُهَا مِنْ صَامِتٍ وَنَاطِقٍ * وَتَفْتَنُ الْفَرَسَةَ لِبَعْلِ
تَهْمُورِ عَنْهَا * وَكَانَ اللَّهُ دَادَ يَحْتَرِزُ أَشَدَّ الْأَحْتِرَازِ مِنْهَا * وَصُومَعَ ذَلِكَ
بِحُزْنٍ لَهُمُ التَّجَارِيدُ * وَبِحُزْنٍ لَهُمُ بَاكِرُ الْأَبَارِ وَالْأَعَادِيدُ * وَبِهَذَا

وَبَاسِرٌ * وَيَطْمَنُ وَيُخْصِرُ * حَقَّ اقْرَآ مَا بَعْدَ تَهْجُرٍ * وَسِيَّاتِي

فِي فَكْرِهِ الْأُمُورُ *

فَصَوْفَ جِيدٍ لِي عَلَى عَمَقِ ذَلِكَ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ وَمَا كَانَ يَصِلُ إِلَيْهِ

هُوَ أَصْ فَكْرُهُ النُّشِيدُ

قَدْ لَمَّا كَانَ تَهْجُورَ الْمَشُومِ * مُنْجِيًا بِلَادَ الرُّومِ * أَهْرَدَ إِلَى اللَّهِ * أَدْمُرَ اسْلَهُ *
فِيهَا أُمُورٌ مُجْمَلَةٌ وَمُفَصَّلَةٌ * أَمْرَةٌ بِأَمْثَالِهَا * وَإِرْسَالُ الْجَوَابِ
بِكَيْفِيَّةِ حَالِهَا * مِنْهَا أَنْ يُبَيِّنَ لَهُ أَوْضَاعَ تِلْكَ الْمَسَالِكِ * وَيُوضِّحَ لَهُ
كَيْفِيَّةَ الطَّرِيقِ بِهَا وَالْمَسَالِكِ * وَيَذْكُرُ كَيْفِيَّةَ مَدْنِهَا وَقَرَارِهَا * وَفُلُوقِهَا
وَذُرَارِهَا * وَفِلَاحِهَا وَصَاهِبِهَا * وَأَدَانِيَّهَا وَأَقَابِهَا * وَمَقَارِزِهَا
وَأَرْعَارِهَا * وَصَحَابِهَا وَقِفَارِهَا * وَأَعْلَامِهَا وَمَنَارِهَا * وَمِيَامِهَا
وَأَنْهَارِهَا * وَقَبَائِلِهَا وَشُعَابِهَا * وَمَضَائِقَ طُرُقِهَا وَرِحَابِهَا * وَمَعَالِمِهَا
وَمَجَاهِلِهَا وَمَرَاحِلِهَا * وَمَنَازِلِهَا وَخَالِيَّهَا وَأَهْلِيَّهَا * بِحَيْثُ يَسْلُكُ فِي ذَلِكَ
طَرِيقَ الْإِطْنَابِ الْمَحِلِّ * وَيَتَجَنَّبُ مَا خَدَّ الْإِيجَازِ وَخُصُوصًا الْمَحِلَّ *
وَيَذْكُرُ مَسَافَةَ مَا بَيْنَ كُلِّ مَنَزِلَتَيْنِ * وَكَيْفِيَّةَ السَّيْرِ بَيْنَ كُلِّ مَرَحَلَتَيْنِ *
مِنْ حَيْثُ تَنْتَهَى إِلَيْهِ طَائِفَتُهُ * وَيَصِلُ إِلَيْهِ عِلْمُهُ وَدِرَآئَتُهُ * مِنْ جِهَةٍ

الْيَقِينِي وَمَسَالِكِ الْخَطَا وَتِلْكَ الشُّعُورُ * وَالْإِى حَيْثُ يَنْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ جِهَةٍ
 صَرَقْتَدَ عِلْمُ تَيْمُورُ * وَلِيَعْلَمَ أَنَّ مَقَامَ الْبَلَاغَةِ نِي مَعَانِي هَذَا الْجَوَابُ *
 هُوَ أَنْ يَصْرِفَ فِيهِ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ حَشْوٍ وَتَطْوِيلٍ وَاطْنَابٍ * وَلِيَسْلُكَ
 فِي بَيَانِهِ الطَّرِيقَ الْأَوْضَحَ مِنَ الدَّلَالَةِ * وَلِيَعْدِلَ عَنِ الطَّرِيقِ الْخَفِيِّ إِلَى هَذِهِ
 الرِّسَالَةِ * إِلَى أَنْ يَفُوقَ فِي وَصْفِ الْإِطْلَاقِ وَحُدُودِ الرُّسُومِ *
 وَتَعْرِيفِ الدِّمَنِ مَضْغَةِ الشَّيْخِ وَالْقَيْصُومِ * فَا مَثَلُ اللَّهِ دَادَ ذَلِكَ
 الْمِثَالُ * وَصَوْرَتُهُ ذَلِكَ عَلَى أَحْسَنِ هَيْئَةٍ وَأَنْقَى تِمْنَالٍ * وَهُوَ أَنَّهُ
 احْتَدَى بِعَيْنِ طَبَاقٍ * مِنْ نَقِي الْأَوْرَاقِ وَأَحْكَمَهَا بِالْإِلْصَاقِ *
 وَجَعَلَهَا مُرْتَعَةً الْأَشْكَالِ * وَوَضَعَ عَلَيْهَا ذَلِكَ الْمِثَالُ * وَصَوَّرَ جَمِيعَ
 تِلْكَ الْأَمَاجِنِ * وَمَا فِيهَا مِنْ مُتَحَرِّكِ وَمَا كُنِ * وَأَوْضَعَ فِيهَا كُلَّ
 الْأُمُورِ * حَسْبَمَا رَسَمَهُ تَيْمُورُ * شَرْقًا وَغَرْبًا بَعْدَ اقْرَبًا بِمِيزَانٍ وَشِمَالًا *
 مِهَادًا وَجِبَالًا * طُولًا وَعَرْضًا * سَمَاءً وَارْضًا * مُرْدَاءً وَشَجَرَاءً *
 هَبْرَاءَ وَخَضْرَاءَ * مِنْهَلًا مِنْهَلًا * وَمَنْزِلًا مَنْزِلًا * وَذَكَرَ اسْمَ كُلِّ مَكَانٍ
 وَرَسَمَهُ * وَتَمَيَّزَ طَرِيقَهُ وَوَسَمَهُ * لِحَبْثِ أَنْ يَبِينَ لَهُ فَضْلُهُ وَعَيْبُهُ *
 وَأَبْرَزَ إِلَى عَالِمِ الشَّهَادَةِ غَيْبَهُ * حَتَّى كَأَنَّهُ مُشَاهِدُكَ * وَدَلِيلُهُ وَرَائِدُكَ *

وَجَهَرَ ذَلِكَ الْيَهُ * حَسْبَمَا اقْتَرَحَ عَلَيْهِ * كُلُّ ذَلِكَ وَيَمُور * فِي بِلَادِ

الرُّومِ يَمُور *

ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ ذَلِكَ الْمَكَارِ عِنْدَ تَنْجِيزِهِ أَمْرَ الرُّومِ مِنَ الْغَدْرِ بِالتَّتَارِ *

وَلَمَّا صَعَلَ تَمُورُ شَرِبَ مَمَالِكِ الرُّومِ مِنَ الْكَدْرِ * وَقَضَى الْكَوْنُ مِنْ

أَفْعَالِهِ الْعَجَبَ وَأَقْلَ الرُّومِ النَّحْبَ وَجِيشَهُ مِنَ الْغَاةِ الْوَطَرِ * وَامْتَلَأَ

مِنَ الْمَغَانِمِ وَادَّهَى سَيْلُهُ الْعَرِمَ * وَكَانَ نَفَى الرَّبِيعِ قَدْ أَذْرَكَ وَشَيْخَ

الشِّتَاءِ قَدْ هَرِمَ * وَانْدَرَجَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ الْمَجِيدِ * السُّلْطَانُ السَّعِيدِ *

الْغَازِي الشَّهِيدُ أَيْلِدُ رِيْمِهَا يَزِيدُ * وَكَانَ مَعَهُ مُكَبَّلًا إِلَى قَدَحٍ مِنْ

حَدِيدِ * وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ تَمُورُ * قَصَا صَا كَمَا فَعَلَتْهُ قِيَصْرُ مَعَ شَابُورِ *

وَكَانَ قَصْدَ اسْتِصْحَابِهِ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * فَتَوَقَّى مَعَهُ فِي بِلَادِ الرُّومِ

فِي آتَى شَهْرٍ * وَفِي مِلْدِ الْمَكَانِ * تَوَقَّى حَفِيكَ مُحَمَّدَ سُلْطَانَ * وَعَزَمَ عَلَى

الرَّحِيلِ * وَحَزَمَ أَحْصَالَ التَّخْمِيلِ * ثُمَّ جَمَعَ رُؤُوسَ التَّتَارِ * وَقَدْ أَضْمَرَ لَهُمْ

النَّدَامَ وَالْبَوَارِ * وَقَالَ قَدْ آنَ أَنْ أَكْفِيَكُمْ مَا صَنَعْتُمْ وَأُجَازِيَكُمْ بِمَا فَعَلْتُمْ *

وَلَكِنْ قَدْ أَدْرَبْنَا الْمَقَامَ * وَمَلَلْنَا الْإِقَامَةَ فِي مَضَانِقِ الْأَرْوَامِ * فَهَلُمَّ فَخْرُجْ

إِلَى الْفَضَاءِ النَّسِيمِ * وَنَشْرَحْ صُدُورَنَا مِنْ ضَيْقِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ فِي الْمَهَامِ *

البَيْع * ضَوَّاجِي مِيَّاس * وَمُنَزَّه النَّاسِ وَمُنَوَّى الْأَكْيَاس * فُهَذَا لَكَ
 نَضْبُطُ أَحْوَالِ هَذَا الْإِقْلَامِ الْوَرِيف * وَتَغَرُّرُ كَلَامِكُمْ فِيهِ حَسْمًا يَفْتَضِيهِ
 وَأَيْنَا الشَّرِيف * فَانَّهُ لَا بُدَّ مِنْ تَفْصِيلِ حِمْلِهِ * وَإِنَّمَا النَّظَرُ فِي كَيْفِيَّةِ
 مَقْدِيرِهِ وَعَمَلِهِ * وَحَضْرُودِهِ وَفَلَا عِلَّاهُ * وَضَبُّ قُرْآنِهِ وَضَبَاعِهِ *
 وَحُسْبَانِ تَوَاصِيهِ وَأَقْطَاعِ عَائِلَتِهِ * وَالْإِحَاطَةِ بِأَفْرَادِهِ وَجَمَاعَاتِهِ *
 فَإِذَا قُصِّلَ لَنَا مَا أَجْمَلَ * وَوَضِعَ عِنْدَنَا مَائِنُهُ اسْتَشْكِلَ * فَحَصَّنَا عَنْ
 رُؤُسِكُمْ وَجَمَاعِيكُمْ * وَتَوَصَّلْنَا إِلَى مَعْرِفَةِ أَخْبَارِكُمْ وَتَرَا جِيكُمْ * وَجَمَعْنَا
 رُؤُسَاءَكُمْ * وَحَضَرْنَا زُعَمَاءَكُمْ * وَأَحْصَيْنَا أَعْدَادَكُمْ * وَاسْتَقْصَيْنَا
 آبَاءَكُمْ وَأَجْدَادَكُمْ * وَاعْتَبَرْنَا إِخْوَانَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ * وَنَظَرْنَا مَنْعَلَيْكُمْ
 وَأَحْفَادَكُمْ * وَتَحَقَّقْنَا سَعَارَ الرُّومِ وَدِيَارَهُمْ * وَأَوْرَثْنَاكُمْ أَرْضَهُمْ
 وَدِيَارَهُمْ * ثُمَّ فَرَصْنَا هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ عَلَى أَعْدَادِ الرُّوسِ * وَقَسَّمْنَا بَيْنَانَسَ فَاكِ
 الْمَسَالِكِ عَلَى السُّعُوسِ * ثُمَّ رَدَدْنَاكُمْ إِلَيْهَا مُكْرَمِينَ وَكَفَّيْنَاكُمْ وَعِيَالَكُمْ
 الْعَيْلَةَ إِذْ كُنْتُمْ عَلَيْنَا مُعْوِلِينَ * وَطَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّا نَفْعَلُ مَعَ كُلِّ مِنْكُمْ
 مَا يَجِبُ فِعْلُهُ * وَنُبْقِي عَلَيْكُمْ مِنْ أَعْمَالِنَا مَا يَتَخَلَّلُ فِي بَطُونِ الدَّفَائِرِ
 وَالتَّوَارِيخِ مَقْلُهُ * فَكُلُّ مِنْهُمْ أَرْتَا حَ لِهَذَا الْقَوْلِ * وَعَوْلَى فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ

على موافقة الرد ولم يعلم ما فيها من الغول * فلما توافعوا على هذه الحركة
 منهم ساكنه * لم يقع منهم في هذه الموافقة على كثرة عدد رؤسهم
 المماثلة مبائنه * فصار بالناس * حتى بلغ ميواس *

* فصل *

ولما برق ركام ركامه المتراكم في آفاق ميواس ورعد * وحان له أن
 يقبى لطائفة التتار بما وعد * جلس جلسة عامه * وأقام من زناذبه
 المجندين طائفة طامه * ثم دعا من التتار الوجوه والرؤس * والظهور
 والضروس * ومن قضى مضرتهم * وتغنى معرته * والمردة من شياطينهم *
 والعتة من أساطينهم * فاستقبلهم نوحه طلق * ولسان بالحدوة ذلق *
 واجلسهم مكرمين في مكابهم * وزاد في تكينهم وإمكانهم * ثم قال
 قد كشفت بلاد الروم وفواحيها * وتبينت جميع قراها وصواحيها *
 وقد أملاك الله عدوكم ما ستخلفكم فيها * وأنا ابضا فوض ذلك إليكم *
 واذهب عنكم واستخلف الله عليكم * وأحسن أولاد بايزيد غير تارككم *
 ولا برصون بأن يكونوا فيها مشاركيكم * وأما صلحتهم فقد سدته
 بحالكم مع أبيهم طريقه * فلا مجاز لكم إلى شريعته على الحقيقة *

استوحاه حركه وحاه
ليرسله واستفهمه

وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ يَرَاهُونَ صُدْعَهُمْ * وَيَنْدُبُونَ جَعَهُمْ * وَيَسْتَوْحُونَ
عَلَيْكُمْ أَمَلُ الْمَدَرِ وَالْوَتَرِ * وَيُلَبِّيهِمْ بِأَلِجَانَةٍ كُلِّ مَنْ بَلَغَهُ دَعْوَتُهُمْ *
لَا نَكُمُ فِي زَعَمِهِمْ آلُ هَدَرٍ * فَيَلْبَسُونَ لَكُمْ حِلْدَ الْعِمْرِ * وَيَصْلُونَكُمْ
الْحُمْرُ بِكُلِّ أَمْرٍ وَمُوتِرٍ * فَيَقْرَضُونَكُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَيَخْطِفُونَكُمْ

الرسالة القوية والهيمنة
ادبها والاعظم حركه
2 دسركه

مِنَ الْأَطْرَافِ وَالْجَوَانِبِ * لَا يَسْجَاوِي بَيْدَهُمُ غَالِبُ الْحُصُونِ وَالْكَ مَا كَرِ *
وَقَعَتْ أَوَامِرُهُمْ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ طَوَائِفِ الْجُنُودِ وَالْعَسَاكِرِ * فَإِنْ كُنْتُمْ
كَمَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ فَرُضَى * فَإِنَّهُمْ لَيُخَوِّضُونَ فِي دِمَائِكُمْ حَوْضًا * فَعُوا

وَاسْمَعُوا * إِنْ كُنْتُمْ لَمْ تَعْمَلُوا وَلَمْ تَسْمَعُوا *

* شعر *

* لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَاةً لَهُمْ * وَلَا سَرَاةً إِذَا جَهَّالَهُمْ سَادُوا *
وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْكُمْ بِدَانٍ * وَلَا بِي إِلَى الْمُدَافَعَةِ عَنْكُمْ بِدَانٍ *
فَلَا بَدَّ لِعَقْدِ أَمْرِكُمْ مِنْ نِظَامٍ * وَلِصَلْوَةِ جَمَاعَتِكُمْ مِنْ شَرَايِطَ وَارْتِكَابٍ
يَجِبُ الْقِيَامُ بِهَا أَوَّلًا وَالسَّلَامُ * وَأَوَّلُ شَرَايِطِ ذَلِكَ إِمَامٌ * يَرْجِعُ إِلَى
الْإِقْتِدَاءِ بِأَفْعَالِهِ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِ * ثُمَّ تَعَدُّ ذَلِكَ تَرْتِيبُ الْجَمَاعَةِ *
وَيَنْزِلُ كُلِّ وَاحِدٍ فِي صَفِّ السَّنْعِ وَالطَّاعَةِ * ثُمَّ وَضَعَ الْأَنْبِيَاءُ فِي مَحَارِبِهَا *

وَزِمَامِ الْمَنَاصِبِ وَالْوِظَائِفِ فِي يَدِ أَهْلِهَا * وَإِيسَالُ كُلِّ مُسْتَحِقٍّ إِلَى
 اسْتِحْقَاقِهِ * وَجَمْعُ الرَّأْيِ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ بِاتِّفَاقِهِ * فَإِذَا اتَّفَقَتْ آرَاؤُكُمْ
 وَاتَّفَقَتْ أَمْوَالُكُمْ * وَعَظُمَتْ أَبْنَاؤُكُمْ وَكَبِهَتْ أَعْدَاؤُكُمْ * وَكُنْتُمْ
 هِدًى وَاحِدَةً عَلَى مَنْ نَارَكُمْ * وَانْتَصَرْتُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَكُمْ وَعَادَاكُمْ *
 وَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ أَنْ لَا تَمُتَ إِلَيْكُمْ بِمَكْرٍ وَلَا يَنَالَكُمْ مِنْ مُخَالِفِيكُمْ
 مَكِيدٌ وَلَا كَيْدٌ * وَهَذَا إِنَّمَا يَتِمُّ بِالنَّظَرِ فِي أَحْوَالِكُمْ * وَالتَّفَقُّصِ عَنْ أَمْرِ
 غَيْرِكُمْ وَرِحَالِكُمْ * وَضَبِطِ الْأَقْبِيَّةَ وَالسِّلَاحَ * فَإِنَّ ذَلِكَ آيَةُ الظَّفَرِ
 وَالْفَلَاحِ * فَلِهَذَا كُرِّلَ مِنْكُمْ وَلَكُمْ وَأَمَلَهُ * وَلِيُحْضِرَ عَيْلَهُ وَرَجُلَهُ * وَلِيَأْتِ
 بَعْدَ دِهِ وَعَدِّ دِهِ * وَجُنْدِهِ وَوَلَدِهِ * وَلِيَعْرِضَ ضُرُورَتَهُ إِنْ كَانَتْ *
 وَلَا يَسْتَضَعِبَهَا دَعْوُ هَانَتِهِ * فَمَنْ كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى إِكَالِ شَيْءٍ أَكْمَلْنَاهُ *
 وَمَنْ كَانَ مُعْتَازًا إِلَى إِبْصَالِ شَيْءٍ أَوْصَلْنَاهُ * وَأَضَعْنَاهُ إِلَى كُلِّ مَا تُحِبُّ إِضَافَتَهُ *
 فَيَحْصُلُ أَمْنُهُ وَتَلَمُّبُ مَخَافَتِهِ * فَأَعْرِضُوا أَوْلَى شَيْءٍ عَلَيْنَا سِلَاحَكُمْ * حَتَّى نَكْمِلَهُ
 وَنَعْمَلَ صِلَا حُكْمَكُمْ * فَأَحْضِرْ كُلَّ مِنْهُمْ أَهْمَتَهُ * وَعَرِّضْ عَلَيْهِ عُدَّتَهُ *
 وَطَارِحُوهُ فِي ذَلِكَ الْجَمْعِ النَّفَاسِ * فَتَرَاكُمْ فَكَانَ كَالطُّرْدِ الْعَظِيمِ * كَمَا فَعَلَ
 أَهْلُ الرِّبَازِ * بِأَهْلِ مَدْيَنَةَ مِجِسْتَانَ * فَلَمَّا سَلَبَ تِلْكَ الْأُسُورَ

بِرَأْيِهِمْ وَأَفْسَاهُمْ هَكَذَا سَالِبٌ * وَحَلَبَ أَوْلِيكَ الْكَوَايِصَ الْجَوَائِزَ
 عَلَى مَنَاقِبِهِمْ وَالْمَحَالِبِ * وَأَوَّلِحَ صَارِمَ فِكْرِهِ الذِّكْرَى أَحْسَاءَ عُقُولِهِمْ
 وَأَنْزَلَ * وَصَارَ سِمَاكَ سِبَاءَ عِزِّهِمُ الرِّامِجُ وَقَدْ نَحَرَهُ سَعْدُ الدَّائِمِ أَعْرَلُ *
 أَمْرُ كُلِّ مَنْ عِنْدَكَ أَحَدٌ مِنَ السَّارِ * أَنْ تَقْبِضَ عَلَيْهِ وَتُوثِقَهُ بِعَقْدِ
 الْإِسَارِ * ثُمَّ أَمَرَ بِرَفْعِ تِلْكَ الْأَسْلِحَةِ إِلَى الرَّزْدَحَانَةِ * وَرَأَى أَسْعَلَ قَادِلَ
 النَّسَارِ بِجَمْرِ النَّوَارِ وَأَصْعَدَ إِلَى الْعُتُوبِ دُخَانَهُ * فَعَتَ ذَلِكَ مِنْ أَعْيَادِهِمْ *
 وَنَتَّ مِنْ أَكْنَادِهِمْ * وَفَصَّمَ طُيُورَهُمْ * وَأَسْعَلَ بَارَهُمْ وَأَطْعَمَ نُورَهُمْ *
 ثُمَّ تَلَا فِي حَوَاطِرِهِمْ بِالْمَوَاعِيدِ الْكَافَّةَ * وَاسْتَعْلَفَ ثُلُوبَهُمْ بِالْأَمَانِ
 الْحَاضِنَةِ * وَاسْتَصَحَّحَهُمْ بِالْأَقْوَالِ الْمُسَوِّفَةِ * وَالْأَفْعَالِ الْمُرَوِّفَةِ *
 وَمَالَ بِهِمُ الْحَالِ * وَأَمَرَى الْحَالِ بِالْمَسِيرِ وَالْمَرْحَالِ * فَجَلَّ إِذَا
 السُّلْطَانُ بِأَمْرِهِ * قَالَ لِدَلِكَ الْعَبِيدِ * إِنَّ قَدْ وَقَعَتْ فِي مَحَالِكِ *
 وَأَعْلَمَ أَنِّي غَيْرُ بَاجٍ مِنْ مَعَاطِيكَ * وَأَنَّكَ عِزُّ مُعِيهِ * فِي قُدِّ الْأَيْلَامِ *
 وَبِإِلَّتِكَ نَلَابُ نَصَائِحِ * هُنَّ تَحْبِرُ الدَّارَيْنِ لَوَائِحِ * أُولَاهُنَّ لَا تَقْصِلُ
 رِجَالُ الْأَرْوَامِ * فَإِنَّهُمْ رِدَاءُ الْإِسْلَامِ * وَابْتَأَوْنِي نَصْرَةَ الدِّينِ *
 لِأَنَّكَ تَرْعَمُ أَنَّكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَقَدْ وَبَّيْتَ الْبُؤْسَ أَمْرَ النَّاسِ * بِرَبِّتِ

لِيُدْنِ الْكُوفَ بِنَزْلَةِ الرَّاسِ * فَإِنْ حَصَلَ لَوْفِي اتِّفَاقِهِمْ مِنْ تَعَدِّي
يَدَيْهِ بَسْطًا وَتَكْثِيرًا * تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ * ثَابِتُهُنَّ
لَا تَتْرُكُ التُّنَارَ * بِهِكَ الدِّيارُ * فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْفُسْقِ وَالْفَسَادِ فَلَا تُهَيِّلْ
أَمْرَهُمْ * وَلَا تَأْمَنْ مَكْرَهُمْ فَخَيْرُهُمْ لَا يَعْدِلُ شَرُّهُمْ * وَلَا تَدْرُ عَلَى أَرْضِ
الرُّومِ مِنْهُمْ دِيَارًا * فَإِنَّكَ إِنْ تَدْرُهُمْ يَمْلَأُوا مِنْ قَبَائِلِهِمْ نَارًا *
وَيُحْرِقُوا مِنْ دُمُوعِ رَعَايَاهَا وَدِمَائِهِمْ بَحَارًا * وَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
وَبِلَادِهِمْ أَضَرُّ مِنَ النَّصَارَى * وَأَنْتَ حِينَ فَخَذْتَهُمْ عَنِ زَعَمَتِ أَنْهُمْ
أَوْلَادُ أَخَوَتِكَ * وَبَنُوا عَمَلَكَ وَذُوقُوا قَرَابَتَكَ * وَالْأَوَّلَى بِجَمَاعَتِكَ
وَأَناسِكَ أَنْ تَتَّبِعَكَ * وَبِكُلِّ مَنْ أَوْلَادُ أَخِيكَ أَنْ يَقُولَ لَكَ عَمَّ عُدِّي مَعَكَ *
فَاعْمَلْ أَفْكَارَ الْمُصِيبَةِ فِي إِخْرَاجِهِمْ * وَإِذَا أَدَخَلْتَهُمْ حَبْشًا فَلَا تُطْعِمُهُمْ
فِي إِفْرَاجِهِمْ * ثَابِتُهُنَّ لَا تَمُدُّ يَدَ التَّخْرِيبِ إِلَى قِلَاعِ الْمُسْلِمِينَ
وَحُصُونِهِمْ * وَلَا تُجْلِيَهُمْ عَنْ مَوَاطِنِ حَرَكَتِهِمْ وَمَكُونِهِمْ * فَإِنَّهَا مَعَاقِلُ
الدِّينِ * وَمَلَجَأُ الْغُرَاةِ وَالْمُجَاهِدِينَ * وَمِنْ أَمَانَةٍ حَمَلَتْكُمَا * وَوَلَايَةٍ قَلَّدَتْكُمَا *
فَتَقَبَّلَهَا مِنْهُ بِأَحْسَنِ قَبُولٍ * وَحَمَلَتْ مِنْهُ الْأَمَانَاتِ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ الظُّلُمُ
الْمُجْهُولُ * وَاسْتَكْفَرَ مَا عَلَى عَقْلِ ابْنِ عُثْمَانَ * وَوَلَّى بِهَا بَعْدَ الطَّاقَةِ وَالْإِمْكَانِ *

ذَكَرَ رُفْعًا ذَٰلِكَ الْغَمَامَ بِصَوَاعِقَ بِلَانِهِ عَنْ مِبَالِكِ الْأُرْوَامِ
 وَمَا رَفَثَ أَرْفَابًا * أَخَذَ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْهُ الْإِنْفِهَارَ * وَفَارِجَ بَحَارِ الْفَتَارِ *
 فَكَانَ الْبَحْرَ أَمَّا اللَّهُ بِسَبْعَةِ بَحَارٍ * فَمَرَّ لَا يَدَّ خُلُقُ رِيَّةٍ إِلَّا أَسَدًا *
 وَلَا يَنْزِلُ عَلَى مَدِينَةٍ إِلَّا مَحَامَا وَبَدَّ دَمَا * وَلَا يَمُرُّ عَلَى مَكَانٍ إِلَّا دَمَرَهُ *
 وَلَا يَنْجِدُ بَعْضَ رِبْقَةٍ طَاعَتِهِ جِيدًا إِلَّا كَمَرَهُ * وَلَا يَتَمَعُّ عَلَيْهِ شِمَارُ *
 حِصْنٍ شَامِخٍ إِلَّا هَضْرَهُ * فَخَلَّسَ عَلَى عُثْمَانَ قَرَايِلُوكَ حِينَ وَصَلَ *
 إِلَى أَرْضِ نَجَانَ * وَقَرَّرَهُ فِي وَلَا بَاتِهِ وَزَادَهُ بَعْضَ مَعَانٍ وَمَعَانٍ *
 وَوَصَّاهُ بِشَمْسِ الدِّينِ الَّذِي وَلَا قَلْعَةَ كَاخَ * وَأَنْ يَكُونَ
 كُلُّ مِنْهُمَا لِلْآخِرِ قُوَّةً وَطَبَاخَ

ذَكَرَ أَنْصَابَ ذَٰلِكَ الْعِلَابِ مَا عَوَّنَا عَلَى مِبَالِكِ الْكُرَجِ وَبِلَادِ النَّصَارِ
 ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُلَجِّجُ بِذَلِكَ الْبَحْرِ الْلُجِ * حَتَّى أَرَمَى عَلَى بِلَادِ الْكُرَجِ * وَمِنْ قَوْمِ
 يَعْبُدُونَ الْمَسِيحَ * مُلْكُهُمْ غَيْرُ فَرْسِيحٍ * وَلَكِنَّهُ مَصُونٌ * بِوَاسِطَةِ قِلَاعِ
 وَحُصُونِ * وَمَغَائِرَ وَكُهُوفِ * وَجِبَالِ وَجُرُوفِ * وَقِلَالِ وَحُرُوفِ *
 وَكُلُّ مَنْ ذَٰلِكَ أَعْصَى لِي الْمَنَالِ * مِنْ نَفْسِ كُفْرِهِمْ سِيمِ شِيمِ الْأَنْدَالِ *
 وَمِنْ مُدْنِهِمْ تَغْلِيصِ * وَكَانَ أَخَذَ مَا ذَٰلِكَ الْإِبْلِيصِ * وَطَرَا بُرُونِ وَابْدَالِصِ *

وَمِنْهَا نَسْتُ بِالْإِخْتِصَاصِ * فَتَمَنَعَتْ مِنْهُ الْأَمَّاكِنُ عَلَيْهِ * وَلَمْ تُسَلِّمْ
وَبَادَهَا إِلَيْهِ فَأَقَامَ بِحَاصِرِهَا * وَتَعَدَّ بُنَاقِرُهَا وَيُبَاقِرُهَا * فَمِنْ ذَلِكَ
مَغَارَةٌ بِأَبْهَانِي وَسَطِ جُرْفٍ شَامِقٍ * آمِنَةٌ مِنَ الْبَوَائِقِ سَالِمَةٌ مِنَ الطَّوَارِقِ *
وَسَقْفُهَا آمِنٌ مِنْ صَوَاعِقِ الْمَجَانِقِ * وَذَيْلُهَا أَرْفَعُ مِنْ أَنْ يَتَشَبَّثَ بِهِ
هَلَايِقُ الْمَسَالِقِ * مَدْخَلُهَا أَخْفَى مِنْ لَيْلَةِ الْقَدَرِ * وَعَدَمُ التَّوَصُّلِ
إِلَيْهَا أَجْلَى مِنَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ * فَأُولِيعَ بِمُحَا صَرَتِهَا * وَالتَّزَمَ
مُضَاجِرَتِهَا * وَاسْتَعْمَلَ مِنْ فِكْرِهِ مُهَنْدِسَهُ * وَجَعَلَ لَا يَقْرُءُ مِنَ الْأَفْكَارِ
وَالنُّسُوسِ نَمَ اسْتَجَّ رَأْيُهُ الْمُتَيْنِ * وَفِكْرُهُ الرُّصَيْنِ * أَنْ يُرْسِلَ
عَلَيْهَا عَدَابًا مِنْ فَوْقِهَا * وَأَنْ يَصْطَلِدَ نِلْكَ الْحَمَامَةِ الصَّاعِدَةَ فِي الْكُجُورِ
بِمَارْحِلِهَا مِنْ طَوْقِهَا نَامِرًا أَنْ يَصْعُقَ إِلَهُ تَوَابِيتَ عَلَى هَيْئَةِ الدَّيَّانَاتِ *
كَأَنَّهُنَّ شَبَابُ طَبِئِ النِّسَاءِ لِلرُّحْلِ غَلَابَاتِ * وَأَوْثَقَهُنَّ بِأَسْلَافِ
الْعَمَكِيَّةِ * وَأَوْسَعَهُنَّ بِالرِّجَالِ ذَوِي الشُّكْمَةِ * وَأَدْلَاهُنَّ مِنْ تِلْكَ
الْقِلَالِ * وَأَقْرَاهُنَّ مِنْ شَوَامِقِ الْجِبَالِ * فَنَدَّ لَيْنٌ فِي الْهَوَاءِ * تَذْلِيْقُهُ
مُحَرِّمُ الْفَنَاءِ * فَمِلَانُ النِّعَانِفِ * وَارْجَفْنَ مِنَ الْجِبَالِ وَالرِّجَالِ
الرُّوَانِفِ * وَمَا رَلَّ لِسَانُ حَالِ تِلْكَ الصَّقُورِ وَالشَّوَاهِمِ يُنَادِي كُلُّ

مَنْ رَأَاهُ * أَلَمْ تَرَأِ الطَّيْرَ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ *
 فَجَمِينَ وَازْوَابَ بَابِ تِلْكَ الْمَغَارَةِ * كَبَبُوهُمْ بِالْغَيْبِ السَّخَاةِ * وَكُفُّوهُمْ
 بِالْمَكَاحِلِ الطَّيَّارَةِ * وَهَارُوهُمْ بِأَنْوَاعِ الْأَسْلِحَةِ * وَنَاوُوهُمْ بِالْأَرْهَاقِ
 وَالْكَلايِبِ الْمُطْلُوحَةِ * فَلَا زَالَتِ الْجَوَارِحُ فِي الْهَوَاءِ صَافَاتٍ وَيَقْبِضُ *
 وَيُقْبِلُنَ إِلَى ذَلِكَ الْوَكْرِ حَامَاتٍ عَلَيْهِ وَلَا يُعْرِضُ * يُقِرُّنَ أَسْرَةَ أَهْلِهِ
 بِمَنَافِيرِ الْمَنَافِيهِ * وَيُنْشِبُنَ فِيهِمْ مَحَابِلَ الْكَلَابِيبِ * وَيُكْرَهُنَّ أَسْنَانِيقُ
 تُمَانِعُهُمْ عَلَى الْوُلُوجِ * وَتَسْنَعِينَ فِي مَدَائِعِهِمْ يَسْنُ فِيهَا مِنَ الْعُلُوجِ *
 فَلَمْ يَنْشَبْ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيكَ الْجَوَارِحِ * أَنْ أَنْشَبَ فِي الْبَابِ كَثْرَتَهُ
 الْجَارِحِ * ثُمَّ اسْتَقْتَدَكَ الْفَنَعُ وَاسْتَنْهَضَ الطَّفَرُ * وَاعْتَدَكَ عَلَى اللَّهِ
 وَمَنْ دَبَّابَتِهِ إِلَى الْوَكْرِ طَفَرُ * فَاحْنَضْنَهُ مَاعِدُ الْمُسَاعَدِ * وَاسْكَنْفَهُ
 حُضُّ الْمَعَاضِدِ * وَقَبِضَ عَلَى رُسْعِهِ كَفُّ السَّلَاسَةِ * فَتَكَصَّتِ النَّصَارَى
 عَلَى عَقِيهِمْ أَمَامَهُ * وَلَمْ يَزَلْ وَحْدَكَ مُبِيدُهُمْ * حَقَّ قَتْلٍ أَوْ بَاشَهُمْ
 وَصَنَا دَيْدَهُمْ * ثُمَّ أَذْخَلَ رَفَقَتَهُ فِيهَا * وَأَخْرَجُوا مَا كَانَ فِي مَخَابِيهَا *
 وَاسْمُ هَذَا الرَّجُلِ لَهَا سَبْ سِنَةٌ أَحْرَفٍ لَيْسَ فِيهَا غَيْرُ مُتَحَرِّكِينَ اللَّامُ
 مَضْمُونَةٌ وَالْهَاءُ * وَالرَّاءُ مَفْتُوحَةٌ وَالْأَلِفُ وَالسِّينُ وَالْبَاءُ * وَاجْتِمَاعُ

ثَلَاثُ سَوَاقِنَ فِي الْعَارِسِيِّ كَثِيرٌ * وَفِي التَّرَكِّي أَيْضًا مَوْجُودٌ وَلَكِنَّهُ
 حَزْبٌ غَيْرُ غَزِيرٍ * وَمِنْ جَمَلِهِ مَلِكُ الْفَلَاحِ قَلْعُهُ شَامِقُهُ * حُرُوفُ ذَاتِهَا
 كَحُرُوفِ اسْمِهَا بِمَنَاقِبِهَا نَا طِقُهُ * لَا يَعْمَلُ فِي فَتْحِهَا لَارِ تَغَايِهَا لَعَلَّ
 وَلَيْتَ * لِأَنَّ اسْمَهَا كَأَزْعَمِ كُلِّ كَوْرِكَيْتٍ * أَيْ تَعَالِ أَنْظُرْ أَرِحْجَ *
 بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَنَالُ الرَّاغِدَ عَلَيْهَا * بِمَوَى النَّظَرِ إِلَيْهَا * ثَلَاثَةُ أَطْرَافِهَا
 مَبْنِيَّةٌ عَلَى قُلُلِ الْأَكَامِ * شَخَّصَتْ عَلَى مَا حَوَالَيْهَا مِنَ الْهَضَابِ وَبِهِ عَلَى الْأَعْلَامِ
 الْأَعْلَامِ * وَطَرِيقُهَا مِنَ الْوُجْهِ الرَّابِعِ وَهُوَ دَقِيقٌ فِي سُلُوكِهِ عُسْرٌ *
 يَنْتَهِي بَعْدَ أَنْوَاعِ الْمَشَقَّةِ إِلَى حُرْفٍ مَقْطُوعٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَابِ ذَلِكَ الْحِصْنِ
 جِسْرٌ * إِذَا ارْتَمَعَ ذَلِكَ الْجِسْرُ سَدَّتْ دُونَ الْوُصُولِ إِلَى الْحِصْنِ
 الْبَحِيلُ * وَأَعَا ذُكُلٌ مَنْ لَا ذَبْلُ لَهُ مِنْ بَنِيهِ بِصَحٍّ أَنْ يُخَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ
 جَبَلٍ * فَلَمَّا أَطْلَعَ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهَا * وَانْكَشَفَ لَهُ مُسْتَوْرَعُ جَبْرِهَا *
 أَبَى أَنْ يَرْحَلَ عَنْهَا * إِلَّا أَنْ يَصِلَ إِلَى غَرَضِهِ مِنْهَا * وَلَمْ يَكُنْ بِالْقُرْبِ
 مِنْهَا مَكَانٌ يَنْزِلُ فِيهِ * وَلَا يَرْتَحِلُ ذَلِكَ الْمَحَرَّ الطَّاعِي وَخَوِيهِ *
 بَلْ إِنَّمَا كَانَ حَوَالِيهَا جُرُوفٌ وَهَضَابٌ * غُضِرَتْ جَبِينُهَا كَأَنَّهَا وَجْهٌ
 شَوْهَا فَلَا تَزِيدُ عَنْ رَوْحٍ مُجَبَّبٍ عِقَابُ فِي عِقَابٍ * فَيُلَاسِعُ مِنْهَا فِي غَيْرِ مَطْمَحٍ *

وَلِصَبِّ سُرَادِقِهِ بِحَيْثُ كَانَ مِنْهَا بَصَرًا وَمَتَّعَ * وَصَارَ مِنْ عَسَاكِرِهِ
 الْأَسُودِ الْحَوَادِرُ * يَتَنَاقَبُونَ حِصَارَهَا مَا بَيْنَ وَارِدٍ وَصَادِرٍ * وَهُمْ تَرَفَعُونَ
 الْجِسْرَ بِالنَّهَارِ * فَيَأْمَنُونَ مَكَائِدَ الْقِتَالِ وَالْحِصَارِ * لِأَنَّهُ قَدْ تَعَدَّم أَنَّهُ
 لَمْ يَكُنْ حَوَالِيهَا مَكَانٌ لِلْقِتَالِ * وَلَا مَقْبَضُ قِطَافٍ يُمْكِنُ فِيهِ الْبِصَالُ *
 فَكَانُوا يَبْرُمُونَهَا بِالنَّهَارِ عَلَى بُعْدِ بَسْطِهِمْ الْأَحْدَاقِ * وَيَرْضَوْنَ مِنْهَا بِنَظَرَةٍ
 مِنْ بَعِيدٍ كَقَانِيعِ الْعُشَاقِ * فَإِذَا أَجْنَبَهُمُ اللَّيْلُ * شَمَرُوا إِلَى جِهَةِ مُخِيمِهِمُ
 الَّذِي * لِأَنَّهُمْ لَمْ يُمْكِنْهُمْ حَوَالِيهَا مَبِيتٌ وَلَا مَقِيلٌ * فَتَضَعُ النَّصَارَى الْجِسْرَ
 وَيَرْوِضُونَ إِلَى حَاجَاتِهِمُ السَّبِيلَ * فَلَسَا لَا حَاجَ لَهُ مِنْهَا أَمَّا رَأَتْ
 الْحِزْمَانُ * وَبَانَ لَهُ أَنَّ أَمَلَ ظَنِّهِ مِنْ فَتْحِهَا قَدْ مَانَ *

* كَا قُلْتُ *

* وَأَعْظَمُ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ تَمَسُّعًا * فِتْنَا حُرَامٍ مِنْ عَقِيمِ زَمَانٍ *
 صَمَّ الْعَزِيمَةَ عَلَى الرَّجِيلِ * وَلَكِنْ عَافَ الْعَا وَطَلَبَ لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ
 الدَّلِيلَ وَالتَّعْلِيلَ *

فَكَرِهْتُ أَنْ أَخْلِكَ لِهَذَا الْحَصَنِ الْمُنِيعِ وَبَيَانِ مَعَانِي مَا حَرَفَ

فِي ذَلِكَ مِنْ صَنْعِ بَلَدِي

وَمَكَانٍ فِي عُسْكِرَةٍ شَابَانَ نَدِيدَانِ * أَسْدَانٍ حَدِيدَانِ * بَشَابَهَانِ
 فِي الْخُلُقِ وَالْخُلُقِ * لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فِي الرَّجُولِيَّةِ وَالشَّجَاعَةِ كَثِيرٌ فَرَقِ *
 يَتَحَارَّانِ فِي كُلِّ وَقْتٍ فِي مَيْدَانِ الْمَنَاقِبِ لِأَحْرَازِ قَصَبِ السَّبَقِ *
 فَكَانَا كِفَتِي مِيزَانِ * وَفِي مِضَارِ مَا فَرَحَى رِيَّانِ * فَاتَّفَقَ أَنَّ أَحَدَهُمَا
 صَادَفَ عَلِيًّا مِنَ الْكُرْجِ * فِي الْجُرَّةِ كَالْأَسَدِ فِي الْجَنَّةِ كَالْبُرْجِ *
 فَمَازَلَهُ نَمَّ مَلَّةَ * وَقَطَعَ رَأْسَهُ وَآلِي تَمُورٍ حَمَلَهُ * فَفُتِحَ سَائِهِ * وَأَعْلَى
 عَلَى الْأَقْرَانِ مَنَانَهُ * فَاتَّرَدَّدَ لَكَ فِي نَدِيدِكَ * فَكَانَهُ قَطَعَ حَبْلَ وَرِيدِكَ *
 قُمَّ اسْكُرْنِي شَيْءٌ بَصْنَعَهُ * يَضَعُ مِنْ نَدِيدِكَ * وَتَرْفَعُهُ * وَمَكَانَ أَسَدٍ بِهَرْمُوتِ
 وَلَقَبَهُ قَنْبَرُ * فَلَمْ يَرَأَ كَبِيرٌ مِنْ مُرَاقِبَةِ ذَلِكَ الْجِسْرِ وَلَا أَنْتَهَرَ * فَاعْتَقَلَ
 عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَحَكَ * وَاسْتَكْمَلَ بِحَالِهِ مِنْ أَهْلِيَّةٍ وَعُك * وَرَصَدَ نَيْمَهُ
 فِي بَعْضِ اللَّيَالِي * وَلَطْفِي فِي مَكَانٍ خَالِي * وَلَا زَالَ يَتَرَقَّبُ النُّجُومَ *
 وَيَتَرَصَّدُ عَلَيْهِمْ طَوَالِحَ الْإِنْقِضَاءِ وَالْهَجُومِ * وَبَشَّرَ تِلْكَ الْغَتْنَ بِيَدَيْهِ
 وَيَذَرَعُ * وَبَشَى تَارَةً عَلَى بَطْنِهِ وَأُخْرِفَ عَلَى أَرْبَعِ * إِلَى أَنْ طَرَحَ نَيْمُهُ
 الشُّوْنِقَابَةَ * وَوَلَّحَ الْجَوَاهِرَ * وَرَجَعَ النَّصَارَى إِلَى كِسْرِهِمْ * وَتَعَارَفُوا
 عَلَى رَشَحِ جَسْرِهِمْ * طَغَرَ بِهَرْمُوتِ إِلَى الْجِسْرِ فَقَطَعَ حَبَالَهُ * وَتَابَعَ عَلَيْهِمْ

مِّنْ جُنَيْتِهِ نِجَالَهُ * وَلَمْ يُمْكِنْتَهُمْ مِنْ رَّفْعِهِ * وَلَا غَيْرَ مَوْضُوعَةٍ عَنْ وَغْدِهِ *
 فَعَرَا كَمَوْا عَلَيْهِ بِالْإِنْبَالِ وَالْأَخْجَارِ * وَأَرْسَلُوا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ السَّمَاءِ
 الْمَذَرَارِ * وَلَا يَرُدُّ عَمَّا صُوِّبَ بِهِ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى حِينِهِ * وَيَنْلَقَى
 مَا يَصُدُّ رُءُوسَ مَرَاثِمِ نِجَالِهِمْ وَأَخْجَارِهِمْ بِالْقُبُولِ عَلَى رَأْسِهِ وَعَيْنِهِ *
 وَلَمْ يَزَلْ عَلَى الْكَافَّةِ وَالْمُنَافِصَةِ * وَالْمُكَاشَفَةِ وَالْمُكَالَفَةِ * حَتَّى تَعَالَى
 النَّهَارُ * وَعَضَّ الْكَوْنُ مِنْ فِعَالِهِ أَنْمِلَةَ التَّعَجُّبِ وَأَخَذَ عَيْنَ الْمَكَانِ
 بِالْإِنْبِهَارِ * وَكَانَ الْمُحَاصِرُونَ لَهَا كَفُّوا هِنَ الْقِتَالِ وَتَهَيَّوْا قَدْ عَزَمَ
 كَمَا ذُكِرَ عَلَى التَّرْحَالِ * وَكَانَ سُرَادِقُهُ مَنصُوبًا بِمَكَانٍ عَالٍ * فَنَادَاهُ
 لِسَانُ الْفَتْحِ * وَعَاظَبَهُ مُنَادِي النُّجُجِ

* شعر *

* لَا تَيْمَأْسَنَّ مِنْ مَطْلَبٍ * قَطَعَ الْوَرَى أَسْبَابَهُ *
 * إِنْ أَهْلَقُوا أَبْوَابَهُمْ * فَاللهُ يَفْتَحُ بَابَهُ *
 فَمَرَأَى عَلَى بَابِ الْقَلْعَةِ مِنْ بُعْدٍ كَأَنَّ نَاسًا يَنْوَاتِبُونَ * وَأَشْيَاحَ طَائِفَةٍ
 يَتَكَلَّبُونَ وَيَتَضَارَبُونَ * فَقَالَ لِقَبِيلِهِ أَيْ أُولَى النُّجْدَةِ وَالْعُرُونِ *
 إِنْ أَرَأَى مَا لَا تَرَوْنَ * فَانْعَمُوا مَعِيَ النَّظَرَ * ثُمَّ أَسْرِعُوا انْتَوَالِ الْعَسْكَرِ *

وَأَتَوْنِ سُبُقَةَ الْخَيْرِ * فَطَلَفَ نَحْوًا يَسْتَفْرِخُونَ لِلْمَلِكِ عَمْرًا * وَيَسْتَكْشِفُونَ
 لِسْرَابَهُ مِتْرًا * وَمَنْ مَابَيْنَ عَادٍ مِنَ الْمِرَاعِ عَدِي * وَجَارٍ مِنَ الْأَسَدِ أَحْرِي *
 وَكُلٌّ مِنْهُمْ فِي عَدْوِهِ وَعَدَاؤُهُ تَابَطَ غَرَا * وَلَمْ يَزَلُوا يَتَّبِعَانِ رَوْنَ عَلَى ذُلِّهِ
 أَرْسَالًا وَتَقْرَى * كَانَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ نَهَاسٌ وَوَقَابٌ وَعَدَاءٌ * وَمَلَمَّ جَرَّ أَحَقِ
 أَدْرَكَتْ مَقْدَمَهُمْ بَيْرُ مَعْدٍ * وَمَوَى عَمْرًا * الْمَوْتُ بِنَارِهِ يَتَوَقَّدُ *
 وَقَدْ صَارَ لِسِهَامِهِمْ قَرَضًا * وَكَأَنَّ جَوْهَرَهُ أَنَّ يَصِيرَ عَرَضًا * فَلَمَّا رَأَاهُمْ
 مِنْ بَعِيدٍ عَاشَ * وَحَصَلَ لَهُ الْإِنْعِمَاشُ * وَزَالَ عَنْهُ الْإِرْتِعَاشُ * وَتَلَا حَلَّتْ
 بِهِ الصَّنَادِيدُ * فَكَفَّتْ عَنْهُمْ تِلْكَ الْأَفْسَالُ الرَّعَادُ يَدُ * وَجَمِينٌ مَجْزُورًا
 مِنْ رَفِيعِ الْجِسْرِ * وَلَوْ الْأَعْقَابُ * عَزَمُوا أَنْ يَدْخُلُوا الْحِصْنَ وَيُوصِلُوا
 الْبَابَ * فَاخْتَلَطَ بِرُحْمَتِهِمْ * وَدَخَلَ الْحِصْنَ وَمِنْ إِيصَادِهِ مِنْعَمٌ *
 فَلَمَّ قُوَّةً بِالسُّيُوفِ * وَرُضُوهُ بِأَحْجَارِ الْكَتُوفِ * وَمَوَايِئُ الْإِلَادَةِ
 وَتَجْتَنِبُ لِي مُرَاجَعَةِ الْمُنَافَعَةِ * لَا يُشْعِرُ بِمَا يَنَالُهُ مِنْ رَغْبَةِ الْحَجَرِ وَجِرَاحِ
 الْحَدِيدِ * كَأَنَّهُ مِثَالُهُ عَرَاهُ الْفَنَاءُ فِي الْغِنَاءِ فِي التَّوَحُّيدِ * إِلَى أَنْ غَشِيَتْهُمْ
 هَمْلُكَ الْمَوْتُ * وَأَنْفَقَتْ عَلَيْهِمْ بَصْرًا مِنْ الْعُظْبِ مِنْ مَاءِ النَّهْدِ *
 سَيُولُ الْغَيْرُوثُ * فَتَشَبَّهَتْ أَسْوَدُ الْمَنَايَا بِتَلَايِبِهِمْ * وَخَلَصُوا بِرُحْمَتِهِ

مِنْ مُخَالِبِهِمْ * ثُمَّ قَبَضُوا عَلَى النَّصَارَى * وَأَخْرَجُوا مَالَهُمْ فَيَا وَحَرِيحَهُمْ *
 سَبَا يَا وَأَوْلَادَهُمْ أَسَاوَى * وَحَمَلُوا إِلَى تِهْمُورٍ بِرِجْلَيْهِ * وَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَصَدَ *
 فِي ذَلِكَ وَتَعَمَّدَ * وَتَفَعَّلَ وَأَمَّا بِهِ مِنْ جِرَاحِ أَذَى * فَأَذَاهِيَ ثَمَانِيَّةَ
 هَشْرٍ جَرَحَ كُلَّ مِنْهَا يَصْبِي * فَشَكَرَ لَهُ فِعْلَهُ * وَوَعَدَ مَوَاحِدَ حَزَلَهُ *
 وَأَعْلَهُ الْمَجْلُ الْعَزِيزَ * وَجَهَّزَهُ إِلَى تِهْمُورٍ * وَأَمَرَ بِعَدِّ الْوَصِيَّةِ بِهِ الْأَمْرَاءَ
 مِنَ النُّوَامِ وَالرُّؤَسَاءِ * أَنْ يَجْمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ لَطِيفٍ مِنَ الْأَطْيَاءِ *
 وَجَرِيَّتٍ مِنَ الْأَسَاءِ * بَعِيثُ أَنْ يَبْدُلُوا إِلَى مُعَالِجَتِهِ جَهْدَهُمْ * وَيَسْتَوْعِبُوا
 فِي أَسَاةٍ هَكَذَا هُمْ * وَيَسْتَوْفُوا إِلَى الْمُعَالِجَةِ قِسْمَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ *
 فَمَا مَسَّنُوا مَرَامِيَهُ وَعَاكَجُوهُ بِمَا امْكَنَهُمْ وَأَزَاخُوا الْعِلَّ * فَأَنْدَمَلَتْ
 هُرُوحُهُ * وَبَرِئَتْ أَحْسَنَ مِمَّا كَانَتْ قُرُوحُهُ * فَلَمَّا نَصَلَ * وَإِلَى
 تِهْمُورٍ وَصَلَ * جَعَلَهُ أَحَدَ قُرَادِهِ * وَرَبِيعَ طَائِفَةٍ مِنْ أَجْسَادِهِ *
 وَقَدْ مَلَكَ عَلَى كَثِيرِينَ بَعْدَ أَنْ كَانَ عُلْفَ * وَصَبْرَهُ أَمِيرُ مَادَةٍ مُقَدَّمُ أَلْفِ

* تَهْمَةُ مَا جَرَى لِلْكَرَجِ مَعَ تِهْمُورِ شَيْخِ الْعَرَجِ *

وَهَكَذَا الْعُلَّةُ وَالْمَغَارَةُ كَانَتَا عَيْنِي قِلَاحِ الْكَرَجِ * وَنَارُ الْأَعْلَامِ بِهِمُ وَالْبَرَاوِي
 الْكَرَجِ * فَجَبِينِ قُلْعَتٍ مِنْ وَجْهِهِمْ عَيْنَاهُمْ * تَبَعْنِي وَالَّذِي قَدْ نَزَلَ بِهِمْ عَذَابُهُ *

وَأَحَاطَ بِهِمْ جَزَاءَهُمْ * فَأَنْطَلَقَتْ فُؤَادُهُمْ وَأَضْغَمَتْ فُؤَادَهُمْ * وَقَعَدَتْ لِيَهُمْ
 الْحِيلَةُ وَقَامَتْ عَلَيْهِمُ الْعِيَامَةُ * وَتَجَهَّتْ بِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ الزَّبَابِيَّةُ وَأَسْلَمَتْهُمْ
 السَّلَآمَةُ * وَتَفَالَتْ تَهْوِيرُ مَصُولِ الْعُلُجِ * وَالشَّيْ عَزَمَهُ إِلَى امْتِصْلَاحِهِ
 مَسَالِكِ الْكُرْجِ * وَانْبَثَتْ شَيْاطِينُهُ فِيمَا نَهَزَتْهُمْ مَزَا * وَقَدَّتْ ثَوْبِيَّةُ
 حَيَوْتِهِمْ قَدْ أَوْجَزَتْهُمْ جَزَا * وَعَاظَتْ لَهُمُ احْصَانُ الْمَنَاسِكِ بِالسَّلَاحِ
 هَلْ سَقَمَتْهُمْ شَلَا وَكُفَا وَدَرَا * وَتَلَا عَلَيْهِمْ لِسَانُ الْإِنْفِهَا مِ الْم تَرَا أَوْ سَلَا
 الشَّيَاطِينُ عَلَى الْكَافِرِينَ تَأْزَمُ أَزَا *

وضيح نفع الفز
 كذا في نسخة
 نفع

فَكَرِطْلِبِ الْكُرْجِ الْأَمَانُ وَاسْتَشْفَاعُهُمْ إِلَى ذَلِكَ الْجَانِ هَارِهِم

الشيخ ابراهيم حاكم شروان *

فَاسْتَدْرَكُوا تَقَمِيرَهُمْ * وَاسْتَنْهَضُوا تَدْبِيرَهُمْ * وَرَقَعُوا خَرَقَهُمْ قَبْلَ
 الْإِتْسَاعِ * وَوَصَلُوا حَبْلَ حَيَوْتِهِمْ قَبْلَ الْإِنْقِطَاعِ * وَاسْتَعَاذُوا الْأَمَانَ
 الْأَمَانَ * وَاسْتَعَاذُوا إِلَى جَلَّاسِهِمْ بِالشَّيْخِ اِبْرَاهِيمِ حَاكِمِ شُرَوَانَ *
 وَالْقَوَا إِلَى أَيَادِي تَدْبِيرِهِ الزِّمَامِ * وَرَضُوا أَنْ يَكُونَ لِمَجْمَاعَتِهِمْ وَإِنْ كَانَ
 عَلَى غَيْرِ مِلَّتِهِمُ الْإِمَامُ * وَجَعَلُوا عَطِيبَ ذَلِكَ الْخَطْبِ * وَاسْتَعْلَوْا
 هَاتِفَهُمْ سَعَايَتَهُ مِنْ يَابِيسٍ وَرَطَبِ * وَكَانَ إِذَا ذَا لَقِيَتْهُ الْمَصِيطَةُ

كَيْسَعُ الْكَوْجِ قَدْ رُلْتُ * وَجُنُودُ الْبَرْقِ وَالسِّتَاءِ كَيْشِ تَهْوُرٍ قَدْ
 أَظَلَّتْ * وَسُلْطَانُ الْأَجْرَدِ * قَدْ صَقَلَ فِرْنِدُ الْمِيَاهِ وَجَرَّدَ * وَرَفَعَ مِنْ
 الْأَخْصَانِ الْأَعْلَامَ السُّلْطَانِيَّةَ * وَنَصَبَ عَلَى قُلُوبِ الْجِبَالِ الصُّبُورَانَا *
 لِلْعَلَادِيَّةِ * وَالْأَمْسَ مَتْنِ الْغَدِ بِرٍ مِنْ نَفْسِيحِ نَسِيمِ الْأَصْبَلِ الدُّرُوجِ
 الْمَلِكِ أَوْدُنِهِ * فَكَانَ مَا فِي الْكُونِ مِنْ جَوَامِدٍ وَنَوَامِ * مِنْ حُسْنَةِ عَسَاكِرِ
 تَهْوُرِ حَامِلِهِ أَوْسَحَامِ *

* قُلْتُ * شعر

* وَإِذَا ارَادَا اللَّهُ نُصْرَةَ عَبْدٍ * كَانَتْ لَهُ أَعْدَاؤُهُ أَنْصَارًا *
 * وَإِذَا ارَادَ جَلَاظُهُ مِنْ مَلِكَةٍ * أَجْرَى لَهُ مِنْ نَارِهَا الْأَنْهَارَا *
 * فَتَرَى الْعُقُولَ تَقَاصَّرَتْ عَنْ كُنْهِهِ * وَتَرَى لَهُ فِي شَوْكِهِ أَزْمَارَا *
 قَدْ حَلَّ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ * وَقَبْلَ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَحَيَاةُ نَسِجِهِ
 لَا كَاسِرَةٍ مِنَ الْمُلُوكِ * وَوَقَفَ فِي مَقَامِ أَصْغَرِ مَمْلُوكِ * ثُمَّ اسْتَأْذَنَ
 فِي الْخِطَابِ * وَاسْتَطْلَفَ فِي رَدِّ الْجَوَابِ * فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ إِنَّ عُمُومَ
 حَقِيقَةِ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ * وَحُسْنِ جُنُودِهِ عَلَى الْمُسْكِينِ وَالْفَقِيرِ * وَشُؤْلِ
 حَاطَتِهِ الْكَرْبَلَةِ وَزَحْمَةِ الْمُتَعَفِّفِ * جَمَلَتْ لِلْمَمْلُوكِ عَلَى عَرَفِ مَا عَنِ لَهُ

عَلَى الْأَرَاءِ الشَّرِيفَةِ * وَمَوَانِهِ بِسَدِّ اللَّهِ الْمُرَامُ حَامِلٌ * وَالْمُرَادُ عَلَى وَفْقِ
 الْإِخْتِيَارِ مُمَوَّاهِلٌ * وَهَيْبَةُ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ عَلَى الشَّرْقِ وَالْقَرْبِ *
 أَهْنَتْهُ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لِلضَّرْبِ وَالْحَرْبِ * ثُمَّ أَنَّ الْعَسَاكِرَ الْمَنْصُورَةَ
 أَكْثَرُ مَنْ أَنْ تَحْصَى * وَفِيهِمْ مِنَ الْأَسْرَفِ وَالْمُرْمِيِ الْحَالِ مَا فَا تَ ^{بَيْنَ مَنِيَّتِهِ وَبَيْنَ كَيْفِيَّتِهِ}
 مِنْ الْأَحْصَا * خُصُوصًا جَمَاعَاتُ الْقَتَارِ * الَّذِينَ وَلَّى سَعْدُكُمْ الْإِدْبَارَ *
 وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْمَوَارِ * قَدْ أَضْرَبَهُمُ الْهَرْدُ * وَتَرَدَّدَ نَفْسُ حَظِيمٍ
 بَيْنَ الْعَكْسِ وَالطَّرْدِ * فَإِنْ اسْقَرَّتِ الْأُمُورُ * عَلَى هَذَا الدُّسُورِ *
 رَقَّ الْجَلِيلُ وَفَلَكَ الرَّقِيقُ * وَدَقَّ الْعَظِيمُ وَلَطَحَ الدَّقِيقُ * وَهَلِ
 الْمِلَادُ بِلِ وَسَائِرِ الْأَقَالِيمِ * مُحَالٌ إِلَّا بِأَمْرِهِ أَنْ تَسْنَقِبَهُمْ * وَإِنْ
 رُؤْسَاءُهَا مِنَ الْفُجَرَةِ وَالْفَسَقَةِ * عَلِمُوا مَا لِلْمَوْلَانَا الْأَمِيرِ عَلَى مَمْلُوكِهِ
 مِنَ الْخُنُورِ وَالشَّمَقَةِ * فَتَرَامُوا الْعِلَّةَ الْمُجَاوِرَةَ عَلَى الْمَمْلُوكِ * وَرَجُوهُ
 مِنَ الصَّدَقَاتِ الشَّرِيفَةِ مَا يَرْجُوهُ مِنَ الْغَنَى الْكَرِيمِ الْمُحْتَاجِ الصُّعْلُوكِ *
 وَمِنْهَا بَرَزَتْ بِهِ الْمُرَاسِيمُ الْمُطَاعَةُ * تَلْقَاهُ بِالْقَبُولِ كُلُّ مِنَ الْمَمْلُوكِ
 وَمَوْلَاءِ الْجَمَاعَةِ * وَقَابِلُوا الْأَوَامِرَ الشَّرِيفَةَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ * وَإِنْ كَانَ
 لِمَقْصُودٍ جَمَعَ مَالٌ * فَالْمَمْلُوكُ يَتَقَرَّبُ بِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ^{حَالًا} إِلَى الْمَمْلُوكِ

مَا أَلَا مِنْ صَدَقَاتِ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ * وَمَا قَصْدُ الْمَمْلُوكِ بِذَلِكَ إِلَّا رَفَعَ
 الْكُلْفَ عَنِ الْجَانِبَيْنِ وَتَهَيَّأَ الْأُمُورَ الصَّغِيرَ * وَرِعَايَةَ الْحَقِّ الْحَوَارِ *
 صَلَاً بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا زَالَ جَهَنَّمُ يُلْ يُوصِي بِهَا لِحَارِ *
 وَالرَّأْيُ الشَّرِيفُ أَطْلُ وَأَجْرُ * أَنْ لَا يَنْتَبِهَ رَجَاءُ الْمَمْلُوكِ وَأَوَّلِي *
 فَجَا حَابَهُ إِلَى سُؤَالِهِ * وَطَلَبَ مِنْهُ مَا لَاعَرَ يَضَا سَوَاءُ كَانَ مِنْ مَالِهِمْ
 أَوْ مِنْ مَالِهِ * فَعَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمَ * أَنَا بِهِ زَعِيمٌ * وَأَبْلَغُ ذَلِكَ إِلَى عِزَانَتِهِ
 أَتَمَّ ابْلَاغُ * ثُمَّ رَحَلَ وَأَكْمَلَ شَتْوَيْتَهُ نِي قَرَا بَاغُ *
 وَذَلِكَ نِي سُنَّةِ سِتِّ وَثَمَانِيَّةِ *

ذَكَرْتُ عِنَانَهُ إِلَى أَوْطَانِهِ وَقَصْدَهُ بِلَادَهُ بَعْدَ اسْتِكْمَالِهِ فُسَادُ *
 وَلَمَّا زَيَّنْتَ مَاشِطَةَ الْكَوْنِ غُرُوسَ الْمَكَانِ * وَأَقَامَ مَزِينُ الْجَمَادَاتِ
 هَوَامَ الزَّمَانِ * وَتَهَيَّأَتْ الْقُوَى النَّامِيَّةِ * وَتَبَرَّجَتْ مُخَدَّرَاتُ الدُّرَى
 السَّامِيَّةِ * وَشَمَّتِ الْجَمَرَاتُ * وَدَبَّتِ الْحَشَرَاتُ * تَهَرَّكَ لِلرَّحِيلِ ذَلِكَ
 الْأَلْعَى * وَنَفَثَ عَلَى هَوَامِ أَمْوَاتِ الزَّمَنِ مِنْ أَحْيَاءِ عَسَاكِرِهِ فَادَامِ
 رَحِيَّةُ تَسْعَى * فَدَقَّ الْكُورُ * فَجَاوَبَ صَدَاءُ الرُّعْدِ الْقَاصِفُ وَلَمَعَتْ
 هَرَايَا اللَّيُوسِ * فَانْعَكَسَ مِنْهَا يَمَاسُ الْمَرْقِ الْخَاطِفُ وَعَرَّضَ قَبْرُهُ

وَمِنْ التَّغْرِيطِ وَالْأَفْرَاطِ مَوَارِدُهُ وَمَصَادِرُهُ * حَتَّى قَطَعَ وَلِيَّاتِ
 إِذْ رَجَعَانِ * وَحَلَّ رِكَابَهُ بِمَمَالِكِ خُرَاسَانَ * وَفِي خِدْمَتِهِ مَلُوكُ
 الْأَقَالِيمِ وَأَرْبَابُ التَّيْجَانِ *

فَكَرْنَهُمْ مَلُوكُ الْأَطْرَافِ لَا سِتْقِبَالَهُ وَوَفُودَهَا عَلَيْهِ

مَهْنِيَّةٌ لَهُ بِحَسَنِ مَالِهِ

وَمَا تَسَامَعْتَ أَقْطَارَ الْبُلْدَانِ * أَنَّهُ قَطَعَ قَاصِدَ الْأَوْتَانِ * أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ
 الْمُلُوكُ مِنْ أَطْرَافِهَا * وَالْمَرَاذِبُ مِنْ أَكْنَافِهَا * وَسَارَعَ إِلَى اسْتِقْبَالِهِ
 الْمَدَانُ وَالْحَاجُّ حَاجِجٌ * وَتَبَادُرَ مِنْ مَوَارِئِ الْهَرِيرِ مَا السَّرَافُ
 وَالْمَرَا حَاجِجٌ * وَتَطَابَرِ إِلَيْهِ مِنَ الْأَقَالِيمِ أَسَاطِينُهَا * وَمِنْ الْوَلِيَّاتِ
 وَالتَّغُورِ مَلُوكُهَا وَسَلَاطِينُهَا * وَمَنْ كَانَ مُرَاطِفًا نَغْرًا * وَمُوَظِّفًا
 بَطِيًّا أَكِيدَ أَمْرًا * أَرْسَلَ نَائِبَهُ أَوْ فَاصِدًا * أَوْ حَاجِبَهُ أَوْ رَادًّا *
 يَتَعَبَّاشِرُونَ بِقُدُومِ أَقْدَامِهِ * وَيَهْنُونَ بِمَافَتْحِ عَلَيْهِ مِنْ مَنَادِيرِ عِرَاقِهِ
 وَرُومِهِ وَكُرْجِهِ وَشَامِهِ * وَيَنْتَدِمُونَ التَّنَادِيمَ وَالْحُمُولَاتِ * وَيَهْبِشُونَ
 الضِّيَافَاتِ وَالْإِقَامَاتِ * ثُمَّ أَرَدَفَهُمُ السَّادَاتُ وَالْعُلَمَاءُ وَالْمَشَايِخُ وَالْكَبَرَاءُ *
 وَرُؤَسَاءُ الْمَوَائِدِ وَمَوَائِدُ الرُّؤَسَاءِ * فَجَعَلَ يَسْمَعُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَمْعًا *

وَيَا مَرْءَ فَتَخَضَّعْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ أَجْلًا وَصَمْنًا * وَيَسْهَدْ لَهُ فِيمَا وَلَا
 قَوَاعِدَ وَمَبَانِي فَلَا تُرَى فِيهَا عِرْحَا وَلَا أَمْتًا * ثُمَّ جَهَّزَ كُلَّ مِنْهُمْ بِمَا اقْتَضَاهُ
 رَأْيُهُ وَأَجَازَهُ * وَوَصَلَ إِلَى يَحْكُونَ وَقَدْ أُعِدَّتْ لَهُ السُّفُنُ وَالْمَرَكَبُ
 فَجَازَهُ * فَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِلرَّسْتِقْبَالِ * وَكُلُّ مِنْهُمْ مُنْشَرِّحُ الْبَالِ
 مُلْتَمِسُ الْحَالِ * فَدَخَلَ سَمَرْقَنْدَ أَوَّلَ سَنَةِ صَبَحٍ وَثَمَانِيَةٍ * وَمَعَهُ
 مِنْ طَرَائِفِ الْأُمَمِ الْأَثْنَانِ وَالسَّبْعُونَ فِرْقَةً وَأَكْثَرُهُمْ قَدَرِيَّةٌ وَمَرْجِيَّةٌ *
 فَهُمْ أَذِنَ إِيَّاهُ اخْتَارَهُ مِنَ الْعَسَاكِرِ فَتَفَرَّقَتْ * وَلَطَوَائِفُ جُنْدِ
 مَاورَاءَ النَّهْرِ فَمَزَقَتْ *

لقد نزل
 فيهم الملوك
 من قبله

ذِكْرُ تَوَزِيْعِ التُّتَارِ سَالَا شَرْقًا وَغَرْبًا وَيَمِينًا وَشَمَالًا

فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ بِهِ الدَّارُ * اخْتَدَى تَوَزِيْعَ التُّتَارِ * فَكَانُوا ذَوِي
 حَنْفٍ وَرِعَالَةٍ * وَنَبِيذٍ وَشِدَّةٍ * فَحِينَ سَلَبَهُمْ عَدُوَّتَهُمْ * كَسَّرَ
 شُرَكَائَهُمْ وَشِدَّةَ تَهُمٍ * وَلَكِنْ أَبْقَى اللَّهُ عِدَّةَ تَهُمٍ * فَخَافَ لَدَيْكَ
 تَجِدَ تَهُمٍ * فَشَتَّتَ جَمْعَهُمْ * وَأَقْوَمَ مِنْ أَجْمَاعِهِمْ رُبْعَهُمْ * فَبَدَّرَهُمْ
 فِي فَيَافٍ وَبِطَاحٍ * وَوَزَعَهُمْ فِي قِفَارٍ وَغَوَاحٍ * وَبَدَّدَهُمْ فِي أَشْطَارِ
 حَنَاءٍ وَبِرَاجٍ * وَنَدَّدَهُمْ فِي أَقْطَارِ بُكَاءٍ وَنُوحٍ * فَسَدَّدَ بَرُوسِيَهُمْ أَفْوَاهَ

الثُّغُور * وَأَوْعَدَ بظُهُورِهِمُ أَبْوَابَ الثُّغُورِ * فَجَهَّزَ طَائِفَةً إِلَى كَاشِفِ *
 وَمُوبِينَ حَدِّي الْخَطَا وَالْوَيْدِ أَحَدُ الثُّغُرِ * وَوَجَّهَ فِرْقَةً إِلَى دُورِ *
 فِي رِسْطٍ بِحَيْرَةٍ تَدْعِي إِلَى كَرَلِ * وَهُوَ ثَغْرٌ بَيْنَ مَسَالِكِ تَهْمُورِ وَالْمَعُولِ *
 فَصَادَنَهُمْ أَعْضُ السَّعَدِ * فَانْقَطَعُوا عَنْ أَصِيدٍ وَإِلَيْهِ أَكْمَابُ مَنَاطِيعِ *
 إِلَيْهِ بَعْدَ * فَانْضَمُّوا مِنْهُمْ مِيزِينَ وَلَمْ يَلْمُؤُوا * وَاتَّخَذُوا مِنْ مَنَاطِيعِ النَّشْرِ *
 وَخَرَجُوا عَلَى الدَّشْتِ إِلَى أَيْدِ كُورِ * ثُمَّ أَصَافَ سَائِرَهُمْ * وَقَبَّاهُ بِلَهُمْ *
 وَعَشَّاهُ بِهِمْ * مِنْ كُلِّ حَزِينٍ أَرَاهُ * إِلَى أَرْغَوْنِ شَاهُ * وَحَمَّاهُ نَعَزِمِ *
 وَحَزَمِ * إِلَى ثُغُورِ الدَّشْتِ وَحُدُودِ خَوَارِزِمِ * وَهَذَا كَانَ بِمَجْبَرَةٍ *
 وَمَا بَنَى عَلَيْهِ أَوَامِرُهُ وَأُمُورُهُ * فَإِنَّهُ كَانَ مِنَ الشَّيْءِ طَائِفٍ السَّعَالَةِ *
 وَفِي الْمَكْرِ اللَّعِبِ بِالنَّاسِ كَدَّيَّةَ الْمُخَنَاءَةِ * كَلَّمَاهُ بَنَى فِي قَطْرِ قَلْعِهِ *
 أَوْ اسْتَوَى فِي تَحْرِيمِ ثُغُورِ الْمُخَالِفِينَ عَلَى بُقْعِهِ * أَنْزَلَ بِهِامِنْ أَعْسَاكِرِ *
 مَنْ هُوَ فِي أَقْصَى جِهَاتِ تَقَابُلِهِمَا مِنَ الْحُصُونِ وَاللِّسَانِ * وَنَقَلَ إِلَيْهَا مِنْ *
 لَهَا مِنَ الرِّجَالِ * إِنْ كَانَ فِي الشِّمَالِ إِلَى الْيَمَنِ وَإِنْ كَانَ فِي الْجَنُوبِ *
 إِلَى الشِّمَالِ * فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَوَى عَلَى مُلْكِهِ تَبَرَّزَ وَمَا وَالَاهُ * اسْتَنَابَ فِيهِ *
 وَلَهُ لِصْلَبِهِ أَمِيرَانِ شَاهُ * وَأَمَّا مَنْ الْجَفَّتْ بَطَائِفُهُ غِلَظُ شِدَادِ *

مِنْهُمْ خُدَايِدٌ إِذَا خَوَّاهُ دَادُ * وَنَقَلَ إِلَى أَطْرَافِ الْخَطَا وَتُرْكِسْتَانُ *
 طَوَائِفَ مِنْ عَسْكَرِ الْعِرَاقِيِّينَ وَالْهِنْدِ وَخُرَاسَانَ * وَوَلَّى سُمَاقَةَ بَنَ التَّكْرِبِيِّ
 الَّذِي أَخَذَهُ مِنَ الشَّامِ * نِيَابَةَ مَدِينَةِ بَيْرَامَ * وَهِيَ مِنْ سَمَرْقَنْدَ
 إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ نَحْوَ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ * وَوَلَّى يَلْبَغَا الْمَجْنُونِ نِيَابَةَ
 يَمْنَكِي بِلَاسٍ وَرَاءَ سِيرَامٍ بِنَحْوِ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ * وَصَا كُورْقَانَ مُخْتَصِرَتَانِ *
 وَرَاءَ سَيْحُونٍ مِنْ مُعَا مِلَاتِ تَرْكِسْتَانِ * وَصَا كَالَا أَقْلَ مِنْ أَنَّ يَزْكَرَا *
 فَضْلًا أَنْ بَصِيرًا حَكَمًا وَأَمْرًا * وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِيَنْتَشِرَ فِي أَطْرَافِ الْمَمَالِكِ *
 أَنْ يَكُونَ مِنْ رُؤَسَاءِ السَّامِ * جَمَاعَةً مِنْ أَعْيَانِ الْأَعْلَامِ * وَأَنَّ فِي مَمَالِكِهِ
 مِنَ الْخُدَمِ * رُؤَسَاءَ الْأُمَمِ حُكَّامَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ * وَأَنَّ ذَلِكَ الطَّرْفَ
 جَالٌ وَسَطًا * وَمَلِكًا مَا بَيْنَ الشَّامِ وَالْخَطَا

* فصل *

ثُمَّ أَخَذَ يَتَفَقَّدُ مَا حَدَّثَ فِي غَيْبَتِهِ * مِنْ أُمُورِ بِلَادِهِ وَرِعَايَتِهِ * وَيَتَفَقَّصُ
 مِنْ قَضَايَا الْمَمَالِكِ * وَيَسْأَلُ الْمُلُوكَ هَاجِلَ الْمَسَالِكِ * وَيَدُ بَرْمَصَالِحِ الْأَطْرَافِ
 وَالشُّعُورِ * وَالْأَكْنَافِ وَالْمُحُورِ * وَبُرَاعِي أَحْوَالِ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ *
 وَيَتَعَاطَى مَصْلَحَةَ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ * وَيَضَعُ الْأَشْيَاءَ فِي مَحَلِّهَا * وَزِيَامَ

الْوُظَافُفُ وَالْمُتَأَصِّبُ فِي يَدِ أَهْلِهَا * وَيُبَادِرُ * بِمَا قَالَ الشَّاهِرُ *
 * اللَّهُ دَرَانُوشِرَوَانٌ مِنْ رَجُلٍ * مَا كَانَ أَعْرِفُهُ بِالْوَعْدِ وَالسِّفَنِ *
 * نَهَاهُمْ أَنْ يَحْسُوا عِنْدَ قَلَمًا * وَأَنْ يَدُلَّ بَنُو الْأَحْرَارِ بِالْعَمَلِ *
 وَاحْتَدَى يَرْبَى السَّادَاتِ * وَيُكْرِمُ الْأَوْلِيَاءَ ذَوِي الْكِرَامَاتِ * وَيُسَجِّلُ
 الْعِلْمَ وَأَهْلَهُ * وَيُعْلِي الْفَضْلَ وَيُعِزُّ مَحَلَّهُ * وَيَقْلَعُ الْمُدْسِدَ وَيَقْمَحُ الْمَارِقَ *
 وَيَخْنُقُ الزَّانِي وَيَصْلُبُ السَّارِقَ * حَتَّى اسْتَقَامَتْ فِي زَعْمِهِ أُمُورُ السِّيَاسَةِ *
 وَتَمَّتْ عَلَى تَوْرَةِ جَنْكِيَزْ خَانٍ قَوَاعِدُ الرِّبَاسَةِ *

ذَكَرْنَا ابْتَدَأَ مِنْ مُنْكَرَاتِهِ وَطَبَعَ بِخَاتَمِهِ خَوَاتِيمَ سَيَّاتِهِ

وَوَأَيُّ بَاسْتِيْفَانِهِ رَأَيْدُ وَفَاتِهِ

ثُمَّ شَرَعَ فِي تَزْوِيجِ حَفِيدِ أَيْ وَلَدِ الْوَالِدِ أُولُوغ بِيكِ ابْنِ شَاهِ رُخ
 النَّبِيهِ * الَّذِي هُوَ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَعْنَى سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِينَ حَاجِ كُمْ
 حَمَرَقَنْدُكْ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ * فَأَمَرَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ * أَنْ يَشْرَعُوا فِي الرِّبْنَةِ *
 وَأَنْ يُرْفَعَ عَنْهُمْ الْكُلْفُ وَالْمَظَالِمُ * وَيُعْفَى عَنِ الطُّرُوحَاتِ وَالْمَغَارِمِ *
 وَيُبَسِّطَ لَهُمْ بَسَاطَةَ الْأَمَانِ * وَيُعَامَلَ الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ الرَّفِيعُ وَالْوَضِيعُ
 مِنْهُمْ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ * وَأَنْ لَا يُشْهَرَفَى مَسَالِكُهُ سَيْفٌ * وَلَا فَجْرِي

هِيَ أَظْلَمُ لَا حَيْفَ * وَأَنْ يُخْرِجُوا زِينَتَهُمْ إِلَى مَكَانٍ لَعُومٍ يَلِ مِنْ ضَوَائِحِي
 سَمَرَقَنْدَ * يُدْعَى عَلَى كُلِّ هَوَاوَةٍ أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ وَمَا وَهَ أَهْلَى مِنَ الدُّنْدِ *
 كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْ رَوْضِ الْجَنَّةِ * غَفَلَ عَنْهَا عَازِ نَهَارِ ضَوَانِ *

* قُلْتُ * شعر

* رَعَى فِيهِ غَزَالُ التُّرُكِ شَيْخًا * فَصَارَ الْمِسْكُ بَعْضَ دَمِ الْغَزَالِ *
 وَرَأَيْتُ هَوَاوِيَهُ الْطُفَّ مِنْ نَيْمِ السَّحَرِ * وَرَأَيْتُ مَائِهِ أَهْدَبَ مِنْ مَاءِ
 الْحَيَاةِ صَفَاءً بَلَكَ كَدَرُ * وَتَغَارَ يَدُ طَيْرِهِ أَلَذَّ مِنَ السَّمَاكِ مِنْ ثَنَاءِ
 النَّاسِ عَلَى الْوَقْرِ *

* قُلْتُ *

جِسَاطُ زُرْمُذٍ نَثَرَتْ عَلَيْهِ * مِنَ الْيَاقُوتِ أَلْوَانُ الْفُصُوصِ *

* وَقِيلَ * شعر

* كَأَنَّ مَدَّ وَرَاقِ مَارِ فِيهِ * وَوَرْدَانِي مَحَامِينِهِ تَنْضُدُ *
 * صِخَافُ مَنْ كُجِّينِ أَرْحَاقِي * وَمَرْحَانِ رِيقُوتِ رَعَشِجْدِ *
 * فَهَلْ بِي حَشْوَمَا مِسْكُ فَتَيْتُ * وَهَلْ بِي ضَمْنَهَا تَبْرُ مَبْدَدِ *
 * أَرَادَ الرُّوضُ يُجَلُّوهُمَا عَلَيْنَا * فَصَاغَ أَمَّا أَكْفَامُ مِنْ زَبْرَجَدِ *

شَبَاغُ النُّوْرِ الْخَيَالِيَّةِ يَتَعَلَّمُ خِلْطَ أَصْبَاغِ النُّوْرِ مِنْ تَشَاهِيهِ
 أَزَاهِيرِهِ وَمَوَاشِطِ عَرَائِيسِ الْجَمَالِ تَزِينُ عَوَاتِقِ الْكَمَالِ
 مِنْ تَحَارِيرِ تَصَاوِيرِهِ *

* قلت *
 سُبْحَتُ الْجَبَرُوتِ وَالْفَرُوسِ

* كَانُ زِيَاهِ سِهَابٍ رَقَّتْ مَبِيَّةٌ * خَضَمَ بِأَنْوَاعِ الْحُلِيِّ مَرْصَعٌ *
 أَفْسَحَ مِنْ أَمَلٍ حَرِيصٍ طَامِعٌ * لِي جَاهٍ غَنِيٍّ كَرِيمٍ نَافِعٌ * وَأَنْزَلَهُ لِلْأَنْصَارِ
 وَالْبَصَائِرِ * مِنْ غَضِّ شَبَابٍ زَاهٍ زَاهِرٍ * سَاعَدَهُ اللَّهُ فَرُوحَهُ بَسِيطًا وَادَبَ
 كَامِلٍ وَغَيْرَ طَائِلٍ وَمَالٍ وَافِرٍ * وَهُوَ أَحَدُ الْأَمَاكِينِ الْمَذْكُورَةِ *
 وَالْمُتَنَزِّهَاتِ الَّتِي هِيَ بِالنِّزَامَةِ وَالرَّفَاقَةِ فِي أَيْدِي نِيَامِ مَشْهُورَةٍ * وَمَبْدَأُ
 السَّعْدِ الَّذِي جِهَاتُهُ بِالنِّعَمِ مَوْقَرَةٌ مَوْفُورَةٌ *
 بِرُضْوَانِهِ بِيَّتِهِ بِرُضْوَانِهِ بِرُضْوَانِهِ

* قلت *

* شَقَائِقُهُ حُدُودُنَا ضِرَاتُ * تَحَشَّتْ مِنْ سَوَادِ الْمُقْلَتَيْنِ *
 فَسَاكِتُهُورٍ مَعَ أَنَّهَا الْمَحْرُومَةُ الْمَلَامُ فِيهِ * تُضَاهِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي قُطْرِ
 مِنْ أَقْطَارِ الْبَيْتِ * ثُمَّ أَمْرَ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ * وَأَرْبَابِ الْبَيْجَانِ
 مِنَ الْأَسَاطِينِ * أَنْ يُخْرِجُوا إِلَيْهِ * وَيَنْبِثُوا عَلَيْهِ * وَفَرَزَ لِكُلِّ مِنْهُمْ

فِي ذَلِكَ الْمَرْجِ مَقَامًا * وَرُتَبَهُ مَهْنَةً وَمِيسِرَةً وَوَرَاءَ وَأَمَامًا * وَأَمْرًا يُظَاهِرُ
 مَا امْكَنَهُ مِنْ قَجَلٍ وَتَحْصِينَ * وَبَضْرِبَ مَالَهُ مِنْ خِيَامٍ وَقِيَابٍ عَنْكَافَةٍ
 وَأَنْوَاعِ النُّقُوشِ وَالتَّزْيِينِ * ثُمَّ رَتَبَ مِنْ دُونِهِمُ مِنَ الْكُخْبَرَاءِ وَالْأَعْيَانِ *
 وَرُؤَسَاءِ الْأُمَرَاءِ وَالْأَعْوَانِ * فِي ذَلِكَ الرُّوْضِ الْأَرْبَعِ * وَالْمَرْجِ
 الطَّوْبِ الْعَرِيضِ * فَتَاخَرَ جُحُلٌ مِنْهُمْ مَا حَوَاهُ * وَكَانُوا نَظْرَاءَةً لِيَنْظُرُوا مَا
 قَدَّمَتْ يَدَاهُ * وَفَاخَرَقُوا الْفَخَارَ مِنْهُمْ وَبَاهَى * وَاسْتَفْصَى فِي الْمُبَاهَاةِ
 وَالْمُفَاخَرَةِ وَتَنَاهَى * فَفُشِّرُوا مِمَّا حَارَتْ صَحَائِفُ أَيَّامِهِمْ * عَلَى حَمِيمِهِمْ أَيْامُهُ
 مِجْلَلَاتِ آثَانِهِمْ * مِنْ طُرْفِ أَطْرَافِ الْأَقَالِيمِ وَالْأَمْصَارِ * وَتُخَفِّ جَوَاهِرُ
 الْمُعَادِنِ وَالْبَهَارِ * وَنَفَاسُ دَحَائِرِنَا بِرُتَبِهَا عَلَىهَا النُّفُوسُ وَالْهَيُوءُ الْأَنْفَاسُ *
 وَعَرَابِسُ أَحْيَائِنَا بِرُتَبِهَا عَلَىهَا الْكُؤُوسُ وَحُرُوقُ الْأَكْيَاسِ * مَا أَرَى
 عَلَى زَهْرَتِكَ الرُّوحَةَ الْخَضْرَاءَ بِالْأَقْجَمِ الزَّوَاهِرِ * وَأَسْرَى مِنْظَرَهُ الْبَهِيحِ
 سَرَايَا الْمَسَرَّاتِ إِلَى سِرِّ السَّرَائِرِ * فزَادَ حُسْنُ حَبْلٍ يَثُورُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَنَمَاهُ *
 وَعَلَا قَدْرُهُ بِهَجَّةٍ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ وَسَمَا * ثُمَّ أَمَرَ بِسُرَادِقَاتِهِ فُجِعِلَتْ
 مِرْكَزَتِلْكَ الدَّارَهُ * وَنُقْطَةُ دَائِرَةِ تِلْكَ الْأَفْلَاقِ الْمُدَارَهُ * وَهِيَ سُورٌ مُحِيطٌ
 مُضْرُوبٌ * عَلَى مَالِهِ مِنْ خِيَامٍ وَقِيَابٍ مَنُصُوبٌ * لَهُ بَابٌ وَاسِعٌ *

يَدَّ حُلَّ فِيهِ مِنْ دِهْلِيزِ شَاسِعِ * إِلَى مَا بِهِ مِنْ مَعَانٍ وَمَعَانِ * وَلَهُ قَرْنَانِ
شَا مِخَانِ * تَنَكَّسَ لِهَمَا الرُّوسِ * وَتَدَّ هَلَّ عِنْدَ مُشَاهِدِ تِهْمَا النُّفُوسِ *
وَلَا حِلَّ هَذَا مِنْ كَانَ يَلْقَبُ ذَا الْقَرْنَيْنِ * وَنَصَبُوهُ دَاخِلَ هَذَا الْجَنَابِ *
عِدَّةً مِنَ الْخِيَامِ وَالْأَخْبِيَةِ وَالْقِيَابِ * وَمِنْ جُمْلَتِهَا قُبَّةُ أَعْلَاهَا
وَأَسْفَلُهَا بَابُ الدَّهَبِ مُزَرَّ كَشِ * وَظَاهِرُهَا وَبَاطِنُهَا بَلْبُ الرِّيشِ
هَرَبَشِ * وَأُخْرَى كُلُّهَا بِالْحَرَبِ مَحْبُوكَةٌ * وَيَأْتُوا عِ النَّقُوشِ الْتَوَانِ
الْأَصْبَاغِ مَبْنِيَّةٌ مَشْبُوكَةٌ * وَأُخْرَى مِنْ فَرَقِهَا إِلَى قَدِّهَا مَكْلَمَةٌ بِاللَّزَاقِ
الْكِبَارِ * الَّتِي لَا يَعْلَمُ قِيَمَةَ أَحَدٍ مَا الْإِعْلَامُ الْإِسْرَارِ * وَأُخْرَى مَرَّجَةٌ
بِأَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ * عَلَى صَفَائِحِ الدَّهَبِ مَدَّةٌ لِلْبَصَارِ وَالْبَصَائِرِ *
وَجَعَلُوا لَهَا بَيْنَ ذَلِكَ سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ * وَلَبِيؤُوتِهِمْ
أَبْوَابًا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يَتَكُمُونَ * وَبَيْنَ ذَلِكَ الْأَرْوَاقُ الْمُنْقَشَةُ * وَرِوَاقَاتُ
الْأَخْبِيَةِ الْمُزَرَّكَشَةُ * وَالْفَسَاطِيطُ وَالْإِنْبِيَّةُ الْمَدْمَشَةُ * وَفِيهَا مَرَارِجُ
الْخَيْشِ * الْجَالِيَاتُ لِبَرْدِ الْعَيْشِ * وَالْمَنَافِعُ وَالْمَرَافِقُ * وَالْمَفَاتِيحُ وَالْمَغَالِقُ *
وَأَظْهَرُهَا الدَّخَائِرُ الْغَرِيبَةُ * وَأَزْهَوُهَا عَلَى ذَلِكَ السَّامِعُ الْعَجِيبُ *
وَمِنْ جُمْلَتِهَا سِتَارَةٌ جُورِيخُ كَانَ أَحَدُهَا مِنْ حِزَانَةِ الْإِسْلَامِ بَايَزِيدُ *

بِحِطَّةٍ وَاحِدَةٍ عَرْضُهَا فَعْوَمِنْ عَشْرَةِ أَذْرُعٍ بِالذِّرَاعِ الْحَدِيدِ * مِنْقُشَةً
 بِأَنْوَاعِ النُّقُوشِ * مِنْ صُورِ النَّبَاتَاتِ وَالْهَيْئَاتِ وَالْعُرُوشِ * وَأَشْكَالِ
 الْهَوَامِ وَالطُّيُورِ وَالْوُحُوشِ * وَأَشْخَاصِ الشُّيُوخِ وَالشَّبَّانِ * وَالنِّسَاءِ
 وَالصِّبْيَانِ * وَنُقُوشِ الْكِتَابَةِ وَعَجَائِبِ الْبُلْدَانِ * وَالْعُرُوقِ اللَّاعِبَةِ
 وَهَرَاتِ الْعَيَّوَانِ * بِاللَّوَانِ الْأَصْبَاغِ * الْمُمَالِغِ فِي أَحْكَامِهَا وَاجَادَتِهَا
 أَحْسَنَ بَلَاغٍ * كَأَنَّ صُورَهَا مُتَحَرِّكَةٌ تُنَاجِيكَ * وَتُبَارِهَا الدَّانِيَةُ
 لَا تَقْطُفُهَا تُنَادِيكَ * وَهِيَ السِّتَارَةُ أَحَدُ عَجَائِبِ الدُّنْيَا * وَلَيْسَ الْمُسْتَحْ
 كَالْمُرَآئِ * وَنَصَبُوا أَمَامَهُ سُرَادِقَاتِهِ بِمِقْدَارِ شَوْطِ فَرْشِ الصَّيَّوَانِ * الَّذِي
 يَخْرُجُ الْمُبَاشِرُونَ فِيهِ وَأَرْبَابُ الدِّيَّوَانِ * وَصُورُ حُرَّ عَالِي الدُّرَى * شَامِخٌ
 فِي الْهَوَاءِ * لَهُ فَعْوَمِنْ أَرْبَعِينَ أَسْطُورَانَهُ * وَعَوَامِيدُ وَأَسْوَارُ شَيْدُوا
 عَلَيْهِمَا أَرْكَانُهُ وَسَدُّ دُورَانِيَانَهُ * يَتَسَلَّقُ الْفَرَّاشُونَ إِلَى أَعْلَاهُ كَالْقِرْدَةِ *
 كَأَنَّهُمْ مُسْتَرْقُونَ السَّمْعَ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْمَرَدَةِ * وَبَتَعَادُونَ عَلَى سَطْحِهِ *
 حِينَ يَرْفَعُونَهُ بَعْدَ بَطْحِهِ *

* فصل *

وَأَخْرَجَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَاءَهُمْ * مِنْ تَحْتِ زِينَةٍ وَنَصَبُوهُ * تُجَاهَ ثَلَاثَةِ

السُّرَادِقَاتِ عَلَى مَدِّ الْبَصَرِ * وَتَأْنِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ بِمَا وَصَلَتْ
 إِلَيْهِ الْقُوَى وَالْقُدَرِ * وَاجْتَمَعَ كُلُّ ذِي حِرْفَةٍ بِمَا تَعَلَّقَ عِرْفَتُهُ * وَبَالَخَ
 كُلُّ مَنْ أَرَبَابِ الصَّنَائِعِ فِيمَا يَلِيْقُ بِصَنَعَتِهِ * حَتَّى أَنْ نَاسِجَ الْقَصَبِ أَخْرَجَ
 ذَارِسًا مُكَمَّلَ الْأَهْبَةِ * وَاسْتَقَصَى فِي إِكَالِ هَبْنَتِهِ حَتَّى أَظَا فَبْرَهُ وَهَذَنَهُ *
 وَاسْتَوْنَى دَقَائِقَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَلَاتِ * كَقُرْسِهِ وَسَيْفِهِ وَسَائِرِ
 الْأَسْنِعَادَاتِ * كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْقَصَبِ * وَرَفَعَ ذَلِكَ فِي مَكَانِهِ مِنْ قَبْرِ
 تَعَبٍ وَنَصَبٍ * وَصَنَعَ الْقَطَانُونَ مِنَ الْقُطْرِ مِهْنَتَهُ رَفِيعَةً * مُحْكَمَةً
 هَدِيعَةً * ذَاتَ قَدَرٍ شَقِيقٍ * وَصَنَعَ وَثِيقٍ وَمَنْظَرٍ نَبِيْقٍ * بِمَاضٍ حَسِيمٍ
 يَسْمُو عَلَى الْحُورِ * وَكَالِ قِرَامٍ تَعْلُو عَلَى الْقُصُورِ * وَنَصَبُوا مَا فَصَارَتْ
 بُعْسُهَا تَسْتَرْقُبُ السَّارَةَ * وَتَعْلُو قَامَتَهَا تَرَشُّدُ فِي ذَلِكَ الْمَهْمَةِ الْمَارَةَ *
 حَتَّى غَلَّتْ عِلْمًا لِلْسَّارَةِ * وَبَلَغَتْ جَوَامِعَ تِلْكَ الْأَبْنِيَةِ عِنْدَ أَوَّلِهَا * وَكَذَلِكَ
 أَهْلُ الْحَرْفِ مِنَ الصَّوَائِمِ * وَالْحَدَادِ مِنَ الْخَفَافِينَ وَالْقَوَائِمِ *
 وَسَائِرِ الطَّوَائِفِ * وَأَرَبَابِ الْمَلَاغِبِ وَاللَّطَائِفِ * وَلَدَدُ كَانَتْ سَمْعًا تَنْدُ
 مَجْمَعِ الْأَفَاضِلِ * وَمَعْنَى رِجَالِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ * فَتَرْتَبَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ
 مَا أَخْرَجَتْهُ عَلَى حِلَّتِ فِي مَكَانِهِ أَنْبَاءُ سُرَادِقَاتِهِ وَصِيَوَانِ ذَوَانِهِ *

وَنُصِبَتْ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ الْأَسْوَاقُ * وَضُرِبَتْ بَيْنَ النَّاسِ بُرُوقَاتُ
 الْأَبْوَاقِ * وَزُيِّنَتْ الْفِيُولُ وَجِيَادُ الْخُيُولِ بِأَفْخَرِ لِبَاسٍ * وَأُطْلِقَ
 هِنَانُ الرُّخَصِ وَالْمَتَمُّعُ بِأَنْوَاعِ الْمَلَاهِي وَالْمَلَادِ لِلنَّاسِ * فَسَارَعَ كُلُّ طَالِبٍ
 إِلَى مَطْلُوبِهِ * وَاجْتَمَعَ كُلُّ مُحِبٍّ مِنْهُمْ مَعَ مَحْبُوبِهِ * مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَدَّى
 أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ * أَوْ يَسْتَطِيلَ أَوْ يَكُونَ عَلَى آدَنِي مَنْ يَكُونُ مِنَ الْجُنْدِ
 وَأَهْلِ الْبَلَدِ * أَوْ يَجْرِيَ تَعَدٍّ مَا * مِنْ شَرِيفٍ مَأْلَى وَضِيعٍ مَا

* فصل *

وَلَمَّا اسْتَتَمَّتِ الْأُمُورُ عَلَى مُرَادٍ تَسْوِيلِ قَرِيبَتِهِ * وَاخْتَدَّتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا
 وَازْدَنَّتْ مِنْ جُنْدِ وَأَهْلِ مَدِينَتِهِ * تَوَجَّهَ إِلَى ذَلِكَ الْمَرْجِ عَلَى وَقَارِهِ
 وَسَكِينَتِهِ * وَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ * ثُمَّ أَمْرَانِ تَجَرَّيَ بَوَاقِيَتِ الصُّهْبَاءِ *
 عَلَى زَبَرْجَدٍ ذَلِكَ الْمَرْجِ الْأَحْوَى * وَسَيَّلَهَا لِكُلِّ نَازِلٍ وَعَامٍ * فَسَمِعَ
 فِي تَبَآرِهَا كُلِّ خَاصٍّ وَعَامٍ * فَدَارَتْ فِي سَمَاءِ تِلْكَ الْأَرْضِ لِلشُّرُورِ أَفْلَاكُ *
 وَهَمَلَتْ فِي أُنْفِقِهَا بَوَاحِي اللَّذَاتِ مِنْ أَفْلَاكِ الْمَلَاخَةِ أَمْلاكٍ * فَاصْبَحَتْ
 تِلْكَ الْأَسُودُ الْخَوَادِرُ * وَهِيَ ظِبَاءُ جَوَادِرٍ * وَتَنَزَّلُوا مِنْ جَحِيمِ
 الْمُنَازِلَةِ * إِلَى نَعِيمِ الْمَعَازِلَةِ * وَتَمَدَّنَتْ تِلْكَ الْغَلَاطَةُ وَالْكَثَافَةُ * بِاللِّطَافَةِ

(٣٢٠)

والظرافه * وأصبحوا بعد جورهم يتجأرون *

وبمعنى ماقلته يتجأرون *

* شعر *

* محال الظلم من بين الوري سيف عدلنا * فلم يتشمت مستغيث يعتدي *

* سوى قلب صبي صاده طرف احور * وحضر قيل آده رد فاعيد *

* فما صار يصول سيف الا ان كان صارم لحظ وهو مع ذلك مكسور *

* ولا يحول ذابل الا ان كان رقيق وهو مع ذلك بالعناق مهصور *

* وصرت لا ترى الا عودا يحرك او يهرك * او قد حارب اوبروق * او شاديا

* يغرد * او شاربا يعربد * او جارية تمنى * او ساقبة تجرى * او عد

* ورد يعشق * او ورد دخت ينشئ * او كاس تغري رشف * او غصن

محصر للعناق يقصف * او فرص عيش تغتنم * او لسان

حال ينشد ويترنم

* شعر *

* في ربيع الوصل لما * ان وفي الظي الشروذ *

* وسرت بشرى الصبا للروغن تنبي بالورود *

* خَرَّتِ الْأَنْهَارُ وَالْأَغْصَانُ مَالَتْ لِلشُّجُودِ *
 * وَاجْتَمَعْنَا فِي رِيَاضٍ * حُسْنُهَا يَسْبِي الرُّجُودِ *
 * فَالْتَسَعَا بَ الصَّبُّ فِيهَا * بِالْحَشَا أَمْسَى يُجُودِ *
 * نَشْرَا لَكَ رُ عَلَيْنَا * مِنْهُ بَأُورُ الْغَمَامِ *
 * نَوَقَ صَنْعِي سُنْدُ سِي * فِيهِ مَلَا قُوتِ جَاهِمِ *
 * وَتُغُورُ مِنْ عَقَبِي * زَانُهَا حُسْنُ ابْتِسَامِ *
 * وَعُيُونٍ مِنْ كَيْبِي * فَاطْرَا ثُ لَا تَنَامِ *
 * وَغُصُونُ الدُّوَحِ حَقَّقْنَا بَا نَوَاحِ النُّقُودِ *
 * طَائِرُهَا غَيَّ عَلِيهَا * إِذْ عَلَا عُودَاوِطَارِ *
 * وَشَدَّ أَمَاضَا عَ فِيهِ الْمِسْكُ لَمَّا مِنْهُ غَارِ *
 * وَالصَّبَا أَمْسَى هَلِيلًا * فِي رُبَاهَا جِيْنُ سَارِ *
 * جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا * وَجْهُهُ يَدْرِي جِيْنُ نَارِ *
 * اصْبَحَّتْ جَنَاتُ عَدْنٍ * تَشْتَهِي فِيهَا الْخُلُودِ *
 * يَا لَهَا مِنْ مِشْرِقِ جَاءَتْ بِأَنْوَاعِ الْهَنَاءِ *
 * لَيْسَ فِيهَا غَيْرُ لَثَمٍ * وَارْتِشَافٍ وَاعْتِنَا *

* * * وَكُورِي دَاتِرَاتِ * وَحِنَا * وَهِنِي *
 * * * لَوْرَا هَا زَاهِدُ مِنْ * وَرِيحُهَا كَأَنَّ أَنْثَى *
 * * * لَا يَسْعَهُ عِنْدَ مَا مِنْ * رُفِكَ إِلَّا الْجُود *
 * * * تَمَّ نَدِيحِي عَاطِي فَإِنَّ قُرْلَا بِسُورِي الْحَزَن *
 * * * كَأَنَّ عَيْشَ بَشِيحِي فِي * مَزْجِهَا صَرْفُ الزَّمَن *
 * * * الْإِطْلَا وَالْمَاءُ وَالْمُخْضَرَّةُ وَالْوَجْهُ الْكَعْسَن *
 * * * لَا تُطْعِمُنِي ذَا عِلْدٍ وَلَا * إِنَّهُ خَبٌ كَمَنْ *
 * * * فِي حَشَاةٍ غَلِيَا ن * لَا تَقْتُلْ عِلَّ وَدُود *
 فَحَصَلَ الْأَمْنُ وَاللَّدْعَةُ * وَالْعِرَانَةُ وَالسَّعَةُ * وَرُخْصُ الْأَسْعَارَةِ وَنَسَاءُ
 الْأَوْمَارِ * وَامْتِدَادُ الزَّمَانِ * وَعَدْلُ السُّلْطَانِ وَصِحَّةُ الْأَنْدَانِ *
 وَصَفَاءُ الرُّوَقَاتِ * وَذَهَابُ الْمَقَاتِ * وَحُصُولُ الْمَطْلُوبِ * وَوَصَالُ الْمَحْبُوبِ *
 * * * مَصْرَاحِ * وَعِنْدَ التَّنَاهِي يَتَقَصَّرُ الْمَتَطَاوُلُ * وَاتَّقَى لَهُ فِي ذَلِكَ الْعُرْسِ
 مِنَ الْأَبْهَةِ وَالْعَظُمُوتِ * وَالسُّطُورَةِ وَالْجَبُرُوتِ * شَيْءٌ لَمْ أَطْنَهُ حَصَلَ لِأَحَدٍ
 مِنَ الْخُلَفَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ * وَلَا يَقَعُ فِيهَا بَعْدَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ * وَإِنْ
 كَانَ الْمَأْمُونُ فُرِشَ تَحْتَهُ لَيْلَةً عَرِسَهُ حَصِيرٌ مِنَ اللَّكْهَبِ * وَنُزِلَ لِي

رَأْسِهِ التُّوْلُوُ الْمُنتَخَبُ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ * وَلَمْ يَلْتَقِطْ مِنْ وَرَائِهِ وَلَا مِنْ
بَيْنِ يَدَيْهِ * حَتَّى قَالَ * قَاتِلْ اللَّهَ أَبَانُوسَ كَأَنَّهُ كَانَ حَاضِرًا حَيْثُ

* قَالَ *

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا * حَصْبَاءُ دُرَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ *
لِكِنَّ تَبْمُورَ كَانَ لِي عُرْسِهِ ذَاكَ بَنَاتُ الْمُلُوكِ وَصَائِفُ * وَبَنُوها عَيْبِدَا
كُلِّ مِنْهُمْ لِي مَقَامُ الْعُبُودِيَّةِ وَاقِفُ * وَاجْتَمَعَ عِنْدَكَ قَصَادُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجِ
مِنْ مِصْرَ وَالشَّامِ * وَمَعَهُمُ الْحُمُولَاتُ وَالتَّعَادِمُ وَمِنْ جُمْلَتِهِ الزُّرَّافِي
وَالنَّعَامُ * وَرُسُلُ الْخَطَا وَالْهِنْدِ وَالْعِرَاقِ وَاللَّدَشْتِ وَالسِّنْدِ وَبَرِيدِي أَنْزَرَجِ
وَمَنْ سِوَاهُمْ * وَقَصَادُ كُلِّ الْأَقَالِيمِ اقْصَاهُمْ وَأَدْنَاهُمْ * وَمِنْ كُلِّ مُخَالِفِ
وَمُؤَافِقِ * وَمُعَادٍ وَمُصَادِقِ * فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ حَتَّى شَاهَدُوا عَظَمَتَهُ *
وَعَايَنُوا جَبَرُوتَهُ فِي ذَلِكَ الْعَرَمِ وَأُبْهَتَهُ * فَبَاشَرَ ذَلِكَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ *
لَا يَخَافُ النِّكَالَ وَلَا يَخْشَى الْوَبَالَ *

قُلْتُ * شَعْرُ *

* * قَرِيرُ الْحَيْنِ لَا يَرْجُو أَلْهَامًا * عَلِيُّ الْبَالِ لَا يَخْشَى مَعَادًا * *
يَتَنَاوَلُ الْمُحَرَّمَاتِ وَيُجَمِّعُهَا * وَيُرْوِجُ عِنْدَكَ مُسْتَهْجِنُهَا وَقَمِيمُهَا *

بِهَا أَمْرِيهِ جَمَاعَتُهُ فِي ذَلِكَ أَمْنَلُوهُ * يَتَبَاهَوْنَ فِي كُلِّ قَبِيحٍ حِيلُوهُ *
وَلَا يَتَبَاهَوْنَ مِنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ

قلت * شعر *

* تَبَدَّلَ مَنْ سَفَكَ وَفَتَكَ حَرِيمَةً * أَحَلَّ بِهَا مَا حَرَّمَتْهُ الشَّرَائِعُ *
وَجَعَلَ يَدُ عَوَالِمُوكَ وَالْأَمْرَاءِ * وَمَلَأَ بَيْنَ الْأَفَاقِ وَالْعُمَرَاءِ * وَقَوَادِ
الْمَوَامِينِ * وَزُعَمَاءَ الْجُيُوشِ وَالْمُقَدِّمِينَ * وَسَقَبِيهِمُ الْكَاسَاتِ بَيْدِ *
وَحُلَّ كُلًّا مِنْهُمْ مَحَلُّ أَخِيهِ وَوَلَدِ * وَيَخْلَعُ عَلَيْهِمُ الْخَلْعَ السَّنِيَّةِ *
وَيُجْزِلُ لَهُمُ الْمَوَاسِبَ وَالْعَطِيَّةِ * وَيُجْلِسُ كَلَامَهُمْ بِحَسْبِ ذَاتِ الْبَيِّنِ *
وَأَمَّا ذَاتُ الشِّمَالِ فَإِنَّهَا لِلنِّسَاءِ وَالْخَوَاتِمِ * فَإِنَّ النِّسَاءَ لَا يَسْتَتِرْنَ
مِنْ الرِّجَالِ * خُصُوصًا فِي مَجْلِسِ الْأَجْمَاعِ وَالْإِحْتِفَالِ * وَاسْتَمَرَّ
فِي ذَلِكَ بَيْنَ جَنِّكَ وَقَانُونِ * وَعُودِ وَارْغُونِ * وَنَايِ مَرْقِصِ مُطَرِّبِ *
وَشَادِ مُعْجِبِ مُغْرِبِ * وَسَاقِ فَاتِنِ وَقَدَرِ مُوَاتٍ وَهَوَى مُتَبِعِ * وَأَمْرِ مُسْتَمِعِ *
وَشَمْسِ تَدْوَرِ * عَلَى تَجْوِيمِ وَهْدٍ وَرِ * وَكَاسِ تَلَاوُجِ كَيْسِ يَفْرَغِ *
وَأَمْرِ يَمْضِي وَأَمَلِ يَبْلُغِ * حَتَّى اسْتَخَفَّهُ الطَّرْبُ وَالْبَطَرُ * وَاسْتَفْزَهُ النَّشَاطُ
وَالْأَشْرُ * فَضَبَعَ إِلَى مَنْ اسْتَعْضَكَ * وَمَدَّ لِلنَّهْوِضِ إِلَيْهِ يَدَهُ * فَتَعَاَصَدُوا

عَلَى ذَلِكَ الطَّوْرَةِ * وَإِنْ يُقَطَّعَ لَهُ الْحَجَارُ مِنَ الْمَرْمَرِ الصَّلَدِ * وَلَوْ مِنْ أَمْرٍ
 إِلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ جَلَدٌ * أَحَدُ أَعْوَانِهِ وَمُبَاشِرِي دِيْوَانِهِ * فَاجْتَمَعَتْ
 فِي بُنْيَانِهِ * وَتَشْيِيدِ أَرْكَانِهِ * وَاسْتَقْصَى جَهْلَهُ فِي تَجَسُّدِهِ * مِنْ تَأْسِيسِهِ
 وَتَرْكِيبِهِ وَتَرْتِيبِهِ وَتَرْبِيعِهِ * وَأَطَى لَهُ أَرْبَعَ مِثَادِينَ * وَبَلَغَ فِيهِ أَيْمَانُهُ
 الْفَتَنَاتِينَ وَالْأَسْتَادِينَ * وَظَنَّ أَنْ لَوْ كَانَ عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرُهُ * لَمَا قَدَّرَ أَنْ يَصْنَعَ
 صَنْعَهُ وَيُسِيرَ سِيرَهُ * وَأَنَّ تِمُورَ سَيِّدِهِ شَكَرَ لَهُ صَنِيعَهُ * وَبَنَزَلَهُ عِنْدَكَ بَدَلَهُ
 مَنَزَلَهُ رَفِيعَهُ * فَلَمَّا آتَى مِنْ سَفَرَتِهِ * وَتَفَقَّدَ مَا حَدَّثَ فِي غَيْبَتِهِ * تَوَجَّهَ
 إِلَى الْجَامِعِ لِيَنْتَظِرَ إِلَيْهِ * فَمَجَّهَ دِمَاقَهُ نَظْرَهُ عَلَيْهِ * أَمْرٌ بِمُحَمَّدٍ جَلَدِهِ
 قَالَتْ قُوَّةٌ عَلَى وَجْهِهِ وَرَبَطُوا رَجُلِيهِ * وَلَا زِلْوَاجَهُ وَنَهَ * وَعَلَى وَجْهِهِ
 يَسْعَبُونَهُ * حَتَّى بَضَعُوهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ * وَاسْتَوَلَى عَلَى مَالِهِ مِنْ أَهْلِ
 وَلَدٍ وَمَالٍ * وَأَسْبَابُ ذَلِكَ مُتَعَدِّدَةٌ وَمُعْظَمُهَا أَنَّ الْمَلِكَةَ الْكُبْرَى *
 أَمْرًا تِمُورَ الْعُظْمَى * أَمَرَتْ بِنَاءَ مَدْرَسَةٍ * وَاتَّغَى الْمَعَارِبَةَ وَأَقْلَ
 الْهَدَسَةَ * أَنْ تَكُونَ فِي مَوَاضِعَ * مُعَابِلَةً لِبِنَاءِ هَذَا الْجَامِعِ * فَسَيِّدُوا
 أَرْكَانَهَا * وَشَدُّ دُؤَابِنِيَانَهَا * وَعَلَوْا عَلَى الْجَامِعِ طِبَاقَهَا وَحِيطَانَهَا *
 فَكَانَتْ أَرْسُفَ مَتْنِ تَمْكِينَا * وَاشْمَخَ مِنْهُ عِرْنِينَا * وَتِمُورُ كَانَ نَمْرِقُ

أَلَطَبُ * أَسَدِي الرَّوْضِ * مَا تَكْبَرُ عَلَيْهِ رَأْسُ الْأَشْدُّ عَهْدُهُ * وَلَا تُجْبِرُ عَلَيْهِ
 قَهْرًا لَا تُضِغُهُ * وَكَذَلِكَ كُنَّا أَصِيفَ إِلَيْهِ * أَوْ هَوَّلَ فِي النَّسْبَةِ عَلَيْهِ *
 فَتَارَى قَامَةً تَلِكِ الْمَدِينَةِ طَالَتْ * وَمَلَى قَدِ جَامِعِهِ الْجَبَّارِ تَرَفَعَتْ
 وَاسْتَطَالَتْ * لَيْلٌ صَدْرُهُ هَيَّطًا وَاشْتَعَلَ * وَفَعَلَ مَعَ مُبَاشِرِ ذَلِكَ مَا فَعَلَ *
 فَلَمْ يُصَادِفْهُ فَيُطَا أَمْلُهُ سَعْدُ * وَمِنْهُ الْحِكَايَةُ مُتَقَدِّمَةٌ لِمَا ذَكَرَهُ بَعْدُ *
 * نَكْتَةُ * كَانَ هَذَا الْتَجَامُعُ كَمَا حَبَّهِ * أَحَاطَتْ أَوْ زَارَ الْأَشْجَارِ
 جَبْوَانِيهِ * وَتَنَا قَلَّتْ عَلَى عَوَارِيهِ وَمَنَا كَيْدُهُ * وَدَقَّتْ عَصَى طَائِفِهِ عَنْ حَمَلِهَا
 وَرَقَّتْ * وَتَلَا لِسَانُ مَقْفِهِ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ * وَمَا مَكَنَ قَيْسُورُ
 الْأَشْتِغَالُ بِهِدْمَهُ ثُمَّ أَحْكَامُهُ * وَنَقُضُ بِنَائِهِ وَاسْتِيفَاءُ إِبْرَامِهِ * فَطَوَى
 ثَوْبَ عِمَارَتِهِ عَلَى عَرِي * وَاسْتَبَقَى شَيْبَ أَعْيُنِهِ عَلَى وَهْنِهِ وَكُسْرِهِ * لَكِنْ
 أَمْرٌ خَاصُّهُ وَذَوِيهِ * أَنْ تَجْمَعُوا بِجَمْعِهِ * وَاسْتَمِرَّ ذَلِكَ لِي حَبْوَتِهِ وَبَعْدُ
 وَفَاتِهِ فَبَكَانَ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ فِيهِ لِلصَّلَاةِ * يَرْتَقِبُونَ مِنْ تِلْكَ الْجِبَارِ مَا يَهْطُ
 مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ * وَصَارَ مَلِكُ الْجِبَالِ لِي تِلْكَ الْمَحَلَّةُ * يَتَلَوُ وَإِذْ نَفَقْنَا
 الْجِبَلِ فَوَقَّهْمُ كَأَنَّهُ ظَلَمٌ * فَبَقِيَ بَعْضُ الْأَحْيَانِ * وَقَدْ غَضَّ بِالنَّاسِ ذَلِكَ
 الْمَكَانَ * وَاحْدُ كُلِّ مِنْهُمْ حَذَرٌ * سَقَطَ مِنْ حِجَارَتِهِ مِنْ أَعْلَاهُ شَذَرُهُ *

فَمَرَّ كُلُّ مَنْ كَانَ جَائِعًا * وَإِنْ قَضُوا إِلَى الْأَبْوَابِ وَتَرَكُوا الْإِمَامَ قَائِمًا *
وَمَا كَانَ مِنْ حُمْلَتِهِمْ اللَّهُ دَاد * أَحَدٌ إِلَّا كَفَأَ وَالْأَنْدَاءُ * فَلَمَّا لَمْ يَلْعَوْهُ
بَلْ حَقِيقَةً الْيَخْبَرُ * تَرَاهُمْ وَارِثًا لِبَعْضِهِمُ الْخَوَرُ * فَلَمَّا قَضُوا الْبَقَرِصَ *
وَإِنْ نَشَرُوا فِي الْأَرْضِ * قَالَ لِي اللَّهُ دَاد * وَمَا كَانَ مِنَ الدَّمَاءِ دَوِي *
الْكِيَادِ إِلَّا ذِكْرًا الْعُقَاد * لَهُ حَوَائِي كَعَبَةِ الْخَارِ مِائَةً شَوِي *
وَالْفُطُوفُ * يَنْبَغِي أَنْ يُلَقَّبَ هَذَا الْجَامِعُ بِمَشْرِيقِ الْحَرَامِ وَالصَّلَاةِ
فِيهِ بِصَلَاةِ الْخَوْفِ * وَقَالَ لِي اللَّهُ دَاد * وَقَدْ فُهِمَ مَعْنَى هَذَا الْإِنْشَادِ *
وَيَنْبَغِي أَنْ يُنْشَدَ * فِي شَأْنِ هَذَا الْمَعْبُدِ * وَيَكُونُ رَقْمُ طَوَائِفِهِ

وَلَقَدْ شُصِّدَ صَدْرُهُ وَمَجَازُهُ *

* قَوْلُ الشَّاعِرِ *

* سَمِعْتُكَ تَبْنِي مَسْجِدًا مِنْ جِمَايَةِ * وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مُوَفِّي *
* كَقُطْعِمَةِ الْإِيْنَامِ مِنْ كَدِّ فَرْجِهَا * لَكَ الْوَيْلُ لَا تَزْنِي وَلَا تَصْدُقِي *

* فَصْلٌ *

وَلَمَّا كَانَ تَمُورٌ بِمِلَادِ الرُّومِ بِصُولُ * كَانَ اسْتِخْلَاصُ مَسَالِكِ الشَّرْقِ
فِي فِكْرِهِ يَجُولُ * وَقَدْ ذُكِّرَ أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى اللَّهِ دَاد * تَسْتَوْصِفُهُ

أَوْ فُتِحَ تِلْكَ الْبِلَادُ * وَلَمَّا نَكَشَفَتْ لَهُ أَحْوَالَهَا * وَتَبَيَّنَتْ لَهُ قُرَاهَا
 وَمُضَافَاتُهَا وَأَعْمَالُهَا * حَتَّى شَاهَدَتْهَا عَيْنُ نُصِيرَتِهِ * وَاسْتَقَرَّتْ كَيْفِيَّتُهَا
 لِي سِرِّ سِرِّهِ * فَكَلَّمَ تِلْكَ الْغُرَاحِي * رُؤْسَ مَا تَبِكَ الضُّرَاحِي *
 وَمَنْ جُمِلَتْهُمْ بِبِرْدِي * يَنْفَعُو تَنْكَرِي بِبِرْدِي وَسَعَادَاتِ * وَالْيَاسُ عَوَاجِهِ وَدَوْلَةُ
 قَهْمُورِ مَحْزِيهِ * وَأَصَافَ إِلَيْهِمْ طَوَائِفَ مِنَ الْأَجْنَادِ وَرَسَمَ أَنْ يَتَوَجَّهُوا
 كُلُّهُمْ إِلَى اللَّهِ دَادَ * وَأَنْ يَجْهَزَ اللَّهُ دَادَ أَمْرَهُ * وَيَتَوَجَّهُوا فَيَسُوا قَلْعَةَ
 قُدْعَى نَاشِ عَمْرَةٍ * وَهِيَ مِنْ أَشْبَارِهِ تَعْرُ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ * وَمِنْ مُنْعَلَمَاتِ
 الْمُغْلِ الطَّعَامِ * وَكَانَتْ أُمُورُهَا اضْطَرَّتْ * وَلِكُونِهَا مُتَنَازَعَةً بَيْنَ مُبْلِكَيْنِ
 حَرَبَتْ * فَتَوَجَّهُوا إِلَى تِلْكَ الدَّارَةِ بِالْعَسَاكِ وَالْجَرَّارَةِ * وَاسْتَغْلَوْا
 عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِمْ بِالْعِسَارَةِ * وَكَانَ تَوَجُّهُ هَذِهِ الْفِتْنَةِ * فِي أَوَّلِ سَنَةِ سِتِّ
 مِائَةٍ وَارْتِلِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِيَةٍ * وَقَصَدَ بِذَلِكَ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ مَعْقِلًا *
 وَعِنْدَ تَوَجُّهِهِمْ إِلَى الْخَطَايَا بِبِهِمْ مَتَجًا وَمَوْبِلًا * فَلَمَّا أَحْكَمُوا أَسَاسَهَا *
 وَصَنُّوا أَنْوَاعَ بُيُوتِهَا وَأَحْنَسَهَا * وَوَضَعُوا مِنْ حِجَارِ الْأَسَاسَاتِ
 أَقْدَامَهَا * وَرَفَعُوا عَلَى أَعْلَامِ الْأَسْوَارِ أَعْلَانَهَا * أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مَرْسُومًا أَنَّهُمْ
 لَمْ يَرْجِعُوا أَمْرًا * وَبَعَثَ سَوْنَ ذِكْرَهَا * وَبِأَمْرِهِمْ فِيهِ نَالُ رُوحِ

بِمَقْدَمَةِ كَتِيبَتِهِ * ثُمَّ زَمَّجَرُ بَعَوَاصِفٍ رِيَّاحِهِ الْبَارِدَةِ * وَحَمِيمٍ
 عَلَى الْعَالَمِ بِخِيَامِ عَمُومِهِ الصَّادِرَةِ وَالْوَارِدَةِ * فَارْتَعَدَتِ الْفَرَائِصُ مِنْ
 زَمِيرِهِ * وَلَا ذُكُلٌ مِنَ الْحَقِيرَاتِ بِقَعْرِ جَهَنَّمَ عَوَّلًا مِنْ زَمِيرِهِ *
 وَحَمَلَتِ النِّهْرَانُ وَحَمَلَتِ الْغُدْرَانُ * وَارْتَجَفَتِ الْأَوْرَاقُ مَا قَطَعْنَ
 الْأَغْصَانُ * وَحَرَّتْ عَلَى وَجْهِهَا الْأَنْهَارُ * جَارِيَةً مِنَ الْأَنْجَادِ إِلَى الْأَقْوَارِ *
 وَتَحَيَّسَتِ الْأُمُودُ فِي أَحْيَاسِهَا * وَتَكَنَّسَتِ الظُّلُمَاءُ فِي كِنَاسِهَا * وَتَعَوَّدَ
 أَنْكُونُ مِنْ آفَتِهِ * وَاصْفَرَّ وَجْهُ الْمَكَانِ مِنْ مَخَافَتِهِ * وَاهْتَرَّتْ عُدُودُ
 الرِّيَاضِ * وَذَبُلَتْ قُدُودُ الْغِيَاضِ * وَرَاحَ مَا كَانَ بِهَا مِنَ النَّضَرِ
 وَالْإِرْيَاحِ * وَأَصْبَحَ نَبَاتُ الْأَرْضِ مَشِيمًا تَذُرُّهُ الرِّيَّاحُ * فَاسْتَسَجَّ
 بِمُورِ لَفْظَاتِ هَذِهِ النَّسَمَاتِ * وَاسْتَبَرَدَتْ نَفْسَاتُ هَذِهِ النُّفُوسَاتِ * وَأَمَرَ بِأَعْدَادِ
 لَبُوسِ الْقِيَابِ * وَاسْتَعْدَادِ بَرَكَسْتَوَانَاتِ السَّجَابِ * وَاتَّخَذَ لِحِفَاحِ
 السَّجَمِ وَسِهَامِ الْبَرْدِ * مِنَ الْمُبْطِنَاتِ الدَّرْقِ وَمِنْ الْغِرَاءِ الْبَرْدِ * ثُمَّ مَضَعَ
 لِمُلَاقَاةِ الشِّتَاءِ مَضَاعِفَاتِ اللَّبَاسِ * وَأَفْرَعَهَا عَلَى قَامَتِهِ عَزَمِهِ النَّاقِيبِ وَأَمْلَأَ مَا
 مِنْ كَافَاتِ كِفَايَتِهِ بِأَثَرِاسِ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى كَلَامِ وَمَلَامِ * وَاسْتَعْفَى
 مِنَ الشِّتَاءِ مَا لَيْسَ رَاعَهُ مِنْ كُلِّ كَافٍ وَلَامِ * وَبَقِيَ لِعَسْكَرِهِ لَا تَكْتَرِثُوا

السَّجَمُ بِالْكَسْرِ الشَّرِبُ
 خَلْفُ النَّهْجِ وَهُوَ يَنْقُصُ
 تَبْطِئُ وَالْمُبْطِنَةُ فِي
 الْمَضَاعِفِ الْمَضَاعِفُ
 نَسَبَتْ حَقِيقَتُهُ لِقَفْرِ

فَأَمَرَ الشِّتَاءَ فَأَتَاهُمُ بَرْدٌ وَسَلَامٌ * وَجَمِينَ اجْتَمَعَتْ عَسَاكِرُهُ * وَالنَّامُتُ

الضرب الاضواء على الشئ
كالاستغناء الامني

أُمُورُهُ وَأَوَامِرُهُ * أَمْرَانِ يُصْلِحُ لَهُ عَمَسٌ مَائَةٌ فَجَلَّهُ * وَتَضَبَّبَ بِالْحَدِّ يَلِيهِ

لِيُجِيلَ عَلَيْهَا ثَقْلَهُ * فَبَادَرَ الشِّتَاءُ مَرُوحَهُ بِالْذُّهُولِ * وَأَوْرَدَ بَانِقُطَاعٍ

جِرَاقِيَّةَ عُمُرِهِ مِنْ دِيْوَانِ الْفَنَاءِ الْوُصُولَ * دَهْرُ زِيٍّ فَهَرَّ رَجَبٌ * وَقَدْ

أَصْحَحَ الْبَرْدُ عَجَبًا وَأَيَّ عَجَبٍ * وَسَارَ لَا يَرِقُ لِمَرِّقٍ * وَلَا يَرِثِي لَجَسِدٍ

مِنَ الْبَرْدِ مُخْتَرِقٍ * فَوَهَّلَ فِي مِيَاهِنِهِ إِلَى سَمْعُونََ وَقَدْ تَجَمَّدَ * وَتَنَى •

عَلَيْهِ رَأَيْتُ النَّسِيمَ الصَّرْحَ الْمَرْدَ •

قُلْتُ قَدْ يَمَّا • شَعْرَ •

• عَلَى التَّحَرُّقِ قَدْ هَانَتْ جَسْرُ أَمْدَادِ • بِنَاءُ إِلَهِ الْعَرْشِ صَرْحًا مَرْدَا •

• بَكَيْتُ فِخْلَتِ الدَّمْعِ فِي جَنَاهِ تَه • رَقِيقٌ رَحِيقٌ فِي رَجَاجِ تَجَمُّدِ •

فَعَبْرَهُ وَمَرُّ وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ وَاسْتَمَرَّ • وَتَمَادَى عَلَى تَجَاوُزِهِ وَأَصْرَ • نَدَّ مَرَّ

الشِّتَاءُ عَلَيْهِ بِالْذُّمَارِ • وَالْعَطَاءُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَائِبِ بِكُلِّ إِمَارٍ فِيهِ نَارَ •

وَهَطَمَ حَيْشُهُ بِكُلِّ نَكْبَاءٍ صَرَّ صَرَّ • وَصَرَّبَ اثْمَاتَ عَسْكَرِهِ بِصُرَّةٍ طَوَّلَ فِيهَا

وَحَاقَصَرَّ • وَهُوَ بِذَلِكَ الْجَمْعِ الْكَثِيرِ يَمِيرُ • لَا يَمُنُّ لَا يَهْمُ وَلَا يَهْمُ وَمَنْ كَسِرَ •

مُسَابِقِ الْبَرْدِ بِمَرْدِهِ • وَبِجَارِي أَجْرَدِهِ • وَبِجَارِي أَجْرَدِهِ • فَجَالِ بِهِمْ

الْإِنشَاءَ بَحْرًا جَفَّ عَوَاصِفُهُ * وَبَثَّ فِيهِمْ عَوَاصِبَ قَوَاصِفُهُ * وَأَقَامَ عَلَيْهِمْ
 نَارَ مَعَاتٍ صَرَاحِيرَهُ * وَحَقَّقَ فِيهِمْ زَعَارِعَ صَبَاحِيرِهِ * وَجَعَلَ بِنَادِيهِ *
 وَجَعَلَ بِنَادِيهِ * مَهْلًا بِمَقُومٍ * وَرَوَّيَا أَيْهَا الظُّلُومِ الْعَقُومِ *
 قَالِي مَنَى تَعْرِقِ الْقُلُوبِ بِنَارِهِ * وَقَلَّهَبِ الْأَكْمَادِ بِأَوَامِلِكِ وَأَوَارِكِهِ *
 فَإِنِ كُنْتَ أَحَدَ نَفْسِي جَهَنَّمَ فَإِنِّي أَنَا ثَانِي الْقَفَسِينَ * وَهِيَ تَحْسَبَانِ
 * أَلَيْسَ لِي أَسْعِيهِ الْإِلِلَادِ وَالْعِمَادِ فَأَنْصَحَ بِقُرْآنِ النَّاسِ * وَإِنِ كُنْتَ
 هَرَقْتَ النُّفُوسَ وَبَرَقْتَ الْأَنْفَاسَ فَنَفَعَاتُ زَمْهَرِيرِي مِنْكَ أَبَرُّ *
 أَوْ كَانَ لِي حَرَائِكُ لَدُنَّ مَنْ جَرَدَ الْمُسْلِمِينَ بِالْعَلِيَّةِ * فَاصْنَعْ مَا صَنَعْتُمْ فِي
 أَلْهَامِي يَعْزُونَ إِلَيْهِ مَا صَوَّاهُمْ وَأَجْرَدَ * فَوَائِيهِ لَا حَاسِبَتَكَ * فَخُذْ مَا آتَيْتَكَ
 وَوَائِيهِ لَا تَحْبِيكَ يَا شَيْخُ مَنْ يَرُدُّ رَيْبَ الْمُنُونِ * لَوَاعِي حَبْرٍ مَشْهُورَةٍ وَلَا وَهَجٍ لَهَيْبِ
 لِي كَانُونٍ * ثُمَّ كَالِ عَلَيْهِ مِنْ جَوَائِلِ الثُّلُوجِ مَا يَقْطَعُ الْكَلْبُ يَدَ وَيَقْلَعُ
 الزَّمْرَدَ * وَأَنْزِلْ عَلَيْهِ وَعَلَى عَسَاجِرِهِ مِنْ سَمَاءِ الزَّمْهَرِيرِ مِنْ جِبَالِ
 قُدْسٍ مِنْ بَرَدٍ * وَأَرْسِلْ عَلَيْهِ زَوَائِعَ سَوَائِيهِ فَحَشَّتْهَا لِي آذَانُهُمْ وَمَاقِيَهُمْ *
 وَدَسَّتْهَا لِي عِيَا شِمِيمِهِمْ فَاسْتَقَمَّتْ بِهَا نَزْعُ أَرْوَاحِهِمْ إِلَى تَرَائِيمِهِمْ *
 وَجَعَلْتُ تِلْكَ الرِّيحَ الْعَقِيمَ * مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ

كَالرَّهْمِ * وَأَصْبَحَتْ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا مِنَ الْتَلَوِجِ *
 الْتَفَعَفَ * كَأَنَّهُا بَرْ عَرَصَاتِ الْعِيَامَةِ أَوْ عَرَصَاتِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِهِ *
 فَكَانَتْ إِذَا هَزَّغَتِ الصُّغَاءُ وَلَمَعَ الصُّبْحُ تَرَا آيَ قَبْلِ عَجَبٍ * مَاءُ
 هُنَّ فَيَرُورُجِ وَأَرْضُ مِنْ يَلُورِ مِلَامَ بَيْنَهُمَا شُدُّ وَالدَّهَبِ * فَإِذَا عَمِيَتْ
 قِيَمًا بَيْنَ ذَلِكَ وَالْعِيَادُ بَأْسَهُ نَسَمَةُ رِيحٍ * عَلَى نَسَمَةِ دِيَارُوحٍ *
 أَحْمَدَاتِ نَفْسِهِ وَجَمَدَاتِهِ وَقَرَصُهُ وَكُلُّ ذَلِكَ الْجَمَلُ وَالْجَمَالُ * حَتَّى أَتَتْ
 عَلَى كُلِّ مَرْحَى الْجَمَالِ * وَانْقَهَى الشَّانُ إِلَى أَنْ طَابَتْ النَّارُ وَرَدَا *
 فَصَارَتْ لَوَارِدًا سَلَامًا وَبَرْدًا * وَأَمَّا الشَّمْسُ فَإِنَّهَا ارْقَعَتْ *
 وَجَمَدَاتُ عَيْنِهَا مِنَ الْبَرْدِ وَنَشَتْ * وَصَارَتْ

كافيل

* يَوْمَ تَوَدَّ الشَّمْسُ مِنْ بَرْدِهِ * لَوْ جَرَّتِ النَّارُ إِلَى قُرْبِهَا *
 وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا تَنَفَّسَ جَمَدَاتِ أَنْفَاسِهِ عَلَى سِبَالِهِ وَنَحِيَّتِهِ * فَيَنْصِيرُ
 كَأَنَّهُ بَرْدٌ وَهُوَ وَقَدْ رَسَعَ لِحْيَتُهُ بِعِلْيَتِهِ * وَإِنْ لَفْظٌ مِنْ فِيهِ قِيَامَةٌ
 هَذَا قَدْ * لَا تَقِصُّ إِلَى الْأَرْضِ مَعَ مَا فِيهَا مِنَ الْحَرَارَةِ إِلَّا وَمَيَّ بِنَدَقَةٍ
 هَامِدَةٍ * فَا نَكْشَفَ مِثْرًا كَسِيرَةً هَتِيمٍ * وَأَنْشَدَ لِمَنْ حَالِ كُلِّ مِنْهُمْ *

* فَيَا رَبِّ اِنَّ الْمَرْدَ اسْمَحَ كَالْحَيَا * وَ اَنْتَ بِحَاثِي عَالَمٍ لَا تَعْلَمُ *
 * فَاِنْ كُنْتَ يَوْمًا مَعْدٍ عَلَيَّ فِي جَهَنَّمَ * فَمَنْ مِثْلِي مِنْكَ الْيَوْمَ طَابَتْ جَهَنَّمُ *
 فِهْلَكَ مِنْ عَسْكَرِ الْجَمِّ الْغَفِيرِ * وَ اَبَى الْيَقْتَاءُ عَلَى كَمِيْزٍ مِنْهُمْ وَ صَدْرُ *
 وَ شَاطِ مِنْهُمْ اَنْوْفٌ وَ آذَانٌ وَ مَقَطُ * وَ اَنْحَلَّ عَقْدُ بَطَانَتِهِمْ وَ الْفَرْطُ *
 وَ لَا رَالَ الْيَقْتَاءُ يَهْتَبُ وَ يَصُبُّ عَلَيْهِمْ دِيحًا وَ يَهَارَا * حَقٌّ اَغْرَقْتُمْ فِيهَا *
 وَ مُمْ حَاجِزُونَ حَيَارَا * وَ نُودِيَ عَلَيْهِمْ مِمَّا عَطِيَا تَهُمُ اَغْرَقُوا فَاذِ عُلُوا *
 فَارَا * فَلَمْ يَجِدْ وَالَهُمْ مِنْ دُونِ اِلَهِ اَنْصَارَا * وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَلْتَدِي *
 اِلَى مَنْ مَاتَ * وَ لَا يَتَأَسَّفُ عَلَى مَا فَاتَ *

ذكر مرضيهم ارسله الى الله داديت منه الاكباد وقت الغلوب والاعضاد

وراد ما حيلة فيه من صوم بانكاد

وَ كَانَ يَمْوَرُّ حِينَ يُخْرِجُهُ مِنْ سَرَقَتِكَ اَرْسَلَ اِلَى اِلَهِ دَادَ بِأَشْبَارَا *
 مَرُّوْمًا اَذْهَبَ فِيهِ قَرَارَا * وَ تَغَرُّطًا يَرْتَوِيهِ عَنْ وَكْرٍ اَجْفَانِهِ وَ اطَارَا *
 وَ يَهِيْمُ مِنْ فُجْرَا بِالْاِشَارَا * اِنَّهُ طَالِبٌ دِمَارَا * وَ مَوْتُهُمْ اَوْلَادُهُ وَ مُخْرِبُهُ *
 يَهَارَا * هَكَذَا عَلَيْهِ فِيهِ الْمَضَائِقُ * وَ سَدِّي وَجْهَهُ الطَّرِيقُ وَ الطَّرَائِقُ *

واخترج عليه فيه بأمره * سهل عند ما قطع الجبال ونقل الصخور *
 وحمل بـ عند أذما ما ضرب الصخور * من أقلها أن يهي له بفرد *
 إقامته ليوم قدومه دون عت * عجباً يا كله ليله * وقضماً بطعته
 هيله * ومن عرض ذلك ما نـ حمل حمل طحيناً عامه * وهو مخصص
 به لليلة واحدة عامه * وأنه مع عساكر الجرار * لا يبت سوف
 ليله واحدة بأخباره * إلى هير ذلك * فلما أطلع الله داد على هذا
 العباب * وفيهم ما تضمنه نصوص هذا الخطاب * علم أنه قد حل به
 العذاب فسكت وعيه * وبذل لـ سعيه * وأعد في إحد أدا الطحين *
 واجتهد في إدارة الطواحين * وكانت الطواحين أوقف من حال أديب *
 في هذا الزمن العجيب * ومجاري مياهها آتيس من كفت شجيب *
 كلف زمن الغمط تدريته الدقيق في البرج * ود ماء الأتهار في مجاري
 مروي الجبال ناضبه * ود موع العيون في أمان الغروب غاربه *
 فبدل ما كان أعد * لكل نائبة وشك * وأمان نفايس الأموال *
 واستعان على إجراء الماء بالمال * واستغاث بأولي النجاة من الرجال *
 واستعد للملبد من كل عتيد * واستعد من آراء المتقين من الأصحاب *

في جهم الزمان
 في جهم الزمان
 في جهم الزمان

فَرَأَيْنَاهُ أَتَيْنَاهُ مِنْ مِغْطَبٍ لِلْبَلَاءِ ابْتِغَاءً * وَفَرَّجَ لِفَتْحِهِ
 مَا أَرْتَجِعُ عَلَيْهِ مِمَّا لَا مَلَاقَةَ لَهُ بِهِ كُلِّ بَابٍ * فَاسْتَجَابُوا بِأَدْعَاءِهِ * وَأَجَابُوا بِأَصْدَائِهِ
 وَنَادَاهُ رَتْنَا وَهُوَ الْمُنْهَضُ * وَاسْتَجَابُوا بِمُرُوبِهِ * وَجَعَلُوا مِنَ الْعَمَلِ وَالْفَعْلِ
 الْأَسْوَدَ وَالسَّارِحِينَ * فَعَمِلُوا فِي سَوَاقِ الْأَتَهَارِ مِنْ الْأَعْمَالِ مَا يُدِيرُ
 الطُّرُقَاجِينَ * وَجَعَلُوا يُعَانِدُونَ الْبَرْدَ * وَيَقْطَعُونَ فِي طَرِيقِ الْمَاءِ
 الْجَمْدَ * فَكَانُوا كَالضَّارِبِ لِي حَدِّ يَدٍ بَارِدٍ * جَاهِ الْكَابِدِ بِعُزْزٍ وَبِقِي وَعِظِهِ
 قَلْبَيْنِ قَلْبِ الْجَاهِلِ * حَتَّى سَهَلَتْ حَزُونُهُ * وَرَقَّ لِكَابِدَتِهِمْ فَلَمْ مَعَتْ عِيُونُهُ
 وَصَارُوا لَا يَقْطَعُونَ مِنَ الْجَهْلِيدِ * مِقْدَارَ رَاحٍ بِالْعَدِيدِ *
 إِلَّا وَتَهَبُ نَسِيمُهُ يَابِسُهُ * طَلَتْ تِلْكَ الْوُجُوهَ الْعَابِسَةَ * فَإِذَا هَبَّ بَارِدُ
 النَّسِيمِ * قَابِلُهُ الْمَاءُ بِوَجْهِ بَسِيمٍ * فَيَهْرِدُ قَلْبُهُ عَنْ تَارِهِمْ * وَيَهْرِدُ سَفْحُ
 لَبِهِ عَنْ أَوَارِهِمْ * فَيَجْمَدُ مَا فَوْقَ ذَلِكَ * فَتَضَيِّقُ عَلَيْهِمُ الْمَسَالِكُ *
 فَيَرْجِعُونَ الْقَهْقَرَى * وَيَسْهُوْنَ كَالْحَبَالِ إِلَى وَرَاءِ * وَإِنَّ اللَّهَ دَادِمٌ
 ذَلِكَ يَبْدُلُ الْأَمْوَالَ * وَيُنَادِي مُسْتَعِيثًا يَا لَلنَّاءِ يَا لِلرِّجَالِ *
 * قُلْتُ *

* فَكَانَ كُلُّ مِنْهُمْ كَالْحِمَارِ * يُخْرِجُ مَا أَمْكَنَهُ بِالْمَدَارِ *

* يَرْقُفُهُ الْمَاءُ لِإِجْرَائِهِ * وَكُلَّمَا أَوْقَفَهُ الْمِرْدُ دَارَ *
 إِلَى أَنْ وَقَعَ الْإِتْعَاقُ بَيْنَ الرَّفَاقِ * أَنْ هَكَ مَسْئَلُهُ تَكْلِيفُ مَا لَا يُطَاقِ *
 وَحِينَ تَبَيَّنَ لَهُ أَمْرُهُمْ * وَتَعَيَّنَ هُنَاكَ عَذْرُهُمْ * قَارَنَهُ السَّحَطُ الْحَالِكُ *
 وَتَيَقَّنَ أَنَّهُ لَا مَحَالَةَ مَالِكُ * وَأَنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي الْبَلَاءِ الْعَرِيفُ الطَّوِيلُ *
 وَأَنْ مَخَدُّوهُ مَا طَلَبَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْمَحْزَلِ قَبِيحُ ^{نَزَّاقُطُحِي وَخَزَزُطُحِي} إِلَّا أَمْرَ حَلِيلُ * وَكَانَ
 بِمَلْغِهِ مَا وَشَاهُ بِهِ أَضْدَادُهُ * وَنَقَلَ إِلَى تَهْمُورٍ عَنْهُ أَعْدَاؤُهُ وَحُسَادُهُ *
 وَعَلِمَ أَنَّ عَاطِرَهُ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ * وَفَعَلَهُ مَعَ مُحَمَّدٍ جُلْدٌ مُشِيدٌ جَامِعُهُ قَدْ
 خُفِّلَ إِلَيْهِ * وَكَيْفَ قَتَلَهُ شَرُّ قَتْلِهِ * وَنَهَبَ أَمْوَالَهُ وَأَسْرَأَ وَلَادَهُ وَأَهْلَهُ *
 وَكَانَ مُتَوَقِّعًا مِنْ تَهْمُورٍ * أَضْعَافُ هَكَ الشُّرُورِ * لَا يَقْرُّ لَهُ قَرَارُ *
 وَلَا يَسْكُنُ لَهُ لَيْلٌ وَلَا نَهَارُ * وَقَدْ غَسَلَ مِنَ الْحَيَوَةِ يَدَهُ * وَوَدَّ حَاجَ
 حَيَاتِهِ وَأَهْلَهُ وَمَالَهُ وَوَلَدَهُ * وَقَدْ قَرَّبَ شَهْرَ الصِّيَامِ * وَصَارَ بَيْنَهُ
 بَيْنَ تَهْمُورٍ نَحْوِ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ * وَقَدْ انْقَطَعَتِ الدُّرُوبُ * وَضَعُفَ

الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ *

* مفرد *

* إِذَا تَضَاقَى أَمْرًا فَانْتَظَرْنَا رَجَاءً * فَأَمْسَيْتُ الْأَمْرَ أَذْنَاهُ إِلَى الْفَرَجِ *

في كرسب انكسار ذلك الجمار وانتقاله الى دار البوار واستقراره

في الدار لعل الاسفل من النار *

وجعل تهور بواصل التسيار * حتى وصل كورة تدعى انزار * ولما

كان بظاهره من البرد آمنا * اراد ان يصنع له ما يرد البرد عنه باطنا *

فامر ان يستقطر له من عرق الخمر المعمول فيها الادوية المكاره *

والافاويه والبهارات النافعة غير الضاره * وابتى الله ان يخرج تلك

الروح النجسه * الا على صفات ما اخترعه من الظلم واسسه *

فجعل يتناول من ذلك العرق * ويتفوق افاويه من غير فرق *

لا يسأل اخبار عسكره وانباءهم * ولا يعبا بهم ولا يسمع دعاءهم *

حتى سقته يد المنية كاس وسقوا ماء حبها فقطع امعاءهم * فانه لم يزل

للقضاء معاندا * وللزمان مجاهدا * ولنعم الله تعالى جاحدا *

ولا شك انه جاء ناقصا وعمل مظالم فراخ زائدا * فبأثر ذلك العرق

فمات امعاءه وكبد * فترنج بنيان جسده وترنج اركان جسده * فطلب

الاطباء * وعرض عليهم هذا الداء * فعاشوا في ذلك البرد *

بان وضعوا على بطنه وجبينه الحميد * فالتقطع ثلاث ليال * وعلم احمل

الْأَنْعَالُ * إِلَى دَارِ الْخِزْيِ وَالنَّكَالِ * وَتَفَتَّتْ كَبْكُ * وَلَمْ يَنْفَعَهُ مَالُهُ
وَوَلَّكَ * وَصَارَ يَتَقَيَّأُ مَا * وَيَأْكُلُ يَدِيَهُ حَسْرَةً وَنَدَامًا

* مفرد *

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا * أَلْفَيْتَ كُلَّ قَهْمَةٍ لَا تَنْفَعُ *
وَجَرَّعَهُ سَائِدَ الْمَنِيَّةِ أَمْرًا مَسًّا * وَأَمِنْ حِينُنْدِهَا كَانَ جَائِعًا فَلَمْ
يَنْفَعَهُ إِيْمَانُهُ لَمَّا رَأَى الْبَاسَ * فَاسْتَفَاثَ فَلَمْ يُؤْخِذْ لَهُ مُغِيثٌ * وَلَوْ دَعَا
عَلَيْهِ أَخْرَجِي أَيُّهَا النَّفْسُ الْخَمِيْثَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيْثِ * أَخْرَجِي
قَهْمَهُ * ظَالِمَةً أَثْمَهُ * وَابْشِرِي بِحَمِيمٍ وَهَمَّاقٍ * وَمُجَاوِرَةِ الْفُسَاقِ *
فَلَوْ تَرَاهُ وَهُوَ يَغْطِي غُطِيَّ الْبُكَرِ الْمُخْتَوِي * وَيُحْمِلُ لَوْنَهُ وَيَزِيدُ شِدْقَاهُ
بِخَيْرٍ مِنْ خَيْرِهِمْ ^{بِخَيْرِهِمْ} حَتَّى يَنْفُذَ فِيهِمْ ^{بِخَيْرِهِمْ} شَرِّ حَبِّ رِجْلِي ^{بِخَيْرِهِمْ} سَبْعَ رِبَابِي ^{بِخَيْرِهِمْ}
كَالْبُعِيرِ الْمَشْنُوقِ * وَلَوْ تَرَى مَلَائِكَةَ الْعَذَابِ وَقَدْ أَظْهَرُوا اسْتِمْشَارَهُمْ *
فَوَاحِنُوا عَلَى الظَّالِمِينَ لِيُخْرِجُوا دِيَارَهُمْ وَيُطْفِئُوا نَارَهُمْ وَيَهْدُوا
هَمَّهُمْ * وَلَوْ تَرَى أَذِيَتُوهُنَّ الذِّبْنَ كَفَرًا وَالْمَلَائِكَةَ بَضْرِيُونُ وَجْهَهُمْ
وَقَدْ بَارَهُمْ * وَلَوْ تَرَى نِسَاءَهُ وَحَاغِيَتَهُ وَهَمَّ حَوَالِيَهُ يَجَارُونَ *
وَعَاوَانَهُ وَجَنَّتْ وَقَدْ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ * وَلَوْ تَرَى إِذَا الظَّالِمُونَ
فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُعْزَوْنَ

المسح بالكر البدر
ج مسوح ق

هَذَا ابُّ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ
تُكَفِّرُونَ * ثُمَّ أَنَّهُمْ أَحْضَرُوا مِنْ جَهَنَّمَ الْمَسْجُوعَ * وَخَلَّوْا سَلَ السِّفْوَ
مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُورِ تِلْكَ الرُّوحُ * فَانْتَقَلَ إِلَى لَعْنَةِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ *
وَاسْتَعْرِىَ إِلَيْهِمْ زَجْرًا وَعَذَابًا * وَذَلِكَ لِي لَيْلَةً الْأَرْبَعَاءِ مَا بَعَثَ
شُعْبَانَ فِي الْأَنْوَارِ * سَنَةً سَمِعَ وَثَمَانِيَةً بَنَوَاهُ أَنْزَارًا * وَرَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى
بِرَحْمَتِهِ عَنِ الْعِبَادِ الْعَدَّ ابُّ الْهَيْمِ * فَطُحَّ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ
ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *

قلت * شعر *

* * * الدَّمْرُ دَوْلَابٌ يَدُورُ * فِيهِ السُّرُورُ مَعَ الشُّرُورِ *
* * * بَيْنَا الْفَقْرُ فَرْقُ السَّمَا * وَآذَانُهُ تَحْتَ الصُّخُورِ *
* * * كَمْ مِنْ شُمُوسٍ فِي سَمَا * فَلَيْ الْعِلَاءُ لَهَا بُدُورِ *
* * * لَمَّا اسْتَوَتْ لِي عِزًّا * زَالَتْ وَاسْتَفْهَمَهَا الْقُتُورِ *
* * * وَخَلَّوْا دُنْيَا أَفْرَمَتْ * مِنْ نَارِهَا وَأَمَّا النُّجُورِ *
* * * مَلَكُوا الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا * مَا عِى الْأُمُورِ وَالْأُمُورِ *
* * * أَغْرَامَهُ الدَّمْرُ الْهَوْنَ * وَغَرَّهَا سَمُّ الْغُرُورِ *

* ضَحِكَ الزَّمانُ بِشُغْرِهِ * لَهُمْ وَقَدْ مَلَكُوا الشُّغُورَ *
 * فَتَدَّ رَأْسُهُ بَابِي الْأَذَى * وَخَدَّوْهُ السُّودَ إِلَى الشُّرُورِ *
 * غَنَى لَهُمْ فَعَرَا قَصُورًا * مِثْلَ الشُّجُورِ بِلا شُعُورِ *
 * وَحَكُوا عَلَى بَابَائِهِمْ * طَيْفَ الْخَيَالِ إِذَا يَدُورُ *
 * وَتَوَقَّعُوا أَنَّ الزَّمانَ مُطَارِعٌ غَيْرَ التَّغُورِ *
 * أَوْ أَنَّ مَا نَالُوهُ مِنْ * دُنْسٍ يَعُورُ وَلَا يَعُورُ *
 * فَتَوَالَّيُوا وَتَضَارَبُوا * وَتَكَالَمُوا بِمِثْلِ الْغُورِ *
 * وَتَلَاكَرُوا وَتَلَاخَرُوا * وَتَنَاجَرُوا بِمِثْلِ الْهَصُورِ *
 * وَتَنَاجَرُوا وَتَلَا بَرُوا * وَتَنَاقَرُوا بِمِثْلِ الْقُورِ *
 * فَمَا رَأَوْا إِنْ تَصَالَكُوا * يَتَصَالَحُوا مِنْهَا وَزُورُ *
 * فَتَهَا فَتَوَالِي نَارِ مَا * مُتَصَوِّرِينَ النَّارَ نُورُ *
 * بَيْنَهُمْ مِثْلِي عِزِّهِمْ * وَالَّذِي قَرَّمَ كَارِهُيُورُ *
 * إِنْ لَقِيتُمْ فِيهِمْ سَرَفَهُ * كَالصَّقَرِ فِي قَتْلِ الطَّيُورِ *
 * أَمْسُوا وَكُلُّ مِنْهُمْ * كَاللَّحْمِ يَلْقَى لِلصَّقُورِ *
 * لَا مَلِكَ رَدَّ يَدَ الرَّدَا * عَنْهُمْ وَلَا مَلِكَ رَدَّوْرُ *

المناجزة المقاتلة
 كانت خفة في
 الفكر كالضرب لكل الشدة
 واليد في ضرب الطير
 والضرب الشدة في

وتدل في الجبل
 على صفة في
 الصقور على أن الصقور
 الزيادة في الضرب
 في صقور في

* كَلَّا وَلَا حِشْشَ وَلَا * وَلَكْ وَلَا مَدَّ دَنُصُورَ *
 * ثُمَّ انْصَحْتَ آثَارَ مُمْ * مَخَوَا كَيْفَ انْقَشَ السُّطُورَ *
 * لَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ دَقْرُ مُمْ * شَيْئًا سِوَى ذِكْرِ يَدُورَ *
 * نَا مِيكَ مِنْهُمْ رِقْعَةٌ * كَالْأَقْصَرِ الظُّلُمَاتُورَ *
 * الْأَفْرَجُ الدَّجَالُ مَنْ * قَصَمَ الْجَمَاجِمَ وَالطُّهُورَ *
 * دَاخِ الْبِلَادَ دَوَارَ مَا * وَنَوَائِبُ الدُّنْيَا تَدُورَ *
 * أَمَلَى لَهُ اللَّهُ الْعَلِيمُ * فَزَادَ عُدُوِي فِي فُجُورَ *
 * وَأَمَدٌ مُسْتَدْرَجًا * إِيَّاهُ فِي شَيْءٍ يَبُورَ *
 * لِيرَاهُ فِي إِمْضَائِهِ * حُكْمًا أَبْعَدُ أَمْ يُجُورَ *
 * فَاجْتَمَحَ كُلُّ الْخَلْقِ مِنْ * حَرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ الْقُطُورَ *
 * وَمَحَا الْهَدَى وَغَدَى الرَّدَى * بِحُسَامِهِ الْبَاهِي يَمُورَ *
 * أَفْقَى الْمُلُوكَ وَكُلَّ ذِي * شَرَفٍ بِذِي عِلْمٍ وَقُورَ *
 * وَسَعَى عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ رَأْسِهِ * وَالَّذِينَ الطُّهُورَ *
 * بِفُرُوجٍ جَدِّعَ زَعْمَانِ ذَاكَ الظَّالِمِ النِّجَمِ الْكَفُورَ *
 * فَأَبَاحَ امْرِئًا الدِّمَا * مِنْ كُلِّ صِمَا رِشْكَوْرَ *

* * وَأَحْلَ سَبَى الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ مِنَ الْخُدُورِ *
 * * وَرَمَى عَلَى النَّارِ الصَّغَارَ كَأَنَّهُمْ فِيهَا يَخُورِ *
 * * وَأَضَافَ فِي هَذَا إِلَى * فِعْلِ الزَّيْنِ شَرْبِ الْخُمُورِ *
 * * طَوْرًا مَرَفًى فَكَثَّ الْعُهُودَ وَتَارَةً نَقَضَ النُّدُورِ *
 * * وَهَذَا عَلَى السَّادَاتِ مِنْ * أَهْلِ الصِّيَانَةِ وَالْوُقُورِ *
 * * مِنْ كُلِّ ذِي نَبٍ صَائِلٍ * مِنْهُمْ وَمِنْ كُلِّ عَقُورِ *
 * * فَتَكُونُوا وَقَدْ بَتَكُوا الْقُلُوبَ وَبَعْدَ مَا مَتَكُوا السُّتُورِ *
 * * وَشَرُّوا أَجْبَاهَا طَالِمًا * سَجَدَتْ لَدَى الرَّبِّ الْغُفُورِ *
 * * وَكَوُوا حُنُوبًا قَدْ جَفَّتْ * طَبَبَ الْمَضَاجِعِ وَالظُّهُورِ *
 * * وَاسْتَخْلَصُوا الْأَمْوَالَ مِنْ * أَيْدِي الْبِرَايَا بِالْفُجُورِ *
 * * وَسَقَوْهُمْ كَأْسَ السُّمُومِ وَجَرَّعُوا كَأْسَ الْخَرُورِ *
 * * وَاسْتَأْسَرُوا آلَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الطَّهْرَ الطُّهُورِ *
 * * بِأَعْوَمٍّ مِنْ مُشْرِكِي الْأَتْرَافِ أَقْصَى الْخُدُورِ *
 * * وَكَانَ الدَّوَا حِدَ أُمِّهِ * مِنْ كُلِّ مَقْلَاتٍ نَزُورِ *
 * * وَجَرَّوْا عَلَى مَذْيِ الْجَرَائِمِ وَاسْتَعْمَلَهُمْ مَرُورِ *

* ما بين ابران وتوران البلاد لهم عبور *
 * وامتد ذلك من الخطا * اخذ الى اقصى القطور *
 * لما انتهى افساد * وتكاملت تلك الشرور *
 * هجم الغضاء لاحسك * ولكل تكميل قصور *
 * حذفته ايدي الموت من * تلك العصور الى القبور *
 * وتبدلت منه الكرامة بالمدلة والعتور *
 * ومضى الى دار النكال بما فعل من وقور *
 * وتفرقت تلك السموع وقد ما شاد الدثور *
 * ابقت عليه فيما له * لتعاطى ممر العصور *
 * وتخلدت آثار ما * آذى على صخر الدهور *
 * فانظروا يحيى ثم انتكروا في ذالمساء وذا البكور *
 * لا فرق عند الموت بين شكور فضل او كفور *
 * ابن الدين وحوهم * كانت تلاءم كالزبور *
 * أمل السعادة والحيى * وذو السيادة والوقور *
 * المطفئوا يد الساء * والمخجلوا فيها النحور *

* كَانُوا عِظَامًا فِي الصُّدُورِ * وَرِوْمٌ صُدُورِي الْمُنْتَوَرِ *
 * طَحَنَ الرَّدُّ فِي تِلْكَ الْعِظَامِ * وَقَتَّ مَا تَيْكَ الصُّدُورِ *
 * وَسَقَنَهُمْ رِيحُ الْفَنَاءِ * سَفَى الرِّمَالِ يَدُ الدَّبُورِ *
 * أَبْنِ الْبَنُونَ وَمَنْ عَدَا * لِلْقَلْبِ أَفْرَاحًا وَنُورِ *
 * كَانُوا إِذَا رَفَعَ الْحِجَابُ * وَزُحْزِحَتْ عَنْهُمْ سَتُورِ *
 * تَلَقَّى الدُّنَا مَدَاشْرَقَتْ * كَالشَّمْسِ مِنْ سُجُفِ الْخُدُورِ *
 * مِنْ كُلِّ ظَلَمِيٍّ أَحْوَرِ * أَوْ ظَلَمِيَّةٍ تُزَوِّي سُورِ *
 * نَشْرَ الْجَمَالِ عَلَيْهِمْ * ثَوْبَ الدَّلَالِ عَلَى حُورِ *
 * وَفَدَتْهُمْ مَهَجُ الْوَرَى * مِنْ شَرِّ أَحْدَاثِ الدُّمُورِ *
 * كَانُوا إِذَا سَكَنُوا مَكَأً * نَاحِرَكُوهُ مِنَ السُّرُورِ *
 * كَانُوا عَلَى وَجْهِ الدُّنَا * حَدَقًا وَلِلْأَحْدَاثِ نُورِ *
 * وَحَدَاثِ قَالِرِ يَاضِهَا * وَطَى حَدَاثِ قَهَازِ مُورِ *
 * بَيْنَاهُمْ نِي سَكْرِمِهِمْ * قَدَمَازِجَ الدَّلِّ الْعُرُورِ *
 * وَالْعَمْرُغُضُ وَالزَّمَانُ * مُسَلِّمٌ لَهُمُ الْأُمُورِ *
 * وَإِذَا اسْبَاقِي الْمَوْتِ نَا * جَاءَهُمْ بِكَاسَاتِ الْمُبُورِ *

* فَسَقَى رِيَاقَ حَيَاتِهِمْ * قَدْ حَآءَا عَادَ الْكُلُّ بُورَ *
 * تَرَكُوا نَسِيمَ قُصُورِهِمْ * رَغْمًا إِلَى ضَيْقِ الْقُبُورِ *
 * وَسَقُوا كُؤُوسَ فِرَاقِهِمْ * صَمِيرًا لِكُلِّ شَيْخٍ غُبُورِ *
 * مِنْ شَقِّ حُزْنٍ جَائِبِهِ * وَلَفَقْدِ مِمِّ دَقِّ الصُّدُورِ *
 * لَوْ كَانَ يَنْفَعُهُ الرُّشَى * أَوْ كَانَ تُجَدِّدُ بِهِ النَّدُورِ *
 * لَقَدْ أَهْمُ وَوَقَامُ * وَرَعَاهُمْ رَعَى الْخُدُورِ *
 * سَكَنُوا الثَّرَى فَتَغَيَّرَتْ * تِلْكَ الْمَحَامِينُ وَالشُّعُورِ *
 * وَرَعَاهُمْ دُودُ الْبِلَى * وَفَرَاهُمْ فَرَى الْجَزُورِ *
 * أَمْسَوْا رَمَاهِي الرُّبَى * وَثَوَّوْا إِلَى يَوْمِ الشُّورِ *
 * يَسْعَى الْمَحِبُّ مُخَاطِبًا * أَحَدَ الْهُمِّ يَوْمًا نَزُورِ *
 * يَنْعَى وَنَدْبُ نَائِحًا * قَبْرَاتِنَا وَشَهْ الدُّنُورِ *
 * وَيَمِرُّ غُ الْخَدَّيْنِ * تُرْبِ يَرَاهَا كَالدُّرُورِ *
 * يَدْعُو فُلَيْسَ يُجِيبُهُ * إِلَّا صَدَى صَمِّ الصُّخُورِ *
 * بَيْنَا تَرَاهُ زَاثِيًا * وَإِذَا بِهِ أَمْسَى مَزُورِ *
 * هَذَا بَتَقْدَرُ بِرَأْسِ لَيْلَةٍ * وَجُفَيْمُ قَعَالِ صُبُورِ *

* دُنْيَاكَ حِسْرًا عَتِيرًا * وَاحْرُسْ عَلَى زَادِ الْعُبُورِ *
 * وَاطْمَحْ إِلَى اللَّبِّ الْهَيِّ * فَجَمِيعُ مَا فِيهَا قُشُورُ *
 * لَوْلَمْ تَكُ الدُّنْيَا وَمَا * فِيهَا مَبَايِعُ عَيْتَعُورِ *
 * مَا كَانَ يَزُورُ بِرَمَا * عَنْ كُلِّ صَبَّارٍ مُكُورِ *
 * كَلَّا وَلَا انْقَادَتْ لِمَنْ * قَدْ صَارَ مُخْنًا لَا فُخُورِ *
 * هَذَا أَوْ غَالِبُ مَعْتَا * فِي أَرْضِهَا عُرْجٌ وَعُورِ *
 * خَلِقُوا الْحَقَّ فَانْتَنُوا * هُنَّ إِلَى مَيِّنٍ وَزُورِ *
 * يَا رَبِّ ثَبِّتْنَا عَلَى * مَا تَرْضَاهُ مِنْ أُمُورِ *
 * وَاعْفِرْ لَنَا مَا قَدْ عَلِمْتَ مِنَ الْخَطَا يَا عَفُورِ *
 * وَاجْعَلْ لَنَا بَسْعَادَةً * نُكْفِي بِهَا شَرَّ الْغُرُورِ *
 * وَامْنُنْ لَنَا بِتِجَارَةٍ * مِنْ بَابِ فَضْلِكَ لِنُتَبُورِ *
 * وَأَدِّمْ سَحَابَ رَحْمَةٍ * تَهْمِي عَلَى بَدْرِ الْبُدُورِ *
 * حَيْرًا لَا قَامَ مَعْدٍ * الشَّافِعُ الرَّاحِي الطُّهُورِ *
 * وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْكَرَامِ وَتَا بَعِيهِمْ يَا مُكُورِ *
 * هَلْ فِي ذِكْرِ مَا رَجَعَ بَعْدَ فَاةِ تَبُورٍ مِنْ حَوَادِثِ وَأُمُورٍ وَمَا ظَهَرَ

من سرور و شرور *

وكان لآله داد احد الغلّان * يذمى معاد اثار فائبا انذ كان *
 من ذوى النبامة والشهرة * وهو احد الامراء الذين توجهوا
 لعمارة باش حمرة * فارسل قاصدا الى الله داد * انه ارتفع
 مادة الفساد * وان تهور ترك تبعته الممالك * وتوجه بتبعاته الى دريا
 ممالك * فوصل القاصد بهذا السرور رابع عشر شهر رمضان من العام
 الهلك كور * فخرج عن الله داد منه * وازاح عنه غمه * وكافه استائف له
 الحيوة * اوردر اخلته التي عليها طعامة وشرابه بعد ان اصله
 في فلاة * وسياحي حكاية الله داد وامره * وما جرف له بعد في ليل

الى آخر حمرة *

ذكر من ساهت الممخت واستولى بعد تهور على العخت
 فليأقضى تهور نفسه * وارال الله من العالم كربة * لم يكن معه
 في جناده * من اقارب اولاده * سوى عجل سلطان بن امير
 حفيد * وسوى سلطان حسين بن اخيه الذي مرب الى السلطان
 في الشام عند ورود * فارادوا كنتم ملك العظمة * وان لا يغير بها احد

مِنَ الْبَرِيَّةِ * نَشَاعَتْ وَرَاعَتْ * وَعَلِمَتْ غَمَمَهُمْ ذَاعَتْ * فَاضْطَرُّوا
 وَاضْطَرُّوا * وَاضْطَرُّوا * وَاضْطَرُّوا * فَاطْلَعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى ذَلِكَ
 وَفِيهِمْ وَاعْلَمُوا * أَنَّهُ قُطِعَ دَارُ الْقَوْمِ الَّذِي ظَلَمُوا * فَجَعَلَتِ الْعَسَاكِرُ
 وَاجْتَلُوا * وَحَمَلُوا عِظَامَهُ إِلَى سَمَرَقَنْدَ قَتَلُوا * وَسَاعَدَ خَلِيلُ سُلْطَانِ
 الْبُخْتِ * وَحَلَّاهُ الْجُودَ فَسَوَّى عَلَى التُّخْتِ * وَكَانَ أَبُوهُ أَمِيرًا نَشَأَ *
 مُتَوَّيَ مُلْكٍ إِذْ رَجَبُجَانُ وَمَاوَالَاهُ * وَعِنْدَكَ وَلَدٌ أَعْمَرُوا أَبُو كَرَّ *
 وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَارَاءِ النَّهْرِ * مِنَ الْأَطْوَادِ وَالْأَشْجَارِ مَائَةٌ سِيَاجٍ
 وَأَلْفُ سَكْرَةٍ * وَكَانَ أَبُو كَرَّ مَدَى إِلَى الْجَبْتَيْنِ مِنَ الْفَوَارِسِ * وَالضَّارِبِينَ
 بِالْبَيْضِ الْهَامِ وَالْقَوَانِصِ * يَذْكُرَانَهُ كَانَ يُوقِفُ بَقَرَةً * أَوْ يَنْبِخُ بَكْرَةً *
 وَضَرْبُهَا بِالْحَمِيفِ ضَرْبَةٌ لَا ضَرْبَتَيْنِ * فَجَعَلَهَا قِطْعَتَيْنِ مَقْصُولَتَيْنِ *
 وَأَمِيرًا نَشَأَ قَدْ أَقْتَلَهُ قَرَأُ يَوْسُفَ بَعْدَ تَهْمُورَ وَاسْتَخْلَصَ مِنْهُ مَمَالِكَ
 إِذْ رَجَبُجَانُ * وَلَكَ عَمْرُ قَتْلَهُ أَخُوهُ أَبُو كَرَّ وَأَبُو كَرَّ قَتْلَهُ أَيْدِ كَرَّ
 مُتَوَّيَ كِرْمَانِ * وَمَصَافَاتُهُمْ مَذْكُورَةٌ * وَحِكَايَاتُهُمْ مَشْهُورَةٌ *
 وَشَاهِدُ رُخْ كَانَ فِي مَرَاةٍ وَمَمَالِكِ خُرَاسَانَ * وَبِيرُ عَمْرُ كَانَ فِي وَلايَاتِ
 هَارِسَ وَتِلْكَ الْبُلْدَانِ * وَتَهْمُورُ كُورُ كَانَ جَعَلَ وَفِي عَهْدِ مُحَمَّدِ سُلْطَانِ *

كُنَّا نَرَى إِلَى بُلْدَانِهِمْ
 عَلَى شَيْءٍ أَضَلَّ الْخَلْقَ وَالْمَلِكَ

وَمَوْ وَاِنْ كَانَ مِنْ أَحْفَادِهِ * لَكِنَّهُ قَدَّمَهُ عَلَى أَوْلَادِهِ *
لَا حَاجَ لَهُ مِنْ فَلَاحِهِ * وَظُهُورِ رُشْدِهِ وَصَلَاحِهِ * فَعَانَدَهُ الْقَضَاءُ
فَمَا بَرُّوم * وَمَاتَ كَمَا ذُكِرَ نِي آقِي شَهْرٍ مِنْ بِلَادِ الرُّوم * وَكَانَ لَهُ
أَخٌ يَدْعَى بِبِرِّ مُحَمَّدٍ * فَجَعَلَهُ تَبَوُّؤُ رُؤُوسِ عَهْدِهِ مِنْ بَعْدِ * فَلَمَّا هَجَمَ عَلَيْهِ
وَأَنَدَ الْمَوْتَ * وَأَمَّا بِرُوحُهُ الْخَبِيثَةُ بَارِعٌ صَوْتُ * كَانَ مُسْتَغْرِقًا فِي
بَحَارِ غَفْلَتِهِ * مُسْتَرْجِيًا إِنْ جَاءَ مُهْلِكَتُهُ * فَلَدَّ بِهَا غَتِبَاتًا * وَسَامَ
عُسْكَرُهُ اخْتِبَاتًا * وَكَانَ إِذَا ذَاكَ مِنْ أَوْلَادِهِ وَأَحْفَادِهِ بَعِيدَ الدَّارِ *
مُسْتَفِرًّا الْفَرَارِ آمِنًا مِنَ الْهَوَارِ فَارِغًا عَنِ الدَّمَارِ * وَهُمْ كَتَمُوا رَهَائِلُونَ
وَبِيرُ مُحَمَّدٍ فِي قَنَدِ مَارِ * وَهِيَ بَيْنَ حَدِّي خُرَاسَانَ وَالْهِنْدِ وَبَيْنَ
مَا وَرَاءَ النَّهْرِ سَبَاسِيبُ وَقِفَارِ * فَلَمْ يَكُنْ أَقْرَبَ إِلَى دَارِ الْمُلْكِ إِلَهِي أَنِشَاءُ *
وَهِيَ سَمَرُ قَنَدِ سَوِي حَمَلِيلِ سُلْطَانِ بْنِ أَمِيرِ أَنْشَاءُ * مَعَ أَنَّ قَطَانَ الشِّتَاءِ
وَنَدَائِهِ * كَانَ قَدْ بَسَطَ عَلَى فِرَاشِ الْأَرْضِ لِحَافَهُ * وَقَدَفَ عَلَيْهِ مِنْ
أَقْطَانِ الثَّلُوجِ مَا مَخْطَى وَجْهَ الْعَالَمِ وَأَطْرَاقَهُ * وَطَمَّ ظَهْرُهُ وَأَكْتَافُهُ *
فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْكُشَرَاتِ أَنْ يُخْرِجَ رَأْسَهُ عَنِ اللَّحَافِ *
وَلَمْ يَتَغَيَّرْ رَمْرَمُهُ أَنْ يَلَهُ لِي كَمْ كَسِمَ عَرَفَانِ جَانِ النُّجُومِ أَنْ يَمَادِرَ عَلَيْهِ

لَا حِطَّافِ الْإِقْطَافِ * فَضْلًا أَنْ يَتَمَطَّى فِي فَرَاشِ أُمِّيَّةٍ إِلَى خُرُكَةِ سَفَرِ
 فِيمَا يَكُ تَحْوِيطُشِ أَوْ رَجُلَهُ تَحْوِطُوفِ * فَأَسْتَوِي خَلِيلَ سُلْطَانِ عَلَى
 فِيكَ الْمَغْنَمِ الْبَارِدِ مِنْ غَيْرِ مُنَازِعٍ وَعَدِيلِ * وَاسْتَبَدَلَ الْمَلِكُ إِلَى الْعَالَمِ
 مِنْ جَيْشِهِمُ الْكَوْثَرِ السَّلَسِيلِ * وَنَادَى لِسَانُ السُّلْطَانَةِ فِي رَفْعِهِمْ زَيْمِ
 الْيَدِ إِلَى * بَدَلْتُ عَنْ بَغِيضِ صَبِيْبٍ وَعَنْ عَدُوِّ بَنِي إِدْرِيسَ * وَتَأَنَّ مِنْ
 الْعَسَاكِرِ وَالْأَمْرَاءِ * وَخِلَاصَةِ الْجُنْدِ وَأَسَاطِينِ الزُّعَمَاءِ * وَاحْتَوَى
 عَلَى تِلْكَ الْأَمَمِ * وَطَوَائِفِ الرُّؤَسِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ * وَادْخَلَ عُنُقَ
 الْجَبَبِ عَلَى رِيفَةِ الْمُتَابَعَةِ * وَفَنَحَ لَهُمْ فِي أَسْوَافِ الصَّدَاقَةِ حَوَائِثَ الصَّلَاتِ
 فَعَاءُ أَوْهٍ يَعْقُودِ الْمُبَايَعَةِ * وَلَمْ يُمْكِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ الْخُرُوجَ عَنِ الدُّخُولِ
 فِي الطَّاعَةِ * وَالتَّخَلُّفَ عَنِ الْمُبَادَرَةِ إِلَى مُبَايَعَتِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا سَاعَةٍ *
 فَأَطْلَقَ لَهُمُ الْبِشْرَةَ * وَأَحْسَنَ مَعَهُمُ الْعِشْرَةَ وَكَانَ يُوسُفِيُّ الْخَلْقِ *
 مُحَمَّدِيُّ الْخَلْقِ * خَلِيلِيُّ الرِّفْقِ * أَسْمَعِيلِيُّ الصِّدْقِ * جَمْعَ حُرُوفِ
 الْمَلَا حَةِ * وَحَازَ صُنُوفَ الصَّبَاحَةِ * نَقَشَ مَحَاسِنَهُ كَاتِبُ الصَّنْعِ بِقَلَمِ الْكَافِ
 وَالنُّونِ * عَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَرَكَاتِ وَالسُّكُونِ * فَأَوَّلُ مَا مَشَقَّ
 عَلَى لَوْحِ الْجَمَالِ أَلِفُ قَدِّ الْقَوْمِ * فَبَاءَ لَهُ كُلُّ مَنْ فَاءَ عَنْ لَامِ عِدَارِهِ

مَنَعُوا سَائِي حَيْثُ مَنَعَهُ كَالدَّالِ وَالْجِيمِ * وَحَسُنَ لِكُلِّ رَأٍ مَا فِيهِ مِنْ زَيْنٍ *
 وَمَاشِينَ بِسِينٍ تُغَوِّهِ وَمِيمٍ فِيهِ مَدٌّ فَلَمَّا بَخُلْفٍ وَلَا مِينَ * فَمَا حَقَّقُوا بَوَا بِلِسَةٍ
 كُلِّ قَافٍ * وَاسْتَكْفَى بِنَائِلِهِ كُلِّ كَافٍ * وَامْطَرَمِنْ غَمِينَ حَقْلُهُ الْعَيْنِ فَصَادَ
 مِنَ الْعَجْنِدِ كُلِّ ذِي لَامٍ وَبَاءٍ * وَدَّ أَلْ بَدْلَكَ عَلَى كُلِّ مَنْ بَاءَ عَنْ رَعْنِهِ
 وَرَجَعَ عَنْ عَهْدِ عَوْفَاءٍ * فَفَدَتْ أَلْوَابِيَّاتُ مُهَاجَتِهِ * وَرَقَّتْ مِنْ عَيْنِ
 الْحَوَادِثِ نَهَجَتُهُ * وَعَوَّذَتْ مِنْهُ الْأَرْدَافُ * بِالطُّورِ وَالْأَحْقَافِ *
 وَحَمَّتْ نُورَ حَاجِبِهِ وَفَاةَ وَطَرَفِهِ وَطَرَفَهُ وَرَدَفَهُ بِحِمِّ عَسَقٍ * وَفَتَحَتْ لَهُ
 الْمُلُوكُ بِلَتْنَاءِ فَا مَآ * وَخَفَضَتْ لَارْتِفَاعِهِ حُدُودَهَا مَعْرُودَةً لَهُ وَقَالَتْ

يَا سِينِ وَطَاهَا *

ذَكَرَ خَلَاءُ مِنَ الْعَسَاكِرِ مِنَ الْبِنْدِ وَقَدْ وَلَهُمْ مَعَ عِظَامِهِ إِلَى صِرْتَنْدٍ
 وَلَمَّا ذَبَحَ قَصَابُ الْفَنَاءِ تَهْوُورَ وَهَرَهُ * حَزْرَهُ كَالْحِزْوَورِ فَيَجْعَلُ الْخُورُ
 كَالْثُورِ وَبَقْرَهُ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُصْلِيَهُ مِنْ نَارِ الْجَهَنَّمَ حَفْرَهُ * فَاسْتَعَاثَ
 بِغَلِيلِهِ فَأَجَارَهُ وَأَعْرَهُ * وَقَالَ لَا تَعْجَلْ عَلَيْهِ وَحَمَلَهُ فِي مِحْفَةٍ بَعْدَ الْعَجَلَةِ
 وَصَبْرَهُ * وَاللَّوِي رَاجِعًا إِلَى سَمَرْقَنْدٍ * وَكَانَ قَدْ انْحَلَّ نَهْرُ عَجْنَدٍ *

وَطَالِبُ الشَّيْءِ قَدْ أَذْرَكَ نَارَهُ * وَبَرَدَ قَلْبُهُ وَسَكَنَتِ الْحَرَارَةُ *

* قلت *

* وَرَبِّي لِلْعَالَمِ قَلْبُ النَّبِيِّ * وَأَقْبَلَ الدَّهْرُ بِوَجْهِ بَسِيمٍ *
 * ثُمَّ تَمِيمَ جَيْشُ الرَّبِيعِ الْمَنْصُورِ * فَانْهَزَمَ جُنْدُ الْمَرْدِ قُوًى وَهُوَ مَكْسُورُ *

فذكر ما أسر ووزراء ثهور واحفاء كل منهم في التامور
 وكان في اغلايه ذلك العسكر ميارات نجوم بهم مساو تفرق بارانهم
 يقتل في ويرويهم يستضا *

* قلت *

* مِنْ كُلِّ مُنْتَهَبٍ لِلْأَمْرِ مُنْتَهَبٍ * كَالشَّمْسِ رَأْيًا وَكَالْعِزِّ عَامِ أَقْدَامَا *
 * قَدْ مَدَّ بِتَمِّ الْأُمُورِ * وَشَدَّ بِتَمِّ بَلَايَاتِهِمْ * وَاسْتَفْتَحَ بِهِمُ الْمَغَالِي *
 * وَاسْتَوْصَحَ بِصَدِّ مَائِهِمُ الْمَضَائِي * وَتَخَلَّصَ سَلَاتِيهِمْ مِنْ شِدَّةِ كُلِّ مَارِي *
 * وَتَوَصَّلَ بِعَزَمِهِمْ إِلَى نَيْلِ الْمَارِبِ * وَتَوَحَّلَ بِعَزَمَتِهِمْ إِلَى كُنُوزِ الْمَطَالِبِ *
 * وَكَانَ مَوَالِيدُ وَهُمْ الْهَالَهُ * وَمَوَالِغِ الْعِلِّ وَهُمْ الْآلَهُ * وَمَوَالِدُ رُوحِ
 * وَهُمْ الْكُفُوفِ * وَهُمْ الْأَعْضَاءُ وَمَوَالِدُ الرِّاحِ * فَلَمَّا كُفِّرَتْ شَمْسُ
 * مَوَالِيهِمْ * وَانْتَشَرَتْ كُنُوسُ كَوَالِيهِمْ * وَرَحَلَ رَحْلُهُمْ * وَغَابَ أَمَلُهُمْ *

* قلت *

وَحَوْضَ الْكَوْنِ الدُّجَى بِالشُّبْحَى * وَبَدَلَ الْمَرْيَخِ بِالشَّمْسِ *
 أَحَالَ كُلَّ مِنْهُمْ قَدْ أَحْ فِكْرًا * وَتَدَبَّرَ فِي ذَلِكَ الْحَادِثِ وَعَاقِبَةُ أَمْرِهِ *
 رَا مَتَصَغَّرَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَعَلِمَ أَنَّ مَوْجَ الْمُنَازَعَةِ سَيَأْتِيهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ *
 وَأَنَّهُ لَا يَصْفُو لَهُ وَرَدُ الْمَلِكِ مِنْ مُكَدَّرٍ * وَلَا هَوَاهُ مِنْ مُغَيَّرٍ * وَقَالَ
 الْإِشْيَاءُ أَنَّ يَقُولَ لَهُ رَسُولُ أَكْبَرِ أَقَارِبِهِ كَبِيرُ كَبِيرٍ * فَأَعَدَّ لِكُلِّ شَيْءٍ
 شَيْئًا * وَلِكُلِّ عَيْتٍ عَيْتًا * وَلِكُلِّ حِزْبٍ حِزْبًا * وَلِكُلِّ حِزْمَةٍ حِزْمَةً * وَلِكُلِّ بَيْتٍ بَيْتًا
 لَيْسًا * وَلِكُلِّ سَيْمٍ تَرْسًا * وَلِكُلِّ نَائِبَةٍ نَائِبَةً * وَلِكُلِّ بَائِقَةٍ بَائِقَةً * وَلِكُلِّ
 عُطْبَةٍ عَطَابًا * وَلِكُلِّ غَطَابٍ جَوَابًا * وَلِكُلِّ حَرْبٍ حِرَابًا * وَلِكُلِّ أَمْرِ
 أَمْرًا * وَلِكُلِّ غَدَرٍ غَدْرًا * وَلِكُلِّ أَرْمَةٍ حَزْمَةً * وَلِكُلِّ نَصَبٍ نَصْبَةً *
 وَلِكُلِّ كَسْرَةٍ حَزْمَةً * وَتَكُنْ شَكِيمَةُ الْبَرْدِ رَدَّتْ جَمَاحَ كُلِّ جَمُوحٍ *
 وَجَفِيحَةُ الْجَمْدِ قَدَّتْ جَمَاحَ كُلِّ سَبُوحٍ * فَبَاوَسَحَ كُلًّا مِنْهُمْ إِلَّا
 الْإِطَاعَةَ * وَالْإِنْعِيَادَ لَأَمْرِ خَلِيلِ سُلْطَانٍ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ * وَاسْتَمْرَوا مَعَهُ
 عَلَى الْقَوْلِ * مُضْمِرِينَ لَخَلِيلٍ مَا أَضْمَرَهُ لِلْمُحِبِّيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْ
 صُلُولٍ * وَكَانَ أَحَدُهُمْ يُدْعَى بِزَنْدَقٍ * فَرَأَى إِلَى التَّحَصُّنِ بِقَلْعَةٍ
 الْمُخَالَفَةِ التَّسَلُّقِ * فَقَالَ لَخَلِيلِ سُلْطَانِ إِنَّ إِقْتَضَتْ الْأَرَاءُ أَنَّ اتَّعَدُّمَ *

وَأَمَّا هَذَا الْأَمْرُ إِلَى هَيْهِنَ تَقْدِمُ * وَأَكْثَرُونَ رَأَيْدُ دَوْلِكَ * وَقَائِدُ
 سُلْطَانِكَ * فَأَمَّا الْقَرَائِدُ * وَأَبْشَرُ الصَّادِرِ وَالْوَارِدِ * فَيَكُونُ كُلُّ
 مُسْتَعِدٍّ لِلْمَلَقَةِ * وَمَهْيَا أَسَابِ الْمَوَافَةِ * فَأَذِنَ لَهُ * وَأَمَامَهُ أَرْسَلَهُ
 وَوَصَلَ إِلَى تَبْعِهِ وَوَقَدْ عَقِدَ عَلَيْهِ جِسْرًا لِمَرَاكِبٍ * وَهَبَّتْ أَسْبَابُهُ
 هَبْرَهُ لِكُلِّ رَاجِلٍ وَرَاكِبٍ فَعَبْرَهُ بِزَنْدِ نَجْمَاتِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِقَطْعِهِ مِنْ سَاعَتِهِ *
 وَأَعْلَنَ الْعَصِيَانِ * وَقَصَدَ سَرَقَتَهُمَا مَرًّا بِالطُّغْيَانِ *

• نظم اتفاقي •

• • فَكَثُرَتْ أَسْوَارُهَا • فِي وَجْهِهَ أَنْيَابُهَا • •
 • • وَأَسْبَلَتْ عَصَّتُهَا • بِبَابِهَا حِجَابُهَا • •
 • • وَأَسَدَلَتْ عَلَى حَبِيبِ مَنَعَةٍ لِقَا بِهَا • •
 • • فَاسْتَدْرَكَ فَارِطَهُ • وَسَلَّكَ فِي مَسْئَلَةِ مَنَاطِقِهِ الْمَغَالِطَهُ • وَوَصَلَ عَلِيلُ
 سُلْطَانِ إِلَى الْجِسْرِ فَوَجَدَ عَقْدَهُ قَدْ ائْتَصَلَ • وَنِظَامُهُ قَدْ ائْتَصَلَ • فَلَمْ يَكْتَرِثْ
 بِمَنْزِلَتِهِ وَنَافَعَلِ • بَلْ عَقَدَ مَرَّةً ثَانِيَةً وَدَخَلَ • وَوَلَّى مَا وَرَاءَ سَيْحُونِ
 مِنْ الْبِلَادِ • مَسْوَلِيهَا أَوَّلًا وَكَانَ يَدُ عِيْدَايِدَادِ • وَهُوَ أَكْثَرُ
 أَعْدَائِهِ • وَمِنْ رُقْعَاءِ تَهْمُورٍ وَفُظْرَانِهِ • وَمَنْسُوبًا إِلَى السُّلْطَانِ حُسَيْنِ •

وَمَوَى تِلْكَ الْبِلَادَ بِنَزْلَةِ الرَّامِ وَالْحَيْنَ * قَلَّمَ يَسْعَ عَلِيلُ سُلْطَانِهِ
 بِالْأَسْلَمَةِ * وَأَقْرَأَ عَلَى بِلَادِهِمْ دَنَّتَهُ * إِذَا أُمُورُهُ كَانَتْ فِي أَوَائِلِهَا *
 فَفَرَّ عَنْ إِلَيْهِ أَمْرًا وَالْقُلُوبُ فِي عَوَائِلِهَا *

فَكَرَّ وَصُولَ عَلِيلِ سُلْطَانٍ بِأَنَّهُ مِنْ سُلْطَانِ الْإِلَاطَانِ *
 ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مَمَرٍ قَبْلَهُ مُتَقَبِّلُهُ كَبَرًا وَمَا * وَخَرَجَ إِلَيْهِ نَابِئُهُمَا وَرُؤُوسُهُمَا *
 وَقَالَ عَلَيْهِ نَوَابُ الْبِلَادِ * مُتَقَبِّلِينَ فِي السَّوَادِ * لَا يَمِينِ
 أَثْوَابَ الْحِفَادِ * وَجَاءَ الْأَكَابِرُ وَالْعِظَامُ * مُعْظَمِينَ هَاجِمِينَ الْعِظَامُ *
 وَمُهَنِّبِينَ عَلِيلَ سُلْطَانٍ بِالسَّلَامَةِ * وَقِيلَ سِرِّيرُ الزُّهَامَةِ *

* قلت *

* وَوَجَّهَ كُلُّ قَدٍّ قَدْ * مَقَلَ الرَّبِيعَ الْقَادِمَ *
 * بَعِينٍ مُصِيبٍ قَدْ بَصَّتْ * وَتَغَرَّزَ فَرٍ بِأَسَمِ *
 وَجَعَلُوا يَقْدُمُونَ الْعَقَادِمَ السَّيِّئَةَ * وَالنَّهْضُولَاتِ الْبَهِيَّةَ * وَهُوَ يُقَابِلُ
 كَلَامِهِمْ بِأَيْلِيٍّ بِحَشِيَّتِهِ * وَيُنْزِلُهُ فِي مَنَازِلِهِ * وَقَالَ لِمَزْنَدَقٍ لَا تُثَرِّيبَ *
 وَقَابَلَهُ مُقَابَلَةَ الْخَلِيلِ الْحَبِيبِ * وَمَهَّدَ لَهُ بِسَاطَ الْمُبَاسَطَةِ * وَسَلَّمَ
 إِلَيْهِ مَسْئَلَةَ الْمُغَالَطَةِ * وَحِينَ ثَبَعَتْ أَوْتَارُودُهُ اقْتَلَعَهُ * وَالْعَالِي عَلَى غَفْلَتِهِ

إِلَى قِمِّ أَسَدِ الْمَنِيَّةِ نَابِتْلَعَهُ * ثُمَّ أَشْلَى عَلَى دِيَارِهِ كَلَابَ اللَّيْثِيَّاتِ * وَشِصَابَ
 الْإِلَاقِيَّاتِ * فَسَرَقَ أَذْيَمًا * وَهَتَكَ حَرَبِيًّا * وَصَحَّاحِبَ يَثْبَاهُ وَقَدْ يَبْهَا *
 فَكَمْ حَوَارِاقَ ذَلِكَ الْخَبَثِ وَالْقَاثَةِ فِي قَمْرِ الْجَدِثِ ^{بِرَبِّهِ رَقَبَتِي}

فَمِنْهُ أَوَّلَ مَا اشْتَغَلَ بِحَوَارِاقِ جَدِّهِ * وَتَنْجِيزَ أَمْرِهِ وَالْقَاثَةِ فِي حَفَرَةِ كَسَدِهِ *
 هَرُصَعَهُ فِي ثَابُوتٍ مِنْ آبَنُوسَ * وَحَمَلَهُ الرُّؤْسُ عَلَى الرُّؤْسِ * وَمَشَى
 فِي قَشِيعٍ جِنَارَتِهِ الْمُلُوكُ وَالْمَجْنُودُ * حَامِيهِ الرُّؤْسِ لَا بَسِ
 الثِّيَابِ السُّودِ * وَمُحَمَّمِ طَوَائِفِ الْأُمَرَاءِ وَالْأَعْيَانِ * وَأَنْزَلُوهُ
 عَلَى حَفِيدِ مُحَمَّدٍ سُلْطَانِ * فِي مَدَنٍ رَسَمَتْ حَفِيدِ * الْمَدَنِ مَكُورِ *
 بِالقُرْبِ مِنْ مَكَانٍ يُسَمَّى رُوحَ آبَادٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ مَشْهُورٌ * فَكَانَ مُنَادٍ
 عَلَى آثَانِ * فِي سِرْدَابٍ مَعْلُومٍ غَيْرِ خَافٍ * وَأَقَامَ عَلَيْهِ شَرَايِطَ الْعَزَاءِ *
 مِنْ أَقْرَاءِ الْخَمَاتِ وَالرَّبْعَاتِ وَالذُّعَاءِ * وَتَفَرَّقَ فِي الصَّدَقَاتِ * وَأَطْعَمَ
 بِالْأَطْعِمَةِ وَالْحَلَاوَاتِ * وَسَمَّمَ قَمْرَهُ * وَنَهَزَ أَمْرَهُ * وَنَشَرَ عَلَى قَمْرِهِ *
 أَقْسَمَتَهُ * وَعَلَّقَ عَلَى الْجُدَرَانِ أَسْلِحَتَهُ وَأَمْتَعَتَهُ * كُلُّ ذَلِكَ مَا بَيْنَ
 مَكِيلٍ وَمَرْصَعٍ * وَمَزَرَ كَشِشَ وَمُصْنَعٍ * أَذْنَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِخَرَايِجِ
 أَقْلِيمٍ * وَحَبِيَّةٍ مِنْ كُنْهِ تِلْكَ الْجَوَاهِرِ قُفُوتِ التَّقْوِيمِ * وَعَلَى نُجُومِ

قَنَادِ يَلِ الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِي سَمَاءِ غَوَا شَيْهًا * وَبَسَطَ عَلَى مِهَادِ مَا فَرَشَ
 الْكَرِيرِ وَالدَّيَّاجِ إِلَى أَطْرَافِهَا وَحَوَا شَيْهًا * وَمِنْ جَمَلَةِ ذَلِكَ الْقَنَادِ يَلِ
 قَنْدِ يَلِ مَنْ ذَهَبَ زِينَتُهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِثْقَال * وَطَلَّ وَاحِدٌ بِالسَّجَرِ قَنْدِ
 وَبِالدَّيَّاجِ مِشْقَى عَشْرَةِ أَرْطَال * ثُمَّ رَقَبَ عَلَى حُقْرِهِ الْقِرَاءَ وَالْخَدَّ مَهْ *
 وَأَرْصَدَ عَلَى الْمَدْرَسَةِ الْبَوَّابِينَ وَالْقَوْمَةَ * وَقَدَّرَ لَهُمُ الْإِذْرَارَاتِ *
 مِنْ الْمُسَالَهَاتِ وَالْمَيَاوِمَاتِ وَالْمُشَاهَرَاتِ * ثُمَّ نَقَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَدِّ *
 إِلَى تَابُوتٍ مِنْ قَوْلَانِ * صَنَعَهُ رَجُلٌ مِنْ شِمْرَازِ مَا مَرَى صَلَاحَتَهُ أَسَاقِ *
 وَقَبْرُهُ فِي مَكَانَةِ الْمَشْهُورِ * تَنْقُلُ إِلَيْهِ النَّدُورِ * وَتَطْلُبُ عَنْهُ الْحَاجَاتِ *
 وَتَبْتَهِلُ عَنْهُ الدَّعَوَاتِ * وَتَخَضَعُ الْمُلُوكُ إِذَا مَرَّتْ بِهِ اعْظَامًا * وَرُفَا *
 قَنْزِلُ مَنْ مَرَّ أَكْبَنِيهَا إِخْلَا لَالَهُ وَاحْضَرَامًا *

• فصل في اعتدال الزمان وأخبار خليل سلطان •

وَلَمَّا احْتَدَى قَهْقَرُورُ الصَّحْبَةَ بِالسَّقَى فَصَارَ غَمًّا * وَفَعَلَ خَلِيلُ سُلْطَانِ
 عَلَى التَّخْتِ وَقَامَ الشِّتَاءُ بَعْدَ أَنْ كَانَ جَمًّا * مَدَّ الشَّعْرَاءُ السِّنَّتَهُمُ لِلزَّمَانِ
 بِهَا لَدَحَ وَخَلِيلُ سُلْطَانٍ بِالتَّوْنِيَّةِ وَتَشْجُورِ الْوَلَّى قَا * فَسَمِعَ الشِّتَاءُ وَبَعْدَ
 صَوْبَهُ وَالْجَارِ * وَرَفَعَ عَنِ الْعَالَمِ فِي نَهْوَ شِدَّةِ الْكَلَامِ وَالْأَعْيَانِ * لَا يَتَبَيَّنُ

الْكَوْنُ يُوْرِدُ الرَّبِيعَ * وَشَكَرَ الرُّوحُ لِلسَّحَابِ مَا أَسْدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ
 الصَّنِيعِ * وَرَفَعَ عَلَى الرَّوَابِي مِنَ الشَّقَائِمِ أَعْلَامَهُ * وَنَصَبَ مِمَّا زَهَرَهُ عِيَامُ
 الصَّنِيعِ مِنْ أَزْمَارِ الْأَشْجَارِ حَيَاةً * وَنَوَّرَ الْحَقَّ بِأَنْوَارِ الْحَدَائِقِ *
 وَاسْتَنْطَقَ بِمُسْتَبِيعِ الْخَالِقِ * مِنْ عَطَبَاءِ الْأَطْيَارِ عَلَى مَنَابِرِ الْأَغْصَانِ
 لِيُجَاجِعَ الرِّيَاضِ مَا اسْتَنْصَتَ بِلُغَاتِهِ كُلُّ نَاطِقٍ * مِنْ كُلِّ مَغْرِبٍ لِي
 يَدِيوَانَ الْغَصَاةَ رَائِقٍ * وَمُعْجِبٍ بِأَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ فَائِقٍ * فَرَقَصَتْ الْأَشْجَارُ
 لِبَغَاءِ الْأَطْيَارِ * وَصَفَقَتِ الْأَنْهَارُ * وَاعْتَدَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ * وَاكْتَسَى
 السَّيْطُ الْأَغْبَرُ * عِلْمَ السُّنْدِ مِنَ الْمَزْمَرِ * وَتَهَدَّتِ الْأَغْصَانُ مِنْ قُطْفَى
 الشُّلُوجِ * كُلُّ ثَوْبٍ بِأَصْبَاغِ الْقَدَرِ مَزْمَرٌ وَبَدَنُ نَمَسِ الْأَزْمَارِ مَنْسُوجٌ *
 وَكُلُّ قَبَاءٍ صَارَ مَزْمَرًا فِي كُلِّ دَفِ أَغْنٍ بِكُلِّ طَائِرٍ وَفَرُوجٍ * وَبَسْطَ الْكَوْنُ
 عَلَى الْمَكَانِ * لَا قَدَامَ عَظِيمٍ سُلْطَانُ مُشَقِّقِ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ *

❦ فصل ❦

وَلَمَّا فَرَخَ عَظِيمُ سُلْطَانٍ مِنْ ذَلِكَ * شَرَعَ فِي تَهْيِيدِ الْمَالِكِ وَتَسْلِيكِ
 الْمَسَالِكِ * وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَتَقَيَّدُ بِهِ إِنْسَانٌ * إِلَّا بِقَيْدِ الْإِحْسَانِ * وَلَا يَجْتَمِعُ
 لَهُ الْبَالُ * إِلَّا بِتَقَرُّبِي الْمَالِ * فَعَقَدَ الْقَلْبَ عَلَى فَكِّ طَلِيسَمَاتِ الْخُتُومِ وَحَلِّ

الرموز * وصرف الموانع والتعويض عن تلك المطالب والكُنُوز * وقوى
 العزيمة على فتح الصبايا * وصيد عصافير القلوب بيد رحبات التهمات
 قسده شبابه العطايا * ففرق ما كان شئت جدته في جمعه غسل المزايا *
 وثقل السكوا مل بتخفيف ما ثقل ظهره بغيره بالمائم والمضطايا * وأوسى
 أحمال الآمال * وربوع الأطماع بالأموال * وأمطر أيادي يستجيب
 بالقرى * فقام المظير من صوب الشمال * وملا الأقراء والمسامع
 والمقل من الناس * بما أقرع من حواويل الكُنُوز والصناديق
 على أغمام الهند والآكياس * فنشأ قصان الدوح هندو ورو
 الربيع أصناف أفهارة * فكانه أنا مل حكة المنتظمة في ثنار دهميه
 وديناره * وجاء السحاب بذكره وأمطاره * فضاء جود جوده
 لها من على العالم وأقطاره * فعيد الناس كلهم بهذا العيد * ولما
 صراف بلده معربين له بالإطاعة فترد صر ووزيد *

فذكر من أظهر العناد والمراء وتشبهت بليل المخالعة والعصيان

من الأمراء والوزراء

ظهر أرباب بعض تلك العواد * وزعماء الوزراء والأجناد * أعلن

لما كان أجبر * ووضع المضير من العصيان موضع المظهر * فأول من شهر سيفه
 العصيان * وفرق سهام العدوان * وهرع بخالفه الرديني *
 هذا ايداد الحسبي * معولي ما وراء نهر منكان * وأطرافه
 تركستان * فوجد من كان عزم على نقض يده من عقد الطاعة *
 إماما يقتدى به في البغي ومفارقة الجماعة * لا سيما وقد كان صواغ
 الربيع قد أذاب بهسراته سباتك الجسد والثلوج * ورضع بالخرجة
 من ذلك دليلا حاجة الأرمين وروضات الجنات وأرباض المروج *
 وأسمعت أموات العشرات صيحة الرعود بالحق فقالت ذلك يوم
 الخروج * فافتقى هذا ايداد * في العصيان والعناد * شبح نور
 الدين * وكان عند بهور من المقدمين * وذوي الآراء والتمكين *
 ما تغزل جهارا * وسار ليلا ونهارا * فوصل الى هذا ايداد * وقوى منه
 الظهر والأعضاء * وشاركه في التمرد والفساد * ثم بعث فرط نظام الطاعة
 شاه ملك * وأخذ في طريق المخالفة ومؤمنهك * وخرج من سمرقند ومرو
 مصرخ * وقطع معون ووصل الى شاهرخ * وكان نظير شيخ نور
 الدين * وذا رأي مكين وفكر حزين * فلم يكثر عدل سلطان

فَالْعَاصِي وَالْكَرِيمُ مِنْ قَوْمٍ بَعْضٌ * وَعَمَّ بَنَاجِ الْعَامَةِ كُلِّ رَاسٍ وَمَا عَصَى *

فَكَرَاهِمَا رَأَى اللَّهُ دَادَ صَاحِبِ أَشْبَارِهِ * وَأَعْلَانَهُ أَيُّهَا مَارِضَكَ دُبَارِهِ

وَمَا سَمِعَ فِي تَدْبِيرِ الْمَلِكِ وَالنَّارِ * فَعَلَا وَأَشَارَ الْإِيمَانُ أَدْرَهُ

فِي ذَلِكَ دَمَارُهُ وَبَوَارُهُ *

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ دَادَ جَمْعِ إِحْصَاءِ لَيْلَةٍ * وَرُودِ الْخَبَرِ إِلَيْهِ * وَهَذَا وَرَمَّ قِيَامُ يَصْنَعُ

وَمَا يَبْنِي أُمُورَهُ عَلَيْهِ * فَاتَفَعَّتْ كَلِمَتُهُمْ * وَاجْتَمَعَتْ مَشُورَتُهُمْ *

فَلَى قَصْدِ دِبَارِهِ * وَأَعْلَانِهِ أَشْبَارُهُ * فَانْهَمَّ كَانُوا إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ *

كَالْفَسْبِقِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ * وَالزَّيْدِ بَيْنَ قُرَاءِ الْقُرْآنِ * فَلَمَّا طَوَّعَ

الْجُودُ مَلَأَتْهُ الْمُسْكِيهِ * وَنَشَرَ عَلَى الْمَكَانِ مَرْوَةَ الْكَافُورِيهِ * وَالْقَى ثَعْبَانُ

المرطاب بكر كساوس
صوت ادراج

الْفَجْرِ مِنْ فِيهِ عَلَى هَذَا السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ * حَرَزَتْهُ الْمُضِيهِ * حَضَرَ إِلَى عِدَمِهِ

اللَّهُ دَادَ * أَمْرًا الْجَيْشِ عَلَى عَادَتِهِمْ وَرُؤُسِ الْأَجْنَادِ * مِنَ التَّرَكِ

وَالْخُرَاسَانِيِّينَ * وَالْهُودِ وَالْعِرَاقِيِّينَ * فَأَحْتَلَى بِأَقْصَاهُمْ * وَمَدَارِهِ

مَقَاوِلِهِمْ * وَنَشَرَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْفَضِيَّةِ طَاهِيًا * وَطَلَبَ مِنْ أَرَانِهِمْ هَارِثَةً

بُورِيَهَا * وَاسْكَنَهُمْ أَمْرًا * لَيْلًا يَسْتَنْشِقُ الْمَغُولُ نَشْرَهَا * وَأَنَّ

الْمَعِينِ الشَّمْسِ فِي الصُّحُورِ الْاِهْتِنَارِ * وَكَيفَ يَخْلِي عَلَى قَبْرِ عَيْنِي

النَّهَارَ * فُكِّلَ مِنْهُمْ قَوْمٌ الْأَمْرَ إِلَى مَرْسُومِهِ * وَطَرَحَ قِصَّةَ مُسِيهِ
 الْقَضِيَّةِ لِي جَنِبِ مَكْتُومِهِ * فَاسْتَدْعَى مِنْ أَوْلِيَاءِ الْوِفَاقِ * أَنْ يَكُونُوا
 مَعَهُ فِيمَا يَرَاهُ عَلَى طَبَقِ الْوِفَاقِ * فَأَحْاطُوا بِهِ إِلَى مَوَالِهِ * وَرَبَطُوا أَعْيُنَهُمْ
 بِأَقْوَالِهِ * فَاجْتَدَ ذَلِكَ بَطْلَابَ آيْمَانِهِمْ * وَأَنْ اسْرَارَهُمْ فِي ذَلِكَ كَاعْلَانِهِمْ *
 فَشَرَعَ كُلُّ فِي الْمُخَالَفَةِ * أَلَمْ يَكُنْ فِي مُوَافَقَتِهِ مُخَالَفَةً * وَأَنَّهُ مَهْمَارُ آه
 اللَّهُ دَادَ امْتَثَلَهُ * وَمَا أَمَرَهُ فَعَلَهُ * وَجِبْنَ أَمِنْ مِنْ مُخَالَفَتِهِمْ وَعِصْيَانِهِمْ *
 وَحَصَلَ لَهُ الْيَسَارُ بِرَبَطِ أَعْيُنِهِمْ بِآيْمَانِهِمْ * قَالَ أَيْ جَمَاعَةُ الْخَيْرِ *
 وَوَقَّعْتُمْ الضَّرَّ وَكُفَيْتُمْ الْغُبْرَ * أَرَى أَنْ أَكُونَ فِي صَلَوةٍ هَذَا الْأَمْرِ
 إِمَامَكُمْ * فَاتَّقَدُّمْ تَجْمَاعَتِي إِلَى سَرِّ قَنْدَامَاكُمْ * فَأَمِهْدُوا أُمُورَكُمْ *
 وَأَرْسِلْ إِلَى بَلَدِكُمْ هَذَا بَلَدَكُمْ * وَأَبْنِ اللَّهُ لَا يَأْخُذُ بِي قَرَارٌ وَلَا
 هُدًى * وَلَا أَتْرُكُكُمْ مُضْغَةً لِمُضْغَةِ الْعَدُوِّ * فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَضِطُّوا
 مِنْ الْإِتِّفَاقِ أُمُورَكُمْ * وَتَحْذُوا قَرِيبَةً وَرَدَّ قَلْعَتِكُمْ مِنْ سَوْدَةِ شَارِبِ
 الْعَدُوِّ وَوُجُوهِكُمْ * فَلَنْ أَمِهْلَكُمْ إِلَّا بِقَدَرِ مَا أَقْطَعُ نَهْرَ حُجْنَدِ *
 وَأَصِلْ إِلَى سَرِّ قَنْدَامَاكُمْ * فَأَمِهْلُونِي رَيْثَمَا أَصِلَ * وَبِخَلِيلِ مُلْطَانِ أَتْصِلُ
 فَيَتَّبِعُونِي أَمْرًا * وَاقْتَفُوا مَا أَرَادَ * وَهَامِدُوهُ أَنْ لَا يَخْلِفُوا مِنْ بَعْدِهِ *

فَمِنْ أَمْرِ اللَّهِ

وَلَا تَحْلُوا بِعَدَاوَةِ جَالِهِ مِنْ رِقَابِهِمْ حَبْلٌ مَعَكُمْ * فَاَمْرٌ عَلَيْهِمْ رَأَاهُ
 جُنُودُ الْعِرَاقِ * وَكَانَ مَرَا كَبَرُ الرِّمَاقِ لَا لَا تَغَايِ * وَفَرَّ لِكُلِّ مَسْلَكَةٍ
 فِي اسْوَارِهَا مِنْ كُلِّ سَالِحٍ جُزْأً مَقْسُومًا * وَصَارَ زُهَيْمٌ أَوْلَيْكَ السَّالِحِينَ
 كَمَا لَنَبِيِّ نِي أُمَّتِهِ مَعَ أَنَّهُ كَانَ يَدْعَى مَعْصُومًا

• فصل •

يُحْمِ أَمْرًا لَّهِ دَاوُدَ بَتْنِجِيرِ الْأُمُورِ * وَخَرَجَ صَابِعَ عَشْرِ فُهْرٍ وَمَضَانِ
 الْمَذْكُورِ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى تَرْدٍ وَحَرٍ * وَكَانَ قَدْ اسْتَوَطَنَ أَشْجَارَهُ وَاسْتَعْلَى
 وَنَقَلَ إِلَيْهَا حَرْبِيَهُ وَأَوْلَادَهُ * وَبَذَلَ لَكَ أَمْرًا شَيْعَةً وَأَجْنَادَهُ *
 هَا قَتَلَعَ الْكُلَّ مَعَهُ كَبِيرًا وَصَغِيرًا * وَلَمْ يَدْعِ بِهَا مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ فَتَيْلًا وَلَا نَقِيرًا *
 فَخَسَّرُوا نَارَهُ دُوبِيًا وَحِينًا زَحْفًا * وَطَوَّرُوا تَسْوِيمُهُمُ الْأَرْضَ مِنْ
 يَلْبِهَا عَسْفًا * وَآوَنَهُ تَحِطُّ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ كَحِفَا * فَادْرَكَهُمُ الْعَيْقُ
 الْمَرْبُوقُ * فِي مَكَانٍ يَدْعَى فَوَلًا لِبُوقٍ * مِنْ أَبْرِقٍ

وَالْبَلَادُ * كَمَا أَنَّهُ يَنْبُوعُ رِيحٍ هَامٍ *

شعر *

أَذَا احتاجت جهنم لمهريرا * فنشق منه الفاسد الذي يهبط

يَذْكُرُونَ ذِكْرًا مِمَّنْ أَلَى اللَّهِ دَادَ مِنْ عِزِّهِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ

فَخَالَفَتْ مَعَانِيهِمَا وَتَصَارَعَتْ لِحَاوِيَهُمَا

يَذْكُرُ عَلَيْهِ مَرْسُومٌ مِنْ عَزِيلِ سُلْطَانٍ * يَذْكُرُ فِيهِ مَا حَصَلَ لِحَدِّ

بَيْنَ حَادِثِ الزَّمَانِ * وَانَّهُ اسْتَوَى عَلَى سَرِيرِهِ * وَأَطَاعَهُ مِنَ الْمُلُوكِ

كُلُّ كَبِيرِ الْقَدْرِ وَصَغِيرِهِ * وَإِنَّ الْأُمُورَ بِحَدِّ اللَّهِ مُسْتَقِيمَةٌ * وَقَرَأَ عَلَيْهِ

الْمَلِكُ عَلَى عَادَاتِهَا الْقَدِيمَةَ مُعَقَّمَةٌ * فَلَا يُعَدُّ ثَأْمًا * وَلَا يُخْرِجُ

بَشَرًا مِنْ بَيْنِهِمْ * وَلَيْسَ لَكَ بِكَانِهِ * وَلَيْتُمْ ثَبَتَ بِأَشْبَارَةٍ مَعَ طَوَائِفِ

حَدِّكَ وَأَعْوَانِهِ * وَلَيْطَبَّحَ طَرَا الْجُزْءُ وَالْكُلُّ * فَإِنَّهُ عَقِيبَ ذَلِكَ

يَرْمِلُ إِلَيْهِمْ بَدَلَ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ * فَتَحْيِرًا لِلَّهِ دَادَ وَتَفَكَّرَ *

وَحَاسِبَ نَفْسَهُ هَلْ يَرِيحُ فِي سَفَرِهِ ذَلِكَ أَوْ يُخْشَرُ * فَفَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَفُتِلَ

كَيْفَ قَدَّرَ * فَبَيْنَا هُوَ فِي أَمْرِهِ يُعِيدُ وَيُبْدِي * وَيُلْجِمُ فِي شَفَةِ أَفْكَارِهِ *

وَيُسَبِّحُ * وَإِذَا بَقَا صَدِّ عَدَايِكَ وَرَدَّ عَلَيْهِ * يَسْتَحِثُّهُ عَلَى الْخُرُوجِ

مِنْ أَشْجَالِ الْوُصُولِ سَرَّيْعًا إِلَيْهِ * فَوَجَدَ الْخُرُوجَ مِنْ أَشْجَانِ عِنْدَ عَزِيلِ

سُلْطَانٍ مِنْ دُوحَةٍ * وَهَاشَ فَنَامَ وَهُوَ مَغْضُضُ الْعَيْنَيْنِ بَعْدَ أَنْ مَاتَ

وَهَيَّاهُ مَقْدُوحَةٍ * فَطَوَى بِسَاطِ تَرْدُودِهِ * وَتَوَجَّهَ بِسَاطِ مَلِهِ نَحْوَ مَقْصِدِهِ *

وَلَكِنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُرَادِ حَرْطُ الْقَتَادِ * وَالْمَوَانِعُ الَّتِي ذَكَرَهَا مَالِكٌ
 الْوُصُولُ إِلَى مُعَاذٍ * مَعَ زِيَادَةِ نَهْرٍ مَيِّتُونَ وَعُدَايِدَادُ * فَوَاصِلُ التَّأْوِيلِ
 وَالْإِسَادُ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى عُدَايِدَادٍ فَابْتَهَجَ بِرُوبِيَّةٍ * وَاسْتَنْجَحَ
 مَقْصُودَهُ بِطَلْعَتِهِ * ثُمَّ قَطَعَ النَّهْرَ حُجَّجًا * وَقَصَدَ أَصْوَابَهُ سَمَرَقَنْدَ *
 وَوَصَلَ إِلَى حِمِينَ عَقْلَةٍ وَفَنَرَةٍ إِلَى مَكَانٍ يُسَمَّى تَمُزْكُ * وَقَدْ شَهَرَ اللَّعْدُ وَالنَّظَرُ
 الْكُحْسَامَ وَشَرَّعًا لِلْفَتَنِ الذِّيزْلُ * فَاحْتَاطَ إِلَى حِشَارٍ تَهْوُرُ فَنَهَا *
 وَتَغَلَّبَا عَلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ نَعْدٍ وَجِنَحٍ فَسَلَبَاهُ * وَأَكْثَرَ أَمْنًا لَكَ شَرًّا
 وَفَسَادًا * وَأَشْهَانِي ذَلِكَ تِسْعَةَ رَهْطٍ ثُمَّ دَاوَعَادَا * وَكَانَتْ مِنْهُ أَوْلَى
 شَرِّ أَنْ شَرَّوِيْدَةً سَقَطَتْ مِنْ سِقَطِ الزُّنْدِ * وَبَسَطَتْ يَدَهَا بِالْفَتَنِ
 بَعْدَ قَبْضِ تَهْوُرٍ فِي مَمَالِكِ سَمَرَقَنْدَ * لِأَنَّ أَهْلَهَا كَانُوا قَدْ آمَنُوا الشُّرُورَ *
 وَوَقُرُوحَ الْفَتَنِ فِي حَيَاةِ تَهْوُرٍ * فَحِينَ دَهَمَهُمْ أَوْلِيكَ الْمُفْتَرُونَ *
 أَتَاهُمُ الْعَدَاوَةُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * وَذَلِكَ فِي شَرِّ أَلْسِنَةٍ سَبَّحَ *
 وَهُوَ الْعَامُ الَّذِي خَلَفَ فِيهِ مِنْ تَهْوُرِ الرَّبْعِ * وَمَا مَكَّنَ السُّلْطَانَ عَظِيمَ * قَدْ أَرُفَ
 هَذَا الْخَطْبُ الْكَبِيرَ

ذَكَرَ مِنْ عِلَّتِهِ أَنَّ دَاوُدَ بِأَشْبَارَةٍ مِنَ الطَّوَائِفِ وَمَا وَقَعَ بَعْدَهُ بَيْنَهُمْ

من التناكر والتخالف

وَإِنَّمَا أَمْرٌ مِنْ عِلْفِهِ اللَّهِ ذَاكَ * فِي أَشْبَارَةٍ مِنْ طَوَائِفِ الْأَجْنَاهِ *
 بِجَانِبِهِمْ خَافُوا مِنَ الْمَغُولِ جُلُودَ حِينِهِمْ * فَتَحَزَّبُوا وَاحْتَلَفَ الْأَحْزَابُ
 عَنْ يَمِينِهِمْ * فَمِنْهُمْ فِرْعَوْنُ قَالَ قَاتِلْهُمْ أَنَا طَى عَهْدِي قَوْيٌ فَلَا أَخُونَ
 وَأَمِينٌ * وَقَدْ أَهْمَسَكَتْ يَدِي بِعُرْوَةِ عَهْدٍ مَكِينٌ * وَارْتَبَطَتْ
 بِجَنْبِلِ حِلْفٍ فَلَا صِمْرٌ مِنْ أَمَلِ الشِّمَالِ بِالْهَيْمِ * وَادْنَى ذَلِكَ أَنْ نَصِيرَ
 حَتَّى يَصِلَ مِنَ اللَّهِ دَادَ رَسُولٍ أَوْ كِتَابٍ * وَتَنْظُرَ مَا يَبِينُ فِيهِ مِنْ سُلُوكِ
 سُنَّةٍ فَهِيَ بِصَائِبٍ نَظَرْنَا الْخَطَايَا ذَلِكَ مِنَ الصُّوَابِ * فَإِنْ وَافَقَ ذَلِكَ
 مُرَادَنَا امْتَثَلْنَا مَا يَقُولُ * وَاتَّبَعْنَا ذَلِكَ الْكِتَابَ وَالرُّسُولَ * وَتَوَحَّهْنَا
 فِي تِلْكَ السَّاعَةِ * سَالِكِينَ السُّنَّةَ مَعَ الْجَمَاعَةِ * وَإِنْ جَاءَ الْجَنَانِي كَلَامُهُ
 بِالْخَطَابِ أَجْلَحَ * حَكَمْنَا إِلَى الْإِعْتِرَالِ وَمَا لَ كُلِّ مَنَانٍ مُصْلِحَةٍ نَفْسِهِ
 إِلَى الْقَوْلِ بِوُجُوبِ رِعَايَةِ الْأَصْلَحِ * وَمِنْهُمْ شَيْعَةٌ مَالَتْ إِلَى رَفْضِ تِلْكَ
 الدَّارَةِ * وَالمِهَادَرَةِ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ أَشْبَانِ * وَانْتَقَلُوا مِنْ تَكَرُّرِ مَكِ
 الْجَاهِلَةِ إِلَى الْعِتَالِ * وَقَطَعَ رَأْسِي أَخَذَ رُؤُسَ الْبُخْرَا سَانِيَيْنِ فِي مَصَافٍ
 لِنُزَالِ * وَمِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَمْ يَجْعَلُوا أَنْفُسَهُمْ قُلُوبًا لِلْعِشَّةِ أَوْ ضَعَا مَا

المجادلة والمجادلة
 بالبرهان والخطاب
 والمجادلة

ثُمَّ تَحْمَلُوا وَخَرَجُوا مِنْ الْمَدِينَةِ وَتَرَكُوا الْبَلَدَ ارْتَعَى مِنْ بَنَائِهِمَا * فَلَمْ يَسْجِ
 الْبَاقِينَ إِلَّا أَتَاهَا عَنْهُمْ فِي الْخُرُوجِ * لِأَنَّ مَقَامَتَهُمْ مِنْ أَوَّلِ الزَّمَانِ مُنَالَهُ
 كَانَتْ كَبَيِّنَاتِ الْقُصُورِ عَلَى الثَّلُوجِ * فَتَحْمَلُوا بِأَعْيُنِهِمْ وَقَضَبِهِمْ *
 وَتَجَهَّزُوا بِصَحْبِهِمْ وَمَرِيضِهِمْ * وَتَرَكُوا الْبَلَدَ بِمَا فِيهِ مِنْ مَخْلَقَاتٍ
 وَمُسْتَغَلَّاتٍ وَنِعَمٍ وَخَيْرَاتٍ * وَأَمْوَالٍ وَأَنْفُسِهِ * وَنَفَاسٍ مُدْمِشَةٍ *
 وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ مِنْ تِلْكَ الْأُمَمِ الْمَسْجُونَةِ * سِوَى مَا عَجَّزُوا عَنْ حُسْنِهِ
 مِنْ أَمْوَالٍ مَشْكُونَةٍ * وَسِوَى امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ مَسْجُونَةٍ * وَتَحَقُّقُوا بِاللهِ دَادَ *
 وَمَوْعِدَ عِدَائِهِ * فَلَمْ يُعْنَفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ بِأَفْعَلٍ * وَاحِدًا رَالِيَهُمْ
 مَا أَنَّ عِدَائِهِمْ أَدَمْنَهُ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى سَرَقَتِهِمْ وَيُجْهَزَلَهُمْ الْبَدَلُ *
 وَأَمْرُهُمْ بِالْإِقَامَةِ مَعَهُ مُسْتَوْفِزِينَ * وَأَنْ يَكُونُوا الْفُرْصَةَ التَّوَحُّجَ
 إِلَى سَرَقَتِهِ إِذَا لَحَتْ مُنْتَهَرِينَ *

ذَكَرَ مَا تَمَّ لَا إِلَهَ دَادَ مَعَ عِدَائِهِ أَدَ وَكَيْفَ حَمَلَهُ وَعَلَيْهِ

وَاسْتَرْقَى عَقْلَهُ وَعَلَيْهِ *

ثُمَّ إِنَّ عِدَائِهِ أَدَمْنَهُ بِوُجْهِ الْمَدَامَةِ * تَأَكَّدَ الْعِدَاوَةَ بَيْنَ عَدَائِهِ
 سُلْطَانٍ وَآلِهِ دَادَ * فَرَكَنَ إِلَيْهِ بَعْضَ الْيَتَامَى * وَجَعَلَ يَسْتَشِيرُهُ

أَجَاءَ مِنْ أَمْرِهِ وَمَا يُكُونُ * وَكَانَ حَتَّىٰ عَلُوا بِكَ إِد * طَائِفَةٌ
 مِنْ مَسَائِكَ الْأَجْنَادِ * تَخْلُقُوا مِنَ الْعَسَاكِرِ فِلَكِ الْبِلَادِ * وَكَانَ
 تَهْلِيهِمْ الْمَسَائِلُ * وَإِنْ يَنْتَلِهِمْ مِنْ مَالِكَ إِلَىٰ مَالِكَ * فَلَمْ يَنْعَمْ لَهُ أَهْلُهُ
 دَادَ بِكَ * وَقَالَ يَا هَادَةَ الْأَحْيَاسِ * اسْتَجْلَابُ حَوَاطِرِ النَّاسِ *
 حَسْبُ حَاضِي مَبَادِي الْأُمُورِ * وَحُدُوثِ أَوَائِلِ الشُّرُورِ * فَلَا تُفِرَّ عَنْكَ
 الْخَلْقُ * وَهَامِلُهُمْ أَوَّلًا بِالْإِحْسَانِ وَالْمُلْقَى * وَآيَ فَائِدَةٍ فِي قَتْلِ هَوْلَاءِ
 وَتَزْيِيقِ أَدِيمِهِمْ * حَوْسِ لَقِي الصَّدَاقَةِ * وَقَاتِلِ الْعَدَاوَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
 مَخَادِيمِهِمْ * وَرُبَّمَا يَكُونُ فِي حَوَاطِرِ أَحَدٍ مِنْ مَخَادِيمِهِمْ نَفْرَةٌ مِنْ خَلِيلِ
 سُلْطَانٍ * وَيَرُومُ لَكَ ظَهْرًا وَمَلْجَأًا يَلْزُقُ بِهِ مِنْ رَقِيبِي وَمَكَانٍ *
 فَتُخْلِجُهُ الضَّرُورَةُ إِلَىٰ أَنْ يَقْصِدَ مَالِكَ تَرْكُستَانِ * فَإِذَا آذَنَتْهُ
 فِي مُتَعَلِّقِهِ أَنْ يَبْقَىٰ لَهُ إِلَيْكَ رُكُونٌ وَاطْمِئْنَانٌ * وَأَقْلَ مَا تَفْعَلُ مَعَ
 هَوْلَاءِ يَا الْإِنْسَانَ * إِمْسَالُهُ بِمَعْرِفٍ أَوْ تَسْمِيحٍ بِإِحْسَانٍ * وَمَخَادِيمُهُمْ
 هَوْلَاءِ لِنَارِ مَقَاءٍ * وَخَلِيلِ سُلْطَانٍ أَصْدِقَاءٍ * فَإِنْ زَرَحْتَ مَعَهُمُ
 الْخَيْلَ * مَلَكْتَ كُلَّ رَقِيبِي وَخَلِيلِ * وَالْقِيَمَةُ الْعَدَاوَةُ بَيْنَ مَنْ عَادَاكَ
 بِمَنْ صَدَّقَ بِي وَخَلِيلِ * فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ * أَلْقَىٰ إِلَىٰ بَدَنِ مِنْ ذِيكَ

كَمَرِّ مَاتَهُ * فَأَخَذَ رَحْلَهُمْ * وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ *
 فَطَرَحَهُمْ فِي بَحْرِ أَمْرِ * وَكَانَ لِحَاكِهِمْ * وَرَأَى مَحْضُومَ جَدِّهِمْ *
 فَحَرَّكَهُمْ بِالْعَزَى طَرِيقَ مَوَاجِهِمْ * فَدَارَتْ بِالسَّعْدِ أَيْلَاكِهِمْ * وَاجْتَمَعَتْ
 بِهِمْ أَمْلاؤُكُمْ وَمَلَاكُهُمْ *

قد مرورد كتاب من خليل فيه لطائف لعل امر خليل
 ثم إن وأخذ خليل سلطان وقد طي الله داد * يطلب معه الشجر في لم
 الشعث فها وقع بينه وبين عبد ايداد * وأن يستعطف حاطر *
 الى الرمي * ويستعمل المودة في الحال ويعفو عما مضى * ومهما طلبه
 يتكفل به * ويعتد قرنه من افضل قرنه * ويكون موالا لسفير بينهما *
 ويقر بالصالح عنيهما * فنوجه الله داد الى عبد ايداد وابلقه ملك
 الزمان * وبين له ما في يد القول من رقيقه وجزاله * وسميها
 العداوة التي كانت بين خليل سلطان وعبد ايداد * على ما ذكر ان خليل
 سلطان كان في اواخر الزمان مجاورا لخد ايداد في تلك البلاد *
 وكان جد جده فاطرا عليه * وفوض امور تربيته اليه * وكان كزرا
 حافيا * وجلسا جاحيا * فكان يعامله بالاعطال * ويعامله بالانكسار *

أَوِ الْعِلَاقَةِ * وَكَانَ عُلَيْلُ سُلْطَانِ طَبِيعِ الدَّاتِ * طَرِيفُ الصِّدَائِكِ *
 قَبِيلُ أَخْلَاقِهِ لَا تَعْمَلُ مِنْ عُدَايِكَ إِذْ زَعَا رِعَهُ * وَتَرَدُّ مِرَاجِهِ الطَّيْبَةِ
 لَوْرُكِهِ حَاضِيَتِهِ لَا يَنْفُتُ لِمَجَادِبَةِ الْمُعَاقَةِ وَالْمُنَازَعَةِ * فَتَوَلَّدَ مِنْ تِلْكَ
 بِالْقِسَاوَةِ * بَيْنَهُمَا الْعِدَاوَةُ * وَسَعَتْ بَيْنَهُمَا الْوَعْلَةُ * إِلَى أَنْ دَسَّ لَهُ
 قَبِيلُ اسْتِغَاةٍ * فَكَانَتْ أَعْيُنُهُ * فَعْدَارُ لَدُنْفَتِهِ * وَتَعَاطَى حِلَاجُهُ *
 وَمَا بَصِلُحُ مِرَاجِهِ * فَتَقْضَى الزَّمَانُ أَنْ نَصَلَ مِنْ تِلْكَ الدَّامِيَةِ *
 وَلَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةِ * وَبَقِيَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ أَرْج * وَأَوْرَثَهُ الْعَرَجُ *
 فَصَارَتْ الْعِدَاوَةُ الْخَاصَّةَ عَامَةً * وَغَدَتْ مِلْكَ

الْعِمْلَةُ لِهَذَا الْمُعْلُولِ عِلَّةٌ تَامَةٌ *

* فصل *

هَمَّ أَنْ آتَاهُ إِذَا حَلَفَ لِيُخْدَايِدَ * الْإِيمَانُ الْغِلَاطُ الْبِدَادُ *
 وَأَحَدَ مِلْكِ الْإِيمَانِ * بِأَنْ اِمْتَصَحَبَ مَعَهُ الْقُرْآنُ * وَأَشَارَ إِلَيْهِ *
 وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ * وَزَادَ تَأْكِيدَ الْإِيمَانِ الطَّلَاقِ * وَبِالْإِغْرَامَاتِ
 وَالتَّوَدُّرِ وَالْعِتَانِ * إِنَّهُ لَا يَقْبِضُ عَنْ طَاعَتِهِ بَلَا * لَا تَسْتَحِيلُ
 عَلَيْهِ أَبَدًا * وَأَنَّهُ إِنْ تَوَجَّهَ إِلَى سِرِّ قَبْلِكَ فَتَهْتَبِ رَأْبَ مَا انْصَدَحَ

وَرَبِّي مَا اَنْدَعَ وَرَبِّي مَا بَيْنَ الْجَاهِلِيَيْنِ اَتَعْلَقُ * وَرَبِّي مَا اَنْدَعَ وَرَبِّي مَا بَيْنَ
 هُنَ الشَّيْءِ وَالْعَدَاوَةِ الْخَرْقِي * وَانْ يَجْهَلْهُ ثَوْمَانِ اَحَدِي نَسَاءِ
 قَهْمُور * وَحَاصِلُ الْاَمْرَانِهُ تَكْفُلِي بِحَسْمِ ثَوَاذِ الشُّرُورِ وَاخْلَاصِ الْاُمُورِ
 وَانْ مَخْرَجُ الْبُيُوتِ وَنُحُوسُ طُورِ الْعَدَاوَةِ * فَاِنَّهُ لَا يَسْتَعِينُ
 هُنَ مُصَادَقَةً حُدَايَا دِي السُّرُورِ لَا حِلَّ لَهُ * وَصَارَ يَخْلُقُ وَيُخْلِقُ
 وَيَتَوَصَّلُ بِمَوْبَهَاتِ زُخَارِفِهِ اِلَى مَجَارِي فِكْرِهِ وَيَتَهَلَّقُ * وَيَهْدِي دَائِمَانَهُ
 تَرْجِيفِ الْقُلُوبِ وَتَصَدَّعِ * بِاَللّٰهِ اَلْبِرَّ اَحَدٍ وَيَتَنَبَّي بِالْاُتْلَاقِ الثَّلَاثِ مِنْ
 رَوْجَاتِهِ الْاَرْبَعِ * وَكَانَ مَحْمُودٌ عَلَى سَاحِلِ سَيِّئُونَ مُتَمَدِّدًا * وَكَهُوَ عَنْ شَاهِدِ
 رُحِيَّةٍ نَعَزُ مِنْ تَرْيَدِ يَنْ بَعْدًا * فَعَبَّرَ سَهْمُ حَتْلِهِ اِلَى سُوَيْدِ اِمِ قَلْبِهِ وَكُرِ
 وَدَعَلَ * وَغَرَبْلَهُ اِذَا طَحَنَ مَعَهُ نَاحِظًا مَازَرَعَهُ بِهَيْبَةٍ فِي سَاحِلِهِ
 وَخَلَّ * اِلَى اَنْ نَمَحَ بِاُتْلَاقِهِ * بَعْدَ تَاكِيدِ هَدْيِهِ وَمِثْلَانِهِ * فَرَجَعَ اِلَى
 اِذَا اَبَى وَثَانِهِ * وَاجْتَمَعَ بِحَاشِيَّتِهِ وَرِفَاقِهِ * وَكَطَنُوا فِي شَاهِدِ رُحِيَّةٍ
 وَأَخْبَرَهُمْ بِهَيْبَةِ الْعَمِيَّةِ * وَكَانَ قَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَ ذَلِكَ اَمْرُهُ * وَاحَدًا مِنْ
 فِي جَوْهَةِ اَسْمَانِهِ وَخَيْرُهُ * ثُمَّ اَنَّهُ شَرَّ الدَّيْلِ * وَقَطَعَ سَيِّئُونَ

بِالْمَرَاكِبِ تَحْتَ جَنَحِ اللَّيْلِ *

تَحْرِيقُ نَارِ دَادِ حَلِيلِ سُلْطَانٍ وَحُلُولُهُ بِكَرَامَتِهِ

في الأوطان

وَجِبْنَ حَصَلَ مِنْ قَدْرِ الْجَانِبِ * وَلَمْ يَبْقَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْجَانِبِ حَاسِنٌ
وَالْجَانِبِ * أَمْرِي النَّهَالِ * بِكُمْ الْأَحْمَالِ وَشِدَّ الْأَثْقَالِ * وَأَعْلَى
الْأُصْبَةِ * قَبْلَ النَّهْمِ * فَأَقْرَعُوا عَلَيْهِمْ سُورِيَةَ السِّلَاحِ * وَأَذَنَ بَصُولِ
الرَّحِيلِ قَبْلَ الدَّلَاحِ * وَقَدْ مَسَعَتْهُ أَمِلُهُ وَالْأَثْقَالُ أَمَامَهُ * وَنَعَسَ فِيهَا
الْأَذَانِ شُرُوطَ الْأَقَامَةِ * وَطَيَّرَ إِلَى حَلِيلِ سُلْطَانٍ مَخِيرًا بِهَذِهِ الْأَعْيَارِ *
وَمَا حَرَفَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَبْلِ أَيْدِيهِ أَدْوَانٌ وَكَانَ وَصَارَ * وَيَسْتَحْيِي بِاسْتِقْبَالِ الْمَدَدِ *
فَوَارِثًا لِرِثَاةِ الْعَدَدِ * لَا حِمَالٍ أَنْ تُحْدِثَ أَيْدَادُ الْأَبْلَهَةِ * يَتَفَطَّنُ لِعَائِلَةِ مَكَّةِ
فَالْفَعْلَةِ * فَيَطْطَرُّ بِبَالِهِ رَدْمَهُ * وَيُرْسِلُ وَرَاءَهُ مِنْ قَصْدِهِمْ * ثُمَّ يَارِيهِ
لِنَسِيمِ الْجَانِبِ * وَطَارَ وَكَانَتْهُمْ الثَّاقِبُ * هُمَا أَصْبَحَ لَهُمُ الصَّبَاحُ *
وَلَا وَقَدْ ظَهَرَتْ لَهُمُ مِنَ السَّعْدِ قَلَاحُ * وَجَازُوا كُلَّ عَائِمِ الْأَعْيَانِ عَابِدِيهِ
فَالْمَخْتَرَقِ * وَقَطَعُوا عَلَى أَنْوَالِ الْمَسِيرِ مِثْلَ أَسَدَةٍ مَطَايَا مِنْ هَرَمِهِ
فَالْمَخْرَجِ * فَوَضَعُوا بِالسَّيْرِ سُرَامَهُ * فَسَارُوا وَالْقَارِ مَمَّ
يَجْعَلُ حَقَّ غَشِيَتِهِمْ مَسَامَهُ * وَجِبْنَ أَحْلَى مِنْهُمْ اللَّغُوبِ * وَكُلَّ الرَّأْيِ كَبِ

وَالْمُحُوبَ * وَكَذَلِكَ عَلَيْهِمْ مَنَاقِبُ الظَّالِمِ الْفَجَّاحِ * عَذَابٌ بِهِمْ
إِلَى بَعْضِ الْبَطَاحِ وَحُطَّ عَنْهُ وَامْتَرَّاحِ * وَرَمَى أَنْ تَرْقُدَ نَارُ * وَلَا يَطْمَحُ أَحَدُهُ
إِنَّ طَعِمَ النَّوْمَ يَغْرَارُ * وَلَا يُشَامِ إِلَى جَنْبِ طَرْفٍ مَيِّفٍ * وَلَا سَيْفٍ طَرْفٍ *
فَمَنْ تَنَصَّرَ أَمَا يَسْكُنُ الرِّمَقِ فَضَلُّوا سَلْوَةَ الْخُفُوفِ عِبَادُ اللَّهِ * طَرَفُ *
وَأَمْهَلُوا رُبَّمَا قَطَعَتْ الدُّرَابُ الْعُلْيَى * ثُمَّ أَمْرٌ فَحَسْبُوا وَرَكِبُوا مَتْنِ الطَّرِيقِ
إِنَّ كَرَمِيَّةَ غَنَائِكَ إِنْ بَانَ اللَّهُ دَادَ عَلَيْهِ وَفَلَهُ بِأَنْكَالٍ وَإِنْكَاهِ

فَمَنْ إِنْ عَذَابُكَ أَيْدَادُ قَبْلِهِ مِنْ رَقْدِهِ * وَإِنْ عَوَّضَ عَنْ قَبْلِهِ * وَعَلِمَ أَنَّ
أَنَّ دَادَ عَلَيْهِ نَهَارُهُ ذَلِكَ وَنَحْوَهُ * وَحَقَّقَ بِشَيْءٍ حَقْلِهِ وَلَعَبَ بِهِ
إِنْ دَبَّتْ حِلْفُهُ وَنَحْوَهُ * فَحَقَّقَ كَأَيْدِ الظَّالِمِ عَلَى يَدَيْهِ * وَجَعَلَ فِي الْمَحَالِ
فَمَنْ أَجْرَارًا وَأَنْتَ إِلَهُ * فَأَمْرٌ عَوَّضُوا * وَالْمَحْوُ الْغَاءُ * ظَلَمَ
فَمَنْ أَلَهُ عَيْنًا وَلَا أَثَرًا * وَلَا زَوْجًا مِنْ أَعْلَى حُلْمًا وَلَا عَيْنًا * لَكُمُ الْوَيْلُ
فَمَنْ نَعَايِرَ بَيْنَ دَائِمِينَ * ثُمَّ عَلِمُوا غُنَائِكَ وَأَنْقَلَبُوا الْبَاهِيِينَ *
فَمَنْ كَمَلِ اللَّهُ خَالِدًا فِي مَقْصِدِهِ * فَوَجَدَ وَطِيقَةَ الْوِزَانِ عَاغِرَةً فَاسْتَوَلَى
عَلَيْهَا بِمُفْرَدِهِ * إِذْ قَبِلَ دُجُولَهُ كَانَ شَيْخُ نَوْرِ الدِّينِ قَدْ عَرَجَ *
وَنِيَاهُ مُلْكُ كُلِّ مَنْ رَامَ الْعِصْيَانَ كَانَ قَدْ دَبَّرَ دَرَجَ * فَبَاتَتْهُجُ بِعَدْوِيَّةِ

الارواح والنزوع من الجسد
حسن الجمع بينه وبين نوري

بلدة شاذرة بربطها بمنغ
من غارة احد خلقت

خليل سلطان * وقد مَّهَّ كما كان على ما ير الورد را والآن كان *
 فمكَّن الله داد كَيْفَ شَاءَ * ونصَّرَ فَي معاني الملك بهدِّ يَحْيَا
 إخباراً وإنشاء * وتعاظي في الحال تهديد الأمور * وتخصيص السرايا
 وحفظ الثغور * فتراجع أمر الناس والضبط * والتنظيم عقد الملك
 بعد ما انفرط * واستقر حال الناس * وتمكنت القواعد على الآساس *
 وكان هرو وبندي وارغون شاه وأخريد عي كجول يد يرون مصالح
 الملك * ويسلكون بكل أحد مسلكه * وليكن الله داد هوالد ستور
 الأعظم * والمشار إليه العظم * وعليه مدد الرقبض والبسط * ونظام
 قود الحيل والربط * واستمر شيخ نور الدين وحدايداد * يغيران
 على البلاد ويزيدان في الشرور والفساد * واستوليا على أطراف
 تركستان * وممالك تلك البلدان * منها ميرام وناشكن * والندكان
 ومجنبد * وشاه رعية والزار وسغناق * وغير ذلك مما في تلك الأكناف
 والآفاق * فكانوا يقطعون سبيلهم * ويتوجهون إلى ممالك ما وراء
 النهر ويغيرون * فتارة يتوجه إليهم خليل سلطان * وتارة يجهزونهم
 طرايف من الجنيد والأخوان * وعلى كل تغلب وتغلبهما كانا

لَا يَمْنَانِ وَيَنْهَازَانِ * وَمَيَّاقِي ذِكْرُ ذَلِكَ كَانَ

* فِي كَيْفِهَا وَقَعَ فِي تَوْرَانِ بَعْلُ مَوْتِهِ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ *

وَأَمَّا الْمَعُولُ * فَإِنَّهُ لَمَّا اتَّصَلَ بِهِمْ خَيْرٌ ذَلِكَ الْمَخْدُولُ * وَكَانَ بَلَّغُهُمْ

أَنَّهُ قَدْ صَوَّبَ أَحْجَارَ كَيْدِهِ إِلَى مَشِيمِ تِلْكَ الْجُفُورِ * وَفَوْقَ نِيَالٍ قَصْدِهِ إِلَى عَرَقِ

تِلْكَ الْبُطُونِ وَالنُّحُورِ * وَلَمْ يَشْكُوا إِلَى أَنَّ ذَلِكَ شَرُّكَ مَكِيدَهُ * وَأَحْبُولَهُ

مُصِيدَهُ * فَلَمْ يَقْرَأْ لَهُمْ قَرَارَ * وَتَنَادَى الْغُرَارَ الْغُرَارَ * وَتَشْتَعُوا فِي الْبِلَادِ *

وَتَشْتَعُوا بِأَذْيَالِ الْعِلَاجِ وَرُؤُوسِ الْأَطْوَادِ * وَتَجَاوَزُوا إِلَى الْمُحْصُونِ

وَالْجُرُوفِ * وَتَعَاوَدُوا إِلَى قَعْرِ الْمَغَارَاتِ وَالْكَهُوفِ * وَكَذَلِكَ كُلُّ ذِي مَيِّمٍ

مِنْ أَهْلِ النَّبْهَةِ وَالْبِقَالِ * وَتَوَزَّعُوا إِلَى الْأَحْقَافِ وَالزَّيْمَالِ * وَصَادَ

أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْطَا إِلَى حُدُودِ الْقَصُونِ وَمَنْ فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ يَسْرَحُونَ *

لَوْ يَهْبُتُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مَدَّ حَلَالُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَعُونَ * وَالْمَعْقُ

أَنَّهُ كَانَ فِي مَيِّمَتِهِ وَعَتَرِهِ قَدْ عَرَجَ * إِلَى أَنَّ أَمْلَكَ الْعَالَمِ

عَرَقًا وَغَرَبًا بِالْأَرَجِ * وَصَارَ

* كَالْقَيْلِ *

يَوْمَئِذٍ دَعِيئُهُ مِنْ خَيْرِ رَايِمٍ * تَكُنْ فِي قُلُوبِهِمُ الْبَيَالَا *

* تَكَادُ سَيُوفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ * تَجِدُ إِلَى رِوَابِهِ اسْتِلاَلاً *
 * تَكَادُ سَوَابِقُ حِمْلَتِهِ تُغْنِي عَنْ الْأَقْدَارِ سِرّاً وَاسْتِلاَلاً *
 فَمَا تَرَدَفَ هَذَا الْخَجَرُ * وَتَكَرَّرَ مَرْقَنْدُ هَذَا السَّكْرُ * وَاشْتَهَرَ رَأْسُ مَادَّةِ حَقِّ
 تَرَقَّى مِنَ الْآحَادِ إِلَى التَّوَاتُرِ * وَتَقَرَّرَ هَذَا الْحَقُّ عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ فَلَمْ يَسْغَ فِيهِ
 جُحُودٌ وَلَا تَنَاسُكٌ * تَرَاوَجَ فُرُودُ كُلِّ إِلَى جُوفِهِ * وَقَبَّلَ أَمْنًا مِنْ بَعْدِهِ
 حَوَافِهُ * وَتَنَادَى بِأَبَا لِلنَّارَاتِ * وَفَرَعُوا فِي شَنِ الْغَارَاتِ * وَقَصَدَ كُلُّ
 مُسْتَجِدٍّ اسْتِرْحَاجَ حَقِّهِ * وَكُلُّ مُسْتَرِقٍّ لِيُسْتَرِقَّ اسْتِفْكَالَ رَفِيقِهِ * فَأَوَّلُ
 مَنْ نَهَضَ مِنَ الشَّرْقِ الْمُحُولُ * وَقَصَدَ رَأْسَ بَارَةِ وَآسَى كَوْلُ * وَامْتَدَّ
 إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ حَتَّى جَاوَزَ وَاحِدَ أَيْدَادِ * فَهَادَ نَهْرٌ وَصَادَاهُمْ *
 وَشَرَطَ لَهُمْ رَدَّ مَا عَكَتْ نَهْرٌ مِنْ مَآوَاهُمْ * وَأَنْ يَكُونُوا بَدَأَ وَاحِدَةً عَلَى مَنْ
 قَاوَاهُمْ * وَأَخَسَّنَ كُلٌّ مِنْهُمْ مَعَ الْآخَرِ الْخَوَارِ * وَاطْمَأَنَّتْ
 بِوَاسِطَةِ هَذَا الصَّلَاحِ تِلْكَ الدِّ بَارُ *

* ذَكَرَ نَهْرٌ مِنْ أَيْدٍ كَوَالِ تَتَارٍ وَقَصَدَ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَتِلْكَ الدِّ بَارُ *
 ثُمَّ نَهَضَ مِنْ جِهَةِ الرِّسَالِ * أَيْدٍ كَوَالِ نَهْرٍ كَرَّ كَالنَّهْرِ * وَتَوَجَّهَ بِحُزْمٍ
 وَجَزْمٍ * إِلَى مَالِكِ خَوَارِزْمٍ * وَكَانَ نَائِبُهَا يُدْعَى مَرْسَ كَالْمَلِكِ *

بِالْأَنْبِيَاءِ * وَبِالْأَنْبِيَاءِ عَلَى نَفْسِهِ الْبَوَارِ * أَعْدَاءُ اللَّهِ وَمُعَلِّغِيهِ وَسَارِ * وَذَلِكَ
 يُعَدُّ إِلَى مَجْهِدِ الْعَتَارِ الرُّومِيَّةِ الْمُضَافَةِ إِلَى أَرْغُونِ شَاهِ * وَهَمَّوْا وَجَنُّوْنَ
 وَهَمَّوْا وَرَجَعَ أَرْغُونُ شَاهٌ إِلَى مَاوَاهِ * فَرَصَلَا يَدَ كَوَالِي حُورَ زَمْ
 وَاسْتَوَى عَلَيْهَا * وَامْتَرَدَ بِخَيْلِهِ إِلَى بَغَارِي فَتَنَهَا مَاحُوَالِيهَا * ثُمَّ رَجَعَ
 إِلَى حُورَ زَمْ وَقَدْ أَذْكَى * فِي الْمَجْمَعَاتِ اللَّهَبِ وَأَنْكَى * وَوَلَّى مِنْ
 بَهْمَتِهِ إِلَى حُورَ زَمْ وَلَا يَالِهَا شَخَصَاتُهَا * فَتَمَهَّدَتْ أَيْضًا تِلْكَ
 لَا مَا كُنْ * وَاطْمَأَنَّ الظُّوَاهِ وَالسَّوَاكِنِ * بِوَاسِطَةِ أَنْ حَلِيلِ سُلْطَانِ *
 بِمَا بَلَّ كُلَّ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ بِالْإِحْسَانِ * وَصَارَ يَسْتَرْفِي كُلَّ سَاعِطٍ وَيَسْنَدِي
 بِمَكَارِمِهِ كُلَّ شَا حِطَّ * وَيَضْطَادُ النُّفُوسَ بِالنَّفَاسِ * وَيَفْتَرِسُ الْأُسُودَ
 بِالْفَرَارِيسِ * فَأَحْبَبَهُ الْإِجَانِبُ وَالْأَبَاعِدُ * وَرُغِبَ فِيهِ كُلُّ صَادِرٍ
 وَوَارِدٍ * غَيْرَ أَنَّ شَيْخَ نَوْرِ الدِّينِ وَخُطَايِدَادَ * قَادَ يَأْتِي الْعَمَادَ

وَلْتَجَانِي الْعِمَادَ * فَتَحَرَّبَ مَا تَجَرَّدَ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ مِنَ الْبِلَادِ

* ذَكَرَ بَرِيحُ حَفِيدُ تَهْمُورِ وَوَصِيهِ وَمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَلِيلِهِ وَوَلِيهِ *
 قَمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمِّ حَلِيلِ سُلْطَانِ * وَمَوْلَا الدِّينِ حَبِيبُ إِلَيْهِ تَهْمُورُ كُورْكَانِ *
 بَعْدَ مَوْتِ أَخِيهِ مُحَمَّدِ سُلْطَانِ * عَرَجَ مِنْ فَنَدِ مَارِ * وَقَصَدَ سَبْرَ قَنْدَلِ

بِعَسْكَرٍ جَرَارٍ * وَأَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ سُلْطَانٌ * وَسَائِرِ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوُزَرَاءِ *
 وَالْأَعْيَانِ * بَأَنَّهُ مَوَدٌّ لَهَا * وَعَلَيْقَهُ جَدٌّ تَمُورٌ مِنْ بَعْدِكَ * فَالْسَّرِيَّةُ
 هَمَّتْ أَنْ يَخْصِيَهُ * وَالْمَلِكُ مَلَحَ * فَكَيْفَ يَسْلُبُهُ كُلُّ مَنْهُمْ جَاوِدَهُ * سَائِلِينَ
 وَخَاطِبِينَ * وَأَخْبَلَ عَلِيٌّ سُلْطَانُ فَتَصَدَّى لِلْمُعَارَفَةِ * وَقَابَلَ كُلَّ مُسْتَلِمٍ مِنْ
 الْخَطِيبِ بِمَا يُنَاقِضُهَا مِنَ الْمَعَاكِسَةِ وَالْمُنَاقِضَةِ * وَقَالَ لَا تَقْلُوبُوا مَسَائِلَنَا
 يَا فُلَانُ * هَذَا أَمْرُ الْمَلِكِ فِي هَذَا الزَّمَانِ * إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِالْإِفْتِسَابِ *
 أَوْ يَظْفَرُ بِهِ بِطَرِيقِ الْإِكْتِسَابِ * فَإِنْ كَانَتْ الْأَوَّلَى * فَشَمٌّ مِنْ مَوَاحِقِ
 حَقٍّ وَمِنْكَ وَأَوَّلَى * وَقَدْ لَكَ أَبَى أَمِيرٍ أَنْشَاء * وَعَمِي شَاهُ رُخٍّ أَعْنَى أَخَاءِ *
 هَيَّكُونُ بَيْنَهُمَا بِالسُّوَرَةِ نِصْفَيْنِ * فَسَالِكَ كَلَامٌ مَعَ وَجُودِ هَذَيْنِ *
 وَأَنَا أَوَّلَى أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ * فَارْعَى جَوَانِبَهُ وَأَسْلُكْ مَذَاهِبَهُ *
 إِمَّا أَنْ يَقْطَعَ كُلَّ مِنْهُمَا الْمُسَاعَمَةَ * وَيَتْرَكَ لِي مَالَهُ فِيهِ مِنْ وَلَايَتِهِ
 الْمُطَالَبَةَ * وَيَقْنَعَ بِمَا صَوَّفِيهِ مِنْ مَمْلُكَتِهِ وَيَحْفَظَ حَانِبَهُ * وَإِمَّا بَأَنْ
 يُجْعَلَنِي خَلِيفَتَهُ فِي سُلْطَانِهِ فَأَصُونَ نَصْبَهُ وَكَوْنَهُ * وَإِنْ كَانَتْ النَّائِبَةُ
 فِكَلَامِكَ لَا يَسْتَقِيمُ * لِأَنَّ الْمَلِكَ كَانَتْ عَمَّا عَقِيمٍ * وَمِنْ قَبْلِي وَقَبْلِكَ قِيلَ

شعر

• صُونُوا حِبَادَكُمْ وَاجْلُوا سِلَاحَكُمْ • وَخَيْرُوا أَيْهَا مَعْشَرَ عُلَمَاءِ
 هَإِنْ زَعَمْتَ أَنْ جَدَّ لَكَ عَهْدٌ إِلَيْكَ • أَوْ هُوَ لَكَ وَصِيَّةٌ لَكَ عَلَيْكَ
 فَهُوَ مِنْ أَيْمَنِ اسْتَوَى إِلَّا بِطَرِيقِ التَّغْلِبِ • وَإِنْ حَصَلَ لَكَ مُلْكٌ وَمُلْكُ
 إِلَّا بِإِلَاحْتِصَابٍ وَالتَّغْلِبِ • وَطَى تَقْدِيرَ الْقَسَلِيمِ • وَإِنْ أَمَرُ وَصِيَّتِهِ
 مُسْتَقِيمٌ • فَإِنَّهُ كَانَ لِي خَيْرٌ مِنْهُ قَسَمَ بِلَادِهِ • وَوَلَّى غَ عَلَيْهِمَا أَوْلَادُهُ
 وَأَخْفَادُهُ • فَوَيْ وَالَّذِي مَالِكَ أَتَرِ بِيحَانَهُ • وَتَرَى عَيْنِي وَلَا يَأْتِي
 عُرَاحَانَهُ • وَابْنَ عَمِّي بِيَرِ عَمْرِي هِرَاقِي الْعَجِيمِ وَتِلْكَ الدِّيَارُ • وَوَلَاكَ أَنْشُرُ
 مِنْ جُنَّةٍ ذَلِكَ قَدْ مَارَ • وَجَعَلَكَ وَصِيَّةً كَارِثَهُ وَشَارَهُ • وَتَحْمِلُ مَوْرِدُ
 الْمَطْلَامِ وَانْتَقَلَ • فَأَبِرْ نَصِيحِي أَنَا مِنْ هَذَا النِّقْلِ • فَا جْعَلُوا حِصِّي
 مِنْ ذَلِكَ مَا اسْتَوَيْتُ عَلَيْهِ • وَلِيَنْتَعِ كُلُّ مِنْكُمْ بِمَا تَعَرَّفَ فِيهِ وَفِيهِ إِلَيْهِ •
 وَمَعَ هَذَا إِنْ تَابَعَكَ أَبِي وَهَمِّي تَابَعْتُكَ • أَوْ صَادَقَكَ عَلَى الْوَصِيَّةِ
 وَبَايَعَكَ بِإِعْتِكَ • وَإِنْ سَلَكَنِي ذَا لِكَ طَرِيقَ الْحَقِّ • فَا لِمُلْكٍ صَيْدُ
 وَلَا لَوَيْ بِهِ مَنْ حَازَ فِيهِ قَصَبُ السَّبْقِ • وَإِنْ أَنَا أَرَا حَ عِلَّهُ أَنْ
 شَيْئِي بِأَسْبَابِهِ • وَأَبَاحُهُ فِي مُبَاحٍ مِنْ سَبَقَتِ يَدُكَ إِلَى مُبَاحٍ فَهُوَ أَوْلَى بِهِ •

بِحَقِّ ابْنِ كَلَّاسٍ مَنِ تَبِعَ فِيهِ الْمَلِكُ تَابَعِيَ * وَمَنِ لَعَنَ لَعَنَ عِلْوُ السُّلْطَانِ
 بِحُرْكَةِ تَرَاكُ الْمَضَارِبَةِ وَمَا وَفَّقَهُ * وَهَذَا عَقْدٌ تَوَلَّيْتُ مُوَاسِيَةً وَمَا وَفَّقَهُ
 حَلَمٌ سَيَرَى الْقَى إِلَى السَّلَمِ وَدَا يَعْي * وَأَمَّا الْوُزَرَاءُ وَالْأَعْيَانُ فَاجَابُوا
 بِمَا لَا طَائِلَ فِيهِ * سَوَى مَا تَعَجُّهُ أَذُنٌ مُسْتَمِعِيهِ * غَيْرَ أَنَّ الْخَوَاجِ
 بِبَدِ الْأَوَّلِ وَهُوَ صَدْرُ رُصْدٍ وَالْعُلَمَاءُ * وَالْمُتَصَرِّفُ فِي رُجَاءِ مَا وَرَاءَهُ
 لِنَهْزِ مِنَ السَّادَاتِ وَالصُّبْرَاءِ * الْمُنْفِذُ سِهَامِ أَحْكَامِهِ فِي جَمِيعِ الْأَمْزَاءِ
 وَالزُّعَمَاءِ * أَجَابَ فَأَجَادَ * وَأَصَابَ وَأَفَادَ * وَاجْتَصَرَ وَاقْتَصَرَ * وَهَضَرَ
 فِي بَيْرُ مُحَمَّدٍ وَخَلِيلِ سُلْطَانِ افْتَصَرَ * فَقَالَ فِي جَوَابِهِ * مُجَارِبِهِ
 فِي عَمَلِهِ * نَعَمْ أَنْتَ وَلِيُّ الْعَهْدِ * وَخَلِيفَةُ الْإِمِيرِ قَهْمُورٍ مِنْ بَعْدِ *
 وَلِجَنِّ مَا صَادَقَ طَالِعُكَ سَعْدٌ * وَلَوْ سَاعَدَكَ النُّفُتُ * كُنْتَ قَرِيبًا
 مِنَ النُّفُتِ * وَالْأَوَّلُ بِعَالِكَ * أَنْ تَقْنَعَ بِمَا لَكَ وَمَالِكَ * وَتَبْلَى
 عَلَى عَيْلِكَ وَرِجَالِكَ * وَتَضْبِطَ مَا فِي يَدِكَ مِنْ مَالِكَ * وَإِنْ أَبَيْتَ
 إِلَّا طَلَبَ النَّمَا * وَلَمْ تَقْنَعَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ وَقَضَى * وَخَرَجْتَ مِنْ مَمْلَكَتِكَ
 إِلَى هَذَا الْقَضَاءِ * فَإِنَّكَ تَقَعُ فِي الْعَنَاءِ * وَتَخْرُجُ وَلَا يَتُّكَ مِنْ يَدٍ لَكَ
 فَتَصِيرُ مَدِيدًا بِالْأَيِّ مَوْلَاءَ * وَلَا إِلَى مَوْلَاءَ *

وذكر تجهيز خليل سلطان حسين لينا صرته وغيره

من خليل سلطان وقبضة على امرائه ومخالفتهم

ثم ان خليل سلطان لم يقنع بذلك فاقبل من الاقوال * وارادها بجنايتي

الافعال * وامر بتجهيز جند مهند * الى استقبال بير محمد * واصافهم

الى امن عمه والد السلطان حسين * وعين فيهم من امراء الكنتاى

كل رأس وعين * وضم اليه الظهور والاهضاد * ومنهم كجولوار غون

غاه والله داد * فصاروا سابعي العت * كما يلى العت * وذلك في سنة

سبع منتصف ذي القعدة * فعبروا جيسون الى بلخ وعصموا في ضواحيها *

وانبعثوا في اقطارها ونواحيها * وبينما هم مرفهوا الحال * فارغوا البالي *

قربوا العين * تمارس السلطان حسين * ثم انه دعا الامراء *

ليقرر معهم فيما هو بصدده الاراء * وقد كمن لهم كميناً ^{بموضع}

وارصد لهم الرجال هبالاً وبميناً * وحين وقعوا بحيسه *

ودخلوا بحيسه * وثب عليهم وثوب الليث على الفريسة * واغرم

فيهم اسوده فوقعوا فيهم وقوع السباع على الفريسة * ثم نادى من

جمعه من الرفاق ضرب الرقاب حتى اذا اتخنمهم فشد والوثاق *

وَكَانَ لَا ذِكْرَ ذَا طَيْشٍ وَشَجَاعَةٍ * وَتَهْوِي رِقَاعُهُ * وَصَوْلُهُ وَجَوْلُهُ *
 فَسَبَقَ فَعَلَهُ قَوْلُهُ * فَأَمْرِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ * دُمُ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ
 الْجَمَاعَةِ * يَدْعَى خَوَاجَا يَوْسُفَ وَكَانَ فِي حَيَاةِ تَهْمُورٍ * نَادَتْ الْغَيْمَةُ
 بِسُرْقَتِكَ وَهِيَ أَمِيرُ مَشْهُورٍ * فَنِي الْحَالِ قُتِلَ * وَالِي الدَّارِ الْآخِرَةِ
 قُتِلَ * ثُمَّ اسْتَقَلَّ لِنَفْسِهِ بِدُعَا السُّلْطَانَةِ * وَدُعَا الْخَلَائِقِ مِنْ هُنَا
 وَمِنْ هُنَا * فَكَمْ مَشَتْ أَوْلِيكَ الرُّوسِ * وَعَلِمُوا أَنَّهُ قَدْ حَلَّ بِهِمُ النِّعَمُ وَالْبُوسُ
 ذَكَرَ عِدَا عَالِيهِ دَادَ سُلْطَانِ حُسَيْنٍ وَتَلَا قَتْلَهُ تَلَا قَتْلَهُ بِالْمَكْرُ وَالْمِينِ
 كَيْرَانَ عَالِيهِ دَادَ ثَبِتَ جَاشُهُ الْمُرْدُ * وَاسْتَحْضَرَ تِلْكَ السَّاعَةَ مَقْلَهُ
 الْمَقْقُودَ * فَابْتَدَرَ سُلْطَانُ حُسَيْنٍ مُبَادِيَا * وَاسْتَثْبَتَهُ فِي أَمْرِهِمْ
 مُنَاجِيَا * وَقَالَ لَهُ بِعِبَارَةٍ فَصِيحَةٍ أَنْ لِي إِلَيْكَ نَصِيحَةٌ * ثُمَّ اسْتَخْلَاهُ وَقَالَ *
 أَنَا كُنْتُ مُتَرَقِّبًا مِنْكَ هَلِكِ الْفِعَالُ * وَمُتَرَصِّدًا مِنْكَ أَظْهَرَ مَا أَنْتَ بِصَدْدٍ *
 مِنْ أَيْنَ لَخْلِيلُ سُلْطَانٍ أَنْ يَحْتَوِيَ عَلَى الْمُلْكِ بِمُفْرَدَةٍ * كَيْرَانَ هَيْبَةٍ
 مَوْلَانَا السُّلْطَانِ بِاسِطِهِ * وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُلُوكِ وَاسِطَةٌ مُبَاسِطُهُ *
 وَلَوْ كَانَ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ أَدْنَى شُعُورٍ * لَرَبَّتْ الْمَصَالِحُ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ
 إِلَّا وَأَمْرًا كَرِيمَةً وَالْأُمُورَ * ثُمَّ أَنَّ الْخَطِيطَ الْكَرِيمَ * يَشْهَدُ بِصِدْقِ

هَذَا الْحَبِيبُ يَثِ وَأَنَا عَبْدُكَ مِنْ قَدِيمٍ * وَسَلَّ مَنْ كَانَ مِنَ الْمَالِ إِلَيْكَ
 وَالْأَجْنَادِ * الَّذِينَ كَانُوا مَحْضُورِينَ فِي أَسْرِ عَبْدِ أَيْدَادٍ * مَنْ خَلَصَهُمْ
 مِنْ حَبَائِلِ أَسْرِهِ * وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ ضَرَامِ عَيْرِهِ * وَأَطْفَأَ عَنْهُمْ مَا التَّهَبَّ
 مِنْ شِرَارِ شَرِّهِ * إِذْ لَوْلَا أَنَا لَكَانَ أَبَادَهُمْ وَآيَتُهُمْ أَوْلَادُهُمْ * وَفَجَّعَ بِهِمْ طَرِيدُهُمْ
 وَآلَادُهُمْ * فَإِنَّكَ إِنْ تَسَلَّمَهُمْ أَخْبِرُوكَ * وَطَى حَقِيقَةَ الْأَمْرِ وَجَلَّاتِهِ
 الْحَالِ يُظْهِرُوكَ * وَرُبَّمَا أَخْبِرُوكَ بِذَلِكَ لَمَّا آتَاكَ * وَمَعَ هَذَا اسْتَفْتِ
 قَلْبَكَ وَإِنْ أَتَتْكَ وَافْتَحَاكَ وَلَا زَالَ يُطْفِئُ بِمَا عَزَّ عَلَيْهِ شَوَاطِئُ تَفَرُّعِهِ
 وَنَسِيبِهِ * وَبُنَى كَيْفَى عِيَا نَسِيمِ رُغُونَتِهِ عَنِ احْتِيَالِهِ مُتَمَسِّكًا بِمَسْكِهِ
 وَطَيْبِهِ وَبَرَمَى عَنْ قَوْسِ حَتْلِهِ إِلَى سَوْدِ إِهْ احْتِيَالِهِ نِيَالٍ مَكْرٍ أَنْفَلَتْ
 فِيهِ نِصَالِ الْقَضَاءِ وَالْعَدْلِ وَلاَ تَهَا كَانَتْ مُصِيبُهُ * فَأَشْرَبَ مَكْرَهُ * وَتَبَعَ أَمْرَهُ *
 وَجَعَلَهُ ظَهْرَهُ * وَاسْتَقَدَّ حَقَّ أُمُورِهِ فِكْرَهُ * ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ أَنْ أَمْتَنَ عَلَيْهِ
 بِأَسْنَتِهِ * اسْتَشَارَهُ فِي قَتْلِ رُفَقَائِهِ * فَقَالَ لَهُ لَا شَكَّ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ سُلْطَانَ *
 مَلِكِ النَّاسِ بِالْإِنْعَامِ وَالْإِحْسَانِ * وَهُوَ إِنْ كَانَ فِي الشُّجَاعَةِ *
 فَاصِرًا أَيْدٍ قَلِيلَ الْبِضَاعَةِ * لَكِنْ اسْتَعْبَدَ أَبْطَالَ الرِّجَالِ * بِحُسْنِ
 الْخُلُقِ وَبَذَلِ الْأَمْوَالِ * غَيْرَ أَنَّ الْمَالَ * بِمَعْرِضِ الْغَنَامِ وَالزُّوَالِ *

وَأَنْتَ بِحَسْبِ اللَّهِ مَا تَرِكَ مَذْمُورَةٌ • وَمَنْ أَرَادَ مُنَازِلَكَ لَا تَكُ إِلَّا بِمَنْعٍ مَعْمُورَةٌ •
 هـ - آيَاتُ كَسْرِكَ قُرُونِ الْأَقْرَانِ عَلَى جَمِيعِ الْكِبَاشِ مَنشُورَةٌ •
 هـ - مَنَاظِمَاتُكَ تُبِيرَانِ الْوَعَى لِي قُرُونِ الزَّمَانِ أَبَدًا مَنصُورَةٌ •

• قلت •

• فَكَمْ لَزَزَتْ شَجَاعَتِي الْبِرَازِ فَمَدَّ • رَأَى مُعِيَاكَ وَلِي عَارِطًا وَحَرَى •
 • مَدَّ كُنْتُ رَأْسًا وَعَيْنَانِي الْحُرُوبِ أَرَى • نِي رَأْسُكَ الْفَتْحِ بَلَّ لِي صَيْدِكَ الظُّفْرَ •
 وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ عَامَّةَ الْجُنْدِ سَيَبْتَهُجُ بِطُلْعَتِكَ • وَيَرْقُصُ فَوَادُهُ لِحُصُولِ
 سُكُونِهِ فَرَّأَ مَا حَرَّكَكَ • فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ رَأْسِ بُسُوفِهِمْ • وَصَا بِطَاهِرِ
 هُصَانٍ بَتَدْبِيرِهِ تَفَافِسُهُمْ • يُفُوسُهُمْ • وَقَرِّمِ كَاللَّمِثِ الْخَادِرِ • وَالسَّيْلِ
 الْهَامِرِ بَلَّ كَالْبَحْرِ الْغَامِرِ • مَنصُورَانِ دَعَاوَانِ دَعَى فَنَاصِرِ •

مُوصُوفٌ بِمَا قَالَ

الشاعر •

• أَصَافُ إِلَى التَّدْبِيرِ فَضْلَ شَجَاعَتِهِ • وَلَا رَأَى إِلَّا لِلشَّجَاعِ الْمُدْبِرِ •

وَبِمَا قَالَ • شعري •

• وَلَا يَكْشِفُ الْغَمَاءُ إِلَّا ابْنَ حُرَّةٍ • يَرَى عَمْرِيَةِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا •

يَوْمَئِذٍ هَذَا الْعَصْرِ مُوصُوفٌ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الْآتِيَةِ * وَمَا النِّجَّةُ وَالْكَرَّمُ
 وَالْحَسَبُ إِلَّا رَأْسُ حَيْثُمَا رَحَلَتْ وَسَاكِنُ أَيَّهَا سَكَنْتَ * وَلَوْ حَدَّثَ شَاهِدُ
 مُلْكِ عَوْشِيخٍ نَوْرَ الدِّينِ * إِنَّ وَرَاءَ هَؤُلَاءِ مِمَّنْكَ الْحِمَى الْحَصِينَ * لَا سُنْدُ
 إِلَيْكَ رِوَايَةِ السُّنَدِ السَّيِّدِ * تَوَلَّوْا يَا مَنْ جَنَابُكَ الْعَالِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدِ *
 وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّكَ مَوْلَى الْكُلِّ وَجَمِيعُهُمْ لَكَ عَبِيدُ * وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كُلُّهُ لَكَ
 فَقَدْ مَلَكَتَهُمْ * فَسَوَاءٌ عِنْدَكَ أَلَّا بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ أَوْ أَلَّا بَدَّ تَهُمْ * وَلَعِنَ
 الْإِبْقَاءَ أَوَّلَى * وَلَا زَالَتِ الْعَبِيدُ قَتَرَتْ مَرَا حِمِ الْمَوْلَى * فَإِنْ اقْتَضَى
 الرَّأْيُ السَّعِيدَ * أَنْ نَكُونَ كُلُّنَا مُوْتَقِينَ إِلَى الْحَدِيدِ * مَعَ زِيَادَةِ
 قَيْدِ آيَانِ أَحْمَدَ * فَرَأَيْهِ أَعْلَى * وَاقْبَاعُ مَا يَقْتَضِيهِ أَحْرَفُ وَأَوَّلَى *
 فَاقْتَضَى رَأْيَهُ * وَاتَّخَذَ عِلْمًا لِمُورِهِ وَرَأْيَهُ * فَاسْتَتَبَعَهُ
 كَسْبُهُ وَقَالَ أَسْلُوكَ وَرَأْيَهُ *

* ذَكَرَ أَنَّ سُلْطَانَ حُسَيْنٍ عَلَى الْأَمْرَاءِ الْمِيثَاقَ وَمَشِيهَ عَلَى هَلِيلٍ
 سُلْطَانٍ وَمَعَهُ فِي الْإِيثَاقِ *

ثُمَّ إِنَّهُ أَحْضَرَ الْأَمْرَاءَ * وَمَنْ فِي قَبْضِهِ سَطَوْتَهُ أَسْرَاءَ * وَقَدْ نَارَ حُكْمَ
 مَنْ مَتَّعَهُمْ مَهَبَ نَاحِيَةٍ * وَتَوَجَّهَ إِلَى دَارِ كُلِّ الْخَبِيرُونَ فَقَامَتْ عَلَيْهِمْ

وَمِنْهُمْ مَنْ تَعَبَى

النَّائِصَةُ وَالنَّاعِيَةُ * وَأَوْثَقَهُمْ بِقَيْدِي الْحَدِيدِ وَالْإِيمَانُ * بَانَ يَكُونُوا مَعَهُ
 فِي السَّرَاةِ وَالضَّرَاةِ عَلَى عَاطِلِ سُلْطَانٍ * فَمَدَّ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى الْقَيْدِ رِجْلَهُ
 وَالْإِيمَانِ يَدَهُ * وَعَاثَهُ عَلَى مَا يُخْشَرُونَ أَنْ يَقْدِرَ لَهُ نَفْسُهُ وَأَهْلُهُ وَمَالُهُ
 وَوَلَدُهُ * فَحِينَ اسْتَوْثَقَ مِنْهُمْ * أَزَاحَ بِالْأَمَانِيِّ السُّوءَ عَنْهُمْ * وَتَرَكَهُمْ
 مُوْثَقِينَ فِي الْبَيْتِ * وَتَكَصَّ قَاصِدٌ اسْمَرَقَنْدَ * وَأَرْسَلَ إِلَى عَاطِلِ سُلْطَانٍ
 بِخَيْرِهِ بِمَا دَبَّ مِنْ أَمْرِهِ وَدَرَجَ * فَلَيْسَتْ عِدَّةُ لُبَّارِزَتِهِ فَهَاهُوَ قَدْ عَبَّرَ
 يَحْشُونَ وَخَرَجَ * وَأَنَّهُ هُوَ يَطَّالِبُ مِنْ مُلْكٍ عَالِيهِ حِصْنَهُ *
 وَمُنَازِعَ عَاطِلِ سُلْطَانٍ فِي السَّرِيرِ مِنْصَتَهُ *

* ذَكَرْتُ بَرِيذَ عَاطِلِ سُلْطَانٍ مِنْ سَمَرَقَنْدَ لِمُلَاقَاةِ سُلْطَانِ حَمِينٍ بِطَوَارِغِهِ

جَنَّةَ وَرَحْوِ سُلْطَانِ حَمِينٍ مَا يَرُومُهُ بِخَفِيِّ حَمِينٍ -

فَاسْتَعَدَّ لَهُ عَاطِلُ سُلْطَانٍ * وَخَرَجَ مِنْ سَمَرَقَنْدَ لِاسْتِقْبَالِهِ فِي أَسْرَعِ
 زَمَانٍ * ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ حَمِينَ أَحْضَرَ اللَّهَ دَادَ * وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ
 الْمُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * وَاسْتَأْنَفَ عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ * وَأَكَّدَ عَلَيْهِمُ قِيُودَ
 الْعُقُودِ * وَأَحْلَلَ كَلَامَهُمْ مَحَلَّهُ * وَأَجَازَ عَقْدَهُ رِجْلَهُ * وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَاجَازَهُ *
 وَاحْتَرَمَ حَرَمَ حَقِيقَتِهِ وَمَجَازَهُ * وَبَشَّ بِإِنْعَامِهِ إِلَى مُتَعَلِّقِيهِمْ وَهَشَّ *

وَسَارِبِيْمُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَدِيْنَةِ الْكَشِّ * وَاللّٰهُ دَادَ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بَرَّامَانُ *

أَرْسَلَ إِلَى حَلِيلِ سُلْطَانٍ * يُخْبِرُهُ بِوُقُوعِ هَذَا الِهَمِّ * وَمَا جَرَى عَلَيْهِمُ

مِنْ سُورٍ وَمَاتِمُ * ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ فَالَاءَ مَعِيْدٍ * وَأَمْرَكَ حَمِيْدٍ * فَاتَّهَضَ

بِرَأْيِ رُشْدٍ * وَعَزَمَ سَيْدٍ * وَحَنَاحِي حُدَيْدٍ * فَإِنْ صَدَّكَ مَصِيْدُ * وَاللّٰهُ تَعَالَى

فَاصْرَكَ قَرِيْبًا غَيْرَ عَيْدٍ * فَلَا تَخَفْ مِنْ كَيْدٍ مُّكِيْدٍ * وَإِنْ كُنْتَ طَائِلًا فَإِنَّكَ فِتْنِي شَيْئَتِ

أَمْوَاءَ الْقُلُوبِ نَسَمَاتُ مَحَبَّتِهِ فَصِرَتْ شَيْخَ السُّلْطَنَةِ كُلِّ الْأَنَامِ لَكَ مُرِيْدُ *

فَوَصَلَ حَلِيلُ سُلْطَانٍ * إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ * فَعَيَّى السُّلْطَانُ حُسَيْنَ جَيْشِهِ *

وَاسْتَعْمَلَ تَهْمُورَهُ وَطَيْشَهُ * وَجَعَلَ اللَّهَ دَادَ عَلَى الْمِيْمَةِ * وَرَفِيقِيهِ

تَهْمُورَهُ

عَلَى النَّسْرِ * فَلَمَّا تَرَاىَا الْجَمْعَانِ * وَتَدَانَى الزُّحْفَانِ * وَحَقَّتِ الْحَقَائِقُ *

وَسُدَّتِ الْمَضَائِقُ * وَتَعَادَتِ الْأَسُودُ وَالْغَرَانِقُ * وَبَادَرَ كُلُّ مِنْهُمْ

مِنْ مَكَانِهِ * وَقَصَدَ كُلُّ مَنْ اللَّهَ دَادَ وَقَرَانِهِ عَسَا كِرَّ حَلِيلِ سُلْطَانِهِ *

فَتَخَبَّطَتْ عَسَا كِرَّ السُّلْطَانِ حُسَيْنِ * وَسَلَبَ ثَوْبَ عِزِّهِ فَنَبَذَ بِالْعَرَاءِ مُلْتَحِفًا

مِنْ ظَنُونِهِ ثَوْبِي خِيْبَةٍ وَحَيْنِ * وَدَمَعَهُ مِنَ الْبَلَاءِ مَا نَسَاهُ سَلْبُهُ فَرَجَحَ

خَفَى حَنِينِ * وَمَرَّ عَلَى وَجْهِهِ قَاطِحُ الْفَلَاةِ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى ابْنِ عَالِيهِ شَاهِ رُخ

صَاحِبِ مَرَاةٍ * فَلَمْ تَطَّلْ لَهُ عِنْدَكَ مَدَّةٌ * فَأَيَّامًا سَقَاهُ مُهْلِكًا وَأَيَّامًا مَاتَ

الرفوف الزهور وروى
وثنى الاحبين الجبل
الغرائبي والغرائف
الغرائف

حَتَفَ أَنْفَهُ عِنْدَكَ * فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ الْعَهْدِ بِسُلْطَانِ حُسَيْنِ *

وَرَجَعَ حَمَائِلُ سُلْطَانٍ إِلَى دَارِ مُلْكِهِ قَرِيبَ الْعَيْنِ

بَعِيَّةٌ مَا جَرَى لِبَيْرِهِمْ مِمَّا قَصَدَ مِنْ فَرَحٍ وَهَمٍّ وَكَيْفِ

آلَ ذَلِكَ إِلَى وَبَالٍ وَحُزْنٍ فَتَنَقَّضَ مَا تَمَّ *

ثُمَّ إِنَّ بَيْرُ مُحَمَّدٍ أَدَّى فِي عُرُوجِهِ * وَاسْتَمَرَّ يَرْتَحُ فِي رَوْحِ الطَّلَبِ

وَمُرُوجِهِ * زَكَّرَتْ بَيْنَهُمَا دُرُوسُ الْمُرَاسَلَةِ * وَتَحَرَّرَتْ مَسَائِلُهُمَا بَعْدَ

مُطَارَلَةِ الْمُقَارَلَةِ * أَنْ يَنْزِلُوا مَنَازِلَ الْمَنَازِلَةِ * وَيَحْلُوا بِرُوحِ الْمُقَابَلَةِ

وَالْمُقَانَلَةِ * وَكَانَ مَتَوَلِّبُ أُمُورِهِ دَوَانِهِ * وَمَشِيدُ قَوَاعِدِ مُلْكِهِ سُلْطَانِهِ *

شَخْصًا يَدْعَى بِسَرِّهِ تَارِ * حَامِي حَقِيقَةِ بَابِ الْمُلْكِ وَحَارِي مِنَ الْمَجَازِ *

سِرَّةٍ بِطَحَاةٍ مَمْلُوكَةٍ * وَقُطْبُ سَاءِ دَائِرَتِهِ * وَقُدَّةُ عُلَمَاءِ عَوَالِهِ *

وَقُوَّةُ خَوَانِي عَسْكَرِهِ وَقَوَادِمِهِ * فَجَرَّدَ مِنْ عَسَاكِرِ قَنَدَ هَارِ * كُلَّ طَرَفٍ

لِوَمَالٍ عَلَى قَنَدَ دَارِ هَارِ * وَتَوَجَّهَ بِعَزَمٍ أَمْنِيٍّ مِنَ الْبِتَّارِ * وَحَزَمَ أَنْفَلَهُ

مِنَ الْخَطَارِ * قَائِدًا ذَلِكَ الْبَيْضُ الْهَدَارِ * وَالسَّيْلُ الثَّرْنَارُ وَالْهَسَامُ

الْمِدَارِ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَمْعٍ مَوْفَقٍ مِنْهُ الْتِيَارِ * ثُمَّ أَمَرَ ذَلِكَ الْبَحْرَ

الْعِمَاجِ * أَنْ يَرْكَبَ مِنْ جَمْعٍ الْإِتْمَاجِ * وَيُصَادِمَ مِنْهُ تَلَا طَمَ

الأمواج * فمرج الله البحرين فذا أعبأ فراث ما رخ شرا به وهذا
 ملح أجاج * فمحر أمنه بسفنهم النحر * وجاوزوه مجا وزة بني إسرائيل
 البحر * وما ر بذلك إلا خشب * حتى أرسى على ضواحي نخشب *
 ذكر مقابلة العساكر الخيلية جنود قندمار بطوق نية والقائمين
 بهزيمتهم أي أهم في اشر بليته

وكان قبل ذلك خليل سلطان * قد فجزا مره كما كان * ونفذ أعطار
 مندب الإبنار * وقوى العزائم على الملوك بالاشتتاضار * ليجنوا
 من أشجار البحرايات وثمار الإذار * ما يستعدون به للملاقاة شياطين
 قندمار * فلي د عوته العام والخاض * وكل بناء من عفاريت الجنود
 وغراس * واجتمع من أعيان * أولئك الأعوان * كل مطيع مقتطف
 ثمر إحسان * ذك البنسان * من انفس وجان * وجاء ذلك البحر
 أفواج أمواج العساكر من كل مكان * وهم ما بين رؤس الجفنان
 والهناء * وكل فرعون من بلاد تركستان قد علا وعتا * وفوارس
 فارس والعراق ورسمدار * وجان قربانية خراسان والهنود والتتار *
 ومن كان يهور * أعد لمضائق الأمور * ولم يفارقة في سفر ولا حضر *

وَأَرْصَدَ لَكُلِّ نَائِبَةٍ مِنْ خَيْرِ وَشَرِّ *

* شعر *

يزيد بعضه بعضا كثره صان

* فَوَارِسُ لَا يَمْلُونَ الْمَنَايَا * إِذَا دَارَتْ رَحَى الْكَرْبِ الزَّمُونِ *
 فَاسْتَأْنَفَ عَلَيْهِمْ فَوَاتِحَ الْفُتُوحِ * وَاسْتَنْخَبَ مِنْهُمْ لِمَادَهَاةَ كُلِّ صَدِيقِ
 النَّصُوحِ * وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ دُرُوعِ عَطَايَاهُ السَّابِعَاتِ * وَخَمَاءَ نَفْ عَلَى
 قَارَةِ أَمْلِهِمْ مِنْ خِلْعِ انْعَامِهِ الْمُضَاعَفَاتِ * فَفَتَحَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ خَزَائِنَهَا *
 وَوَهَبَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهَا وَفَلَزَاتِهَا ظَاهِرَهَا وَكَامِنَهَا * فَصَارَ
 كُلُّ رَاغِلٍ مِنْهُمْ وَفَارِسٍ * وَقَدْ تَجَلَّى فِيهَا تَحَلَّى بِهِ مِنْ تِلْكَ اسْفَائِسِ *
 يَزْرِي بِحُسْنِ هَيْئَتِهِ عَلَى مَخَدِّ رَاتِ الْعَرَائِسِ * فَسَارُوا وَنَسَمَاتُ النَّصْرِ
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَأَتَتْهُ * وَلَمَعَاتُ الْفَتْحِ مِنْ بَوَارِقِ بَيَارِقِهِمْ لَا تَحْتَهُ *
 وَالسَّمْعُ الْمَتَانِي لَا بُوَابَ النُّجُجِ وَالْفُتُوحِ فِي وَجْهِهِمْ فَأَتَتْهُ * وَلَا زَالَ
 ذَلِكَ الرَّاسُ يُرْسِي وَيَشِي * حَتَّى حَطَّ عَلَى ضَوَا حِي قَرْشِي * وَهِيَ الْمَدِينَةُ
 الْمَدَّ كُورُهُ * فَاسْتَقَرَّتْ تِلْكَ الْعَسَاكِرُ الْمَنْصُورَةُ * وَذَلِكَ يَوْمَ الْإِحْدِ
 مُسْتَهْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ * سَنَةِ ثَمَانِيَةِ وَثَمَانٍ * فَبَاتَ كُلُّ مَنْ دَبْنِكَ
 الْبَحْرَيْنِ وَقَدْ ضَمَّ ذَيْلَهُ * وَكَفَّ عَنِ السَّبْكِ وَالْتَمَدَّ دَسِمِلُهُ * وَحَفِظَ

من الأديار رجلك وعياله * وأنت في معتكف المرقية إلى الصباح ليلاه

• ذات •

• إلى أن بد الميع الضيالى ظلامه • يلوح كموج الماء من سيف طحلب •
ولما سل العجصر صارمه الدقي وأبرز أبرز توره • ومسح على لوح البحر
ما طرسه مسود الليل من دحان نفسه • تويأكل من أريد الأظواد
للإصطلام • واشتعلت في قلوب تلك الغيايل نار الحمية للإصطلام
والإصطلام • فبحر كل عسكر ما بين ميمنة وميسرة • ومقدمة ومؤخرة •
فهم تدانوا وتكانوا • وتعاولوا وتعاثوا • وتراجزوا وتماثوا • وتعاثوا
وتهانوا وتناجروا وتهانوا • والتقت الرجال بالرجال والخيل بالخيل •
وارتفع ظلام القنار إلى رؤس الأسمنة فراءوا في صلوة الظور نجوم
الليل • وجري في ذلك القسطل من كل قناة حيون السيل • ثم عند
منصف النهار • انكشف الغبار عن أن طود قند ما رار • وسعد أولئك
الكبار بار • وعليهم غبار العثار نار • وعبرهم بالإكسار •
وحيت حليل سلطان إلى الأنطار طار • وإلى الأناق بالانصار •
فرق بين محمد وطراسه عزالد ما رار • وفي قلبه نفاذ الهوار • حق

طرسه كفر به يوم تخرج
إعادة الكثرة على المكتوب
والنور الدابة في

كَانَ فِي قَلْبِهِ جَمْرُ الْغَضَا وَالْفَارِغَارِ * أَوْ فِي كَيْدِكَ نَارُ لَهَبِ الْمَرْخِ وَالْعَفَارِ *
وَحَنْدَلَتْ رِجَالُهُ * وَأَبْطَلَتْ أَبْطَالُهُ * وَنَهَبَتْ أَثْقَالُهُ * وَتَحَوَّلَتْ
أَحْوَالُهُ * وَسَبَى حَرِيصَهُ وَعَبِيدَهُ * وَسَلَبَ طَرِيقَهُ وَتَلَيْكَهُ * وَتَنَبَّثَ
عُوبًا ذِيَالِ الْهَزْبَةِ * وَعَلِمَ أَنَّ إِيَّاهُ سَالِمًا نِصْفُ الْغَنِمَةِ *

* كَابِيل *

* يَا بَكَ سَالِمًا نِصْفُ الْغَنِمَةِ * وَكُلُّ الْغَنَمِ فِي النَّفْسِ السَّلَامَةِ *
وَرَجَعَ حَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَقَدْ اسْتَنَارَ بِهِ الْكَوْنُ وَالْمَكَانُ * وَأَسْفَرَتْ
دَوْلَتُهُ * وَاسْتَضَارَتْ صَوْلَتُهُ * وَشَكَرَ اللَّهُ الْمَلِيكَ * وَأَتَمَّ صِيَامَ رَمَضَانَ
فِي مَكَانٍ يُسَمَّى جَكْدَ لَيْكٍ *

ذَكَرَ خُرُوجَ عَسْكَرِ الْعِرَاقِ عَلَى حَلِيلِ سُلْطَانٍ وَمُجَاهِدَتِهِمْ بِالْخُرُوجِ

وَقَصْدُ هَمِ الْاَوْطَانِ

ثُمَّ فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ غُرَّةَ شَوَّالٍ * خَرَجَ مِنَ الْعِرَاقَيْنِ الرُّؤَسُ وَالْأَبْطَالُ *
وَمَعَهُمْ حَرِيمُهُمْ وَاتِّبَاعُهُمْ * وَأَوْلَادُهُمْ وَأَشْيَاعُهُمْ * وَكَبِيرُهُمْ شَخْصٌ يُدْعَى
حَاجِي بَاشَا * وَهُمْ جَارُونَ قَعَتِ أَمْرِهِ كَيْفَمَا شَاءَ * وَكَانُوا ذَوِي صَوْلَةٍ
وَجَوْلَةٍ * وَصَحْبَتُهُمُ السُّلْطَانُ عَلَامُ الدَّوْلَةِ * وَابْنُ السُّلْطَانِ أَحْمَدُ الْبَعْدَادِيُّ

الْخَلِيلِ * وَكَانَ قَدْ وَقَعَ فِي أَمْرِ تَهْمُورٍ فَسَجَّهَ فِي سَجْنٍ مُحَنَّتِهِ وَكُرْبِهِ *
 فَأَمَرَ جَ عَنْهُ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَجَعَلَهُ مِنْكَ ذَا مَكَانَةٍ وَمَكَانٍ * فَبَيْنَا
 النَّاسُ مَشْغُولِينَ بِأُمُورِ الْعِيدِ * رَفَعَ أَيْدِيَهُمْ أَوْلِيكَ الصَّنَادِ بِدِ *
 وَكَأَنَّهُ كَانَ تَقَدَّمَ لَهُمْ بِذَلِكَ مَوَاعِيدِ * فَخَرَجُوا تَحْتَ جَنَاحِ اللَّيْلِ *
 وَشَرُّوا خَوْعًا رَأْسَ الْعِرَاقِ الذَّيْلِ * وَطَلَقُوا مَخْدَرَاتِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ *
 وَمَالُوا عَنْهَا كُلَّ الْمِيلِ * لِأَنَّهُمْ كَانُوا سَقَعُوا نَادِي الْعِرَاقِ أَنْزَلَتْ بِأَنْبِيَاءِ *
 وَمِيَاهَ أَنْهَرِ سُلْطَانِيهَا عَادَتْ إِلَى مَجَارِيهَا * فَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ أَمَامَهُمْ *
 وَلَا مَشَى خَلْفَهُمْ * وَلَا قَدَرُ عَلَى أَنْ يَرْبُطَ عَنِ السَّبْرِ وَجَلَهُمْ وَكَفَهُمْ *
 فَقَطَّعُوا حَيْثُ وَصَلُوا إِلَى عُرَاسَانِ * فَتَصَدَّقَهُمْ كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِمْ *
 مِنْ كُلِّ مَكَانٍ * فَأَنْفَرَتْ نِظَامُهُمْ لَعَدَمِ اتِّفَاقِهِمْ * فَتَقَطَّعُوا فِي الْبِلَادِ قَبْلَ
 وَصُولِهِمْ إِلَى عِرَاقِهِمْ * وَأَيَّنَ إِيْرَانُ مِنْ تُورَانِ * وَدَجَلَتْهُ مِنْ جَمْعَانِ *
 فَعَيْدَ خَلِيلِ سُلْطَانٍ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ * ثُمَّ التَّوَسَّى رَاجِعًا إِلَى الْوَطَانِ *

ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ بِيَرْمُوحَ بَعْدَ انْكَسَارِهِ وَمَا صَنَعَهُ بَعْدَ وَصُولِهِ إِلَى قَنْدَهَارِ

وَلَمَّا وَصَلَ بِيَرْمُوحَ إِلَى قَنْدَهَارِ * وَاسْتَقَرَّتْ بِهِ الدَّارُ * تَلَمَّحَتْ أُمُورُهُ *

وَحَامَتِ حَوْلَ تَصَوُّرِهِ صُورُهُ * وَدَارَتْ مِنْ سَيَّارَاتِ عُسْكَرِهِ بُدُورُهُ *

الْمَعْنَى بِمَنْعِهِ لَمْ يَمِجْ لِقَائِهِ
 الْمَضْمُونُ كَالْمَعْرُوفِ

هَلْدُورُهُ * وَتَسَعَرَتْ سُمُومُهُ وَحَرُورُهُ * وَتَطَايَرُ شَرَارُهُ وَشُرُورُهُ * فَتَبَارَقَ
 وَتَسَرَّقَ * وَتَحَرَّقَ أَصْفَا قَلْبُهُ وَتَخَرَّقَ * وَتَمَزَّقَ غَيْظًا أَدْبَمَهُ وَتَفَرَّقَ *
 وَكَانَ ذَا حِمَا قَهْ * وَرِقْنَهُ لَبَا قَهْ * فَطَيْرَ أَجْنَحَتَهُ مَرَامِيهِ * إِلَى سُكَّانِ
 أَقَالِيهِ * وَاسْتَنَهَضَ عَلَى خَلِيلِ سُلْطَانِ كُلِّ حَبِيبٍ حَبِيبِ الْوَدِّ وَكَلِمِهِ *
 وَاسْتَنْطَبَ لِحَرْبِهِ قَلْبَهُ كُلَّ قَرِيبِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَكُلَّ لَدِ بَغِ الْقَلْبِ وَسَلْمِهِ *
 فَلَبَّوْا دَعْوَتَهُ بِالْإِطَاعَةِ * وَأَجَابُوا نِدَاءَهُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ * ثُمَّ سَالَتْ
 الْأَوْدِيَةُ وَالْجِبَالُ * بِالْخَيْلِ وَالرِّجَالِ * وَأَرْسَلَ إِلَى خَلِيلٍ يَقُولُ *
 خِصْمِنَ كِتَابٍ مَعَ رَسُولٍ * إِنْ أَوَّلَ مَصَافِنَا كَانَ فَلَيْتَهُ فَنَمَتَ * وَشَرَارَةُ
 تَسْوَمِلَ فِي إِطْفَانِهَا فَالْتَهَبَتْ وَطُمَتْ * وَلَوْ أَنَّ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي
 مَا اسْتَدْبَرْتُ * وَتَحَدَّرْتُ مَا اسْتَحَقَّرْتُ * وَاسْتَكْبَرْتُ مَا اسْتَصْغَرْتُ *
 لَا انْتَصَرْتُ وَمَا انْكَسَرْتُ * وَلَعَنَرْتُ عَلَى مُرَادِي وَمَا عَنَرْتُ * وَلَكِنْ أَصْعَتُ
 الْكَهْزَامَةَ * فَحَرَمْتُ السَّلَامَةَ * وَتَنَاوَلْتُ أَمْرَكَ بِرُؤْسِ الْأَنَامِلِ فَأَكَلْتُ
 يَدِي نِدَامَهُ * مَعَ أَنْ صَلَابَتَهُ جُنْدِكَ * وَقُوَّةَ ظَهْرِكَ وَعُضْدِكَ *
 وَنِبَالَ نَبَاتِكَ وَمُسَاعِدَ سَعْدِكَ * وَعُضْبَ عَضْبِكَ وَرُمَحَ رُشْدِكَ *
 وَحَدَّ صَارِمِكَ وَصِرَامَةَ جِلْدِكَ * إِنَّمَا كَانَ رُؤْسُ الْعِرَاقِ * وَمَا حَصَلَ

لَكَ مِنْهُمْ مِنَ الْإِتِّفَاقِ * وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ وَقَّعَ مِنْهُمْ نِفَاقَ * وَاتَّفَقَ لَكَ
 مِنْهُمْ عَدَمُ اتِّفَاقِي * وَظَهَرَ تَبَاعُداً وَشِقَاقِي * فُتِّتَ لَكَ كَيْدُكَ *
 وَاعْتَلَّ فِكْرُكَ وَجُنْدُكَ * وَمَا أَنَا قَدْ جِئْتُكَ بِجِدِّ جَدِّ يَدِ * وَبِأَلْحَدِ
 وَالْمَعْدِ يَدِ * فَاسْتَعِدَّ لِلِقَاءِ * وَتَيَقَّنْ عَدَمَ الْبَقَاءِ * فَإِنَّ الْحَرْبَ كَالْعِلْسَةِ
 سِجَالِ * وَمَا أُدْبِلُ لَكَ عَلَيْنَا بَأْسَ الْأَمْسِ فَإِنَّ عَدَّ النَّاعِلِيكَ يَدُ الْ
 كَرْتُوجِهِ بِيَرْحَدَ لِمَقَابِلَةِ خَلِيلِ سُلْطَانِ ثَانِي كَرَّةً وَمَا حَصَلَ عَلَيْهِ
 فِي ذَلِكَ مِنْ كَرَّةٍ وَفَرَّةٍ وَتَوَلِيَّتِهِ الدَّ بَرْكَابِهِ الْأَوَّلِ مَرَّةً

ثُمَّ تَوَحَّهَ بِتِلْكَ الْجُنُودِ وَالْأَعْرَانِ * وَقَطَعَ جَمْعَهُنَّ وَوَصَلَ إِلَى مَكَانٍ
 يُسَمَّى حَصَارِ شَادِمَانَ * فَتَوَحَّهَ إِلَيْهِ خَلِيلُ سُلْطَانِ * وَمَعَهُ مِنْ عَسَاكِرِ
 الرِّجَالِ الْفُرْسَانِ * وَجَرَادِ الْجَيْشِ وَقُمَّلِهِ وَضَفَادِهِ مَا يُجْرِي مِنَ الدَّمِ
 الطُّوفَانِ * فَمَرَّ بِتِلْكَ الْأَطْوَادِ وَالْإِمَارِ * وَسَرَى وَهُوَ مَا بَيْنَ رَاحِلِ
 وَمَارِ * حَتَّى رَأَى جُنُودَ قَنْدَمَارِ * وَكَانَ كَأَنَّهُ كَرَّمٌ قَبْلَ * قَدْ قَدَحَ
 فِي حَرَاقِ أَحْشَاءِ الْعَسَاكِرِ الْقَنْدَمَارِيَّةِ مِنْ خَوْفِ نَارِ الْخَلِيلِ زِنَادِ
 النَّيْلِ * فَكَانُوا مَلْسُورِهِمْ وَالْمَلْسُوعُ يَخَافُ مِنْ جَرِّ الْمَكْبَلِ * فَقَبْلَهُ
 أَنْ يَزْعِقَ التَّنْفِيرَ وَيَضْرِبَ الطُّغْلَ * نَفَرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ * وَتَنَادَوْا

أَزِفَتْ الْأَزَلَةَ * لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ * فَالَيْسَ بِمِرْحَدٍ
 حِلْعَةُ الْخَلَعِ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَا طَوْقٌ فَاقْلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ الْقَلْعِ * وَأَوْصَلَ
 الْأَبْوَابَ وَأَحْكَمَ الْأَسْوَارَ * وَاسْتَعَدَّ فِي حَصَارِ شَادِمَانَ لِلْحِمَارِ *
 فَأَحَاطَ بِهِ مِنَ الْعَسَاكِرِ * كُلُّ جَارِحٍ وَكَاهِرٍ * وَدَارَ عَلَيْهِ مِنْ بَنِي دَاثِثٍ
 كُلُّ سَائِمٍ وَحَامٍ * وَجَدَّ فِي الْمَحَاصِرِ مِنْهُمْ كُلُّ طَاعِنٍ وَضَارِبٍ وَرَامٍ *
 فَتَنَّدَ مِ بِمِرْحَدٍ * عَلَى مَا قَصَدَ فِي ذَلِكَ وَتَعَمَّدَ * وَتَدَكَّرَ مَا قَالَ لَهُ
 أَوَّلَ * الْخَوَاجِعِ عِنْدَ الْأَوَّلِ * لَكِنَّهُ اعْتَدَرَ * بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ *
 فَرَمَاهُ الْقَضَاءُ بِسَهْمِ حَوَابٍ * أَجَادَ فِيهِ وَأَصَابَ

وقال

وَعَاجَزُ الرَّأْيِ مُضِياعُ لِفُرْصَتِهِ * حَتَّى إِذَا فَاتَ أَمْرُ عَاتِبِ الْقَدَرِ *
 فَا نَعَكَسَ مِنْهُ كُلُّ رَأْيٍ وَقَالَ * وَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ كُلُّ أَمْرٍ وَحَالٍ * وَذَهَبَ عَنْهُ
 مَنَعُطُفًا مَا بَيْنَهُ مِنْ مَلِكٍ وَمَالٍ * وَتَفَرَّعَتْ عَنْهُ كُلُّ أَسَدٍ أَصْلَى لِلْحَرْبِ نَارًا
 حَامِيَةً لِمَا حَطَّ عَلَى حَامٍ وَحَالٍ * وَرَجَعَ عَنْهُ لِسُوءِ تَدَبُّرِهِ كُلُّ دِي قُرَابَةٍ
 حِينٍ لَمَعَ لَهُ بِالْأَمَانِي الْكَاذِبَةِ كُلُّ سَرَابٍ وَآلٍ * وَتَمَزَّقَتْ شَقَقُ تَدَبُّرِهِ *
 عَلَى مِنْوَالٍ تَتَكَبَّرُ * سُدَّتْ وَتُخَجَّجَةُ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَالٍ *

انفتح بالكر وكتف من لم يشبه
 على التخرج الم تشبه فدر عذ
 العواج في

* ذكر ما صنعه بير محمد من حيلة عادت عليه بافكاره الوبيّله

لأن جد واما كانت قليله *

ولما عدّ مَحْوَلَه * اخذ في اَعْمَالِ الْحَيَلَه * فاستدّ هي عِتَّة مَضْبُوطَه *
 من الجُلُودِ المَطْطُوطَه * الْحَيَّةِ الدِّبَاغِ * المَصْبُوغَةِ بِالرَّوَانِ الْأَصْبَاغِ *
 ثُمَّ فَصَلَهَا الْبُوسَا * لِكُلِّ بُوسَا * وَسَمَّرَ عَلَيْهَا الْمَرَايَا الْمَصْقُولَه * وَبَعْضُ صِفَاحِ
 مَعْمُولَه * وَمَوْفَهَا وَأَحْكَمَهَا بِالْمَسَامِيرِ * وَأَحْضَرَ مِنْ سُوءَةِ بَلَدِ رُوسِ
 الْجَمَاهِيرِ * وَاسْتَكْتَرَمَ الرِّعَاعِ وَالْهَمَجِ الْجُمُوعِ * ثُمَّ أَحْضَرَ تِلْكَ
 الدِّبَاغَ وَالْبُورُوعَ * وَوَزَعَ عَلَى تِلْكَ الرُّوسِ وَالطُّهُورِ مَا تَبَيَّنَ النُّطُوعِ *
 فَصَارَ كُلُّهَا صَارَتْ الشَّمْسُ بِأَزْغَه * أَصْعَدَ إِلَى الْأَسْوَارِ وَخَارِجِ الْبَلَدِ
 تِلْكَ الْأُسُودَ وَعَلَيْهِمْ تِلْكَ الدُّرُوعَ السَّابِغَه * فَأَذَارَ أَهْمُ النَّاطِرِ مِنْ بَعِيدِ *
 قَوْمَهُمْ رِجَالًا وَلَمْ يَعْلَمِ أَنَّهُمْ بِنَدَى الْعِيدِ * وَإِذَا تَرَا آيَ ذَلِكَ الْهَبَاءِ *
 وَالْخَيْمَتُ مَعُورُ الدِّيْ مَلَأَ الْفُتَاءُ كَانَ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسِمُهُ الظَّمَانُ مَاءً * وَاسْتَمَرَّ
 عَلَى ذَلِكَ مَدَّةً * يُفَاسِي مُعَانَاةً وَيُعَانِي شِدَّةً * وَكَانَ الدِّي تَعَاطَى مَدَا
 الْمَدَارِ الْجَلْبِي * دُسُورُ مَمْلَكَتِهِ أَغْنَى بِمِرْطَى * وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ لَمْ تَنْفَعَهُ مَدَا
 الْحَيَلَه * وَعَادَتْ عَلَيْهِ أَفْكَارُ الرَّخِيْمَةِ وَوَسَائِرُ الْوَبِيلَه * وَانْكَشَفَ

سِرِّهِ * وَاَنْهَتْكَ سِتْرُهُ * فَضَاقَ ذَرْعًا وَقَصَرَ مِنْهُ بَاحُ الْمَجَالِ * وَمَدَّ

بِنَقْصِ عُدَدِهِ وَعَدَدِهِ وَزَادَهُ الدَّ مَرَّ النَّكَالِ *

* ذَكَرَ اعْتِرَافَ بِيَرْتَحِدَ أَنَّهُ غَلِمَ وَطَلَبَهُ الصَّلَاحَ

وَالْقَانَةَ السَّلَامَ *

فَبَسَطَ بِسَاطَ التَّضَرُّعِ * وَطَلَبَ وَبَسِيطَ التَّشَفُّعِ * وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا عَاصِمَ

مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ * فَنَاشَدَ حَلِيلَ سُلْطَانِ اللَّهِ وَالرَّحِمِ * وَقَالَ مَعْنَى

مَا قُلْتُ *

* يُعْطَى الْكَرِيمُ وَلَا يَحُلُّ مِنَ الْعَطَا * وَالْعُقُوشِمَةُ إِذَا رَوَّعَ الْخَطَا *

فَاجَابَ حَلِيلَ سُلْطَانِ مُقَاصِدِكَ * وَنَاكَدَتْ مِنَ الطَّرَفَيْنِ مُعَاقِدَتُ

الْمُعَاصِدِ * بَأَنَّ لَا يَقْصِدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِلَادَ صَاحِبِهِ * وَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى

رَفَعَهُ لَا يَضَعُ مِنْ جَانِبِهِ * وَيُسَلِّمُ إِلَيْهِ مَا فِي يَدِهِ * وَيُبْقِي عَلَى الْوَدِّ الصَّدَاقَةَ

فِي يَوْمِهِ * غَدِ * ثُمَّ تَعَالَفَا * أَنْ لَا يَتَخَالَفَا * وَتَوَانَعَانِ يَتَوَافَقَا *

وَتَصَادَقَا أَنْ يَتَصَادَقَا * وَتَفَارَقَا أَنْ يَتَفَارَقَا * وَتَوَافَقَا أَنْ لَا يَتَنَافَقَا *

وَرَأَقِبَا الْإِلَّ وَالِدِيَّةَ * وَرَاعِيَا الْقُرَابَةَ وَالْحُرْمَةَ * وَانْشَمِرْ كُلُّ عَنْ صَاحِبِهِ

بِمَا مَعَهُ مِنْ فُتْهِ * وَذَلِكَ فِي سَنَةِ

تَسْعُ وَثَمَانِيَةٌ *

* ذَكَرَ مَخَالَفَتَهُ لَكَ وَقَعْتَ بَيْنَ بَيْرُطٍ وَبَيْرُحَدٍّ أَرَأَيْتَ ثَوْبَ السَّحِيوةِ

مِنْهُمَا وَارَاحَتَ مَخَالَفَتِهِمَا مِنْهُمَا *

وَلَمَّا وَصَلَ بِبَيْرُحَدٍّ إِلَى وَطَنِهِ * وَاسْتَقَرَّ بَيْنَ حَدِّهِمْ وَسَكَنَهُ * خَرَجَ عَلَيْهِ

بَيْرُطٌ تَارَةً * وَاسْتَقْبَلَ بِدَعْوَى الْمَلِكِ وَامْتَنَزَ * ثُمَّ قَبَضَ عَلَيْهِ وَكَبَلَهُ *

فَمَهَّأَهُ خَدْلَهُ وَجَدْلَهُ * وَشَرَعَ يَقُولُ * وَهُوَ يَصُولُ وَيَجُولُ * أُمُورُ

الدُّنْيَا اصْطَرَبَتْ * وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ اقْتَرَبَتْ * وَمِنْ دَوْلَةِ الدَّحَالِينِ *

وَأَوَانُ تَغْلِبِ الْكَذَّابِينَ وَالْمُخْتَالِينَ * مَضَى تَهْمُورُ وَهُوَ الدَّجَالُ الْأَعْرَجُ *

وَمِنْ أَرْزَامِ الدَّجَالِ الْأَقْرَعِ * وَسَيَأْتِي بَعْدَ هَذَا الدَّجَالُ الْأَعْوَرُ *

وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَجْزَعُ مِنْ قَرَعِ بَابِ السُّلْطَانَةِ فَإِنَّا أَقْرَعُ * فَلَمْ يَجِبْ

أَحَدًا مِنَ الرُّؤَسَا وَالْأَذْنَابِ سُؤَالَهُ * وَلَا أَنْغَمَ بِمَا اقْرَعَيْنَهُ وَأَنْعَمَ بِأَلِهِ *

إِذْ لَمْ يُوجَدْ فِي تَنَاوُلِ هَذَا الْأَمْرِ الْمَحْظُورِ مِنْ مُبِيحٍ * وَلَمْ يَكُنْ لِذَلِكَ الْوَعْدِ

فِي سِهَامِ الْمُلْكِ غَيْرُ الْمُنْبِيحِ وَالسَّفِيحِ * فَكَأَنَّ بَابَ مَمَالِكِهَا تَضَرَّعًا وَحَيْفَهُ *

فَكَشَرَ كُلُّ نَفْسٍ وَجْهَهُ أَنْيَابَهُ وَجَادَ بِهِ هَذَا الْحَيْفَهُ * فَلَمْ يَمُتْ لَهُ قَرَارٌ وَلَا ثَبَاتٌ *

فَسَلَّ يَدَهُ وَمَدَّ رِجْلَهُ صَوْبَ صَاحِبِ مَرَاةٍ * فَبِمَجَرَّدِ وَقْعِهِ هُنَا فِي شَرْكَ

الْأَقْنِاصُ * قَبِضْ عَلَيْهِ وَأَجْرِ عَلَيْهِ أَحْكَامَ الْقِصَاصِ * وَصَفَتْ لَهُ
مَمَالِكُ قَدَمَ هَارٍ * مِنْ غَيْرِ مُضَارِبٍ وَلَا مُضَارٍ * وَاسْتَرَاخَ خَلِيلُ
سُلْطَانٍ أَيْضًا مِنَ الْأَنْكَادِ وَالْمُضَارِ *

* ذَكَرَ مَا رَقَعَ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ فِي غَيْبَةِ

خَلِيلِ سُلْطَانٍ *

وَلِي هَذِهِ السَّيَّةِ بَادَرَتْ بِالْهُجُومِ * تَتَارُ الرُّومُ * وَوَصَلُوا بِأَحْزَمٍ * وَقَطَّعُوا
جَبْجَبُونَ بِالرَّحْلِ وَهُوَ حَمْدٌ مِنْ خُورَزْمٍ * وَقَصَدُوا بِلَادَهُمْ * فَتَصَلَّى
لَهُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْ تَتْنِهِمْ وَأَبَادَهُمْ * وَحَصَلَ لَهُمْ مِنْ عَدَمِ الْإِيقَانِ *
مَنْ حَصَلَ لِعَسَاكِرِ الْعِرَاقِ * وَابْضَأَى غَيْبَةَ السُّلْطَانِ خَلِيلٍ * وَانْتَهَالَ
بِهِذَا السَّعْرِ الطُّوِيلِ * اغْتَنَمَ الْفُرْصَةَ حُدَايِدُ شَمِخٍ وَرَالِدٍ مِنْ دُرُوحِهِمَا
إِلَى سَمَرِ قَدَمٍ مُطْمَئِنِّينَ * وَأَخْنَرُوا عَلَيْهَا * وَتَهَوُّوا مَا حَوَالِبَهَا *
فَتَحَصَّنَتْ مِنْهُمْ * وَتَرَفَعَتْ عَنْهُمْ * فَتَهَبُّوا خَارِجَهَا وَرَحَعُوا *
وَتَعْوِيلَا دِهِمِ انْقَلَعُوا *

* ذَكَرَ تَجَرُّيدَ خَلِيلِ سُلْطَانِ الْأَجْنَادِ وَتَوَجُّهَهُ إِلَى شَمِخِ

نُورَالْدِينِ وَخُدَايِدِ *

وَلَمَّا رَجَعَ خَلِيلٌ إِلَى سُرَّقَتِهِ * أَرَا حَ طَوَائِفَ عُسْكَرِهِ وَخُنْدِهِ * ثُمَّ دَعَا
أَصْحَابَهُ * وَوَجَّهَهُمْ مَارِ كَابَهُ * وَهَيَّأَ انْصَارَهُ وَأَطْلَابَهُ * وَمَارَ بِتِلْكَ
الْقَبَائِلِ الْمُضْطَرَمَّةِ * وَالْأُسُودِ الْخَوَادِرِ وَالْفُكُورِ الْمُغْتَلَمَةِ * وَاسْتَهْمَرَ
ذَلِكَ الْبُلُودَ الْوَرَكُونَ * بَيْنَ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى سَبْعُونَ *
وَجَسَنَ نَارُحُ ذَلِكَ الْطُّورِ * وَالتَّارُ ذَاتُ النُّورِ * عَلَى نَهْرٍ سَبْعُونَ
فِي الْعُبُورِ * رَأَيْتُ الْبَحْرَ الْمُسْجُورَ * فَادَّعَنَ لَهُ شَاهُ رُحَيْهٍ وَخُجَّندٍ *
وَتَحَصَّنَتْ مِنْهُ تَاشُ كَنْدٍ * فَتَوَجَّهَ لِحِصَارِهَا * وَعَزَمَ عَلَى مَذْمٍ
أَخْجَارِهَا * فَبَعْدَ أَنْ حَاصَرَهَا مَدَّةً * وَأَذَاقَهَا لِيَأْسَ الْجُوعِ وَالشَّدَّةِ *
فَجَاءَتْ إِلَى طَلَبِ الْأَمَانِ * وَسَلَّمَتْ إِلَيْهِ قِيَادَ الْأَذْعَانِ * فَأَهَابَ
سُؤَالَهَا * وَرَفَعَ بِالصَّلَاحِ حَالَهَا * ثُمَّ قَفَا آثَارَهَا *
طَالِبًا دَمَارَهَا *

* ذَكَرَ إِقْبَادَ شَيْخِ نَوَالِدِ بْنِ وَهْدٍ إِذْ نَارُ الْخَلِيلِ لِيَسْرَقَاهُ

فَا طَلَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَوَقَاهُ

وَكَانَ عُدَايِدُ وَشَيْخُ نَوَالِدِ بْنِ يَحْيَى حَوْلَ الْحِمَى * وَيَشْرَقَانِ
مِنْ قُرَيْشِ النَّهْبِ وَالسَّلْبِ مَعَايِنِ عَسَى وَلَعَلَّمَا * فَتَوَجَّهَ وَرَاءَ هُمَارَامَ

لِهَاءُ صَا * فَجَعَلَا بَرَحَلَا بِنِ جَرَّأِي مِنْهُ وَمُسْمَع * وَيَنْزِلَانِ بِأَمَلٍ فِيهِ
وَمَطْمَع * وَجَعَلَ يَقْتَعِبُهُمَا فِي كُلِّ مَنْزِل * فَاذْأَرْحَلَا يَتَّبِعُ قَفَا هُمَا
وَيَنْزِل * وَكَانَ حَلِيلُ سُلْطَانٍ مُعْتَمِدٍ أَعْلَى عَسْكَرِهِ * مُسْتَتِيقِمًا بِحُلُولِ
فَضْرِهِ وَظَفَرِهِ * فَكَانَهُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي غَقَلَ عَنِ التَّكْرُسِ * وَكَانَ لَهُمَا
فِي حَيْشِهِ مَنْ دَأَبَهُ التَّجَمُّسُ وَالنَّكْثُ * فَخَيَّيْنَهُ الطَّنَّ وَخَادَهُ *
وَحَطَّ عَلَى مَكَانٍ يُسَمَّى شَرَا بَخَانَهُ * وَكَانَ قَدْ تَقَدَّمَ عَلَى الشَّقْلِ * فَطَارَ
جَاوِسُهُمَا إِلَيْهِمَا هَادِعَل * فَاقْبَلَا كَالسَّيْلِ * وَبَيْنَاهُ بِاللَّيْلِ * فَخَرَجَ
مِنْ عَسْكَرِهِ جَمَاعَهُ * وَكَانَ تَامَمَتِ الْقِيَامَةُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ * ثُمَّ
قَرُّكَاهُ وَرَدَا * وَفَرَّاعَهُ وَنَدَا * وَتَشَنَّنَا فِي الْمَهَامِهِ وَالْمَوَامِي * وَمِنْ
أَيِّنَ لِلسُّلْطَانِ اقْبِنَا صُ الْحَرَامِي * فَكَفَّ عَنْهُمَا عَنَانَ الصُّلْبِ * وَقَصَدَ
بِالسَّلَامَةِ دِبَارَهُ وَانْقَاب *

فذكر مفارقة شيخ نور الدين خدایدا و تقاضيهما ملك البلاد
وَلَا كَانَتْ مَرْدَّةُ خَدَايِدَادٍ وَشَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ كَالْفَخَّارِ * وَأَسَاسُ
مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الصَّدَاقَةِ كَمَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شِعَا جُرْفٍ هَارٍ * ائْتَلَفَا *
وَمَا ائْتَلَفَا * وَتَجَازَا بِأُشْقَةِ الشَّقَانِ * وَنَفَقَ فِي تَمَايُجِهِمَا بِضَائِعِ الْإِفْاقِ *

وَلَمْ يُعْلَمْ أَحَدٌ مِّن رَّاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * فَقَهَّرَ شَيْخَ نُّورِ الدِّينِ

فَحَرَّغْنَاهُ * وَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ تِلْكَ الْأَطْرَافِ وَالْآفَاقِ *

فَكَرَّرَ جُوعَ شَيْخِ نُّورِ الدِّينِ إِلَى الْأَعْنَادِ وَالْتَصَلَ عِنْدَ خَلِيلِهِ مِمَّا كَانَ

مَعَهُ وَصَارَ *

فَمَّا رَاسَلَ شَيْخَ نُّورِ الدِّينِ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَاعْتَدَرَ عَمَّا صَدَرَ مِنْهُ

مِنَ الْعِصْيَانِ * وَطَلَّبَ مِنْهُ أَنْ يُقَابِلَ إِسَاءَتَهُ بِالْإِحْسَانِ * وَبُرِّجَعَ إِلَيْهِ

هُوَ ابْنُ صَدَقَاتِهِ كَمَا كَانَ * فَأَجَابَهُ إِلَى سُؤَالِهِ وَأَسَدَلَ عَلَى سَوَةِ جُزْمِهِ

قَدِيلَ النَّسِيَانِ * وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ امْرَأَةً جَدَّةَ تَرْمَانٍ *

* فَصَل *
- رَجَعْنَا إِلَى شَيْخِ نُّورِ الدِّينِ وَفَعَلْنَا بِهِ مَا نَحْنُ بِمُتَعَمِّلِينَ -

وَلَمْ يَزَلْ عَلَى الْوِفَاقِ * وَشَقَّ شُعَّةَ الشِّفَاقِ * مُرْتَبِعًا رُبْقَةَ الْوِفَاقِ *

حَتَّى وَقَعَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ فِي الرِّبَاقِ * وَصَفَا شَاةَ رُخٍ سَمَرَقَنْدٍ وَرَاقِ *

فَوَحَّهَ إِلَيْهِ شَاهُ مَلِكِ مَظْهَرِ الصُّلْحِ وَمُضْمِرِ التَّفَاقِ * وَاسْتَنْزَلَهُ بِالْمَكْرِ مِنْ قَلْعَةٍ

مَغْنَاقِ * بَعْدَ أَنْ أَحْكَمَا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ * وَوَقَعَ بَيْنَهُمَا الْإِتْفَاقُ *

وَأَنَّ يَسْلَا قِيَارُكُمَا نَاوَيْتُمَا نَا الْأَشْوَاقِ * بَعْدَ السَّلَامِ وَالْإِسْتِسْلَامِ

وَالْعِنَاقِ * وَكَانَ فِي جَمَاعَةٍ شَاهُ مَلِكِ شَخْصٍ يُدْعَى أَرْغُودَاقِ * ثُمَّ أَقْبَلَ

شاه ملك بجماعته * ونزل شيخ نور الدين من قاعته * وسار شاه ملك
 وحده * من غير عت وعده * وتعاث هو ذلك المغرور * وبه مانابه
 في غيبته من أمور سرور وشور * فأكد عليه الميثاق والعهد *
 ووصى كل منهما ما يفعله الآخر من بعد * ثم ودعه وانصرف
 واتصل بجماعته ووقف * وسار ع كل من جماعته مفردة * إلى مصافحه
 شيخ نور الدين وتقبل به * حتى أفضت النوبة إلى ارغوداق *
 فتوجه بما أضممه من الخداع والنفاق * وكان في الشجاعة أسدا *
 وكما لفيل قوة وحسد * فوصل إليه * وقيل نديه * ثم التزمه
 عناقاه وأحكمه اعتناقاه * فأقلعه من سرجه * وأهبط نجمه من برجه *
 ومطع رأسه * وجمع به ناسه * ولما سمع بذلك شاه رخ * طفق يندب
 ويصرخ * ولعن شاه ملك ونهره * وضرب ارغوداق وشهره * لكن
 ما أمكنه وصل ما قطعاه * ولا غرس ما قلعه * كما قيل * ولبس لما تطوى
 المنية ناسه * واستمرمة لا ينظر إليهما * ثم بعد ذلك رضى عليهما *
 واستمر عدايداد * متشبهنا بأذيال العناد * مشتركاً بين العتور والفساد *
 هير مستلماً إلى الصلح القياد * إلى أن أباه الدهر وأباه *

وَسَنَذْكُرْ كَيْفَ جَاءَ ذَبَابُهُ وَأَجَادَ *

ذَكَرَ امْرُؤُا خَلِيلَ سُلْطَانِ بِنَاءِ تَرْمِدَ الَّتِي هِيَ بِهَا جَنَكِيْلُ عَانُ وَتَجْهِيْزُهُ

العساكر لهذا الشأن

ثُمَّ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ عَشْرٍ وَثَمَانِ مِائَةٍ * أَرْسَلَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ مِنَ الْكَلْبِ * وَدِيْنَهُ *

وَأَضَافَهُمْ إِلَى اللَّهِ دَادَ * وَضَمَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رُؤَسِ الْأَجْنَادِ * الْأَسَ *

خَوَاجَا وَابْنَ قَمَارِي مَقْصُورَ * وَتَوَكَّلَ قَرَقَرًا وَدَوْلَةَ تَمُورَ * إِلَى

تَرْمِدَ مَعَ الْخَدْرَيْنِ * لِيَعْمُرُوْهُمَا فَاسْتَمَرُّوا سَائِرِينَ * حَتَّى وَصَلُوا إِلَى

تَرْمِدَ فَمَجَّعُوا فِي الْحَالِ اجْتِبَاحَاتِهِمْ مِنَ الْأَخْجَارِ وَالْأَشْجَابِ وَالتَّرْمِدِ *

ثُمَّ نَدَّاهُمْ نَدَاءَ الرُّؤَسِ أَبْدَانُهَا * وَعَلَّوْا عَنْ أَنْ يَتَسَوَّرُوا قُلَّةَ أَسْوَارِهَا

وَحِصَانِهَا * وَجَعَلُوا يَعْمَلُونَ وَلَا يَلْبَثُونَ * وَبَنَوْنَ كُلَّ رِبْعٍ مِنْهَا آيَةً

يَعْمَلُونَ * وَتَرَكُوا بِاللَّيْلِ نَوْمًا * فَاتَمَّوْا بِبَنَائِهَا فِي قَوْرٍ

مِنْ عَمَسَةِ عَشْرٍ نَوْمًا * وَحَسَنَ مَيْزٍ أَمْعَلَاتِهَا * وَفَرَزُوا دُرُودًا وَطُرُقَاتِهَا *

وَفَعَلُوا أَعْلَامَ مَسَاجِدِهَا وَمَنَارَاتِهَا * وَبَنَوْا مَوَاضِعَ أَسْوَاقِهَا وَأَبْيَاتِهَا *

أَمَرُوا الْبَاقِينَ * مِنْ دُرَيْتِ الْبَازِجِينَ عَنْهَا مِنْ أَهْلِهَا * وَكُلَّ مَنْ رَحَلَ

مِنْ حَرَابٍ وَغَرَدٍ إِلَى مَرَانِ سَلَمِهَا * أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهَا * وَيَحْبُوا عَلَيْهَا *

وَالْعَمَلُ وَالْأَمْرُ وَالْأَمْرُ

وَمَا كَانَ أُولَئِكَ الْمُسَافِرِينَ * قَدْ اسْتَوْطَنُوا مِنْهَا لَبْسًا قَمِيصًا * وَبَدَّوْا
فِيهَا اسْوَأَ قَهْمٍ وَيَبُوتَهُمْ * وَجَمَعُوا فِيهَا أَسْبَابَ مَعَاشِهِمْ * وَتَوَتَّعُوا اسْتِمْرَارَهُمْ
فَإِنَّكَ مِنْ وَقْتِ جَنْكِيزْخَانَ * إِلَى وَقْتِ تَهْمُورِ كُورْكَانِ * فَكَأَنَّ فِي وَطَنِهِمْ
آمِنِينَ * وَعَنْ حَرَكَاتِ الْإِنْزِعَاجِ وَالسَّقْلَقِ سَاكِنِينَ * فَلَمَّا بَاتَ
تَهْمُورُ * وَحَدَّثَ شُرُورَ أُمُورِ * أَرَادَ خَلِيلُ سُلْطَانِ أَنْ يَصُورَهُمْ *
فَارْسَلَ مَنْ شَدَّ حُصُولَهُمْ * وَكَانَتْ الْحِجَابُ بَدَّةً عَنِ الْعَبَسَةِ نَحْوًا مِنْ فَرَسِيخٍ *
فَصَارَتْ الْعَتِيقَةُ أَحْضَنَ مِنَ الْحِجَابِ بَدَّةً وَارْسِيخٍ * لَا سَبِيلَ وَفَدَّ عَلَى الْمَانُونِ
مَنَارَ مَا * وَتَهَرَّجَ حَبَّوْنَ يُصَافِحُ أَقْدَامَ طُودٍ حَمَلِ اسْوَارَ مَا * مَخْلُوفِ
الْحِجَابِ بَدَّةً * فَإِنْ نُصُورَ مَسَاكِينَهَا غَيْرَ مَشِيكَ * وَهِيَ عَنِ الشَّرِّ بَعِيدَةٌ *
فَمَا نَادَى وَالنَّاسُ أَنْ أَدْخُلُوا إِلَى دَارِ قَرَارِكُمْ * فَكَأَنَّهُمْ كَنُوءَ عَائِشَةٍ
أَنْ أَفْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ * فَلَمْ يُدْعِلِ اللَّهُ دَادَ عَاجِهِ *
وَلَا أَكْمَرَتْ نِيْ ذُلِكَ وَلَا النَّفْسَ الْيَهُيمَ * وَلَمْ تُظْهِرْ نِيْ ذُلِكَ عِنَادًا * وَلَكِنَّهُ
يُحْشَرُ قَادِي * أَلَّا كُلُّ مَنْ سَبَقَتْ يَدُكَ مِنْ أَهْلِ الْمَلِكِ * إِلَى سَيِّئٍ مِنْ مُلْكِهِ
أَلَا مَا كُنَّ وَالْعَمَائِرُ الْجَدِّدُ * فَهُوَ لَهُ مِنْ دَرِّ مَسَارِجٍ * وَلَا مُدَافِعِ
وَلَا مُدَافِعِ * ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ يُغَالِ الْخَمَازِينَ * وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّيْرِ

وَالنِّسَاءُ مِنْ * وَمَيِّزْ لَهُمْ مِنْزِلَهُمْ وَمَا وَاهُمْ * وَلَمْ يَتَعَرَّضْ بَيْنَ سِوَاهُمْ *
 فَبَعَلُوا يَمِيعُونَ عَلَى الْعَسَاكِرِ وَفَشَرُونَ * وَتَرَعُونَ فِي ذَلِكَ وَلَا يَخْشَرُونَ *
 فَاحْنَلْ نِظَامُ سَائِرِ الْجَمْعِ إِذَا الْإِنْسَانُ مَدَّنِي بِالطَّبَعِ * فَاتَّجَاهُهُمُ الْإِغْطَارُ *
 أَنْ يَتَبَعَرَهُمْ بِالْإِخْتِبَارِ * فَتَعَقَّدَ مَا يَلِيْقُ بِهِ أَحْوَالُ كُلِّ مَنْ كَبِيرِهِمْ
 وَصَغِيرِهِمْ * وَقَرَّرَ عَلَى مَا انْتَضَتْهُ أَوَامِرُهُ قَوَاعِدَ أُمُورِهِمْ * ثُمَّ حَمَّجَ
 رُؤُسَ جُنُكِهِ * وَقَعَلَ إِلَى سَمَرِ قَنْكَهِ *

ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ شَاهِرُ خ مِنْ جِهَةِ خِرَاسَانَ فِي مُقَابَلَةِ مَا فَعَلَهُ حَلِيلُ سُلْطَانِ
 وَلَمَّا سَمِعَ شَاهِرُ خَ مَا فَعَلَهُ حَلِيلُ سُلْطَانِ * جَهَّزَ طَائِفَةً مِنْ عَسَاكِرِ
 خِرَاسَانَ * وَجَعَلَ يَمُدُّ ذَلِكَ السَّحَابَ الْمُنْجَابَ * مِنْ عِزِّ أَمْرٍ أَمِيرِ
 بَدْعِ مَرْزَابِ * وَهُوَ أَخْرَجَهَا شَاهِرُ * الَّذِي كَانَ تَهْوُرُ عَلَى مُحَاصِرَةِ
 قَلْعَةِ دِمَشْقَ وَلَاهَ * وَأَمَرَ رُؤُسَ تِلْكَ الْجُنُودِ * أَنْ يَبْنُوا قَلْعَةً تُسَمَّى
 حِصْنُ الْهِنُودِ * وَفِي مَنِ اقْصَى بِلَادِ خِرَاسَانَ * يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
 تَرْمَذَنْهَرِ حَبَّانَ * فَتَعَلَّتْ مِنَ الْبِنَاءِ الْعَسَاكِرُ الْخِرَاسَانِيَّةِ * نَحْوَ
 مَا عَرَبَتْ عَنْهُ الْعَسَاكِرُ الْخَلِيلِيَّةُ السُّلْطَانِيَّةِ * وَفِي أَثْنَاءِ مَلَّةِ الْبِنَاءِ تَرَأَسَلَ
 إِلَهُ دَادِ مَرْزَابِ وَتَهَافِيَا * وَتَوَاصَلَا بِالْإِحْتِشَامِ وَالْإِحْتِرَامِ وَتَهَادَيَا *

إشارة الى ما حدث في اقاليم ايران وما جرى من حيول الدماء

هند تصوب ذلك الطرفان *

ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ أَحْمَدَ وَقَرَايُوسُفَ رَجَعَا إِلَى الْعِرَاقِ * وَوَقَعَ بَيْنَهُمَا
 عَلَى مِيَا حَةِ الْمَلِكِ الْإِتْفَاقِ * وَاسْتَقَرَّ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ فِي نَغْدَادَ * وَرُتِبَ
 قَرَايُوسُفَ عَلَى الْجَعْنَائِ بِالْعِنَادِ لِيَسْتَخْلَصَ مِنْهُمْ مَا سَوَّلَا عَلَيْهِ مِنْ بِلَادَ *
 وَكُنَّ الْفَتْحُ عَلَى رَايَاتِهِ آيَاتِ نَصْرٍ مِنَ اللَّهِ * فَاسْتَخْلَصَ مِمَّا زَاكَ إِذَا بِيَجَانِ
 بَعْدَ أَنْ أَبَادَ طَوَائِفَهُمْ وَقَتَلَ أَمِيرَ أُنْشَاهُ * وَمَدَّ هِنَانِ الْكَلَامِ * فِي اسْتِيفَاءِ
 هَذَا الْمَقَامِ * بِخُرُوجِنَاهُمَا قَدْرَ بَصْدَدِ * مِنَ الْمَرَامِ * إِلَى أَنْ وَقَعَ بَيْنَهُمَا
 الشِّقَاقُ * وَتَحَبَّطَتْ إِذْ رُبِّيَجَانِ وَالْعِرَاقُ * ثُمَّ قَمَلَ قَرَايُوسُفَ السُّلْطَانُ
 أَحْمَدَ بِإِشَارَةِ بِيْطَامِ * وَذَلِكَ فِي شَهْرِ سَنَةِ ثَلَاثَةِ عَشْرٍ وَثَانِيَا لِنَهْ
 مِنْ مِجْرَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ * وَامَّا عِرَاقُ الْعِجَمِ * فَإِنَّهَا كَانَتْ أَحْصَنَ
 أَحْمَ * فَاسْتَقَلَّ بَدْعُوهُ الْمَلِكُ مُتَوَلِّيًا بِبِيرِ عَمْرِ * فَهَضَّ عَلَيْهِ ذُو قَرَابَةِ
 لَهُ يُدْعَى أَحْكَنْدَرُ * فَقَاتَلَهُ وَكَسَرَهُ * ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ وَهَضَرَهُ *
 وَاسْتَقَلَّ بَدْعُوهُ * فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ شَاهُ رُخْ صَاحِبُ مَرَاهِ * فَقَبِضَ عَلَيْهِ
 وَأَبَادَهُ * وَفَجَّعَ بِهِ أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ وَاسْتَصَفَى بِلَادَهُ * فَخَلَّصَتْ لِشَاهِ رُخْ

مَمَالِكُ الْعَجَمِ كُلِّهَا * وَانْثَالَ إِلَى خِزَانَتِهِ مِنْ أَمْوَالِهَا وَابْلُغَهَا *
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَانِيَ فِي ذَلِكَ نَصَبًا * أَوْ يُقَاسِيَ فِي تَحْصِيلِهِ تَعَبًا وَوَصَبًا *
 مَعَ أَنَّ مَمْلَكَتَهُ كَانَتْ أَوْسَطَ الْمَمَالِكِ * فَلَمْ يَتَطَرَّقْ إِلَيْهِ أَحَدٌ بِسُوءٍ
 لِدُلُوكِ * وَإِنَّهُ كَانَ حَسَنَ الْجَوَارِ قَلِيلَ الْحَرَكَه * وَأَبُوهُ قَدْ حَسَمَ عَنْهُ
 بِقَتْلِهِ مُلُوكَ الْعَجَمِ مَادَّةَ كُلِّ شَرٍّ وَهَدْيَهُ * فَثَبَّتَ فِي مَكَانِهِ بَيْنَ أَسْوَدَ شَمَخَتْ
 وَنَبَتْ * وَكَبَّتْ مَالُهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ بِهَالِهِ مِنْ أَصْدِقَاءِ وَثَبَّتْ * فَامْتَزَتْ
 أَرَاخِي دَوْلَتِهِ بِنَبَاتِ الشَّجَرِ وَرَبَّتْ * وَكَانَ عَمِيرُونَ السَّعْدِ كَانَتْ تَرَاقِبُهُ *
 وَعَرَّاءُ الْمَلِكِ تَنَاجَيْهِ وَتَخَاطِبُهُ *

* بِقَوْلِهِ * شَعْر *

* نَزَّةٌ قُوَادِكُ عَنْ سِوَانَا وَالْقَنَا * فَجَنَابُنَا حُلٌّ لِكُلِّ مَنْزِلَةٍ *
 * وَالصَّبْرُ طَلَسَمٌ يَكْنِزُ وَصَالِنَا * مَنْ حَلَّ ذَا الطَّلَسَمِ فَازَ يَكْنِزُهُ *
 * * * * *

فَذَكَرَ خُرُوجَ النَّاسِ مِنَ الْحَصْرِ وَطَلَمِهِمْ أَوْ طَانِهِمْ

مِنْ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ

وَفِي أَثْنَاءِ هَذِهِ الْحَالَاتِ * قَصَفَ النَّاسُ مِنْ سَرَقَتِ التَّبَدُّدِ وَالشَّتَاتِ *
 وَطَلَبَ كُلُّ غَرِيبٍ وَطَنَهُ * وَتَحَرَّرَ بَيْنَهُ مَكْنَهُ وَطَنَهُ * إِمَّا بِإِجَازَةٍ

فاحمها * وإمام به زينة واحتفا * فأول من استجاز من أهل الشام
 ورام المير * شهاب الدين أحمد بن الشهيد الوزير * ثم تفرقت
 الطوائف عجماء عرباء * وتبدد وافي الأفاق شرقا وغربا * ووقع في سرقند
 القحط وغلاء الأسعار * ولم ترخص بين الناس سوى الدينار *
 ثم حصل بعد ذلك الرفاهية * واجتمع للناس الرخاء والأمنية * وطاب
 الزمان * وحصل الأمان * وذهب المقت * وصفا الوقت *
 وعند صفوا للياي يحدث الكدر *

ذكر ما اثار الزمان الغدار من دمار ووار الفى به الخليل في النار
 وكان خليل سلطان تزوج بشاد ملك زوج سيف الدين الامير *
 ومملكه سلطان هو اما فكان فيه كالا مير * دمال بكل حوايجه اليها *
 بحيث انه قصر نظره عليها * وصارت محبته كل يوم تزداد * وانست قصته
 قضبة قيس وليلى وشيرين وقرهاد *

فكان كاقبل * شعر

* أعانقها والنفس بعد مشوقه * إليها وهل بعد العناق تدان *
 وألثم فاما كى قزول صبايى * فيشتب ما ألقى من الهيمان *

* كَأَنَّ فُؤَادِي لَيْسَ بِهَذَا اللَّذِي بِهِ * إِلَى أَنْ يَرَى الرُّوحَيْنِ يَجْمَعَانِ *
 وَاسْتَمَرَّ ذَلِكُ إِلَى أَنْ رَأَى مَوَاهِلَ قَلْبِهِ * وَاعْتَدَ بِمَجَامِعِ لَبِّهِ * وَزَبَطَ
 حَوَارِجَهُ * وَحَلَّ جَوَانِحَهُ * وَفَصَّلَ قَبِيضًا وَاسِعًا فَكَانَا يَلِيسَانِهِ * وَاتَّحَدَا
 فَصَارَ يَنْطِقُ بِلِسَانِهَا وَتَنْطِقُ بِلِسَانِهِ * وَصَارَا يُنْشِدَانِ *

وَالِي حَالِهِمَا يُرْشِدَانِ *

* أَنَا مَنْ أَمْرِي وَمَنْ أَمْرِي أَنَا * نَحْنُ رُوحَانِ حَلَلْنَا بَدَنًا *
 هَلْ كَانَتْ الْقَضِيَّةُ بِالْعَكْسِ

* قُلْتُ *

* إِنَّمَا كَانَا بِرُوحٍ نَفِخَتْ * مُذْ بَرَاهَا رَبُّهَا فِي بَدَنَيْنِ * *
 وَكَانَ لَا يُصْدِرُ أَمْرًا إِلَّا هُنَّ رَأَيْنَاهَا * وَلَا يَسْتَضِيُّ فِي سِيَاسَةِ الْمُلْكِ
 إِلَّا بِأَرَائِهَا * فَسَلَّمَهَا قِيَادَهُ * وَاتَّبَعَ مُرَادَهَا مُرَادَهُ * وَهَذَا
 مِنْ هَايَةِ الْهَلَّةِ وَالْعَتَّةِ * وَكَيْفَ يَفْلَحُ مَنْ مَلَكَ قِيَادَةَ امْرَأَتِهِ *
 وَكَانَ لَهَا عَادِمٌ قَدْ يَمُ * لَيْسَ مِنْ بَنِي الْأَحْرَارِ وَلَا بَكْرِيمِ *
 هَلْ كَانَ مِنْ أَطْرَافِ النَّاسِ * يَبِيعُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ الْبَزْ وَالْكَرْبَاسَ * يَدَّ هُنَّ
 بِأَبَا تَرْمِشٍ * بِطَرَفٍ مُعْمِشٍ وَوَجْهٍ مُنْمِشٍ * وَصُورَةٍ قَبِيحَةٍ *

وَسِيرَةٍ غَيْرِ مَلِيحَةٍ * وَكَانَ بِنَقَاضِ حَوَاجَتِهَا وَيَدْعُلُ عَلَيْهَا * قَبْلَ وَصُولِ
 جَلِيلِ سُلْطَانِ إِلَيْهَا * فَلَمَّا وَصَلَتْ مَخْدُومَتُهُ إِلَى مَا وَصَلَتْ * وَحَصَلَتْ
 لَهَا الْمَرْتَبَةُ الَّتِي لِبَغِيرِهَا مَا حَصَلَتْ * ارْتَفَعَتْ دَرَجَةُ عَدَمِهَا * وَزَادَتْ
 حِشْمَةُ حَشَمِهَا * وَاسْتَلْطَدَ بِأَبْطَرِ مَشْرِئِهَا فَتَهَ إِلَيْهَا التَّعْظِيمُ *
 وَبَحَسِبَ كَرَامَتَهُ الْمَخْدُومِ يَحْصُلُ لِلْخَادِمِ التَّكْرِيمُ * فَصَارَ يَرَأْسُ جَمَاعَتِهَا
 وَيَسُوسُهُمْ * وَبِحِجَالِ سَتْرِهَا تَعْلَى بِخَلْعَةٍ هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ *
 ثُمَّ تَرَفَّى حَتَّى صَارَ عَلَيْهِ مَدَارُ أَمْرٍهَا * ثُمَّ تَخَطَّتْ قَدَمَهُ إِلَى التَّكَلُّمِ فِي أَسْبَابِ
 الْمُلْكِ وَغَيْرِهَا * ثُمَّ تَدَرَّجَ إِلَى فَضْلِ الْمُحَاكَمَاتِ الدِّبَوَانِيَّةِ * وَاجْرَاءِ
 الْقَضَايَا السُّلْطَانِيَّةِ * ثُمَّ تَرَفَّعَ إِلَى التَّوَلِيَّةِ وَالْعَزْلِ * وَقَاعَ طَرَفُ ذَلِكَ إِلَى
 سَبِيلِ الْجِدِّ وَالْهَزْلِ * وَانْتَهَى فِي ذَلِكَ * فَصَارَ دُسْتُورَ الْمَمَالِكِ * وَلَمْ يَقْدِرْ
 أَحَدٌ عَلَى رَدِّ كَلِمَتِهِ * لِمَجْدَةِ شَوْكَتِهِ بِقُوَّةِ مَخْدُومَتِهِ * فَبَسَطَ يَدَهُ
 وَلِسَانَهُ كَالْخِتَارِ * وَامْتَثَلَ كُلَّ أَحَدٍ مَا أَمَرَهُ وَأَشَارَ * وَاسْتَطَالَ عَلَى اللَّهِ دَادَ
 وَارْغُونُ شَاهٍ * فَصَارَ يَبْرُمُ مَا يَنْقُضَانِهِ وَيَنْقُضُ مَا أَمَرَاهُ * وَبَلَغَ فِي قَلْبِهِ
 الْإِكْدَابُ إِلَى أَنْ كَانَ يَدُ رِجْلَهُ يَحْضُرُ تَبَاهَا * وَلَا يُعِيمُ بَذْرَةً مِنْ وَاجِبِ
 حُرْمَتَيْهَا * ثُمَّ حَبَّرَ أَنْ لَا تَفْصَلَ قَضِيَّةُ الْإِبْشُورَتِهِ * وَإِنْ كَانَ غَائِبًا

فَبَنَطَرُحُهُ وَرُهُ أَوْ يَتَوَجَّهُ إِلَى حَضْرَتِهِ * وَمَنْ جِئِنْ نُبَغْ إِلَى مَا بَلَغَ كَانَ
 نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِ سِنِينَ * وَعَقَارِيتُ الْجَفَتَايَ وَجَنَّهُمْ لِابْثِينَ مَعَهُ فِي الْعَذَابِ
 الْمُهْمِينَ * فَحَصَلَ لِأَسَدِ دَاوُدَ وَارْعُونَ شَاهِدٌ مِنْ هَذَا التَّدْرِجِ * غَايَةُ
 الضَّرَرِ وَنِهَايَةُ النَّحْرُجِ * وَبَلَّغَا الْغَايَةَ * فِي الْإِمَانَةِ وَالنِّكَايَةِ * وَأَعْضَلَ
 دَاوُدَ * وَأَعْجَزَ دَاوُدَ * وَامْتَلَأَ أَذْهَابُ الْعَيْشِ
 وَزَوَالُهُ * عَلَى الْبَقَاءِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ *

* ذَكَرْنَا فِكْرَهُ 'أَسَدِ دَاوُدَ' فِي مِرَاسَلَةِ خُدايِدَادَ
 ثُمَّ أَنَّ اللَّهَ دَاوُدَ اسْتَعْمَلَ فِكْرَهُ * وَلَكِنْ أَخْطَأَتْ أَسْتُهُ الْكُفْرَهُ * فَطَبَخَ
 نَذْرًا فَانْغَلَبَتْ عَلَيْهِ * وَنَسَجَ كُدُودَ الْقَرْشِ شَبَكَةً حَتْفِهِ بِيَدَيْهِ *

قلت

* إِذَا انْعَلَسَ الزَّمَانُ عَلَى لَبِيبٍ * يُحَسِّنُ رَأْيَهُ مَا كَانَ قَبْلَهَا *
 * يُعَايِنُ كُلَّ أَمْرٍ لَيْسَ يُعْنَى * وَيُفْسِدُ مَا رَأَاهُ النَّاسُ صُلْحًا *
 فَلَمْ يَحِدْ التَّهْوِيدَ الْأَكْبَادَ * إِلَّا مِرَاسَلَةَ خُدايِدَادَ *
 فَجَاءَ عَلَيْهِ صُورَةُ مُلْكِ الْقَضِيَّةِ * وَأَخْبَرَاهُ بِهَا عَنْ وَضُوحِ
 وَجَلِيَّةِ * وَأَشَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَوَجَّهَ بِأَمَلٍ فَسِيحٍ * وَيَقْصِدَ

بِعَسَاكِرِهِ سَمِرَقَنْدَ وَخَاطِرُهُ مُسْتَرْبِحٌ * فَهَضَّ مِنْ سَاعَتِهِ * وَتَوَجَّهَ
بِحَيْشِهِ وَجَمَاعَتِهِ * وَدَبَّ دَيْبُ الدَّيَا * فَوَصَلَ إِلَى مَكَانٍ يَدْعَى
أُرُوتَبَا * فَلَمَّا سَمِعَ يَدُكَ حَلِيلِ مُلْطَانِ * أَرْسَلَ إِلَى الْيَحْمُودِ
وَالْأَعْوَانِ * وَتَعَجَّبَ مِنْ وَقَاحَتِهِ * وَتَعَوَّدَ مِنْ كَلَامِهِ * وَجَهَرَ لِنَهْ
دَادِ وَارْعُونَ شَاهِ * مَعَ الْعَسَاكِرِ الْهَرَارَةَ لِلْمُلَاقَاةِ * فَسَارَ حَتَّى
دَانِيَا * فَقَابَلَهُ وَمَا قَاتَلَهُ * ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَلِيلِ مُلْطَانِ يُسَيِّدَ عِيَانِ
الْمَلِكِ دَوْ يَقُولَانِ * إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ بَلَغَ مِنْ مُلَاحَاتِهِ * وَشِدَّةِ
دَعَارَتِهِ وَقِلَّةِ مُبَالَاةِهِ * أَنَّهُ لَمْ يَنْزَعْ عِزَّ مِنْ مَنَاحِيهِ * وَلَا دَخَلَ دِيَارَ
هَبَّتِهِ إِنْ صِمَاخِهِ * فَأَمَدَّ هُمَا بِنَاقِي الْعَسْكَرِ * وَجَعَلَ يَتَشَوَّبُ لِمَا يَكُونُ
مِنَ الْخَبَرِ * فَأَرْسَلَ أَيْضًا أَنْ هَذَا أَقْدَ آذَى وَرَادَ فُسَادِ * وَحَارَى
فِي عِدَاوَتِهِ ثُمُودَ أَوْ عَادِ * فَأَمَدَّ نَابِنْفِسِكَ * وَأَدْرَكَ مَا بَدَأَ سِكَ
وَحِسِكَ * فَإِنَّ هَيْبَتَكَ أَقْوَى * وَطَلْعَتَكَ أَضْوَى * وَمَا ارْتَكَبَ مِنْ
الْجُرْأَةِ * وَلَا أَقْدَ نَمَ عَلَى هَذِهِ الْحَيَّةِ * إِلَّا وَقَدْ أَضْمَرَ شَرًّا كَبِيرًا *
وَبَطَوَى فِي بَاطِنِهِ قَارًا وَفِيرًا * فَأَدْرَكَ نَابِنْفِسِكَ فِي الْمُقَاتِلَةِ * فَإِنَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ
فَكُنْ الْفَاصِلَةَ * فَخَرَجَ حَلِيلُ مُلْطَانِ بِقَلْبٍ مُظْمِنٍ * وَخَاطِرٍ عَنِ حُلُولِ

الْحَوَادِثُ مُسْتَكْنٌ * وَأَمَلٍ فِيمِ * وَصَدْرٍ مُنْشَرِحٍ * مُعْجِبًا بِشَبَابِهِ *
 مَغْرَمًا بِأَصْحَابِهِ * مُمَا يَلَا بَيْنَ أَحْبَابِهِ * مُتَهَادٍ يَابِينَ أَتْرَابِهِ *
 فِي شِرْذِمَةٍ قَلِيلَةٍ * وَطَائِفَةٍ نَبِيلَةٍ * أَبْعَدَ مَا عِنْدَكَ نُرُوكَهُمْ * وَأَقْرَبَ
 مَا لَكَ بِهِ حُلُوكَهُمْ * يُفَدِّيهِ الْكَمَالُ *
 وَيُنَادِيهِ لِسَانُ الْجَمَالِ *

بقوله

* تَهْدِي لَنَا فَانْتَ أَفْلُ لَدَاكَ * وَتَهْكُمُ فَالْحُسْنُ قَدْ أَعْطَاكَ *
 فَوَصَلَ بِتِلْكَ الْعِصَابَةِ السُّلْطَانِيَّةِ * إِلَى قَصْبَةِ تُسَمَّى سُلْطَانِيَّةِ * فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ
 دَاوُدَ إِلَى عُدَايْدَ أَنْ الرِّكَابَ السُّلْطَانِي * خَرَجَ مِنْ سَمَرَقَنْدَ
 فِي الْيَوْمِ الْفُلَانِي * وَفِي السَّاعَةِ الْفُلَانِيَّةِ *
 يَحُلُّ مَكُورَةَ سُلْطَانِيَّةِ *

فذكر ما قصه عدايد من الحكيم ووقع تحليل سلطان

في قنص الصيد *

فَعَصَّدَ عُدَايْدَ الْمُخَاطَلَةَ * وَتَرَكَ ثَقْلَهُ مُقَابِلَ الْمُقَاتَلَةِ * وَنَبَذَ الْعَسَاكِرَ
 وَرَاءَ ظَهْرِهِ * وَتَابَطَ شَرِّارِهِ وَمِرَاوَةَ قَمَرِهِ * وَاسْتَصْحَبَ مِنْ أَبْطَالِ الْقِتَالِ

وَرِجَالِ النَّضَالِ وَالنِّزَالِ * طَائِفُهُ * جَائِسَةٌ غَيْرُهَا بَغْفُهُ *

* شعر *

* رِزَانُ إِذَا لَاقُوا خِفَافٌ إِذَا دُعُوا كَثِيرٌ إِذَا شُدُّوا قَلِيلٌ إِذَا أُعِدُّوا *
وَالْتَحَفَ ذَبَلُ اللَّيْلِ * وَلَطَّاطٌ بَظْهَرِ الْخَيْلِ * وَاسْتَطَرَّقَ إِلَى مَطْلُوبِهِ
حَارِيفًا عَوَّجًا * وَاسْتَعْوَدَ إِلَى مَقْصُودِهِ قَوَادِدُ الْجَمْرِ *

* مكافيل * شعر *

* لَا تُلَاقِ إِلَّا بَلِيلٌ مِّنْ ثَوَا صِلُهُ * فَالْشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادِدُ *
حَتَّى وَصَلَ إِلَى سُلْطَانِيَّةٍ وَهِيَ قَصَبَةٌ أَنْشَأَهَا نَهْجُورٌ * وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ
بِهِ شُعُورٌ * فَلَمْ يَفْجَأْ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * إِلَّا وَقَدْ جَاءَهُ مَوْجُ الْبَلَاءِ مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ * فَتَنَّهُمْ كُلٌّ مِنْ مَعَهُ مِنَ الْأَصْحَابِ * وَأَعَدُّوا لِلْحَرْبِ وَالطَّعْنِ
وَالضَّرَابِ * وَقَاتَلُوا قِتَالَ الْمَوْتِ * وَآيَقَنُوا حُلُولَ الْفَوْتِ * فَعَضَّتْ عَلَيْهِمُ
الْحَرْبُ الْعَضُوضُ * وَطَرَحَتْهُمْ مَا بَيْنَ مَهْشُومٍ وَمَوْقُودٍ وَمَرَضُوضٍ * فَقَبِلَ
حَقِيرُهُمْ وَجَلِيلُهُمْ * وَوَقَعَ فِي نَارِ عَذَابِهِمْ حَبِيبُهُمْ وَخَلِيلُهُمْ * ثُمَّ رَجَعَ
هُدَايِدًا إِلَى مَعْسَكَرِهِ * فَاتَزَا بِخَيْبِهِ مُسْتَمِشِرًا بِظُفْرِهِ *

* فصل *

فَمَنْ أَنْ تُدَايِدَ أَدَّ حَلْفَ خَلِيلِ سُلْطَانٍ * بَاشَدٍ مَا يَكُونُ وَابْلَغَ
 مِنْ أَنْوَاعِ الْإِيمَانِ * إِنَّهُ لَا يَقْصِدُ بَازِي * وَلَا يَرْمِي فِي عَيْنٍ مُعِيشَةٍ
 تَخَيُّلٍ قَدِي * وَلَا يُؤْذِيهِ بِقَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ * وَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ مَنْ يُؤْذِيهِ
 سِوَكِرْدِ عَمَلٍ * وَمِيرَى نَجَاجَةٍ مَا حَلَفَ * وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَفَا عَمَّا سَلَفَ *

* فصل *

فَمَّا آتَى الْخَمْسَ مِنْهُ أَنْ يُرْسِلَ إِلَى اللَّهِ دَادَ * فَمَنْ دَوْلَهُ مِنَ الْأَجْنَادِ * أَنْ يَسْتَسْلِمُوا
 مُخْدَايِدَ أَدَ * وَأَرْسَلَ مُخْدَايِدَ أَدَا يَضَالِي النَّاسَ * بِأَنِّي قَدْ اسْتَوْلَيْتُ
 مِنْكُمْ عَلَى الرَّاسِ * فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي أَطَعْتُمْ * وَإِنْ لَمْ تَصِلُونِي قَطَعْتُمْ *
 وَلَمَّا وَقَعَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ فِي هَذِهِ الْكَرْبِ * تَصَوَّرَ أَنَّ هَذَا سَهْمٌ غَرِبَ *
 قَدْ ظَهَرَ لَهُ مَكَانُ ذَلِكَ الْمَكْمَنِ * وَتَحَقَّقَ كَيْفَ أُخِذَ فِي الْمَأْمَنِ * وَعَلِمَ
 مِنْ آيِنِ صَبِّ ذَلِكَ الْبَلَاءِ عَلَيْهِ * وَآيَ أُخِذَ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ الَّذِي
 يَأْمَنُ إِلَيْهِ * فَقَالَ * بِلِسَانِ الْحَالِ *

* حَزَى اللَّهُ عَلَيَّ الْخَيْرَ مَنْ لَيْسَ بَيْنَنَا * وَلَا بَيْنَهُ وَدَوْلَا فَتَعَارَفَ *
 * فَمَا سَامَنَا خَسَفًا وَلَا شَغْنًا أَذَى * مِنَ النَّاسِ الْآمِنِ قَوْلًا وَنَعْرِفَ *
 فَمَّا أَرْسَلَ إِلَى سَائِرِ الْأُمَرَاءِ * وَرُؤَسَاءِ الْجَيْشِ وَالْوُزَرَ * أَنْ يَسْتَسْلِمُوا *

مُنْجِدٌ أَبَدًا وَلَا يُنَازِعُهُ * وَلَا يَدُ أَعْوُهُ فِيمَا بَرِيدٌ وَلَا يُمَانِعُهُ *
 فَاسْتَسْلَمَ الْكُلُّ إِلَيْهِ * وَاسْتَقْبَلَ دُرَاهِمَ سَلَمٍ عَلَيْهِ فَاسْتَوَى عَلَى تِلْكَ الْجُنُودِ
 الْمُجَنَّدَةِ * وَتَحَصَّنَ مِنْ غِيَاثِ الْمُخَاطِلِ بِأَرْمَاجِ الْمَسَدَدَةِ * وَالسِّيُوفِ
 الْمُهَنَّدَةِ * وَقَدَّمَ جُنُودَ جَنْدٍ وَمُجَنَّدٍ * وَأَغْتَامَ ثُرُكُمُحَانٍ وَطَغَامَ
 أَوْزَحَنْدٍ * وَأَحْرَمَ مِنْ سِوَى أَوْلِيكَ وَتَقَدَّمَ إِلَى سَمَرْقَنْدٍ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ
 إِلَى اللَّهِ دَادَ فَمَنْ دُونَهُ * وَتَحَقَّقَ اللَّهُ دَادَانَ صَفَقَتَهُ فِي ذَلِكَ مَغْبُورَهُ *
 فَسَلَخَ الزَّمَانَ عَنْهُ مَا كَانَ الْبَسَهُ مِنْ ثُوبٍ عَزَّ وَحَلَبَ * وَفَرَّ مِنْ بَيْنِ بَدِّ بَهْ
 مَا كَانَ فِيهِ مِنْ جَاهٍ * مَا لِي وَذَهَبَ * وَكَانَ قِيَامُ ذَلِكَ الْكَشْرِ *
 فِي سَنَةِ ثَمَانٍ مِائَةٍ إِثْنَيْ عَشَرَ *

وَكَرَّ مَا جَرَى مِنَ الْفَسَادِ بِسَمَرْقَنْدٍ عِنْدَ قَدْوَمِ خَلِيفَةِ ابْدَادٍ
 وَوَصَلَ خَلِيفَةُ ابْدَادٍ إِلَى سَمَرْقَنْدٍ وَدَخَلَ * فَغَيَّرَ تِلْكَ الرُّسُومَ وَالْأَوَّلَ *
 وَكَأَنَّهُ ظَهَرَ اخْتِلَافُ الْمَلِكِ وَالْمَلِكِ * وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُدْعَى اللَّهُ دَادَ
 فَدَعَاهُ بِالسُّلْطَانِ عَلَى رُؤُسِ الْأَشْهَادِ * وَتَفَحَّصَ عَنْ مَكَامِنِ الْخَزَائِنِ *
 وَنَقَبَ فِي أَطْوَادِهَا عَنِ الْفِلِزَاتِ وَالْمَعَادِنِ * وَنَقَرَ عَنْ مَضْمَرَاتِ الضَّمَامِ
 وَبَحَثَ عَنِ الْخَبَايَا وَالْأَفَاقِ * وَغَيَّرَ الْأَوْضَاعَ * وَتَبَدَّلَتْ

بِالْعُظَامِ رِقَاقُ الطِّبَاعِ * وَصَارُوا *

كَمَا قِيلَ * شَعْر *

* أَمَّا الْخِيَامُ فَإِنَّهَا كَخِيَامِهِمْ * وَأَرَى نِسَاءَ الْحَيِّ غَيْرَ نِسَائِهَا *
وَتَنَكَّرَتِ الصِّفَاتُ * حَتَّى كَأَنَّمَا تَعُولَتِ الدَّوَاتُ * أَوْ بَدَّلَتِ الْأَرْضُ غَيْرَ
الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ *

* شَعْر *

* وَتَنَكَّرَتِ أَرْضُ الْغُيُوبِ فَلَمْ يَكُنْ * ذَالِكُ الْغُيُوبِ وَلَا النُّعَازِ كُ النُّعَا *

فَكَبَلُوا غَمَمَهُ الْأَمُورِ شَاهِدِ بَيْنَ تَهْوٍ وَتَلَا فِيهِ تِلْكَ الْحَوَادِثُ

وَجَسَمُهُ مَادَّةُ الْعَوَابِثِ *

وَلَمَّا اتَّصَلَ بِشَاهِدِ رُخْ مُدَا الْخَيْرِ * عَمَّسَ وَبَسَرَ * وَتَضَجَّرَ وَزَجَجَرَ *
وَأَزُورُ وَأَزْبَارُ * وَكُشُرُوا كَفْهَرُ * وَتَغْيِيرُ وَجْهَهُ * وَتَعَرَّ * وَاسْتَفْثَا
وَتَعَلَّقَى * وَوَلَوَّ وَاسْتَرْجَحَ وَحَوَّلَى * وَتَحَرَّقَى * وَتَنَكَّلَى * وَتَابَهُ وَانْشَدَ

كثير من استغناء كثير
كثير من استغناء كثير
الضيق والخير

* شَعْر *

* لَقَدْ مَرَلَتْ حَتَّى بَدَا مِنْ هُزْلِهَا * كَلَامًا وَحَتَّى بِأَمْهَالِ مُفْلِسِ *
فَمَطِيرٌ يَطْلُقُ مَرَا سِيَهُ كُلِّ مَطِيرٍ * إِلَى أَطْرَافِ مَمَالِكِهِ يَجْمَعُ الْعَسْكَرَ *

وَأَمْرُ شَاهِ مُلِكٍ * أَنْ يَسِيرَ غَيْرَ مُرْتَبِكٍ * وَيَسْتَكْثِرَ السَّيْرَ * وَيُسَابِقَ
بِعِثَاقِهِ عِثَاقَ الطَّيْرِ * فَيَعْتَدِ أَرْكَهَ مَا انْفَرَطَ مِنَ النِّظَامِ * وَطَارِدَهُ عَنْ وَرْدِهِ
الْمَمْلُوكَةِ الْإِغْتَامَ الطَّغَامَ * فَلَا يَدْعُ رَايِدَهُمْ أَنْ يَحُلَّ * وَبُعَاجِلَ
مُسْتَعِجِلٍ كَيْدٍ رِيْقِهِمْ أَنْ يَمَلَّ * فَسَارَ شَاهُ مُلِكٍ فِي الْبَحَالِ * بَعْسًا حَكْرًا
فِي الْمَدَدِ كَالْجِيَالِ * وَفِي الْعَدَدِ كَالرِّمَالِ * ثُمَّ اتَّبَعَهُ شَاهُ رُخٍ دَسَائِرِ
الْأَسَاوِرِ * وَهَكَوْا سِرَالًا كَاهِرَةً * وَسَارُوا لَا يَلُوفُ عَلَى أَحَدٍ * وَلَا نَسْكُنُ
فِي حُرُكَتِهِ إِلَى طَالِعٍ وَلَا رَصَدٍ * فَجَحِينٌ وَصَلُّوا حَيَّحُونَ وَعَمْرُوهُ * غَطُّوا
وَحْهَهُ وَسَتَرُوهُ * فَانْبَسَطَ ذَلِكَ السَّيْلُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ * وَكَأَنَّ الْبَحْرَ
غُطِّيَ بِالْغَمَامِ الْمُتَرَاكِبِ وَغَرِقَ فِي بَحْرِ الْكِبَاءِ *

* فصل *

وَلَمَّا قَطَعَ الْبَحْرَ تِلْكَ الْأَطْوَادَ * وَاتَّصَلَ الْخَبْرُ بِخُذَايِدَادَ * تَيَقَّنَ أَنَّهُ
لَا طَاقَةَ لَدُنْ بَابِهِ وَقُرُودَهُ * بَدِثَ بَابِ جُنُودِ شَاهِ رُخٍ وَأُسُودِهِ * وَأَنَّ جُلَّ
هَاسِكِرِهِ يَفِرُّ عَنْهُ وَيُسَلِّمُهُ * وَيَقْبِضُ عَلَيْهِ وَلِشَاهِ رُخٍ يُسَلِّمُهُ * فَاسْرَعَ
فِي تَنْجِيزِ مَأْرِبِهِ * وَبَادَرَ إِلَى تَجْهِيزِ مُطَالِبِهِ * وَاحْتَدَمَ مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ
مِنْ أَمْوَالٍ وَأَوْسَقَى مَا بَلَغَتْ طَاقَتُهُ مِنْ نَفَائِسٍ وَأَحْمَالٍ * وَاسْتَضَحَّجَهُ

عَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَتَوَجَّهَ إِلَى أَيْدِيكَ كَانُ * وَأَوْدَعَ اللَّهُ ذَاكَ وَارْعُونَ شَاهِدَ
وَبَابَاتِ مَشْرِيقِ الْقَلْعَةِ * وَأَنْفَعُ أَنْ يَسْتَصْحِبَ أَحَدًا مِنْهُمْ مَعَهُ * وَتَرْتَدُّ
عَادِلُ مَلِكِ أَيْضًا إِلَى الْمَدِينَةِ * بِفِرَاقِ عَلِيلِهَا رَمِينَهُ * وَيَسْلُبُ مَا كَانَتْ فِيهِ
مِنَ الْعِزِّ مَهِينَهُ *

ذَكَرَ مَا جَرَى بِحَمْرِ قَنْدَ بَعْدَ خُرُوجِ الْجُنُودِ الْجَنْدِيَّةِ وَقَبْلَ وَصُولِ

الشَّوَاهِينَ الشَّاهِرَةِ *

ثُمَّ لَمَّا رَاحَ لُحْدَايِدَادُ وَانْفَصَلَ * وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ جِهَةِ شَاهِ رُخٍّ وَوَسَلِ *
وَمَا كَانَ النَّاسُ * ظَهَرُوا لِأَرَامِ * أَرَادَ اللَّهُ دَادَ وَارْعُونَ شَاهِدَ *
أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى شَاهِ رُخٍّ وَيَسْتَقْبِلَهُ * فَرَفَعَ عَوَاجِدَ عَبْدٍ الْأَوَّلِ عَلَيْهِمَا
يَمَنَ * وَأَقَامَ لِنَعْمِهِمَا مِنَ الْخُرُوجِ مِنَ الْقَلْعَةِ رَصَدَ * وَامْتَعَانَ بِشُطَارِ
الْمَدِينَةِ * وَكَانَ اللَّهُ دَادَ قَبْلَ ذَلِكَ أَنْكَاهُ نَكَايَةً أَوْ رَثْنَهُ ضَعِيفَةً * كَمَا هَمِيلُ *
مَنْ يَزْرَعُ الشُّوْلَ لَا يَحْتَسِبُ بِهِ حِنْبًا * فَلَمْ يَخْتَلِفْ فِي رِيَايَتِهِ اثْنَانِ *
وَلَا اتَّطَلَعَ فِيهَا بِأَمْرٍ مِمَّنْ بِهِ عَنَرَانُ * وَصَارَتْ إِشَارَتُهُ الْأَمْرَةَ الْبَاهِيَةَ *
وَبَعْدَ أَوَّلِ مَرَّاسِهِمْ فِيهَا بَيْنَ النَّاسِ جَارِيَةً * وَأَوَامِرُهَا الْمُطَاعَةَ فِي تَنْذِيرِ
الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ * وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ نَيْتًا لَا عِمَادَ لَهُ * وَلَمْ يَزَلْ عَوَاجِدَ عَبْدَ

الْأَوَّلِ يَسُومُ الرِّعِيَّةَ * وَيُوحِي إِلَى اللَّهِ دَادُورَ فَيْقِيَّةٍ وَمَنْ مَعَهُم

وَيَشْدُدُ مَضَائِقَ الْعُضِيَّةِ * إِلَى أَنْ طَلَعَتْ طَلَائِعُ شَاهِ

مَلِكٍ وَأَعْقَمَتَهَا الْعَسَاكِرُ الشَّامِرِغِيَّةَ *

لَمْ يَكُنْ يَدُورُ بِكَ وَالِدُ الدَّوْلَةِ الشَّامِرِغِيَّةِ فِي سَاءِ مَمَالِكِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ

يَعْلَمُ غُرُوبَ شَمْسِ النُّوْبَةِ الْخَلِيلِيَّةِ *

فَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِمُتَقَبَالِهِ * مُسْتَشِيرِينَ بِرُؤْيَا جَبَسٍ مِلَالِهِ *

نَزَلَ كُلُّ أَحَدٍ فِي مَنْزِلَتِهِ * وَوَضَعَ كَلَامُنَ النَّاسِ فِي مَرْتَبَتِهِ * ثُمَّ قَبِضَ

إِلَى اللَّهِ دَادُورَ فَيْقِيَّةٍ وَعَاقَبَهُمْ بِأَنْوَاعِ الْعِقَابِ * وَصَنَّفَ فِي تَعْلِيلِهِمْ

وَأَمْتِخْلَاصِ الْأَمْوَالِ مِنْهُمْ أَنْوَاعَ الْعَذَابِ * ثُمَّ قَلَبَهُمْ صَبْرًا * وَنَقَلَهُمْ

مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ * إِلَّا بَابَا تَرْمِشَ فَإِنَّهُمْ عَاقَبُوهُ * وَبِأَنْوَاعِ

الْعَذَابِ الْهَبُوءِ * فَعَبِيَ بَعْضَ الْأَيَّامِ * وَقَدْ أَنْكَتَ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ الْآلَامِ *

أَخَذَ الْمُؤَكَّلِينَ عَلَيْهِ لِيُطْلِعَهُمْ عَلَى قَضِيَّةِ * أَوْ يَنْزِلَ بِهِمْ إِلَى عَبِيَّةِ *

فَسُرَّوْا بِهِ وَهُوَ فِي قَيْدٍ وَثِيقٍ * عَلَى حَوْضِ مَاءٍ عَرِيضٍ عَمِيقٍ * فَاسْتَلَّ

مِنْ قُرَابٍ أَيْدِيَهُمْ غَضَبَ يَدِ الدَّلِيقِ * وَرَمَى بِنَفْسِهِ وَزَجَّ

فِي ذَلِكَ الْمَاءِ عَلَى غَفْلَةٍ فَغَرِقَ *

* فصل *

ثُمَّ إِنَّ شَاهِ رُخْ زَارَ أَبَاهُ * وَأَقَامَ شَرَائِعَ عَزَاهُ * وَجَدَ تَرْتِيبَ الْقَوَائِدِ
 عَلَى تَرْتِيبِهِ وَالْقَوْمَ * وَاسْتَأْنَفَ مَعَالِمَ الْمُتَرْتِبِينَ فِي ذَلِكَ وَالْخَدَمَ *
 وَنَقَلَ إِلَى عَزَائِنِهِ جُلَّ مَا كَانَ عَلَى حُفَرَتِهِ * مِنْ أَفْشِيَّتِهِ وَأَمْعَعَتِهِ
 وَأَسْلَحَتِهِ * وَعَفَرِيَّادِ الْخَزَائِنِ * وَحَفَرَتُومَ تِلْكَ الْكَمَائِنِ * وَشَرَعَ
 فِي تَهْيِيقِ الْقَوَائِدِ * وَتَرْتِيبِ مَرَاتِبِ الْأَقَارِبِ وَالْأَبَاعِدِ *

* فصل *

وَقَبَضُوا عَلَى شَادِ مَلِكِهِ وَأَمَانُومَا * وَشَانُومَا ابْنِ الْإِلَيْنِ صَانُومَا * وَعَصَبُومَا
 بِالْعَذَابِ عَصَبُ السَّلَامَةِ * وَهَزُومَا لَا مَخْرَاجَ الْأَمْوَالِ مِنْهَا هَزَاتِ
 أَعْوَانِ الظُّلْمَةِ * ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْإِبْتِدَالِ * وَاسْتِغْلَا صِهِمَ مِنْهَا أَنْوَاعُ
 الْأَمْوَالِ * حَزْمُومَا وَشَدِيدُومَا مِنْهَا الْوِثَاقُ * وَشَهْرُومَا مُنَادِيْنَ عَلَيْهَا
 فِي الْأَسْوَاقِ * وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى شَاهِ رُخْ الْأُمُورُ * وَارْتَفَعَتْ صُدُورُ
 وَانْقَصَصَتْ ظُهُورُ * وَعَلَا إِنْسَانُ * وَانْحَطَّ إِنْسَانُ * فَسَمِحَانُ مَنْ مَوُ
 كُلِّ يَوْمٍ فِي شَانِ * عَزْشَانُهُ وَتَعَالَى سُلْطَانُهُ يُغَيِّرُ الدُّوَلُ وَيُقَلِّبُ
 الْأَحْوَالَ * وَلَا يَعْتَرِي سُلْطَانُهُ تَغْيِيرٌ وَلَا انْتِقَالُ *

• ذکر ما قصه خداوند از آدم از اتسام الهی و الفساد و کیف آن

فذلك النکال الى ان جرى عليه وبال

وَأَمَّا خُذَّ اِيْدَا دَفْحِيْنَ حَلٍّ فِيْ مَكَانِهِ • وَخَلَا نَخْلِيلُ سُلْطَانِهِ فِيْ اِيْدِ كَانِهِ •
 جَدَّدَ مَعَهُ عَهْدَهُ وَمَوَاتِقَهُ • أَنَّهُ أَمِنَهُ مَكْرَهُ وَبَوَائِقَهُ • وَذَكَرَ أَنَّ
 ذَلِكَ النِّكَالَ وَالنِّكَادَ • إِنَّمَا فَعَلَهُ مَعَهُ ارْعُونَ شَاهِدَ وَاسْتَدَادَ • مَحْ
 إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ • وَإِسْبَالِ ذَيْلِ إِنْعَامِهِ عَلَيْهِمْ • وَأَنَّهُمْ كَافِرَةٌ مُّكَافَاةُ
 الْقِسَاحِ • وَقَابِلُوا بِإِفْسَادِهِمْ مِنْهُ الْإِصْلَاحَ • ثُمَّ قَالَ لَهُ أَذْكَرَ صَنِيعَكَ
 مَعِيَ أَوْ لَا وَظَاهِرًا • وَافْظُرْ مَا فَعَلَهُ مَعَكَ بَاطِنًا وَاجْهَرًا • وَسَامِعَلْ مَعَكَ
 مَا يَتَحَقَّقُ بِهِ خُلُوصُ الطَّوِيلَةِ وَصِدْقُ النَّبِيِّ • بَصِيْثُ يَذْهَبُ الْكَدْرُ
 وَيَبْقَى الصِّفَا • وَيَنْمَحِي الْجَفَا وَيَنْبُتُ الْوَفَا وَنِعِيشُ بَاشِي عُمْرِنَا مَتَّصِفِيْنَ
 • وَفِي رِيَاضِ الْهَنَاءِ مُتَوَافِيْنَ مُتَكَافِيْنَ • فَتَمَكُّوا بِمَا نَكْتُ فِي الْوَرَاكِ
 صُدُورِنَا مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالشَّفَقَةِ • مَسَاطِيرِ الْأَسَاطِيرِ الْمُكْنِيَةِ فِي بَابِ
 الْحَمَامَةِ الْمُطَوَّرَةِ • وَسَارِدُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَارِ عِزَّتِكَ • وَاجْتَهِدْ
 فِي تَحْصِيلِ مَا يُعِيدُكَ إِلَى نَشَاطِكَ وَهَيْزَتِكَ • ثُمَّ عَطَبَ بِاسْمِهِ فِي أُنْدُكَ •

وَأَمْرُ بَدْلِكَ فِي أَطْرَافِ تَرْكِسْتَانِ •

فَقَعَهُ مَا جَرَى مِنْ حَلِيلٍ وَخَدَايِدَادٍ مِنَ الْمَاعِلَاتِ وَثَاكِيدِ الْعَهْوِ

وَالْمُودَاتِ إِلَى أَنْ أَدْرَكَهُمَا مَا دَمَ اللَّذَاتُ *

ثُمَّ تَنَكَدَتْ بَيْنَهُمَا وَثَائِقُ الْإِيمَانِ * وَذَمَبَ خَدَايِدَادٍ يَسْتَعِذُّ الْمُغُولَ

مَخْلِيلِ سُلْطَانِ * وَتَرَكَ حَلِيلُ سُلْطَانٍ بَانِدَ كَانَ * وَكَانَ الْمُغُولُ *

لَمَّا بَلَغَهُمْ مَوْتُ يَهُودِ الْمَخْذُولِ * سَلِمُوا قَرَارَهُمْ * وَأَخْلَوْا دِيَارَهُمْ *

وَلَمَّا وَارَا إِلَى الْحُصُونِ * وَتَشَبَّهُوا بِأَذْيَالِ كُلِّ كَهْفٍ مَصُونِ * كَاذِبِ كَرِ

أَوَّلًا فَلَمَّا تَحَقَّقُوا مَوْتَهُ * وَاسْتَثْبَتُوا فَوْتَهُ * تَنَادَ وَابِلَا مَنِ وَالْأَمَانِ *

وَجَاوَرُوا خَدَايِدَادِي ذَلِكَ الْمَكَانِ * وَأَرْسَلُوا يَهْتَمُّونَ حَلِيلِ سُلْطَانِ *

وَبَعَثُوا إِلَيْهِ هَدَايَا سَنِيَّةٍ * وَتَعَفُّوا فَاحِرَةً مُلَوَّكِيَّةٍ * مِنْ حُمْلَتِهَا كُرْسِيُّ

مِنْ ذَمَبِ * أَفْرَعُهُ صَابِغُهُ نِي قَالِبِ الْعَجَبِ * فَكَرَّمَ حَلِيلِ سُلْطَانِ

وَسَلَّمَهُ * وَأَعْظَمَ نَزْلَهُمْ * وَأَجَدَلَ مَعَهُمْ حِوَارًا وَاجِرًا * وَجَاوَزَهُمْ بِكُلِّ

حَسَنَةٍ عَشْرًا * قَلْبُ *

* الْمَخِيرَاتُ بَقِي وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ * وَالشَّرَاءُ عَثْتُ مَا أَوْعَيْتُ مِنْ زَادِ *

وَلَا زَالَتْ حِلْعُ الْمَوَدَّةِ بَيْنَهُمْ تَنْتَسِجُ * وَوُجُوهُ الْمَكَارِمَةِ وَالْحَاشِشَةِ يَوْمًا فَيَوْمًا

تَنْتَسِجُ * حَقِّي عَرَى لَهُ مَا عَرَى * وَجَرَى عَلَيْهِ مِنْ نَهْرِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ

مَا جَرَى * فَمَا عَةَ وَصُولِ خُدا اِيْدَادِ اِلَيْهِمْ قَبَضُوا عَلَيْهِ * وَارْسَلُوا
 اِلَى حَلِيلِ سُلْطَانِ يَنْهَوْنَ صُورَةَ الْحَالِ اِلَيْهِ * وَقَالُوا قَعْلُمُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ
 مِنْ عَالِي الصِّ الرِّودِ اد * وَاَنَا هَالِمُونَ بِمَا وَقَعَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ خُدا اِيْدَادِ * وَاقَّة
 كَانَ السَّمْبَنِي تَبْدُ دِك * وَعُرُوجِ مُلْكِكَ مِنْ يَدِهِ * وَقَدْ جَاءَ
 يَسْتَمِدُّ نَالَكَ * فَا رُسْمَ لَنَا مَا بَدَا لَكَ * فَاِنْ رَسَمْتَ قَتَلْنَا * وَاِنْ اَشْرَى
 اَمَدَ دَنَاهُ * وَفِي الْجُمْلَةِ مَهْمَا مَرَّقَنَابِهِ امْتَثَانَاهُ * فَا رَسَلَ يَقُولُ قَدْ عَلِمْتُمْ
 كَيْفَ آذَانِي وَمَرْقَى عِرْضِي وَاخْزَابِي * وَاَخْرَجَنِي مِنْ مُلْكِي وَسُلْطَانِي *
 وَغَرَّبَنِي عَنْ اَهْلِي وَاخْوَانِي * وَاَذَلَّنِي اِذْ زَا سَنِي بِفَارَقَةِ حَبِيٍّ وَاطْطَانِي *
 وَالْآنَ فَقَدْ جَعَلَنِي تُرْسًا * يَتَقَى فِي الْحَوَادِثِ وَالْبَاسَا * وَقَدْ عَرَفْتُمْ كَيْفَ يُرِيدُ
 اَنْ يَتَصَرَّفَ * وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَالْعَارِفُ لَا يُعْرِفُ * وَمَعَ هَذَا مَهْمَا رَأَيْتُمْ
 فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَصَاحَةِ فَا فَعَلُوهُ * فِي الْحَالِ قَطَّعُوا رَأْسَهُ وَالِيَهُ اَرْسَلُوهُ *
 * ذَكَرَ عَوْدَ حَلِيلِ سُلْطَانٍ مِنْ مَمَالِكِ اَنْدَكَانِ وَقَصَّةَ عَمَّة

شاه رخ ولعبه بالنفوس مع ذلك الرخ *

واسمهم حليل سلطان * في ذلك المكانِ واطرافِ تركستان * يُرْسَلُ
 بِالْفَارِسِيِّ الْأَشْعَارِ الْفِرَاقِيَّةِ * وَيُنْشَى فِي حَبِيبَتِهِ مَا يُنْسِي الْقَصَائِدَ

الزُّنْدَرِيَّةُ * وَيَدُّ كُرْمَانِيَّةٍ مِنَ الْغُرَبَةِ * وَمَا جَرَفَ عَلَيْهِ مِنَ الْغُرَابِ
 وَانْكُرَبَهُ * فَيَصْدَحُ بِذَلِكَ الْقُلُوبَ وَيَفْتَتِ الْأَكْبَادَ * إِلَى أَنْ مَلَ الْمَقَامَ
 فِي تِلْكَ الْبِلَادِ * فَتَفْضُ مِنْهَا ذَيْلَهُ * وَضَمَّ رَجُلَهُ وَحِيلَهُ * وَقَصَدَ عَمَّهُ *
 وَرَكِبَ الطَّرِيقَ وَأَمَّهُ * فَأَكْرَمَ عَمَّهُ مَثْوَاهُ * وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ أَحْبَابَهُ
 مَا أَنشَأَهُ * وَضَمَّ إِلَيْهِ حَبِيبَتَهُ * وَلَمْ إِلَى خَلِيلِ خَلِيلَتَهُ * وَقَرَّرَ قَاعَتَهُ
 قَلْبَكَ الْإِقْلِيمِ وَشَيْكَ * وَوَلَّى فِيهِ أُولُو غَيْرِكَ وَلَكَ * وَقَفَّلَ إِلَى حُرَّاسَانَ *
 مُسْتَعِجًا مَعَهُ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * ثُمَّ وَلَا مَمَالِكَ الرِّقَى * فَلَمْ يُقِمَّ بِهَا
 إِلَّا أَدْنَى شَيْءٍ * وَانْقَلَّ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ * وَكَانَ عَمَّهُ دَسَّ لَهُ شَيْئًا فَسَقَاهُ *
 فَدَفِنَ بِمَدِينَةِ الرِّقَى * وَطُوبَى نَشْرُ ذَلِكَ الْحَاثِمِ إِذَا طَى * وَحِينَ وَقَعَتْ
 هَذَا مَلِكٌ فِي هَذَا الْخَطْبِ الْجَلِيلِ * وَاشْتَعَلَتْ أَحْشَاؤُهَا بِنَارِ الْخَدَلِ *
 قَالَتْ لَا ذُقْتُ فَقْدَكَ * وَلَا عِشْتُ بَعْدَكَ * وَأَنْتَ
 وَرَيْتَ * وَأَنْشَدَتْ وَغَنَّتْ *

* شعر *

* كُنْتُ السَّوَادَ لِقُلُوبِي * فَهَكَى عَلَيْكَ النَّاطِرُ *
 * مَنْ عَاشَ بَعْدَكَ فَلَمَّتْ * فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَجَادِرُ *

لَمْ أَهْدَتْ خَنْجَرًا فَوَضَعْتَهُ فِي أَمْتِهَا * وَاتَّكَتَ عَلَيْهِ بِقُوَّتِهَا * فَتَقَدَّ
 عَنْ قَفَا مَا * وَأَحْرَقَتْ بِنَارِ مَا كُلَّ مَنْ رَأَى مَا * فَدَفِنَانِي قَبْرِ وَاحِدٍ *
 وَأَمْسَى لِسَانُ حَالِهِمَا يُنْشِدُ *

✽ شعر ✽

✽ أَجَارْتُنَا نَا غَرِيبَانِ مَهْنًا * وَكُلَّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ *
 وَصَدَّ الشَّاهُ رُخَ مَمَالِكُ مَا وَرَاءَ الشَّهْرِ وَغُرَامَانِ * وَعُجُورَ زُمٍّ وَجُرْجَانِ *
 وَهَرَاتُ الْعَجَمِ وَمَا زَنْدَانِ * وَقَنْدُ هَارٍ وَالْهِنْدُ وَكِرْمَانِ * وَحَصْبُ
 جِلَادِ الْعَجَمِ إِلَى حُدُودِ آذَرْبَيْجَانِ * إِلَى بَوْمِيَا مَذِ الْعَنْجِي مَذَّةِ ثَمَانِيَّةٍ وَارْبَعِينَ *
 وَلَسَّالُ اللَّهِ تَعَالَى حُسْنَ الْعَاقِبَةِ بِسَنَةِ وَلُطْفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *

✽ فصل ✽

في صفات تيجور البلد يعه وما جبل عليه من محبة وطبيعة *
 وَمَكَانَ تَجُورٍ طَوِيلَ النِّجَادِ * رَفِيعَ الْعِمَادِ * ذَا قَامَةِ شَامِغَةٍ * كَأَنَّهُ
 مِنْ بَقَايَا الْعَمَالِقَةِ * هَظِيمَ الْجَبْهَةِ وَالرَّاسِ شَدِيدِ الْقُوَّةِ وَالْيَاسِ *
 حَبِيبَ الْكَوْنِ * أَبْيَضَ اللَّوْنِ * مُشْرِيًا حُمْرَهُ * غَيْرَ مُشَوَّبٍ بِسَمَرِهِ *
 فَخِيمَ الْأَطْرَافِ * عَرِضَ الْأَكْثَافِ * غَلِيظَ الْأَصَابِعِ * سَهِيكَ

الْأَكَارِجُ * مُسْكَمَلُ الْبَنِيهِ * مُسْتَرْسَلُ اللَّحْمَةِ * أَفْلَحَ أَعْرَجُ الْهَنَاوِينَ *
 هَبْنَاهُ كَشْمَعَتَيْنِ غَيْرَ زَقَرٍ أَوْيْنِ * جَهِيرُ الصُّوتِ * لَا يَهَابُ الْمَوْتَ *
 قَدْ نَامَزَ الثَّمَانِينَ * وَصَوَّمَ ذَلِكَ بِجَاشٍ مَكِينِ * وَيَدَّيْنِ مُسَقَّسِكِ مَتِينِ *
 صَلَاحُ شَهْمَا * كَأَنَّهُ صَخْرَةٌ صَمَا * لَا يُحِبُّ الْمِزَاحَ وَالْكَذِبَ * وَلَا يَسْتَهِيلُهُ
 اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ * بِعَجْبِهِ الصِّدْقُ وَلَوْ كَانَ فِيهِ مَا يُسْوَدُ * لَا يَأْسَى عَلَى مَائِنَاتِ
 وَلَا يَفْرَحُ بِمَا يَحْيِيهِ * وَكَانَ نَقْشُ عَاقِبَتِهِ رَاسِي رَسِي * يَعْنِي صَدَقَتْ
 نَجْوَتُ * وَمِيسَمُ ذَوَائِهِ وَسُرَّةُ سِكِّتِهِ عَلَى الدِّرْهِمِ وَالْدِّينَارِ ثَلَاثُ حِلَقِ
 مُكْدَا * لَا يَجْرِي غَالِبَانِي مُجْلِسِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْكَلَامِ الْفَاحِشِ وَلَا سَفِكِ دَمِ *
 وَلَا مِنْ سَبِيٍّ وَنَهَبٍ وَغَارَةٍ وَهَنْكِ حَرَمِ * مَقْدَامَا شَجَاعَا * مُهَابَا مَطَاعَا *
 يُحِبُّ الشُّجْعَانَ وَالْأَبْطَالَ * وَيَسْتَفْتِحُ بِهِمْ أَقْفَالَ الْأَهْوَالِ * وَيَخْتَرِسُ بِهِمْ
 أَسْوَدَ الرِّجَالِ * وَيَسْنَهُدُمُ بِهِمْ وَيَصْدِمُهُمْ قُلُلُ الْجِبَالِ * ذَا الْفَكَارِ
 مُصِيبِهِ * وَفِرَاسَاتِ عَجِيبِهِ * وَسَعْدِ نَائِقِ * وَجَدِّ مُوَافِقِ * وَعَزَمِ
 بِالثَّبَاتِ نَاطِقِ * وَلَدَى الْخُطُوبِ صَادِقِ *

* قلت *

* فَكَمْ قَدْ حَتَّ آرَأُوهُ زَنْكَ فِتْنَتِهِ * حَمَتُهُ لَدَى الْبَاسَا وَارْدَتْ قَبَا بِلَادِ *

مُحْتَاجاً دُرّاً كَاللَّحْمَةِ وَلِلزَّهْرِ * مُرْتَضاً مُسْتَقِظاً لِرَمْزِهِ * لَا يَضْفَى
 عَلَيْهِ قَلْبَيْسٌ مُلَيَّسٌ * وَلَا يَتَمَشَّى عَلَيْهِ تَدْلَيْسٌ مُدَلِّسٌ * يَفَرِّقُ بَيْنَ
 الْحَقِّ وَالْمُبْطِلِ بِفِرَاسَتِهِ * وَيُدْرِكُ النَّاصِحَ وَالغَاشِيَّ بِدِرِّيَّتِهِ *
 يَكَادُ يَهْدِي بِأَفْكَارِهِ النُّجْمَ الثَّاقِبَ * وَبَسَنَتَبَعُ بَآرَاءِ فِرَاسَتِهِ سَهْمٌ كُلُّ
 كَوْكَبٍ صَائِبٌ *

❖ قلت ❖

❖ يُشَامِدُ أَعْقَابُ الْأُمُورِ بَعْقِلَهُ * كَمَا شَامَدَ الْمُحْسُوسَ بِالْعَبْرِ نَاطِرُ *
 إِذَا امْرَأَتُ مَرَاوَأَ أَشَارَ بَشْيٍ لَا يُرْدُّ عَنْهُ * وَلَا يَنْفِي عِنَانَ عَزِيمَتِهِ
 هُنَّ شَيْءٌ مِنْهُ * لِئَلَّا يُنْسَبَ إِلَى قِبَلَةِ الثَّبَاتِ * وَرُكَاكِيهِ الرَّأْيِ وَالْحَرَكَاتِ *

❖ قلت ❖

❖ إِذَا قَالَ قَوْلًا أَوْ أَشَارَ إِشَارَةً * تَرَى أَمْرَهُ فِي ذَالِهِ كَالْبَصْرِ قَاطِعًا *
 وَمَا كَانَ يُقَالُ لَهُ فِي الْقَابِئِ صَاحِبُ قِرَانِ الْأَقَالِيمِ السَّبْعَةِ وَقَهْرُ مَا نِ الْمَاءِ
 وَالطَّيْنِ * وَقَاهِرُ الْمُلُوكِ وَالسُّلَاطِينِ * يُحْكِي أَنَّ قَاضِيَ الْقَضَاةِ وَلِيُّ
 الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مُهَلِّكٍ وَنِ الْمَالِكِيِّ قَاضِي الْقَضَاةِ بِبَصْرَةَ كَانَ
 صَاحِبَ التَّارِيخِ الْعَجِيبِ * وَالسَّالِكِ فِيهِ الْأَسْلُوبِ الْغَرِيبِ * إِلَى سَائِدِ كَرِي

مَنْ رَأَاهُ * وَاطَّلَعَ عَلَى لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ * مِنَ الْأَذْكِيَاءِ الْبَهْرَةِ * وَالْأَدَبَاءِ
 الْبَرَرَةِ * مَعَ أَقْبَى لَمْ أَرَهُ * وَكَانَ قَدْ قَدِمَ الشَّامَ * مَعَ عَسَاكِرِ الْأَسْلَامِ *
 وَحِينَ وَلَّتِ الْعَسَاكِرُ الْأَدَبَارَ * انْتَشَبَتْ لِي مَخَالِيبُ تَهْمُورٍ لَا قَدَارَ *
 قَالَ لَهُ فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ * وَقَدْ أَنَسَ بَتَوَالِسِهِ * يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرَ
 فَأُولَى يَدِكَ الَّتِي هِيَ مِفْتَاحُ فُتُوحِ الدُّنْيَا حَتَّى اتَّشَرَفَ بِمَقْبِلِهَا *
 وَقَالَ لَهُ أَيْضًا لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْتَضِجِبَهُ مَعَهُ وَقَدْ سَرَدَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ تَوَارِيخِ
 مُلُوكِ الْغَرْبِ وَكَانَ تَهْمُورٌ مُغْرَمًا بِإِقْرَاءِ التَّوَارِيخِ وَاسْتِمَاعِهَا فَاعْجَبَهُ
 ذَلِكَ غَايَةَ الْأَعْجَابِ * وَرَغِبَ مِنْهُ فِي الْإِسْتِضْجَابِ * يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرَ
 مِصْرَ حَرَجْتَ عَنْ أَنْ يَتَوَلَّى فِيهَا نَائِبٌ غَيْرُكَ * أَوَ أَنْ يَجْرِيَ فِيهَا غَيْرُ
 أَمْرِكَ * وَلِي فِيكَ عَوْضٌ عَنْ طَرِيفِي وَتِلَادِي * وَأَهْلِي وَأَوْلَادِي *
 وَوَطْنِي وَبِلَادِي * وَأَصْحَابِي وَأَخْدَانِي * وَأَقَارِبِي وَخُلَدَانِي * وَمُلُوكِي
 النَّاسِ * وَعَنْ كُلِّ ظَهْرٍ وَرَأْسٍ * بَلْ وَعَنْ كُلِّ الْوَرَى * إِذْ كُلُّ الصَّيْدِ
 فِي جَوْفِ الْفَرَا * وَمَا تَأْسَفُ * وَلَا تَلْهَفُ * إِلَّا عَلَى مَا مَضَى مِنْ عُمْرِي *
 وَانْقَضَى مِنْ عَصْرِي * كَيْفَ تَقْضِي ذَلِكَ فِي غَيْرِ حَذْمَتِكَ * وَلَمْ تَكْتَحِجْ
 عَيْنِي بِثَوْرِ طَلْعَتِكَ * وَلَكِنْ الْقَضَاءَ حَازَ * وَسَبَّاسْتَبَدَّلَ الْحَقِيقَةَ

بالمجاز * وما أولاي * أن أكره رطل لسانى *

* قوله *

* جزاله الله عن ذال السعي عيلاً * ولكن جئت في الزمن الأخير *
 فلا ستأنفن في ذواله هجر الثاليا * ولا عدن الزمان بأبعادي عن عدوتك
 هذا يا * ولا تدار كن ما مضى من هجرى بصرف ما بقى في حد منك
 والنشبت بغرزك * ولا حسبن ذلك أعز أوقاتي * وأمل مقاماتى *
 وأشرف حالاتى * ولكن ما يقصم ظهري * إلا كتي التي أفنيت فيها
 هجرى * وصرفت جواهر علومى في تصنيفها * وطمست نهارى وسهرت
 ليلى في ترصيفها * وذكرت فيها تاريخ الدنيا من بدتها * وسير
 ملوك شرقها وغربها * ولئن طفرت بها لأجعلنك واسطة عقدهم *
 وعلاصة نقدهم * ولا طرزن بسيرك خلع دهرهم * ولا صبرن
 دلائك ملال جبين عصرهم * إذ أنت أبوالمقاهم * والبازغ ند نصير
 في شرقي الغرب من ديا جبر الملاهم * والمكاشف به على لسان كل وى *
 والمشار إليه في الزوايج والحق المنسوب إلى أمير المؤمنين طى * وصاح
 القرآن * المنتظر في آخر الزمان * ومي في القاهرة فلوحصلت عليها

مَا فَارَقْتُ رِكَابَكَ * وَلَا مَجَرَّتْ أَعْتَابَكَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي
 مَنْ يَعْرِفُ قِيَمِي * وَيَسِّرُ عِلْمِي وَلَا يُضَيِّعُ حُرْمَتِي * مَعَ كَلَامٍ فَصِيحٍ جَادِعٍ *
 يَدِّيعُ بَلِيغٍ عَالِيٍّ جَادِعٍ * فَاغْتَرَّتْ فِرْعَانُ أَطْطَانَهُ * وَتَرَاغَصَتْ مَرْحَا
 لَطْرَانَهُ * وَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ وَأَخْرَاهُ مَوْتَهُ إِلَى كُتُبِ التَّوَارِيغِ وَالسَّيْرِ *
 وَاسْتَهْوَاهُ حُبُّهُ مَعْرِفَةَ أَحْوَالِ الْمُلُوكِ الَّذِي ذَكَرَ * حَتَّى شَكَّ عَمَّا عَلَيْهِ *
 بِمِحْرَمِهَا الْبَيَانِ الْبَدِيعِ وَسَلْبِهِ * ثُمَّ إِنَّهُ اجْتَوَصَفَهُ بِلَادُ الْغَرْبِ
 وَمَسَانِكُهَا * وَاسْتَوْضَعَهُ أَوْضَاعَهَا وَمَسَانِكُهَا * وَقَرَأَ مَا وَدُرُوبُهَا * وَقَبَائِلُهَا
 وَشُعُوبَهَا * كَأَسْوَدَ أَبَّةٍ وَشَانَهُ * وَالْقَصْدُ فِي ذَلِكَ امْتِنَانُهُ * لِأَنَّهُ
 لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجًا ذَلِكَ * إِذْ فِي هَذَا مِنْ تَصَوُّرِهِ صَوْرُ جَمِيعِ الْمَالِكِ *
 وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ مَعْرِفَةَ مَقْدَارِ عِلْمِهِ * وَكَيْفِيَّةَ ابْتِدَاءِ مُنْصَحِهِ لَهُ وَكَيْفِهِ *
 فَأَمَلَى كُلَّ ذَلِكَ مِنْ طَرَفِ لِسَانِهِ * كَأَنَّهُ يُشَاهِدُكَ وَمَوْجَالِسُ فِي مَكَانِهِ *
 وَمَرَّحَ تِلْكَ الْأُمُورَ * كَأَنَّهُ خَاطِرُ تَبُورٍ * ثُمَّ قَالَ لَهُ كَيْفَ تَذَكَّرْتَنِي وَبُخْتِ
 قَصْرٍ مَعَ الْمُلُوكِ الْأَكْبَارِ * وَلَمْ تَنْلِ فِي النَّسَبِ تِلْكَ الْمُنَافِزَ * وَمَا لَمْ يَنْ
 مِنْ يَحَاسِبِ النَّحْلِ * فَإِنِّي تُعَيِّنُنَا مَعَ الْفَصْلِ * فَقَالَ أَفْعَالُكُمْ الْبَدِيعُ *
 أَوْصَلْتُكُمْ إِلَى تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ * بِأَعْجَبِهِ هَذَا الْكَلَامُ * وَقَالَ لَهَا جَاعِلُهُ

اقتدوا به فإنه إمام * ثم أخذ تهور بخبر القاضي بما وقع في بلاده *
وما جرى بين ملوك الغرب وأجناده * ولا زال يذكر له أخبار الناس
حتى سرد عليه أخبار متعلقيه وأولاده * فتعير القاضي من أملائه *
وقال إن الشيطان ليوحى إلى أوليائه * ثم إن تهور عامد القاضي
أن يتوجه إلى القاهره * وبأخذ أهله وأولاده وكتبه الزامه *
ولا يلمك أكثر من مسافة الطريق * ويرجع إليه بأمل فسيح وعهد بنيل
الأماني وثيق * فتجهز إلى صدق * وامتحاح من ذلك النكد *

* فصل *

وكان تهور محباً للعلماء * مقرراً للسادات والشرفاء * يعز العلماء
والفضلاء أعزاً تاماً * ويقدر مهم على كل أحد تقديماً عاماً * وينزل
كلامهم منزلته * ويعرف له إكرامه وحرمة * وينبسط إليهم أنبساطاً
ممزوجاً بهيبه * ويبحث معهم بحثاً مندرجاً فيه الإنصاف والحيثه *
لطفه مندرج في قهره * وعنفه مندمج في بره *

* شعر *

* متفرق الطعمين مجمع القوى * فكأنه السراء والضراء *

* وقيل *

* مُرَّ الْمَذَاقِ عَلَى أَعْدَائِهِ بَشْعٌ * حُلُوُّ الْكَلَامَةِ لِلْأَصْحَابِ كَالْعُسْلِ *

وَكَانَ مَعْرُومًا بِأَرْبَابِ الصِّنَاعَاتِ وَالْحِرَفِ * أَيْ صِنَاعَةٍ كَانَتْ إِذَا

كَانَ لَهَا حُطْرٌ وَشَرَفٌ * يَبْغُضُ بِطَبْعِهِ الْمُضْحَكِينَ وَالشُّعْرَاءَ * وَيَقْرَبُ
الْمُنَجِّمِينَ وَالْأَطِبَاءَ * وَيَأْخُذُ بِقَوْلِهِمْ * وَيَصْغِي إِلَى كَلَامِهِمْ * مَلَا زِمًا

لِللَّعِبِ بِالشِّطْرَنِجِ لِكَوْنِهِ مُنْقَلَبًا لِلْفِكْرِ * وَكَانَتْ عَلَتْ مِمَّتُهُ مِنَ الشِّطْرَنِجِ

الصَّغِيرِ * فَكَانَ يُلَاعِبُ بِالشِّطْرَنِجِ الْكَبِيرَ * وَرَفَعَتْهُ عَشْرَةٌ فِي إِحْدَى

عَشَرَ * وَفِيهِ مِنَ الزُّوَالِدِ جَمَلَانِ وَزُرَاقَتَانِ وَطَلِيعَتَانِ وَدَبَابِقَانِ

وَوَزِيرٍ * وَأَشْيَاءُ غَيْرَ ذَلِكَ وَسَيَاقُ وَضْعُهُ وَالشِّطْرَنِجِ الصَّغِيرِ بِالنِّسْبَةِ

إِلَى الْكَبِيرِ كَلَأَشَى * مُوَاطِئًا لِأَقْرَاءِ التَّوَارِيخِ وَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ

الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ * وَسِيرِ الْمُلُوكِ وَأَخْبَارِ مَنْ مَضَى مِنْ الْأَنَامِ * سَفَرًا

وَحَضَرَ كُلَّ ذَلِكَ بِالْفَارِسِيِّ * وَمَاتَ كَثُرَتْ قِرَاءَتُهَا عَلَيْهِ * وَطُنَتْ

فَعَمَاتُهَا لِيُذَكِّرَهُ * فَبُضِرَ مَا مِنْ ذَلِكَ وَجَلَّكَه * حَتَّى صَارَتْ لَهُ مَلَكَةٌ *

بَعِيثٌ إِنْ قَارَى ذَلِكَ إِذَا عَبَطَ * رَدَّ إِلَى الصَّوَابِ مِنَ الْغَلَطِ *

وَذَلِكَ لِأَنَّ التَّحْوَارَ * يَفْقَهُ الْحِجَارَ * وَكَانَ أَمِيًّا لَا يَقْرَأُ شَيْئًا وَلَا يَكْتُبُ

الذي تابشده و در نزد
مردم به فضل و شرف
در اصل الحمر فبقولهم
وهم من حمرها

وَلَا يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ * وَيَعْرِفُ مِنَ اللُّغَاتِ الْفَارِسِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ
 وَالْمَغُولِيَّةِ * حَسْبُ لَا غَيْرَ * وَكَانَ مُعْتَقِدَ الْقَوَائِدِ الْجَنَكِيَّةِ عَائِيَّةِ *
 وَهِيَ كَفَرُوحِ الْغَفَةِ مِنَ الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ * وَمُشَيَّاتِهَا عَلَى الطَّرِيقَةِ
 الْمُحَمَّدِيَّةِ * وَكَذَلِكَ كُلُّ الْجَعْفَانِ وَأَهْلِ الدُّنْيَةِ وَالْخَطَا وَتُرْكُستَانِ
 وَأُولَئِكَ الطَّنَامِ * كُلُّهُمْ يَمْشُونَ قَوَائِدَ الْمَلْعُونِ جَنَكِيَّةَ حَانَ عَلَى قَوَائِدِ
 الْإِسْلَامِ * وَمِنْ ذَلِكَ الْجِهَةِ أَنْتَى كُلُّ مَنْ مَوْلَا نَاوَشِيْنَا حَافِظِ الدِّينِ مُحَمَّدِ
 الْبَزَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ * وَمَوْلَا نَاوَسِيْدِ نَاوَشِيْنَا عَلَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدِ
 الْبُخَارِيِّ أَبْقَاهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ وَائِسَةِ الْإِسْلَامِ *
 يَكْفُرُ تَجْمُورَ وَيَكْفُرُ مَنْ يَقْدِمُ الْقَوَائِدَ الْجَنَكِيَّةَ عَائِيَّةِ * عَلَى الشَّرِيعَةِ
 الْإِسْلَامِيَّةِ * وَمِنْ جِهَاتٍ أُخَرَ أَيْضًا * وَقِيلَ إِنَّ شَاهِرُ خِ الْأَبْطَلِ
 التَّوْرَةِ وَالْقَوَائِدَ الْجَنَكِيَّةَ عَائِيَّةِ * وَأَمْرَانِ تَجْرِي مِمَّا سَتَهُمْ عَلَى جَدِّ أَوَّلِ
 الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ * وَمَا ظُنُّ لَكَ صِحَّةٌ فَإِنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ قَدْ صَارَ
 كَالْمِلَّةِ الصَّرِيحَةِ * وَالْأَعْقَادَاتِ الضَّعِيفَةِ * وَلَوْ اتَّفَقَ أَنَّهُ يَجْمَعُ
 مَرَاذِيَهُ وَمَوَابِكِي دَسْكَرِهِ * وَيَغْلِقُ أَبْوَابَهَا وَيَطْلُعُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنَظَرِهِ *
 وَيَفْتَحُ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْبَابِ * لَكَا صَوَا حَيْصَةِ الْكَمَرِ إِلَى الْأَبْوَابِ *

* فصل *

وكان فريد الطور بعيد الغور * لا يدرك لبشر تكبيره قعر * ولا يسلك
 في طود تدبيره سهل ولا وعر * قد أقعد في ماله نوا ميسر * وأقام
 في سائر الممالك جواسيسه * ومم ما بين أمير كاطلا ميسر أحد أعوانه *
 وفقيه فقيه كسعود الكحجاني عيسى أصحاب ديوانه * وكان ذلك في الغامرة
 المعزبه * وهذا بد مشق أحد الصوفية بالشهصاية * وما بين
 منسيب وتاجر * ومصارح شرير ويهلكون فاجر * ومكيد وصناعي *
 ومنجى وطبايعي * وقلندر قوال * وحيد ريق جوال * ويحرق سباح *
 وبريق سباح * وسقاء ظريف * وحذاء لطيف * ومعلقة دلاله *
 وشيخة مخنلة كدلة المحتماله * ومن مرت به التجارب * وضرب
 أكباد الأبل مشرق ومغرب * وبلغ فياهو بصدده من المكر والاحتيال
 منزلة الكمال * وألف بلطيف عتله ودماه بين الماء والنار والهدى
 والضلال * وجاوز في الحيل والتكيد * سامان وأبازيد * والنزم
 في حكمته وحدله ابن سينا وأسكت في منطقيه المونافيين إذ عكس
 عليهم القضاء * فجمع بين المتنافيين * وألف بين المتعادين

رايت امرأه العجني دلتها
 اي حسن بيتي وقيل حسن
 حديثها والذلي يفتح والي
 وشدة لأم الشكل وشدة
 بجي بجاء الزور

* قلت *

* فاق من قاد للعدى كل حيش * بكلام ثنى البعيد قريبا *
 * مزج النقل فى العباد بعقل * فهدى عاسقا وأهدى حبيبا *
 فكانوا ينهون إليه حوادث الأطراف وأخبارهم * ويكتبون إليه ما قد مروا
 وآثارهم * ويدكرين لديه أوزانهم وأسعارهم * ويصفون منازلهم
 وأمصارهم * ويصورون سهلهم وأوعارهم * ويخطون ببوتهم ودبارهم *
 ويميتون مدى ذلك بعد أو قربا * وما فى ذلك غسق أو حيا * وجهات
 وأقطار شرقا وغربا * وأسامي الأمصار والقرى * والقبائل المازل
 والدرى * وأهل كل مكان ورؤساءه * وأمراءه وكبراءه * وفضلاءه
 وشرفاءه * وأغنياءه وفقراءه * واسم كل ولقبه * وشهرته ونسبه *
 وحرفته وسببه * فكان يطالع بفكره ذلك * ويتصرف بتفكيره فى سائر
 الممالك * وكان إذا حل بملك * واجتمع به من أعيانها أحد * شرع
 يسأله عن فلان وفلان * وما جرى لفلان فى الوقت الغلاتى مازانه من أمر
 ومان * والى مآلت تلك الواقعة * وكيف فعل فلان وفلان فيما كان بينهما
 من المازعة * فبهت ذلك الرجل ناظرا * ويظن أن تهور كان فى تلك

الْحَالَةَ حَاضِرًا * وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَطْرَحُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَغَالِيطِ الْمَسَائِلِ *
وَيَعْكِي صُورَ مَبَاحِثَاتِ حَرَّتْ لَهُمْ وَرَسَائِلِ * فَيَتَصَوَّرُونَ أَنَّ لَهُ فِي ذَلِكَ
الْعِلْمِ قَدَمَهُ * أَوْ كَانَ مِنْهُ لِلْعُلَمَاءِ حَدٌّ مَه * وَلِلَّذِينَ تَصَوَّرُ بَعْضُ النَّاسِ *
أَنَّ ذَلِكَ الْوَسْوَاسَ الْخَنَّاسَ * كَانَ مُعَيَّنًا بِالسَّلَاحِ * وَبَعْضُ
بَالِغٍ حَقِّ قَالٍ أَنَّهُ رَأَى فِي قُرْآنِ الشَّيْصَانِيَّةِ

* فصل *

وَمِمَّا يُعْكِي عَنْ فِرَاسَتِهِ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ مِنْ حَبِيبِاسِ * وَهَلْ حَصَّنَهَا مِنْهُ أَوْلُوا
الْمَنْجَعَةِ وَالْبِمَاسِ * قَالَ لِعَسْكَرِهِ اهْبَلُوا الْحَبِيلَةَ * إِذَا فَاتُوا مَكَّةَ فِي ثَمَانِي
عَشَرَ لَيْلَةً * فَكَانَ كَعْدُ ذَلِكَ فَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ الْأَعْرَاجَ * كَانَ مِنْهُمَا
أَوْ مُسْتَدْرَجَ * وَكَانَ ذَا مُغَالَطَاتٍ * وَحَرَكَاتٍ لَهَا مُغَاوَرَاتٍ * إِذَا
دَمِمَتْ أَمْرِيَّتَا طَى دَفْعَهُ وَهُوَ مُظْهِرٌ أَنَّهُ رَاغِبٌ فِيهِ * وَرُبَّمَا يُظْهِرُ الرَّغْبَةَ
مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ مَرِيدٌ حُصُولَهُ وَمُسْتَحْبَبِهِ * وَقَدْ مَرَّ نَظَائِرُ مَذَاكِلِهِ * فَمِنْ
مُغَالَطَاتِهِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَهُ فِي مَكَانٍ رَوْمَ * أَوْ أَرَادَ أَنْ يَنْزِلَ بِسَاحَةِ
قَرْمٍ * قَصَدَ الْإِخْفَاءَ وَالتَّعْمِيَةَ * وَطَلَبَ الْإِيْهَامَ وَالتَّوْرِيَةَ * وَبَعَثَ
عَسْكَرَهُ لَا يَخْلُو مِنْ تَسْلُحٍ مُتَجَسِّسٍ * أَوْ سَرَطَانٍ مُتَحَسِّسٍ * وَلَوْلَمْ يَكُنْ

مَا أَحَدٌ فِي عَسْكَرِهِ عَيْنٌ * فَإِنْ بُزِيَ غَا الْعَيْنِ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي عَيْنٍ *
 غَانَهُ يَجْمَعُ أَرْكَانَ دَوْلَتِهِ * وَأَعْيَانَ مَمْلَكَتِهِ * وَذَوِيَ آرَائِهِ وَمَشُورَتِهِ *
 بِحَيْثُ أَنَّهُ لَا يَتَخَلَّفُ مِنْهُمْ أَحَدٌ * وَلَا يَجْزِي مَوْلُوذَعْنَ وَالِدٍ وَلَا وَالِدٌ
 عَنْ وَلَدٍ * ثُمَّ يُظْهِرُ لَهُمْ خَفِيَّةَ أُمُورِهِ * وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ الْمَشُورَةَ فِي جِهَةِ
 مَسِيرِهِ * وَيُطْلِقُ لَهُمْ عِنَانَ الْكَلَامِ * وَيَقُولُ لَا تَنْزِيبَ عَلَى مَنْ عَاصَ
 فِي ذَلِكَ مِنْ عَاصٍ الْأَنَامِ * نَاطِرُنِي أَعْقَابِ الْأُمُورِ مَا بَيْنَ يَوْمٍ وَعَامٍ *
 غَايَتُكُمْ كُلِّ وَلَا حَرَجَ * فَسَوَاءٌ هَوَى إِلَى حَضِيضِ الْخَطَا أَوْ إِلَى أَوْجِ الصَّوَابِ
 حَرَجٌ * فَإِنْ أَخْطَأْنَا فَلَا نُقْصَانُ * وَإِنْ أَصَابْنَا فَلَهُ أَجْرَانُ * فَيَبْدُلُ
 كُلَّ جَهَّةٍ * وَيُعَانِي فِي ذَلِكَ وَكَكَ وَكَكَ * وَيَبْدُو فِي ذَلِكَ مَا أَدَّى
 إِلَيْهِ اجْتِهَادُهُ * وَيَتَصَوَّرُ أَنَّ ذَلِكَ بِوَاقِعِهِ مُرَادُهُ * فَتَتَّفِقُ الْأَرْاءُ *
 عَلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْأَنْحَاءِ * ثُمَّ يَفُضُّ ذَلِكَ إِلَى الْمَجْلِسِ * وَيَجْمَعُ بِأَخِصَانِهِ
 وَتَجْلِسُ * كَسُلَيْمَانَ شَاهٍ وَقَمَارِي وَسَبْفِ الدِّينِ * وَأَبْنَاهُ دَادُ وَشَاهٍ
 مَلِكٍ وَشَيْخِ نُورِ الدِّينِ * وَيَحْضُونَ الْقَضِيَّةَ مُحَضًّا غَيْرَ ذَلِكَ * وَيَتَمَحَّشُونَ
 فِيهَا بِحُشَادٍ قَبِيحِ الْمَسَالِكِ * فَيَقَعُ آخِرُ الْأَمْرِ لِاتِّفَاقٍ * عَلَى التَّوَحُّهِ
 إِلَى بَعْضِ الْأَفَاقِ * ثُمَّ يَدَّ عَوْرَاتِهِمْ * وَمَانِعَهُمْ فِي ذَلِكَ وَقَائِدَهُمْ

وَيَأْمُرُهُمُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ * وَيَتَصَدَّعُونَ عَلَى مَا عُولَى فِي ذَلِكَ عَلَيْهِ *
 وَحِينَ يَقُوضُ الظَّلَامُ عِيَامَهُ * وَيَنْشُرُ رَأْيَ الصُّبْحِ أَعْلَامَهُ * وَيَضْرِبُ
 الْكُوسَ لِلرَّحِيلِ * وَيَأْخُذُ النَّاسُ فِي النَّحْمِيلِ * وَيَتَوَجَّهُ النَّاسُ إِلَى الْجِهَةِ
 الَّتِي أَمَرَهُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهَا * وَوَقَعَ الْإِتِّعَاقُ عَلَيْهَا * دَعَا حَاشِيَتَهُ بَعْدَ
 مَا حَمَلُوا وَأَخَذُوا فِي الْمَسَرَى * وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمْتَنِزُوا وَيَرْحَلُوا إِلَى جِهَةِ
 أُخْرَى * لَمْ يَكُنْ أَبَدًا إِلَّا أَحَدٌ مِنَ الْجَمَاعَةِ * إِلَّا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ *
 وَلَوْلَا الضَّرُورَةُ لَمَّا أَفْشَاهَا * وَلَا أَعَادَ سَرِيرَتَهَا لِأَحَدٍ وَلَا أَبَدًا *
 فَيَضْرِبُ النَّاسُ غَرْبًا وَيَضْرِبُ ضَرْبًا * وَيَأْخُذُ الْعَسَاكِرُ شَرْقًا وَيَأْخُذُ غَرْبًا *
 فَتَشْطَرِبُ تِلْكَ الْأَطْرَادُ وَتَخْتَبِطُ * وَتَنْفَرُ طُعُودُ نِظَامِهِمْ فَلَا تَكَادُ تَنْضَبُطُ *
 وَتَنْحَلُّ قَوَائِمُ مَرَاشِيهَا عَنِ الْمَسِيرِ وَتَرْتَبِطُ * وَيَمُوجُ بَعْضُ النَّاسِ فِي بَعْضٍ *
 وَيَنْعَكِسُونَ سَمَاءً فِي أَرْضٍ وَطُولًا فِي عَرْضٍ * وَيَتَوَلَّهِ كُلُّ أَحَدٍ وَيَدَّ لَهُ *
 وَلَا يَذَرِي إِلَى آيِنٍ يَتَوَجَّهُ * فَإِنْ كَانَ فِي عَسْكَرِهِ رَبِيبَةٌ * أَوْ مِنْ يُرَاقِبُ
 ذِمَّابَهُ وَمُجِيبَهُ * فَيُحْجِزُ مَا رَأَى تَحْمِيلَهُمْ * وَشَاهِدَ قَعْرِ يَلَهُمْ وَرَحِيلَهُمْ *
 طَارَأَ مَخْدُومَهُ * وَظَهَرَ لَهُ مَا فِي مَعْلُومِهِ * مِنْ تَوَجُّهِ الْعَسَاكِرِ
 إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي اتَّفَقُوا عَلَيْهَا * وَأَنَّهُ شَاهِدٌ هُمْ بِعَيْنِهِ وَقَدْ تَوَجَّهُوا إِلَيْهَا *

فَيَأْخُذُ وَاحِدَهُ أَقْلُ ذَلِكَ الْجَانِبِ * وَتَطْمِئِنُّ سَائِرُ الْجَوَانِبِ مِنَ النُّوَابِ *
 فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ دَمَّرَ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي قَصَصَ وَحَطَّمَهُ * وَنَبَذَ مِنْ نَارِ
 الْعَذَابِ الْمُوقَدَةِ فِي السَّعِيرِ وَالْحَطَّمَةِ * وَكَمْ كَانَ لَهُ مِنْ دَفَاءٍ * وَمَكْرِ خَفِيٍّ
 وَقَذَاءٍ * وَمِنْ حُمْلَةٍ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بِالشَّامِ * وَقَدْ قَاتَلَهُ عَسَاكِرُ
 الْإِسْلَامِ * أَشَاعَ أَنَّ مَوَارِثَ أَسَاطِرِهِ تَخْلُجُ * وَتَأْخُذُ قَلِيلًا إِلَى وَرَاءِ
 وَتَحْتَلِلُ * وَأَذَاعَ أَنَّهُ أَعْرَزَ خَيْلَهُ وَرَجُلَهُ الزَّادِ * وَأَنَّهُ صَاحِبُ صَوْبٍ
 يُعْتَادُ * ثُمَّ اسْفَرَّتِ الْقَضِيَّةُ * عَنْ أَنَّ انْهَزَمَتِ الْعَسَاكِرُ الْمِصْرِيَّةُ *
 وَكَانَ قَصَصُ بَذْلِكَ تَثْبِيثَ جَاشِهِمْ * وَاسْتِقْرَارَ رُؤَسَائِهِمْ وَأَوْبَاشِهِمْ *
 وَأَنَّ يَكْزُلُ كُلُّ مَنْهُمْ عَلَى مَا أَرَمَ * فَيَرِضُ فِي مَكَانِهِ وَلَا يَنْهَزِمُ * فَيُحِيطُ
 بِالْكُلِّ كَيْدَ وَيَهَيِّرُ الْمَجْمُوعَ صِيْدَ * وَمِمَّا يُحْكِي مِنْ شِدَّةِ عَزَمِهِ *
 وَثَبَاتِهِ عَلَى مَا يَقْصِدُ وَحَزْمِهِ * وَحُلُولِ نِقْمَتِهِ مِمَّنْ يُعَارِضُهُ * وَيُعَاكِسُهُ
 فَيَايُرِسُّ وَيُنَاقِضُهُ * أَنَّهُ لَمَّا تَوَجَّهَ بِالْجُنُودِ إِلَى بِلَادِ الْهُنُودِ * بَلَغَ إِلَى قَلْعَةٍ
 شَامِقَةٍ * أَقْرَاطُ الدَّرَارِيِّ بِأَذَانِ مَرَامِيهَا عَالِقَةٍ * وَرُجُومُ النُّجُومِ
 الْغَارِقَةِ تَتَعَلَّمُ إِلَّا صَابَةً مِنْ رَشَافَةٍ سَهَا مِمَّا الرَّا شِقَةُ * كَأَنَّ بَهْرَامَ
 فِي مَهْرَاهُ أَحَدُ مَوَاطِيرِهَا * وَكَيُورَانُ فِي مَسْرَاهُ عَادِمُ نَوَاطِيرِهَا *

انكزارة الانقياد من
 رجل كذا اليد من ذكره
 أي يخل من

وَالشَّمْسُ فِي أَسْتَوَاتِهَا غُرَّةٌ جَبِينِهَا * وَقَطَرَاتِ السَّحَابِ فِي الْأَنْسَابِ
 تَنْرَشُّ مِنْ قَعْرِ مَعِينِهَا * وَشَقَّةُ الشَّقِيقِ الْخَضِرَاءُ عَلَى آذَانِ مَرَامِيهَا
 وَأَنْوْفِ أَبْدَانِهَا مُرَادِقِ * وَكُرَيَاتِ بَهْومِ الْقُبَّةِ الْخَضِرَاءِ لِعَيُونِ
 مَكَاحِلِهَا وَأَفْوَاهِ مَدَائِفِهَا طَابَاتُ وَبَنَادِقِ * فِيهَا مِنَ الْهُنُودِ طَائِفَةٌ *
 قَامَتْهُ الْجَبَانُ غَيْرُ خَائِفَةٍ * جَهَّزَتْ أَهْلَهَا وَمَا تَخَافُ عَلَيْهِ إِلَّا مَا كُنِ
 الْمُعْجِزَةُ * وَتَثَبَّتْ مَيِّ فِي تِلْكَ الْقَلْعَةِ حَافِظَةٌ لَهَا مُتَحَرِّزَةٌ * مَعَ أَنَّهَا هَرِذَمَةٌ
 قَلِيلَةٌ * وَطَائِفَةٌ ذَلِيلَةٌ * لَا خَيْرَ عِنْدَهُمْ وَلَا مِيرَ * وَلَا فَائِدَةَ سِوَى
 الضَّرَرِ وَالظُّمِيرِ * وَلَا لِلْقِتَالِ عَلَيْهَا مَجِيلُ * وَلَا حَوْلَئِهَا لِأَحَدٍ مَبِيتُ
 وَلَا مَقِيلُ * بَلْ هِيَ مُطْلَعَةٌ عَلَى الْمُقَاتِلَةِ * مُسْتَمْسِكَةٌ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ * فَإِنْ أَنْ
 يُجَاوِزَهَا * دُونَ أَنْ يَنْجِزَهَا بِالنَّصْرِ * وَيُنَاجِزَهَا بِاللَّيْبِ * وَاللَّيْبُ الْعَاقِلُ
 مَا يَتْرَكَ لِلْغَضَبِ رَأْيَهُ مُعَاقِلُ * فَجَعَلَتِ الْمُقَاتِلَةَ تَنَاضُوشًا مِنْ بَعِيدٍ * وَنَصَبَ
 كُلَّ مَنْ أَهْلَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْبَابِ الْمَنَایَا مَا يُرِيدُ كَأُرِيدُ * فَكَانَ كُلُّ يَوْمٍ
 يَغْنَلُ مِنْ عَسْكَرِهِ مَا لَا يُحْصَى * وَالْقَلْعَةُ تَزْدَادُ بِذَلِكَ أَبَاءً وَاسْتِعْصَا *
 وَهُوَ يَأْتِي الرَّحِيلَ عَنْهَا * إِلَّا أَنْ يَصِلَ إِلَى غَرْضِهِ مِنْهَا * فَعِنِّي بَعْضُ أَيَّامِ
 الْحَاصِرَةِ مُطَرُّوا * وَبِوَسِطَةِ الْمَطَرِ انْحَصَرُوا * وَصَارَ أَحَدُهُمْ عَلَى الْقِتَالِ *

وَرَكِبَ لِيَنْظُرَ مَاذَا يَصْنَعُونَ فِي تِلْكَ الْحَالِ * فَلَمْ بَرَزُوا أَفْعَالَهُمْ * لَمَّا
هَكَمَتِ أَوْجَالُهُمْ أَحْوَالَهُمْ * فَدَعَا مِنْهُمْ رُؤُوسَ الْأُمَرَاءِ * وَزُعَمَاءَ الْعَسْكَرِ
وَالْكِبَرَاءِ * وَاحْتَدَى يَمِزْقُ إِذِ يَمْ هَصَمَتِهِمْ بِشِفَارِ شَمَمِهِ * وَيُسْفِقُ سِتْرَ
حُرْمَتِهِمْ بِمَخَالِيبٍ لَعْنَهُ رَدْمُهُ * وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي عَيْشُومِهِ * فَالْتَهَبَ
فِيهِمْ نِيرَانُ غَضَبِهِ وَشُومِهِ * وَقَالَ يَا لَيْلَامُ * وَاکْلَةَ الْحَرَامِ * تَتَقَلَّبُونَ
فِي نَعْمَايَ * وَتَتَرَوَانُونَ عَن أَعْدَايَ * جَعَلَ اللَّهُ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَبَالَا *
وَالْبِسْكُمْ بِكُفْرَانِهَا خَيْبَةً وَنَكَلَا * يَا فَاجِرِي الدِّمَمِ * وَكَافِرِي النِّعَمِ *
وَسَاقِطِي الْهِمَمِ * وَمُسْتَوْجِبِي النَّقَمِ * أَلَمْ تَطُورُوا أَعْنَاقَ الْمُلُودِ بَاقِدَامِ
إِنْدَامِي * وَتَطِيرُوا إِلَى أَفَاقِ الدُّنْيَا بِأَجْنَحَةِ إِحْسَانِي وَإِكْرَامِي *
وَتَفْتَحُوا مَغْلَقَاتِ الْفُتُوحِ بِحِمَامِ مَوْلَانِي * وَتَسْرِحُوا فِي مَتَنَزِمَاتِ
الْأَقَالِيمِ سَوَاقِمِ تَحْكِيمِكُمْ بِتَرْعِيَةِ ذَوْلَتِي * بِمَلَكَتِكُمْ مَشَارِقَ الْأَرْضِ
وَمَغَارِبَهَا * وَأَذَبْتُمْ حَامِدًا مَا وَاحَدْتُمْ ذَائِبَهَا *

* شعر *

* أَلَمْ أَلْهَ نَارًا بِمُصْطَلَبِهَا عَدُوَّكُمْ * وَحِرْزًا لِمَا أَنْجَاكُمْ مِنْ رَوَايَا *
* وَبَاسِطًا خَيْرَ فَيْكُمُ بِمَيْمَنِهِ * وَقَابِضًا شَرَّ عَنْكُمُ بِشِمَالِيَا *

وَلَا زَالَ بِهِمْ وَيُغْنِمُ * وَيُهْذِرُهُمْ وَيُطْرِمُ * وَهُمْ مُطْرَقُونَ لَا يُحِيرُونَ
 حَوَابًا * وَلَا يَلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا * ثُمَّ أَرَادَ حَنْقًا * وَكَادَ أَنْ يَمُوتَ
 حَنْقًا * فَاحْتَرَطَ السَّيْفَ إِلَيْكَ الْيُسْرَى * وَهُمْ بِهِ عَلَى قِمَمِ أَوْلِيكَ الْآسْرِ *
 وَهُمْ أَنْ يَجْعَلَ رِقَابَهُمْ قِرَابَهُ * وَيَسْقَى مِنْ دِمَائِهِمْ فِرْنَكَ وَذُبَابَهُ * وَهُمْ
 عَلَى تِلْكَ الْحَالِ * فِي الْخِزْيِ وَالْإِذْلَالِ * بِأَذِلُّوا نَفُوسَهُمْ * نَاكِسُوا
 رُؤُوسَهُمْ * ثُمَّ تَرَا جَعَ وَتَمَاسَكَ * وَمَلَكَ نَفْسَهُ قَلِيلًا وَتَمَالَكَ * فَاعْتَدَّ عَنْ
 قَشْرِ بَقِيَّتِهِمْ حُسَامَهُ * وَلَمْ يَلْقَ لَأَمْرَهُ قَبِيلَةً وَلَا دِبرَةً فَعَلَفَ غَرَبَهُ وَشَامَهُ *
 ثُمَّ نَزَلَ عَنْ مَرَكَبِهِ * وَاسْتَدْعَى الشَّطْرَنَجَ الْكَبِيرَ لِيَلْعَبَ بِهِ * وَكَانَ عِنْدَهُ
 شَخْصٌ يُدْعَى مُتَدَقِرُ حَمِين * وَهُوَ لَكَ بِهِ ذُو مَكَانٍ مَكِينٍ وَمَقَامٍ أَمِينٍ *
 مُتَدَقِرٌ عَلَى كُلِّ الْوُزَرَاءِ * وَمُجَلِّدٌ دُونَ سَائِرِ الْأَمْرَاءِ * مَسْمُوعُ الْقَوْلِ *
 مَقْمُولُ الرَّأْيِ * مَمْنُونُ النِّقِمَةِ * مَحْبُوبُ الشَّكْلِ * فَتَشَفَّعُوا إِلَيْهِ *
 وَعَوَّلُوا فِي حَلِّ هَذَا الشَّكْلِ عَلَيْهِ * وَقَالُوا سَاعِدْ نَاوِلُوا بِلَفْظِهِ *
 وَرَاقِبْنَا وَلَوْ بِلَفْظِهِ * وَاعْمَلْ مَعَنَا * بِهَذَا الْمَعْنَى *

* شعر *

* سَاعِدْ بِجَانِبِكَ مَنْ يَدْشَاكَ مُفْتَقِرًا * فَأَجُودْ بِالْجَاهِ فَوْقَ الْجُودِ بِالْمَالِ *

* وبما قيل *

* وَأَقْوَنُ مَا يُعْطَى الصَّدِيقُ صَدِيقُهُ * مِنَ الْهَيْئَةِ الْمَيَسُورِ أَنْ يَنْكَلِمَا *

وبما قيل

* وَإِنْ أَمْرًا قَدْ ضَنَّ عَنِّي بِمَنْطِقٍ * بَسُدْ بِهِ مِنْ خَلَّتِي لُضْنِينَ *

فَأَجَابَهُمْ وَالتَّزَمَ * أَنْ يَرُدَّهُ عَمَّا تَزَامَ بِهِ وَازِمَ * وَرَاقِبَ مَحَالِ

الْمَقَالِ * وَرَاعَى فُرْصَ الْمَجَالِ * رَاخَذَتْ أَفْكَارُ تَهْجُورِ * تَغُورُ فِي أُمُورِ الْقَلْعَةِ

وَتَغُورُ * وَجَعَلَ يَسْتَضِيءُ أَضْوَاءَهُمْ * وَيَسْتَوِي آرَاءَهُمْ * وَلَا يَسَحُّ

كُلًّا مِنْهُمْ إِلَّا الْقَبُولَ * لِمَا يَسْتَضِيءُ بِهِ رَأْيُهُ وَيَقُولُ * فَفِي بَعْضِ الْأَحَايِينِ *

اتَّفَقَ أَنْ قَالَ مُحَمَّدٌ قَاوِمِينَ * وَقَدْ زَلَّ بِهِ الْقَضَاءُ * وَأَحَاطَتْ بِهِ نَوَازِلُ

الْبَلَاءِ * أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ * وَتَمَحَّجَ بِمَقَاتِيحِ آرَائِهِ وَرَايَاتِهِ

حِصْنِ كُلِّ أَمْرِ عَسِيرٍ * هَبْ أَنَا فَتَحْنَا فَمَكَ الْقَلْعَةِ * بَعْدَ أَنْ أُصِيبَ مِنْ جَانِبِ

مَنْ أَهْلُ النَّجْدَةِ وَالْمَنْعَةِ * هَلْ يَمَى فَمَا يَدَا * وَيُوزَنُ هَذَا النَّمْعُ

بِهَذَا الْأَذَى * فَمَا احْتَفَلَ بِخَطَائِهِ * وَلَا اشْتَغَلَ بِجَوَابِهِ * بَلْ اسْتَدْعَى

شَخْصًا مِنَ الْمُرْقَدِ آرِيَهُ * فَظًّا قَبِيحٍ الْمَنْظَرِ ذَا حَالَةٍ زَرِيهِ * يَدْعَى

هَرَامِلِكَ * ذَا عَرَقٍ سَهْكَ * وَرُجَةٍ بِالسُّوَادِ سِدِكَ * أَوْسَخَ مِنْ فِي الْمَطْبَخِ *

وَأَسْنَخُ مَنْ فِي الْمُسْلَخِ * لُعَابُ الْكَلْبِ طَهُورٌ عِنْدَ هَرَقِهِ * وَعُصَارَةُ الْبُحْرِ
حَلِيبٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَرَقِهِ * فَحِينَ مَا حَضَرَ لَدَيْهِ * وَوَقَعَ نَظَرُهُ عَلَيْهِ *
أَمْرٌ بِثِيَابِ مُحَمَّدٍ قَارِحِينَ فَنَزَعَتْ * وَبِخُلُقَانِ مَرَا مَلِكٍ فَخُلِعَتْ * ثُمَّ
الْمَسْ كَلَا ثِيَابَ صَاحِبِهِ * وَشَدَّ وَسَطَهُ بِحِيَاصَتِهِ * وَدَعَادَ وَارِسُ مُحَمَّدٍ
وَمُبَاشِرُهُ * وَضَا بِطَلِي نَاطِقُهُ وَصَامِعُهُ وَكَاتِبُهُ * ثُمَّ نَظَرَ مَالَهُ مِنْ نَاطِقِي
وَصَامِعِي * وَذَائِبِي وَجَامِدِي * وَمِلْكِي وَعَقَارِي * وَأَهْلِي وَدِيَارِي *
وَحَشِيمِي وَعَدَمِي * مِنْ هَرَبٍ وَعَجَمِي * وَأَوْقَافِي وَأَقْطَاعِي * وَبَسَاتِينِي
وَفِيَا عِي * وَمَمَالِيكَ وَأَتْبَاعِي * وَخَبَلِي وَجِمَالِي * وَأَحْمَالِي وَأَثْقَالِي *
حَتَّى زَوَحَاتِهِ وَسَرَارِي * وَعَيْيِكِي وَجَوَارِي * فَأَنْعَمَ بِذَلِكَ عَلَى الْوَسِيخِ *
وَأَمْسَى نَهَارُ رُجُودِ مُحَمَّدٍ قَارِحِينَ وَهُوَ مِنْ لَيْلِ تِلْكَ النِّعْمَةِ مُنْسَلَخٌ * ثُمَّ قَالَ
تَمُورُ أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ * وَكَلِمَاتِهِ وَصِفَاتِهِ * وَأَرْضِهِ وَسَمَوَاتِهِ *
وَكُلِّ نَبِيٍّ وَمُعْجَزَاتِهِ * وَوَلِيِّ رُكْرَامَاتِهِ * وَبِرَاسِ نَفْسِهِ وَذَاتِهِ * لَنْ
أَكُلَ مُحَمَّدًا وَحِينَ أَحَدًا أَوْ شَارِبَهُ أَوْ مَاشَاءَهُ * أَوْ صَادَقَهُ أَوْ صَافَاءَهُ *
أَوْ أَوَى إِلَيْهِ أَوْ آوَاهُ * أَوْ رَاجَعِي فِي أَمْرِهِ * أَوْ شَفَعَ عِنْدِي فِيهِ أَوْ اشْتَغَلَ
بِعُدْرِهِ * لَا جَعَلَنِي مُنْهً * وَلَا صَيَّرَنِي مُثْلَهُ * ثُمَّ طَرَدَهُ وَآخَرَجَهُ *

وَعَدَ سَلْبَهُ نِعْمَتَهُ وَاحْرَجَهُ * فَصَارَ مَسْلُوبَ النِّعَمِ * قَدْ حُلَّتْ بِهِ نَوَائِبُ
 النِّقَمِ * وَسَجَّوَهُ بِالْحُلُقِ * وَرَأَى نِعْمَتَهُ عَلَى أَقْلِ الْخَنَاقِ * وَاتَّصَلَ
 هَبْرُهُ بِالْحُلُقِ وَقُطِعَ مِنْهُ الْحُلُقُ * فَفُتِنَتْ حَبَّةُ قَلْبِهِ أَيْ فُلِقَ * وَاسْتَوْدَعَ
 عَلَى ذَلِكَ فِي عَيْشٍ مَرُوعٍ حَالِكٍ * وَحَانَا أَنْ تُشْبِهَ قِصْنَهُ قَنِينَهُ كَعَبِ
 فِي مَالِكٍ * فَكَانَ يَسْتَحْلِي مَرَارَةَ الْمَوْتِ * وَبَسْتَبْطِئُ إِشَارَةَ الْغُرُوتِ *
 وَكُلَّ كَعْظَةٍ مِنْ هَذَا الْكَيْفِ * أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ أَلْفِ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ *
 فَلَمَّا مَاتَ تَجَمُّرَ أَحْيَاةٍ * وَرَدَّ عَلَيْهِ خَلِيلُ سُلْطَانِ

مَا سَلَبَهُ جَدُّ آيَاهُ *

* فصل *

وَمَنْ أَنْبَهَتْهُ وَعَظَّمَتْهُ * وَشَكَّتْ شِكْمَتَهُ وَعَتَّرَتْهُ وَحَرَمَتْهُ * أَنْ مَلُوكَ
 الْأَطْرَافِ * وَسَلَاطِينَ الْأَكْنَافِ * مَعَ اسْتِقْلَالِهِمْ بِالْخُطْبَةِ * وَاسْتِئْذَانِهِمْ
 بِالسِّكِّ * وَانْفِرَادِهِمْ بِالزُّعَامَةِ وَالرِّيَاسَةِ * وَقِيَامِهِمْ بِأُمُورِ الْإِيَالَةِ وَالسِّيَاسَةِ
 كَمَا لَشَبِيخِ إِبْرَاهِيمَ مَلِكِ مَمْلُوكِ شِرْوَانَ * وَخَوَاجَاتِي ابْنِ الْمُؤَيَّدِ الطُّوْحِيِّ
 سُلْطَانِ وَلَايَاتِ خُرَاسَانَ * وَاسْفَنْدِيَارِ الرُّومِيِّ وَابْنِ قَرْمَانَ * وَيَعْقُوبَ
 بَيْنِ طَلِيشَا * حَاكِمِ كَرْمَانَ * وَحَاكِمِ مَنَشَاوِطَ هَرْتَنِ أَمِيرِ أَرْزِيَّانِ *

وَ سَلاطِينَ فَارِسَ وَأَذْرَبِجَانَ * وَمُلُوكَ الدَّشْتِ وَالْخَطَا
 وَتُرْكُسْنَانَ * وَمَرَاذِبَهُ بَلُخْشَانَ * وَمَرَايِجَ مَارَنْدِرَانَ * وَطَى الْجَمَلَةِ
 فَأَلْطِيعُونَ مِنْ مُلُوكِ إِيْرَانَ وَتُورَانَ * كَانُوا إِذَا قَدِ مُوَاعَلِيَهُ * وَتَقَدَّ مُوَا
 بِالْهَدَايَا وَالنَّقَادِمِ إِلَيْهِ * يَجْلِسُونَ عَلَى أَعْتَابِ الْعُبُودِ يَتَمَنَّى وَالْخُدَمَةَ *
 نَحْرًا مِنْ مَدِّ الْبَصَرِ مِنْ سُرَادِقَاتِهِ قَائِمِينَ بِشَرَائِطِ الْأَدَبِ وَالْحُرْمَةِ *
 فَإِذَا أَرَادَ مِنْهُمْ وَاحِدًا * أَرْسَلَ إِلَيْهِ مِنَ الْفَرَّاشِينَ أَوْ نَحْوِهِمْ قَاصِدًا *
 فَيَهَيِّبُ ذَلِكَ الْقَاصِدُ وَهُوَ بَعْدُ وَكَالْبَرِيدِ * وَيُنَادِي ذَلِكَ الْوَاحِدَ
 بِاسْمِهِ يَا فُلَانُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ * فَيَنْهَضُ فِي الْحَالِ مِنْ مَجْتَنَادٍ * مُجِيبًا
 بِلَبِّكَ لِبَيْتِكَ دَعَا * وَيَعُدُّ وَنَحْوَهُ مُتَعَثِّرًا إِذْ يَأْتِيهِ * مُتَلَقِيًا مَا بَرَزَتْ
 بِهِ مَرَاسِمُهُ بِقَبُولِهِ وَاقْبَالِهِ * مُطَرِّقًا رَأْسَ التَّدَلُّلِ وَالْخُضُوعِ * مُضْغِيًا
 بِأَذَانِ الْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ * مُفْتَضِّرًا عَلَى أَضْرَابِهِ * لِكُونِهِ أَقْلَهُ
 وَدَعَاَهُ وَاعْتَفَى بِهِ * وَقَبْلَ كَانَ أَنْاسُ مِنْ جَمَاعَتِهِ يَلْعَبُونَ بِالْأَنْزِدِ
 فَاتَرَقُّوا فَرَقَتَيْنِ رَاخِطَلْفَوَانِي نَقِشِ الْكَعْمَتَيْنِ * فَقَالَ أَحَدُ اللَّاعِبِينَ وَرَأْسِ
 الْأَمِيرِ تَهْمُورَ كَذَا وَكَذَا نَقِشُ الْكَعْمَتَيْنِ * فَرَفَعَ يَدَهُ عَصَاهُ وَلَطَمَهُ *
 وَصَبَّهَ وَلَعْنَهُ وَشَتَّاهُ * كَأَنَّهُ ذَيْحٌ يَحْيَى أَوْ زَكْرِيَّا نَشَرَ * أَوْ كَفَرٌ بِمُحَمَّدٍ

أَوْ قَدْ مَرَّ عَلَى ابْنِ الْبُشَيْرِ * وَقَالَ يَا ابْنَ الْغَائِلِ * وَالْغَائِلُ ابْنُ الْغَائِلِ *
 بَلَغَ مِنْ أَنْتِهَائِكَ الْحَرَمَ * أَنْ قَدْ كُرَّ الْأَمِيرَ تَهْمُورَ بَقْمَ * وَأَنْ لَكَ
 أَنْ تَجْعَلَ حَدَّكَ مَوْطِيَّ مَدَاسِهِ * فَضْلًا أَنْ تَحْلِفَ بِرَأْسِهِ * إِنَّهُ لَا جُلَّ
 أَنْ يَتَفَوَّهَ مِثْلِي وَمِثْلَكَ بِأَسْمِهِ * أَوْ يَتَلَفَّظَ بِشَيْءٍ مِنْ حُدُودِهِ وَرَأْسِهِ *
 وَإِنَّهُ لَا عَظَمَ مِنْ كَيْخَسْرٍ وَكَيْكَارُوسَ وَكَيْقِمَادَ * الَّذِينَ مَلَكَوا الْمَشَارِقَ
 وَالْمَغَارِبَ وَالْفُحْمَ مِنْ بُخْتِ نَصْرٍ وَشَدَّادَ * وَقِيلَ إِنَّهُ قَصَدَ فِي بَعْضِ
 الْأَرْقَاتِ الْإِصْطِيَادَ * وَأَرْسَلَ يَمْنَةً وَيَسْرَةً عَلَى الْعَادَةِ طَوَائِفَ الْجَيْشِ
 وَالْأَجْنَادَ * وَرَسَمَ أَنْ يُخْرِجَ مَشَاةَ تِلْكَ الرِّقَاعَ * وَرَجَالَهُ هَاتِيكَ الْقُرَى
 وَالْبِقَاعَ * فَيَمْتَدُّوا فِي الْوَمَدِ وَالْيِفَاعَ * وَحِينَ تَلْتَمِمْ عَلَى الْوُحُوشِ حَلْفَةً
 الْكَيْدَ * وَيَصِحُّ أَنْ يَتَنَازَعَ فِعْلًا رَمَى وَأَصْنَى كُلًّا مِنْ عَمْرِ وَوَزِيدَ *
 لَا يُشِيرُ أَحَدٌ بِضَرْبَةٍ وَلَا طَعْنَةٍ وَلَا رَمِيَّةٍ إِلَى صَيْدٍ * بَيِّدَ أَنْهُمْ يَرُدُّونَ
 أَوْ أَبَدَ تِلْكَ الْبَيْدَ إِلَى بَهْرَةٍ ذَلِكَ الْبَيْدَ * فَا مَتَّلْ كُلَّ مَا بِهِ أَمْرٌ *
 وَحِينَ صَارَ كَالْمُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ صَفَّ تِلْكَ الْأَحْزَابِ وَالزَّمَرِ * وَأَحَاطَتْ
 صَافَاتُ تِلْكَ الْكُوَامِرِ بِالْوُحُوشِ إِحَاطَةُ النُّجُومِ بِالْقَمَرِ * مَا جَتَّ بِحَارُ
 الْوُحُوشِ فِي ذَلِكَ الْبَرِّ * وَلَمْ تَجِدْ لَهَا مِنْ دُرْدُورِ تِلْكَ السَّيُورِ إِلَّا الْهَامِرَةَ

يحسن الى لانه قد نبه
 اي لا تترك ولا تموت منكم

مِنْ مَخْرَجٍ وَلَا مَعْبَرٍ * فِدَارَتْ وَمَارَتْ * وَحَارَتْ وَحَارَتْ * وَثَارَتْ
 وَمَارَتْ * وَاسْتَجَارَتْ بَعْدَ مَا جَارَتْ * وَاسْتَكَانَتْ بَعْدَ مَا زَارَتْ *
 وَانْطَوَتْ أَرْضَهَا الَّتِي طَالَ مَا عَلَيْهَا انْتَشَرَتْ * وَطُرِزَتْ خِلْعُ أَعْلَامِهَا أَبَاحِلَامِ
 وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ * فَبَيْنَمَا هِيَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ * فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ
 مِنَ الْأَمْوَالِ * أَمْرِي أَنْ تُشْرَبَ الطُّبُولُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ * وَبُنْفَخُ فِي صُوبِ
 الْمَزَامِيرِ وَالْمُوقَاتِ * فَدُنِيَ الْكُوسُ وَزَعَقَ النَّفِيرُ * وَامْعَلَلَتِ الدُّنْيَا
 مِنَ الشَّهِيقِ وَالزَّفِيرِ * وَرَحَّتِ الْأَرْضُ رَجًا * وَمَارَتْ الْأَقْطَارُ مَرْجًا
 وَمَرْجًا * وَحِينَ سَمِعَتِ السَّمَاءُ صَوْتَ الطُّبُولِ * وَرَأَتْ الْوُحُوشُ مَذَا
 الْأَمْزَامُورِ * سَقَطَتْ قُورَاهَا * وَتَفْطَعَتْ كَلَامَهَا * وَجَثَّتْ وَمَا انْبَعَثَتْ
 ثُمَّ تَقَارَبَتْ وَتَلَامَتْ * وَتَقَارَنْتْ وَفَضَامَتْ * وَتَصَوَّرَتْ أَنَّ الْقِيَامَةَ
 قَدْ قَامَتْ * فَاخْتَلَفَتْ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَنَامَتْ * فَعَانَقَ التَّوَرُّ
 مِنْهَا اللَّيْلُورُ * وَضَاجَعَ الْأَسَدُ فِيهَا الظَّبْيَ * وَاحْتَفَى السَّرْحَانُ *
 بَيْنَ الْغِزْلَانِ * وَاسْتَجَارَ الثَّعْلَبُ * بَيْنَاتِ الْأَرْنبِ * وَلَا ذَبَا لَا رَوْيَ
 النَّعَامُ وَالْأَرْنبُ بِالْعُقَابِ * وَعَادَ الضَّبُّ بِالنُّونِ وَالْيَرْبُوعُ بِالْغُرَابِ *
 فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ الْأَطْفَالَ مِنْ أَوْلَادِهِ * وَأَوْلَادِ الْأَمْرَأَةِ وَاحْفَادِهِ *

أَنْ يَرْمُوا وَيَصْهَرُوا وَتَفْتَنُوا * مَهْمَا رَادُّوْا وَلَا يَطْنُوْا * وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ *
وَيَتَفَرَّجُ عَلَيْهِمْ * وَيَزْهَرُ لِأَعْمَالِهِمْ * وَيَهْتَفُّ عَلَى أَجْوَالِهِمْ * وَيَجْرَأُهُمْ
عَلَى الْإِنْدَامِ وَالنِّصَالِ * وَشَجَّعَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى صَيْدِ الْإِبْطَالِ * وَجَعَلَتْ
هَوَاشِي الْجَيْشِ تُنْجِزُ عَلَى مَا أَصَوَّاهُ وَتُجْهِّزُ عَلَى مَا أَمَرُوا * وَصَارَ ذَلِكَ
الْمُفْسِدِ * يَتَرَنَّمُ وَيَلْشُدُ * وَهَبَّ عَذَابَاتُ *
أَصْحَى الصَّيْدِ مَا فَتَنَ كَانَهُ

* شعر *

* صَيْدُ الْمُلُوكِ أَرَانِبُ وَتَعَالِبُ * فَذَا رَكِبْتُ صَيْدِي الْإِبْطَالُ *

* فصل *

وَكَانَ يُحْمَلُ إِلَيْهِ الْبَلَخُشُ مِنْ بُلْخِشَانِ * وَالْفَيْرُوزُ جُ مِنْ نَيْسَابُورِ
وَكَاذُرُونِ وَمَعَادِنِ خُرَاسَانَ * وَالْيَاقُوتُ مِنَ الْهِنْدِ * وَالْمَاسُ مِنْهَا
وَمِنَ السِّنْدِ * وَاللُّؤْلُؤُ مِنْ هَرْمُزٍ وَالْقَطِيفُ وَالْحَسَا * وَالْيَشْمُ وَالْمِسْكُ
وَعَمِيرُهُ مِنَ الْخَطَا * وَمِنْ مَائِثَةِ الْأَقْطَارِ * خَالِصُ الْفِضَّةِ وَمُصَفَى النُّضَارِ *

* فصل *

وَالنَّشَاطُ سَرَقَنْدَ بَسَاتِينَ عَدِيدَةٍ * وَقُصُورَ أَشْوَاعٍ مَشِيدَةٍ * كُلُّ لَهُ
قَرِيبٌ غَرِيبُ * وَوَضَعَ أَفْتَى حَجِيبِ * أَحْكَمَ أَسَاسَهَا * وَطَعَمَ بِأَفْخَرِ

وَأَمَّا الْبَلَخُشُ فَهُوَ الْبَلُخُشُ وَهُوَ الْبَلُخُشُ وَهُوَ الْبَلُخُشُ

الفواكه عراسها * سمي احد ما بستان ارم والآخر زينة الدنيا *
 والآخر حنة الدردريس والآخر بستان الشمال والآخر الجنة العليا *
 ثم انه مدم مصرا * ونفى في كل بستان منها قصرا * وصور في بعض هذه
 النصور مجالسه * وأشكال صورته تارة ضاحكة وأخرى عابسه *
 وميات مراقباته * وصور محاضراته * ومجالس صحبته مع الملوك
 والأمراء * والسادات والعلماء والكبراء * ومثول السلاطين بين
 يديه * وفودها بالخدمات من سائر الأقطار إليه * وحلق مصابيك *
 وكائن مكائك * وقائع الهند والندشت والعجم * وصورة انه صار وكيف
 انكسر هذوه والهزم * وصورة أولاده وأحفاده * وأمراته وأجناده *
 ومجالس عشرته * وكاسات حمرة * وسقاة كاسه * ومطرب ايناسه *
 وتعزلات مقاماته * ومعامات تغزلاته * وحظايا حضرته وخواتين
 عصمته * الى غير ذلك مما وقع له من صورة حادثة في الممالك *
 مدى عصره المتقارب الهند ارك * كل ذلك كما وقع ووجد * ولم ينقص
 من ذلك شيئا ولم يزد * وقصد بذلك الافاده * لمن كان في عالم الغيب
 من أحواله بالشهادة * فكان اذا توجه الى مكان * جعلت سمزقته

مِنَ الظُّلُمَةِ وَأَعْوَانِ الشَّيْطَانِ * تَخْلُو تِلْكَ الْبَسَاتِينَ * وَتَوَحُّهُ إِلَيْهَا قُلُوبُ
 الْمَدْبُوتَةِ الْأَغْنِيَاءِ وَالْمَسَاكِينِ * فَلَا بُدَّ لَهَا مِنْهَا وَمِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ *
 وَلَا أَوْفَى مِنْ تَفَعُّلِهَا وَلَا آسَنَ * وَأَمَّا ثَمَارُهَا الطَّيِّبَةُ فَإِنَّهَا مُسَجَّلَةٌ * كَقَصْرِ
 إِنْهُ لَا يُبَاعُ مِنْهَا قِنْطَارٌ يُخَرِّدُ لَهُ * وَأَنْشَأَ فِي ضَوَا حِي سَمَرْقَنْدَ وَأَعْلَى أَرْضِهَا
 قَصَبَاتٌ * سَمَاءُ مِنْ بَاسْمَاءِ كِبَارِ الْبُلْدَانِ * الْأُمَمَاتِ * كَقَصْرِ
 وَدِمَشْقَ وَبَغْدَادَ * وَسُلْطَانِيَّةَ وَشَبْرَازِ عِرَاقِ الْبِلَادِ * وَأَنْشَأَ نِسَاءً نَا
 فِي ضَوَا حِي سَمَرْقَنْدَ عَلَى طَرِيقِ الْكَيْسِ وَبَنَى بِهِ قَصْرًا سَمَاءَهُ تَحْتَ قَرَارِهَا
 يُحْكِي أَنَّ بَعْضَ مُشِيدِي عِمَارَتِهِ ضَاعَ لَهُ فَرَسٌ * وَاسْتَبْرَتْ تَرَعِي فِي الْهُسْتَانِ
 سِتَّةَ أَشْهُرٍ حَتَّى وَجَدَهَا *

* فصل *

نِسَاؤُهُ الْمَلِكَةُ الْكُبْرَى * وَهِيَ أَقْدَمُ وَأَكْمَلُ * وَالْمَلِئِكَةُ الصُّغْرَى *
 وَهِيَ أَحْسَنُ وَأَجْمَلُ * وَهُمَا مِنْ بَنَاتِ مُلُوكِ الْخَطَا * وَتَوْعَانِ بِنْتُ
 الْأَمِيرِ مُوسَى أَمِيرِ نَخْشَبِ الْمَارِ ذِكْرُهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ * وَجُلَيَانُ
 كَانَتْ كَالْبَدْرِ عِنْدَ الْكَمَالِ * وَكَالْشَّمْسِ قَبْلَ الزَّوَالِ * قَلَّهَا فِي حَاجَتِهِ
 لِسَنِّي بَلَّغَهُ عَنْهَا * وَكَانَ غَيْرَ وَاقِعٍ وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ مَعَهَا لِأَنَّهَا

إِنَّ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا * وَأَظْنُّهَا كَانَتْ مِنَ الْخَطَايَا * وَأَمَّا السَّرَارُ
 وَالْخَطَايَا * فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَيْنَ * فَاَلْمَلِكَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ سَمَّيْتُهُمَا
 شَادَ مَلِكٌ هَوَافٍ مِنْهُمَا عَلَى خَلْبِهَا وَتُورْمَانُ أَرْضُهَا خَلْبِلُ سُلْطَانٍ إِلَى
 هَيْخَ نُورِ الدِّينِ بِسَفْنَا قِ كَامَرٍ وَبَعْدَ جَاءَتْ إِلَى سَمَرْقَنْدَ وَسَمِعَتْ أَنَّهَا
 عَزَمَتْ فِي يَوْمِنَا هَذَا الْغَى سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِينَ
 عَلَى الْحَقِّ وَاللَّهِ تَعَالَى أَعْلَمُ *

* فصل *

أَوْلَادُهُ لِصَلْبِهِ الْمُنْخَلِفُونَ مِنْ بَعْدِ أَمِيرِ أُنْشَاهُ قَتَلَهُ قَرَايُوسُفُ كَاذِبٌ وَشَاهُ رُخْ
 وَهُوَ الْمَلِكُ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَوْ بِنْتُ تَدْعَى سُلْطَانِ بَخْتِ زَوْجِ سُلَيْمَانَ
 شَاهُ كَانَتْ مُنْزَجِلَةً لِأَحْبَبِ الرِّجَالِ وَذَلِكَ لِمَا أَفْسَدَ مِنَ النِّسَاءِ لِبَعْدِ دِيَاتِ
 قَدْ مِنْ سَمَرْقَنْدَ وَلِهَاتَوَارِغِ سُوءٍ * أَحْفَادُهُ غَالِبُهُمْ أَنْقَرُصُ إِلَّا أَوْلَادُ
 شَاهُ رُخْ وَأَمْثَلُهُمْ أُولُوغِ بِيكِ حَاكِمِ سَمَرْقَنْدَ وَابْرَاهِيمِ سُلْطَانِ حَاكِمِ
 شِيرَاذِ وَبَايِ سُنْقَرِ حَاكِمِ كِرْمَانِ مَا تَابِلَا هُمَا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ
 وَثَمَانِينَ وَجَوْكِي وَهُوَ الْقِيَمَشِيُّ عَلَى اسْكَنْدَرِيَّةِ قَرَايُوسُفِيهِ
 وَشَتَّتْ شَمْلُهُ بَعْدَ مَوْتِ قَرَايُوسُفٍ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ

وَلَمَّا نَمَاتِهِ ثُمَّ مَاتَ فِي أَوَّلِهَا *

* فصل *

أَمْرَاؤُهُ وَوُزَرَاؤُهُ لَا يُحْصَوْنَ وَأَشْهُرُهُمْ مِنْ ذِكْرِي هَذَا الْكِتَابِ *
 حَ وَاوَيْتُهُ الْخَوَاجَا مُحَمَّدُ بْنُ الشَّهَابِ الْهَرَوِيُّ وَمَسْعُودُ السَّمَنَانِيُّ
 وَمُحَمَّدُ الشَّاعِرُ حَى وَتَاجُ الدِّينِ السَّلْمَانِيُّ وَعَلَاءُ الدُّوَلَةِ وَأَحْمَدُ الطُّوسِيُّ
 وَغَيْرُهُمْ * مَنْشِئُ دِيَرَانِهِ وَهُوَ عِبَارَةُ عَنْ كَاتِبِ السِّرِّ مَوْلَانَا شَمْسُ
 الدِّينِ قَاضِي زَمَانِهِ وَفَاعِلُ آيَاتِهِ فَارِحِيًّا وَعَرَبِيًّا يَصْرِفُ أَخْبَارَ الدُّنْيَا كَيْفَ
 شَاءَ كَانَ قَلَمُهُ لِي فَتَحَ أَقَالِيهِ * أَنْقَلَ مِنْ حِنَانِ مَخْدُومِهِ * وَلَمَّا مَاتَ تَهْمُورُ
 الْحَتَجَبِ * وَطَوَى بِسَاطِ الْأَدَبِ * فَقِيلَ لَهُ فَصَحَّكَتِ الْبِشْرَةُ الْأَتْبَاشِرُ * وَصَفَتْ
 الْعِشْرَةُ فَهَلَّا تُعَاشِرُ * فَقَالَ ذَهَبَ الَّذِي كَانَ يَعْرِفُ قِيمَتِي * فَأَنَا لَا أَذْهَبُ
 فِي خِدْمَةِ الْأَحْدَاثِ حُرْمَتِي * إِمَامُهُ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ النُّعْمَانِ الْمُعْتَزَلِيُّ *
 صُدُورُ مَمْلَكَتِهِ مَوْلَانَا قُطُبُ الدِّينِ وَالْخَوَاجَا عَبْدُ الْمَلِكِ وَابْنُ عَمِّهِ
 الْخَوَاجَا عَبْدُ الْأَوَّلِ وَغَيْرُهُمْ * قَارِي قِصَصِهِ وَتَوَارِيخِهِ مَوْلَانَا عَمِيدُ *
 أَطْبَاؤُهُ فَضْلُ اللَّهِ وَجَمَالُ الدِّينِ رُبُّسُ الطِّبِّ بِالشَّامِ وَغَيْرُهُمَا وَكَانَ
 هَذَا أَيْسَرُ عَمَلٍ مَعَاجِينَ الْأَخْبَارِ * وَفِي سِنَةِ ذَلِكِ يَجْتَنِي الْكُورَةَ

الأنبار * منجسوه لا يحضر في أسماؤهم *

* فصل *

حصل في أيام أسبلايه بسمرقند من الفقهاء مولا ناعند الملك وهو
 من أولاد صاحب الهداية كان تلقى الدرس ودرسه الشطرنج والرقعة
 ونظم السعري حاله واجدة ونعمان الدين الكهوارزمي أبو عبد
 الجبار المذكور كان يقال له النعمان الثاني وكان أعمى والكهواجا
 عند الأول ابن عم مولا ناعند الملك انتهت إليه الرئاسة في ما وراء
 النهر بعد ابن عمه ومولا ناعند الدين من عند الملك انتهت إليه
 الرئاسة في يومنا هذا بعد ابن عمه عند الأول * ومن المحدثين مولا نا
 سعد الدين المفتازاني توفي في محرم الحرام سنة إحدى وتسعين
 ومنع مائة بسمرقند والسيد الشريف محمد الجرجاني توفي بزمراز *
 ومن المحدثين الشيخ شمس الدين محمد بن العزيزي كان أعمى من الروم
 وكان قد هرب إليها من مصر بعد توجهه من بلاد الشام قبل الغنمة
 توفي بزمراز والكهواجا الكبير المفسر الحافظ المحدث محمد الزاهد
 البخاري فسر القرآن الكبري في مائة مجلد توفي بمائة النبي صلى

اللَّهُ عَالِيهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِيَةً * وَمِنَ الْفُرَّاءِ هُمَا وَمَوْلَانَا
 فَخْرُ الدِّينِ وَمِنَ حُقَاطِ الْقُرْآنِ الْمُجَوِّدِ بْنِ فِرَاءَةَ وَصَوْتَانَا عِنْدَ اللَّطِيفِ
 الدِّامَغَانِيِّ وَمَوْلَانَا أَسَدُ الشَّرِيفِ الْحَافِظُ الْحُسَيْنِيُّ وَمَحْمُودُ الْمُعْرِقِ
 الْخُورَازْمِيِّ وَجَمَالُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْخُورَازْمِيِّ وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمُرَائِسِيِّ
 الْأَسَاذِيُّ عِلْمُ الْأَذْرَارِ * وَمِنَ الْوُعَاظِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ مَوْلَانَا أَحْمَدُ بْنُ شَمْسِ
 الْأَمَّةِ السَّرَافِيِّ كَانَ بَعَالَ لَهُ مِلْكُ الْكَلَامِ عَرَبِيًّا وَفَارِسِيًّا وَتُرْكِيًّا وَكَانَ
 أُعْجُوبَةً الزَّمَانِ وَمَوْلَانَا أَحْمَدُ النُّرْمَنِيُّ وَمَوْلَا نَامَةُ صُورِ الْعَاغَانِيِّ *
 وَمِنَ الْكُتَّابِ الْمُجَوِّدِ بْنِ السَّدِّ الْحَقَّاطُ ابْنُ بَنْدَكِيرٍ وَعَبْدُ الْقَادِرِ
 الْمَذْكُورُ وَتَاجُ الدِّينِ السَّلْمَانِيُّ وَغَيْرُهُمْ * وَمِنَ الْمُتَحَنِّينَ أَنْاسُ بْنُ رَعْوَا
 لَا أَعْرِفُ مِنْ أَسْمَائِهِمْ غَيْرَ مَوْلَانَا أَحْمَدَ الطَّيِّبِ النَّحَّاسِ الْمُسْتَخْرِجِ
 هَالِيَّ اسْتَخْرَجَتْ مِنْ زَايَجَةِ الطَّالِيعِ إِلَى مَا تَمَّتْ سَنَتُهُ وَكَانَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ
 فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيَةً * وَمِنَ الصَّوَاغِينَ الْحَاجُّ عَلَى الشِّيرَازِيِّ وَالْحَاجُّ
 هُدَا الْحَافِظُ الشِّيرَازِيُّ وَغَيْرُهُمَا * وَمِنَ الْحَكَكِينَ طَائِفَةٌ جَمَّةٌ وَأَمَلُهُمْ
 الدُّونُ كَانَ آدَةً فِي مَنَةِ نَبَقِشِ الْفُسُوصِ وَنَدِيرُ الْيَشْمِ وَالْعَقِيقِ نَدِيرُ
 السَّعْدِ بْنِ هَادُوتِ * وَمِنَ الْبَاطِنِيِّينَ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلِ الْكَلْبِيِّ وَرَبِّ

اليزدي وعزمها وعلامة ذلك علام الله بن التبريزي الفقيه المحدث
 من يحط لزين اليزدي بيد قاي يعليه ولا بن عقيل فرسا ويركبه
 ولقد داخ تهور الاقاليم شرقا وغربا * وقمرني دست مصافاته كل
 سلطان وكل ساه مات عند * جد اولعبا * وكان يقول له انت
 في ملك الشطرنج فريد * كما اني في سياسته الملك وحيد * وكل مني
 ومن مولانا في شبح في فنه ذو كرامات لم يوجد له نبي *
 وله في لعب الشطرنج وعلم مناصبه شرح * وما كان احد
 يقول انه نبيج ولا ذو فكره في لعبه معه من غير طرح *
 وكان يقبها سامعيا * محذئا راعيا * حسن البهجة * صادق اللهجة *
 حكى في انه راف اميرا لمؤمنين عليا كرم الله وجهه في المنام * وانه
 ناوله الشطرنج في كيس فلم يغلبه احد بعد ذلك من الانام * ومن
 اوصافه في لعبه انه كان لا يفكر * وبجود ما يلعب خصمه بعد التفكير
 والنامل الطويل يتعل من غير ان يندبر * وكان يلعب على الغائب مع
 خصمين * ويعلم مع الطرح لمن موافقه على الجهتين * وكان يلعب هو
 والامير * بالشطرنج الكبير * ورايت عند شطرنج امير وراو شطرنج اطولاد

وَالْهَظْرَةُ الْبَكِيرَةُ مِنَ الزَّوَانِدِ مَا مَرَّ ذِكْرُهُ * وَطَرِيقَةُ تَعْلِيمِهِ بِالْفِعْلِ
 أَقْوَى * وَلَيْسَ فِي شَرْحِهِ بِالْقَوْلِ كَثِيرًا جَدْوًى * وَمِنَ الْمُطَرِّبِينَ
 عَبْدُ الْقَادِرِ الْمُرَافِقِيُّ الْمَذْكُورُ وَلَدُ صَفِيِّ الدِّينِ وَخَتَنُهُ نَسْرُ بْنُ وَفْقُطٍ
 الْمُوصَلِيُّ وَارِدُ شَبْرِ الْجَنَّةِ وَصِيْرُهُمْ * وَمِنَ النُّقَاشِينَ كَثِيرُونَ أَعْلَاهُمْ
 عَبْدُ الْحَيِّ الْبَغْدَادِيُّ وَكَانَ مَاهِرًا فِيهِ * وَمِنَ التَّجَرِيَةِ شَهَابُ الدِّينِ
 أَحْمَدُ الزَّرْدَكَاشِيُّ * وَمِنَ نَعَاشِي الزُّجَاجِ وَالنَّحَاسِ وَمُعْبِرِهِمْ مَا لَا يُحْصَى
 وَهُوَ لَا يَكُلُّ مِنْهُمْ كَانَ عَلَامَةً دَهْرِهِ وَأَعْجُوبَةً هَضْرِهِ * وَلَوْ صُنِعَتْ حُلِيَّ
 الْأَلْفَاظِ بِجَوَاهِرٍ وَصَافٍ هَوَلَاءِ الْأَعْيَانِ * لَمَلَأَتْ الْأَكْوَانُ مِنْ قُرَآنِهِ
 الْجَمَّانِ وَنَوَادِيهِ الْعَقِيَانِ * وَهُوَ لَا يَمُنُّ مِنْ حَضْرَتِي ذِكْرُهُ مِمَّنْ أَعْرَفَهُ وَأَمَانُ لَا أَعْرَفَهُ
 أَوْ أَعْرَفَهُ وَلَا تَحْضُرِي ذِكْرُهُ مَا كَثُرَ مِنْ أَنْ يُحْصَى وَأَغْرَزَ مِنْ أَنْ يُسْتَقْصَى *
 وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنْ تَهْوَرَ كَانَ حَتَّى كُلِّ حَتَّى * وَهَبِي إِلَى سَمْعِكَ لُحْرَاتِ
 كُلِّ شَيْءٍ * فَكَانَ بَصَافٍ مِنْ أَهْلِ كُلِّ فَنٍّ عَجِيبٍ * وَأَسْلُوبٍ مِنَ الصَّنَائِعِ غَرِيبٍ *
 مَنْ هُوَ عَلَى جَبِينِ الْفَضْلِ شَامَهُ * وَبَرَزَ إِلَى اقْرَانِهِ
 فَصَارَ فِي فَنِّهِ عَلَامَهُ *

وَكَارَى سَمْرَةَ لَدَى النَّاسِ * يُسَمَّى بِالشَّيْخِ الْعَرَبِيَّانِ * فَقِيرَ أَذْهَبِي * بِشَكْلِ
 رَبِّ رَحْمَتِ سَبِي * قِيلَ إِنَّ عَمْرَهُ عَلَى مَا هُوَ فِيهِمْ شَائِع * وَبَيْنَ أَكَابِرِهِمْ
 وَأَصَاغِرِهِمْ ذَائِع * ثَلَاثُ مِائَةٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً مَعَ أَنَّ قَامَنَهُ مُسْتَوْبَةً
 وَفِيهِمْ حَسَنَةٌ * كَانَ الْمَشَائِخُ الْهَرْمُونَ * وَالْأَكَابِرُ الْمُحْمَرُونَ * يَقُولُونَ
 لَعَنَ كَارِئُخُنْ أَذْهَال * نَرَى هَذَا الرَّجُلَ عَلَى هَذَا الْحَال * وَكَذَلِكَ نَرَوِي
 عَنْ آبَائِنَا الْأَكْرَمِينَ * وَمَشَاهِجُهَا لَا قَدَّ مِينَ * نَاقِلِينَ ذَلِكَ كَذَلِكَ
 عَنْ آبَائِهِمْ * وَالْمُعَمَّرِينَ مِنْ كِبَرِ أَيْسِهِمْ * وَكَانَ أَطْلَسَ وَلَهُ قُوَّةٌ نَاصِيَةٌ
 وَجِدَهُ * مَنْ رَأَاهُ يُتَصَوَّرُ أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ أَشَدَّ * لَمْ يَكُنْ لِلْكِبَرِ * بَوَاجِهُهُ
 تَمَجُّعُهُ وَلَا أَمْرُهُ * وَكَانَ الْأُمَرَاءُ وَالْكَدَرَاءُ * وَالْأَغْيَانُ وَالصُّلَحَاءُ *
 وَالْفُضَلَاءُ وَالرُّؤَسَاءُ * يَتَرَدَّدُونَ إِلَى زَاوِيَتِهِ * وَيَتَبَرَّكُونَ بِطَلْعَتِهِ
 وَيَلْتَمِسُونَ بَرَكَةَ دَعْوَتِهِ * وَفِي سَمَرَتِهِ مَسْجِدٌ يُسَمَّى مَسْجِدَ الرِّبَاطِ *
 يَهْبِطُ مِنْ بَدْخُلِهِ الْإِنْشِرَاحُ وَالْإِتِّسَاطُ * وَالرُّوحُ وَالنَّشَاطُ * وَقِيلَ
 أَنَّ أَحَدَ فَعَلِيهِ كَانَ وَلِيًّا * يُسَمَّى الشَّيْخَ زَكْرِيَّا * فَمُنَعَتْهُ قَلْبُكَ الْبِلَادُ *
 وَمَزَارُهُ فِي مَكَانٍ مَشْهُورٍ عَلَى طَرَفٍ مِنَ الْأَطْوَارِ * وَقِيرُهُ يُسْتَجَابُ بِعِنْدِ
 الْمَدْعَا * وَهُوَ مِنْ سَمَرَتِهِ فَمَنْ يَوْمِي الْمَدْعَى * وَهُوَ بِالْكَرَامَاتِ

بِمَوْصُوفٍ * وَلِي كَرِيحِ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ مَعْرُوفٌ * وَهُوَ رُبُّوَةٌ ذَاتِ قَرَارٍ *
 فِيهَا جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ * مَحْفُوفٌ بِالْعَمْرِ وَالْأَنْسِ * كُنْهٌ
 اقْتَطَعَ مِنْ حُطْبَةِ الْقُدْسِ * يُحْكِي أَنَّهُ لَمَّا كَانَ * فَأَعْلَفَ ذَلِكَ الْبَلَدَ أَنْ
 وَقَعَ فِي جَبْهَتِهِ نَقْطَةٌ مِنَ الْعَالَمِينَ * فَرَأَى ذَلِكَ الْمُبَاشِرِينَ * وَالْمُتَمَرِّضِينَ
 ذَلِكَ الْعَالَمِينَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ * نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِ لِبَالٍ * فَلَمَّا ارَادُوا وَفَّحَ
 الْمِحْرَابَ * وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ فِي الْخَطِّ وَالنَّوَابِ * وَكَسَّرَ فِي ذَلِكَ الصَّحْبُ
 وَالْإِضْطِرَابَ * فَقَالَ الشَّيْخُ زَكْرِيَّا ضَعُفَ الْمِحْرَابُ عَلَى هَذِهِ الْمَعْرَةِ *
 وَلَا تَعْدِلُوا عَنْهَا يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً * فَقَالَ ذَلِكَ الْمُبَاشِرُ * يَأْنِي فِي ذَلِكَ كَانَ
 حَاضِرٌ * يَا لَلْعَجِيبَةِ * وَالْقَضِيَّةِ الْغَرِيبَةِ * رَجُلٌ لَمْ يَنْدِرْ وَلَحْهَهُ ثَلَاثَةُ
 أَيَّامٍ * يُرْسِدُ النَّاسَ إِلَى مَعَالِمِ الْإِسْلَامِ * فَقَالَ ذَلِكَ الْعَابِدُ الزَّاهِدُ * أَوْ رَمِلَ
 هُوَ مَنْ لَمْ يَتِمَّ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ * وَلَكِنْ تَعَالَى أَبُهَا الْجَاهِدُ
 قِيبَ مَكَانِكَ * وَثَبَّتْ جَنَانَكَ * وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ أَفَكَرَ وَتَوَلَّى * وَانْظُرْ
 إِلَى عُرُوسِ الْكَعْبَةِ كَيْفَ تُجَلَّى * فَتُظَارُّ ذَلِكَ الْإِلَهِي الْكَرَّ * فَاقْبَلِ الْكُعْبَةَ
 أَمَامَهُ تَمْتَحِنُهُ * ثُمَّ التَفَتُوا إِلَى الشَّيْخِ فَقَعْدُوهُ * وَطَلَّوْهُ أَرْضًا وَسَاءَ
 غِلْمُ لِحْيَتِهِ * وَهَذَا الْمَسْجِدُ بِهِ شَيْءٌ عَجَبٌ * بِحَقِّ اسْطُورَانِيَّةٍ مِنْ كِتَابِ

من جملتها سائرته شجعت ارتفاعا * نحو من خمسة عشر ذراعا * وغلف

جسمها وكدنها * فلا يقدّر الرجل يعتصمها * وواق السواي بها

قد حطن * قبل ان لها شجرة قنان * ولها خاصية عجيبة * طارئة

صا طونا الفضاوي تبعه
عناوهم حولن وماكن بالبعد
سهم لوارادوما

خرية * من كان به رجع الضرس * يضع عليه مفدا ارحمة من خشب

ذلك البرس * فانه ينفعه * وتسكن في الحال وحده * هريقة فصع

و يسأل من يدعي رؤيته سمرقند عمار أي فيها من العجايب *

وشاهد من علامات الغارف والعرايب * وان احمر برؤيته فيك السار *

الفائقة * كانت رؤيا صادقة * واعند له يصدق الكلام *

والا كانت رؤيته اضاعت احلام *

* فصل *

سمرقند ليس فيها قفل ولا صاح اصان * ولا عرى على جنس المكملات

فيها بالكميل حسبان * وانما معرفة حساب ذلك عند هم بالميزان *

ورطل سمرقند اربعون اوقية * كل اوقية بالمناقل مائة * فيكون

رطلهم اربعة آلاف منقال * كل منقال درهم ونصف من غريز بادة

ولا اخلاص * فعلى هذا رطلهم بالدمشقي عشرة ارطال * حكى في مولانا

مَحْذُورُ الْخَطِ الْمَحْرُوقِ الْخَوَارِزْمِيُّ وَلَقِبَ بِالْمَحْرُوقِ لِأَنَّهُ مَهَامُ تَرْجِمَانِهِ
 كَمَا نَتَّصِبُ حِمَاةَ حَفَاشَاتِ إِذْ بَرَمِي * وَتَفَرِّقُ رَنَاتِ أَوْقَارِهَا
 نَحْوَ أَذَانِ الْقَلْبِ فَتَصْبِي طَائِرَ مَا لَا تَنْبِي * فَإِنَّ صَدْعَتَ مِنَ الْقُلُوبِ
 حَجَرًا * تَطَائُرُ مِنَ الْقِدْحِ أَهْمَانِ الْأَرْوَاحِ شَرَرًا * فَتَحْرِقُ بَرَنَاتِهِ الْأَرْوَاحِ *
 وَبُشْعِلُ بَنَفْسَاتِهِ الْأَشْمَاحِ * قَالَ اسْتَضْحَيْتُ بِمُورِي بَعْضَ أَسْفَارِهِ *
 فَكُنْتُ مُلَازِمَ عِدِّ مَتْنِهِ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ * فَتَزَلَّتْ عَسَاكِرُهُ عَلَى حِصْنِ
 الْحِصَارِ * وَضَرَبَ عِمَّتَهُ عَلَى مَكَانِ عَالٍ * لِيُشْرِفَ مِنْهُ عَلَى الْعِتَالِ * وَتَعَرَّجَ
 فِي صُنْعِ الرِّجَالِ * فِي بَعْضِ الزَّمَانِ * حَضَرْتُ عِنْدَ أَنَا وَرَجُلَانِ *
 وَكَانَ قَدْ حَصَلَ لَهُ حُمَى * أَوْرَثَتْهُ كَرْبَاوَعْمَا * وَكَانَتْ حَمَاءُ الْبِزَالِ
 ذَاتَ حُمِكٍ وَاحْتِبَاكٍ * وَرِمَاحُ الْقِتَالِ فِي الْعَوَاءِ وَاجْتِبَاكٍ * فَأَرَادَ
 أَنْ يُطَالِحَ أَحْوَالَهُمْ * وَيُشَاهِدَ أَعْمَالَهُمْ * وَأَقْرَطَتْ شَهْرَتُهُ إِلَى
 الْعِمَّةِ * فَقَالَ أَحْمِلُونِي إِلَى بَابِ الْخِيَمَةِ * فَدَخَلَ ذَلِكَ الرَّجُلَانِ تَحْتَ
 أَبْطَعِهِ * وَأَوْقَفَاهُ بِبَابِ الْخِيَمَةِ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ * فَجَعَلَ يُشَاهدُ
 حَرَبَهُمْ * وَيَحْمِلُ طَعْنَهُمْ وَضَرْبَهُمْ * ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِشَيْءٍ * فَقَالَ
 يَا مَسْجُودَانِي * فَاسْرِعَا إِلَى يَدَيَّ * وَدَعَلْتُ تَحْتَ عَضِي * فَأَرْسَلَ أَحَدُ

الْوَحْلِينَ إِلَى عُسْكَرِهِ * بِأَمْرِهِمْ بِأَحْسَنَ لَهُ مِنْ حَبِيرِهِ وَجَبْرِه * فَكَانَهُ لَمْ يَبْرَحْ
 حَلِيلًا * وَلَمْ يَرَوْهُ حَلِيلًا فَقَالَ لَنَادَ عَانِي * وَطَى الْأَرْضَ مِنْ حَمَلَانِي * فَوَضَعْنَاهُ
 فَسَقَطَ كَانَهُ رِمَّةً بِأَلِيهِ * أَوْ لَمَسَتْهُ طَى بَارِيهِ * ثُمَّ أَرَحَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ
 الْأَعْرَافِيَهُمْ * وَأَمَرَهُمْ بِأَقْتَضَتِهِ آرَاؤُهُ وَأَنَّهُ عَلَيْهِمْ * فَبَقِيَتْ أَنَا وَمَوْ
 وَحَدَّنَا * لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ عِنْدَنَا * فَقَالَ لِي يَا مَوْلَانَا مَحْمُودٌ أَنْظُرْ إِلَى مُعَفِّهِ
 بِنَيْتِي * وَقُلْهُ حَيْلِي * لَا يَدِي تَقْبِضُ * وَلَا رِجْلِي تَرْكُضُ * وَلَوْ رَمَانِي
 النَّاسُ مَلَكْتُ * وَلَوْ تَرْكُضِي وَحَايَ أَرْكَبْتُ * لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا
 وَلَا ضَرًّا * وَلَا أَجْلُبُ عَمِيرًا وَلَا أَفْقَحُ ضَرًّا * ثُمَّ تَأَمَّلْ كَيْفَ سَخَّرَ اللَّهُ تَعَالَى
 لِي الْعِبَادَ * وَمَسَّرَ لِي فَتَحَ مُغْلَقَاتِ الْمِلَادِ * وَمَلَأَ بُرْعِي الْخَافِقِينَ *
 وَأَطَارَ قَمِيَّتِي فِي الْمَغْرِبِيِّينَ وَالْمَشْرِقِيِّينَ * وَأَذَلَّنِي الْمُلُوكَ وَالْجَبَابِرَةَ *
 وَأَمَانَ بَيْنَ يَدَيَّ الْكَاسِرَةَ وَالْعِيَاصِرَةَ * وَمَلَأَ هَذِهِ الْأَفْعَالُ الْأَفْعَالَهُ *
 وَهَذِهِ الْأَعْمَالُ الْأَعْمَالَهُ * وَمَنْ هُوَ أَنَا غَيْرَ حَاطِي فِي قَاتِهِ * لَا بَابَ لِي
 فِي الدُّخُولِ إِلَى هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَلَا طَائِقَهُ * ثُمَّ يَكُنِي وَأَتَكُنِي * حَتَّى مَلَأْتُ
 بِالدُّمُوعِ أَرْدَائِي * فَانْظُرْ إِلَى هَذَا الْوَهْرِ * كَيْفَ مَلَأَ هَذَا الْقَوْلَ مَسْلُوكَهُ
 الْعَامِلِينَ بِالْجَبْرِ * وَأَنْشَدُوا فِيهِ بِالْفَارِسِيِّ بَعْضُ مَنْ

* شعر *

* فِيمَ تَنَى مَلِكُ جَهَانٍ أَكْرَفَتْ * چشمِ کشفِ قدرتِ یزدانِ بیین *
 * بَیْأَمِیْ لَهُ وَتَعَتْ بَزِیرُ قَدَمِ * دستِ نه و ملکِ بزمِ رنکس *
 تو جعته نفلت د و بیت

* قَدْ أَظْهَرَ قَدْرَةَ بَیْأَمِیْ حَکِیْمِهِ * مِنْ مَلِکِ شَعَالِ الدَّجَانِ قَسِیْمِهِ *
 * لَا كَفَّ لَهُ وَالْمَلِكُ نَى عَاتِمِهِ * لَا رَجَلَ لَهُ وَالتَّخْتُ مَوْطَى قَدَمِهِ *

* فصل *

وَأَمَّا عَسَاكِرُهُ وَطَرَاتِقُ سُلُوكِهِمْ * فَإِنَّهُمْ عَلَى دِينِ مُلُوكِهِمْ * كَانُوا اسْتَدْرَجُوا
 مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَرَزَقُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ * مُسْتَخْرَا
 لَهُمْ خَفِيَّاتُ الدِّفَائِنِ * مَفْتُوحًا عَلَيْهِمْ خَبَائِطُ الْخِزَانِ * مَيَسَّرَ لَهُمْ
 مَكَامِنُ الْمَطَالِبِ وَالْمَعَادِنِ * كُلُّ طَرَفٍ مِنْهُمْ قَدْ جَالَ وَسْطًا * وَصَارَ بِطَرَقِ
 الطُّلُومِ أَمْدًا مِنْ الْقَطَا * قَدْ دَبَّرُوا الْأُمُورَ * وَجَرُّوا الْأَحْوََالَ
 الدُّهُورَ * وَقَاسَوْا مَعَاصِرَ الْعُصُورِ * وَكَايَدُوا الْمَكَائِدَ * وَعَالَجُوا الشَّدَائِدَ *
 وَمَارَسُوا الْأَشْيَا * وَذَاقُوا النَّاسَ وَالْدُّنْيَا * وَعَرَفُوا أَمْدَ أَخْلَ كُلِّ مَارِقِ
 وَمَخَارِجَهُ * وَاقْرَبُوا أَمْدَ أَرْكَهُ وَمَعَارِجَهُ * لَا يَدُ مِنْهُمْ دَائِبَةٍ *

وَلَا يُطْعِمُهُمْ طَائِفَةٌ * رَبُّهُمْ يَرْزُقُكُمْ فَرِيقًا * وَيَرْزُقُكُمْ فَرِيقًا * وَيَرْزُقُكُمْ فَرِيقًا * وَيَرْزُقُكُمْ فَرِيقًا *

وَيَرْزُقُكُمْ فَرِيقًا * وَيَرْزُقُكُمْ فَرِيقًا * وَيَرْزُقُكُمْ فَرِيقًا * وَيَرْزُقُكُمْ فَرِيقًا *

• لَا يَنْزِلُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا رِجَالٌ مِّنْهُمُ امْرَأَتُ هَارُونَ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ • لَا تَرَى فِيهَا عِصْيَانًا • فَيَقِفُ بَعْضُهُمْ لَمَّا تَرَاءَ • يَنْظُرُ إِلَىٰ أَرْضِ فُلْكَ الْمَكَانِ وَتَرَاهُ • ثُمَّ يَقُولُ لَيْسَ هَذَا الْقَرْيَةُ • مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ • ثُمَّ يَنْزِلُ عَنْهَا بِعِيقِهِ وَيَأْخُذُ مِنْ ذَلِكَ الثَّرَابِ وَيُسْفِهُ • ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَىٰ جِهَاتِهِ الْأَرْبَعِ فَيَقْضِي مِنْهَا حَاجَتَهَا وَيَوْمَهُ • ثُمَّ لَا يَزَالُ يَسِيرُ مِنْ مَّعَهُ مِنَ الْأَعْوَانِ • حَتَّىٰ يَصِلُوا إِلَىٰ مَكَانٍ مُّضْفَرُونَ وَيُخْرِجُونَ كَهَيْئَةِ الدَّافِئِ • وَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَغْلَابَةِ وَالْخَرَابِ • وَكَذَلِكَ إِذَا وَصَلُوا إِلَىٰ عَمَامَةٍ • أَوْ عُرْوَةٍ عَلَىٰ مَقَابِرَ • يَتَوَجَّهُونَ إِلَىٰ الْخَبَاءِ كَأَنَّهُمْ وَصَعَوْهُ بِأَيْدِيهِمْ • أَوْ أَوْحَتْ غِيَا طِينُهُمْ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ • وَرُبَّمَا يَجْعَلُونَ إِلَىٰ مَقَامٍ • مَّرْطَىٰ سَاهِكِنِهِ فِيهِ أَيَّامٌ وَمَضَىٰ عَلَيْهِ فِيهِ شُهُورٌ وَأَهْوَامٌ • وَفِيهِ شَيْءٌ مَّظْمُورٌ • لَمْ يَكُنْ لِصَاحِبِهِ وَمَا كُنِيَ بِهِ شُعُورٌ • فَيَجْعَلُ دُخُولَهُمْ إِلَيْهِ • يَفْتَحُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَيُطْلَعُونَ عَلَيْهِ • وَحِينَ يَطْلُعُ مَا كُنِيَ عَلَىٰ ذَلِكَ يَأْكُلُ نَدَامَةً وَحَسْرَةً يَدَّيْهِ • وَكَانَ لَهُمْ دَرَايَاتٌ فِي دَفْرِهِمْ عَجِيبَةٌ • وَسِهَامٌ آرَاءُ فِي عُرْوَةٍ مُّصِيبَةٍ •

وَمَا نَرَا مُسْلِمِينَ الْمَقْرُورِينَ كَبُورُنَا * وَيَسْرَحُونَ الْحُمْرَ وَيُلْجِمُونَهَا *
وَيَسَاجِدُونَ عَلَى ذَلِكَ أَصْحَابَ الْخَيْلِ الْعَرَابِ إِلَى قُصَبَاتِ الْمَغَانِمِ فَيَسْمِعُونَهَا *
وَيُطْعِمُونَ النَّمْلَ * تَحْتِ الْكَلْبِ وَالْحَمَلِ * وَتَفْعَضُونَ عَنْ شَعِيرِ
الْفَرَسِ * بِالْقَيْحِ وَالْأَرْزِ وَالْدُّخْنِ وَالزَّبِيبِ وَالْعَدَسِ * وَرَبَّمَا أُهْوِزُهُمْ
فَلَيْكَ فِي السَّفَرِ * فَاطْعَمُوا ذَوَابَّهُمْ لِمَاءِ الشَّجَرِ * حَكَى لِي الْعَاقِبِ
بِرَمَازِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ الْقَوْشَةَ الْحَنَفِيَّ الْمَذْكُورَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ قَارَانَ
وَالْتَنَارَ * لَمَّا قَدِ مَوَامِلَ الدِّيَارِ * خَرَجَ مِنْ لَهُ قُوَّةُ الْهَرَارِ فَارًا مِنَ الشُّرُورِ *
لَا فَعَلُوا فِي قَضِيَّةٍ تَمُورُ * وَمَنْ جُمِلَتْهُمْ ثَا جَرُ بِالصَّامِيَّةِ * كَانَ
فِي عَيْشَةٍ رَحِيَّةٍ * وَلَهُ أَمْوَالٌ وَافِرَةٌ وَفِيهِ * جَمْعٌ مَالُهُ مِنْ صَامِتِ الْمَالِ *
وَوَصَعَهُ لِي قَدْرَةَ مِهَالٍ * ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بَرَكَةِ مَاءٍ فَحَفَرَهَا * وَوَضَعَ لِنَاكَ
الْعِدْرَةَ تَحْتَهَا وَطَمَرَهَا * ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى مَبَانِيهَا * وَأَعَادَ مِيَاهَهَا إِلَى مُجَارِيهَا *
وَبَحِينَ اسْتَتَبَ الرُّؤُوبَ * وَقَدِمَتْ الدَّوَابُّ لِلرُّكُوبِ * قَالَتْ لَهُ أَمْرَانُ
قَدْ نَسِينَا قُرَاطِينَ * وَأَخَافُ أَنْ تَحْدُثَ عَلَيْنِي فِي الطَّرِيقِ شَيْنٌ * فَانْظُرْ لِهَمَّا
مَكَانَنَا * وَحَصِّلْ لَنَا بِقَطْعِنَا مَا نَحْنُ * فَقَالَ أَمَا الْآنَ * فَلَا مَكَانَ * ثُمَّ
أَخَذَ مَارَ وَمَضَّ هُمَا إِلَى سَكْفٍ مَعِيَّةَ * عَلَى عَشْبَةٍ لَطِيفَةٍ * ثُمَّ رَكِبَا *

وَقَرُّهَا الدِّيارُ وَذَهَبَا * فَلَمَّا حَلَّ بِهِمْ مَشَقُّ النَّعَارِ * نَزَلَ مِنْهُمْ فِرْقَةٌ

فِي تِلْكَ الدَّارِ * فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ * وَهُمْ فِي حَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ *

فَمِنْهُمْ بَعْضٌ الْأَيَّامِ فِي النَّشَاطِ * تَرَعْنَ الدَّارُ أَحَدُ تِلْكَ الْأَقْرَاطِ *
فَنَدَّ صَوْرَتَهُ لَوْلُوهُ وَسَقَطَتْ عَلَى الْبِلَاطِ * فَتَهَادَزَتِ الْجَمَاعَةُ إِلَيْهَا حَارِيَةً *
كَمَا نَهَمَ بِتَسَابُقُونَ إِلَى قُرْطَى مَارِيَةٍ * فَسَبَقَتْ الْجَمَاعَةُ * وَهَدَّ عَلَى

الْبَلَاغَةِ * فَكَشَفُوا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ بِمَتَرٍ جَذْرِيٍّ مَا * فَوَجَدُوا الْأَمْوَالَ كَأَمْثَرِ

فِي قَدْرِهَا * فَأَخَذُوا هَذَا اللَّوْلُوَ وَأَعْرَجُوا هَذَا وَقَصَدُوا بَاقِيَ الْقُرْطَيْنِ

وَاتَّسَمَوْهَا * وَجَمَاعَةٌ نَهْمُورًا يَضَاكِلُهَا كَانَتْ وَكُلُّ مُعْضَلَةٍ مِنَ الْقَضَايَا

إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ هَانَتْ * وَكُلُّ مِنْهُمْ كَانَ عَلَى دِينٍ مِنْكَ وَفِي فِتْنَةٍ إِلَى غَايَتِهِ

هَوَاجٍ * فَإِنْ كُنْتَ مُعَدِّئًا عَنْ أَحْوَالِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ فَحَدِّثْ

هَنَ النَّحْرُ وَلَا حَرَجَ *

هَنَ النَّحْرُ وَلَا حَرَجَ *

* فصل *

مُحْكِي أَنْ وَاحِدًا مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الدِّكَا * وَالْكَيْدِ * أَرَادَنِي فَصْلَ الشِّتَاءِ

النَّزْهَةِ نَقَصَدَ الصَّيْدَ * فَأَعْرَجَ مَرْكُوبَهُ وَهَوَّجَهُ * فَشَدَّ عَلَيْهِ سَرْجَهُ

وَمَوْعَشَتَهُ مَكْسَرَةً * غَرَزَهُ قَضِيبَ مَدُورٍ * وَهَزَّ أَمِيدَ حَبْلِ مَبْتَرٍ *

البا لوجه وادعاء و البقرة
مختر و من مخرج صيني ارباب
تجربى فيها ما والمطرد كونه من

وَيَجْعَلُ بِلْمَاحِهِ وَمُجَلِّدُ فِرْوَةٍ مَنُوشٍ * وَبِتَاجِهِ وَهُوَ طَرَطُورٌ مِنْ لِبْدٍ
مَنُوشٍ * وَشَدَّ كَهْنَانُهُ يَوْمِي جُلُودٌ مَزَقَةٌ * مَشْدُودَةٌ بِجِلِّ وَعَلَيْهَا
رُوقٌ مَلَزَقَةٌ * مِهَا مِهَا قَدْ التَّوَتَ * وَحَدْبَتُهَا قَدْ اسْتَوَتَ * وَمَعَهُ
بَارِي قَدْ نَتَفَ الْقَرْنَاصُ رَيْشُهُ * وَقَلَعَ عَنْ حَقْلِ بَدْنِهِ زَرْعَ حَوَافِيهِ
وَحَشِيشَتِهِ * ثُمَّ رَكِبَ جَوَادَهُ * وَحَمَلَ بَارِيَهُ وَقَصَدَ اصْطِيَادَهُ *
فَرَأَى جَمَاعَةً مِنَ الْبَطِّ * عَلَى مَا حَمَلَ خَلْبَ بَرَجَتَا * فَرَفَعَ يَدَهُ بِالْبَارِي
بِهَاعِهِ * حَتَّى عَايَنَ تِلْكَ الْجَمَاعَةَ * ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ بِنَحْفُضٍ * وَأَرْسَلَ الْهَارِي
عَلَى الْأَرْضِ * فَصَارَ يَجْعَلُ رُوبِدَا * قَدْ ضَمَرَ لِلْبَطِّ كَيْدَا * إِذْ لَمْ
يَكُنْ لَهُ قُوَّةُ الطَّيْرَانِ * وَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِ بِهِ يُسْتَعَانُ * فَوَصَلَ إِلَى الطَّيْرِ
يُسْكُونُ * وَهِيَ آمِنٌ مَا يَكُونُ * لِأَنَّهُ لَا تَتَوَقَّعُ الْبَلَاءُ * إِلَّا مِنْ جِهَةِ
السَّمَاءِ * فَلَمْ يَلَمْ يَبْدَأْ فَمَا تَغَرَّتْ مِنْهُ * وَلَا هَرَبَتْ عَنْهُ * فَلَمْ تَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ
وَقَبَ عَلَى وَاحِدَةٍ وَقَلَدَ مَا * فَأَذْرَكَهُ صَاحِبُهُ وَاعْتَدَا مَا * وَلَمَّا رَحَلُوا
مِنْ دِمَشْقٍ * وَقَدْ مَشَقُّوا أَوْرَاقَ نَعِيْهَا مِنْ أَغْصَانِ وَجُودِهَا لَمْ يَشَقْ *
وَكَانَ مَعَ بَعْضِهِمْ بَقَرَةٌ نَهَبَهَا * وَحَمَلَهَا مَا أَخَذَ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي سَلَبَهَا *
وَأَرْجَحَ بِهَا أَسِيرَهُ * وَجَارَ بِهَا مَتَّ بِسِيرِهِ * فَبَعَدَ سِيرَهَا يَوْمَيْنِ أَوْ لَوْلَا نَتَّةُ

قرن فراوانی از آفتاب و لامپ
قرن فراوانی از آفتاب و لامپ
عینا و اول ما یعاد کفر من انجم

مشقت الابل الکافر
اکلت طایفه فی

قُلِعَتْ • وفادته بلسان حالها أنها ما لهذا خلقت • فلما لم تجد ملجأ
 متاشكت • توكلت على الله وبركت • فأنزلوا لها من السماء ماء فاشربوا
 عليها فلم تغم فحلوا أحمالها وضرروها فلم تنصرك فأنزعوا ما ضربا •
 وأشبعوها لعنا وسبا • وتلك المباركة بركة فادموها وهم يضربونها •
 إلى أن كادوا يهلكونها • فينما حط بقدرها • ومن جاذب
 بموخرها • ومن متعلق بقرنها • ومن متشبث بأذننها • وهي جائنة
 مشبهة • فيلأبرمه • فعمزوا عنها • وأيسوا منها • فبينما هم على ذلك •
 وقد ضاقت عليهم المسالك • وإذا هم بشيخ كوسج • كأنه شجرة عومج •
 قد سلك المشرق والمغرب • ومرت به أنوار التجارب • وقاسى تردد
 الأمور وحرمها • وذاق حلوها ومرها • وعرف حمورها وشربها • مريبهم •
 ومملى كربهم • فلما رأهم أمارى • عاجزين حيارى • سكارى
 وما هم بسكارى • قال تنحوا عنها أي جنبه • ثم دنا منها ذو الرأقي
 من ذي جنبه • واجل كفا من تراب • أنعم من عيش الشباب • ثم قبض
 على قرنها • وصمى أذننها • ثم مزر أسنانها مناعها • حتى وجلى
 العراب إلى جماعها • فوئمت قايمة • وهي من ذلك الرغام راعية •

يغمزهم من فوق
 شجرة الحيد وضع على جنبها
 خشبة حتى تنقل إلى التراب

وَجَعَلَتْ تَنْفُضَ رَأْسَهَا * وَزَادَتْ اضْطِرَابَهَا وَشِمَامَهَا * وَطَلَبَتْ الْمَسِيرَ *
 وَكَادَتْ تَطِيرَ * فَأَعَادُوا عَلَيْهَا أَحْمَالَهَا * وَزَادُوا أَثْقَالَهَا * فَصَارَتْ
 لِمَلِكِ الْبَلِيَّاتِ * تَعْدُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا * فَصَلَّ * وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ مِنْ الْأَسْرَارِ عِدَّةٌ
 الْأَصْنَامُ * وَهَبَادُ النَّارِ مِنَ الْمَجَى مِنَ الْأَعْجَامِ * وَكَهَنَةُ رَسْمِهِ *
 وَظَلَمَةُ وَكُفْرُهُ * فَالْمُشْرِكُونَ يَحْمِلُونَ أَصْنَامَهُمْ * وَالْكَهَنَانُ يُشْجَعُونَ
 كُلًّا مِنْهُمْ * وَيَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ الْمَسْفُوحَ * وَلَا يَفْرِقُونَ بَيْنَ مَخْنُوقٍ
 وَعَدُّ بُوحٍ * وَنَاسُ حَزَاوَنَ * وَزُرَّاجِرُ حَزَاوَنَ * يَنْظُرُونَ فِي النَّوَاحِ
 الْبَعْدَانِ * وَيَحْكُمُونَ بِمَا يَرَوْنَ فِيهَا عَلَى أَحْوَالِ كُلِّ مَكَانٍ * وَمَا حَدَّثَ
 فِي كُلِّ بَقْعَةٍ * مِنَ الْأَقَالِيمِ السَّبْعَةِ * مِنَ الْأَمَانِ وَالْخَوْفِ * وَالْعَدَالِ
 وَالْمَعْيَفِ * وَالرُّغْصِ وَالْغَلَاءِ * وَالسَّقِيمِ وَالشِّفَاءِ * وَمَا يَرَى مَا يَكُونُ *
 فَلَا يَكَادُرُونَ * يَنْظُرُونَ * وَلَهُمْ أَيَّامٌ * وَشُهُورٌ وَأَعْوَامٌ * كُلُّ عَامٍ مَنَسُوبٌ
 إِلَى حَيَّوَانٍ * يُعَسِّمُونَ بِهَا مَا مَضَى مِنَ السِّنِينَ فَلَا يَمَاتُ فِيهَا بَادَةٌ
 وَلَا نَقْصَانٌ * وَفِي الْخَطَائِمِ خَطٌّ يُسَمَّى دَلْبَرَجِينَ * رَأَيْتُ حُرُوفَهُ أَحَدًا
 وَارْبَعِينَ * وَحَبِيبُ رِيَادَتِهِ أَنَّهُمْ يَعُدُّونَ التَّفَاحِيمَ وَالْإِمَالَاتِ *
 حُرُوفًا وَكُلُّ لِمَا لِيَيْنَ بَيْنَاتِ * فَتَقُولُ الزَّوَامِدُ * وَكُلُّ حَرْفٍ رَأَيْتُ

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَهُمْ قَلَمٌ يَسْمُو أَوْ يَغُور * وَهُوَ بِالْعَلَمِ الْمُغَوَّى مَشْهُور *
وَعَدُّهُ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ حُرُفًا وَسَبَبُ نَقْصَانِهِ وَالْإِحْصَارُ فِي هَذَا الْعَدِّ أَنَّ
حُرُوفَ الْحَقِيقِ يَكْتُبُونَهَا عَلَى مِثْلَةِ وَاحِدَةٍ وَكَذَلِكَ تَلْفِظُهُمْ بِهَا وَمِثْلُ هَذَا
الْحُرُوفِ الْمُنْفَارِ بَعْثٌ فِي الْمَخْرَجِ مِثْلُ الْهَاءِ وَالقَاءِ وَمِثْلُ الزَّايِ وَالسِّينِ
وَالصَّادِ وَمِثْلُ التَّاءِ وَالذَّالِ وَالطَّاءِ وَهَذَا الْخَطُّ يَكْتُبُونَ تَوَاقِيْعَهُمْ
وَمَرَاسِيْعَهُمْ وَمَنَاشِيرَهُمْ وَمَكَائِيْبَهُمْ وَدَفَاقِرَهُمْ وَمَخَافِيْعَهُمْ * وَتَوَارِيْعَهُمْ
وَأَشْعَارَهُمْ * وَقِصَصَهُمْ وَأَحْبَارَهُمْ * وَسَجَلَاتِهِمْ وَأَسْفَارَهُمْ وَجَمِيعَ مَا يَتَعَلَّقُ
بِالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ * وَالْقُوَّةِ الْمُجَنَّبِيزِ عَابِيَّةِ * وَالْمَاهِرِ فِي هَذَا
الْخَطِّ لَا يَمُورُ بَيْنَهُمْ * لِأَنَّهُ مِفْتَاحُ الرِّزْقِ عِنْدَ هُمْ *

* فصل *

وَمَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ جُمِلَ مِنَ الْغَضَاظَةِ * وَالْقَسْوَةِ وَالْعِلَاطَةِ * وَمَنْ مَوْقَلِيلُ
الرَّجْمَةِ بَلْ وَعَبِ يَوْمَ الْإِسْلَامِ * كَفَرَةُ فَجْرَةٍ أَوْ عَادُ أَتَدُ الْطَغَامِ اخْتَامِ *
قَدْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ هَادِيًا وَنَصِيرًا * وَاسْتَكْبَرُوا بِهِ فِي أَنْفُسِهِمْ
وَعَتَوْا عَتْوًا كَبِيرًا * اسْتَجَرُّهُمْ كَفَرُهُمْ وَحَبِيْبُهُمْ آيَا * إِلَى أَنَّهُ لَوَادَعِي
النُّمُورَةِ أَوِ الْإِلَهِيَّةِ لَصَدُّقُهُ فِي دَعْوَاهِ * كُلُّ مِنْهُمْ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

هَمِيرٌ * يَنْدُرُهُ إِذَا وَقَعَ فِي شَيْءٍ. يَفِي بِنَدْرِهِ * وَاسْتَعْرِ عَلَى اعْتِقَادِهِ
 الْمَاطِلِ وَكُفْرِهِ مَكَّةَ حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ بِنَقْلِ الْمَدِّ وَرَوِّقَرِبُ الْقُرْبَانِ
 إِلَى قَبْرِهِ * وَكَانَ تَرَقَّى مَعَهُ فِي الْمَصَاحِبَةِ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَقَامِ الْمُرَاقَبَةِ *
 قِيلَ إِنَّهُ كَانَ فِي السَّفَرِ * فَرَأَى وَاحِدًا مِنَ الْعَسْكَرِ * كَانَ الْكُرَى عَطَفَ
 وَجْبَتَهُ * وَالسَّرَى أَمَالَ شِقَّتَهُ * أَوْ عَلَى حَالٍ لَا يَتَوَجَّهُ عَلَيْهِ فِيهِ الْيَوْمُ
 وَلَا عَتَبَ * فَضَلَّ أَنْ يَتَرْتَبَ عَلَيْهِ ضَرْبُ أَوْسَتَ * فَقَالَ تَهْمُورُ تَرَى مَا تَهْمُ
 أَحَدٌ قَاطِعَ * يَقْطَعُ رَأْسَ هَذَا الْفَاعِلِ الصَّانِعِ * وَلَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ *
 فَسَمِعَهُ وَاحِدٌ مِنَ أَوْلِيكَ الْكُفْرَةِ اللَّيَامِ * اسْمُهُ دَوْلَةُ تَهْمُورِ * وَهُوَ
 أَمِيرٌ كَبِيرٌ مَشْهُورٌ * قَدْ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ النِّقْمَةِ * وَلَمْ أَشْهَدْ شَيْئًا مِنْ رَوَائِحِ
 الرَّحْمَةِ * فَقَبِي الْحَالِ سَلِّ رَأْسَهُ مِنْ بَيْنِ كَنَفَيْهِ * وَحَمَلَهُ إِلَى تَهْمُورٍ وَرَضَعَهُ
 بَيْنَ يَدَيْهِ * فَقَالَ تَهْمُورُ وَيْلَكَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الْأَفْظَحُ * فَقَالَ هَذَا الرَّأْسُ
 الَّذِي أَشْرْتَ أَنْ يَقْطَعَ * فَأَعْجَبْتَهُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ * وَابْنُ هَجَجٍ بَانَ أَمْرُهُ
 يُمْتَثِلُ بِأَذَى إِشَارَتِهِ * وَكَانَ فِيهِمُ الظُّرْفَاءُ وَالْأَدْبَاءُ * وَالْأَذْكِيَاءُ
 وَالشُّعْرَاءُ * وَمَنْ هُمْ فِي الْأَعْزَالِ أَعْلَامُ وَعُلَمَاءُ * وَفِيهِمُ الْمُحَقِّقُ * وَالْبَاحِثُ
 فِي الْعُلُومِ وَالْمُدَقِّقُ * وَمَنْ شَارَكَ فِي كُلِّ الْعُلُومِ * وَبَحَثَ فِيهَا بَحْثًا شَافِيًا

مِنْ طَرِيقِ الْمَنْطُوقِ وَالْمَفْهُومِ * وَيَقَرُّ رَمْدُ صَبِّ الصُّوفِيَّةِ وَاحْيَاءُ الْعُلُومِ *
 وَمَعَ هَذَا فَبَعْضُهُمْ بِمَضَى طَبِ مَقْتَضَى مَا عَلِمَهُ * وَكَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ * وَبَعْضُهُمْ كَانَ مَعَ رِقَّةِ الْحَاشِيَةِ *
 وَاللِّطَافَةِ الْفَاشِيَةِ * وَالْعِلْمِ الْوَاقِعِ وَالظُّلُوفِ الشَّائِي * وَالْجَمَالِ الْغَائِي *
 وَالْكَوْنِ الشَّائِي * وَالْكَلَامِ الرَّائِي * قَلْبُهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ * وَفِعْلُهُ
 أَنْتَكِي مِنْ ضَرْبِ الصَّارِمِ الذَّكَرِ * يَقُولُونَ مِنْ قَوْلِ غَيْرِ الْبَرِيَّةِ * وَيَمْرُقُونَ
 مِنَ الْبَدَنِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ * وَإِذَا وَقَعَ مُسْلِمُهُ فِي مَخَالِبِهِمْ *
 أَوْ ابْتَدَأَ غَرِيبٌ سَعْدَ بِهِمْ * صَنَفَ ذَلِكَ الْعَالَمُ الْمَحْقَقِ * وَالْحَبْرُ الْمُدَقِّقِ *
 فِي اسْتِخْرَاجِ الْمَالِ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ * وَأَصْنَافِ الْعِقَابِ * وَاسْتَحْضَرَ
 فِي فُتُورِ نَعْدٍ بِهِ كُتُبًا وَمَسَائِلَ * وَمَرَدَفِي عُلُومٍ تَتَرَبَّعُ بِهَا خُطَبًا
 وَمَسَائِلَ * فَيَصِيرُ ذَلِكَ الْمُسْكِينُ يَتَكَوَّمُ * وَيَسْتَفِيحُ وَيَتَلَوَّى *
 وَيَسْتَجِيرُ مَا تَبَّهَ وَآيَاتِهِ * وَيَسْتَشْفَعُ بِكُلِّ مَانٍ أَرْضِهِ وَسَمَوَاتِهِ *
 مِنْ مَلِكٍ وَنَجِي * وَصَدِيقٍ وَوَلِي * وَذَلِكَ الْمَلِيحُ يَضْحَكُ وَيَتَغَارَفُ *
 وَيَتَمَازَلُ وَيَنَلَا طَفًى * وَيُنْزِلُكَ لَطَائِفَ الْأَشْعَارِ * وَيَتَمَثَّلُ بِطَرَائِفِ
 النُّوَادِرِ وَالْأَخْبَارِ * وَرَمَا تَحْرَقُ وَيَكِي * وَتَأْوَهُ لِمَا يَفْعَلُ بِذَلِكَ

من التعذيب وانكى * وصار كعض قضاة الاسلام * المستوي على مال
الايتام * يخطب ويبكي * وفعله في قلوب المسلمين ينكى * ولما كانوا
في دمشق دخلوا الى بيت واحد من الاعيان يزقوا في العجم *
واذا هو مملو من النفائس والخيرات والنعيم *

* شعر *

* * * قص عليه قصيدته وسلام * خلعت عليه جمالها الايام * *
فقبضوا على صاحب ذلك المنزل ورطوه * وبأنواع العذاب والعقاب
هذبوه * ثم احكوا رجليه شد او علقوه * واستخرجوا النفائس *
واستجلوا من جسانها العرائس * واحضروا لذات المطامع والمشارب *
وقضوا من التفكه والتنعم ما لهم من حارب * وجعلوا ياكلون وعشرون *
ويلهون ويطربون * واذا تحرك في واحد منهم النخم * او قيل
واحد في سكره العبث * صعد الى ذلك المسكين وهو في شدة النكد *
فسقاه الماء والملح وسقاه المجلس والرماد * وكان فيهم عالم متعشف *
عن تناول المسكرات متعفف *

* فَجِئْتُ مِنْ شَيْخِي وَمِنْ زُفِكِ * وَذِكْرُهُ النَّارُ وَأَمْرُهَا *
 * نَكَرَهُ أَنْ يَشْرَبَ فِي فِضَةٍ * وَيَسْرِقَ الْفِضَةَ إِنْ نَالَهَا *
 وَكَانُوا إِذَا رَأَوْا الْفَدَاحَ الْمَزْعُورَ * أَحْضَرُوا لَهُ السُّكْرَ الْمَكْرُورَ * وَوَضَعُوهُ
 لَهُ فِي صِنِيِّ الْخَوَافِزِ * وَصَبُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ الرَّائِقَ * فَيَسْكُرُونَ ثُمَّ
 بِالْأَقْدَاحِ الْقَوَادِحِ * وَيَسْكُرُ ذَلِكَ الْفَاسِقُ الْمَحْرُومُ مِنَ الرُّوَائِحِ * ثُمَّ
 يَنْوَحُهُ إِلَى صَاحِبِ الْمَنْزِلِ * وَيَضْحَكُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَذَابِ
 وَاسْتَحْزَمْنَاهُ وَيَهْزِلُ * ثُمَّ يَمِيلُ عَلَى صَوْتِ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثِ * وَيَتَنَاوَلُ
 مِنْ تِلْكَ الْمَائِلِ وَالْمُشَارِبِ وَيَقُولُ بِشَرِّ مَا لَ الْبَخِيلِ عَارِثِ أَوْ وَارِثِ *
 وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ كَثِيرٌ مِنَ النِّسَاءِ * يَلْجَأْنَ مَعَهُ إِلَى جِجَاءٍ وَقَائِعِ الْبِاسَاءِ *
 وَيُقَابِلُنَ الرِّحَالَ * وَيُقَاتِلُنَ أَشَدَّ الْقِتَالِ * وَيَصْنَعْنَ أَبْلَغَ مَا يَصْنَعُ
 الْفُحُولُ مِنَ الرِّدَالِ فِي النِّزَالِ * مِنْ طَعْنٍ بِالرَّمْحِ وَضَرْبٍ بِالسَّيْفِ وَرَشْقٍ
 بِالنَّبَالِ * وَإِذَا كَانَتْ أَحَدًا مِنْ حَامِلَاتٍ وَأَخَذَهَا وَهُمْ سَائِرُونَ الطَّلَقِ *
 تَعَدَّتْ عَنِ الطَّرِيقِ وَاعْتَرَلَتْ الْخَلْقِ * وَنَزَلَتْ عَنْ دَائِبَتِهَا وَوَضَعَتْ حَمْلَهَا *
 وَلَفَّتَهُ وَرَكِبَتْ دَائِبَتَهَا وَأَخَذَتْهُ وَكَبَحَتْ أَفْلَهَا * وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ
 نَاسٌ وَلِدُوا إِلَى السَّفَرِ * وَبَلَّغُوا وَتَزَوَّجُوا وَجَاءَهُمْ أَوْلَادٌ وَلَمْ يَسْكُنُوا

فَوَالسَّامِوِيِّ نَخْرَجُ
 بِمَا رِيَّاحُ الْهَرَجِ هُنَّ

الْحَضَر * وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ نَاسٌ صَلَحَاءُ عِبَاد * وَرِ عُونُ زُهَادُ أَجْوَادُ
 أَمْجَاد * لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ أَوْرَاد * وَفِي وَرْدِهَا أَسْدَادُ وَإِرَاد * دَائِبُهُمْ
 هَلَاكُ مَأْسُور * أَوْ جَهْرُ مَكْسُور * أَوْ اِظْنَاءُ حَرِيق * أَوْ اِنْعَادُ غَرِيق *
 أَوْ اِصْطِنَاعُ مَعْرُوف * أَوْ اِغْنَاءُ مَلْهُوف * مَهْمَا أَمَكْنَهُمْ * وَوَصَلَتْ
 إِلَيْهِ يَدُهُمْ * إِمَامُ بَقْوَةٍ وَأَيْدٍ * وَإِمَامُ بَنُوعِ خِدْبَةٍ وَكَيْدٍ * وَإِمَامُ
 بَاسْتِيْمَابٍ وَاسْتِشْفَاعٍ * أَوْ تَعَوُّضٍ وَابْتِغَاعٍ * وَكَانُوا سَائِدِينَ مِنْ سَعَةِ
 بِالْاِضْطِرَارِ * وَدَائِرِينَ مَعَهُ لِهَيْكِلِ الْمَعَانِي بِالْاِخْتِيَارِ * حَكَمَى لِي مَوْلَانَا
 جَمَالُ الدِّينِ * أَحْمَدُ الْخُجَوَارِزْمِيُّ أَحَدُ الْقُرَاءِ الْمَشْهُورِينَ بِالْمُجُودِ مِنَ *
 وَكَانَ إِمَامَ مُحَمَّدَ سُلْطَانَ فِي حَيَاتِهِ * وَإِمَامَ مَدْرَسَتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ *
 ثُمَّ خَطَبَ بِرُوسَاوِيهَا ذَرْكَتَهُ الْمُنْبِئَةَ * سَنَةَ اِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِ مِائَةَ *
 وَرَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ كُنْتُ فِي سَمَرْقَنْدَ فِي مَدْرَسَةِ مُحَمَّدِ سُلْطَانِ *
 أَعْلَمُ مَا لَيْكَهُ وَأَوْلَادُ الْأَمْرَاءِ الْقُرَّانِ * فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ جَكَ الظُّلُومِ *
 وَهُوَ مَتَوَجِّهُ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ * أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ * وَيَفِدَ هُوَ وَالْأَمِيرُ
 صَيْفُ الدِّينِ هَلِيهَ * فَاثْمَثَلُ مَا بِهِ أَسْرُ * وَاحْدًا فِي أَعْدَادِ أُمَمَةِ السَّفَرِ .
 وَقَالَ لِي مَيِّ مَرِافِقَكَ * وَاقْطَعْ عِلَاقَكَ * وَخُذْ أُمَمَةَ سَفَرِكَ * وَاعْمَلْ

مَضَاهِي رَمَضِكَ وَفَرِكَ * وَوَادِعُنَا فِي الْمُرَافَقَةِ * فَإِنَّ مِنْ حُسْنِ الْمُرَافَقَةِ
 الْمُرَافَقَةَ * فَاسْتَحْفِيتُهُ مِنَ اللَّذَّاهِبِ * وَفَتَحْتُ لَهُ فِي سِدِّ خَوْعَةِ السَّفَرِ
 كُلِّ بَابَ * فَعَلْتُ لَهُ يَا مَوْلَايَ أَوَّلَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ *
 مَا يَبْتَدِئُ بِبَابِ السَّفَرِ مِنْ طَائِفَةٍ * لَا فِي ضَعِيفِ الْبُنْيَانِ * رِغْوِ الْأَرْكَانِ *
 لَا حَلَدَ لِي عَلَى الْمَهْرِكَةِ * وَإِنْ كَانَ فِي صُحْبَةِ مَوْلَانَا لَا مَبْزِلَ كُلِّ عَمِيرٍ
 وَبَرَكَةٍ * وَخُصُوصًا عَلَى مِلَّةِ السَّفَرِ الْبَعِيدِ الشُّعَّةِ * الْكَثِيرِ الْمَشَقَّةِ *
 وَمَعَ كَوْنِي لَيْسَ لِي مِنْ ذَلِكَ مِنْ طَائِفَةٍ * لَا حَلَدَ لِي فِي مَنَاجِحِ السَّفَرِ
 وَلَا نَاقَةٍ * وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالسَّفَرُ طَلَبُكُمْ حَتَّى لَا يَزِمَ * وَحَقُّ مُلَازِمٍ * لَا يَسْمَعُكُمْ فِيهِ
 التَّخَلُّفُ * وَلَا يُفْسِحُ لَكُمْ فِيهِ الْمَطْلُ وَالتَّسْوُفُ * فَلَمْ يُعْفِي * وَتَعَلَّلَ لِي
 بِعِلَلٍ عَلَلَّتْ فِيهَا وَلَمْ يَشْفِقْ * فَلَمْ أَرَبُّدًا مِنْ الْإِسْتِعْدَادِ * وَتَحْصِيلِ الرِّبَاقِ
 وَالزَّادِ * ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى وَافَيْنَا حَتَّ * وَقَدْ رَكِبَ فِي الْجَادَةِ جِدُّ وَجَدَّ *
 وَرَأَيْنَا مِنْ تِلْكَ الْعَسَاكِرِ * بِحَارًا لَا أَوَّلَ لَهَا وَلَا آخِرَ * إِنْ انْفَرَطَ أَحَدٌ
 مِنْ سِلَاحِ جَمَاعَتِهِ * وَضَلَّ مُعْتَزِلًا عَنْ سُنَنِ سُنَّتِهِ * لَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ
 بِالْمُهْرَجِ الشَّمْعِ * وَلَا يَهْتَدِي إِلَى سُنَّةِ جَمَاعَتِهِ إِلَّا إِنْ كَانَ يَوْمَ الْجَمْعِ *
 فَيُهَيِّئُ أَنْفُسَهُمْ أَجْبَرُ * وَقَدْ وَصَّنَ مَعِيَ الْعَظُمُ الْكَاسِيرُ * وَاتَّرَفَى التَّعَبُ *

وَأَخَذَ مِنِّي النَّصَبُ وَالْوَحَبُ * وَمَلَيْتُ الشَّرَفَ * وَعُدْنْتُ الْكَرَى *
 فَخَضْتُ يَدِي مِنَ الرَّفِيقِ * وَأَخَذْتُ عَلَى فَجْوَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ * فَلَمَّا أَنْ عُلُوتُ
 * مَيَّنْتُ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَتَلَوْتُ * ثُمَّ اسْتَهْوَيْتُ الدُّوْقَ وَالشُّوقَ *
 فَخَلَقْتُ بِرَأْسِي حَلَقِي إِلَى فَوْقِ * وَكَانَ صَوْتُهُ أَطْيَبَ مِنْ رَقِيقِ الْمَقْطُوعِ
 طَرِيقِ رَجِيمِ الْمُصُولِ * وَالَّذِي جَمَعَ شُجُولَ عَلَى كَأْسِ شَمُولِ * بِهَيْمِ الشَّمَالِ
 مَعْلُولِ وَبُرْضَابِ الْحَبِيبِ مَشْمُولِ * قَالَ وَإِذَا بَرَجْلَيْنِ ضَعِيفَيْنِ *
 كَالْعُودِ الْبَائِي الضَّعِيفَيْنِ * أَشْعَثَيْنِ أَصْفَرَيْنِ * ذَوِي طَمَرَيْنِ أَغْبَرَيْنِ *
 بَصَرَانِي عَنْ جُنُبِ رَعْلَقَائِي مُلَوِّقِ الرَّتْدِ بِالطُّبِّ * فَجَعَلَا يُرَاقِبَانِ أَحْوَالِي *
 وَيَسْتَمْعَانِ أَقْوَالِي * فَلَمَّا زَمَزَمْتُ زَمَزَمِي * وَكَفَفْتُ هَيْمِي * وَكَفَفْتُ
 فِي خِزَانَةِ صَدْرِي جَوَاهِرَ كَلِمَاتِي * وَخَفَعْتُ بِطَائِعِ دُعَائِي زَوَاهِرَ آيَاتِي *
 فَكَيْفَ الْمُنَاجَاتِي * وَأَمْنًا عَلَى دُعَوَاتِي * ثُمَّ أَقْبَلَا نَصُوحِي وَسَلَامًا * وَاهْتَرَا
 لِمَا سَمِعَاهُ مِنْ تِلَاوَتِي وَتَرَنًا * وَقَالَا أَحْيَى اللَّهُ قَلْبَكَ كَمَا أَحْيَيْتَ قُلُوبَنَا *
 وَمَحَوْتَ بِمَا سَطَرْتَ فِي الرُّوحِ صُدُورَنَا بِحُسْنِ تِلَاوَتِكَ ذُنُوبَنَا * ثُمَّ إِنِّي هَا
 أَنَسَانِي بِالْمُخَاطَبِ * وَجَارَ بَائِي بِالسُّؤَالِ وَالْجَوَابِ * وَإِذَا هُمَا مِنْ هَيْمِ
 الْبُخْتَايِ وَخَالِصِ عَمَكِ تَهْوُرِ * وَمِنْ ضَمِضِي النَّارِ وَسِنْخِ الْمِسْنِ

والشُّرُورَ * ثُمَّ سَأَلَ ابْنُ مِنْ جَارِي وَوِجَارِي * وَعَنْ رَفِيعِي فِي مُلْكِهِ
السُّفْرِ وَجَارِي * فَأَخْبَرْتُهُمَا عَنْ مَوْلِدِي وَمَحْتَدِي * وَمَسْقِطِ رَأْسِي
مِنْ بَلَدِي * وَأَنِّي مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ * وَأَنِّي مَعَ مُحَمَّدٍ مُلْطَانِ * فَقَالَ ابْنُ
يَا سَيِّدَنَا الشَّيْخُ إِنَّمَا جِئْنَا إِلَيْكَ لِتُحَسِّنَ إِلَيْنَا * وَإِنَّا سَائِلُونَكَ عَنْ شَيْءٍ
فَلَا تَجِدُ فِيهِ عَلَيْنَا * فَقُلْتُ قُولُوا وَطُولُوا * فَلَنْ تَجِدَ ابْنَ مَلُولَا * فَقَالَ
يَا مَوْلَانَا * مُلْدِ أَمْسِي يَعْنِينَا وَإِنْ كَانَ قَدْ عَنَانَا * وَكُلُّ مَنْ اشْتَغَلَ بِمَسْأَلَةٍ
لَا يَعْنِيهِ * فَقَدْ تَرَكَ مَا يَعْنِيهِ وَوَقَعَ فِيهَا يَعْنِيهِ *

* شعر *

* وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ * مِنَ الشَّرِّ يَقَعْ فِيهِ *
فَبِإِسْمِهِ يَا سَيِّدَ نَاقِلٍ * مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُ * فَقُلْتُ عَلَى حَيَوَانٍ * مُعْتَدُ مُلْطَانِ *
فَقَالَ مَا كُورُ مُلْدِ الْعَسْكَرِ حَلَالٍ * أَمْ حَرَامٌ وَوَبَالٍ * فَقُلْتُ الْغَالِبُ
صَلَّيْهِ الْحَرَامُ * بَلْ كُلُّهُ وَاسْتَهْ مَظَالِمُ وَأَنَامُ * لِأَنَّهُ مِنَ التَّارَاجِ وَالنَّهَبِ *
مَوَالِغَارَاتٍ وَالْعَصَبِ * وَالْإِخْتِلَاسَاتِ وَالسَّلْبِ * فَقَالَ وَاسْتَهْ يَا إِمَامُ *
لَقَدْ أَسَانَا الْأَدَبَ إِذْ وَاجَهْنَاكَ بِهَذَا الْكَلَامِ * وَكُنْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ *
بِشَهْمَتِكُمُ الْعَفْوِ عَنِ الْجَانِي وَالْعِلْمِ * وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِجَبْرِ الْكَسِيرِ وَفَقْدِ الْأَسِيرِ *

وَتَيْسِيرِ الْأَمْرِ الْعَسِيرِ * فَقَابِلْ مِتَامُ الْفَخْصِ بِالْصُّغَى * وَلَا تُعَامِلْ مُدَا
 إِلَّا نَحَافَ بِاللَّفْخِ * فَقُلْتُ سَلَا * وَلَا تُسَلِّسِلَا * فَقَالَ نَسَا لَكَ بِاللهِ
 الَّذِي اسْتَطَاعَ لِي خَزَنَ كَلَامِهِ * الَّذِي تَعَبَّدَ بِهِ عِبَادُهُ وَيَسَّرَ لَهُمْ فِيهِ مَعَالِمَ
 حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ * لَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا نَهَيْتَنَا عَنْكَ عَلَيْهِ * فَإِنَّ الشَّيْخَ الْمُرْشِدَ
 كَالْوَالِدِ الشُّقُوقِ لَا بُرَاخِذَ وَلَكَّ بَقْلَةً أَدَبَهُ * فَقُلْتُ كَلَّاسَلَا مَا شِئْتُمْ
 وَمُسَلِّسَلَا مَهْمَا أَرَدْتُمَا * فَقَالَ يَا سَيِّدَنَا أَمَا كَانَ لَكَ مِنْكَ وَحْشَةٌ هَزَنَ
 مُرَافَقَةٍ قَوْلَاءِ الْإِسْلَامِ * وَالتَّعَفُّفِ بِالْحَلَالِ اسْتِغْنَاءٍ عَنِ الْحَرَامِ * فَقُلْتُ
 إِنِّي دَعَلْتُ فِيهِمْ وَأَنَا مُضْطَرٌ * وَخَرَجْتُ مَعَهُمْ وَأَنَا كَارِهٌ مُجْبَرٌ * وَأَكْرَهِي
 مُحَمَّدَ سُلْطَانَ * وَحَايَانِي بِمَا حَبَانِي مِنَ الْإِحْسَانِ * فَصَحَّيْتُهُمْ وَعَيْنُ
 ذَاتِي مِنْ كُحْلِ الرَّاخَةِ مَرْمَا * وَحَمَلْتَنِي فَرْمِي فِي سَفَرِي كَرْمَا وَوَضَعْتَنِي
 مَكْرَمَا * فَقَالَ أَرَأَيْتَكَ لَوْ امْتَنَعْتَ عَنِ الْخُرُوجِ أَكَانُوا يَرْيَؤُونَ دَمَكَ *
 وَيَأْسِرُونَ أَوْلَادَكَ وَيَسْبُونَ حَرَمَكَ * فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ * وَحَاشَايَهُ *
 فَقَالَ أَكَانُوا يَحْمِلُونَكَ وَيَضْرِبُونَكَ * وَفِي مَقَامِ الْمَصَادِرَةِ يُجْلِسُونَكَ *
 فَقُلْتُ أَنَا أَمْنَعُ حَنَابَا * أَنْ يَسُومُونِي عَسْفًا وَعَدَا بَا * لَا نَبِيَّ حَافِظُ
 الْقُرْآنِ * وَالْقُرْآنُ حَافِظِي مِنْ هَذَا الْخُسْرَانِ * نَالَا نَغَايَةَ فِعْلِهِمْ

المي مائة النذر
 حاييت النار باللفخ
 احبيتها

* هَكَذَا * اِذَا رَأَوْا تَعَزُّزَكَ وَمَنْعَكَ * اَنْهُمْ كَانُوا يُشْهِمُونَكَ * وَيَعْمَلُونَ
 اِلَى مَعْلُومٍ * فَيَقْطَعُونَكَ * وَيَسْخَطُونَ عَلَيْكَ * وَيَمْنَعُونَ بِرُءُوسِهِمُ الْوَاحِلَ
 اِلَيْكَ * قُلْتُ وَلَا كَانُوا اِيضًا يَفْعَلُونَ كَذًا * وَتَعَزُّزِي وَمَنْعِي مَا يَخْطُ مِنْ
 مَكَانِي عِنْدَهُمْ اِلَى هَذَا الْاَدَى * وَلَكِنَّهُمْ حَايِرُونَ فَأَسْتَحْيَيْتُ * وَهَذَا دَعْوِي
 بِهَا لِحَدِّثْتُ وَلَيْتَنِي اَبَيْتُ * فَعَالَا لَا يَخْلُجُ هَذَا لَكَ عِذْرًا وَحُجَّةً * وَلَا يَسْلُكُ
 بَيْتِي اِلَى صِيغَةِ الْاَعْتِدَارِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى سِوَاءِ الْمَحْجَةِ * فَهَلَّا جَلَسْتُ
 اِلَى مَكَانِكَ * وَاسْتَعْلَيْتُ بِمِلَادٍ * قُرْآنِكَ * وَطُطَالَعَةٍ عَلَيْكَ وَمُبَاحَثَةٍ
 اِخْوَالِكَ * وَفَرَعْتُ بِكَ عَنْ الْكَلَالِ * وَمَلَأْتُ بَطْنَكَ مِنَ الْحَلَالِ *
 وَاحْتَمَيْتُ فِي حِمْيِكَ بِكَ عَنْ مَوْلَاءِ اللَّيَامِ * وَاسْتَرْخَيْتُ عَنْ
 الْاِصْطِرَارِ اِلَى تَسَاوُلِ الْحَرَامِ * مَعَ اَنَا سَمِعْنَا مِنْ اَمْنَالِكُمْ * مَا قَدْ ضَرَبَ
 فِي اَمْنَالِكُمْ * اَهْلُ الْقُرْآنِ وَقَاصَّتُهُ * اَهْلُ اِسْمِهِ وَخَاصَّتُهُ * وَاَنْهُمْ
 حُتَّارُهُ مِنْ خَلْقِهِ * وَبِرَّ كَاتِبِهِمْ اَدْرَسَ حَابَ رِزْقِهِ * وَاَنَّ السَّلَاطِينَ *
 مُلُوكُ النَّاسِ اَحْمَقِينَ * وَاَلَكُمْ اَنْتُمْ مُلُوكُ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينَ * وَاِذَا
 اَعْتَقَكُمْ اللَّهُ وَاعْتَقَكُمْ النَّاسُ * وَصِرْتُمْ لِنَاسِ الْعَالَمِ بِمَنْزِلَةِ الْقَلْبِ
 وَالتَّكْبِيدِ وَالرَّاسِ * وَلَمْ يَبْقَ لَاحِدٌ عَلَيْكُمْ مَلْطَةٌ * ثُمَّ اَلْقَيْتُمْ اَنْتُمْ اَنْفُسَكُمْ

يُهَايِدْكُمْ إِلَى هَذِهِ الْوَرْطَةِ * وَتَهَافُتُمْ عَلَى التَّهَالِكِ تَهَافُتَ الْغَرَّاشِ عَلَى النَّارِ *
 وَتُشَبِّتُمْ مَعَ كَوْنِكُمْ قَادِرِينَ عَلَى الْخَلَّاصِ بِأَذْيَالِ الضَّرِّ وَالْإِضْطِرَارِ *
 فَكَيْفَ يَصِحُّ هَذَا الْإِعْتِدَارُ * وَأَنَّى يُنَجِّيْكُمْ هَذَا الْعُذْرُ مِنْ هَذَا ابْنِ الْمَلِكِ
 الْحَبَّارِ * وَهَلْ صِرْتُمْ إِلَّا

* كَمَا قِيلَ *

* مُعَاشِرَ الْفُرَّاءِ يَا مَلِجَ الْبَلَدِ * مَا يُصْلِحُ الْمَلِجَ إِذَا الْمَلِجُ فَسَدَ *
 فَعَلْتُ أَمَا إِذَا أَحْرَرْتُكَ الْقَضِيَّةَ * فَكُلُّنَا فِي هَذِهِ الْمُصِيبَةِ سَوِيَّةَ * مُصْرَاعَ *
 فِي مِثْلِ مَا بِكَ يَا حَمَامَةً فَإِنَّ فِي

* وَقِيلَ *

* فِي مِثْلِ مَا بِكَ يَا حَسَامَ الْبَانِ * أَنَا بِالْقُدُودِ وَأَنْتَ بِالْأَحْصَانِ *
 فَهَكِّيَا وَانْتَحَبَا * وَتَأَوَّهَا وَالتَّهَبَا * وَتَنَفَّسَا تَنَفُّسَ الصُّعْدَا *
 وَقَالَ آيْنُ مَا بَيْنَ قِصَّتِنَا وَقِصَّتِكَ فِي الْمَدَى * فَوَرَبِّ الْخَافِقِينَ * إِنَّ بَيْنَ
 الْقِصَّتَيْنِ لَبَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ * وَلَكِنْ مَا لِلْمَعَالِ مَجَالُ * وَمَا كُلُّ مَا يُعْلَمُ
 عَمَّالُهُ * وَابْنُ السَّرْمَنِ الْإِعْلَانُ * وَإِنَّ الْبَحِيظَانَ لَهَا آذَانُ * فَعَلْتُ
 هَذَا أَيْضًا لَيْسَ بِحُجَّةٍ * فَلَا تَعْدِلْ عَنْ سَوَاءِ الْحُجَّةِ * فَقَالَ لَوْ أَنَّ الْمُضْطَرَّ وَانَّ

حَبِيرٌ * أَلَمْأَعُوذُونَ قَهْرًا وَقَسْرًا * وَإِنَّا مَكْتَبُونَ فِي الذِّهَابِ يَرَانِ * مُضَافُونَ
 إِلَى وَاحِدٍ مِنْ أَعْيَانِ الْأَعْوَانِ * إِذَا أَوْرَقَ عَلَيْنَا مَرْسُومٌ بِالْبُرُوقِ *
 فِي أَيَّامٍ عِبَادٍ مَثَلًا وَنُورُوزِ * وَيَكُونُ الْخُرُوجُ وَنَقْتِ الظُّهْرِ * وَتَأْخِذُ مِنَّا
 وَاحِدٌ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ * لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ فِيهَا رَقَبَتُهُ * إِلَّا الصَّلْبُ أَوْ ضَرْبُ
 الرِّقَبِ * فَضْلًا عَنْ ضَرْبٍ وَشَتْمٍ وَشَنَاعَةٍ * أَوْ رَفْعِ عَذْلِ أَوْ تَقْدِيمِ
 شَهَادَةٍ * وَإِنْ أَنْتَ عَنْ قُعُودٍ مَا وَتَخَلَّفَ * أَوْ اسْتِقَارٍ بِذَيْلِ تَوَارٍ أَوْ تَوَقُّفِ *
 فَسَمِعْنَا مَلَى الذِّهَابِ لِنَبْلِ هَذَا مُسْتَوْفِزُونَ * وَعَنْ مِثْلِ مَا جَرَفَ عَلَى أَضْرَابِنَا
 مِنْ هَذَا الْجَلَاءِ مُنَحَرِّرُونَ * مُصِيبُونَ أَبَدًا أَلْمَاعُارَ وَمَا أَمَرَ * عَامِلُونَ
 بِمُقْتَضَى رَحِمِ اللَّهِ مِنْ رَأْيِ الْعِبَرَةِ فِي غَيْرِهِ فَاغْتَبَرُوا * وَبِالْيَتْنَا أَمْكَنَّا لَتَحْوِيلِ
 عَنْ مَمْلَكَتِهِ * وَالرَّحِيلُ عَنْ أَقْلَمِهِ وَلَا يَتَهُ وَمَلَطْنَتِهِ * وَكَيْفَ لَنَا بِذَلِكَ
 وَمِنْ مَسْقِطِ رَأْسِنَا * وَمَحَلُّ أُنَا سِنَارٍ مَحْطُ أَيَّامِنَا * وَإِيْلَافُ رِحْلَتِنَا *
 وَمُزْدَرَعَاتُ مَعِيشَتِنَا * وَمَذْرَجُ آبَائِنَا وَمَخْرَجُ أَبْنَائِنَا * وَمَقَامُ قَبَائِلِنَا
 وَعَشَائِرِنَا * وَمَثَابَةُ قَاطِنِنَا وَمَهَابِرِنَا * وَلَوْ هَابَ مِنْ مَوَاقِبِ قَبَائِلِنَا جُدُجٌ *
 مُضْلَا عَنْ بُلْبُلٍ أَوْ مَذْهَبٌ * لِحَجَفِ الْهَابِ مِنْ سَبِيلِ الظُّلُمِ وَالْخُفْيِ * وَلِتَحْكُمَ
 فِي رِيَابِ مَا بَرَزَ صَاحِلُ الْمَوْتِ بِالسَّيْفِ * وَأَمَّا إِذَا بَرَزْنَا رَعَزَ مِنَّا *

عَلَى الْمَسِيرِ مَعَهُ وَتَجَهَّزْنَا * فَتَسَالُكُمْ سَنَةٌ نَغِيبُ * وَأَيُّ جِهَةٍ يُرِيدُ ذَلِكَ
 الْمُرِيدُ الْمُرِيبُ * فَتَأْخُذُ أَهْبَتَنَا ذَلِكَ الْمِقْدَارُ * وَكُلُّ مَنَابِتٍ عَمَّ الْأَحْوَرُ
 وَجَارُ * وَلَهُ حِرَابٌ فِيهِ سَرِيقُهُ * وَمَعَهُ كَلْعَةٌ نَفْسِهِ وَفَرَسُهُ وَعَلِيقُهُ *
 مَحْصُومٌ مَدَى الدَّهْرِ وَيُقَطِّرُ عَلَى مَا يَسُدُّ الرَّمَقَ * وَيَلْبَسُ مَا يَسْتُرُ الْعَوْرَ *
 مِنْ رِثِ الثِّيَابِ وَالْخَلْقِ * كُلُّ ذَلِكَ مِنْ رَزَقِ الْبَدِّ يَنَازِلُنَا *
 وَمَا بَدَّ لَنَا فِيهِ مِنْ عَرَقٍ جَهَنَّمِ وَالْحَلَالِ غَايَةِ جَهْدِنَا * لَا نَتَعَرَّضُ لِمَالٍ
 أَحَدٍ وَلَا لِعِرْضِهِ * وَلَا نَقِفُ فِي طَرَبِ الْأَهْرَامِ وَلَا نَقْضُهُ * وَلَا لِأَحَدٍ
 هِنْدٌ نَانَشَبُ * وَلَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَحَدٍ عِلَاقَةٌ وَلَا صَبَبُ * وَلَكِنْ بَا مَوْلَانَا
 الْبَلَاءُ الطَّامُ * وَالْمَصَابُ الْعَامُ * ثُمَّ رَقَّصَارُ وَسَهْمَا يَمِينَانَا وَشِمَالَا *
 وَارْتَعَدَتِ فَرَانِصُهُمَا صَيِّبَةً وَجَلَالَا * وَأَبْيَضَتِ شِفَاؤُهُمَا * وَأَسْوَدَتِ
 جِبِلُّهُمَا * وَأَخَذَ إِلَى الْبُكَاءِ وَالْعَوِيلِ * وَالتَّحَنُّبِ الْإِنْتِحَابِ الْعَرِضِ
 الطَّوِيلِ * هُوَ اللَّهُ لَقَدْ ذَابَتْ نَفْسِي لَدَيْهِمَا * وَاسْتَصْغَرْتُ كِبَارَ
 الْمَشَائِخِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا * وَتَفَكَّرْتُ فِيمَا دَمَامًا مِنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ *
 وَعَلِمْتُ أَنَّ هُمَا الْقَابِضَانِ نَكْفِيَهُمَا عَلَى الْجَمْرِ * ثُمَّ تَأَوَّضْتُ آهًا بَعْدَ آهٍ *
 وَقُلْتُ يَا عَسْوَتَاهُ * وَمَا هَذَا الْبَلَاءُ الطَّامُ * وَالْمَصَابُ الْعَامُ * اللَّهُ

ذُكِّرْتُمْ * قَالَا هُمَوْلَانَا وَمَوَالِئُنَا * وَهُوَ أَمْلٌ مِمَّادِنَا وَهُوَ أَشِينَا *
 رَفِيقٌ بِهِ إِنِّي التَّحَمُّلُ * وَمَا نَرَكُنَّهَا إِلَّا وَفَتْ الْأَعْيَاءُ فِي الرَّحِيلِ *
 وَأَمْرٌ قَضَاهَا قَصَمَ ظُهُورَنَا * وَأَعْجَزَ أُمُورَنَا * وَاضْطَرَّنَا إِلَى الْخُرُوجِ
 إِلَى دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ * وَأَلْجَأَنَا إِلَى رَعِي زُرْعِهِمْ وَتَحْمُلِ وَبَالِهِمْ *
 وَمَا نَذَرِي كَيْفَ الْمَخْلَصُ * وَإِنِّي فَتَجُورُ مِنْ ذِي الْمَقْنَصِ * فَبِأَسْمِهِ يَا سَيِّدَنَا
 الشَّيْخُ مَلَّ تَجِدُ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ الْغَايَ رُحْمَةً * أَوْ مَلَّ مِنْ قَطْرَةٍ بَرْدٍ
 قُطِيفٍ فِي هَذِهِ الْحَرَارَةِ وَتُسَكِّنُ فِي هَذِهِ الْغُصَّةِ * فَقُلْتُ لَا وَاسَّه * الْأَهْلَاءُ
 اللَّهُ * وَأَيْمَنَ اللَّهُ لَقَدْ أَشْبَعْتُمَا فِي شَرٍّ * وَجَرَعْتُمَا فِي صَبْرٍ أَوْ مَقْرٍ *
 وَأَوْسَعْتُمَا فِي نَكْدٍ أَوْ ضَرٍّ * وَكَانَ مَعُومٌ مَا بِي * مِنْ نَصَبِي وَعَدَا بِي *
 يَكْفِي بِي * إِلَى يَوْمٍ تَكْفِي بِي * فَقَدْ زِدْتُمَا فِي بَلَاءٍ عَلَى بَلَائِي * وَعَنَا عَلَى
 هَنَائِي * فَبِأَسْمِهِ مَنْ أَنْتُمَا وَمَا أَسْمَا وَكُفَا * وَفِي أَيِّ قَطْرٍ أَرْضُكُمَا وَسَمَا وَكُفَا *
 وَمَعَ مَنْ أَنْتُمَا فَحَبِيتُمَا مَا حَبِيتُمَا * فَخَيْرَ بِي وَلَا تَقْوِي بِي لِأَجْنِي
 فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَيْكُمَا * وَأَفُوزُ بِالسَّلَامِ عَلَيْكُمَا * فَقَالَا يَا مَوْلَانَا * الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي بَرَّ وَبَيَّتَكَ حَيًّا نَا * إِنَّ مَعْرِفَتَنَا لَا تُجِدُ يَدَكَ شَيْئًا وَلَا تَمُرُّكَ * وَبَعْدُ
 الْمَعْرِفَةِ بِنَا لَا يُؤْذِيكَ وَلَا يَضُرُّكَ * وَالْغَالِبُ عَلَى ظَنِّنَا يَا مَوْلَانَا أَنْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ

لَمْ نَقْرَأْنَا * وَإِنْ قُدِّرَ اجْتِمَاعُ فَنَحْنُ نَسْعَى عَلَى رُؤُسِنَا إِلَيْكَ * وَعَلَيْفَتُنَا
 اللَّهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ * ثُمَّ وَدَّ عَائِي وَمَا وَقَعَا * وَأَوْدَعَانِي الْبَيْمَ الْإِغْرَاقِ
 وَانْصَرَفَا * هَذَا مِنْ بَحْرِ طَهْرِهِ * وَمِنْ طُلُودِ ذَرِّهِ * وَتَسَالُ أَلَهُ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى أَنْ يَصُونَ عَنِ الزَّلِيلِ أَقْوَالُنَا * وَعَنِ الْخَطَلِ وَالْخَلِيلِ أَعْمَالُنَا
 وَأَحْوَالُنَا * وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ *

* بحاشية الكتاب *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آدَبَ عَبْدَهُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ
 قَادِيْبَهُ * وَخَصَّهُ إِذْ رُبَاهُ يَتِيمًا وَانْشَأَهُ غَرِيْبًا بِكُلِّ نَتِجَةٍ وَغَرِيْبَةٍ * رَدَّ إِلَيْهِ
 فِي مَسَانِدِ بَيْعِ الْمَعَانِي مِنْهُ كُلَّ قَيْنٍ وَأَسْلُوْنَهُ * فَأَعْيَبَ أَمَلُ زِيَارَتِهِ
 إِذَا عَجَّزَهُمْ بِمَا تَأَفَّمُوا مِنْ كُلِّ عَجْوَةٍ * أَحْمَدُ حَمْدًا تَصَفَّتْ فِي رِوَايَةِ آيَاتِهِ
 أَنْوَارُ فَصَاحِنِهِ * وَاشْكُرْهُ شُكْرًا تَعَبَّقَتْ فِي رِوَايَةِ نِعَمَاتِهِ أَزْهَارُ بِلَاحَتِهِ *
 وَاشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ طَابَقَ حُسْرُهَا الْوَاقِعَ
 وَالْإِعْتِقَادَ * وَأُسْنَدَتْ إِلَى حَابِيَةِ الصِّدْقِ فَصَارَتْ حَقِيْقَةً الْإِسْنَادَ *
 فَتَمَطَّقَ الْإِيْمَانُ بِأَقْوَالِهَا * وَتَعَلَّقَ الْإِسْلَامُ بِأَعْمَالِهَا * وَاشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا

مُحَمَّدٌ أَعْلَمُ وَرَسُولُهُ الَّذِي أَنْشَأَ أَنْبَاءَ رِيعَتِهِ عَلَى التَّوْحِيدِ * وَقَصَّرَ
 فَسَّلَ رِسَالَتِهِ عَلَى وَضْعِ الْإِخْلَاصِ مَا لَتَعْبِيدِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَوةً
 بِأَيَّةِ بَقَاءِ اعْتِجَازِهِ * مَوْصُولَةٍ بَطْنُ الْإِطْنَابِ وَحَلَّ فَصِيحِ الْكَلَامِ
 بِإِعْجَازِهِ * وَطَى آلِهِ وَأَصْحَابَهُ سُورِ مَمَاءِ الْفَصَاحَةِ * وَبُدُّوهُ
 أَفْلَاكَ الْبَلَاغَةِ * وَسَلَّمَتْ سَامًا كَثِيرًا * أَمَا بَعْدُ فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْمُغْنَقِرُ
 إِلَى مَوْلَاهُ * الْمُعْتَرِفُ بِنَقْصِيرِهِ وَخَطَايَاهُ * الْمُغْتَرِفُ مِنْ بَعْدِ كَرَمِهِ وَخَطَايَاهُ *
 أَلْتَرَا جِي لِي حَدَّ أَيْبِي الْمَغْفِرَةِ ثَمَرَةَ الْعَفْوِ وَمَا جَنَاهُ * أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيُّ مَدَّ هَبَا * الْعَجَمِيُّ لَقْبَا * الْأَنْصَارِيُّ نَسَبَا * الدِّمَشْقِيُّ
 مَوْلِدَا * الْحَنِفِيُّ مُعْتَقِدَا * عَامِلُهُ اللَّهُ بِمَا كَانَ أَهْلُهُ * وَحَفِظَ عَلَيْهِ
 دِينَهُ وَعَقْلَهُ * لَمَّا كَانَتْ الدُّنْيَا دَارَ انْفِلَابٍ * وَمَحَلَّ تَغْيُرٍ وَاضْطِرَابٍ *
 قَدِّمَتْ عَلَى الْآخِرَى لِلْإِكْتِسَابِ * إِمَّا لِحُزْبِ الدَّوَابِ * وَإِمَّا لِلْوَبِيلِ
 الْغِيَابِ * وَكَانَ سَيْرُهَا سَرَّ بَعْدَ الْإِحْنَاثِ * وَإِذَا سَاثَ ابْنُ آدَمَ
 انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ * أَرَدَتْ أَنْ يُغْلَدَ فِي ذِكْرٍ * وَيَجُولَ فِي
 فَيَحْوَ طَرَا الْآخِرِينَ فِكْرٍ * لَعَلَّ رَحْمَةً تَنْبَعِي * أَوْ دُعَاءً صَالِحًا يَنْفَعُنِي *
 لَمَّا دَانِي لِسَانُ الْحَالِ * لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تَهْدِيهَا وَلَا مَالٍ * وَأَنَا

الاولاد فليت صالحهم كفافي شره * ووازن في حيوتي نفعه وضره *
 فلم يبق الا علم ينفع * وافادة ترفع * وقد صنف العلماء في كل فن
 من العلوم ما بلغوا فيه الغاية * وتدرجوا في تعريده وتحريره من البدايه
 الى النهايه * وعينوا معانيه متونا وسروحا * وبينوا فحوايه عفاة
 ووضوحا * مع ان دروس العلوم قد درست * وحدائق رياضها ذبلت
 وبست * وصار الكلام فيها عيا * والمستوى في تتبعها وتذقيها نيبا *
 ولم يبق لطالب العلم به انتفاع * الا انه اذا احتاج الى الفوت عرض
 كنبه لباع * غير ان بعض كبراء العصر * ورؤساء الدهر *
 ونقايا الأكياس * منشرفون لبواربع الناس * ومنطلقون لمعرفة
 احوال من ساس * من ذنب وراس * ومستشرفون لسالف
 الاخبار * كيف كان امر الناس وصار * ولم يكن فيها مضي *
 من هذه الامة وانقضى * من منغليبيها وبغاتيها * ومترد بها وطغاتها *
 مسلمها وكافرها * مقسطها وجائرها * هاتيهاموا تيهها * مصادقها
 ومعادبها * صالحها وطالحها * ساجيها وبارجها * غايرها ودارجها *
 هابرها وخارجها * مثل تمور الارج * ولا عبر منه في العور

وَلَا أَخْرَجَ * سِيرَهُ كُلُّهَا عِيرَ * وَكُلُّ عِيرَةٍ مِنْهَا فِيهَا سِيرَ * أُمُورُهُ أَظْهَرَ
 مِنْ أَنْ تَحْتَمِيَ * وَمَا أَضْرَمَهُ مِنْ قِمَادِ الْعَيْنِ شَرْقًا وَغَرْبًا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ
 يَطْنَا * فَقَصَدْتُ مَا ذَكَرْتُهُ * وَذَكَرْتُ مَا قَصَدْتُهُ * وَتَوَحَّشْتُ
 الْإِفَادَةَ وَالْإِعْتِمَارَ * لَا أَنْفَاحَ رَوَالِشِنِهَا * فَاعْتَرَضَتْنِي نَوَائِبُ
 الْإِسْرَابِ * وَكَثُرَتْ دُونَ مَرَامِي أَنْيَابُ الْقُطُوبِ * وَجَبَّهَتْنِي يَدُ
 الْإِسْرَابِ * وَصَلَتْ مَتْنِي قَارِعَةُ الْمَنَعِ * بَانَ كَبَرُ الصَّبَابِ * فِي هَذَا
 الْمَذَارِ بِالدَّارِ * أَدَبٌ أَدِيبُ * أَوْ فَضْلُ أَرِيبُ * أَوْ عِلْمُ هَالِمٍ لَا سِمَا
 عَرِيبُ * لَعَنَ كُورَةَ الْأَدِيبِ وَالْفَقِيهِ * كَرَاهِيَةَ السَّخَرِ لِمِ لَا النَّزْبِ *
 وَتَمَدَّ بِعَرِّ رَمْدٍ فِي الْأَذْهَانِ وَرَسَخَ * وَلَهُمُ الدَّنْبُ إِذْ يَدَاهُمُ أَوْ كُنَّا
 وَمَوْهَمٌ نَفَحَ * ثُمَّ دَحَرَتْ نِي شَانِي * وَخَاطَبَتْنِي بِلِسَانِي *

الؤكته بالضم رضة ازده
 والفرح من الزينة حيث
 يفتح مسرود الخواص في حيزه

* شعر *

* أَنْصَرِفْ عَنْ أَعْدَائِي طَلَبِ الْعُلَى * فَنُظِمِي أَكْبَادًا وَتَسْهَرُ أَعْيُنَا *
 * تُقَاسِمِي صُرُوفَ الدَّمْرِ فَقَرًا وَغُرْبَةً * وَبَعْدَ أَمْنِ الْأَوْطَانِ لِلْقَلْبِ مَوْعِدَا *
 * رَعَايَةُ أَطْفَالٍ ضِعَافٍ كَأَنَّهُمْ * جَوَازِلُ رُغَبٍ أَفْهَكْتُهَا يَدُ الضَّنَا *
 * لَفِي مِثْلِ تِلْكَ الْعَالِ مَا كُنْتُ ضَالِمًا * وَكُنْتُ بِنَفْسٍ فَرَّطًا وَاسِعُ الْغَفَى *

* اِنْ اَنْتَ اِلَهٌ فَضْلًا وَرِفْعَةً * وَحُزْتُ لِنُورِنَا مِنْ عُلُومِهَا سَنَا *
 * فِرْسَتْ حَزْبِ زَانِي الْبِرَايَا مُكْرَمًا * وَطَارَ اِلَى الْاَلْفَاقِ مِنْ صَبْتِكَ الثَّنَا *
 * وَقَدْ سَلَّ مَوْنِي الرَّاسِ سَيْفٌ مَشِيبُهُ * وَهَلْ بَعْدَ هَذَا غَيْرُ مُعْتَرِكِ الْفَنَا *
 * اَتَحْشَى ضِيَاءَ بَعْدَ ذَاكَ وَعَيْلَةً * فَتَرْهَبُ مِنْ فَقْرٍ وَتَرْغَبُ فِي الدُّنَا *
 * فَسَدُّ اِلْ وَجْهَهَا طَلَمَا صُنَّتْ مَاءُهُ * لَكَ اِلَهُ لَا تَفْعَلْ وَكُنْ مُتَكَبِّرًا *
 * وَقُلْ لِي الْوَايَ مَنْ يُرْتَجَى لِمِلَّةٍ * اِنْ قَبْلَ مَنْ لِلْمُكْرَمَاتِ يَقُلْ اَنَا *
 * فَصْنٌ ع . ج . جَمْعُ الْخَطَايِ نَفْسِكَ وَانْكِلْ * عَلَى اِلَهٍ مَوْئِي لَمْ يَزَلْ بِكَ مُحْسِنًا *
 * قَمَاءٌ ذُو مَنَالٍ بَصْدَرُهُ مُشْرِحٌ * فَحُطَّ عَنْكَ وَاسْتَرِجْ * فَمَضَاعَفَ الْحَالِ
 * تَشْبِيْنَا * وَزَادَ الْكَيْدُ تَغْفِيْنَا * وَارْقَبْكَتُ فِي عَزَمِنِ * وَاشْتَبَكَتُ دَسْنَ
 * هَمِيْنِ * بَجْنِ اَنْ اَسْكُتَ فَاَصِيْعُ * اَوْ اَنْ اَقُولَ فَلَا يَسْمَعُ * فَكَلَّمْتُ
 * وَجَلًّا وَاعْرَضْتُ اُخْرَى * وَاسْتَهْضَمْتُ جَوَادِ فِكْرِي كَرَاوِجْرًا * فَقَوَّايِ
 * صِدْقِ النِّيَّةِ بِهَا فَمَمْتُ * وَخُلُوصِ الطَّرِيقَةِ لِي مَا عَزَمْتُ * وَجَمَعْتُ
 * مِنْ بَالٍ مُتَفَرِّقٍ * وَالْقَتُّ مِنْ فِكْرِ مُتَمَرِّقٍ * مِنْ قَضَايَا تَهْوُرَا لَطْوِيلَةٍ
 * الْعَرِيضَةِ نُبْلَةٍ * وَجَمَعْتُ بِكَيْفِ الْاَفْكَارِ مِنْ حِكَايَاتِهِ جَمْلَةٍ * نَلَلْتُ
 * فِي بَيَانِهَا مِنْ بَدِيحِ الْمَعَانِي الْجَمْعِيَّةِ * وَسَلَّلْتُ وَقَدْ صَرَفْتُ لِعَوْمِ شَرْقِ

الْبُطْنِي بِـ إِنَّ الْإِلَامَ عَصَهُ وَشَحَدَتْ غُرَّتَهُ * فَجَاءَتْ بِمَدِّ اللَّهِ تَعَالَى

طَرِيقَةَ الْمَعَانِي كَامِلَتَهَا * لَطِيفَةَ الْمَبَانِي فَايْلَنَتَهَا *

* بَلَّتْ نِي مِرْآةِ الْأَدَبِ *

* * * بِالْعَاطِطِ تُشِيرُ إِلَى الْهَيْ * تُعَلِّمُ مِنَ السَّحْرِ كَيْفَ تُكُونُ * *

حَوَتْ دُقَّةَ الْحَرَلِ وَدِقَّةَ * وَرِيقَةَ الْغَرَلِ وَرِيقَتَهُ * وَلَطَافَةَ الْأَدْبَاءِ *

وِظَرَفَةَ السُّعْرَاءِ * وَقَصَاحَةَ الْبُلْعَاءِ * وَبَلَاغَةَ الْقُصْعَاءِ * وَخَفَافَتِ

الْكُفَّاءِ * وَدَوَاتِي الْعُلَمَاءِ * مَعَ الْأَمْثَالِ الْفَائِقَةِ * وَالْإِسْتِغَادَاتِ

الْبَلَّائَةِ * وَالْأَسْرِ طَرَادِيبِ الرَّائِعَةِ * وَالْتِمِيزَاتِ الْغَرِيبَةِ * وَالِإِسْتِغَارَاتِ

الْمَحْمِيَةِ * وَنَوَافِيزِ السُّحْرِ مِنْ عُلَمَاءِ النَّسَاءِ * وَنَوَادِيرِ الْمَهَرِّ

مِنْ أَرْوَاقِ الْإِبْرَاءِ * وَمَزَجَتْ جَلِيلَ النُّجُومِ بِمِهَابِ رَفِيقِ السُّعْرِ *

وَنَدَحَتْ جَدِيدَ الْبَحْرِ بِمَعْتَقِ الْمَهْزَلِ * وَظَرَزَتْ طَلَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ بِأَعْلَامِ

الْآيَاتِ الشَّرِيفَةِ * وَنُقُوشِ الْأَحَادِيثِ الْكَرِيمَةِ الْمُسَبِّغَةِ * أَصْنَتُ

بِكُلِّ ذَلِكَ مَحْزَنَ الْقَصْدِ * وَطَبَّقْتُ بِمَسَامِيهِ مَقْصِلَ الضَّرْبِ *

* قَلْتُ نِي مِرْآةِ الْأَدَبِ *

* * * كَأَنَّ اللَّهِي قَدْ كَانَ عَنِّي نَاعِسًا * فَمَرَّ عَلَى أَدْنَيْهِ مَا تَلَفَّظُ * *

* * * فَلَإِنِ لَّهُدَ الشَّهِيدُ فِي حَلَاوَةٍ * فَفَسَحَ عَنِّيهِ وَحَاسِلُهَا * * *
 حَسَنَ أَرَادَ السَّنْزَةَ فِي التَّوَارِيخِ فَعَلَّنِي بِهَا أَوَمَةً تَكَرَّرَ مَا * وَمَنْ قَصَدَ
 السُّعْكَةَ فِي رِيَاضِ الْإِنْسَاءِ فَلَبَقَتْهُ طِفْ مِنْ نَبِيٍّ أَرْفَارِهَا * وَمَنْ سَلَكَ
 طَرِيقَ الْأَدَبِ فَلَمَّحَ مِنْ حَدَائِقِهَا حِمَارِهَا * وَمَنْ رَامَ السَّلَاقَ
 إِلَى ذُرْوَةِ الْعُلُومِ فَلَمَّحَتْ بِأَذْيَالِهَا سَارِهَا * وَمَنْ طَلَبَ الْأَهْتِمَارَ
 بِمَغَلَّاتِ الزَّمَانِ فَلَمَّحَتْ بِحَفَائِقِ أَحْصَارِهَا * وَمَنْ أَعْنَى بِسَامَةِ
 الْمُلْكِ فَلَمَّحَتْ بِرَدِّ قَائِقِ اسْرَارِهَا * مَعَ أَفْئَلِ أَوْفَاقِهَا إِلَى التَّهْدِيبِ *
 وَلَمْ تَمَلْ اسْتِغْفَافَهَا إِلَى حُسْنِ التَّرْتِيبِ وَالسُّبُوبِ * لَيْسَ الْكَلَامُ كَالذَّرِّ
 الْمُنْتَظَمِ * وَالذَّرُّ الْمُنْتَسِجِمِ * لَا بُدَّ أَنْ تَعَادِيَ لَقْطَهُ وَمَعَانَهُ أَوَّلًا وَآخِرًا *
 وَتُعْطَانِي عِبَارَتَهُ وَتَعْوَاهُ بِأَطْيَافِهَا * وَإِلَّا أَحْدَلْ نَفْسُهُ * وَاعْمَلْ
 هِمَّتَهُ * وَانْعَطَتْ مَنَزِلَتُهُ * وَسَقَطَتْ مِنْ سُلَمِ الْفَصَاحَةِ دَرَجَتُهُ *
 وَهَذَا نَحْتِاجُ إِلَى تَعَرُّذِهِ مِنْ صَافٍ * وَمَعْدِنِ عِلْمٍ بِكِفَالَتِهِ مَا نَمُّ بِهِ عُقُودُ
 جَوَاهِرِهِ وَافٍ * وَذَوِي أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ * وَفِكْرٍ أَمْضَى مِنَ الْأَسَلِ *
 وَمَحْتَاجُ كَمَا قَبْلَ إِلَى حَاضِرٍ مِنَ التَّوَدُّعِ وَمُعَاوِنٍ صَالِحٍ مِنَ الْبَيْتِ * فَإِنَّ
 هُرُوبَ الْإِلْسِنَةِ رَمَّاحًا وَزَيْتُهَا مَائِيَّةٌ عَلَى الْعَائِلِ بِسِ الْعُجَّةِ * وَمَنْ لِي

بذلك * وأني يتيسر لي سلوكك المسالك * وكنت طالما أفرق
 منهم النظر لي بيداء النامل نحو قصص معني دقيق * وأصوب نحو
 الفكر لي دأما لتدبر لي جوهر قصير رقيق * حق *
 الفاس * وحاز العواص * وإذا باطع الشواغل قطع *
 والحوادث على سبيلها طري الطريق * وبتساح النوم *
 يكرى فاذا موني بحر الغيوم غربي * فتسندني وجهي *
 وأصبر من نهار أره لي ليل حالك *

* قلت *

* * * * *
 ما أن انتهي للظم دُرًا * ولم تطفرد لي منه بوقعة *
 لكن لما كان الشروع ملزما * وإقام ما شرعت فيه متعبا *
 من التحام ما أمدته * وإصاها ما أعينته * فصرت في وعوريه أرح
 وأقوم * وفي وعوريه أفطس وأعوم * إن راق راجد الخاطر *
 أوحى الفكر الفاتر * تذكرت من الكلام أوائله * والتفت بكل منه
 ما سأله * وإذا أزعجه من الزمان الجفا * تكدر منه ما صفا *
 وتبدلت الآثار * وتولدت الأخطار * وتساوى عند بصير

(...)

البصيرة في الليل والنهار *

* قلت *

* اكمل كل سطر بعد شهر * وانني كل بيت بعد عام *
هلا أضح المحمول الا وقد حمل الموضوع * ولا اذكر الصبر الا وقد لسي

الابتداء *

* قلت مضمنا شعرا *

يا زكريا المبرور * في جواهره * مع الصفاء * وتخفيها مع الكدر *
دعنا زعم الباء * واختلط رأس المال والعاية * قل لي اني ينتظم قال *
وقد انفرط نظام الحال * هذا وان الكلام لله مقامات * ولكل

من الصاحبة والبلاغة درجات *

* قلت قد يامترجما *

* ما استوف في موقفي افصاح منطقي ولو *
قد سحبا سحبا سحبا واسمى الاصمعي *
فافتكر فيها ترعا في منزل اعين الورى *
قل ترعا تبت تعا في قبل يا ارض ابلعي *

وَأَيْنَ مَنْ يُؤَلِّي الْمَعَامِرَ حَقَّهَا • وَيُعْطِي كُلَّ مُسْتَحِقٍّ مِنْهَا مُسْتَحَقَّهَا •
وَلَقَدْ سَلَّطْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَسَلَّكَ أَهْنَاءِ الْعَصْرِ • وَطَرِيقَةَ أَوْلَادِ
الْدُّمْرِ • فَإِنَّ النَّاسَ بِزَمَانِهِمْ • أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِأَيَّامِهِمْ • وَلَوْ أَخَذْتُ
فِيهِ أَخَذَ الْعَرَبُ الْعَرَبِيَّ • وَالْبَسْتُ فِي الدَّافِطَةِ وَمَعَانِيهِ تَوْبَ الْإِسْتِعْمَالِ
وَالْإِبَاءِ • فَأَتَرْتُ مَا قَصَدْتُهُ مِنَ الْمَعَانِي الْجَزَلَةِ الْعَجِيبَةِ • فِي قُلُوبِ
فَعَلَةٍ بِهَرَبَةٍ • لَمَّا الْغَلَبَتْ إِلَيْهِ • وَلَا عَوَالَ الْقُصُورِ الْهِمَمِ وَالْأَنْهَامِ
حَلِيَّةٍ • وَلَمَّا كَانَتْ الْمَجَازَاتُ الْمَشْهُورَةَ • خَيْرًا مِنَ الْحَقَائِقِ الْمَهْجُورَةَ •
وَالْغَلَطُ الْمُسْتَعْمَلُ • أَوَّلِي مِنَ الصُّوَابِ الْمُهْمَلِ • أَبْرَزْتُهَا فِي إِشَارَاتِ
رَشِيقَةٍ • وَهَبَارَاتِ رَقِيقَةٍ • وَهَمِلْتُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ بِقَوْلِهِ •

• شعر •

أَرَبُّكَ كَرِيمٌ • عَمْدَ اكْسَوْتُ مَرَمِيًا مَغَارًا • وَلَوْ أَشَاءَ حُكْمُهُ مُسْبِرًا •

• وقد قيل •

• إِذَا أَحْمَسْتُ فِي لَفْظِي قُصُورًا • وَخَطِي وَالْبِرَاعَةِ وَالْبَيَانِ •

• فَلَا تَعْتَبْ لِقَهْصِي إِنَّ رَقِصِي • عَلَى مِقْدَارِ انْقِطَاعِ الزَّمَانِ •

• ثُمَّ إِنَّ بَيْنَ هَذَا الْكِتَابِ • وَبَيْنَ مَا صَنَعَهُ قَبْلَهُ ذُرُوءُ الْأَدَابِ • لَمَوْنًا •

لهذا * وأمدًا بعيدا * بوجوه منها ان زمانهم كان بالرفاعية
 ساعد * وأنا في عصر لا ساعد لي فيه ولا مساعد * ومنها ان
 قوتهم كان فيه من ربي الفضل وأمله * وعمل كلاً منهم محله *
 هي الملوك والأكابر * ودوى الفضائل والمآثر * وأرباب المناصب
 والمفاخر * وأقل من فيهم كان يحب السماع * ويميل الى الفضل
 والآداب بالطباع * فكان الفضل فضيله * والآداب حصلة جميله *
 وأما الآن * فقد انقلب بأمله الزمان * فصار حامل الفضل والآداب
 من رفقته * والمنتظم من العلم في سنكه وسقطه * كأنه عارق عمله
 تحت ابطه * ومنها ان الأفهام كانت مذكركه * وكانت كذلك
 قرحة المنكح متحركه * لقد صارت الأفهام حامكة * والغرائح هامكة * وفارها
 هامكة * ومنها ان غالب ما صنف أخبار كاذبه * وهما أغراض غير صائبة *
 لأنه لا واقع يطابقه * ولا خارج يوافق * فعمل مصنفه الى ما عقدته
 مخيلته * وفوقته مكرته * فألف حسبما أراد * وأسس على مقتضى
 اختياره ما شاءه وشاد * وأما هذا الكتاب فأخبره صادق * وكلماته
 بالصديق فاطمته * اذ هي في الواقع للخارج مطابقة * فأبداهامنيش

وَابْنٌ مِّنْ يُورَى الْمَعَامَاتِ حَقُّهَا • وَيُعْطَى كُلُّ مُسْتَقْبِقٍ مِنْهَا مُسْتَقْبِقُهَا •
وَلَقَدْ سَلَّكْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَسَلَكَ أَهْنَاءِ الْعَصْرِ • وَطَرِيقَةَ أَوْلَادِ
الدُّعْرِ • فَإِنَّ النَّاسَ بِزَمَانِهِمْ • أَشْبَهُ مُقَهَّمٍ بِآبَائِهِمْ • وَلَوْ أَعْدَتْ
فِيهِ أَخَذَ الْعَرَبُ الْعَرَبِيَّ • وَالْبَسْتُ فِي الْفَاهِ وَمَعَانِيهِ ثَوْبَ الْإِسْتِعْمَالِ •
وَالِإِبَاءِ • لَمْ تَرَزْتُ مَا قَصَدْتُهُ مِنَ الْمَعَانِي الْبِجْزَلَةِ الْعَجِيبَةِ • لِي قَوْلُ
فَعْدَةٍ • دَرَبُهُ • لَمَّا الْغَيْتَ إِلَيْهِ • وَلَا عَوَّلَ لِقُصُورِ الْهَمِيمِ وَالْإِلْتِهَامِ
هَلِيهِ • وَلَمَّا كَانَتْ الْمَجَازَاتُ الْمَشْهُورَةُ • خَيْرًا مِنَ الْحَقَائِقِ الْمَعْجُورَةِ •
وَالغَلَطُ الْمُسْتَعْمَلُ • أَوَّلُ مِنَ الصَّرَافِ الْمُقَمَّلِ • أَتَرَزْتُهَا فِي إِشَارَاتِ
وَشَيْفَةٍ • وَهَبَارَاتِ رَقِيقَةٍ • وَعَمِلْتُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ بِعَوْلِهِ •

• شعر •
شَعْرِيٌّ نَسِجِيٌّ

أَرْهَبُ طَائِفَةٍ • عَمْدَا كَسَوْتُ مَرْمِيًا مَغْفَرًا • وَلَوْ أَشَاءَ حُكْمُهُ مُصْبِرًا •

• وقد قيل •

• إِذَا أَحْصَيْتَ فِي لَفْظِي قُصُورًا • وَخَطِي وَالْبَرَاعَةَ وَالْبَيَانَ •

• فَلَا تَعْتَبِ لِفَهْمِي أَنَّ رَقِصِي • عَلَى مِقْدَارِ انْقِطَاعِ الزَّمَانِ •

• ثُمَّ إِنَّ بَيْنَ هَذَا الْكِتَابِ • وَبَيْنَ مَا صَنَعَهُ قَبْلَهُ ذُرُوءُ الْأَدَابِ • لَبُورَةٌ •

١ * وَأَمَّا بَعِيدُ * بَوَّجُوهُ مِنْهَا أَنْ زَمَانُهُمْ كَانَ بِالرَّفَاعَةِ
 ٢ * وَأَنَا فِي عَصْرِ لَاسَاعِدَ لِي فِيهِ وَلَا مُسَاعِدَ * وَمِنْهَا أَنْ
 ٣ * قَعْنَمُ كَانَ فِيهِ مِنْ يُرَبِّي الْفَصْلَ وَأَقْلَهُ * وَبَعْدَ كُلِّ مَنْهُمْ مَحَلَّةُ *
 ٤ * الْمُلُوكِ وَالْأَكْبَادِ * وَدَوَى الْفَضَائِلِ وَالْمَآثِرِ * وَأَرْبَابِ الْمَنَاصِبِ
 ٥ * وَالْمَغَاخِرِ * وَأَقْلَ مَنْ فِيهِمْ كَانَ يُحِبُّ السَّمْعَ * وَيَجِبُ إِلَى الْفَضْلِ
 ٦ * وَالْأَدَبِ بِالطَّبَاعِ * لَكَانَ الْفَضْلُ فَضِيلَهُ * وَالْأَدَبُ حَصْلَةُ جَمِيلِهِ *
 ٧ * وَأَمَّا الْآنَ * فَقَدْ انْقَلَبَ بِأَمْلِهِ الزَّمَانُ * فَصَارَ حَامِلُ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
 ٨ * مِنْ رَفِطِهِ * وَالْمُقْتَضَمُ مِنَ الْعِلْمِ فِي سِلْكِهِ وَسِطِهِ * كَأَنَّهُ هَارِقُ عَمَلِنَهُ
 ٩ * نَحْتِ ابْنِهِ * وَمِنْهَا أَنْ الْأَفْهَامَ كَانَتْ مُذَرِّكَةً * وَمَكَانَتْ كَذَلِكَ
 ١٠ * قَرِيبَةً الْمَلَكِ مُتَحَرِّكَةً * لَقَدْ صَارَتْ الْأَفْهَامُ حَامِكَةً * وَالْفَرَاحُ حَامِكَةً * وَنَارُهَا
 ١١ * حَامِكَةً * وَمِنْهَا أَنْ غَالِبَ مَا صُنِفَ أَخْبَارُهُ كَذِبُهُ * وَهَاهُمْ أَغْرَاضُ غَيْرِ صَائِلِهِ *
 ١٢ * لِأَنَّهُ لَا وَاقِعَ يُطَابِقُهُ * وَلَا خَارِجَ يُوَابِقُهُ * فَعَمَلُ مُصْنِعِهِ إِلَى مَا عَقَدَتْهُ
 ١٣ * مُخَيَّلَتُهُ * وَثَبُوتُهُ مَعَكَّرَتُهُ * فَالْفُ حَسْبَمَا أَرَادَ * وَأَسَسَ عَلَى مُقْتَضَى
 ١٤ * اخْتِيَارِهِ مَا شَدَاهُ وَشَادَ * وَأَمَّا هَذَا الْكِتَابُ فَاخْتِيَارُهُ صَادِقُهُ * وَكَلِمَاتُهُ
 ١٥ * بِالصِّدْقِ غَاطِقُهُ * إِذْ هِيَ فِي الرَّاقِعِ لِلْخَارِجِ مُطَابِقُهُ * فَأَبْدَاهَا مُنْشَى

المحاطرو أعاد * على طبق ما أريد منه ووفى ما أرا د * وليتقى
 في هذا رندا كغنا * من غير ما وشرها معاني * ولئن ساعد الزمان
 بعرفيه الحال * وعلا من شأن الصوم ربيع البال * لا تمنعن آثاره *
 ولا سترن بقدرا لا مكان عوار * ولا بد لن الجهد في ترقبته *
 وإصلاحه وتنقيحه * وإلا فالصنح مأمول * والعذر عند خيار
 الناس مقبول * والمستول من صدقات ذوي الأدب * الباليين
 في البلاغة على الرتب * أن يسجلوا ذيل الأضياء عليه * وينظروا
 بعين الإفاذة والإسعاد إليه * وبه يلوا العنار * وتقبلوا الأعدار *
 فشدوا أسرته * ونجبروا كسره * وبرقعوا خلله * وصغفوا آمله *
 واجبين من لطف الله ما أرجوه منهم * لعل الله سبحانه أن يعفو عني
 عنهم * مع أننا كلنا في الهوى سوا * وإنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ
 ما نوى * الحمد لله حمدًا أتملا أن كان الأمينة * وبعدار عبا شمس
 الأزمنة * وصلى الله على سيدنا محمد صلوة تداعق قابلهما ما منه *
 ومجمله بشما عته في جنة الفردوس الأعلى مسكنه * وعلى آله وأصحابه
 الذين آمنوا بالقول فاتبعوا أحسنه * ونستغفر الله من حصادك الألسنة *

(٥٠٩)

وَحَسْبُنَا اللَّهُ تَعَالَى وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ *

■

• الحمد لله الصواب •

مَنْ	فَلَمَّا	صَحَّيْج
٦	فِي أَخِي	فِي أَحَدٍ
٧	مَقَرَّبَ	مَعْرَبَ
٨	مَرَاة	مَرَاة
٩	وَيْدِ مُطَيِّعَةٍ	وَيْدِ مُعْطِيَةٍ
١٠	لَا وَاقِدَةً	لَا وَاقِدَةً
١١	وَمُصَافَاتِهِ	وَمُصَافَاتِهِ
١٢	نَحْمِ بِأَدَا	نَحْمِ بِأَدَا
١٣	بِيرَانُ	بِيرَانُ
١٤	أَبْلَى	أَبْلَى
١٥	كَعْرَا	كَعْرَا
١٦	فَيَوْمَنْ	فَيَوْمَنْ
١٧	شَاهِ رَجَبِهِ	شَاهِ رَجَبِهِ
١٨	رَجَبِهِ	رَجَبِهِ
١٩	مَلَامَ	مَلَامَ

ص	ص	ص	ص
وَحَافِئَتُهُ	وَحَافِئَتُهُ	٩	٨٨
لَبَدًا	لَبَدًا	١١	٩٢
حَادِي عَشْرَةَ يَوْمَ	حَادِي عَشْرَةَ	١١	٩٣
الْشَّهْرِ	يَوْمِ الشَّهْرِ		
ثَلَاثَ عَشْرَةَ	ثَلَاثَ عَشْرَةَ	١٣	٩٧
يَوْمَ الْاَحَدِ	يَوْمَ الْاَحَدِ		
هِنَّكَ تَوَقَّعْنَا مِيشَ	هِنَّكَ تَوَقَّعْنَا مِيشَ	١٤	٩١٥
اِلَى بَرْكَةٍ	وَالِى بَرْكَةٍ	١٤	١١٥
ثُمَّ انْقَلَبَ	ثُمَّ نَقَلَ	١٥	١٢٥
جِهَةً مِّنْهَا	جِهَةً مِّنْهَا	١٥	
بَيْنَهُمَا	بَيْنَهُمَا	١٥	
أَن يَلْقُوا	أَن يَلْقُوا	١٥	
الْأَزْمَ	الْأَزْمَ	١١	١٢٣
وَيُطْعِمُهُ	وَيُطْعِمُهُ	١	١٢٥
فَاجِدَ	أَحَدَ	٧	

هـ	س	هـ	س
١٢٦	١٢	قِيَمِ	قِيَمِ
١٢٨	١٢	مُقَرِّعًا	مُقَرِّعًا
	١٢	إِفْرَاحٍ	إِفْرَاحٍ
١٢٩	١١	وَصَلِّ إِلَيْهِ نَهْورٌ	وَصَلِّ إِلَيْهِ وَمَوْلَا يَعْلَمُ
		وَالْقُوَّةُ	وَالْقُوَّةُ
	١٣	وَسِهَامٌ ذُرَاهُ	وَسِهَامٌ ذَوَاهُ
١٣٣	٩	فَإِنْ تَجِدُ ثِمَارِي	فَإِنْ أَتَجِدُ ثِمَارِي
١٣٩	٢	وَفِي عَزَبِ الدِّينِ	وَفِي عَزَبِ الدِّينِ
١٤١	٢	وَلَمَّا اسْتَوَى مَلَأَ	وَلَمَّا اسْتَوَى مَلُومَةً
	١٢	مِنْ أَكْبَرِ كَسْتَوِي لَمَاتٍ	مِنْ أَكْبَرِ كَسْتَوِي لَمَاتٍ
١٤٢	١٢	وَتَعْبًا	وَتَعْبًا
١٤٥	١٢	ثُمَّ تَرَامُوا	ثُمَّ تَرَامُوا
١٤٨	١٣	بَعِيدَ الْمَدَدِ	بَعِيدَ الْمَدَدِ
١٥٠	١٢	مَاءِ قَرَايِجٍ	مَاءِ قَرَايِجٍ
١٥٢	١٢	مِنْ الْقُرَى الشَّعِيرِ	مِنْ الْقُرَى الشَّعِيرِ

١٥٣	٣	وَهْدَى	وَهْدَى
١٥٤	١٠	تَوَلَّى	تَوَلَّى
١٥٥	٥	وَبَدَّ	وَبَدَّ
١٥٦	٢	وَطَّارَ	وَطَّارَ
	٣	وَضَرَمَ	وَضَرَمَ
١٥٩	١٣	فَتَرَّى	فَتَرَّى
١٦٠	١٥	مَوَالِدُ الْقَبِيلِ	مَوَالِدُ الْقَبِيلِ
١٦٦	١٠	وَعَرَّجَ عَلَيْهِ	وَعَرَّجَ عَلَيْهِ
١٦٧	١٢	وَمُصَافَاةٍ	وَمُصَافَاةٍ
١٦٩	١٨	فَتَجَدُّهُمْ	فَتَجَدُّهُمْ
١٨٢	٧	وَاحْتَدَا	وَاحْتَدَا
١٨٣	٧	لَمْ يَكُنْ	لَمْ يَكُنْ
٢٨٥	٩	مَيْلَهُ	مَيْلَهُ
		مَيْلَهُ	مَيْلَهُ
١٨٦	١	حَالِيَهُ	حَالِيَهُ

ص	ح	هـ	صحيح
١٨٩	٧	القَوْمُ	القَوْمُ
٢٠٣	١١	وَالْمَرْكَانَ	وَالْبَرَكَاتِ
٢٢١	•	الْمَشْرُوعُ	الْمَشْرُوعُ
٢٢٢	٧	مُصِيبَةٌ	مُصِيبَةٌ
٢٢٥	٢	صَاحِبِهِ	صَاحِبِهِ
٢٣١	•	لَتَنْبِجَةٍ	لَتَنْبِجَةٍ
	▲	مَرْمَلًا	مَرْمَلًا
٢٤٨	٨	مَقَالَتُهُمْ	مَقَالَتُهُمْ
٢٥٣	٤	طَرَفٌ	طَرَفٌ
	١٣	فَقَطَمَتْ	فَقَطَمَتْ
٢٦٦	٩	أَوْ يَتَطَايَرُ	أَوْ يَتَطَايَرُ
٢٧٢	٤١	ثَامِنَ عَشْرًا	ثَامِنَ عَشْرًا
٢٩٥	١٥	وَلَا يَرْضَوْنَ	وَلَا يَرْضَوْنَ
٢٩٩	٥	قُوَّةٌ	قُوَّةٌ
٣٠٣	٥	وَيَرْمُونَ	وَيَرْمُونَ

(٦)

ص	ص	ص	ص
٢٠٥	٢٠٥	وَأَشْبَاحَ	وَأَشْبَاحَ
٢٢٠	٢٢٠	مِنْ طَرَفٍ	مِنْ طَرَفٍ
٢٢٢ م	٢٢٢ م	أَوْ تَسْتَطِيلُ	أَوْ تَسْتَطِيلُ
٢٢٦	٢٢٦	نَاطِرَاتٍ	نَاطِرَاتٍ
٢٢٧	٢٢٧	كَمَا	كَمَا
٢٢٨	٢٢٨	وَيَجْمَعُوا	وَيَجْمَعُوا
٢٢٩	٢٢٩	وَرَضَعُوا	وَرَضَعُوا
٢٣٥	٢٣٥	كَسْتَوَانَا أَلِجْهَابَ	بَرَكْسْتَوَانَا أَلِجْهَابَ
٢٣٦	٢٣٦	مَالِيسَهُ	مَالِيسَهُ
٢٣٧	٢٣٧	تَقْصَانِ	تَقْصَانِ
٢٣٨	٢٣٨	لَدَى	لَدَى
٢٣٩	٢٣٩	أَحَدًا	أَحَدًا
٢٤٠	٢٤٠	الْمَرْقُوقِ	الْمَرْقُوقِ
٢٤١	٢٤١	تَسُودًا	وَتَهْرَدًا
٢٤٢	٢٤٢	فَهَامُوا	فَوَاصِلُوا

ص	ص	هـ	صحيح
٢٨٧	١٣	وَنَائِبُهُ	وَإِذَا كُنَّا نَائِبُهُ
٢٩٥	٢	وَلَوْ حَدَّثَ	وَأَوْ حَدَّثَ
٢٩٧	٩	وَحَارِسٍ	وَحَارِسُ
٣٠١	١	أَوْ	وَلَوْ
	١٢	مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ	مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ
٣٠١	١	وَيَتَمَدَّدُ عُرُونُ	فَيَتَمَدَّدُ عُرُونُ
٣٠٢	١٣	يَقْتُلُ	يَقْتُلُ
٣٠٩	١	عَلَى الْمَشْرِ	عَلَى أَبِي الْمَشْرِ
٣٥٦	٢	لَا يُفْرَحُ	لَا يُفْرَحُ
٣٨٠	١٢	فِي مَنَاحِهَا	فِي مَنَاحِهَا
٣٨٤	١١	وَمَا كَانَ	وَمَا كَانَ
٣٩٧	١٤	حَقِيقَتُهُ الْإِسْنَادُ	حَقِيقَتُهُ الْإِسْنَادُ
٤٠٧	١	مُسْتَحَقُّهَا	مُسْتَحَقُّهَا